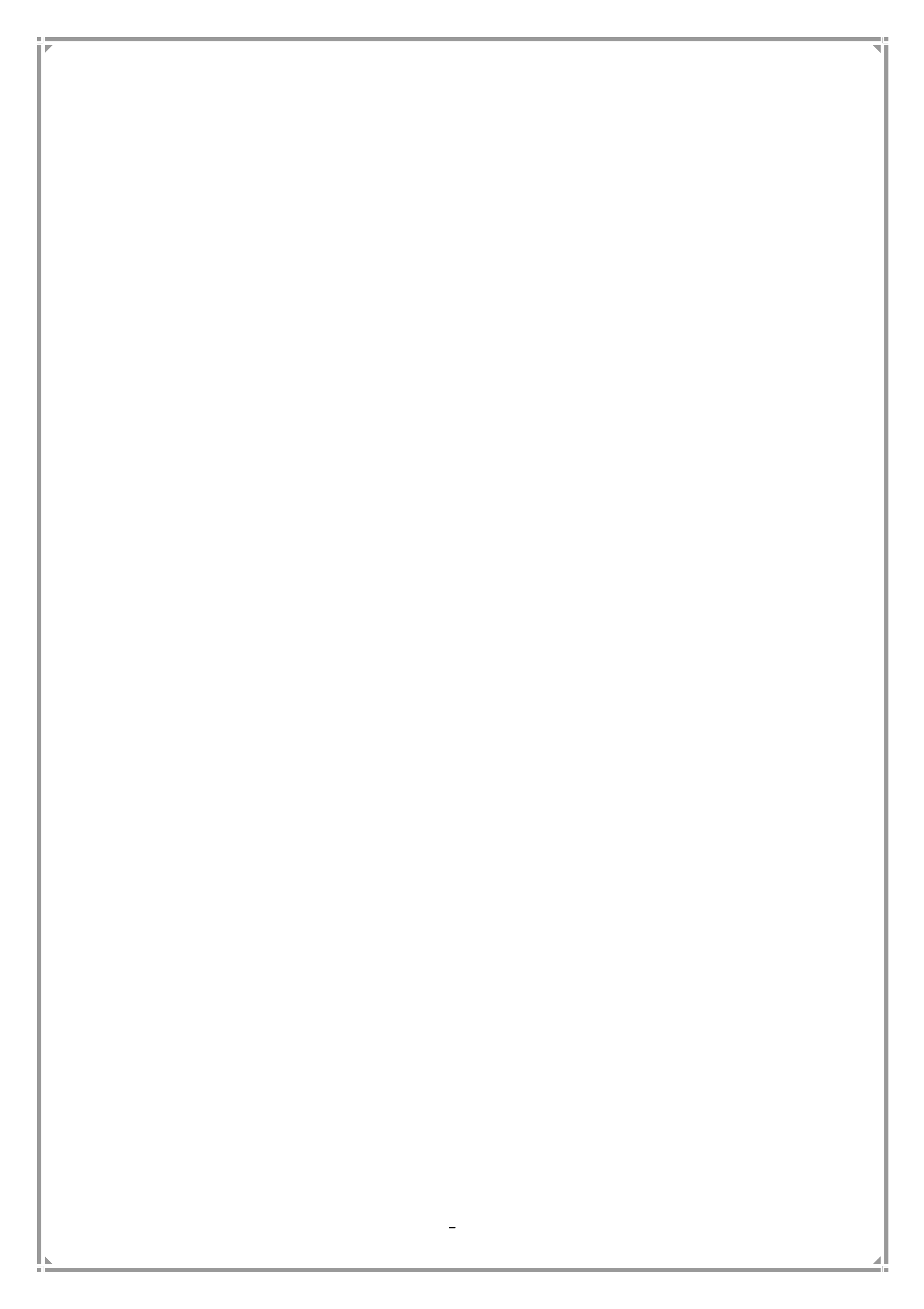
غيبوبة الأمة الإسلامية
في ظل النظام العالمي الجديد

الحسن محمد خير محمد



مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه ، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد .

تعيش الأمة الإسلامية في حالة من الضعف ، وتنتشر الأفكار الهدامة ، والعادات الدخيلة بين أبناء المسلمين ، فتحول دون قيام المسلم بواجبه.

نشأت – ولله الحمد – في بيت علم وتقوي ، كان والدي رحمه الله حافظاً لكتاب الله تقياً ورعاً ، وكانت لديه مكتبة كبيرة تضم أمهات الكتب والمراجع في مختلف أنواع العلوم ، وكان عنده ميل للتصوف بحكم حفظه للقرآن في خلوة يديرها الصوفية ، لكنه كان رجاعاً للحق إذا تبين له.

كان عندي تصور مفاده أن الصوفية هم من أدخل الاسلام إلى السودان ، وأنهم أهل الولاية والصلاح ، ومن أراد التقرب الي الله فعليه بسلوك طريقهم ، لكن لم أحضر مجالس الذكر إلا مرة واحدة ، لم اشعر فيها بطمأنينة ولا سكون ، وإنما شعور شاب وجد حفلاً فحركته الموسيقي ، بعدها بدأت في مرحلة الشك حول التصوف ، لكن لم أعرف حقيقة منهج التصوف إلا عبر أحد الإخوة ، حيث أشار علي بمتابعة دروس الشيخ الفاضل محمد مصطفى عبد القادر ، فعرفت الحقيقة ، ثم أصبح عندي اهتمام وميل للمساهمة في قضايا الأمة ، فتعرفت علي شباب جماعة الإخوان المسلمين الذين قدموا إلينا في المدارس ، وانضممت إلى الجماعة بعد أن لمست فيهم حب تطبيق الشريعة ، وإداء للصلوات في المساجد ، والصيام الجماعي ، والانفاق ، وغيرها من أعمال البر ، واهتمامهم بالمشاكل التي تحدث للمسلمين خارج السودان ، وبقيت عضوا في الجماعة لسنوات تخللتها فترات بُعد وخلاف ، وبعد سنوات تركت الجماعة بسبب أشياء تبدت لي ، ثم التحقت بجماعة أنصار السنة المحمدية فوجدتها أفضل الجماعات الدعوية مع قليل من الإخفاق بين أتباعها ، وقد تمكنت من التعرف عن قرب علي مزايا وقصور كل جماعة بسبب انتمائي لها.

أردت من هذا البحث ، اختصار الوقت لطالبي الحق ، فما توصلتُ له من بعد رحلة بحث دامت لأكثر من عشرين سنة ، أضعه اليوم بين يدي القارئ ، وأحاول تارة الاختصار وتارة الإطالة.

منهجي في البحث:

- **التزمت بذكر الأحاديث الصحيحة فقط ، واقتصرت في التخريج علي ذكر مرجع واحد فقط ، فإذا كان الحديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم ، ذكرت صحيح البخاري فقط ، وإذا كان الحديث في مسلم وفي غيره من الكتب لكن لم يخرجه الإمام البخاري ، أذكر صحيح مسلم فقط.**
- **لم اتقيد بقواعد البحث العلمي ، وذكرت صفحات عديدة من كتب لأهمية الكلام المكتوب ، وحرصاً علي تمليك القارئ أكبر عدد من المعلومات الموزعة في الكتب ، والتي لا تتوفر لكثير من الناس.**

الجماعات الاسلامية

حرصت الجماعات الاسلامية علي نصرة دين الله ، واهتمت كل جماعة بجزئية من الدين ، وبالغت في الاهتمام بها حتي اهملت بعض الجوانب الأخرى ، والواجب أن تجتمع الجماعات الإسلامية وتستفيد كل واحدة من نقاط القوة في غيرها ، وتعالج جوانب الخلل عندها.

الجماعات السلفية:

انتشر الشرك والبدع والخرافات ، وابتعد الناس عن الدين ، وانتشرت بعض الظواهر السالبة والمشاكل الأخلاقية ، لكن حدث تغيير كبير في المجتمع بسبب نشاط الجماعات السلفية في نشر التوحيد ومحاربة الشرك والبدع ، وتزكية النفوس .

نقاط القوة عند الجماعات السلفية:

1. الدعوة الي توحيد الله تعالى ونبذ الشرك والخرافات والبدع.
2. الاهتمام بنشر العلم الصحيح وتبيين الأحاديث الصحيحة من الضعيفة والموضوعة.
3. إنشاء خلاوي تحفيظ القرآن والمعاهد العلمية .
4. إنشاء المنظمات الخيرية التي تقوم بالأعمال الخيرية مثل : حفر آبار الشرب ، وكفالة الأيتام ، ومساعدة الأسر الضعيفة.
5. المساهمة في حل مشاكل المجتمع

نقاط الضعف:

(1) ضعف الاهتمام بالجانب السياسي ، والتركيز علي جانب الهدم ، مع القصور في جانب البناء.

(2) بعض القصور في الجانب الحركي والسياسي ، مثل إدارة الدولة والدبلوماسية والصناعات الحربية ، وعدم إدراك كثير من طلبة العلم لحقيقة العالمانية ، والديمقراطية ، والليبرالية ، والماسونية ، وحقيقة الأمم المتحدة ، والجهل بمخططات الأعداء ، وعدم المعرفة الصحيحة لمواجهة تلك المخاطر.

(3) التعصب والتقليد ، وعدم التحقيق العلمي عند كثير من طلبة العلم ، والتشدد في مسائل معينة ، فمثلا نجد التشدد في مسائل معينة كاللحية والنقاب والمصافحة والمعازف والاسبال والحناء كمسائل فقهية ، أو كتطبيق هذه الواجبات أو ترك للمنهيات ، وقد تحدث نفرة عظيمة إذا حلق شاب سلفي لحيته – هذا إذا لم يتم إخراجه من السلفية أصلاً – ، مع التساهل في مسائل خطيرة كالغيبة والنميمة والهجر والتباغض ، ومن المعلوم أن الله يغفر الذنوب التي بين العبد وربه ، إذا تاب العبد واستغفر ، أما المظالم فلا ، ولا يعني هذا الكلام أننا نقلل من شأن هذه المسائل .

(4) أخطاء في التعامل مع المخالفين والعصاة ، مثل الشدة والغلظة في تقديم الدعوة ومهاجمة وسب المخالف ، وبغضه ، والنظرة الدونية له ، والفرح بموته (بالرغم من موت المخالف علي الإسلام) ، وفي هذا التصرف الخاطئ كسر لنفوس أهل الميت ، ونفرة كثير من عوام المسلمين عن الجماعة أو الدعاة بسبب هذه القسوة والغلظة ، وقد وجدت كثيرا من طلبة العلم يتمنون للمخالف دخول النار ، ويمتنعون من الترحم عليه .

(5) الحديث عن جانب القصور في الجماعة لا أعني به التقليل من شأنها ، ولا أقصد كثير من القادة والعلماء ، إنما توجد هذه المفاهيم الخاطئة عند مجموعة من الأتباع ، ولا تخفي هذه الجوانب إلا علي مكابر.

جماعة الاخوان المسلمين

تدعو الجماعة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ، وسيطرة الجماعة علي مقاليد الحكم في الدول الإسلامية في الوقت الحالي وتعاونها كأنها دولة واحدة ، وإعادة الخلافة الإسلامية كخطوة لاحقة.

نقاط القوة:

(1) القوة العالية في الجانب الأمني ، مثل العمل الاستخباراتي ، وخداع الأعداء ، والنجاح في الدبلوماسية ، والقدرة علي تأسيس وتطوير الأسلحة الهجومية والدفاعية بأحدث الوسائل التكنولوجية.

(2) الكفاءة في التنظيم وإدارة الوقت والتخطيط الاستراتيجي ، وإدارة الدولة.

(3) الاهتمام بقضايا الأمة في شتي أنحاء العالم ، ونصرة المسلمين بالمال والجهاد في سبيل الله ، وقد قدمت جماعة الإخوان الدعم اللوجيستي لحركة حماس والفصائل المقاومة للعدو الصهيوني في فلسطين.

نقاط الضعف:

(1) عقد الولاء والبراء للجماعة أو الحزب.

(2) ظلم المخالف الذي تشعر الجماعة بخطره عليها ، وقد قامت الجماعة بتعذيب المعتقلين السياسيين بصورة بشعة ، وقتل بعضهم .

(3) الفساد المتمثل في أكل المال العام ، وأكل أموال الناس بالباطل.

(4) المحسوبية : حيث يتم التوظيف علي أساس الانتماء للحزب في المقام الأول ، لا علي أساس الكفاءة.

(5) عدم الاهتمام بنشر العلم الشرعي الصحيح عند كثير من أعضائها وجهلهم ، وقلة وجود العلماء بينهم بالمقارنة مع العدد الكبير للأعضاء.

حزب التحرير:

حزب التحرير له دور كبير في تأصيل مسائل السياسة الشرعية ، وقد نشر الحزب مجموعة من الكتب فيها تفصيل ماتع ، لكن يُعاب عليها قلة التأثير في المجتمع.

جماعة التبليغ

اهتمت جماعة التبليغ بالدعوة إلى الله ، وتحمل الدعاة مشاق السفر للتبليغ ، وقد كان مؤسس الجماعة متأثرا بالصوفية ، لكن لا يمكن محاكمة جميع الدعاة بفكر المؤسس ، فحينما يخرج الدعاة تجد بينهم الصوفي والسلفي والأشعرى ، ولا تهتم الجماعة بمسائل الخلاف والمسائل العقدية ، إنما تركز علي جانب الأخلاق وتزكية النفوس ، وقد انتفع الناس بدعوتهم.

الصوفية

بدأ التصوف أول الأمر علي الزهد في الدنيا ، والاستعداد للآخرة ، وكثرة ذكر الله ، والدخول في خلوة للتعبد ، لكن لم يستمر الحال علي هذه الوتيرة ، وتأثر الصوفية بالشيعة واليهود ، فدخلت عقائد خطيرة مثل وحدة الوجود ، واعتقاد أن الولي ينفع ويضر ، ويهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن

يشاء الذكور ، ويجعل من يشاء عقيما ، ويعلم الغيب ، ويقول للشيء كن فيكون ، ويستغاث به ، وتسرب السحر إلى الفكر الصوفي.

يتميز الصوفية بحب الخير والعاطفة الشديدة عند ذكر الله وذكر النبي صلي الله عليه وسلم ، بالرغم من الخطأ الواضح البين في طريقة القوم ، فكم من مريد للخير لا يصله ، ويمكن توجيه هذه المشاعر والأفكار الاتجاه الصحيح ، ويُعاب عليهم في المقابل العاطفة الهوجاء في العداء لأهل المنهج الحق بسبب الجهل ، حتي أصبحوا أداة بيد الأعداء ، ولا ننكر وجود حركات صوفية قاومت الاحتلال الغربي لبلاد المسلمين.

الموقف من الجماعات الإسلامية:

ينبغي علي الجماعات الإسلامية أن تتحد أو تتعاون مع بعضها وتتخلص من عقدة الولاء والبراء للجماعة ، فالإسلام يقوي وينتصر بنشر الجماعات السلفية للتوحيد ومحاربة الشرك والبدع ، وتزكية النفوس ونشر العلم الصحيح ، وبقوة جماعة الإخوان في التنظيم والإدارة وكشف مخططات الأعداء وتطوير الأسلحة الهجومية والدفاعية والجهاد ، وبنشاط جماعة التبليغ في الدعوة ، وتأصيلات حزب التحرير في مسائل السياسة الشرعية .

قال عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه الرد الوجيز على ربيع المدخلي : (ويقول والدنا ناصر الدين أيضاً –حفظه الله –: "أنا على يقين لا السلفيون وحدهم يستطيعون ولا الإخوان المسلمين وحدهم يستطيعون ولا .. ولا .. عد ما شئت من جماعات وأحزاب ولكن هذه الجماعات إذا توحدت في دائرة واحدة وتعاونوا كل منهم في حدود اختصاصه فحينئذ أو فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وعلى ذلك نحن ماضون لا نعادي طائفة أو جماعة من الجماعات الإسلامية إطلاقاً لأن كل جماعة كما صرحت آنفاً تكمل النقص الذي يوجد عند الجماعة الأخرى هكذا اعتقد أن تكون علاقة الجماعات الإسلامية بعضها مع بعض والذي نراه مع الأسف خلاف هذا الواجب الذي ينبغي أن تجتمع الجماعات عليه"

ويقول أيضاً: "الآن الحرب بين الإسلام وبين العلمانية ففي هذا الوضع ينبغي للرجل المسلم الغيور على الإسلام أن يتأنى في سبيل بيان موقفه من بعض الجماعات الإسلامية التي عندها انحراف قليل أو كثير عن الإسلام ما ينبغي الدخول في هذه التفاصيل ما دام هذه الجماعات الإسلامية كلها ضد الهجمة

الشرسة العلمانية بأن يقول هؤلاء من الإسلاميين على الحق وهؤلاء منحرفين قليلاً عن الحق وهؤلاء منحرفين كثيراً عن الحق .. وهذا ليس الآن مجاله بارك الله فيك)اهـ.

التفرق

دلت الأدلة من كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم على وجوب وحدة المسلمين ، وتتلاشي في ظل هذا المفهوم جميع الأسباب التي تؤدي إلى تمزيق الكيان الواحد ، فلا اعتبار لأي تفرقة على أساس القبيلة ، أو اللون ، أو اللغة ، أو الوضع المادي ، وغيرها ، وكل دعوة إلى التفرقة ، هي دعوة جاهلية بغيضة منتنة.

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَق تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً} [آل عمران:102-103].

وقال تعالى : {وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال:46].

وقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} [الأنعام:159].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يرضى لكم ثلاثا، ويكره لكم ثلاثا، فيرضى لكم: أن تعبدوه، ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال"[1].

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كنا في غزاة – قال سفيان: مرة في جيش – فكسع رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ما بال دعوى الجاهلية» قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنة»[2].

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، ومن قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبة، أو يدعو إلى عصبة، أو ينصر عصبة، فقتل، فقتلة جاهلية، ومن خرج على أمتي، يضرب برها وفاجرها، ولا يتحاشى من مؤمنها، ولا يفي لذي عهد عهده، فليس مني ولست منه»[3].

---

[1] رواه مسلم (ح 1715).

[2] رواه البخاري (ح 4905).

[3] رواه مسلم (ح1848).

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»[1].

عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[2].

إنّ الدعوة إلى الحزبية ، أو القومية ، أو القبلية ، أو العرقية ، أو الوطنية دعوة إلى الجاهلية المنتنة القبيحة التي حرمها الله تعالى ، ومن مات في سبيل الدفاع عن القومية العربية ، أو الوطنية مات ميتة جاهلية ، فالشهيد هو من قاتل وقُتل في سبيل الله ، لتكون كلمة الله هي العليا.

لقد أصبح الوطن صنما يعبد من دون الله ، فالمسلم في أي دولة يدافع عن المواطن المقيم في دولته بغض النظر عن دينه ، وهو في هذه الحالة على باطل حتي لو كانت نصرته لأخيه المسلم فقط لكنه يجعل النصرة في نطاق المواطنة ، وفي المقابل يُعرض عن نصرة المسلم المقيم في دولة أخرى ، وذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فقالوا (المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات) ، وعلى ضوء هذا المفهوم يمكن للكافر أن يصبح حاكما لأنه مواطن ، ويمكن للمرأة أن تحكم أيضا ،إلى غير ذلك من المخالفات التي لا يسع المقام لذكرها .

في زماننا الحالي يتمتع الكافر المقيم في الدولة بمزايا لا يتمتع بها المسلم المقيم في دولة أخرى ، مثل حق تملك الأرض ، والحق في التعليم المجاني ، والعلاج المجاني ، وحرية التنقل ، بينما يُمنع مسلم آخر منها بسبب جنسيته ، وتُفرض عليه الرسوم عند دخول الدولة ، وتُفرض عليه الضرائب ، ، ويُرفض طلبه إذا تقدم للزواج ، وتكون إقامته محددة بفترة زمنية لا يُسمح له بتجاوزها ، ويُعاقب عند القبض عليه بعد انتهاء فترة إقامته.

لقد طبق المسلمون أمر ربهم في زمان النبوة والخلافة الراشدة ، فكان للمسلمين حاكم واحد في فترة الخلافة الراشدة ، وفترة الحكم الأموي والعباسي ، ثم جاءت فترة الدولة العثمانية التي امتدت لستة قرون ، يحكم فيها حاكم واحد ، مع اتساع المساحة ، وتعدد اللغات والمذاهب الفقهية والعقدية ، ولما جاءت الحرب العالمية الأولي ، سطقت الدولة العثمانية ، وقامت الدول الغربية بتقسيم مناطق نفوذ العثمانيين إلى دويلات ، وأعطت كل دولة علماً خاصاً بها ، وبدلاً من أن

---

[1] رواه مسلم (ح 2585).

[2] رواه مسلم (ح 2586).

يعمل المسلمون على إعادة الأمر إلى ما كان عليه من اجتماع ووحدة، رضوا بالوضع الذي وضعه لهم البريطاني الكافر سايكس ، والفرنسي الكافر بيكو.

أصبح لكل دولة قطعة من القماش (علم) تميزها عن غيرها ، ووضعت القوانين الصارمة لكل من سولت له نفسه بوضع هذه الخرقة في التراب ، أو إهانتها ، ووضع لكل دولة نشيد لتحية العلم ، يُعزف في كل مناسبة ، فيقف الحضور في هيبة وإجلال ، واضعين أكفهم على صدورهم ، ولا يُسمح لشخص أن يجلس ، أو يتكلم ، أو ينشغل بأمر آخر أثناء عزف النشيد ، وتصطف الجيوش وتتأهب للقتال ، ويقاتل المسلم إخوانه من المسلمين الذين يعيشون في دولة أخرى إذا تجاوزوا ذلك الخط الوهمي ، وتتنازع الدول الاسلامية في المناطق الحدودية بين الدولتين ، فتصل إلى طريق مسدود ، مما يستدعي تدخل دولي ، فُترفع القضية إلى الأمم المتحدة (الكفار) ليفصلوا في النزاع ، ثم يصدر القرار الأممي فيرضى كل طرف بحكم الكفرة الفجرة.

عاش المسلمون في دولة واحدة ، ثم تفرقت الدول الإسلامية إلى 57 دولة ، ثم تفرق المسلمون داخل الدولة الواحدة إلى طوائف وأحزاب ، وجماعات دعوية ، وكان لتآمر الغرب دور في التفرقة ، كما لكان للجهل وحب الدنيا والحرص عليها دور أيضا.

وكان للتعصب والتقليد وعدم الإنصاف دور في تفرق ابناء الأمة ، فتفرقت الأمة إلى سنة وشيعة واشاعرة ومعتزلة وخوارج ومرجئة واباضية وقرآنيين وجبرية وقدرية ، ونشبت بينهم حروب وصراعات ، كما نشبت صراعات كثيرة بين الشافعية والحنفية والحنابلة والمالكية.

قالت اليهودية شاريل بينارد : (ومن الناحية العلنية، فالانقسام بين الفرق الإسلامية المعاصرة يستهلكها في قضايا القيم ونمط الحياة ، وفي بعض الحالات تكون هذه ميزته كصراع ديني. فالفروق التي تبدو للمراقب تافهة نسبيًا قد تشغل مساحة ضخمة؛ إذ تعني الولاء أو البراء، والنصر أو الهزيمة. وأبرز مثال على ذلك هو قضية «الحجاب». ولذا فمن الضروري للفاعلين الخارجيين وضع ذلك في الحسبان.

ففي الوقت الذي تبدو فيه مؤسسات الحكومة الأمريكية، مثلا؛ داعمة للحجاب باعتباره أمرًا اختياريًا قليل الشأن في مجال الملبس؛ يُمكنها من التعبير عن تسامحها دون كُلفة تُذكَر، فإنها في حقيقة الأمر تلتزم موقفًا خطيرا، دون وعي؛ في قضية محورية ورمزية ومثيرة للجدل. وهي بذلك تصطف إلى جانب

المتطرفين في أقصى يمين الطيف الفكري؛ مع الأصوليين والتقليديين المحافظين، في مواجهة التقليديين الإصلاحيين والحداثيين والعلمانيين)اهـ[1].

قال عبد الحي بن محمد بن الصديق الغماري : (لأن أبا بكر الطرطوشي المالكي من أهل القرن الخامس الهجري يقول إنّ مصحف المقلدين هو مذهب إمامهم ... وذكر شقيقنا السيد أحمد في كتابه جؤنة العطار – مخطوط – أن السيد جعفر الكتاني المالكي من أهل القرن الرابع عشر الهجري ألفّ رسالة في الرد على السنوسي جاء فيها : الفصل العاشر في تحريم العمل بالكتاب والسنة)اهـ[2].

وقال : ((وذكر الشيخ رشيد رضا أن بعض الحنفية من الأفغانيين سمع رجلا يقرأ الفاتحة وهو بجنبه في الصلاة فضربه بيده على صدره ضربة وقع بها على ظهره فكاد يموت ، قال وبلغني أن بعضهم كسر سبابة مصل لرفعه إياها في التشهد .

وقال أيضا وقد بلغ من إيذاء بعض المتعصبين لبعض في طرابلس الشام في آخر القرن الماضي أن ذهب بعض شيوخ الشافعية إلى المفتي = وهو رئيس العلماء = وقال له أقسم المساجد بيننا وبين الحنفية فان فلانا من فقهائهم يعدنا كاهل الذمة ... وذكر الشيخ عبد الجليل عيسي من علماء الأزهر في رسالته ما لا يجوز فيه الخلاف بين المسلمين أنّ بعض المتعصبين من الشافعية سئل عن حكم الطعام الذي وقعت فيه قطرة نبيذ فقال يرمي لكلب او لحنفي ، وقرأت في كتاب شقيقنا السيد أحمد أنّ بعض ائمة العصر حدثه أنّه ناظر بعض المتعصبة في مسألة إلى أن قال ذلك المتعصب ما قاله الله ورسوله أضعه تحت قدمي وما قاله خليل أضعه فوق رأسي)) اهـ[3].

قال إمام الحرمين : ((نحن ندعي أنّه يجب على كافة العاقلين وعامة المسلمين شرقا وغربا بعدا وقربا انتحال مذهب الشافعي ويجب على العوام الطغام والجهال الأنذال أيضا انتحال مذهبه بحيث لا يبغون عنه حولا ولا يريدون به بدلا))اهـ[4].

قال الفخر الرازي : "القول بان قول الشافعي خطأ في مسألة كذا إهانة للشافعي القرشي وإهانة قريش غير جائزة فوجب ألا يجوز القول بتخطئته في شيء من المسائل"اهـ[5] .

وقال أبو إسماعيل الأنصاري :

---

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص33-34.

[2] نقد مقال في مسائل من علم الحديث والفقه وأصوله وتفضيل بعض المذاهب ص74 .

[3] المرجع السابق ص 86 .

[4] مغيث الحق ص16 ، نقلا عن حاشية الدرة البهية في التقليد والمذهبية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ص42 .

[5] مناقب الشافعي ص384 ، ، نقلا عن حاشية الدرة البهية في التقليد والمذهبية من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ص43

أنا حنبليٌّ ما حييت وان أمت فوصيتي للناس أن يتحنبلوا

وقال : نزل المشيب بلمتي فاراني نقصان دهر طالما ارهاني

انا حنبلي ما حييت وان امت فوصيتي ذاكم إلى الإخوان

انا دينه ديني وديني دينه ما كنت امعة له دينـان"[1].

قال عبد الرحمن دمشقية : "لقد قال مقلدة الأحناف : يجوز للحنفي أن يتزوج من الشافعية ولا يجوز للشافعي أن يتزوج الحنفية . ننزلهم منزلة أهل الكتاب "(الفتاوى البزازية على هامش الفتاوى الهندية 112/4 والبحر الرائق 46/2) .

قال مقلدة الشافعية : يجوز للشافعي أن يتحنف ولا يجوز للحنفي أن يتشفع (الفوائد البهية للكنوي 32 والدر المختار 80/4 وإرشاد النقاد 147 وكشف الظنون 612/1 – 618 وتحفة الأنام للسندي 45 – 47) .

قال السيوطي " من أدي صلاته على مذهب الشافعي كان على يقين من صحتها ، ومن صلاها على مذهب مخالف وقع الخلاف في صحة صلاته " (جزيل المواهب في اختلاف المذاهب 14 مخطوط) .

ولهذا قال العلائي " ولقد رأيت في طوائف المذاهب من يبالغ في التعصب بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض " (نقد الطالب 118)

ونقل ابن الهمام عن أبي اليسر البزدوي عدم جواز اقتداء الحنفي بالشافعي في الصلاة ، واشترط بعضهم لصحة الاقتداء به أن لا يكون شاكاً في دينه ، كأن يقول " أنا مؤمن إن شاء الله " (فتح القدير 311/1 – 321 وشرح العناية على الهداية للبابرتي على هامش فتح القدير 310/1 الفوائد البهية للكنوي 216 – 217) .

وحكي النووي عن الاسفرائييني أنه لا يصح اقتداء الشافعي بالحنفي في الصلاة لعدم استيفاء الحنفي شروط الوضوء الطهارة وعجيب أن نرى تأييد النووي لهذا القول "(أنظر المجموع 258/1 و 184/4) .

وكان بعضهم يتطاول على أهل المذهب الآخر ويلعنونهم على المنابر (سير أعلام النبلاء 8/19) وأدي هذا التعصب إلى حروب طاحنة بين الشافعية والحنفية بمدينة أصفهان أدت إلى خراب البلاد ونهب البيوت"(معجم البلدان لياقوت الحموي 273/1 و 355/4 ط الخانجي) .

وكان إذا مر شافعي بين متعصبة من الحنابلة أغروا به العميان حتى يكاد يموت (الكامل لابن الأثير 308/8) .

---

[1] سير اعلام النبلاء 506/18–507.

وكانت العطاءات والمناصب تقسم على من يتمذهب بالمذهب الحنفي حتى أضطر جمع من الشافعية للتحول إلى المذهب الحنفي (الدرر الكامنة 439/4) .

وكان محمد بن موسي الحنفي قاضي دمشق " توفي 506 هـ" يقول " لو كان لي أمر لأخذت الجزية من الشافعية " (ميزان الأعتدال 52/4) .

وفي كتاب مراقي الفلاح حول حكم ماء البئر النجس " فإن عجن بمائها يلقي للكلاب ، أو يعلف المواشي ، وقال بعضهم يباع لشافعي "(مراقي القلاح 21 – 22) .

المسيح والمذهب الحنفي .

وحتى قال الحفصكي " والحاصل أن أبا حنيفة النعمان من أعظم معجزات المصطفى بعد القرآن . وقد جعل الله الحكم لأصحابه وأتباعه من زمنه إلى هذه الأيام . إلى أن يحكم بمذهبه عيسى عليه السلام "(الدر المختار شرح تنوير الأبصار 1 :55 – 56) .

وزعم السرهندي أنه رأي الخضر والياس وأخبره أنهما يصليان وراء قطب المدار على المذهب الشافعي لكونه شافعي المذهب ولكن إذا نزل المسيح عيسي عليه السلام سيعمل بمذهب أبي حنيفة (مكتوبات الإمام الرباني السرهندي 305 المكتوب رقم (282)) .

الله يأمر بالمذهب الشافعي .!!

قال السبكي –قدوة المتعصبين– " قال أبو المظفر : لما اختلج في ذهني تقليد الشافعي وزاد التردد عندي رأيت رب العزة في المنام فقال عد إلينا يا أبا المظفر. فأنتبهت وعلمت أن الله يريد مذهب الشافعي فرجعت إليه " (طبقات السبكي 338/5 محققة) أو يصدق مسلم أن الله يأمر بذلك وكأن إتباع المذاهب الأخرى سبب من أسباب البعد عن الله!

الخضر يصلي على المذهب الشافعي .

ويزعم السرهندي أن الخضر أفاده بأن كمالات الولاية موافقة لمذهب الشافعي وأن كمالات النبوة موافقة لمذهب الحنفي (نفس المصدر) ولكن مع أن الله قد أعفاه من الشرائع إلا أنه يفتدي في صلاته وراء قطب المدار بالمذهب الشافعي .

لكنه حنفي عند الشعراني وكان يحضر مجلس فقه أبي حنيفة

بيد أن عند الشعراني كشفاً من نوع آخر مناقضاً لكشف السرهندي فقد زعم في كتابه معارج الألباب أن بعض شيوخه ذكروا له أن الخضر كان يحضر مجلس فقه أبي حنيفة بعد صلاة الصبح ، فلما

مات أبو حنيفة سأل الخضر ربه أن يرد روح أبي حنيفة حتى يتم للخضر إتمام علم الشريعة وهو داخل القبر (معارج الألباب 44) .

عاقبة التنقل من مذهب لأخر :

وقد حرم أصحاب المذاهب الانتقال من مذهب إلي آخر حتى قال بعضهم : إن المتنقل يعزر . ومع ذا فقد كان يحدث شئ من هذا التنقل .

فكان الملك عمر بن على بن رول حنفياً في أول الأمر ثم صار شافعياً بسبب رؤيته للنبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يقول له : يا عمر : صر إلى مذهب الشافعي ، فأعتمد حينئذ مذهب الشافعي (العقد الثمين للفاسي 348/6) .

ورأي محمد الكاشغري النحوي " توفي 705 " في الرؤيا يوم القيامة والناس يدخلون الجنة ، قال : فعبرت مع زمرة فجذبني شخص وقال : يدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة ، فأردت أن أكون مع المتقدمين . وكانت هذه الرؤيا المنامية سبب تحوله إلى المذهب الشافعي (بغية الوعاة 230/1 طبقات المفسرين للداودي 245/2) .

غير أن القاضي شمس الدين المعروف بابن زهرة " توفي 830 " كان أبوه شافعياً ، ثم عدل عن مذهب الشافعي إلى المذهب الحنبلي بسبب رؤيا منامية أيضاً رأي أحدهم فيها النبي – صلى الله عليه وسلم – وهو يقول " إن خالداً سيكون له ولد حنبلي " فتخلى عن الشافعية وانكب على كتب الحنابلة!

وكان إبراهيم بن محمد بن محمود برهان الدين يلقب " الناجي " لنجاته من المذهب الحنبلي إلى المذهب الشافعي (الضوء اللامع 166/1) قال بكر بن أبي زيد " ومعنى هذا أن من لم يترك مذهب الحنابلة في الأصول فليس ناجياً ، ونسأل الله السلامة ونعوذ به من انقلاب المفاهيم " (النظائر 140).

وكان محمد بن حمد بن خلف أبو بكر حنبلياً ثم تحول إلى المذهب الحنفي ثم انتقل إلى المذهب الشافعي ولهذا لقبوه " حنفش " اختصاراً لأسماء المذاهب الثلاثة . قال الحافظ " تحنبل ثم تحنف ثم تشفع فلذلك لقب حنفش " (لسان الميزان 168/5 تبصير المنتبه 541/2 وميزان الاعتدال 528/3) .

الاحناف مغفور لهم !!!

ويزعم الهمداني فيما نقله الكردري أن الله نادي أبي حنيفة قائلاً " غفرنا لك ولمن كان على مذهبك إلى يوم القيامة " (مناقب أبي حنيفة للكردي 62/2) .

أي المذاهب أفضل :

بينما نرى الجويني يطعن في المذهب الحنفي ويكتب كتاباً اسمه مغيث الخلق يوجب فيه على الناس إتباع مذهب الشافعي ونبذ ما سواه من المذاهب . ومما قاله فيه : " من انغمس في مستقع نبيذ ، ولبس جلد كلب غير مدبوغ وأحرم بالصلاة مبدلاً بصيغة التكبير تركياً أو هندياً ويقتصر في القرآن على ترجمة " مدهامتان " ثم يترك الركوع وينقر نقرتين لا قعود بينهما ، ولا يقرأ التشهد ثم يحدث " يضرط " عمداً في آخر صلاته بدل التسليم ، أو انفلت منه " الضراط " فيعيد الوضوء في أثناء صلاته قال : الجويني " والذي ينبغي أن يقطع به كل ذي دين أن مثل هذه الصلاة لا يبعث الله بها نبياً وقد زعم " أي أبو حنيفة " أن هذا القدر أقل الواجب فهي الصلاة التي بعث الله النبي – صلى الله عليه وسلم – وما عداها أداب وسنن " فانبري له الكوثري ينافح عن المذهب الحنفي وكتب رسالة أسماها " إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق " رد الجويني وهذا نتائج التعصب المذهبي المقيت.

ضياع إيران سببه التقلي:

وكان من أسوأ ثمرات التعصب ضياع إيران حين تشيع ملكها خرابنده وأمر الناس بالتشيع بسبب تشدد أصحاب المذاهب في مسألة طلاقه من زوجته ، وقد أستغل العالم الشيعي ابن مطهر الحلي الموقف فأظهر له مرونة المذهب الجعفري وجمود غيره من المذاهب حتي فقدنا إيران السنية وانقلبت شيعية .

الاستشهاد بالحاشي والمحشي دون الحديث والقرآن

وتمر عشرات الصفحات فلا نري أثراً من آية أو حديث ، ولو راجعنا على سبيل المثال كتاب " بغية الطالب الصفحات 83 – 100 " للحبشي لوجدناها خالية من آية أو حديث ، بينما تمتلئ بالنقول من الحواشي إلى المتون " والمتون على الحواشي ويكثر من النقول عن الشرنبلاني والكردي والشرقاوي والشبراملسي على الرملي والميهي على الستين ، من غير أن يتعرض للدليل الذي اعتمدوا عليه وهو لا يحيل إلى أرقام الجزء والصفحة .

أصول المذهب أهم من أصول الدين .

قال أبو زيد الدبوسي " الأصل عند أصحابنا أن خبر الآحاد مني ورد مخالفاً لنفس الأصول مثل ما روي عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه أوجب الوضوء من مس الذكر ، لم يقبل أصحابنا هذا الخبر لأنه ورد مخالفاً للأصول"(تأسيس النظر 141).

وقال الكرخي في الأصول " أن كل آية تخالف قول أصحابنا فإنها تحمل على النسخ أو الترجيح والأولي أن تحمل على التأويل " (الأصل للكرخي 152 ملحقة بتأسيس النظر للدبوسي) .

وهكذا بت قول الكرخي والدبوسي وصمة عار في المذهب لأنه يجعل نصوص الكتاب والسنة تبعاً لأصول المذهب الحنفي ، وكأنه عند التنازع يجب الرد إلى أصول المذهب وليس إلى الله ورسوله .

..... ولما طغى هذا المنهج على الأمة تغير سلوكها وخلقها ومنهجها وتحجرت العقول وتخلفت أمتنا وسبقتها الأمم الأخرى ، وصرنا نتساءل لماذا تراجعنا وسبقنا غيرنا .

وهكذا هوي التقليد بالأمة إلى الدركات السفلي في حين كان عليها أن ترتفع بالعلوم كما قال تعالى " يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " واتخذ الناس من أئمة المذاهب ذريعة للتقليد الأعمى وصاروا يقلدونهم في كل شيء إلا في قولهم " لا تقلدوني ")اهـ[1].

وقد أدي اختلاف الرأي بين المتمذهبة إلى فتن ذكر بعضها الشيخ عيد عباسي في كتابه بدعة التعصب المذهبي ص212-214 ، والفتن التي ذكرها هي :

1. عزم عزيز مصر في السنة التي توفي فيها على إخراج الحنابلة من بلده ، وأراد أن يكتب لإخوانه بإخراجهم من البلاد الأخرى .
2. فتنة ببلاد خراسان وقعت عندما قدم الفخر الرازي على ملك غزنة ، فقام الملك ببناء مدرسة للرازي ، ولكن أهل البلدة كانوا كرامية ، ثم قامت مناظرة انتهت بالسب والشتم ، وأخرج بعدها الرازي .
3. فتنة وقعت في دمشق بسبب ذكر عبد الغني المقدسي لمسألة صفات الله ، ثم جرت مناظرة بين عبد الغني وبعض الفقهاء بحضرة الأمير ، ولم يقتنعوا ، فأمر الأمير بنفي عبد الغني ، وكسر منبر الحنابلة إلى غير ذلك .
4. فتنة وقعت لما نقل الخليفة القضاء من الحنفية إلى الشافعية ، إنتهت بإرجاع القضاء للحنفية .
5. جرت عدد من الحروب المتصلة بين الحنفية والشافعية في مدينة أصفهان حتي أصابها الخراب .

لنأخذ التفرق في السودان كمثال ، وكما قيل : بالمثال يتضح المقال.

عدد الاحزاب السياسية كبير ، وحصلت انشقاقات في بعض الأحزاب ، فتجد الحزب الواحد قد انقسم إلى مجموعة من الأحزاب ، وحصل الأمر نفسه داخل الجماعات الإسلامية.

الحزب الاتحادي :

[1] موسوعة أهل السنة ص988-995 .

- **الحزب الاتحادي الديمقراطي الأصل**
- **حزب الاتحاديين الأحرار**
- **الحزب الوطني الاتحادي الموحد**

حزب الأمة :

- **حزب الأمة القومي**
- **حزب الأمة – جناح الأمن.**
- **حزب الأمة – الإصلاح والتجديد.**
- **حزب الأمة –كيان الأنصار.**
- **حزب الأمة – الإسلامي.**
- **حزب الأمة – القيادة الجماعية.**
- **حزب الأمة – جناح القصر.**
- **حزب الأمة الفيدرالي .**

الإخوان المسلمين:

- **جماعة الإخوان.**
- **المؤتمر الوطني.**
- **المؤتمر الشعبي.**
- **الإصلاح الآن .**
- **منبر السلام العادل.**

الطرق الصوفية:

- **الطريقة القادرية.**
- **الطريقة المكاشفية.**
- **الطريقة السمانية.**
- **الطريقة الشاذلية.**
- **الطريقة البرهانية .**
- **الطريقة الختمية.**

الجماعات السلفية:

- **انصار السنة (المركز العام).**
- **انصار السنة (الإصلاح)**
- **جمعية الكتاب والسنة.**
- **جماعة التكفير والهجرة.**
- **المداخلة (جماعة مزمل فقيري ، أبو بكر أدأب ، شهاب عوض ، ...).**
- **جماعة نزار هاشم (مداخلة).**

الحزب الجمهوري

الحركة الشعبية – التيار الثوري

الحركة الشعبية – عبد الواحد

الحزب الشيوعي السوداني

حزب حشد الوحدوي

الحزب اللبرالي السوداني

التحالف الديمقراطي للعدالة الاجتماعية – د. علي خليفة عسكوري.

حزب البعث :

- **حزب البعث - جناح ساطع الحاج**
- **حزب البعث القومي**
- **حزب البعث العربي الإشتراكي**
- **حزب البعث السوداني - جناح يحيي الحسين.**
- **الحزب الوحدوي الديمقراطي الناصري .**

حركة تحرير السودان :

- **حركة تحرير السودان – عبد الواحد محمد نور .**
- **حركة تحرير السودان – مني أركو مناوي**
- **حركة تحرير السودان (مجموعة 19) – خميس عبد الله ابكر.**
- **حركة تحرير السودان – جار النبي عبد القادر.**

- حركة تحرير السودان قيادة الوحدة – عبد الله يحيي
- حركة تحرير السودان وحدة جوبا – أحمد عبد الشافع.
- حركة تحرير السودان – أدم بخيت عبد الرحمن
- حركة تحرير السودان – د. شريف حرير.
- حركة تحرير السودان القيادة الجماعية – سليمان مرجان.
- حركة تحرير السودان – أحمد جبريل كبر.
- حركة تحرير السودان القيادة العامة – أدم علي شوقار.
- حركة تحرير السودان للعدالة – علي عبد الله محمد خميس (كاربينو).
- حركة تحرير السودان – أركو سليمان ضحية.
- حركة تحرير السودان الأحرار – الطيب سليمان.
- حركة تحرير السودان – سليمان جاموس.
- حركة تحرير السودان – د. صالح أدم اسحاق.
- حركة تحرير السودان للعدالة والتنمية – صديق مساليت.
- حركة تحرير السودان – أيمن ابراهيم.
- حركة تحرير السودان الإصلاح – نمر محمد
- حركة الخلاص – محمد علي ابراهيم.
- حركة تحرير السودان – محمد أدم طرادة
- حركة تحرير السودان المتحدة – عبد اللطيف أدم.
- حركة تحرير السودان – محمد إسماعيل.
- حركة تحرير السودان القيادة الميدانية – علي مختار.
- حركة تحرير السودان الإدارة الحرة – عبد الرحمن موسي.
- حركة تحرير السودان الأم – أبو القاسم إمام الحاج.
- حركة تحرير السودان – أبو القاسم أحمد أبو القاسم.
- حركة تحرير السودان الخط العام – حيدر قالو كوما.
- حركة تحرير السودان الليبرالية – حافظ ابراهيم أحمد.

- الحركة الوطنية لتحرير السودان – يحيي البشير بولاد.
- حركة تحرير السودان – إبراهيم موسي مادبو.
- حركة تحرير السودان – يونس أحمد حامد.
- حركة تحرير السودان – مصطفي تيراب.
- حركة تحرير السودان – يحيي حسن نيل.
- حركة تحرير السودان – نهار عثمان نهار.
- حركة تحرير السودان (الوحدة) – عثمان بشري.
- حركة تحرير السودان – مبارك حامد علي.
- حركة تحرير السودان – الذاكر موسي ماري.
- حركة تحرير السودان المستقلة – أدم ادريس.
- حركة تحرير السودان الوفاق الوطني – عبد الباقي محمد بشير.
- حركة تحرير السودان – جناح أم حراز,
- الحركة القومية لتحرير السودان – جابر محمد حسب الله.
- حركة تحرير السودان – عبد الرسول إبراهيم.
- حركة تحرير السودان – جناح حسين حماد.
- حركة تحرير السودان القيادة التاريخية – عثمان إبراهيم موسي.
- حركة تحرير السودان (جبهة دارفور لرد المظالم) – بدر عبد الرحمن قنو.
- حركة تحرير السودان (القوى الثورية "السافنا") – صديق أبكر اسماعيل.
- حركة تحرير السودان (الحركة القومية للحقوق والديمقراطية) – هشام نورين.
- حركة تحرير السودان – محمدين اسماعيل.
- حركة تحرير السودان – محمد أدم عبد السلام.
- حركة تحرير السودان (راغبي السلام) – حواء عبد الله سليمان.
- حركة تحرير السودان – جناح تمبور.
- حركة جيش تحرير السودان – جناح الهادي ادريس
- حركة جيش تحرير السودان – التجاني السيسي.

- حركة جيش تحرير السودان – أبو قردة

العدل والمساواة:

- العدل والمساواة – د. خليل
- العدل والمساواة (القيادة الثورية) – أحمد عبد الله خريف.
- العدل والمساواة (القيادة الميدانية) – محمد صالح حربة.
- العدل والمساواة (جناح السلام) – عبد الحليم أبو ريشة.
- العدل والمساواة (القيادة التصحيحية) – زكريا موسي عباس.
- العدل والمساواة الديمقراطية – د. ادريس أزرق.
- العدل والمساواة – محمد بشر أحمد.
- العدل والمساواة – محمد بحر حمدين
- العدل والمساواة – عبد الرحمن بنات.
- العدل والمساواة – منصور أرباب.
- العدل والمساواة للسلام والتنمية – عبد الرحمن ابراهيم.
- العدل والمساواة – إبراهيم أبكر.

الحركة الشعبية :

- الحركة الشعبية شمال – جناح عقار.
- الحركة الشعبية – جناح الطاهر حجر.
- الحركة الشعبية لتحرير السودان التيار الثوري الديمقراطي .
- الحركة الشعبية جناح المعارضة
- الحركة الشعبية جناح منقار

حركة العدل الثورية – محمود إدريس تيراب.

جبهة الخلاص الوطني .

الجبهة الموحدة للتحرير والتنمية

الجبهة الثورية المتحدة – إبراهيم الزبيدي.

جبهة القوى الثورية الديمقراطية – صلاح عبد الرحمن موسي.

حركة جبهة القوى الثورية – حافظ عبد النبي .

حركة الإصلاح والأحرار – محمد إبراهيم ناصر.

المجموعة الوطنية لتصحيح مسار دارفور – سليمان أحمد حامد.

الحركة الوطنية للاصلاح والتنمية – جبريل عبد الكريم.

الجبهة المتحدة للمقاولة – بحر إدريس أبو قرجة.

قوى التغيير الديمقراطي – هارون عبد الحميد.

الجبهة الشعبية الديمقراطية للعدالة والتنمية – عبد العزيز أبو نموشة.

تحالف كاودا

الجبهة الثورية

حزب حركة المستقبل

حزب بناة المستقبل

الجبهة الشعبية للتحرير والعدالة – الأمين داود

الجبهة الثالثة (تمازج).

حركة تحرير كوش– أسامة دهب.

كيان الشمال – محمد سيد احمد سر الختم.

جيش تحرير السودان المجلس القيادي – محمد علي شاكوش.

المؤتمر السوداني

التحالف الوطني السوداني

ينبغي على الحاكم أن يقوم بإلغاء جميع الأحزاب السياسية ، ونزع سلاح الحركات المسلحة ، ومنع إنشاء أي حزب أو حركة مسلحة ، وأن يضع عقوبات رادعة حتي يحافظ على الوحدة بين المسلمين ، ويسعي بكافة السبل إلى ترسيخ معاني الآخاء والتراحم والتسامح والإيثار.

إنّ وحدة المسلمين لا تعني بالضرورة إتفاقهم في المذهب العقدي أو الفقهي ، وما اجمل كلمة الدكتور محمد علي الجزولي التي قالها بهذا الصدد .

قال الجزولي : (إنّ جماعة المسلمين جماعة رآية لا جماعة رأي).

تحقق مفهوم الجماعة عند الصحابة رغم اختلافهم في المسائل الفقهية ، واجتمع المسلمون تحت إمام واحد في فترة الحكم الأموي والعباسي ثم العثماني رغم اختلافهم في المذاهب الفقهية والعقدية ، وبعد تقسيم الدول الاسلامية ، اجتمع المسلمون في السودان عندما سعت قوات الدعم السريع إلى الاستيلاء على السلطة وتفكيك الجيش ونشر الأجندة الغربية ، بالرغم من الاختلاف الكبير بين الصوفية والسلفية ، واختلاف الاحزاب السياسية ، عندما أحس الجميع بالخطر ، فوقف الشعب ووقفت الجماعات الدعوية والاحزاب السياسية مع القوات المسلحة السودانية ، وأتحد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها عندما قامت الصحف الدنماركية والفرنسية بنشر الرسوم المسيئة للرسول صلي الله عليه وسلم ، دون تنسيق بينها ، فإذا استشعرت الشعوب والحكام بخطر حقيقي توحدت.

على العلماء والدعاة وقادة المجتمع والاحزاب أن يبينوا للناس أهمية الوحدة بين جميع المسلمين في العالم ، وأن قضية الوحدة لا تقل أهمية عن قضية خطورة وجود جيش متفلت ، يقوم بقتل الناس ، وأخذ اموالهم ، واغتصاب نسائهم ، وترويع اطفالهم ، وإخراجهم من ديارهم.

وعلى الأمة أن تعي أن الوحدة والجماعة واجبة كوجوب الصلاة والصيام ، ومن فّرط في هذا الواجب مثل من أفطر في نهار رمضان ، أو سرق ، أو زنى ، فكلها إما أوامر واجبة التنفيذ على الفور ، أو نواهي واجبة الترك على الفور ، وكل يسعي حسب استطاعته فيبذل كل ما في وسعه ، وعلى المرء أن يحاسب نفسه في كل يوم وليلة ، ويسأل نفسه : ماذا فعلت لإقامة الجماعة؟ ، كما يسأل نفسه : ماذا فعلت في هذا اليوم من الأوامر التي أمر بها الشرع ، وما هي المنكرات التي وقعت فيها؟ ، فيحمد الله على عونه لفعل الطاعات ، ويستغفر ربه من فعل المنكرات ، فإذا استشعر الشخص هذا الأمر ، وعلم إن التفريط في إقامة الجماعة منكر ينبغي عليه أن يتوب إلى الله منه ، وجرم يستوجب الاستغفار ، فقد قطع مرحلة جيدة من الوعي ، وعليه أن يتخذ خطوات فعلية ولا يركن إلى التسويف ، أو ترك الأمر إلى غيره ، فعندما تتجذر هذه الفكرة في النفوس ، ويسعي كل فرد في المجتمع إلى إقامة الجماعة تُقام الجماعة بإذن الله.

ويجب أن يتحول الخطاب الدعوي العنيف القائم على السب والشتم والسخرية إلى خطاب أكثر رفقا ، فالسب يحول المخالف أحيانا إلى عدو ، أما أسلوب الرفق والحكمة فيحول المخالف إلى مبدأ الأخوة والترابط والتناصح ، والإحسان في القول مطلوب حتى في تقديم الدعوة للأعداء ،

قال تعالى : {اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: 43، 44] ، وقال تعالى : {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [النحل: 125] ، وقال تعالى : {وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا} [الإسراء: 53] ، وقال تعالى : {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [العنكبوت: 46] ، وقال تعالى : {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (33) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت: 33 – 35] ، وقال تعالى : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: 159] ، وقال تعالى : {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: 133، 134] ، وقال تعالى : { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (10) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: 10، 11].

إنّ داعية الإصلاح هو الداعية الذي يقف في وجه الظلم والدعاوى الباطلة ، ويبين للناس دعاوى الجاهلية ، التي يتفوه بها الناس سواء كانوا حكاما أو محكومين ، ولا يخشي في الله لومة لائم ، والداعية الذي يُنكر المنكر في الجلسات الخاصة أو بقلبه فيه خير أيضا ، لكن الداعية الذي يقف في وجه الحق ، ويطعن في دعاة الإصلاح ، ويحذر الناس من إنكار المنكر هو داعية سوء ، وإن أدعي الإصلاح.

اسباب التفرق :

(1) الدور الخارجي لإعداء الاسلام والمسلمين:

لقد أدرك الغرب أنّ قوة الأمة الاسلامية في وحدتها ، لذلك عملوا على غرس بذور الفرقة بين المسلمين ، ودعم الأطراف المتنازعة ، وتقسيم الدول المقسمة مرة أخرى.

قال الأستاذ جلال العالم : (ويقول البر مشادر: من يدري؟! ربما يعود اليوم الذي تصبح فيه بلاد الغرب مهددة بالمسلمين، يهبطون إليها من السماء، لغزو العالم مرة ثانية، وفي الوقت المناسب.

ويتابع: لست متنبئاً، لكن الأمارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة .. ولن تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها.

إنّ المسلم قد استيقظ، وأخذ يصرخ، ها أنذا، إنني لم أمت، ولن أقبل بعد اليوم أن أكون أداة تسيرها العواصم الكبرى ومخابراتها)اهـ[1].

وقال : (وصرح سالازار في مؤتمر صحفي قائلاً: إن الخطر الحقيقي على حضارتنا هو الذي يمكن أن يُحدثه المسلمون حين يغيرون نظام العالم.

فلما سأله أحد الصحفيين: لكن المسلمين مشغولون بخلافاتهم ونزاعاتهم ، أجابه: أخشى أن يخرج منهم من يوجه خلافهم إلينا)اهـ[2].

وقال : (ويقول مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام 1952: ليست الشيوعية خطراً على أوربة فيما يبدو لي، إنّ الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم. ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد، دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية، فإذا تهيأت لهم أسباب الإنتاج الصناعي في نطاقه الواسع، انطلقوا في العالم يحملون تراثهم الحضاري الثمين، وانتشروا في الأرض يزيلون منها قواعد الحضارة الغربية، ويقذفون برسالتنا إلى متاحف التاريخ.

وقد حاولنا نحن الفرنسيين خلال حكمنا الطويل للجزائر أن نتغلب على شخصية الشعب المسلمة، فكان الإخفاق الكامل نتيجة مجهوداتنا الكبيرة الضخمة.

---

[1] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص38.

[2] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله 40.

إنّ العالم الإسلامي عملاق مقيد، عملاق لم يكتشف نفسه حتى الآن اكتشافاً تاماً، فهو حائر، وهو قلق، وهو كاره لانحطاطه وتخلفه، وراغب رغبةً يخالطها الكسل والفوضى في مستقبل أحسن، وحرية أوفر.

فلنعط هذا العالم الإسلامي ما يشاء، ولنقو في نفسه الرغبة في عدم الإنتاج الصناعي، والفني ، حتى لا ينهض، فإذا عجزنا عن تحقيق هذا الهدف، بإبقاء المسلم متخلفاً، وتحرر العملاق من قيود جهله وعقدة الشعور بعجزه، فقد بؤنا بإخفاق خطير، وأصبح خطر العالم العربي،وما وراءه من الطاقات الإسلامية الضخمة خطراً داهماً ينتهي به الغرب،وتنتهي معه وظيفته الحضارية كقائد للعالم).

10- ويقول مورو بيرجر في كتابه "العالم العربي المعاصر": إن الخوف من العرب، واهتمامنا بالأمة العربية، ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام .

يجب محاربة الإسلام، للحيلولة دون وحدة العرب، التي تؤدي إلى قوة العرب، لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره. إن الإسلام يفزعنا عندما نراه ينتشر بيسر في القارة الأفريقية.

11- ويقول هانوتو وزير خارجية فرنسا : رغم انتصارنا على أمة الإسلام وقهرها، فإن الخطر لا يزال موجوداً من انتفاض المقهورين الذين أتعبتهم النكبات التي أنزلناها بهم لأن همتهم لم تخمد بعد.

12- بعد استقلال الجزائر ألقى أحد كبار المستشرقين محاضرة في مدريد عنوانها: لماذا كنا نحاول البقاء في الجزائر.

أجاب على هذا السؤال بشرح مستفيض ملخصه : إننا لم نكن نسخر النصف مليون جندي من أجل نبيذ الجزائر أو صحاريها .. أو زيتونها ..

إننا كنا نعتبر أنفسنا سور أوربا الذي يقف في وجه زحف إسلامي محتمل يقوم به الجزائريون وإخوانهم من المسلمين عبر المتوسط، ليستعيدوا الأندلس التي فقدوها، وليدخلوا معنا في قلب فرنسا بمعركة بواتيه جديدة ينتصرون فيها، ويكتسحون أوربا الواهنة، ويكملون ما كانوا قد عزموا

عليه أثناء حلم الأمويين بتحويل المتوسط إلى بحيرة إسلامية خالصة. من أجل ذلك كنا نحارب في الجزائر)اهـ[1].

وقال: (يقول القس سيمون: إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد التملص من السيطرة الأوربية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة، من أجل ذلك يجب أن نحوّل بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية.

2-...ويقول المبشر لورنس براون: إذا اتحد المسلمون في إمبراطورية عربية، أمكن أن يصبحوا لعنةً على العالم وخطراً، أو أمكن أن يصبحوا أيضاً نعمة له، أما إذا بقوا متفرقين، فإنهم يظلون حينئذ بلا وزن ولا تأثير.

ويكمل حديثه: يجب أن يبقى العرب والمسلمون متفرقين، ليبقوا بلا قوة ولا تأثير.

3- ويقول أرنولد توينبى في كتابه الإسلام والغرب والمستقبل: إن الوحدة الإسلامية نائمة، لكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ.

4- وقد فرح غابرائيل هانوتو وزير خارجية فرنسا حينما انحل رباط تونس الشديد بالبلاد الإسلامية، وتفلتت روابطه مع مكة، ومع ماضيه الإسلامي، حين فرض عليه الفرنسيون فصل السلطة الدينية عن السلطة السياسية.

5- من أخطر ما نذكره من أخبار حول هذه النقطة هو ما يلي:

في سنة 1907 عقد مؤتمر أوربى كبير ، ضم أضخم نخبة من المفكرين والسياسيين الأوربيين برئاسة وزير خارجية بريطانيا الذي قال في خطاب الافتتاح:

إن الحضارة الأوروبية مهددة بالانحلال والفناء، والواجب يقضى علينا أن نبحث في هذا المؤتمر عن وسيلة فعالة تحول دون انهيار حضارتنا.

واستمر المؤتمر شهراً من الدراسة والنقاش.

واستعرض المؤتمرون الأخطار الخارجية التي يمكن أن تقضى على الحضارة الغربية الآفلة، فوجدوا أن المسلمين هم أعظم خطر يهدد أوربة.

فقرر المؤتمرون وضع خطة تقضي ببذل جهودهم كلها لمنع إيجاد أي اتحاد أو اتفاق بين دول الشرق الأوسط، لأن الشرق الأوسط المسلم المتحد يشكل الخطر الوحيد على مستقبل أوربة.

---

[1] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص40-42.

وأخيراً قرروا إنشاء قومية غربية معادية للعرب والمسلمين شرقي قناة السويس، ليبقى العرب متفرقين.

وبذا أرست بريطانيا أسس التعاون والتحالف مع الصهيونية العالمية التي كانت تدعو إلى إنشاء دولة يهودية في فلسطين)اهـ[1].

وقال : (يقول مورو بيرجر في كتابه "العالم العربي": لقد ثبت تاريخياً أن قوة العرب تعني قوة الإسلام فليدمر العرب ليدمروا بتدميرهم الإسلام)اهـ[2].

وقال: (يقول المستشرق البريطاني مونتجومري وات في جريدة التايمز اللندنية، في آذار من عام **1968**: إذا وجد القائد المناسب، الذي يتكلم الكلام المناسب عن الإسلام، فإن من الممكن لهذا الدين أن يظهر كإحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة أخرى.

ويقول جب: إن الحركات الإسلامية تتطور عادة بصورة مذهلة، تدعو إلى الدهشة، فهي تنفجر انفجاراً مفاجئاً قبل أن يتبين المراقبون من أماراتها ما يدعوهم إلى الاسترابة في أمرها، فالحركات الإسلامية لا ينقصها إلا وجود الزعامة، لا ينقصها إلا ظهور صلاح الدين جديد)اهـ[3].

قال د. أحمد بن سعد بن غرم الغامدي : (قال لويس التاسع ملك فرنسا الذي أسر في دار ابن لقمان بالمنصورة ، في وثيقة محفوظة في دار الوثائق القومية في باريس :

إنه لا يمكن الانتصار على المسلمين من خلال حرب وانما يمكن الانتصار عليهم بواسطة السياسة باتباع ما يلي :

- إشاعة الفرقة بين قادة المسلمين ، واذا حدثت فليعمل على توسيع شقتها ما أمكن حتى يكون هذا الخلاف عاملاً في اضعاف المسلمين .
- عدم تمكين البلاد الإسلامية والعربية أن يقوم فيها حكم صالح .
- إفساد أنظمة الحكم في البلاد الإسلامية بالرشوة والفساد والنساء ، حتى تنفصل القاعدة عن القمة .
- الحيلولة دون قيام جيش مؤمن بحق وطنه عليه ، يضحي في سبيل مبادئه .

---

[1] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص55-57.

[2] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص42.

[3] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص60.

- العمل على الحيلولة دون قيام وحدة عربية في المنطقة .
- العمل على قيام دولة غربية في المنطقة العربية تمتد ما بين غزة جنوباً ، انطاكية شمالاً ، ثم تتجه شرقاً ، وتمتد حتى تصل إلى الغرب)اهـ[1].

ولم يتوقف طموح اعداء الاسلام والمسلمين على التشظي الحالي للمسلمين ، وعملوا على تقسيم الدول الموجودة إلى دويلات صغيرة ، ثم تفكيك الجيش الوطني للدويلة الصغيرة نفسها ، والتمكين للمليشيات التي تقوم بنهب ثروات الدول وتصديرها إلى الدول الغربية أو الدول الموالية لها ، وتحرص الدول الغربية والعملاء في الدول الأخرى على دعم المتمردين ، والحركات الانفصالية ، دعما ماليا ، وعسكريا ، وتُوضع لهم الخطط.

قال أ.د أحمد سعيد نوفل: (وكان أريل شارون قد وضع استراتيجية لتفتيت الوطن العربي ، قبل قيامه باحتلال لبنان سنة 1982م ، وقال في مقابلة مع جريدة معاريف **Maarif** الاسرائيلية إن الظروف "مواتية لتحقيق مشروع تفتيت الدول العربية وبسط الهيمنة الاسرائيلية على المنطقة " وتحدث عن الصراع المحتمل حدوثه بين الشيعة والسنة والاكراد داخل العراق ، وبين السنة والعلويين في سورية ، وبين الأطراف المتناحرة في لبنان ، وبين الفلسطينيين والبدو في الأردن ، والسنة والشيعة في الشمال المسلم والجنوب المسيحي – الوثني في السودان ، وبين العرب والبربر في المغرب العربي الكبير)اهـ[2].

وقال : (وأكد هذا المعني الباحث العسكري الاسرائيلي زئيف شيف **Zaif Shiev** إذ قال إن استراتيجية شد الأطراف التي تم تبنيها في أواخر الحمسينات جري تجاوزها بحيث أصبح المرفوع الآن هو شعار البتر وليس الشد)اهـ[3].

وقال: (وتُعد الدراسة التي وضعها عوديد ينون **Oded Yinon** أحد موظفي وزارة الخارجية الاسرائيلية أهم الدراسات الاسرائيلية الاستراتيجية وأخطرها وهي متعلقة بدعم اسرائيل للأقليات في الوطن العربي ، من أجل تحقيق خططها في تجزئة الوطن العربي وإضعافه ، وحملت الدراسة عنوان "استراتيجية اسرائيل في الثمانيات" **A Strategy For Israel in the**

---

[1] الأمة الإسلامية من جديد وليس الشرق الأوسط الجديد ، نقلا عن موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (5) الشرق الأوسط الكبير ، للباحث علي بن نايف الشحود.

[2] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي (ط2 ، 2010م ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت – لبنان) ص65 .

[3] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص65

Nineteen Eighties وقدمها يينون لوزارتي الخارجية والدفاع الاسرائيلتين ، ونشرها في مجلة **Direction** الصادرة عن إدارة الاستعلامات التابعة للمنظمة اليهودية (كيفونيم **Kivunim**) في العدد رقم **1982/2/14** ، أي قبل أشهر من الاجتياح الإسرائيلي للبنان ، وقد دعا فيها صراحة إلى تفتيت وتحطيم الدول العربية لعدة دويلات ، وتحويل المنطقة كلها إلى مجموعة من الدويلات الطائفية الضعيفة والصغيرة ، تكون خاضعة لإسرائيل)اهـ[1].

وقال : (وتنص دراسة يينون على تفتيت مصر إلى كانتونات طائفية ، دولة قبطية مسيحية عاصمتها الاسكندرية في أعالي مصر ، ودويلة النوبة عاصمتها أسوان ، ودويلة إسلامية عاصمتها القاهرة ، ودويلة تحت النفوذ الإسرائيلي.

ودعا يينون إلى تجزئة السودان إلى ثلاث دويلات طائفية ، دولة في النوبة ، ودويلة إسلامية في الشمال ، وأخرى مسيحية في الجنوب ، أما دول المغرب العربي فقد دعا الي إقامة دولة بربرية فيها ، كما اقترح مخطط يينون تقسيم لبنان الي سبعة كانتونات ، دويلة سنية تساندها سورية ، ودويلة مارونية ودويلة بيروت الدولية ، وكانتون فلسطين وآخر كتائبي ودويلة تحت النفوذ الإسرائيلي وأخرى درزية ..... أما بالنسبة الي سوريا ، فقد دعا يينون الي إقامة دولة علوية على طول الساحل ، ودولة سنية في منطقة حلب ، وأخرى سنية في دمشق ، ودولة درزية في هضبة الجولان تمتد إلى حوران وشمال الأردن ، ووصف العراق بأنه الدولة الأقوى في المنطقة من ناحية إمكاناته البشرية والمادية التي تشكل لخطرا حقيقيا على اسرائيل ، في المستقبل القريب والبعيد.... وما يحدث في العراق حاليا بعد الاحتلال الأمريكي من محاولات ضرب وحدته الوطنية تمهيدا لتجزئته يؤكد ما خطط له يينون قبل ربع قرن ، ولم تسلم منطقة الخليج العربي من مخطط يينون ، فدعا أيضا إلى تقسيم منطقة الخليج العربي ، على أساس أن: "النية الأساسية في شبه الجزيرة العربية معرضة لمختلف أشكال الأنقسامات ، وهذا أمر حتمي ، وبخاصة في العربية السعودية ، وبغض النظر عما إذا كانت قوتها الاقتصادية القائمة على النفط ستظل على حالها لا تمس ، أو أن القوة ستتقلص على المدي البعيد، فإن الانشقاقات الداخلية والانقسامات هي تطور طبيعي واضح وطبيعي في ضوء البنية السياسية الحالية.

وبالنسبة للأردن فهو برأي يينون :

---

[1] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص66.

"يشكل هدفا استراتيجيا مباشرا على المدي القصير ، ولكن ليس ذلك على المدى البعيد ، لأنه قد يشكل خطرا حقيقيا على المدي البعيد ، وذلك بعد تجزئته وإنهاء حكم الملك حسين الذي طال ، وانتقال السلطة إلى الفلسطينيين)اهـ[1].

وقال : (ووصف البروفيسور الإسرائيلي المعارض إسرائيل شاهاك اذلي ترجم الخطة من العبرية إلى الانجليزية ، بأنها تمثل وجهة نظر بعض قادة إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط المستندة إلى تقسيم المنطقة بأكملها إلى دويلات صغيرة.

وصدر كتاب بعنوان "الأقليات والشرق الأوسط" في سنة **1985** عن رئاسة الأركان الإسرائيلية يتضمن المخططات نفسها التي جاءت في خطة يينون ، وأشرف على الكتاب يحزقيل درور)اهـ[2].

وقال : (وتأكيدا لأهمية قضية الأقليات بالنسبة إلى "إسرائيل" فقد عقدت عدة ندوات ومؤتمرات في مراكز البحوث والجامعات الإسرائيلية ، ناقشت مخططات ومشاريع إسرائيلية لتنفيذها في الوطن العربي ، وتمخضت عنها المواقف التالية:

1. تأييد "إسرائيل" للنزعات الانفصالية والأثنية في الوطن العربي.
2. البحث عن أساليب دعم الأقليات في الأقطار العربية.
3. الدفاع عن الأقليات التي تتعرض لاضطهاد عربي في المحافل الدولية.

ومن أهم المؤتمرات والندوات:

أولا: الندوة التي عقدت في سنة **1979** في مركز الأبحاث السياسية التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية ، شارك فيها باحثون مختصون في الشؤون السياسية والمهمات الخاصة وبعض العسكريين ، أمثال ديفيد ساسون **David Sasoon** مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية ، ويهوشفاط هاركابي رئيس الأستخبارات العسكرية السابق ، وديفيد كمحي **David Kimhi** مدير عام وزارة الخارجية الأسبق ، وبرئاسة مدير المركز زيونستين وبحث المجتمعون في مستقبل العلاقة بين "إسرائيل" والدول العربية ، وأوصت الندوة بدعم الأقليات في الوطن العربي وتشجيعهم على إقامة كيانات خاصة بهم.

---

[1] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص67-68.

[2] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص68-69 .

ثانياً : الندوة التي عقدها مركز دايان لأبحاث الشرق الأوسط وافريقيا التابع لجامعة تل ابيب سنة 1990 تحت عنوان "تفتيت المنطقة العربية" قدم فيها 20 بحثا ، قدمها متخصصون إسرائيليون في الشؤون العربية ، ومن المشاركين البروفيسور يحزقيل درور لوبراني وديفيد ساسون مدير قسم المهمات الخاصة ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ، ووضع المؤتمر توصيات في كيفية الاستفادة من التناقضات الموجودة بين الأقليات والدول العربية والاتصال معها وكيفية تقديم مساعدات لها ودعمها.

ثالثاً : الندوة التي نظمها مركز بارايلان للأبحاث الاستراتيجية التابع لجامعة بار ايلان الإسرائيلية في 1992/5/22 بالتعاون مع مركز الأبحاث السياسية بوزارة الخارجية الإسرائيلية عن "الموقف الإسرائيلي من الجماعات الاثنية والطائفية في العالم العربي" وشارك فيه خبراء وباحثون إسرائيليون متخصصون في الشؤون الاستراتيجية والعربية ، منهم ديفيد كمحي ، وايهودشفاط هيركابي ، وأوري لوبراني وعوفر ابانجو الباحثة الإسرائيلية المتخصصة في شؤون الاكراد ، وقدم في الندوة أحد عشر بحثا عن الأقليات في الوطن العربي ، وصدرت توصيات عن المؤتمر عبرت عن موقف الحكومة الإسرائيلية من انتشار الأقليات العرقية والطائفية في الدول العربية ولخص المؤتمر توصياته في ما يلي:

1. ضرورة تقديم الدعم العسكري وعدم الاكتفاء بالدعم السياسي المعنوي للأقليات.
2. إن مصلحة "إسرائيل" تقتضى أن تتكرس تلك الصراعات وتتعمق ، لأن تجزئة الوطن العربي تؤدي إلى إضعافه وتشتيت قواه ، ما يؤدي إلى بقاء إسرائيل.
3. إن تفتيت الدول العربية الرئيسية يتطلب جهودا عملية من جانب إسرائيل لدعم الأقليات ماديا وعدم الاكتفاء بالدعم المعنوي.
4. الاتصال المباشر بتلك الجماعات وحثها على الثورة والانفصال وإقامة كيانات مستقلة.
5. الاستعانة ببعض الدول لتحقيق عدم الاستقرار في الدول التي توجد فيها الأقليات.

رابعاً : الندوة التي عقدها مركز بار إيلان سنة 1993 عن الأقليات ومستقبل الصراع العربي الإسرائيلي وتنبأت الأوراق التي قدمت بأن الصراع في العقدين القادمين سيكون داخليا في الدول العربية نفسها ، بينها وبين الأقليات فيها.

خامساً : الندوة التي نظمها منبر معز حلان لدراسة قضايا الأمن القومي بعد عام واحد على توقيع أوسلو مع منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1993 ، وتوصلت الندوة إلى أن إسرائيل لم تعد محور الصراع أو هاجس الخطر على الدول العربية ، كما توصلت إلى الأتي:

1. إن نهاية التسعينات وبداية القرن الواحد والعشرين ستشهدان تحولات كبيرة في شكل الصراعات وطبيعتها في الشرق الأوسط ، لأن الصراع العربي الإسرائيلي الذي خفت حدته بعد التوقيع على اتفاقيات التسوية مع الأطراف العربية سوف يتحول إلى صراعات داخلية في الدول العربية ، وصراعات اجتماعية وطائفية وعرقية ، أي أن خطوط المواجهة بين الدول العربية وإسرائيل ستنتقل إلى داخل الدول العربية المجاورة لإسرائيل.
2. إن من مصلحة إسرائيل أن تنقل خطوط المواجهة بينها وبين الدول العربية بعيدا عنها وعليها أن تستخدم جميع الوسائل من أجل الإسراع في هذه الصراعات عن طريق دعم فريق ضد آخر.
3. أن من مصلحة إسرائيل ، دعم إقامة علاقات خاصة من دول الجوار (تركيا ، وأثيوبيا وإيران).

ودعمت الولايات المتحدة الأمريكية الموقف الإسرائيلي من الأقليات في الوطن العربي عن طريق مشروع أمريكي متعلق بالاضطهاد الديني **Religions Persecution Act** نال تأييدا كبيرا من الكونغرس الأمريكي ، ويدعو القانون إلى فرض عقوبات على الدول العربية والاسلامية التي تحد من حرية الأقليات أو التي لا تقوم بدور إيجابي لمنع التعرض للأقليات ، وأشار القانون بالاسم إلى كل من مصر والسعودية والسودان.

وتسعى الولايات المتحدة للتوفيق بين دعمها لـ "إسرائيل" وتبرير سيطرتها على المشرق العربي من خلال تأييدها للأقليات لإضعاف الوطن العربي.

وتستند إسرائيل في مؤتمراتها وخططها في تفتيت الأقطار العربية إلى وجود تناقضات بين الأقليات في الوطن العربي والأغلبية العربية ، علما بأن التناقضات الكبيرة داخل المجتمع الإسرائيلي

هي التي من الممكن أن تؤثر على بقاء إسرائيل فالانقسامات كامنة في جوهر المجتمع الإسرائيلي ، كالانقسام الإثني بين اليهود الشرقيين السفارديم **Sephardim** واليهود الغربيين الإشكنازيم **Ashkenazia** ، والانقسام الاجتماعي – الثقافي بين المهاجرين القدامى والمهاجرين الجدد القادمين بشكل خاص من الاتحاد السوفيتي ، والانقسام القومي بين الفلسطينيين العرب واليهود ، والانقسامات بين اليهود العلمانيين واليهود المتدينين ، وبين المستوطنين وبقية فئات المجتمع الإسرائيلي ، وبين أحزاب اليمين وأحزاب اليسار .كل تلك التناقضات والانقسامات قد تفجر "إسرائيل" من الداخل قبل أن يحدث مثل هذا الأمر في أي دولة عربية)أهـ[1].

يجب أن يتوحد جميع أبناء الأمة لمواجهة هذا الخطر ، تنفيذا لأمر رب العالمين في المقام الأول ، وحفاظا على الدين والأنفس والأموال والأولاد والبني التحتية ، ومن الضروري إنشاء مراكز أبحاث تكون من ضمن أهدافها دراسة مواضع الضعف عند العدو ، ووضع الخطط لتكبيده أشد الخسائر ، باقل الأضرار في صفوف المسلمين ، عبر المواجهة العسكرية ، وحرب الأفكار ، ودعم أطراف النزاع داخل الدول المعادية للإسلام والمسلمين ، وبث الحرب النفسية في صفوفهم ، حتي تسود فيهم الروح الانهزامية ، وقد شاهدت مقطعا لحاخام أُصيب بالذعر أيام الثورة المصرية ، عندما رأي بعض المصريين يهتفون بهتافات معادية لإسرائيل ، فقال نحن قلة ، ولو تحركت هذه الجموع بإتجاهنا لقضت علينا.

ولو قام 5 مليون مسلم من أصل مليار ونصف المليار مسلم بتوجيه مختلف أنواع الأسلحة إلى إسرائيل لمحوا إسرائيل من الوجود ، علماً بأن هذه المعركة تحتاج إلى الوعي أولا ، والتوكل على الله ، والدعاء بتذلل وخضوع والتوبة والاستغفار ، ثم بذل كل الجهد واستخدام أكثر الاسلحة تدميرا ، وأحدث الاجهزة (التكنولوجيا) المستخدمة في الحروب ، ضد المقاتلين من اليهود

وقال أ.د أحمد سعيد نوفل: (وضعت إسرائيل بناءً على الدراسات والندوات والمؤتمرات السرية والعلنية التي عقدتها ، مخططات ومشاريع مختلفة للاستفادة من الأقليات في الوطن العربي ، تتحدث عن استراتيجية التفتيت والتجزئة للعالمين العربي والاسلامي إلى دويلات تقوم على أسس طائفية وعرقية ، وقد لخصت تلك الاستراتيجية في السياسة التي تبنت موقف "شد الأطراف ثم بترها" ، بمعني مد الجسور مع الأقليات وجذبها خارج النطاق الوطني ، ثم تشجيعها على الانفصال

[1] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص68 .

لإضعاف العالم العربي وتفتيته وتهديد مصالحه في الوقت ذاته ، وفي إطار تلك الاستراتيجية قامت عناصر الموساد بفتح خطوط اتصال مع الأقليات ، وفي مقدمتها الاكراد في العراق ، والموارنة في لبنان ، والجنوبيون في السودان)اهـ[1].

وقال : (لعبت "اسرائيل" دورا مهما في الخطيط للاحتلال الأمريكي – البريطاني للعراق في نيسان / ابريل 2003 ، ولما بعد الاحتلال ، لإخراجه من معادلة الصراع العربي الإسرائيلي ، تمهيدا لتفتيته ، ولهذا فقد كانت من أكثر المستفيدين من العدوان على الشعب العراقي ، وخلق الفتن الطائفية بين الشيعة والسنة ، والاكراد والتركمان ، تنفيذا لمخططاتها في تجزئة العراق منذ أكثر من نصف قرن)اه[2].

وقال : (واستغلت الحركة الصهيونية و"إسرائيل" في ما بعد بشكل مبرمج وجود الأكراد في العراق البالغ عددهم 3–4 ملايين ، ويقطنون في السليمانية وأربيل وكركوك ، للاتصال معهم وحث بعض زعاماتهم على التنسيق معها من أجل تشجيعهم على التمرد والانفصال عن السلطة المركزية ، ويؤكد د.يهودا لاوبير أن : شخصيات صهيونية معروفة تولت الاتصال مع أكراد العراق ومن أبرزهم ايلياهو ساسون وموشي دايان ومردخاي بن فورات حيث جرت تلك الاتصالات منذ النصف الثاني من الثلاثينات مع مصطفى البرزاني وبعض القيادات الكردية التي كانت تفصح عن رغبتها في الانفصال وإقامة كيان كردي على غرار الكيان اليهودي الذي كانت الحركة الصهيونية تعد العدة لإقامته.

وتطورت العلاقات بين بعض قيادات الأكراد و"إسرائيل" بعد قيامها ، حيث أمدت "إسرائيل" الأكراد بالسلاح ، ويعترف د. أوري جوربائيل بأن "إسرائيل" أمدت الأكراد بالسلاح بعد 1948 ، ، ويقول : "بتكليف مباشر من زعامات إسرائيل قام تنظيم هاشورا بنقل كميات من الأسلحة التي كانت في حوزته في الموصل وكركوك والمنطقة الشمالية ووضعها تحت تصرف البعض من الأكراد، واتخذت هذه الخطوة نتيجة للاتصالات السرية التي قامت بها شخصيات إسرائيلية ، وبتكليف رسمي من وزارة الدفاع الإسرائيلية من بينهم شلومو هليل ومردخاي بن فورات")اهـ[3].

---

[1] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص73.

[2] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص73

[3] دور اسرائيل في تفتيت الوطن العربي ص74–75 .

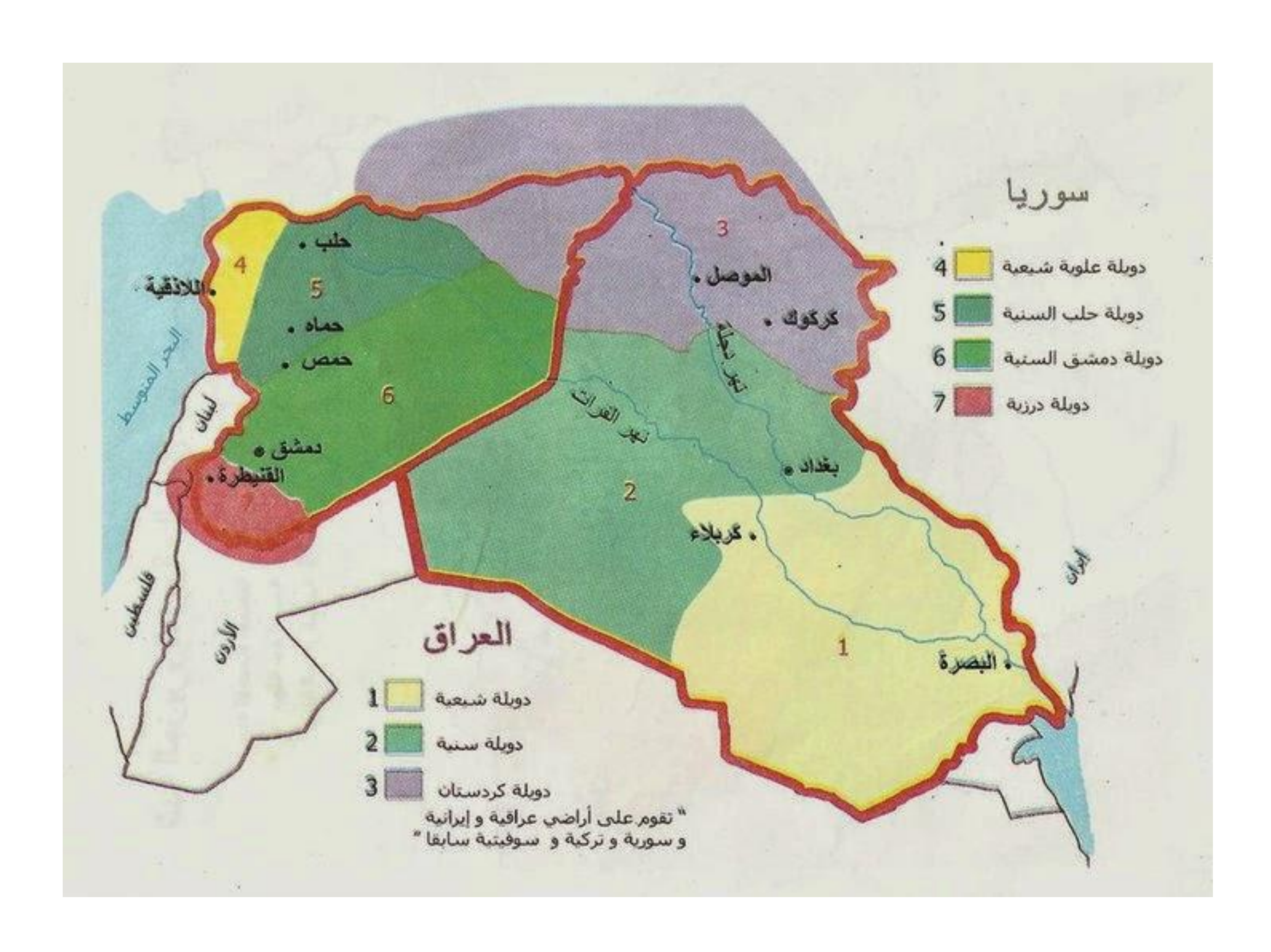
قال سيف الهرمزي في كتابه مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير الدولي – الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا : (يمكن أن يُحتضر في هذه المقاربة التاريخية التي طرحها برنارد لويس ، الخبير الجيوسياسي الأمريكي في كتابه "الشرق الأوسط" : (إسقاط الخلافة العثمانية لا يجب أن ينتهي عند تقسيمها إلى دول كثيرة مستقلة حتي وإن كانت دائمة الولاء ، فالعرب يحنون دائما إلى الماضي بتدهور حاضرهم ، ومن السهل جدا عليهم العودة إلى لملمة دولتهم الراشدة بمجرد التفافهم وراء تيار راديكالي رافض لكل حوار ، يجب إعادة صياغة الخرائط ، وتفتيت الإمبراطورية الميتة إلى دول عرقية ودينية ومذهبية وقبلية ، هكذا يعود العرب إلى زمن ما قبل قدوم محمد).

صور مخطط برناد لويس

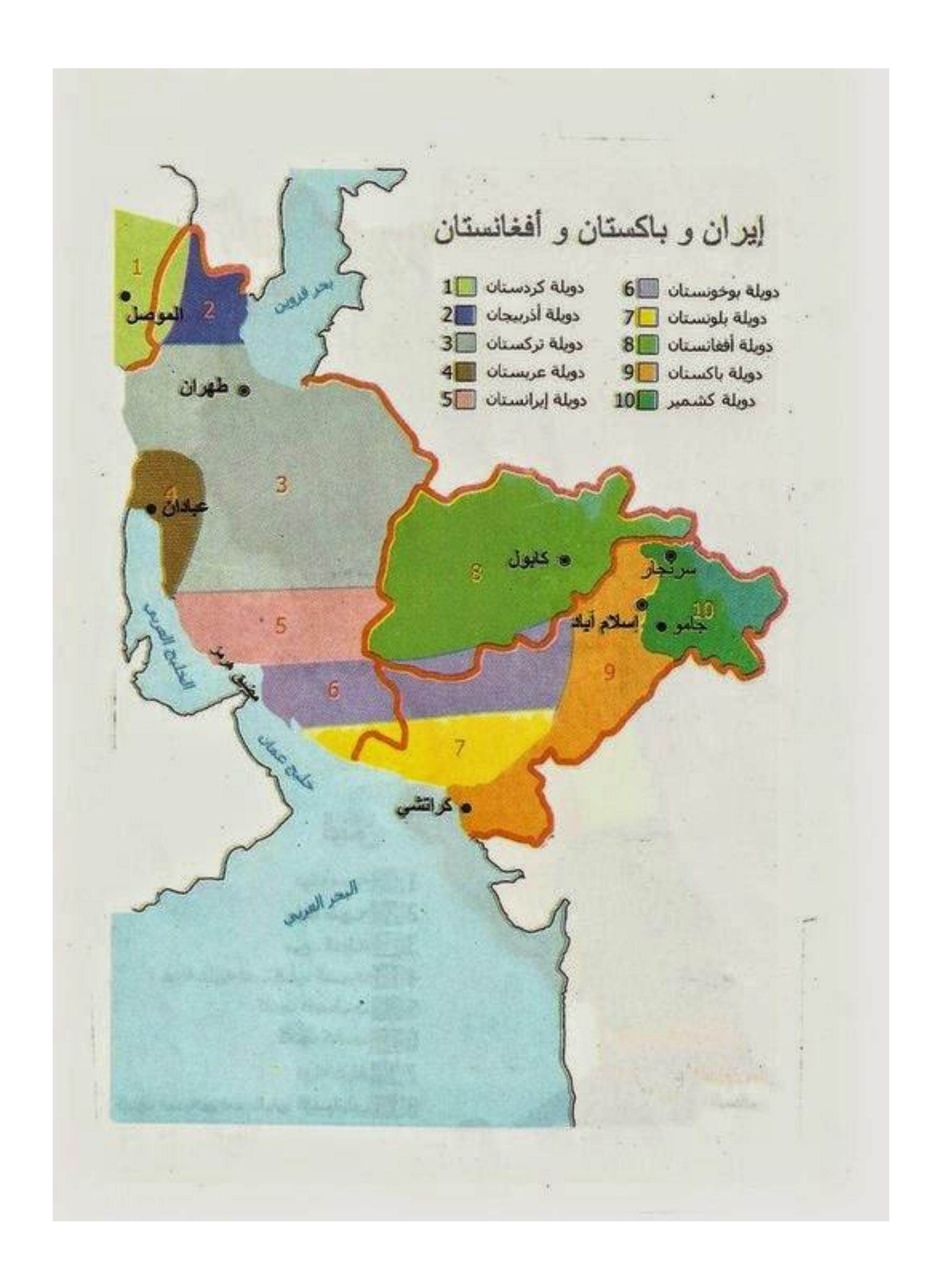
هذا الكتاب ملئ بالمعلومات المهمة جدا ، وهو متوفر على الشبكة ، فراجعه أن أردت التوسع ، ويمكن مراجعة كتاب (تفتيت الشرق الأوسط) لـ"د. جيرمي سولت" ، وكتاب (مقتربات القوة الذكية الأمريكية كآلية من آليات التغيير الدولي – الولايات المتحدة الأمريكية نموذجا).

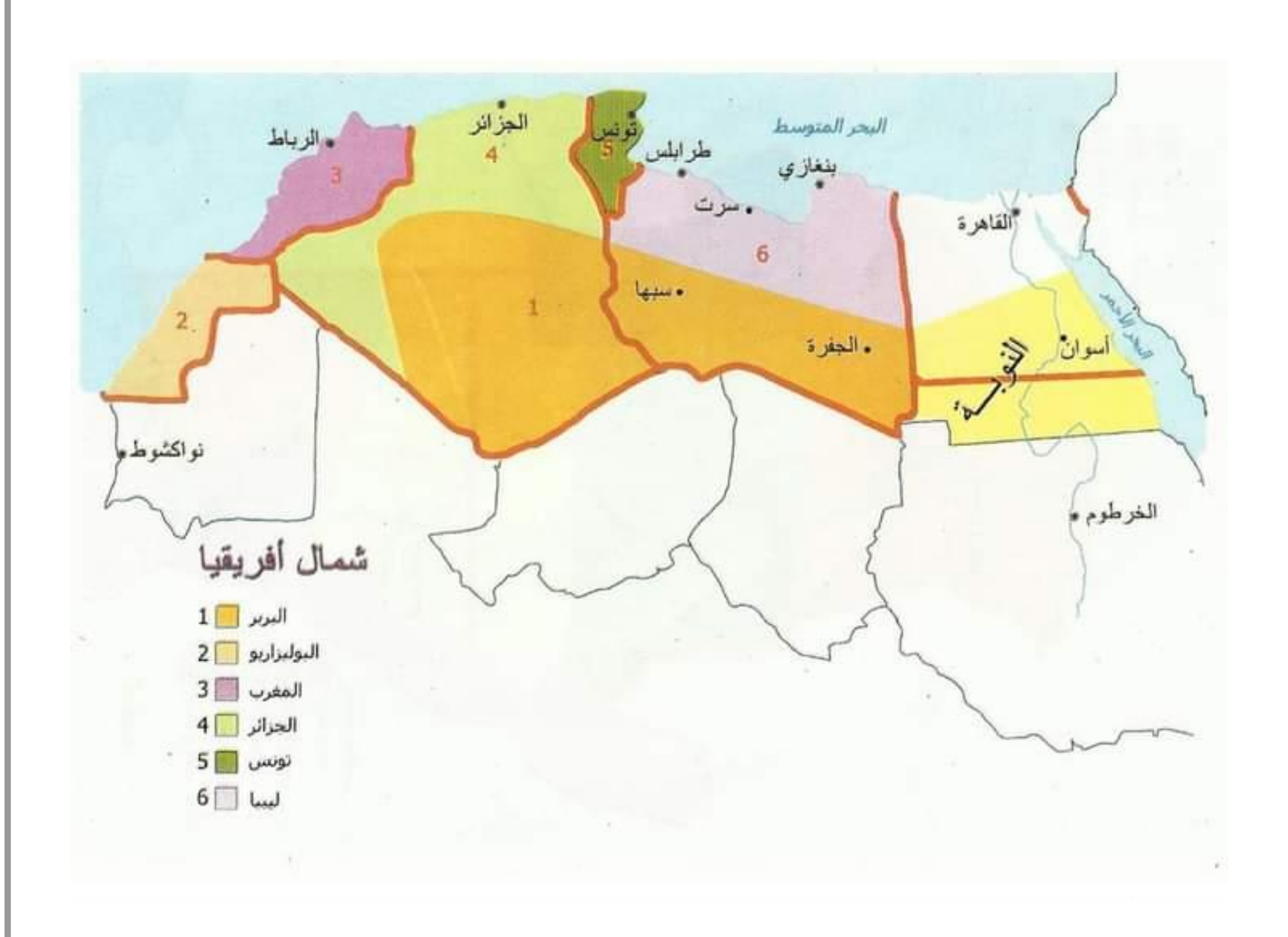


طرابلس
1
البحر المتوسط
2
3
جونية
بعلبك
بيروت
4
صيدا
5
صور
6
8
7
فلسطين
لبنان
1 دويلة سنية
2 دويلة مارونية
3 بيروت الدولية
4 دويلة علوية تحت النفوذ السوري
5 كانتون فلسطيني
6 كانتون كتائبي
7 دويلة درزية
8 كانتون مسيحي تحت النفوذ الإسرائيلي

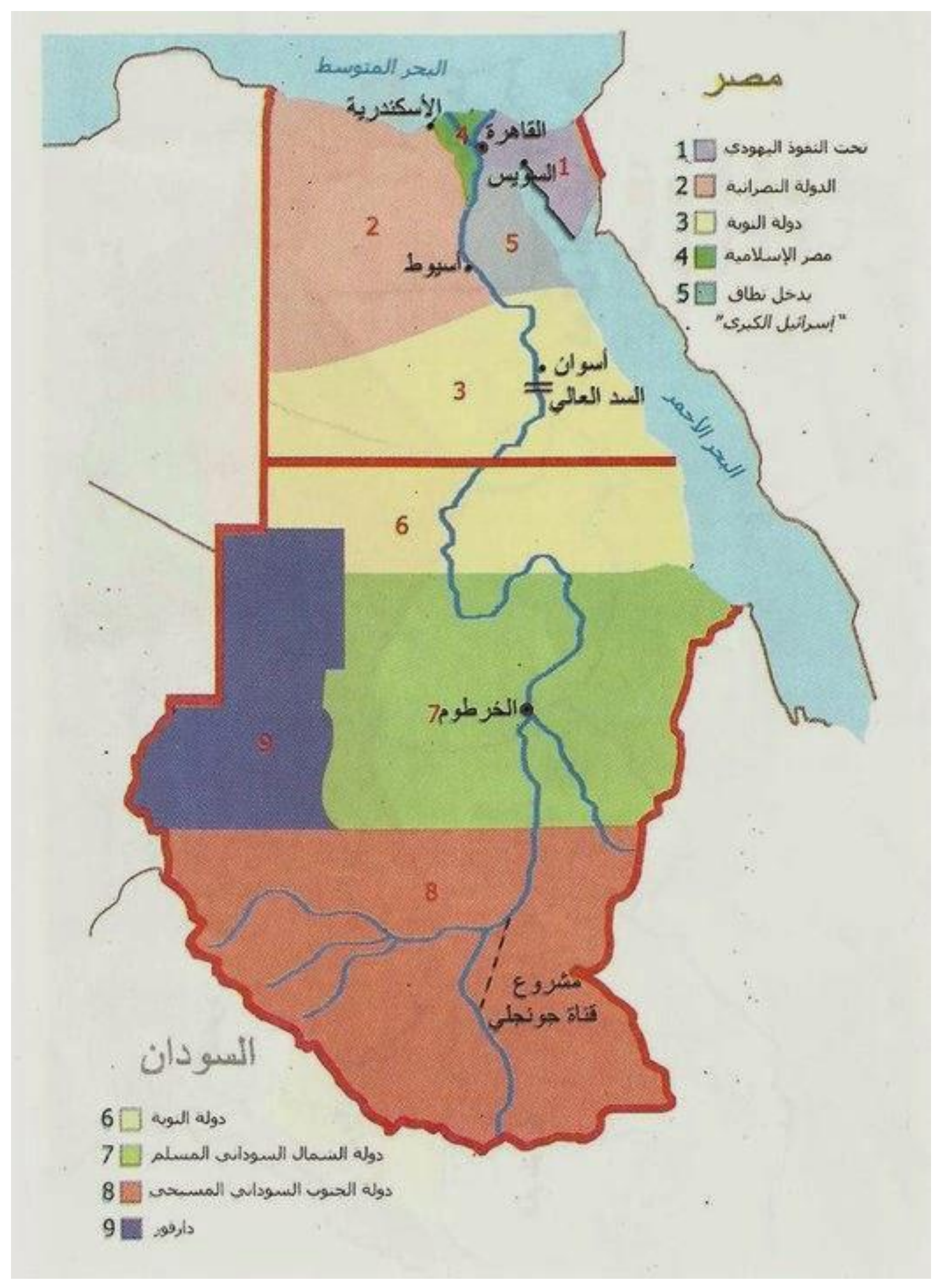


سوريا
4 دويلة علوية شيعية
5 دويلة حلب السنية
6 دويلة دمشق السنية
7 دويلة درزية
حلب
اللاذقية
حماه
حمص
دمشق
القنيطرة
لبنان
البحر المتوسط
فلسطين
الأردن
الموصل
كركوك
نهر دجلة
نهر الفرات
بغداد
كربلاء
البصرة
إيران
العراق
1 دويلة شيعية
2 دويلة سنية
3 دويلة كردستان
"تقوم على أراضي عراقية و إيرانية
و سورية و تركية و سوفيتية سابقا"


إيران و باكستان و أفغانستان
1 دويلة كردستان
2 دويلة أذربيجان
3 دويلة تركستان
4 دويلة عربستان
5 دويلة إيرانستان
6 دويلة بوخونستان
7 دويلة بلونستان
8 دويلة أفغانستان
9 دويلة باكستان
10 دويلة كشمير
الموصل
طهران
عبادان
كابول
إسلام آباد
جامو
كراتشي


البحر المتوسط
الرباط
الجزائر
تونس
طرابلس
بنغازي
سرت
القاهرة
سبها
الجفرة
أسوان
النوبة
نواكشوط
الخرطوم
1
2
3
4
5
6
شمال أفريقيا
1 البربر
2 البوليزاريو
3 المغرب
4 الجزائر
5 تونس
6 ليبيا


شبه الجزيرة العربية والخليج
1 دويلة الإحساء الشيعية
2 دويلة نجد السنية
3 دويلة الحجاز السنية
الكويت
البحرين
الظهران
الدوحة
أبو ظبي
الخليج العربي
خليج عمان
عمان
الرياض
المدينة المنورة
مكة المكرمة
البحر الأحمر
صنعاء
عدن
خليج عدن
البحر العربي
المحيط الهندي
1
2
3



ويعمل اليهودي برنارد ليفي على زرع الفتن ، وتحدث الفتن والمشاكل بمجرد أن تطأ قدمه النجسة أرض الدول ، وقد دخل برناد ليفي تونس ، والجزائر ، وليبيا ، ومصر ، وأفغانستان ، والبوسنة ، والسودان (دارفور) ، وجنوب السودان ، وسوريا ، واخيرا في أوكرانيا ، فحدثت الاضطرابات في جميع هذه الدول.





(2) الطمع والحرص على الدنيا :

الدنيا عرض زائل ، ينبغي أن يتخذها المسلم محطة للتزود ، لا ينظر إلى القصور والحدائق ، ولا ينشغل بالأمور التافهة عن الغاية التي من أجلها خُلق قال تعالى : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56]. فكم من متكبر جبار عاش فيها مغترا بنعيمها حتي جاءت سكرات الموت فوجد نفسه في تيه وضياع ، وحسرة وآلام ، يتمني أن تمتد أيامه ليفعل من الطاعات ما قد يتدارك به التقصير ، لكن لا تنفع الأمنيات يومها ، وينظر إلى الدنيا نظرة مودع ، فلا يجد في مسيرة حياته إلا الإجرام والفساد في الأرض ، ويرى في صحيفته (قتل ، نهب ، سرقة ، زنى ، ، ظلم ، ...) ، وينتظر ما يحل به من عذاب القبر والنار.

خاسر من باع دينه بعرض قليل من الدنيا ، نسأل الله السلامة والعافية ، ونعوذ به من الخذلان.

قال تعالى : { زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (14)

قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (15) } [آل عمران: 14، 15].

وقال تعالى : {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } [آل عمران: 185].

وقال تعالى : {وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ } [الأنعام: 32].

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [التوبة: 38، 39]

وقال تعالى : {إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [يونس: 24]

وقال تعالى : {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا} [الكهف: 45]

وقال تعالى : {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا } [الكهف: 46]

وقال تعالى : {فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (70) قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (71) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (72) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [طه: 70 – 73].

وقال تعالى : {وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى } [طه: 131]

وقال تعالى : {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (79) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (80) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ (81) وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ} [القصص: 79 – 82].

ما اكثر الذين يقولون اليوم : يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ (ترامب ، ماكرون ، تشارلز).

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ} [لقمان: 33].

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ (5) إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} [فاطر: 5، 6].

كم من أناس قد غرتهم الحياة الدنيا ، فباعوا دينهم بعرض قليل من الدنيا ، وإنها والله مصيبة عظيمة ، أولي أن تبكي النساء ، وتُقام سرادق العزاء لمن رضى بذلك ، بدلا من أن يبكي ، ويُبكي عليه يوم موته ، يوم لا ينفع مال ولا بنون ، إلا من أتي الله بقلب سليم.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تعس عبد الدينار، والدرهم، والقطيفة، والخميصة، إن أعطي رضي، وإن لم يعط لم يرض»[1].

(3) الجهل :

الجاهل عدو نفسه ، قبل أن يكون عدوا للآخرين ، يورد الناس المهالك بجهله ، ويخرق سفينة الإصلاح بحماسه الزائد ، بالرغم من رغبته في صيانتها ، وينخدع ببريق الألفاظ الرنانة التي لا تحمل في داخلها الا المعاني الفاسدة ، ويشتري الحديد المطلي بالذهب ويظنه ذهبا ، ثم يبيعه للسذج من أمثاله على أنه ذهب خالص.

[1] رواه البخاري (ح6435).

قدم العميل السوداني عبد الله حمدوك إلى السودان ، فاستبشر بعض الناس بقدومه خيرا ، وقالوا إنه المخلص والمنقذ لاقتصاد السودان ، وعلمت منذ قدومه أنه أكبر عميل ، وأفشل سياسي ، ثم تكشف لبعض الناس لاحقا عوار الرجل ، بعد تعيينه للقراي الذي قام بحذف كثير من سور القرآن من المناهج ، واستبدل آيات القرآن بتعليم الموسيقي واللغة الفرنسية ، وجسّد رب العالمين في صورة رجل عارٍ ، وهاجم ثوابت الدين ، وعيّن حمدوك مستشارة للنوع الاجتماعي (الجندر) ، لتكون مسؤولة عن الدفاع عن المثليين (السحاقيات ومن يعمل عمل قوم لوط) ، وقامت حكومة حمدوك بإغلاق المنظمات الخيرية ، ومنظمة القرآن الكريم ، وخُصص الطابق الأرضي من دار منظمة القرآن الكريم للمثليين، وأرسل أموال الشعب السوداني إلى الولايات المتحدة التي اعترفت قبل قدومه ببراءة السودان من المشاركة في تفجير سفارة أمريكا في نيروبي ودار السلام ، وضرب المدمرة الأمريكية كول ، وذلك عندما طرحت حكومة السودان القضية أمام محكمة أمريكية فجاء الحكم بالبراءة ، ورغم دفعه للأموال لم يجني السودان خيرا من انفتاحه على الولايات المتحدة ، بل حصد الشرور ، وفي تلك الفترة أنكر العلماء والدعاة المنكرات التي حدثت في السودان ، وقام بعض الشباب بطلب من أحد الشيوخ اتخاذ خطوات عملية لإزالة هذا المنكر ، ورفُعت مذكرة إلى عبد الله حمدوك فوعدهم بتصحيح المسار ، وهل يتوقع من عميل كذاب غير هذا الرد؟ ، فقال أحد الشيوخ للشباب : (الآن نوموا كما نام أهل الكهف).

وظن أنه قد أدعي ما عليه ، بمجرد رفع المذكرة.

من أسباب التفرقة الناتجة عن الجهل ، أو قلة التحقيق العلمي ، انتشار فكر التكفير غير المنضبط ، والتبديع غير المنضبط ، وسأخصص جزءاً من الكتاب لمناقشة هذه المسائل بتوسع ، فراجعه غير مأمور.

ونستثني من هذا الكلام علماء افاضل ، لهم جهود كبيرة في نشر العلم ، لكن الله لم يكتب العصمة الا لنبي.

يجب أن تتكثف الجهود لمحاربة الجهل ، وكما قيل : من لم يحارب الجهل ، حارب الجهلاء.

(4) الخوف:

بعض الناس يرى الحقيقة بوضوح ، ثم يُعرض عنها أو يسكت عن الباطل لخوفه من الانتقاد ، أو لخوفه من انقطاع المال والزاد ، لأن من يقدم له الدعم للقيام بمشاريع خيرية ويكفله وأولاده لا يرضى بالتحدث عن بعض المسائل ، فيعيش مسكينا ، مطأطئ الرأس ، ويتناقض في أقواله ومواقفه ، ويكون في صراع بين معرفة الحق ووجوب تبليغ العلم ، وبين مشاعر الداعمين وطلب رضاهم ، فأحيانا يضيع الأمانة ، وأحيانا يستيقظ ضميره.

لقد قيدت أموال الداعمين عددا من الدعاة إلى الله بقيود ثقيلة ، وأضطرت بعضهم إلى كتابة بيانات ، كأنه كتبها شيطان بمداد نجس ، كالبيانات التي تدعو إلى تطبيق العالمانية ، وتُجمّل وجهها الكالح الخبيث، فإلى الله المشتكي ، وعليه التكلان ، و" إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ".

الجهل

حث الاسلام على تعلم العلم وتعليمه ، وفضّل العلماء ورفعهم درجات ، فقال تعالى {يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير} [المجادلة: 11]، وقال تعالى : (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) ، وقال تعالى : {وقل رب زدني علما} [طه: 114] ، وقال تعالى : {وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير} [الملك: 10].

عن حميد بن عبد الرحمن، سمعت معاوية، خطيبا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتي أمر الله»[1].

عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا، فكان منها نقية، قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب، أمسكت الماء، فنفع الله بها الناس، فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصابت منها طائفة أخرى، إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به»[2].

وعن أَبي هريرة – رضي الله عنه: أنَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ»[3].

قال الشاعر:

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي ... من وصل غانية وطيب عناق

وتمايلي طربا لحل عويصة ... أشهى وأحلى من مدامة ساقي

وصرير أقلامي على أوراقها ... أحلى من الدوكاء والعشاق

وألذ من نقر الفتاة لدفها ... نقري لألقي الرمل عن أوراقي

---

[1] رواه البخاري (ح71).

[2] رواه البخاري (ح 79).

[3] رواه مسلم (ح2699).

يا من يحاول بالأماني رتبتي ... كم بين مستغل وآخر راقي

أأبيت سهران الدجى وتبيته ... نوما وتبغي بعد ذاك لحاقي

ينبغي على المسلم أن ينشغل بما ينفعه ، ويسعي بجد واجتهاد إلى تعلم العلم ، وعدم الانشغال بالتوافه مثل الأغاني ، واللعب ، وتضييع وقته في مشاهدة البرامج التافهة والمسلسلات والأفلام ، واستخدام الهاتف في الأشياء غير المفيدة.

قال أبو هلال العسكري : (وَخَرَجَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ حَاجًّا وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ جَعْفَرٍ، فَكَانَا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ يَلْعَبَانِ بِالشِّطْرَنْجِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ رجل من ثقيف، فَأَذِنَ لَهُ وَسَترَ الشِّطْرَنْجَ بِمِنْدِيلٍ، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: أَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ قَالَ: لَا، يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ، شغلني عَنْهُ أَمورٌ وَهَنَاتٌ.

قَالَ: أَفَتَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ الْفِقْهِ قَالَ: لَا.

قَالَ: أَفَرَوَيْتَ مِنَ الشِّعْرِ مَا تُذَاكِرُ بِهِ قَالَ: لَا.

قَالَ: أَفَعَلِمْتَ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا مَا تُزَيِّنُ بِهِ مجالسك قَالَ: لَا.

قَالَ: فكشف المنديل عَن الشطرنج وَقَالَ: شاهك، فَلَيْسَ مَعنا أحد)اه[1].

من مظاهر الجهل:

(1) عدم التحقيق العلمي والتعصب والتقليد:

يجب على المسلم أن يخرج من دائرة التقليد الضيقة والكسل في البحث العلمي ، خاصة بعد سهولة الحصول على الكتب والمراجع ، ففي السابق يسافر طالب العلم مسيرة شهر ليتلقى العلم ، ويعاني في رحلة الطلب من التعب والاعياء ، ثم ينتقل بين البلدان ، لكن اليوم وبفضل التكنولوجيا الحديثة أصبح الحصول على الكتب والمراجع القيمة يسيرا ، ويمكن للشخص أن يضع في هاتفه مئات بل آلاف الكتب ، ويخصص ساعة للقراءة كل يوم ، أو يقوم بتحميل الشروحات والكتب الصوتية ويستمع اليها أثناء قيادة السيارة ، أو من هاتفه عبر سماعات الأذن أثناء العمل ، أو المشي ، أو في المواصلات.

على الرغم من توفر المراجع إلا أننا نلاحظ كثرة الاستدلال بالأحاديث الضعيفة والموضوعة ، والاعتماد في تصحيح الاحاديث وتضعيفها على تقليد عالم واحد ، فمثلا نجد كثير من الدعاة

[1] الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه (ص 82).

وطلبة العلم يعتمد على تقليد العلامة محمد ناصر الدين الالباني ، مع أنّ الالباني نفسه تراجع عن تصحيح وتضعيف أكثر من 500 حديث ، والألباني رحمه الله تعالى بشر يخطئ ويصيب ، مع يقيننا التام بسعة علمه وتجرده للحق ، لكن لا يمكن الإعراض وعدم الاستفادة من كتب أئمة النقد كالإمام الدارقطني والبخاري وابن معين والامام أحمد وابن رجب ، وللعلماء المعاصرين أيضا جهود طيبة وتحقيقات قيمة ، مثل الشيخ مصطفي العدوي ، وإبراهيم اللاحم ، وسليمان العلوان ، وعبد العزيز الطريفي ، وعثمان الخميس ، وخالد الحايك ، ومقبل الوادعي ، وناصر الفهد ، والحويني ، وغيرهم.

كما نلاحظ وجود خلل في طرق الاستدلال ، فيستدل بعض بآية أو حديث صحيح مع عدم وجود أي دلالة ، واقتطاع النص من سياقه ، فتجد أحدهم يسقط الآيات التي نزلت في الكفار على المسلمين ، ويسقط الآيات التي نزلت في الكافر المحارب على الكافر غير المحارب ، والعكس صحيح أيضا ، ويعود السبب في ذلك إلى عدم دراسة أصول الفقه ، أو دراسته بطريقة خاطئة ، فيأخذ بعض الناس اقوال علماء الأصول كمسلمات ، ويتعامل مع قول العالم الذي ارتضاه كما يتعامل مع الوحي ، بل بعضهم يقدم كلام العالم على كلام الله تعالى ، وكلام رسوله الكريم ، فيرد النصوص بحجة أن فلان قال كذا.

ويؤدي الجهل أحيانا إلى التعصب ورفض الحق ، فبعضهم اذا قلت له إن الشيخ فلان اخطأ في مسألة معينة غضب وثار وزمجر وأرغي وأزبد ، يشعرك كأنك قد سببت دين الله ، وخرجت من الملة ، وتنتشر هذه الظاهرة عند الصوفية بكثرة ، كما امتدت إلى بعض السلفيين الذين صار لسان حالهم (كن بين يدي الشيخ كالميت بين يدي مغسله) و (لا تعترض فتنطرد) فأصبحت سلفية صوفية ، ويمتد التعصب احيانا إلى بعض الشيوخ ، ويمكن أن نأخذ على سبيل المثال فتوى الشيخ الفوزان عندما سئل عن شخص يرى ضعف بعض الأحاديث في كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب فقال : (أحسن الله إليكم صاحب الفضيلة ، يقول هذا السائل: يحفظ علينا بعض الطلاب كتاب التوحيد ، وبالنسبة للأحاديث الضعيفة والآثار ، هل يكلفون بحفظها ، مثل ما جاء في باب (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا) وفيه الأثر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما.

الفوزان : هذا السؤال من العجائب ، يعني بلغ بك الحد إلى أن تشكك في كتاب التوحيد؟ ، وما فيه من الأدلة؟. يعني الشيخ صار جاهل؟. أو غاش للمسلمين؟. الأمر يحتمل منك أن الشيخ

جاهل ، وأنه وضع في هذا الكتاب أحاديث ضعيفة ، لا تصلح للأحتجاج ، أو أنه غاش للمسلمين يعرف إنها ضعيفة ووضعها في هذا الكتاب ، ثم أيضا هذا الكتاب تعاقب عليه أجيال من العلماء ، ومن أهل الحديث ، ولم ينتقدوه بشيء ، حتي جاءت حثالة في هذا العصر يدعون أنهم يعرفون الحديث ، فصاروا ينتقدون هذا الكتاب) ، مع أن الكتاب فيه قرابة الثلاثين حديثا لم تثبت عن النبي صلي الله عليه وسلم ، وضعف العلامة الالباني – رحمه الله – عددا منها ، وحكم عليها بالضعف الشيخ مصطفي العدوي ، والشيخ عثمان الخميس ، والشيخ خالد الحايك ، وسبقهم إلى تضعيفها عدد من أهل الحديث.

ونجد أيضا أخذ بعض المسائل على جهة التسليم ، فلا يقبل فيها أي مجال للبحث ، مثل مسألة التوسل ، والذكر الجماعي ، والدعاء الجماعي بعد الصلوات ، والمصافحة ، والسبحة عند الصوفية ، وحكم حلق أو تقصير اللحية ، والمعازف ، واسبال الثياب بدون خيلاء عند السلفيين.

هذه المسائل تكون من المسلمات عند كل طرف ، ويعتقد المنتمي إلى الجماعة حكم المسألة قبل الاستدلال ، أو البحث في صحة الادلة ، ودلالات الالفاظ ، والنظر إلى الأدلة الاخرى . تجد الصوفي يتسامح في كثير من الاحكام ولا يقبل النقاش في مسائل معينة ، ولا يمكن أن تجد سلفيا حليق اللحية ، او مسبل الازار ، وفي الوقت نفسه قد يكون طويل اللحية لكنه يقع في الغيبة ويخوض في اعراض الناس ، وقد تجد من يأكل فيهم أموال الناس ، ويغضب السلفيين اذا وجدا فردا منهم حلق لحيته أو أخذ منها ، ولا تكون ردة الفعل نفسها اذا وجدوه يغتاب ، مع أن حلق اللحية حرام ، والغيبة حرام ، والغيبة أشد أثماً ، لأن من تاب من المعصية التي تكون بينه وبين الله ، يتوب الله عليه ، لكن من وقع في الغيبة وأراد التوبة فعليه أن يطلب العفو ممن اغتابه ، وقد يكون ميتا.

يجب على المسلم أن يستدل ثم يعتقد ، ولا يعتقد ثم يستدل ، وعليه أن يرجع للحق متي ما تبين له.

حدثني من أثق به عن مناظرة جرت بين صوفي وسلفي ، ذكر فيها الصوفي كلاما لشيخ الاسلام ابن تيمية ، فالتزم السلفي بقول ابن تيمية ، فما كان من الصوفي الا بث الشبهات وتبرير أفعال الصوفية ، فلم يستطع السلفي الرد عليه ، ودارات المناظرة حول أقوال الشيوخ فقط.

لماذا تكون المناظرة بهذا الشكل أصلا؟.

ولماذا يشعر الشخص بالحرج ، ويخشي من تخطئة العالم مهما كان فضله وعلمه ، فإنه في النهاية بشر يصيب ويخطئ ، أألهه هو؟.

ينبغي أن تطرح المسألة المراد بحثها ،ثم يذكر كل طرف الأدلة ، وتتم مناقشتها من حيث الصحة والدلالة ، والجمع بين الأدلة .

أمثلة على بعض المسائل :

1) مسألة الخروج على الحكام :

سئل شيخ مدخلي ليبي عن مسألة انتقال السلطة ، فقال يجب السمع والطاعة للحاكم ، فإذا جاء آخر وتولي فعلينا أن نسمع ونطيع للجديد ، واذا حدثت ثورة ، او حدث نزاع ننتظر حتي ينتصر أحدهم ، ثم نقوم بمبايعته.

اذا جاء حاكم شيوعي فعلينا السمع والطاعة ، وإن جاء بعده حاكم علماني فعلينا السمع والطاعة ، وهكذا ، كلما جاء حاكم بايعناه .

هل ينتصر الاسلام ، وتقام الدولة الاسلامية بمثل هذا الفكر؟.

يجب علينا أن ندافع الباطل ، وأن ننهي عن المنكر حسب استطاعتنا ، ولا نقف موقف المتفرج في حال جاء حاكم علماني ، فإذا كنا لا نتمكن من إزاحته في الحال ، فعلينا التفكير والتخطيط بشتي السبل لإزاحته ، وتنصيب حاكم يقيم شرع الله ، ويمكن في مرحلة الضعف بيان خطر العلمانية وكشف وجهها الحقيقي ، والعمل على نشر الوعي في صفوف القوات الامنية (جيش ، شرطة ، استخبارات ، مخابرات) ، وللطلبة في المدارس الابتدائية والثانوية وفي الجامعات ، ولا يشترط أن تكون التوعية من ضمن المنهج الذي تقرره الدولة ، فبإمكان المعلم توعية الطلاب أثناء تأدية عمله بجرعات صغيرة في كل درس ، وتوجه الدعاة إلى المدراس والنوادي والمؤسسات من أجل نشر الوعي بين الناس، ويمكن تسخير أموال الاثرياء للمساهمة في التغيير ، لكن أن نقف موقف الحياد والرضوخ ، فلا وألف لا.

يزعم بعضهم أن في المسألة إجماع من أهل العلم ، وهو زعم باطل ، وبالرجوع إلى كتب الفقه والسياسة يتبين الأمر.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : (فيقال: قد اختلف أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، وكذلك أهل البيت؛ فذهبت طائفة من أهل السنة –رضي الله عنهم– من الصحابة، فمَن

بعدهم كسعد بن أبي وقاص، وأسامة ابن زيد، ومحمد بن مسلمة، وعبد الله بن عمر –رضي الله عنهم–، وغيرهم، وهو قول أحمد بن حنبل، وجماعة من أصحاب الحديث، إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان –إن قدر على ذلك–، وإلا فبالقلب فقط، ولا يكون باليد، وسل السيوف، والخروج على الأئمة، وإن كانوا أئمة جور)اهـ[1].

وقال : (وذهبت طائفة أخرى من الصحابة –رضي الله عنهم– ومن بعدهم من التابعين، ثم الأئمة بعدهم إلى أن سل السيوف في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر واجب، إذا لم يقدر على إزالة المنكر إلا بذلك، وهو قول علي بن أبي طالب، وكل من معه من الصحابة –رضي الله عنهم–؛ كعمار بن ياسر، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم، وهو قول أم المؤمنين، ومن معها من الصحابة؛ كعمرو بن العاص، والنعمان بن بشير، وأبي العادية السلمي وغيرهم، وهو قول عبد الله بن الزبير، والحسين بن علي، وهو قول كل من قام على الفاسق الحجاج؛ كعبد الرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن جبير، وأبي البختري الطائي، وعطاء السلمي، والحسن البصري، والشعبي، ومن بعدهم؛ كالناسك الفاضل عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر، وعبيد الله بن حفص بن عاصم، وسائر من خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب، ومع أخيه إبراهيم بن عبد الله، وهشيم بن بشير، والوراق، وغيرهم.

قال عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : (وبينا أن أهل البيت اختلفوا في جواز الخروج على أئمة الجور.

فمنهم من يرى ذلك ويفعله، ومنهم من لا يرى ذلك ولا يفعله، بل ينهى عنه ويكرهه))اهـ[2].

وقال: ((الوجه الرابع) : أنه جعل أهل الشام كلهم قد والوا بني أمية، وصاروا معهم المستقدمين منهم كالذين كانوا في زمانهم، والمستأخرين من أهل الشام بعد انقراض الدولة الأموية، وهذا معلوم البطلان بالضرورة؛ لأن كثيرا من أهل الشام –من العلماء وغيرهم– يبغضون أئمة الجور من بني أمية، ويطلقون ألسنتهم بذمهم والطعن عليهم. وقد تقدم كلام الذهبي في مَرْوَان وابنه عبد الملك قريبا.

---

[1] جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول) – المكتبة الشاملة.

[2] جواب أهل السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والزيدية (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول) – المكتبة الشاملة.

ولو ذهبنا نذكر كلام علماء الشام –من المتقدمين والمتأخرين– في ذم بني أمية والطعن عليهم لطال الكلام جدا، وليس هذا الجواب محل التطويل والبسط)اهـ.

قال ابن حزم: (قال أبو محمد : والواجب أن وقع شيء من الجور وإن قل أن يكلم الإمام في ذلك ويمنع منه فإن امتنع وراجع الحق وأذعن للقود من البشرة أو من الأعضاء ولإقامة حد الزنا والقذف والخمر عليه فلا سبيل إلى خلعه وهو إمام كما كان لا يحل خلعه فإن امتنع من إنفاذ شيء من هذه الواجبات عليه ولم يراجع وجب خلعه وإقامة غيره ممن يقوم بالحق لقوله تعالى {وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان} ولا يجوز تضييع شيء من واجبات الشرائع وبالله تعالى التوفيق)اهـ[1].

وقال ابن حزم: (قال أبو محمد وهذا الذي لا يظن بأولئك الصحابة رضي الله عنهم غيره ، وذهبت طوائف من أهل السنة وجميع المعتزلة وجميع الخوارج والزيدية إلى أن سل السيوف في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إذا لم يمكن دفع المنكر إلا بذلك قالوا فإذا كان أهل الحق في عصابة يمكنهم الدفع ولا ييئسون من الظفر ففرض عليهم ذلك وإن كانوا في عدد لا يرجون لقلتهم وضعفهم بظفر كانوا في سعة من ترك التغيير باليد وهذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكل من معه من الصحابة وقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير وكل من كان معهم من الصحابة وقول معاوية وعمرو والنعمان بن بشير وغيرهم ممن معهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وهو قول عبد الله بن الزبير ومحمد والحسن بن علي وبقية الصحابة من المهاجرين والأنصار والقائمين يوم الحرة رضي الله عن جميعهم أجمعين وقول كل من أقام على الفاسق الحجاج ومن والاه من الصحابة رضي الله عنهم جميعهم كأنس بن مالك وكل من كان ممن ذكرنا من أفاضل التابعين كعبد الرحمن ابن أبي ليلى وسعيد بن جبير وابن البحتري الطائي وعطاء السلمي الأزدي والحسن البصري ومالك بن دينار ومسلم بن بشار وأبي الحوراء والشعبي وعبد الله بن غالب وعقبة بن عبد الغافر وعقبة بن صهبان وماهان والمطرف بن المغيرة ابن شعبة وأبي المعد وحنظلة بن عبد الله وأبي سح الهنائي وطلق بن حبيب والمطرف بن عبد الله ابن السخير والنصر بن أنس وعطاء بن السائب وإبراهيم بن يزيد التيمي وأبي الحوسا وجبلة بن زحر وغيرهم ثم من بعد هؤلاء من تابعي التابعين ومن بعدهم كعبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن عمر وكعبد الله بن عمر

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل (4 / 135).

ومحمد بن عجلان ومن خرج مع محمد بن عبد الله بن الحسن وهاشم بن بشر ومطر ومن أخرج مع إبراهيم بن عبد الله وهو الذي تدل عليه أقوال الفقهاء كأبي حنيفة والحسن بن حيي وشريك ومالك والشافعي وداود وأصحابهم فإن كل من ذكرنا من قديم وحديث إما ناطق بذلك في فتواه وإما الفاعل لذلك بسل سيفه في إنكار ما رآه منكرا)اه[1].

قال ابن عبد البر: (وأما قوله ألا ننازع الأمر أهله فقد اختلف الناس في ذلك فقال القائلون منهم أهله أهل العدل والإحسان والفضل والدين مع القوة على القيام بذلك فهؤلاء لا ينازعون لأنهم أهله وأما أهل الجور والفسق والظلم فليسوا بأهل له ، واحتجوا بقول الله عز وجل لإبراهيم (إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين) البقرة 124 ، ذهب إلى هذا طائفة من السلف الصالح واتبعهم بذلك خلف من الفضلاء والقراء والعلماء من أهل المدينة والعراق وبهذا خرج بن الزبير والحسين على يزيد وخرج خيار أهل العراق وعلمائهم على الحجاج ولهذا أخرج أهل المدينة بني أمية عنهم وقاموا عليهم فكانت الحرة ، وبهذه اللفظة وما كان مثلها في معناها مذهب تعلقت به طائفة من المعتزلة وهو مذهب جماعة الخوارج

وأما جماعة أهل السنة وأئمتهم فقالوا هذا هو الاختيار أن يكون الإمام فاضلا عالما عدلا محسنا قويا على القيام كما يلزمه في الإمامة فإن لم يكن فالصبر على طاعة الإمام الجائر أولى من الخروج عليه لأن في منازعته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف وإراقة الدماء وانطلاق أيدي الدهماء وتبييت الغارات على المسلمين والفساد في الأرض وهذا أعظم من الصبر على جور الجائر)اه[2].

قال الجصاص: (ولا فرق عند أبي حنيفة بين القاضي وبين الخليفة في أن شرط كل واحد منهما العدالة، وأن الفاسق لا يكون خليفة ولا يكون حاكما; كما لا تقبل شهادته ولا خبره لو روى خبرا عن النبي عليه السلام وكيف يكون خليفة وروايته غير مقبولة وأحكامه غير نافذة وكيف يجوز أن يدعى ذلك على أبي حنيفة وقد أكرهه ابن هبيرة في أيام بني أمية على القضاء وضربه فامتنع من ذلك وحبس فلج ابن هبيرة وجعل يضربه كل يوم أسواطا. فلما خيف عليه قال له الفقهاء: فتول شيئا من أعماله أي شيء كان حتى يزول عنك هذا الضرب فتولى له عد أحمال التبن الذي يدخل،

---

[1] الفصل في الملل والأهواء والنحل (4 / 132).

[2] الاستذكار (5 / 16).

فخلاه، ثم دعاه المنصور إلى مثل ذلك فأبى، فحبسه حتى عد له اللبن الذي كان يضرب لسور مدينة بغداد.

وكان مذهبه مشهورا في قتال الظلمة وأئمة الجور، ولذلك قال الأوزاعي: احتملنا أبا حنيفة على كل شيء حتى جاءنا بالسيف يعني قتال الظلمة فلم نحتمله، وكان من قوله: وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض بالقول، فإن لم يؤتمر له فبالسيف)اه[1].

وقال القرطبي : (استدل جماعة من العلماء بهذه الآية على أن الإمام يكون من أهل العدل والإحسان والفضل مع القوة على القيام بذلك، وهو الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم ألا ينازعوا الأمر أهله، على ما تقدم من القول فيه. فأما أهل الفسوق والجور والظلم فليسوا له بأهل، لقوله تعالى:" لا ينال عهدي الظالمين" ولهذا خرج ابن الزبير والحسين ابن علي رضي الله عنهم. وخرج خيار أهل العراق وعلماؤهم على الحجاج، وأخرج أهل المدينة بني أمية وقاموا عليهم، فكانت الحرة التي أوقعها بهم مسلم بن عقبة. والذي عليه الأكثر من العلماء أن الصبر على طاعة الإمام الجائر أولى من الخروج عليه، لأن في منازعته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف، وإراقة الدماء، وانطلاق أيدي السفهاء، وشن الغارات على المسلمين، والفساد في الأرض. والأول مذهب طائفة من المعتزلة، وهو مذهب الخوارج، فاعلمه)اه[2].

وقال الماوردي: (وإذا قام الإمام بما ذكرناه من حقوق الأمة، فقد أدى حق الله تعالى فيما لهم وعليهم، ووجب له عليهم حقان: الطاعة والنصرة ما لم يتغير حاله.

والذي يتغير به حاله فيخرج به عن الإمامة شيئان:

أحدهما: جرح في عدالته.

والثاني: نقص في بدنه، فأما الجرح في عدالته وهو الفسق فهو على ضربين:

أحدهما: ما تابع فيه الشهوة.

والثاني: ما تعلق فيه بشبهة، فأما الأول منهما فمتعلق بأفعال الجوارح، وهو ارتكابه للمحظورات، وإقدامه على المنكرات تحكيما للشهوة وانقيادا للهوى، فهذا فسق يمنع من انعقاد

---

[1] أحكام القرآن ط العلمية (1 / 85).

[2] الجامع لأحكام القرآن (2 / 108)

الإمامة ومن استدامتها، فإذا طرأ على من انعقدت إمامته خرج منها، فلو عاد إلى العدالة لم يعد إلى الإمامة إلا بعقد جديد.

وقال بعض المتكلمين: يعود إلى الإمامة بعوده إلى العدالة من غير أن يستأنف له عقد ولا بيعة؛ لعموم ولايته ولحوق المشقة في استئناف بيعته.

وأما الثاني منهما: فمتعلق بالاعتقاد المتأول بشبهة تعترض، فيتأول لها خلاف الحق، فقد اختلف العلماء فيها.

فذهب فريق منهم إلى أنها تمنع من انعقاد الإمامة ومن استدامتها ويخرج بحدوثه منها؛ لأنه لما استوى حكم الكفر بتأويل وغير تأويل وجب أن يستوي حال الفسق بتأويل وغير تأويل.

وقال كثير من علماء البصرة: إنه لا يمنع من انعقاد الإمامة ولا يخرج به منها، كما لا يمنع من ولاية القضاء وجواز الشهادة)اهـ[1].

وقال : (وأما ذهاب البصر فيمنع من عقد الإمامة واستدامتها، فإذا طرأ بطلت به الإمامة؛ لأنه لما أبطل ولاية القضاء، ومنع من جواز الشهادة، فأولى أن يمنع من صحة الإمامة، وأما عشاء العين وهو أن لا يبصر عند دخول الليل، فلا يمنع من الإمامة في عقد ولا استدامة؛ لأنه مرض في زمان الدعة يرجى زواله.

وأما ضعف البصر، فإن كان يعرف به الأشخاص إذا رآها لم يمنع من الإمامة، وإن كان يدرك الأشخاص ولا يعرفها منع من الإمامة عقدا واستدامة)اهـ[2].

ومسألة ولي الأمر فيها لبس ، وأحسن بحث وجدته في المسألة بحث الشيخ عمر احمد الكنزي الذي سماه (صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر).

وسأنقل بعض ما جاء في بحثه القيم.

قال الكنزي: (قال الإمام ابن المبرد الحنبلي (متوفي 909هـ) في (إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة) (ص26) : (واما ولي الأمر : فهو أعم من ذلك ، فيطلق على الإمام وغيره).

---

[1] الأحكام السلطانية (ص42).

[2] الأحكام السلطانية (ص44).

قال الشوكاني في (فتح القدير) (556/1) : (واولي الأمر : هم الأئمة والسلاطين ، وكل من كانت له ولاية (شرعية) لا ولاية (طاغويتة)).

وفي (فتح البيان في مقاصد القران) (155/3) لصديق حسن خان القنوجي قال : (وأولو الأمر : هم الأئمة والسلاطين والقضاة وأمراء الحق ، ولاة العدل –كالخلفاء الراشدين ومن يقتدي بهم من المهتدين – وكل من كانت له ولاية شرعية لا ولاية طاغوتية).

وفي (التحرير والتنوير) (98/5) / قال الطاهر بن عاشور : (فأولو الأمر هنا هم من عدا الرسول من الخليفة إلى وإلى الحسبة)اه[1].

وقال: (روي البخاري (3834) عن قيس بن أبي حازم، قال: دخل أبو بكر على امرأة من أحمس يقال لها زينب، فرآها لا تكلم، فقال: «ما لها لا تكلم؟» قالوا: حجت مصمتة، قال لها: «تكلمي، فإن هذا لا يحل، هذا من عمل الجاهلية» ، فتكلمت، فقالت: من أنت؟ قال: «امرؤ من المهاجرين» ، قالت: أي المهاجرين؟ قال: «من قريش» ، قالت: من أي قريش أنت؟ قال: «إنك لسئول، أنا أبو بكر» ، قالت: ما بقاؤنا على هذا الأمر الصالح الذي جاء الله به بعد الجاهلية؟ قال: «بقاؤكم عليه ما استقامت بكم أئمتكم» ، قالت: وما الأئمة؟ قال: «أما كان لقومك رءوس وأشراف، يأمرونهم فيطيعونهم؟» قالت: بلى، قال: «فهم أولئك على الناس»

وقال أيضا في (الاستقامة) (209/2) : (واذ كان كذلك فمعلوم أنّ الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وإتمامه بالجهاد هو من أعظم المعروف الذي امرنا به ومن النهي عن المنكر إقامة الحدود على من خرج من شريعة الله ويجب على أولى الأمر وهم علماء كل طائفة وامراؤها ومشايخها ان يقوموا على عامتهم ويأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر)اه[2].

وقال: (ولا يشك مسلم أنّ العالمانية طاغوتية)اه[3].

وقال بعد أن ذكر كلام الشيخ محمد حامد الفقي في تعليقه على فتح المجيد وتقريره أنّ الحكم بالقوانين الأجنبية طاغوت : (فمن حكم العالمانية على رقاب أهل الاسلام ، ورضيها بديلا

---

[1] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص**17** .

[2] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر **18–19** .

[3] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص**24**

عن أحكام الملك العلام ، وذب عنها ودافع ، وحمي لها ومانع ، وزينّها للناس وحسّن ، ومكنّها فيهم ووطّن ، فولاية وحكمه طاغوتي ، لا شرعي ، فلا يدخل في مسمي (ولي الأمر))اه[1].

وقال: (يمكن تقسيم الشروط الواجب توفرها في ولي الأمر إلى قسمين:

شروط اختيارية ، وشروط اضطرارية..

فأما الاختيارية فهي التي تشترط في حالة وجود أهل الحل والعقد في الأمة ، عند اختيارهم للحاكم ، وهي تسعة شروط:

(1) الإسلام (2) العدالة (3) العلم الذي يجتهد الحاكم به (4) الحرية. (5)الذكورة. (6) التكليف (7)الرأي الحسن. (8)الشجاعة والنجدة. (9)النسب (قرشّي).

وأما الاضطرارية فهي التي تكون في حالات الغلبة والقهر ، أو التولية عن طريق العهد له من ولي الأمر السابق – فهي شرطان:

(1)الإسلام.......

(2) التكليف (فلا يكون صغيرا ولا مجنونا))اه[2].

وقال: (ويلاحظ من تعريف ابن تيمية لمقصود الولايات ، النظر الديني الأخروي ، وربط سياسة الناس ومصالحهم بمصالح آخرتهم ، فكل مصلحة دنيوية متوهمة تُعارض مصلحة دينية أخروية ، فإنها مطروحة لا يجوز العمل بها ، ولا اعتبارها من المصالح ، وهذا ما قرره ابن خلدون ، وهو يوضح أنواع القوانين التي يُساس بها الناس من قبل حكامهم ، فجعلها على قسمين ، وبيّن أنّ نظر الشارع يعود في المقام الأول إلى صلاح وإصلاح الدين والآخرة، وينصلح حال الدنيا تبعا ، لا أن الأصل في الحاكم أن يكون سعيه ودأبه ونصبه متفرغا على صيانة الأمور الدنيوية المتمحضة في الاختصاص بها، مما لا علاقة له بأمر الدين والشرع)اه[3].

وقال: (وقال ابن تيمية أيضا في (مجموع الفتاوي) (306/28) : (وَوَلِيُّ الْأَمْرِ إنَّمَا نُصِّبَ لِيَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وَهَذَا هُوَ مَقْصُودُ الْوِلَايَةِ. فَإِذَا كَانَ الْوَالِي يُمْكِنُ مِنْ الْمُنْكَرِ بِمَالِ

---

[1] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص25 .

[2] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص28–30 .

[3] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص33–34 .

يَأْخُذُهُ كَانَ قَدْ أَتَى بِضِدِّ الْمَقْصُودِ مِثْلَ مَنْ نَصَّبْته لِيُعِينَك عَلَى عَدُوِّك فَأَعَانَ عَدُوَّك عَلَيْك. وَبِمَنْزِلَةِ مَنْ أَخَذَ مَالًا لِيُجَاهِدَ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَاتَلَ بِهِ الْمُسْلِمِينَ)اهـ[1].

وقال: (وقرر ابن خلدون أيضا في (تاريخه) (238/1) فقال : (وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدنيا فقط «يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ، ومقصود الشارع بالناس صلاح آخرتهم فوجب بمقتضى الشرائع حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم وكان هذا الحكم لأهل الشريعة وهم الأنبياء ومن قام فيه مقامهم وهم الخلفاء .

فقد تبين لك من ذلك معنى الخلافة وأن

(1) الملك الطبيعي هو حمل الكافة على (مقتضى الغرض والشهوة).

(2) والسياسي هو حمل الكافة على (مقتضى النظر العقلي) في جلب المصالح الدنيوية ودفع المضار.

(3) والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به فافهم ذلك واعتبره فيما نورده عليك من بعد والله الحكيم العليم)اهـ[2].

وقال: (المسلم – بل أقول :السلفي! – الذي يحكم بلدا من بلدان المسلمين ، ويكون همه وجهده منصرفا إلى المناحي الدنيوية البحتة – الاهتمام بالاقتصاد ، والبني التحتية ، والتعليم ، والصحة ، ورصف الطرق...الخ، والدستور الذي يحكم به عالماني ، ويصرح هذا الحاكم المسلم – أو السلفي! – بأن قضية إقامة الدين ، وحراسة الشرع ، وتحكيم الوحيين في السياسة ، ليست من مجال اهتمامه ، أو محيط نظره فإنه – والحالة هذه – لا يعتبر وليا للأمر ، ولا يتنزل عليه هذا اللقب الشريف ، ومتي قدر المسلمون على نزعه نُزع ، واستبدل بمن يقيم الدين ، ويحرسه ويصونه ويقدسه.

[1] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص36 .

[2] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص37 .

وضربت هذا المثال ليتضح أن الحاكم الذي لا يقوم بمقصود الشريعة من الحكم والإمامة – وإن لم يخرج من الاسلام على التعيين ، لا يعتبر من ولاة الأمر ، لأنه خالف قاعدة وأصلا من قواعد وأصول الدين.

قال القرطبي في (المفهم) (39/4) : (ثم إن كانت تلك المعصية كفرا ، وجب خلعه على المسلمين كلهم ، ولو ترك إقامة قاعدة من قواعد الدين – كإقام الصلاة ، وصوم رمضان ، ولإقامة الحدود ، و(منع) من ذلك ، وكذلك لو أباح شرب الخمر ، والزنا ، ولم يمنع منها ، (لا يختلف) في وجوب خلعه).

وأيّد العلامة الأثيوبي هذا التأصيل ، فقال بعد نقله لما سبق عن القرطبي – في (البحر المحيط الثجاج) (72/32) : (وهو بحث نفيس))اهـ[1].

وقال: (الطاعة المطلقة لكل حاكم ، طريق المرجئة.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية – في (مجموع الفتاوى) (508/28) – في كلامه عن جهاد التتار : (فإذا أحاط المرء علما بما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم من الجهاد الذي يقوم به الأمراء إلى يوم القيامة وبما نهى عنه من إعانة الظلمة على ظلمهم: علم أنّ الطريقة الوسطى التي هي دين الإسلام المحض جهاد من يستحق الجهاد كهؤلاء القوم المسئول عنهم مع كل أمير وطائفة هي أولى بالإسلام منهم إذا لم يمكن جهادهم إلا كذلك واجتناب إعانة الطائفة التي يغزو معها على شيء من معاصي الله؛ بل يطيعهم في طاعة الله ولا يطيعهم في معصية الله إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وهذه طريقة خيار هذه الأمة قديما وحديثا. وهي واجبة على كل مكلف. وهي متوسطة بين طريق الحرورية وأمثالهم ممن يسلك مسلك الورع الفاسد الناشئ عن قلة العلم وبين طريقة المرجئة وأمثالهم ممن يسلك مسلك طاعة الأمراء مطلقا وإن لم يكونوا أبرارا. ونسأل الله أن يوفقنا وإخواننا المسلمين لما يحبه ويرضاه من القول والعمل. والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم)اهـ[2].

(2) قلة المعرفة والمواكبة في التعليم التقني وغيره من العلوم:

لا منافاة بين العلوم التجريبية وتطوير الأشياء من حوله مهمة وبين الدين.

---

[1] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص 43-45 .

[2] صون الأمر من ابتذال مصطلح ولي الأمر ص68-69 .

يتمكن شخص واحد يحمل في يده بندقية من قتل عشرات الرجال الأقوياء الفرسان الذين لا يحملون إلا السيوف والحراب ، وقد يكون جبانا عند المواجهة المباشرة والعراك ، هزيل الجسم ، ويتمكن شاب في مقتبل العمر من تدمير عشرات العربات والدبابات بواسطة الطائرة الحربية التي يقودها بمهارة فائقة ، ويتمكن آخر من تخريب المواقع الالكترونية ذات التأثير السيء الكبير ، التي تشوش على كثير من الناس مفاهيمهم وتغير أفكارهم ، بواسطة جهاز كمبيوتر ، أو يدخل إلى الأكثر المواقع حساسية فيصيب العدو في مقتل ، ويكشف خططه ، ويجنب المسلمين الشرور.

على الأمة التي تريد النهوض أن تهتم بالعلم ، وتخصص له قدرا كبيرا من المال ، وتبدأ من حيث انتهي الناس .

تقوم بعض الجامعات في الدول الاسلامية بالاعتماد على كتب ومراجع كُتبت قبل عشرات السنين ، وعندما تتجول في مكتبة الجامعة تجدها خالية من الدراسات الحديثة ، وآخر ما توصلت اليه العلوم ، وتدخل المعمل فتجد الأجهزة القديمة ، ويدرس الطالب نفس المقرر الذي درسه والداه في نفس الجامعة ، كما تخصص الجامعة للطالب مبلغا من المال لا يكفيه لطباعة البحث ، فضلا عن استيراد مواد من الخارج ، أو ابتعاث الطالب للدول الأخرى ، ثم تأتي قاصمة الظهر عندما تقوم الكليات بجمع الابحاث والتخلص منها ، وتتجاهل بعض الدول الأبحاث القيمة ، والاختراعات التي تنتج عن اجتهاد شخصي ، وما زلت أتحسر على الموقف السلبي الذي اتخذته الدولة عندما قام اثنان من أساتذتنا في كلية الهندسة – جامعة وادي النيل– بصنع جهاز من المواد المحلية ، يُستخدم في تدريب الطلاب بقسم الكهرباء ، وأثبت الجهاز كفاءة عالية تساوي كفاءة الجهاز الذي تستورده الدولة من الهند لذات الغرض بمبلغ مالي كبير.

سجل وفد من حكومة الولاية زيارة إلى الكلية وشكروا الاساتذة ووعدوهم بمكافآت ، ودعم لمواصلة مسيرة النجاح ، ثم تبددت الآمال ، وأصبحت الوعود الكاذبة حاجزا يقف في طريق الاجتهاد والنجاح.

من المؤسف أن تكون مخصصات المانيا للبحث العلمي تساوي مخصصات عدة دول إسلامية للبحث العلمي أيضا ، ومن المخجل استيراد بعض البلاد الاسلامية للقمح والمواد الغذائية ، والألبان ، مع وجود المساحات الكبيرة الصالحة للزراعة ، والأرض الغنية ، ووجود الماء ، وعوامل الجو المساعدة ، فعلى سبيل المثال يستورد السودان كميات كبيرة من القمح ، مع وجود ملايين

الافدنـة الصـالحة للزراعـة ، التـي تحقـق الاكتفـاء الـذاتي ، وتكفـي لإطعـام دول العـالم الأخـرى ، ويستورد السودان لبن البودرة ، مع وجود أعداد هائلة من الماشية ، وحتي الأراضي التي تُزرع لا تُراعي فيها الطرق الصحيحة التي تعود بإنتاجية كبيرة ، ففي السودان يحصد المزارع ثلاثة جوالات من القمح لكل فدان في بعض الأحيان ، ويكون للوضع المادي وقلة المعرفة أثر في تدني الإنتاجية ، وفي المقابل توجد مشاريع زراعية تتم فيها العملية الزراعية بصورة علمية ، وتظهر النتائج عند الحصاد ، وينتج الفدان الواحد 30 جوالا من القمح.

الاكتفاء الذاتي يحقق للدولة مكاسب اقتصادية ، حيث تقل الواردات ، مما يؤدي إلى الفائض في الميزان التجاري ، ويحقق أهدافا سياسية ، فمن لا يملك قوته لا يملك قراره ، ويظل الغذاء ورقة ضغط في يد الدول المصدرة ، تجبر بها الدول على الانصياع وتنفيذ مطالب ما كان للدولة المستوردة أن تحققها بمحض ارادتها ، وقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع شروط قاسية للحكومة السودانية عندما علمت أن السودان يعاني من أزمة في القمح ، فوضعت مجموعة من الشروط رفض الساسة قبولها ، بعدها حركت أمريكا سفينة محملة بالقمح وأبلغت الحكومة السودانية بقدوم السفينة خلال أيام ، حتي لا تفكر الحكومة في خطط بديلة ، وقبل أن ترسو السفينة على الميناء وضعت الإدارة الامريكية لحكومة السودان شروطا صارمة لتضعها في موقف صعب ، فإما أن تقبل الحكومة بالشروط ، أو تغادر السفينة وتكبر الأزمة ، ورفضت حكومة السودان الشروط مرة أخرى فغادرت السفينة ، وانتهت الأزمة رغم قساوتها بسلام.

يساهم الاهتمام بالتعليم التقني في النهضة أيضا بصورة كبيرة ، ويوفر القطاع الصناعي فرص عمل أكثر من المجال الزراعي ، وينبغي تقسيم المجال التقني إلى ثلاثة مستويات:

(1) المدراس الصناعية التي تخرج عمالا مهرة ، الذين تستفيد منهم الدولة في مجال البناء واللحام والنجارة والبرادة والكهرباء والسباكة والخراطة والالكترونيات والميكانيكا وغيرها من المجالات الصناعية ، وتكون حجر الأساس في النهضة.

(2) كليات الهندسة والاقتصاد والادارة : يحصل فيها الطالب على معارف ومهارات تمكنه من التطوير والتصنيع والإدارة لإنتاج أفضل المنتجات بأقل التكاليف.

(3) الابتعاث إلى الخارج : وتكون للطلاب الذين يتمتعون بقدر كبير من الذكاء ، والاجتهاد ، والجدية والانضباط ، فيتم ابتعاثهم إلى أفضل الجامعات في العالم ، ويتم التنسيق مع أكبر الشركات والمؤسسات ليتلقوا فيها التدريب الكافي.

ولابد من مراعاة استخدام أفضل الأساليب العلمية في توصيل المعلومة ، وتوفير أحدث المراجع والكتب والدراسات ، وتوفير أحدث الأجهزة في الورش والمعامل في جميع المستويات المذكورة أعلاه.

اهتمت اليابان وماليزيا وسنغافورة ورواندا بالعلوم التقنية والتجريبية اهتماما كبيرا ، فظهرت النتائج الباهرة التي أذهلت العالم ، بعد أن عاشت هذه الدول في مشاكل معقدة مثل مشكلة العنصرية والحروب القبلية في رواندا ، وتدمير البنية التحية في اليابان ، والجهل ومشكلة الأقليات والسلطة في ماليزيا ، وقلة الموارد في سنغافورة.

عكف اليابانيون على قراءة المراجع والأبحاث الجديدة ، وعملوا على التطوير باجتهاد شديد ، فتمكنوا من تحويل الأرض المدمرة بسبب الحروب إلى بلد من أجمل البلاد ، وأكثرها تطورا ، وحرصت الحكومة على غرس قيمة الانضباط والرقي ، فصار شعب اليابان من أرقي الشعوب وأكثرها انضباطا ، وفي رواندا قام بول كاغامي بمحو آثار الإبادة الجماعية ، واستطاع أن يحول مشاعر الكراهية بين القبائل المتناحرة إلى مشاعر تكاتف وإلفة ، وتحولت رواندا من بلد فقير قبيح ، يعاني من الحروب إلى دولة جميلة ، صُنفت من أنظف الدول في العالم ، وانتشرت المباني الشاهقة ، وسُميت العاصمة بـ(دبي افريقيا).

واجه رئيس سنغافورة مشكلة قلة وجود الموارد في الدولة ، فأتجه إلى مجال السياحة ، وقام بإنشاء ناطحات سحاب ، وحدائق ، ومباني جميلة وجاذبة للسياح ، فحقق من السياحة مكاسب مالية كبيرة ، وأصبحت سنغافورة قبلة للسياح.

التجربة الماليزية

ركز مهاتير محمد بعد توليه مهام رئاسة الوزراء على التعليم لأهميته ، وخصص له ميزانية كبيرة.

كانت عدد الجامعات في ماليزيا خمس جامعات ، وأصبحت 80 جامعة ، وحصلت على ترتيب متقدم ، ضمن أفضل الجامعات في العالم.

قال مهاتير محمد في لقاء مع قناة المحور (فإن التعليم هو وسيلة الارتقاء بالناس وقدراتهم ورفاهيتهم أيضا لذا فإن تركيزنا بعد الاستقلال كان على التعليم حيث خصصنا 25% من الميزانية القومية للتعليم لأنك إذا علمت الناس فإنهم سيكونون في مراتب أفضل للاعتناء بأنفسهم ، وتحسين أحوالهم ، وبالطبع يجب أن تخلق لهم بيئة حيث يستطيعون أن يستخدموا وينتفعوا بما تعلموا لتحسين أحوالهم لذا فان التركيز على التعليم دفع جميع الشعب لذلك حيث حرص الاباء على تعليم ابنائهم كما حرصت الحكومة على تعليم هؤلاء الاطفال فكانت هذه هي الرغبة القوية للشعب في ماليزيا ، وكنا نُصِر على الاهتمام والالتزام بالمعايير .. كنا تحت الحكم البريطاني لفترة طويلة ، وأرى أنه كان لديهم نظام تعليم جيد، فعلى الرغم من أننا نرفض الاحتلال ، لا ينبغي أن نرفض نظامهم الجيد ، فكان نظامهم التعليمي جيد ، ومعاييرهم كانت جيدة ، فكان لدينا دائما علاقة وثيقة بنظام التعليم البريطاني ، أخذنا في اعتبارنا أنظمة التعليم في بلاد أخرى مثل النظام الالماني حيث نظام التعليم الفني متميز جدا واستخدمنا معايير الدول الاخرى لبناء معايير خاصة).

وقال في برنامج شاهد على العصر الذي بثته قناة الجزيرة (عندما كنت رئيسا للوزراء لمدة 25 عاما أرسلت خلالها كثير من الماليزيين ليدرسوا في جميع المجالات وبخاصة العلمية منها .. أثناء فترة وجودي في الحكم كانت المنح الدراسية حوالي خمسين الفا إلى ستين الفا ، واعطينا هذه المنح لطلبة مؤهلين من الفقراء وبالإضافة إلى ذلك بذل بعض الماليزيين جهودا طيبة لإرسال ابنائهم للدراسة في الجامعات داخل ماليزيا وخارجها ، وعلى مر السنين أصبح عدد المنح كبيرا جدا لدرجة اننا نواجه الآن مشكلة ترتبط بعدد المتعلمين المؤهلين ، فبسبب عدم نمو الاقتصاد في الوقت الراهن لا تتوفر لهم فرص عمل ، ولذلك لدينا كثير من الخريجين العاطلين حاليا .. كنا نضع الخطط المناسبة ، وخلقنا فرص عمل لاستيعاب الخريجين الجدد ، وبعبارة أخرى علينا أن نستمر في الاستثمار في الصناعات للمضي قدما في خلق فرص عمل ، بحيث عندما يعود طلابنا من الخارج يعملون اما في الحكومة أو في القطاع الخاص ، يجب أن يستمر الاقتصاد في النمو ليتماشى مع عدد المؤهلين دراسيا.

أحمد منصور : بدأت في عملية الابتعاث والنهوض بالتعليم مع أول عام لك في رئاسة الحكومة ، كم عاما توقعت حتى تبدأ في جني الثمار من وراء التعليم؟.

مهاتير: الأمر يعتمد على الحاجة ، ففي البداية لم تكن حاجتنا كبيرة لأن عملية التصنيع كانت في مهدها ، ولكن مع نمو الصناعة زادت حاجتنا إلى المزيد من الطلاب للخارج والعمل في مجالات التصنيع المختلفة ، وفي النهاية ارسلنا عددا اكبر من الطلاب).

(اننا لم نكن نملك الخبرة في كيفية إدارة الصناعات الكبرى ، ومع ذلك شعرنا بضرورة إدخال صناعات معينة وهي صناعات تتطلب رؤوس اموال كبيرة ،وخبرات واسعة ومعارف تقنية وهندسية ، وتغيير مزارعين إلى عاملين في مصانع الحديد والصلب هو أمر في غاية الصعوبة ، فهم غير متعودين على العمل في قطاع الفولاذ الكبير الحجم حقيقة ، ولهذا السبب كانت إنتاجيتهم منخفضة جدا ، فبات لزاما علينا أن ندربهم وأحيانا أن نغير اخلاقيات عملهم ، حتى أننا احيانا ندخلهم في معسكرات خاصة لنعلمهم قيما جديدة ، مفادها أنهم إن ارادوا النجاح في الحياة فعليهم بذل مجهود اكبر في العمل ، وعلينا التخلي بدرجة عالية من الانضباط ، وأن تكون لديهم أخلاقيات عمل عالية ، وأن يكونوا أهلا للثقة ، فكان هناك الكثير مما توجب عمله لتحويل اولئك الريفيين والمزارعين إلى عاملين في قطاع التصنيع ، فكان هذا هو التحدي الذي واجهته بالطبع، واحيانا فشلنا واحيانا أخرى صنعنا نماذج جيدة جدا من البشر ، وفي النهاية ربما كانت نسبة النجاح بحدود 10% أو 20% ، ولكن من دون المحاولة لن يكون لك أي نجاح على الاطلاق ، وكنت أدرك أنني لن استطيع تحقيق نجاح كامل ، وشعرت أنني لو انتهي بي الأمر إلى ايجاد 10 أو 20 عاملا جيدا يصلح للعمل في قطاع التصنيع من بين كل 100 ، لاعتبرت ذلك بالنسبة لي نجاحا حقا ... لدينا شعار يقول (القيادة من خلال القدوة) فعلى القائد أن يوضح السبيل وان يعمل بجد ، فأردت كقائد للأمة أن أقول للشعب إذا عملتم بجد ستنجحون ، وإن لم تعملوا بجد فلن تنجحوا ، تحقيق النجاح يستلزم بذل الجهد والانضباط وامتلاك أخلاقيات عمل عالية ، ومبدأ القيادة من خلال القدوة كان يلقي بعبء ثقيل على كاهلي أنا ، لكن كان يستحق العناء ، إذا ما اردنا أن نحقق ما نصبو اليه من تقدم لشعبنا الذي كان يواجه صعوبة في تغيير ثقافة عمل زراعية إلى أخرى صناعية).

قال مهاتير محمد : (في الحقيقة كانت إمكانية ماليزيا في التحول نحو التصنيع قليلة والسبب هو قلة المعرفة وقلة رأس المال ، وقلة الخبرة في التسويق ، ولم يكن لدينا شركات كبيرة للعمل في مجال التصنيع ، ، وكل ما كنا نفعله هو محاولة التعويض عن بعض الواردات لسد حاجات السوق

المحلية ، لذا فإن التنمية الصناعية التي كانت لدينا حينذاك كانت متدنية جدا ، ولم نكن في هذا الوقت بعد بلغنا بعد مرتبة تصنيع منتجات معدة للتصدير.

أحمد منصور : ماهي الفوارق الأساسية بين الاقتصاد الزراعي والاقتصاد الصناعي؟.

مهاتير : الاقتصاد الزراعي في الحقيقة لا يخلق فرص عمل كافية للناس ، لدينا أعداد كبيرة من العمال عاطلين عن العمل ويحتلون من مساحة الأرض أكثر مما ينبغي ، ولكي تحقق النجاح في الزراعة تحتاج إلى استغلال مساحات شاسعة من الأرض، ولا نستطيع قطع أشجار الغابات فقط لنزرع بدلا منها الأرز والمطاط ، بينما الصناعة تحتاج إلى مساحات أقل بكثر وأصول وموجودات أقل ، فعلى قطعة أرض صغيرة يمكنك إقامة مصانع كثيرة تشغل الآلاف من البشر).

(3) إحسان الظن بالأعداء واساءة الظن بالمسلمين:

يري بعض الجهلة أنّ مشاكل الأمة تحل عبر الانفتاح على دول الكفر ، ظنا منهم أنّ تلك الدول تريد لنا الخير ، وتنفق الأموال الطائلة لأجل أن ننعم بالسلام والرفاهية ، والحقيقة أنّ الدول الكفرية تنفق الأموال لأجندة معينة ، ولمصالحها الخاصة ، وبالنظر إلى حال بعض المواطنين في هذه الدول يجد أن نسبة الفقر كبيرة ، ويعاني بعضهم من الاضطهاد والعنصرية والتضييق خاصة المسلمين.

قال تعالى : {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ } [البقرة: 105].

وقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (116) مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (117) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ (118) هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (119) إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [آل عمران: 116 – 120]

وقال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ } [الأنفال: 36].

وقال تعالى : {فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ} [التوبة: 55]

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ } [آل عمران: 149]

وقال تعالى : {لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ (196) مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ } [آل عمران: 196، 197]

وقال تعالى : {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ} [المائدة: 82].

وقال تعالى : {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [البقرة: 109].

وقال تعالى : {وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ} [آل عمران: 69].

وقال تعالى : {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } [البقرة: 120].

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (51) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ } [المائدة: 51، 52].

وقال تعالى : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ } [البقرة: 155، 156].

الروح الانهزامية والخنوع والصغار ليست من شيم المسلمين ، فالمسلم يكون عزيزا ، قويا.

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [المائدة: 54].

وقال تعالى : {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا } [النساء: 139].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»[1].

كان رسول الله النموذج الأمثل الذي يحتذي به ، كان يغضب اذا رأي منكرا ، يثور دمه ، وتنتفخ أوداجه ، لا يداهن ، ولا يخاف في الله لومة لائم.

عن عائشة، قالت: رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر. فتنزه عنه ناس من الناس، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب حتى بان الغضب في وجهه، ثم قال: «ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه، فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشدهم له خشية»[2].

وعن عائشة رضي الله عنها، أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت، فقالوا: ومن يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أتشفع في حد من حدود الله، ثم قام فاختطب، ثم قال: إنما أهلك الذين قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف

---

[1] رواه مسلم (ح 2664).

[2] رواه مسلم (ح 2356).

تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها "[1].

ثم أتي الصحابة من بعده فكانت مواقفهم قوية واضحة في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والجهاد في سبيل الله ، ووحدة الصف ، والبراءة من الشرك والمشركين ، ونشر السنة ، وإماتة البدعة عبر الحوار كما فعل ابن عباس مع الخوارج ، وعبر الحسم بالقوة.

قال الأستاذ جلال العالم: (يقول أيوجين روستو رئيس قسم التخطيط في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعد وزير الخارجية الأمريكية، ومستشار الرئيس جونسون لشؤون الشرق الأوسط حتى عام 1967م يقول: "يجب أن ندرك أن الخلافات القائمة بيننا وبين الشعوب العربية ليست خلافات بين دول أو شعوب، بل هي خلافات بين الحضارة الإسلامية والحضارة المسيحية". لقد كان الصراع محتدماً ما بين المسيحية والإسلام منذ القرون الوسطى، وهو مستمر حتى هذه اللحظة، بصور مختلفة. ومنذ قرن ونصف خضع الإسلام لسيطرة الغرب، وخضع التراث الإسلامي للتراث المسيحي .

ويتابع : إن الظروف التاريخية تؤكد أن أمريكا إنما هي جزء مكمل للعالم الغربي، فلسفته، وعقيدته، ونظامه، وذلك يجعلها تقف معادية للعالم الشرقي الإسلامي، بفلسفته وعقيدته المتمثلة بالدين الإسلامي، ولا تستطيع أمريكا إلا أن تقف هذا الموقف في الصف المعادي للإسلام وإلى جانب العالم الغربي والدولة الصهيونية، لأنها إن فعلت عكس ذلك فإنها تتنكر للغتها وفلسفتها وثقافتها ومؤسساتها. إن روستو يحدد أن هدف الاستعمار في الشرق الأوسط هو تدمير الحضارة الإسلامية، وأن قيام إسرائيل، هو جزء من هذا المخطط، وأن ذلك ليس إلا استمراراً للحروب الصليبية)اهـ[2].

وقال : (والفرنسيون أيضاً صليبيون: فالجنرال غورو عندما تغلب على جيش ميسلون خارج دمشق توجه فوراً إلى قبر صلاح الدين الأيوبي عند الجامع الأموي، وركله بقدمه وقال له: "ها قد عدنا يا صلاح الدين" ... ويؤكد صليبية الفرنسيين ما قاله مسيو بيدو وزير خارجية فرنسا عندما زاره

---

[1] رواه البخاري (ح 3475).

أتمني أن تحيا هذه القيمة مجددا ، ونجدها واقعا ، فإذا سرق الأمير أو الوزير قطعت يده ، وإذا زني وهو محصن رجم ، ولا يكون للشفاعة أي أثر للحيلولة دون إقامة الحدود.

[2] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص24-25.

بعض البرلمانيين الفرنسيين وطلبوا منه وضع حد للمعركة الدائرة في مراكش أجابهم: "إنها معركة بين الهلال والصليب")اهـ[1].

وقال : (يقول لورنس براون: "إن الإسلام هو الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوربى")اهـ[2].

وقال : (يقول لورانس براون : كان قادتنا يخوفننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لمثل تلك المخاوف.

كانوا يخوفنا بالخطر اليهودي، والخطر الياباني الأصفر، والخطر البلشفي.

لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيون حلفاؤنا، أما اليابانيون، فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم.

لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والاخضاع، وفي حيويته المدهشة)اه[3].

وقال : (ويقول غلادستون رئيس وزراء بريطانيا سابقاً : ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربة السيطرة على الشرق)اه[4].

وقال : (ويقول الحاكم الفرنسي في الجزائر في ذكرى مرور مائة سنة على استعمار الجزائر: إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرؤون القرآن، ويتكلمون العربية، فيجب أن نزيل القرآن العربي من وجودهم، ونقتلع اللسان العربي من ألسنتهم)اه[5].

وقال : (يقول غاردنر: إن الحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ القدس، إنها كانت لتدمير الإسلام)اه[6].

وقال : (يقول فيليب فونداسي: إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره)اه[7].

---

[1] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص26-27.

[2] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص30-31.

[3] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص27.

[4] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص49.

[5] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص50.

[6] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص44.

[7] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص45.

وقال : (يقول المستشرق الفرنسي كيمون في كتابه "باثولوجيا الإسلام": "إن الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس، وأخذ يفتك بهم فتكاً ذريعاً، بل هو مرض مريع، وشلل عام، وجنون ذهولي يبعث الإنسان على الخمول والكسل، ولا يوقظه من الخمول والكسل إلا ليدفعه إلى سفك الدماء، والإدمان على معاقرة الخمور، وارتكاب جميع القبائح. وما قبر محمد إلا عمود كهربائي يبعث الجنون في رؤوس المسلمين، فيأتون بمظاهر الصرع والذهول العقلي إلى ما لا نهاية، ويعتادون على عادات تنقلب إلى طباع أصيلة، ككراهة لحم الخنزير، والخمر والموسيقي.

إن الإسلام كله قائم على القسوة والفجور في اللذات.

ويتابع هذا المستشرق المجنون: اعتقد أن من الواجب إبادة خُمس المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع قبر محمد وجثته في متحف اللوفر)اه[1].

وقال : (ونكرر هنا قول غلادستون : ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين، فلن تستطع أوربة السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي نفسها في أمان)اه[2].

(4) عدم الوعي بالخطر الحقيقي لأعداء الدين والجهل بخططهم:

يجهل كثير من أبناء الأمة الخطر الحقيقي لتصرفات الكفار ، فينخدع بعضهم بالدعم المادي الذي تقدمه المنظمات الغربية التي تدعي أنها خيرية ، إنسانية ، مثل منظمة الصحة العالمية التي تنشر برامج الصحة الإنجابية ، وتتستر خلف الأهداف النبيلة والشعارات الجاذبة بأجندة خبيثة ، مثل تقليل عدد السكان عبر اللقاحات ، وعبر نشر الشذوذ الجنسي ، واباحة الزنا ، والإجهاض ، وتقوم بعض المنظمات بإرسال إغاثات للمناطق الموبوءة ، ومناطق النزاعات ، وتعمل في الخفاء على التبشير بالنصرانية.

سأذكر بالتفصيل أجندة هذه المنظمات في الكتاب.

---

[1] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص**45-46**.

[2] قادة الغرب يقولون دمّروا الإسلام أبيدوا أهله ص**49**.

الاقتصاد

<u>مشكلة الفقر:</u>

قد لا يكون الفقر مشكلة في ذاته ، لكن الإشكال الحقيقي في كيفية تصرف المسلم عندما يكون رزقه ضيقا ، وكذلك في تصرف المجتمع تجاه الشخص الفقير ، فقد يكون الفقر بسبب الكسل وترك العمل ، والرغبة فيما عند الناس ، أو حصر التفكير في نطاق محدود ، وقد يجتهد الإنسان في طلب الرزق ولكن يبتليه الله بقلة المال ، فعليه حينها أن يصبر ، وأن يشكر الله على ما رزقه ، وينظر إلى من هو دونه ، ولا ينظر إلى من هو فوقه ، فكم من غني أصابه المرض ، يمنعه الأطباء من أنواع الطعام فينظر إليه وتتوق نفسه ولا يتناوله لعلمه بالضرر الذي يحصل له ، وقد يتمتع الفقير بسلامة الحواس والأعضاء ، ويُصاب الغني بالعمي ، أو الصمم ، أو الشلل ، أو البكم ، أو بالأمراض التي تسبب له الماً شديدا ، فيتمني الغني أن يبذل جميع ما عنده مقابل أن يعافيه الله.

وقد يتحول إلى مشكلة إذا قل الوازع الديني ، فينتشر السخط والحسد ، والسرقة ، والنهب ، عند ضعاف النفوس ، ويتولد عنده شعور بالنقص والانزواء ، ويؤثر في عبادته وتدينه ، وتفّرط بعض الفتيات في عرضهن مقابل الحصول على المال الذي تسد به جوعها ، أو لكي تكمل دراستها ، وقد تؤثر نظرة بعض الناس إلى الفقراء تأثيرا بالغا ، فيتقدم الفقير إلى الزواج فيُ ب رفض ، ويقابل الناس بالترحاب ويقابلونه بالبرود ، وما نتجت هذه المظاهر الا عندما تخلي بعض الناس عن تطبيق الدين.

تحدث القرضاوي أيضا عن الأشياء التي تنتشر بسبب الفقر فذكر منها : المرض ، والجهل ، والعزوبية ، والتشرد ، واللقطاء .

قال القرضاوي – رحمه الله – : (ومن هنا فرض الله الزكاة ، وجعلها من دعائم الاسلام ، تؤخذ من الأغنياء لترد على الفقراء ، فيقضي بها الفقير حاجته المادية ، كالمأكل والمشرب ، والملبس والمسكن ، وحاجته النفسية الحيوية ، كالزواج الذي قرر العلماء أنه من تمام كفايته ، وحاجته المعنوية الفكرية ، ككتب العلم لمن كان من أهله.

وبهذا يستطيع الفقير أن يشارك في الحياة ، ويقوم بواجبه في طاعة الله ، وتنمية المجتمع ، وبهذا يشعر أنه عضو حي في جسم المجتمع ، وأنه ليس شيئا ضائعا ولا كما مهملا ، وإنما هو في

مجتمع إنساني كريم يعني به ويرعاه ويأخذ بيده ، ويقدم له يد المساعدة في صورة كريمة ، لا منّ فيها ولا أذي ، بل يتقبلها من يد الدولة ، وهو عزيز النفس ، مرفوع الرأس ، موفور الكرامة ، لأنه إنما يأخذ حقه المعلوم ، ونصيبه المقسوم.

حتى لو اضطربت الأمور في المجتمع المسلم ، وقدر للأفراد أن يكونوا هم الموزعون للزكاة بأنفسهم ، فإن القرآن يحذرهم من إهانة الفقير أو جرح إحساسه كما يفهم من الاستعلاء عليه ، أو الأمتنان ، أو أي معني يؤذي كرامته ، وينال من عزته كمسلم ، قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا} [البقرة: 264].)أهـ[1].

عاش المسلمون أوقاتا عانوا فيها معاناة شديدة ،كان الصحابي يربط حجرا من الجوع ، ويربط رسول الله صلي الله عليه وسلم حجرين ، وأكل الصحابة أوراق الشجر في أحدي المعارك ، ثم حصلت مجاعة في زمان عمر رضي الله عنه ، ولم يثنهم ذلك عن دينهم ، أو يحرك شيئا من مشاعرهم تجاه عدوهم ، فما طلبوا دعما ، ولم يتنازلوا عن بعض الواجبات أو المستحبات ، ولم يفعلوا شيئا من المنهيات (التطبيع) مقابل الحصول على مكاسب دنيوية ، ووجود بعض المشاكل الاقتصادية في الدولة الاسلامية لا يعني دوما فساد الراعي ، أو الرعية ، والا لزم الطعن في رسول الله صلي الله عليه وسلم ، أو الطعن في صحابته رضوان الله عليهم أجمعين ، ولا ننفي أيضا حدوث المشكلة الاقتصادية بسبب الفساد والذنوب ، كنهب المال العام ، والظلم ، وانتشار الجريمة في المجتمع.

قال تعالى : {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} [نوح: 10– 12].

وقال تعالى : {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا (160) وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [النساء: 160، 161].

وقال تعالى : {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ} [الأعراف: 96].

---

[1] دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها ص20.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه»[1].

وجود الضائقة المعيشية لا يمكن أخذه مبررا للسعي في إزالة الحاكم ، فبعض المشاكل تحدث لأسباب خارج إرادة الحاكم ، مثل قلة الموارد ، والضغوط الخارجية ، والمشاكل الداخلية كالنزاعات والحروب ، وقد يتطلب العلاج وقتا طويلا ، تعتمد فيه الحكومة على استراتيجية وخطوات محددة بفترة زمنية.

كيف عالج الاسلام مشكلة الفقر:

1. ربط الاسلام بين العمل في الدنيا والأجر في الآخرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا، ففاضت عيناه"[2].

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله»[3].

عن عبد الله بن الحارث، رفعه إلى حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، – أو قال: حتى يتفرقا – فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما"[4].

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يغرس غرسا، أو يزرع زرعا، فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة، إلا كان له به صدقة»[5].

[1] رواه البخاري (ح 2067).
[2] رواه البخاري (ح 1423).
[3] رواه البخاري (ح 1427).
[4] رواه البخاري (ح 2079).
[5] رواه البخاري (ح2320).

2. الأمر بالاقتصاد في استخدام الموارد ، والنهي عن الاسراف والتبذير:

قال تعالى : { وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (26) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا} [الإسراء: 26، 27].

وقال تعالى : {وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأنعام: 141].

عن ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها أو يلعقها»[1].

حرص الاسلام على الحد من الاستهلاك ، وجعل الاستهلاك للحاجة ، وهذا ما نادى به بعض الغربيين غير المسلمين ، وبعض المسلمين من منطلق الدراسة للحالة الاقتصادية ، بعد انتشار ثقافة الاستهلاك التفاخري ، حيث أصبح الاستهلاك مظهرا من المظاهر الاجتماعية ، حيث يقوم الشخص بتغيير السيارة كل عام ويشتري أغلى السيارات ، ويلبس أغلى الساعات ، ويتعطر بأغلى العطور ، ويسير في حياته على هذا النهج ، وانتقل الناس إلى مرحلة التفاخر في المستشفيات ، فبعض العمليات تجري في المستشفى الحكومي بمبلغ 50,000 جنيه سوداني ، وفي مستشفى خاص بمبلغ 300,000 جنيه ، وفي آخر بـ 800,000 جنيه ، مع الحصول على نفس الخدمات الطبية في كل مستشفى.

قالت جمعية الغذاء العالمية إنّ 1.3 مليار طن من الطعام يُرمي في القمامة سنويا ، وتبلغ قيمته 100 مليار دولار ، وتكفي هذه الكمية لإطعام جميع الفقراء في العالم.

أمثلة للاستهلاك التفاخري :

بيعت أغلى سيارة في العالم بمبلغ 28,000,000دولار.

أغلى عطر في العالم = 1,295,000 دولار.

أغلى لوحة سيارات في العالم = 450,312,500 دولار.

[1] رواه البخاري (ح 5456).

أغلى بيت في العالم = 2 مليار دولار.

أغلى جوهرة في العالم = 553,073,500 دولار.

أغلى طبق حلوى في العالم = 25,000 دولار.

أغلى لوحة سيارة في السعودية = 4,150,000 ريال.

تعاقد نادي النصر السعودي مع اللاعب البرتقالي كريستيانو رونالدو بمبلغ 136 مليون دولار.

أغلى لوحة سيارة في الامارات = 15 مليون دولار.

أغلى دراجة هوائية في الامارات = 11 مليون درهم.

أغلى رقم هاتف في الامارات = 7.8 مليون درهم.

أغلى بدلة في الامارات = 60 الف درهم.

أغلى حذاء في الامارات = 11.3 مليون درهم.

يوجد في الإمارات حمام (مرحاض) من الذهب.

زيّن أحد العرب ناقته بسلاسل كبيرة من الذهب .

يمتلك أصغر أثرياء السعودية منزلا فخما تتسع مساحته إلى الحد الذي لا يمكن قطعه بالأرجل ، وعنده حديقة للحيوانات فيها أنواع كثيرة جداً من الحيوانات ، وخصص أحد الطوابق للأحذية التي حصل عليها خلال سفره حول العالم من الفنانين ولاعبي الكرة العالميين والمشاهير ، ويمتلك عددا كبيرا من السيارات.

تنتشر في المملكة العربية السعودية ظاهرة البذخ ، فبعض الأسر في المملكة تشتري أكل الكلب من كندا ، وتشتري بقية الأشياء من مختلف دول العالم بمبالغ كبيرة جدا.

وفي الإمارات ، يمتلك حمدان بن راشد يختا سعره 100 الف دولار ، ومجموعة من الطائرات و5 سفن ، وسيارات من الذهب الخالص ، واكثر من 1000 حصان ، واشتري جملا بمبلغ 20 الف دولار .

يوجد في الخرطوم مطعم يقدم وجبة عشاء سعرها 35000 جنيه ، وأسعار الملابس في مول كبير تبلغ تسعة أضعاف سعر نفس الملابس في السوق.

كما انتشرت أيضا ظاهرة التراشق بالطماطم ، والبيض ، والبرتقال ، واللبن ، والطحين ، والبطيخ في الدول الغربية ، ثم انتقلت إلى الدول الاسلامية ، خاصة في رأس السنة الميلادية ، وقد حدثت في السودان.

لا ينحصر الاستهلاك التفاخري عند الأثرياء فقط ، فالفقراء كذلك يسعون إلى مجاراة الموضة ، والإسراف في الاستهلاك ، وتبذير الأموال.

3. التشديد في أمر الدين:

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بجنازة ليصلي عليها، فقال: «هل عليه من دين؟» ، قالوا: لا، فصلى عليه، ثم أتي بجنازة أخرى، فقال: «هل عليه من دين؟» ، قالوا: نعم، قال: «صلوا على صاحبكم» ، قال: أبو قتادة على دينه يا رسول الله، فصلى عليه)[1].

عن عبد الله بن أبي قتادة، عن أبي قتادة، أنه سمعه، يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قام فيهم فذكر لهم أن الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله، تكفر عني خطاياي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم، إن قتلت في سبيل الله، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر» ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف قلت؟» قال: أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم، وأنت صابر محتسب، مقبل غير مدبر، إلا الدين، فإن جبريل عليه السلام قال لي ذلك»[2].

4. الحث على العمل (الإنتاج) ، والنهي عن السؤال :

عن المقدام رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ما أكل أحد طعاما قط، خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده»[3].

---

[1] رواه البخاري (ح 2295).

[2] رواه مسلم (ح 1885).

[3] رواه البخاري (ح 2072).

عن أبي عبيد، مولى عبد الرحمن بن عوف، أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره، خير له من أن يسأل أحدا، فيعطيه أو يمنعه»[1].

5. الزكاة:

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا رضي الله عنه إلى اليمن، فقال: «ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم»[2].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته، إلا أحمي عليه في نار جهنم، فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه، وجبينه حتى يحكم الله بين عباده، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله، إما إلى الجنة، وإما إلى النار، وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها، إلا بطح لها بقاع قرقر، كأوفر ما كانت، تستن عليه، كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار، وما من صاحب غنم، لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر، كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها، ليس فيها عقصاء ولا جلحاء، كلما مضى عليه أخراها ردت عليه أولاها، حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار»[3].

6. الجهاد:

شرع الله الجهاد للدفاع عن المستضعفين من المسلمين أينما وجدوا ، ولإعلاء كلمة لا اله الا الله ، واباح فيه الغنائم ، والفيء ، والنفل ، والجزية ، وأسر المشركين ، وترك الخيار بين قتل الأسير ، أو فكاكه مقابل فك المشركين لأسري المسلمين ، أو مساومة المشركين بالمال مقابل إطلاق سراحه ، أو العفو ، فكلها خيارات يأخذ بها الأمير حسب مقتضي المصلحة.

---

[1] رواه البخاري (ح 2074).

[2] رواه البخاري (ح 1395).

[3] رواه مسلم (ح 987).

ويعتبر الجهاد موردا من موارد الدولة الاسلامية التي عطلها الحكام اليوم ، وفرضوا الضرائب على المسلمين لتعويض الفجوة.

عن ابن عمر، عن النبي صلى الله عليه وسلم: «جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري»[1].

الغنائم:

قال تعالى : {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [الأنفال: 41].

قال أ.د وهبي الزحيلي : (والغنائم: ما أخذ من أموال أهل الحرب عنوة بطريق القهر والغلبة.

والأربعة الأخماس الباقية للغانمين. فإن طابت بتركها نفوس الغانمين بعوض أو غيره، وقفها ولي الأمر على مصالح المسلمين)اهـ[2].

الفيء :

قال أ.د وهبي الزحيلي : (الفيء في اللغة: الرجوع، واصطلاحاً: هو المال الذي يؤخذ من الحربيين من غير قتال، أي بطريق الصلح كالجزية والخراج)اهـ[3].

النفل والسلب:

النَّفَل: النفل في اللغة: عبارة عن الزيادة، وفي الاصطلاح: عبارة عما خصه الإمام لبعض المجاهدين تحريضاً لهم على القتال، سمي نفلاً، لكونه زيادة عن حصته من الغنيمة.

والتنفيل: تخصيص بعض المجاهدين بالزيادة، كأن يقول ولي الأمر: من أصاب شيئاً فله ربعه أو ثلثه، أو فهو له، أو من قتل قتيلاً فله سَلبَه أو يقول لسرية: «ما أصبتم فهو لكم» .

وهذا جائز لما فيه من تحريض على القتال، والله تعالى يقول: {يا أيها النبي حرِّض المؤمنين على القتال} [الأنفال:8/65] ويجوز التنفيل في سائر الأموال من الذهب والفضة والسَلبَ وغيرها

---

[1] رواه البخاري (ح40).

[2] الفقه الإسلامي وأدلته (390/6).

[3] الفقه الإسلامي وأدلته (48/8).

، ولا بأس أن يُنفِّل الإمام في حال القتال، ويحرض بالنَّفَل على القتال، فيقول: من قتل قتيلاً فله سلبه)اه[1].

الأسرى والسّبي:

قال تعالى : {مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال: 67].

قال تعالى : {إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (4) فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [التوبة: 4، 5].

وقال تعالى : {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ} [محمد: 4].

حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عمر بن يونس، حدثنا عكرمة بن عمار، حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي، قال: غزونا فزارة وعلينا أبو بكر، أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا، فلما كان بيننا وبين الماء ساعة، أمرنا أبو بكر فعرسنا، ثم شن الغارة، فورد الماء، فقتل من قتل عليه، وسبى، وأنظر إلى عنق من الناس فيهم الذراري، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل، فرميت بسهم بينهم وبين الجبل، فلما رأوا السهم وقفوا، فجئت بهم أسوقهم وفيهم امرأة من بني فزارة عليها قشع من أدم – قال: القشع: النطع – معها ابنة لها من أحسن العرب، فسقتهم حتى أتيت بهم أبا بكر، فنفلني أبو بكر ابنتها، فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق، فقال: «يا سلمة، هب لي المرأة» ، فقلت: يا رسول الله، والله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوبا، ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد في السوق، فقال لي: «يا سلمة، هب لي المرأة لله أبوك» ، فقلت: هي لك يا رسول الله، فوالله ما كشفت لها ثوبا، فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة، ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة)[2].

---

[1] الفقه الإسلامي وأدلته (45/8).

[2] رواه مسلم (ح 1755).

عن عمران بن حصين، «أن النبي صلى الله عليه وسلم فدى رجلين من المسلمين برجل من المشركين»[1].

قال أ.د وهبة الزحيلي : (الأسرى: هم الرجال المقاتلون من الكفار إذا ظفر المسلمون بأسرهم أحياء.

والسبي: هم النساء والأطفال)اهـ[2].

الجزية :

قال تعالى : {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: 29].

7. الحث على الإيثار والتكافل (التكافل الاجتماعي):

قال تعالى : {وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} [النساء: 36]

وقال تعالى : {وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: 9].

قال تعالى : {مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [البقرة: 245].

وقال تعالى : {ويربي الصدقات، والله لا يحب كل كفار أثيم، إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون} [البقرة: 277]

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضم أو يضيف هذا» ، فقال رجل من الأنصار: أنا، فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما

---

[1] رواه الترمذي ، وصححه الألباني في الإرواء (135/4).

[2] الفقه الإسلامي وأدلته (61/8).

عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصبحي سراجك، ونومي صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ضحك الله الليلة، أو عجب، من فعالكما» فأنزل الله: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون} [الحشر: 9])[1].

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»[2].

عن أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة، عن جده، عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا» وشبك أصابعه)[3].

عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[4].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك؟ وأنت رب العالمين، قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان، فلم تطعمه؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك، فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك؟ وأنت رب العالمين، قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي"[5].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر، يسر الله عليه في الدنيا

---

[1] رواه البخاري (ح 3798).

[2] رواه البخاري (ح 13).

[3] رواه البخاري (ح481).

[4] رواه البخاري (ح2586).

[5] رواه مسلم (ح 2569).

والآخرة، ومن ستر مسلما، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه....)[1].

عن جابر بن عبد الله، قال: سمعته يقول: «قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفطر فصلى، فبدأ بالصلاة، ثم خطب، فلما فرغ نزل، فأتى النساء، فذكرهن وهو يتوكأ على يد بلال، وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة» قلت لعطاء: زكاة يوم الفطر، قال: لا، ولكن صدقة يتصدقن حينئذ، تلقي فتخها، ويلقين، قلت: أترى حقا على الإمام ذلك، ويذكرهن؟ قال: إنه لحق عليهم، وما لهم لا يفعلونه؟)[2].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه، كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل»[3].

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت لفلان كذا، ولفلان كذا وقد كان لفلان»[5].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا"[6].

حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، أن عبد الرحمن حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على

---

[1] رواه مسلم (ح 2699).

[2] رواه البخاري (ح 978).

[3] رواه البخاري (ح 1410).

[4] رواه البخاري (ح 1417).

[5] رواه البخاري (ح 1419).

[6] رواه البخاري (ح 1442).

جلده، حتى تخفي بنانه وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع»[1].

8. زيادة السكان:

قال تعالى : {وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا} [النساء: 3].

أباح الاسلام تعدد الزوجات لما في التعدد من فوائد عظيمة ، منها كثرة الذرية ، وتقليل عدد النساء غير المتزوجات ، وزيادة التعارف والألفة بين القبائل.

يرى أصحاب النظرية الرأسمالية (المالتوسية) أنّ زيادة السكان تشكل خطرا ، لأنّ الموارد بسيطة ، لذا يسعي بعض الغربيين إلى تقليل عدد السكان عبر برامج طويلة نذكرها بالتفصيل في مواضع أخرى من الكتاب ، والحقيقة عكس ذلك ، فزيادة السكان تعني زيادة الأيدي العاملة ، فمن كان عنده ابن واحد فقط يساعده في ظروف الحياة الصعبة ، ليس كمن عنده عشرة من الأبناء ، يعمل كل واحد منهم ، وقد يُرزق العبد بأبناء بررة ، تتكلل مسيرتهم بالنجاح في المجال الاكاديمي ، فيصبح مستوي المعيشة في الأسرة رفيعا، ويصل النفع إلى المجتمع ككل ولا يكون مقصورا في الأسرة كبعض الخيريين.

9. منع الاحتكار:

عن معمر بن عبد الله، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يحتكر إلا خاطئ»[2].

قال تعالى : {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج: 40، 41].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا، فدخلت فيها النار» قال: فقال: والله أعلم: «لا أنت أطعمتها ولا سقيتها حين حبستيها، ولا أنت أرسلتها، فأكلت من خشاش الأرض»[1].

---

[1] رواه البخاري (ح 1443).

[2] رواه مسلم (ح 1605).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بينما كلب يطيف بركية، كاد يقتله العطش، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل، فنزعت موقها فسقته فغفر لها به»[2].

10. تحريم الربا:

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ} [البقرة: 278، 279].

وقال تعالى : {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ} [البقرة: 275، 276].

11. الإنفاق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " قال الله عز وجل: أنفق ، أنفق عليك، وقال: يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار)[3].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا"[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: «أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت لفلان كذا، ولفلان كذا وقد كان لفلان»[5].

12. محاربة البطالة :

---

[1] رواه البخاري (ح2365).

[2] رواه البخاري (ح3467).

[3] رواه البخاري (ح 4684).

[4] رواه البخاري (ح 1442).

[5] رواه البخاري (ح 1419).

عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره، فيبيعها، فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»[1].

قال القرضاوي – رحمه الله تعالى – : (البطالة نوعان:

ويحسن أن ننبه هنا على أن البطالة نوعان:

(أ) بطالة جبرية.

(ب) وبطالة اختيارية.

ولكل منهما حكمه ، وموقف الاسلام منه ، وبالتالي موقف الزكاة.

(أ) موقف الاسلام من البطالة الجبرية:

فالبطالة الجبرية هي التي لا اختيار للإنسان فيها ، وإنما تفرض عليه ويُبتلي بها كما يُبتلي بمصائب الدهر كافة. فقد يكون سببها عدم تعلم مهنة في الصغر يكسب منها معيشته ، ومسؤولية هذا تقع على أولياء أمره وبخاصة الذين أهملوا تعليمه في صغره ما ينفعه في كبره ، وعلى المجتمع كله وولاة الأمر فيه بصفة خاصة.

وقد يكون تعلم مهنة ثم كسد تسوقها لتغير البيئة أو تطور الزمن ، فيحتاج إلى امتهان حرفة أخرى أصلح للحال ، وأنفع في المآل.

وقد يحتاج إلى الآت وادوات لازمة لمهنته ، ولا يجد مالا يشتري به ما يريد ، وقد يعرف التجارة ولكنه يفتقر إلى رأس المال الذي تدور به تجارته ، وقد يكون من أهل الزراعة ولكنه لا يجد أدوات الحرث أو الآت الري ، وربما لا يجد الأرض التي يزرعها.

وفي كل هذه الصور يأتي دور الزكاة ، وتتجلي وظيفتها ، إنّه دور الممول لكل ذي تجارة ، أو حرفة يحتاج معها إلى مال لا يجده.

فليست وظيفتها إعطاء دراهم معدودة من النقود ، أو أقداح محدودة من الحبوب ، تكفي الإنسان أياما أو اسابيع ، ثم تعود حاجته كما كانت ، وتظل يده ممدودة بيد المعونة ، إنما وظيفتها

[1] رواه البخاري (ح 1471).

الصحيحة تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه ، بحيث يكون له مصدر دخل ثابت يغنيه عن طلب المساعدة من غيره ، ولو كان هذا الغير هو الدولة نفسها)اهـ[1].

وقال : (وليس المراد بإعطاء من لا يحسن الكسب إعطاءه نقدا يكفيه بقية عمره المعتاد ، بل إعطاؤه ثمن ما يكفيه دخله منه ، كأن يشتري له به عقار يستغله ويغتني عن الزكاة فيملكه ويورث عنه)اهـ[2].

وقال : (فليس كل فقير أو مسكين يستحق أن يأخذ من الزكاة كما يظن كثيرون ، فقد يوجد الفقر ويوجد مانع من الاستحقاق ، فالفقير العاطل عن العمل وهو قادر عليه ، لا يجوز أن يجري عليه رزق دائم ، أو راتب دوري من اموال الزكاة ، لأن في ذلك تشجيعا للبطالة ، وتعطيلا لعنصر قادر على الإنتاج من جانب ، ومزاحمة لأهل الزكاة الحقيقيين ، من الضعفاء والزمنى والعاجزين عن الكسب في خاصة حقوقهم من جانب آخر).

تحدث البروفسيور محمد حسين أبو صالح في حلقات بعنوان (الحل سوداني) عن ضرورة الارتباط بين صغار المنتجين وكبار رجال الأعمال والشركات .

وتحدث عن المشاكل التي واجهت الشباب عندما اتجهوا إلى مؤسسات التمويل الأصغر لعمل مشاريع ، ويمكن إجمال هذه المشاكل في:

- ضعف المعلومات والمهارات عند الخريج .
- ضعف القدرات الإدارية .
- عظم الفائدة التي تضعها مؤسسات التمويل الأصغر.
- عدم وجود مراجع أو أشخاص يقدمون له النصح قبل اختيار الماكينات ، والمواد الخام.
- عدم وجود معمل لفحص المواد الخام ، وعدم المعرفة بطريقة الفحص في حال وجود معمل.
- مشاكل التخزين .
- مشاكل التسويق .

---

[1] دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها ص10-11.

[2] دور الزكاة في علاج المشكلات الاقتصادية وشروط نجاحها ص12.

- ضعف القوة الشرائية بسبب الجودة والسعر .
- قلة الانتاج .
- تضارب المصالح بين الكبار والصغار.

ولعلاج هذه المشاكل اقترح البروفسيور محمد حسين أبو صالح عمل شراكة ذكية بين صغار المنتجين والشركات ، فمثلا تنتج شركة تصنيع أو تجميع السيارات عددا كبيرا من السيارات ، فيمكن الربط بين الشركة وصغار المنتجين بعد قيام الشركة بتوفير المواد الخام للمنتج الصغير ، وتدريبه ، وفحص المواد في معمل الشركة ، أو توفير معمل لكل منتج ، وترك تصنيع القطع الصغيرة (بلى ، مسامير ، تروس ،...الخ) لصغار المنتجين ، بينما تقوم الشركة بعملية التجميع.

تقوم الدولة إلغاء الضرائب والجمارك للشركة ، وتقوم الشركة بتوفير الماكينات والمواد الخام للمنتج الصغير على أن يلتزم المنتج الصغير بتقليل الفائدة لأقل قدر ممكن ، مع تصنيع كمية كبيرة ، وبالتالي يزيد دخل المنتج ، فتكسب الشركة ، ويكسب المواطن بحصوله على المنتج بسعر رخيص ، وتكسب الحكومة كذلك من زيادة الإنتاج مع قلة الأموال التي يتم أخذها من الشركات مقابل الخدمات التي تقدمها من حماية للشركات والمؤسسات (الشرطة ، والجيش) ، والأرض التي تُقام عليها الشركات ، وتكاليف النقل الجوي والنهرى ، والعمالة في المؤاني والمطارات ، فإذا كانت الدولة تفرض مبلغ 10 دولار على إنتاج منتج ما ، ويُنتج منه حوالي 1000 قطعة ، فتحصل حينئذ الحكومة على 10,000 دولار ، أما إذا قامت بإلغاء الجمارك والضرائب ، وأصبح المبلغ المتحصل عليه من المنتِج هو 3 دولار ، وزاد الإنتاج من 1000 إلى 5000 قطعة فإن الحكومة ستحصل على 15,000 دولار، كما تقل نسبة البطالة .

المنتج (التمويل الأصغر)			
الانتاج في اليوم	الربح	اجمالي الأرباح/اليوم	اجمالي الأرباح/الشهر
100 قطعة	10 جنيه لكل قطعة	1000 جنيه	30,000 جنيه

المنتج (الشراكة الذكية)			
1000	3 جنيه	3000 ج	90,000جنيه

يمكن للمنتج الصغير أن يعصر 10 طن من الزيوت في اليوم ، لكنه في الشهر ينتج فقط 5 طن لضعف القوة الشرائية ، ولفرق السعر بينه وبين الشركات فالمنتج الصغير يشتري السمسم وقت الحصاد بمبلغ 600 جنيه (مثلا) ، ويشتري في غير وقت الحصاد بمبلغ 1000 جنيه ، بينما تشتري الشركة كميات كبيرة جدا من السمسم بمبلغ 600 جنيه.

اقترح بروف محمد حسين أبو صالح توزيع الشركات على الولايات ، فمثلا تقوم الحكومة بإنشاء مصانع الزيوت في ولاية القضارف لأن السمسم يتوفر فيها ، وإنشاء مصانع المياه الغازية والصلصة والكاتشب في غرب السودان نسبة لوجود كميات كبيرة من المانجو والطماطم، وتسهم هذه الشركات في تنمية المناطق الموجودة فيها عبر برامج المسؤولية المجتمعية ، كما تساهم هذه السياسة في حل مشكلة المواصلات في العاصمة ، ووجود أعداد كبيرة من الناس في العاصمة طلبا للعمل أو العلاج ، أو إكمال بعض الإجراءات ، أو للسفر عبر المطار.

13. الوقف:

أنس بن مالك رضي الله عنه: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أمر ببناء المسجد، وقال: «يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا» قالوا: لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله)[1].

عن أبي عبد الرحمن، أن عثمان رضي الله عنه حين حوصر أشرف عليهم، وقال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ألستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من حفر رومة فله الجنة» ؟ فحفرتها، ألستم تعلمون أنه قال: «من جهز جيش العسرة فله الجنة» ؟ فجهزتهم، قال: فصدقوه بما قال وقال عمر في وقفه: «لا جناح على من وليه أن يأكل وقد يليه الواقف وغيره فهو واسع لكل»[2].

14. الادخار:

[1] رواه البخاري (ح 2774).

[2] رواه البخاري (ح 2778).

قال تعالى : {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ} [يوسف: 47].

عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: "كان أموال بني النضير ممَّا أفاء الله على رسوله – صلى الله عليه وسلم – ممَّا لم يوجف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركاب، وكانت لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – خالصًا، فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعزل نفقة أهله سنة، ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدَّة في سبيل الله – عزَّ وجلَّ".

قال فيصل المبارك : (وفي الحديث جواز الادخار، وأن ذلك لا ينافي التوكل)اه[1].

15. جواز السرقة للجائع إذا اضطر :

قال تعالى : {وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ } [الأنعام: 119].

قال ابن حزم : (من سرق من جهد أصابه، فإن أخذ مقدار ما يغيث به نفسه فلا شيء عليه، وإنما أخذ حقه، فإن لم يجد إلا شيئا واحدا ففيه فضل كثير، كثوب واحد أو لؤلؤة، أو بعير، أو نحو ذلك، فأخذه كذلك فلا شيء عليه أيضا؛ لأنه يرد فضله لمن فضل عنه؛ لأنه لم يقدر على فضل قوته منه، فلو قدر على مقدار قوته يبلغه إلى مكان المعاش فأخذ أكثر من ذلك وهو ممكن لا يأخذه، فعليه القطع؛ لأنه سرق ذلك عن غير ضرورة، وإن فرضا على الإنسان أخذ ما اضطر إليه في معاشه، فإن لم يفعل فهو قاتل نفسه، وهو عاص لله قال الله تعالى {ولا تقتلوا أنفسكم} [النساء: 29] وهو عموم لكل ما اقتضاه لفظه – وبالله تعالى التوفيق)اه[2].

قال ابن قدامة: (قال أحمد: لا قطع في المجاعة. يعني أن المحتاج إذا سرق ما يأكله، فلا قطع عليه؛ لأنه كالمضطر. وروى الجوزجاني، عن عمر، أنه قال: لا قطع في عام سنة. وقال: سألت أحمد عنه، فقلت: تقول به؟ قال: إي لعمري، لا أقطعه إذا حملته الحاجة، والناس في شدة ومجاعة. وعن الأوزاعي مثل ذلك. وهذا محمول على من لا يجد ما يشتريه، أو لا يجد ما يشتري به، فإن له شبهة في أخذ ما يأكله، أو ما يشتري به ما يأكله. وقد روي عن عمر، – رضي الله عنه – أن غلمان حاطب بن أبي بلتعة انتحروا ناقة للمزني،

---

[1] خلاصة الكلام شرح عمدة الأحكام (1 / 403).

[2] المحلى بالآثار (12 / 334).

فأمر عمر بقطعهم، ثم قال لحاطب: إني أراك تجيعهم. فدرأ عنهم القطع لما ظنه يجيعهم. فأما الواجد لما يأكله، أو الواجد لما يشتري به وما يشتريه، فعليه القطع، وإن كان بالثمن الغالي. ذكره القاضي، وهو مذهب الشافعي)اه[1].

16. الدية :

قال تعالى : {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: 92].

17. الكفارة:

قال تعالى : {لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [المائدة: 89].

18. الميراث والوصية:

قال تعالى : {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء: 11].

وقال تعالى : {وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ

[1] المغني (9 / 136).

فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ} [النساء: 12].

بعض الحلول :

بالإضافة إلى الحلول السابقة يمكن ايضا أخذ بعض الأسباب التالية :

1. إنشاء المصانع والمشاريع الزراعية:

إذا قامت الدولة بإنشاء المصانع فإنها ستوفر فرص عمل ، وتحقق إنتاجية كبيرة ، مما يؤثر على سعر المنتج في السوق ، فكلما زادت كمية المنتجات في السوق ، قل السعر.

وتعمل زيادة الإنتاج على تحقيق الاكتفاء الذاتي وتجنب الاستيراد الذي يستنزف اقتصاد البلد ، وتزيد الصادرات فينتعش الاقتصاد بزيادتها.

2. عدم الوقوع في فخ الديون:

راجع الكتاب صفحة (382-415).

3. استعمال العملة الذهبية:

في السابق كانت العملات الورقية مغطاة بالذهب ، ومتي ما أراد الشخص استبدال العملات الورقية بالذهب حصل عليه ، وطلبت الولايات المتحدة من دول العالم وضع الذهب عندها ، وكان الدولار يقابله الذهب أيضا ، لكن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بطباعة أوراق نقدية ليس لها غطاء من الذهب ، وأصبحت أمريكا في ورطة عندما طالب الناس والدول بالذهب ، فخرج الرئيس الأمريكي نيكسون ليعلن أن فك الارتباط بين الدولار والذهب ، وسميت هذه الصدمة بـ"صدمة نيكسون".

منذ ذلك الوقت أصبحت العملات الورقية مثل أي سلعة تخضع لقانون العرض والطلب ، فكلما زاد الطلب كلما زادت قيمة العملة ، وكلما قل الطلب وكانت متوفرة ، قلت قيمتها ، وأثر ذلك تأثيرا سالباً ، وتقوم بعض الدول والبنوك والتجار بالتلاعب في سعر صرف العملة ، وعجزت كثير من الدول عن سداد ديونها عبر هذه السياسات ، كما يقع الظلم علي الناس ، فمثلا إذا استدان أحد من الناس مبلغ 100,000 جنيه في وقت يمكن فيه شراء سيارة بهذا المبلغ ، ثم حدث تضخم بصورة سريعة فلما حان وقت السداد صار

نفس المبلغ لا يكفي لشراء دراجة ، وفي ذلك ظلم شديد ، ويمكن تفاديه عبر العملات الذهبية ، وإعادة الأمر إلى ما كان عليه سابقاً .

عمل معمر القذافي علي إرجاع العملات الذهبية للتعامل بها في ليبيا وغيرها من الدول حتي يقضى علي تحكم أو تأثير الولايات المتحدة في اقتصاد دول العالم ، وبالطبع لم ترض الدول الغربية فحركت الجيوش لإسقاط نظام القذافي ، كما اسقطت غيره ممن سعى إلى نفس المسعى ، فلا يظنن أحد أن الطريق مفروش بالورد ، فلا بد من الإعداد التام ، والتحسب لأي اعتداء قبل البدء في التنفيذ.

4. تقليل الانفاق الحكومي :

بعض الدول يكون فيها ترهل وظيفي كبير ، فتجد عدد الموظفين في المؤسسات الحكومية كبير ، ولا توجد حاجة فعلية لهذا العدد ، والأمر نفسه في الوزارات ، حيث يتمتع كل وزير بعدد من المستشارين ، وعدد كبير من الحرس ، ويتم تخصيص مبالغ مالية ضخمة لتسيير أعمال الوزارة .

نشرت الكاتبة دينا عبد الفتاح مقالا في موقع المصري اليوم بتاريخ 2018/3/10 قالت فيه : (تعد مصر ثاني على مستوى العالم من حيث عدد الوزارات بنحو 33 حقيبة وزارية ، وتسبقها فقط إندونيسيا التي تمتلك 37 حقيبة وزارية.

تمتلك مصر 165 بعثة دبلوماسية في 129 دولة في حين متوسط عدد البعثات الخارجية للدول لا يتخطى 90 بعثة).

وقالت : (وجود معالى الوزير يعني جدول للزيارات الخارجية بمرافقة عدد من المسئولين ، لبحث العلاقات الثنائية مع الدول الخارجية كل في مجاله ، وهذا يعني بدلات سفر مضاعفة ، ومكافآت تفرض على الدولة ، وبالتالي يزيد الإنفاق. وهنا لا يمكن للدولة أن تنفذ أي خطة حقيقية لتخفيض عدد العمالة وهي لم تستطع تخفيض عدد الوزراء).

وكتب أحمد الدباغ مقالا في موقع قناة الجزيرة الاخبارية فقال : (ففي تقرير نشرته مؤسسة "عراق المستقبل" المستقبلية المعنية بالشؤون الاقتصادية مؤخرا ، كشف عن أنّ العراق يعد الدول الأكبر بعدد الموظفين الحكوميين نسبة إلى مجمل القوى العاملة بالاعتماد على دراسة أعدتها منظمة العفو الدولية وبيانات المؤسسات).

وقال : (من جهتها اعتبرت الأكاديمية والخبيرة الاقتصادية العراقية سلام سميسم أن نسبة 70% مبالغ فيها ، مع عدم إنكارها لحالة البطالة العامة في قطاع العاملين بالحكومة وحالة الترهل الوظيفي التي يؤدي إلى خفض الإنتاجية).

5. تقليل الواردات:

تعمل كثير من الدول على استيراد أنواع كثيرة من الأشياء الكمالية ، فإذا دخلت إلى أحد المراكز التجارية ستجد العطور الفرنسية ، والأحذية الإيطالية ، والساعات السويسرية ، والألبان الهولندية ، والأواني الصينية ، والأجهزة الألمانية ، والملابس الهندية ، والأطعمة السريعة الأمريكية ، والمعلبات ، وألعاب الأطفال ، والفواكه ، ومساحيق وأدوات التجميل ، والصابون ، والقائمة تطول.

تؤثر الواردات على الميزان التجاري ، فكلما زاد الوارد ، كلما حدث عجز في الميزان التجاري ، ويعتبر عجز الميزان التجاري من مؤشرات ضعف الاقتصاد.

6. استخدام الطاقة البديلة والاستفادة من النفايات مياه الصرف الصحي:

بدائل الطاقة:

1) الطاقة الشمسية والنوافذ الشمسية :

قال د. سعود يوسف عياش : (ولكن عصر الطاقة الرخيصة لم يستمر طويلا ، إذ سرعان ما حصلت تطورات جذرية على صعيد وضع الطاقة العالمي في أوائل السبعينات نتج عنها زيادة أسعار مصادر الطاقة بمختلف أشكالها من فحم وغاز ونفط ، وقد ترافق مع هذا ازدياد الوعي بأنّ مصادر الطاقة الأحفورية محدودة الأجل ولا يمكن الاستمرار في استنزافها وتبذيرها ، وأنه لا مناص من البحث عن مصادر أكثر ديمومة من النفط ومشتقاته ، وقد ترتب على هذا أن احتلت الطاقة الشمسية مركز الصدارة باعتبارها المصدر المرشح لتلبية بعض احتياجات البشر من الطاقة على المدى القصير مع توفر إمكانات أن تتسع مساهمتها في المستقبل)اهـ[1] .

---

[1] تكنولوجيا الطاقة البديلة ص 155.

تستخدم الطاقة الشمسية في إنتاج الطاقة الكهربائية ، والتدفئة ، والتبريد ، وتجفيف المحاصيل ، وتحلية المياه المالحة .

أنشأ مصنع الشمال للإسمنت محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية ، تقوم بسد حاجة المصنع من الكهرباء منذ شروق الشمس وحتى غروبها ، وقادرة على مد البيوت المجاورة بالكهرباء أيضا .

كذلك قام مجموعة من العلماء بصنع نوافذ زجاجية ووضع الواح الطاقة الشمسية بداخلها ، واستطاعت هذه النوافذ تزويد البيت بالكهرباء.

ونجحت تجارب توليد الكهرباء عبر وضع الواح شمسية تحت كرة زجاجية ممتلئة بالسوائل ، ويمكن أن تُنتج الكهرباء من ضوء القمر ايضا.

2) طاقة الرياح :

قال د. سعود يوسف عياش : *(ووصل إنتاج الكهرباء من الطواحين الهوائية إلى أعلى مستوي في الدنمارك في شهر كانون الثاني من عام 1942 حيث أنتجت 88 طاحونة هواء ما جموعه 481785 كيلو واط)*اه[1] .

يمكن الاستفادة من طاقة الرياح عبر إنشاء التوربينات المثبتة في الأرض ، والتوربينات المحمولة جوا في إنتاج الطاقة الكهربائية.

3) الاستفادة من حركة الامواج في إنتاج الكهربائية ، وقد تمكنت عدة دول من إنتاج الكهرباء بهذه الطريقة.

4) الاستفادة من الطحالب:

تمكن العلماء من إنتاج الكهرباء ، والغاز الذي يستخدم في الانارة ، والوقود من الطحالب ، وذلك عبر تجميع مياه الصرف الصحي في العمارة ، وتوفير بيئة تعيش الطحالب فيها ، ثم يقوم العلماء بفصل الزيت الذي تنتجه الطحالب واستخدامه للإنارة ، وتنقية الماء تماما لاستخدامه في الزراعة ، كما قام العلماء بإنتاج الكهرباء من الطحالب ، ولا تحتاج هذه الطريقة إلى مساحات كبيرة.

5) إنتاج الكهرباء من الثوريوم :

---

[1] تكنولوجيا الطاقة البديلة ص39

يستطيع عنصر الثوريوم إنتاج طاقة كهربائية أكبر من الطاقة التي ينتجها اليورانيوم المستخدم في المفاعلات النووية ، ويوجد بكثرة في الطبيعة.

6) إنتاج الطاقة الكهربائية من روث الحيوانات :

قامت الولايات المتحدة الأمريكية إنتاج الطاقة الكهربائية من روث الحيوانات ، فتم تجميع الروث من 246 مزرعة ، وإنتاج كهرباء تكفي لمليون أسرة ، وتمكن بعض المسلمين أيضا من انتاج الكهرباء بهذه الطريقة من المواد المحلية.

7) استخدام السيارات الكهربائية:

8) الاستفادة من النفايات :

تقوم بعض الدول بالاستفادة من النفايات في إعادة تدوير البلاستيك ، وصنع هواتف وكمبيوترات ، وأجهزة الكترونية من النفايات ، فمثلا تقوم شركة (EnviroServe) بتجميع النفايات الالكترونية لأكثر من عشرة دول ، وتصنع منها أجهزة جديدة بعد فرز النفايات ، كما تقوم بإصلاح ما يمكن إصلاحه من أجهزة ، وتحقق شركات إعادة التدوير ارباحا كبيرة.

نشرت مجلة البيئة والتنمية المستدامة وصحة الإنسان (كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر) بحثا بعنوان (إعادة تدوير النفايات كتوجه إبداعي لتحقيق التنمية المستدامة "عرض لتجارب دولية") أعدته تيقرين زهرة ، فاتن صبري سعد الليثي ، الحاج لخضر) جاء فيه :

(الحفاظ على الموارد الطبيعية والتقليل من استنزافها : حيث أن استغلال النفايات عن طريق إعادة تدويرها ، يسمح بتوفير المواد الأولية في عملية التصنيع ، الأمر الذي يسمح بتخفيف الضغط على الموارد الطبيعية التي لم يعد استخدامها ، ما يضمن الاستخدام المستدام للموارد الحالية لذا يجب أن تدخل عملية تدوير النفايات ضمن ثقافة المؤسسة.

فإعادة تدوير طن من الزجاج التالف مثلا يمكن أن يوفر نصف طن من الموارد الطبيعية اللازمة لتصنيع الزجاج ، وهذه المواد تتمثل في الرمل والحجر الجير والصودا ...الخ.

....

توليد الطاقة وتحسين استغلالها : حيث أن عملية تدوير النفايات تسمح باستعادة المعادن الموجودة في المخلفات ما يقلل من عمليات التعدين لاستخراج المواد البكر من الأرض وهو ما يؤدي بدوره إلى خفض معدل استعمال الطاقة وكذا خفض الأثر البيئي كالانبعاثات والتصريف وما إلى ذلك)اه[1].

(المساهمة في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة : وذلك من خلال ما يلي:

خفض تكاليف إزالة التلوث : وهذا من خلال تقليل مستويات تلوث الهواء والتربة ، فعلى سبيل المثال إنتاج الصلب من الخردة يقلل من تلوث الهواء بمقدار 58% وتلوث الماء بمقدار 76% ويمحو نفايات التعدين بصورة كلية ، كما أن إنتاج الورق بإعادة تصنيع الكميات المستخدمة منه قبل ذلك يقلل من ملوثات الهواء بمقدار 74% والملوثات التي تتسرب إلى الماء بمقدار 35%.

حل مشكلة محدودية الموارد : على اعتبار أن أي مادة يتم استخدامها ولا يتم استرجاعها ، تعتبر قيمة اقتصادية سالبة يتم اقتطاعها من رصيد الأجيال القادمة على غرار النفايات التي تعيش لفترات زمنية أطول من حيث تتراوح حياة المصبوات ما بين 10 إلى 100 سنة ، ومدة حياة علبة الالمونيوم تتراوح ما بين 200-500 سنة ، المدة التي يحتاجها الكيس البلاستيكي للتحلل 450 سنة ، في حين تحتاج القوارير البلاستيكية إلى 1000 سنة وبطاقة التعبئة 2000 سنة.....

الحد من استهلاك الطاقة: حيث أن استعمال المواد الخام في عملية تصنيع المنتجات يتطلب استهلاك طاقة كبيرة لمعالجتها في حين أن عملية تدوير النفايات تقلل من استهلاك الطاقة وذلك من خلال جعل عملية الإنتاج أقل تكلفة ، فمثلا طاقة تدوير الالمونيوم تتطلب 5% من الطاقة اللازمة لإنتاجها في حين أن إنتاجه من مادته الأصلية (البوكسيت) يتطلب 95% من الطاقة)اه[2].

---

[1] إعادة تدوير النفايات كتوجه إبداعي لتحقيق التنمية المستدامة "عرض لتجارب دولية ص94

[2] إعادة تدوير النفايات كتوجه إبداعي لتحقيق التنمية المستدامة "عرض لتجارب دولية ص95

وجاء في كتاب (إعادة تدوير النفايات مدخل لتفعيل الاقتصاد الأخضر وتحقيق التنمية ص358) : (ومن أبرز الشواهد غلى تحقيق مكاسب اقتصادية ، اجتماعية ، وبيئية لعملية إعادة تدوير النفايات نجد صناعة الورق ، حيث أن تدوير طن من الورق التالف يمكن أن يحمي 17 شجرة كبيرة من القطع ، وتوفير 7000 غالون من الماء ، كما أن تدوير طن من الزجاج يمكن أن يوفر نصف طن من المواد الخام الطبيعية اللازمة لتصنيع زجاج جديد ، وهذه المواد تتمثل في الرمل والحجر الجيري والصودا...فضلا عن الطاقة الحرارية اللازمة لعملية التصنيع وما تحتاجه من مصادر لتوليد هذه الطاقة ، علما بأن الزجاج المعاد تدويره يكون آمن وسالم عند إعادة استخدامه ويأخذ نفس الخواص وسمات الزجاج الأصلي....

كما تشير دراسة اقتصادية صادرة عن جامعة الدول العربية عام 2012 ، أن حجم خسائر الدول العربية بسبب تجاهلها إعادة تدوير النفايات تراوحت 5 مليارات دولار أمريكي سنويا ، وأن كميتها تبلغ نحو 89.6 مليون طن سنويا ، وتكفي لتصنيع نحو 14.3 مليون طن من الورق بقيمة 2145 مليون دولار ، وإنتاج 1.8 طن حديد بقيمة 135020 مليون دولار إلى حوالي 75 الف طن من البلاستيك قيمتها 1.4 مليار دولار وكذلك نحو 202 مليون طن من القماش)اهـ.

7. تشجيع المبادرات والعمل الطوعي:

خلقت الجمعيات الخيرية ، والمبادرات الشبابية أثرا كبيرا في المجتمع ، فتم إنشاء المدارس والمراكز الصحية والمستشفيات ، والآبار ، ومساعدة الشباب في الزواج ، ويمكن ذكر بعض أعمال الجمعيات الخيرية والمبادرات الشبابية ، لبيان أثر تحرك فرد أو مجموعة أفراد لخدمة المجتمع.

1) منظمة سبل السلام الخيرية : تأسست سنة 2007م .

إنجازات المنظمة سنة 2017:

افتتاح مسجد الاحسان – نيالا.

افتتاح مسجد الاحسان – أم درمان.

افتتاح مسجد الاحسان – دنقلا .

أوقاف وخلاوي ود الفادني.

حفر الآبار .

إقامة الدورات العلمية.

مسابقة العساف للمتون العلمية.

مشروع توزيع المصاحف.

مشروع توزيع السلال الغذائية على الأسر الضعيفة.

إنجازات المنظمة سنة 2018م:

افتتاح مجمع التوحيد الاسلامي.

افتتاح مجمع الملتقى الدعوي – الدويم (قرية قلاجة).

افتتاح مسجد الشيخ على بن حسن – الولاية الشمالية.

إقامة الدورات العلمية (عدد الدورات والمحاضرات 33) التي استفاد منها 15000 شخص.

القافلة الدعوية – الدويم.

القافلة الدعوية الطبية لطلاب مكة المكرمة – شرق النيل.

مشروع توزيع المصاحف (عدد المستفيدين 10,000 شخص).

مشروع الحج.

حفر 12 بئر.

توزيع 430 سلة رمضانية.

مشروع توزيع الاضاحي.

إنجازات المنظمة سنة 2020:

مسابقة العساف لحفظ السنة النبوية والمتون العلمية

إعداد مواد علمية لدورات العلم الشرعي بالتعاون مع الأكاديمية الأفريقية

القيام برحلات دعوية لمختلف مناطق السودان

دعم الدعاة وتوزيع سلال الرمضانية والاضاحي .

بناء ثمانية مساجد.

صيانة مجمع التوحيد الاسلامي.

افتتاح بئر محسنة في شمال كردفان.

ملاحظة : هذه المنظمة مدعومة من شخصيات سعودية تقدم الدعم لأتباع التيار المدخلي في السودان ، وتؤثر على بعض مواقف الدعاة ، ويمكن الاستغناء عن أي دعم يقدم من أجل تنفيذ أجندة ، وجمع الأموال من رجال البر والخير الذين يبتغون وجه الله ، ولا تحركهم أي أجندة أخرى.

2) منظمة شارع الحوادث : بدأت هذه المبادرة كفكرة من أحد الشباب ، قام بالتواصل مع عدد من معارفه ، ثم طرح المبادرة في (فيس بوك) فلقت رواجا كبيرا ، وبعد انتشار فكرة المبادرة ، وقيام الشباب بعمل ورديات – طوال اليوم – في المستشفيات تحولت المبادرة إلى منظمة.

تقوم المنظمة بجمع التبرعات ، وتوجيه الأموال للعلاج بصورة مجانية لمن لم يجد المال ، أو المساهمة في علاج الفقراء الذين نقصت اموالهم ، وتنظيف المستشفيات ، وأعمال الصيانة للغرف والمرافق ، وإفطار الصائمين في المستشفيات ، وتوفير مبردات الماء ، وحملات للتبرع بالدم ، والإسهام في علاج مرضى السرطان ومرضى الفشل الكلوي ، وتوفير وجبات مجانية لبعض المرضى.

بعض المشاريع التي أنجزتها المنظمة:

- إنشاء عنابر في مستشفى ابن عوف.
- إنشاء غرفة العناية المكثفة بمستشفى محمد الأمين حامد بأم درمان.
- إنشاء غرفة العناية المكثفة بمستشفى عطبرة.
- إنشاء غرفة العناية المكثفة في مستشفى الملك نمر (شندي).
- إنشاء غرفة حديثي الولادة بمستشفى عطبرة.
- توفير أجهزة التنفس ايام جائحة كورونا.
- صيانة العنابر في عدد من المستشفيات.

3) مهاد عصام الدين[1] :

[1] ناشطة سودانية في مجال العمل الخيري .

تجهيز 3000 وجبة للمعتمرين المحتجزين أيام الحرب بين الجيش السوداني والدعم السريع.

480 الف جنيه لعلاج طفلة (انسداد المستقيم).

توزيع 10,000 مصحف.

(2023م) بتكلفة 45 مليار جنيه سوداني تم تسليم اكثر من 2000 أسرة حقيبة رمضانية.

(2022م) تسليم حقيبة رمضانية لعدد 1200 أسرة بتكلفة 22,696,908 جنيه سوداني.

تسليم مجموعة من التكاتك للأسر الضعيفة بالإضافة إلى مبالغ مالية.

المساهمة في علاج عدد كبير من الناس

شراء طلمبات ومحاليل رش بقيمة1,092,000 جنيه.

تسليم 35 مشروع بالعاصمة والولايات خلال ثلاثة اسابيع.

تسليم بضاعة دكان بقيمة 650,000 جنيه لأسرة لديها ثلاثة ابناء معاقين.

تغطية لعدد 124 حوجة بقيمة 5,116,000 في شهر واحد .

4) مبادرة منظمة صناع الحياة :

قامت منظمة صناع الحياة في كلية الهندسة جامعة وادي النيل بوضع صندوق يضع فيه الطلاب تبرعاتهم ، ويتم تخصيص أموال التبرعات لدار الأطفال فاقدي السند في عطبرة ، وقد تمكنت بحمد الله من توفير كافة احتياجات الاطفال.

الفساد

هل يمكن أن تتخيل (مجرد خيال) وجود المؤسسات والشركات التالية :

شركة القوي الأمين للمنتجات البلاستيكية؟.

شركة فاطمة بنت محمد للملبوسات النسائية؟.

شركة ابن أبي قحافة للنقل والتوزيع؟.

شركة أسماء بنت أبي بكر للدعاية والاعلان؟.

شركة الفاروق للأليات الزراعية؟.

صالة حفصة بنت عمر؟.

مؤسسة الأميرة زينب لرعاية الفنون؟.

لا يمكن تخيل وجود هذه المؤسسات والشركات ، لأن الخليفة والقادة والوزراء في الدولة الإسلامية لا يمكن أن يتسلطوا علي الأموال بالسرقة والنهب.

الخليفة والوزير والقائد في الدولة الاسلامية من ضمن الموظفين في الدولة ، لهم رواتب ، وليس لديهم امتيازات تمكنهم من إنشاء الاستثمارات الضخمة.

كان الصحابي يربط حجرا في بطنه من الجوع ، ويربط رسول الله صلي الله عليه وسلم حجرين من الجوع.

تخيل رئيس الجمهورية يربط حجرين في بطنه من الجوع ، ويمر الهلال ثم الهلال ثم الهلال ولا يوقد في بيت النبي صلي الله عليه وسلم (رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة) نار ، إنما طعامهم التمر والماء ، ويرقد النبي صلي الله عليه وسلم علي الحصير حتى يؤثر علي جنبيه.

يشعر المسلم بالظلم عندما يمرض ابنه ولا يتمكن من علاجه ، وفي المقابل ينظر الي ابناء الرؤساء والوزراء وهم يتعالجون في أفضل مستشفيات الدولة والعالم ، ولا يتمكن المسلم من تعليم أولاده ، بينما يجد ابناء الملوك والأمراء يدرسون في أفضل المدراس والمعاهد الجامعات في الداخل والخارج.

اليوم نجد مخصصات ضخمة للرؤساء والوزراء والقادة تتشمل في السيارات الفارهة والقصور الجميلة ، وما لذ وطاب من الأطعمة .

يعتمد بعض الرؤساء علي طرق ملتوية للوصول إلى كرسي الحكم عبر دفع مبالغ مالية للمواطنين من أجل كسب أصواتهم ، وتزور نتائج الانتخابات ، وعمل حملات إعلامية تصرف فيها مبالغ كبيرة من أجل تجميل صورة المرشح ، ونشر الوعود الكاذبة ، وتشويه صور المرشحين الآخرين.

وتظهر آثار الثراء علي أعضاء الحزب الحاكم ، فيمتلك العضو في الحزب ما لا يمتلكه غيره من أمثاله ، ويُقبل في الوظائف بسبب الانتماء دون مراعاة للتأهيل العلمي الكبير ، وفي المقابل يُبعد عن العمل في الوظائف من يعارض النظام ، أو من يقف في موقف الحياد ، وتشكل هذه الإجراءات سخطا كبيرا وسط الشعب ، وبالنظر إلى الواقع تجد الحكومات قد أجحفت في حق عالم كبير ، أو خريج لديه من الأفكار والمهارات ما تجعله يساهم في نهضة البلاد ، ليحظى بالفرصة من هو دونه في العلم والاخلاق.

إنّ انتشار الرشاوي ، والمحسوبية ، وظلم الآخرين ، وأكل أموال الناس بالباطل ، والاستبداد ما هو إلا مؤشر من مؤشرات نهاية الحكومات سواء كان في القريب العاجل أو لاحقا ، وإن لم تتدارك الحكومات هذه الإشكالية فإن الخراب والأزمات أمر حتمي ، وستؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها ، وقد يقوم الشعب بثورة ، أو يحدث انقلاب ، ثم يتسلط علي رقاب الناس طاغية آخر ، وتتدفق الدماء ، وتنتشر الفتن ، وقد يتسلط دعاة العلمانية والديمقراطية وغيرها من المذاهب الهدامة ، وتكون الفتنة أكبر إذا تمكن الحاكم صاحب التوجهات غير الاسلامية من توفير وضع معيشي أفضل فيتصالح الناس مع الحاكم لأنه يوفر لهم رغد العيش ، وينسى كثير من الناس القضية الأهم ، وهي قضية الحمية والغضب لدين الله ، ويحدث خلل في ترتيب الأولويات ، فيأتي الاهتمام بقضية المعيشة الهنية قبل الاهتمام بنصرة الدين الذي أنزله الله علي نبيه عليه الصلاة والسلام ، والنموذج الأمثل الذي أوجب الله علينا العمل به وتطبيقه.

جاء في تقرير (إدارة الحكم : أخبار وأفكار – الشرق الأوسط وشمال إفريقيا – التابع للبنك الدولي (CN&N)) : (يقدر أن حجم الخسارة المنسوبة إلى الفساد خلال السنوات العشرين

السابقة في أحد بلدان شرق آسيا وصل إلى 48 مليار دولار خلال عاما ، وهو رقم يتجاوز مجموع ديون البلد الخارجية البالغ 40.6 مليار دولار.

تشير التقارير الحكومية في أحد بلدان جنوب اسيا إلى أنّه يتم اختلاس 50 مليون دولار يوميا بسبب سوء الإدارة والفساد.

يؤثر الفساد سلبيا علي القدرة التصديرية في دراسة لاختلاف مستويات الفساد بين الصين والهند استنتج الباحثون أنه " إذا تمكنت كلكوتا من الوصول إلى مستوي شفافية شنغهاي ، لتضاعفت حصة الشركات المصدرة فيها من نسبة 24 في المائة حاليا إلى 47 في المائة مثل المدن الساحلية الصينية".

تشير الدراسات حول الفساد علي صعيد المشتريات الحكومية في عدة بلدان آسيوية إلى أن هذه البلدان دفعت مبالغ أكبر بنسبة 20 الي 100 في المائة من أجل شراء السلع والخدمات.

تشير التقديرات إلى أن البلدان الأفريقية تفقد حوالي 25 في المائة من مجموع دخلها أي 148 مليار دولار سنويا بسبب الفساد.

في أوروبا الشرقية الرشوة شبيهة بضريبة تنازلية فبحسب التقارير ، تنفق الشركات الصغيرة الحجم 5 في المائة من إيراداتها السنوية علي الرشوة ،مقابل 3 في المائة للشركات متوسطة الحجم.

في أفريقيا تنفق الشركات الصغيرة الحجم نسبة قد تصل الي 8 في المائة من إيراداتها علي الرشوة .

يهدد الفساد شرعية الحكومات ، فقد أظهرت الدراسات في أمريكا اللاتينية أن البلدان التي تشهد مستويات فساد عالية يكون فيها مستوي الثقة متدن والامتثال الضريبي ضعيف.

في أحدي مدن أمريكا الشمالية تمكنت الشركات من توفير 330 مليون دولار من فاتورة سنوية للتخلص من النفايات قيمتها 1.5 مليار ، عبر إنهاء سيطرة الجريمة المنظمة علي الهيئات التنظيمية.

في أحدي المدن الأوروبية خفضت مبادرات مكافحة الفساد النفقات الخاصة بالبنى التحية بنسبة 35 في المائة الي 40 في المائة مما سمح للمدينة أن تزيد من الانفاق علي الصيانة والمدارس والخدمات الاجتماعية)اهـ[1].

وجاء في التقرير : (نذكر المثل الوارد في نشرتنا السابقة وهو الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة التي أسستها مصر والتي تمكنت من خفض عدد المعاملات المطلوبة من المستثمر من 19 معاملة الي 3 معاملات ، ومن خفض الوقت اللازم لتسجيل شركة من 34 يوما إلى 3 ايام)اهـ[2].

وجاء فيه : (ويظهر مؤشر مدركات الفساد لمنظمة الشفافية الدولية أن المغرب نال علامة 4.7 في العام 2000 وقد تراجعت هذه العلامة لتبلغ 3.3 (المرتبة 79) في العام 2006 ، أما في العام 2007 فقد احتل المغرب المرتبة 72 بنتيجة 3.5 وبحسب مقياس الفساد العالمي 2006 اعلن 60 بالمائة من المستوجبين أنهم اضطروا إلى دفع رشوة في الأشهر الاثني عشر الفائتة ويعتبر حوالي 62 بالمائة أن عمل الحكومة في إطار مكافحة الفساد غير ناجح أو لا وجود له ، و20 بالمائة فقط اعتبروه فعالا)اهـ[3].

وجاء فيه : (ومن المبادرات المحمودة التي تم اطلاقها ، نذكر إعادة الأشخاص الي مرتبتهم الشرعية بحسب المؤهلات التي يتمتعون بها ، وجعل التوظيف قرارا مركزيا ، وتطبيق نظم قياسية حيوية لتقليص عدد الأشخاص الذين يستفيدون من منافع وظيفتين والعمال الوهميين ، يذكر أن اليمن انجزت حوالي 69 في المائة من النظام القياسي الحيوي وتمكنت من تحديد هوية ما يناهز 32000 عامل وهمي أو شبح متعدد الوظائف ، ومن المتوقع التعرف إلى ما يقارب 60000 عند تطبيق هذا النظام بشكل كامل)اهـ[4].

وجاء في نشرة صندوق النقد الدولي (مكافحة الفساد مطلب أساسي لتحقيق النمو والاستقرار – 11 مايو 2016) : (وبينما يصعب قياس التكاليف الاقتصادية التي يسببها الفساد بدقة ، فمن الممكن أن تكون باهظة ، ويشير أحد التقديرات مؤخرا إلى أن التكلفة السنوية للرشوة تتراوح بين

---

[1] إدارة الحكم : اخبار وافكار – الشرق الأوسط وشمال افريقيا – (ص2).

[2] إدارة الحكم : اخبار وافكار – الشرق الأوسط وشمال افريقيا – ص4 .

[3] إدارة الحكم : اخبار وافكار – الشرق الأوسط وشمال افريقيا – ص7

[4] إدارة الحكم : اخبار وافكار – الشرق الأوسط وشمال افريقيا – ص9 .

1.5 و 2 ترليون دولار تقريبا (حوالي 2% من إجمالي الناتج المحلي العالمي) ، وربما كانت التكاليف الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الفساد أكبر من ذلك بكثير)اهـ.

نشرت مؤسسة كابيتال ايكونوميست تقريرا جاء فيه: فاتورة الفساد في الخليج بلغت 320 مليار دولار في خمس سنوات ، تصدرت السعودية دول الخليج من حيث الفساد بقيمة 180 مليار دولار. (تقرير: ماذا عن ظاهرة الفساد في العالم العربي؟)

وجاء في تقرير لقناة العربية : (قال الأمين العام للأمم المتحدة انطوني بوتيرس 2.6 ترليون دولار هو حجم الرشاوى التي تدفع سنويا حول العالم مستندا الي دراسات واسعة النطاق اجراها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة)[1].

نشرت منظمة الشفافية العالمية تقرير (مؤشر مدركات الفساد 2018) : خلص التقرير إلى أن أكثر الدول فسادا : (الصومال ، سوريا ، جنوب السودان ، اليمن ، كوريا الشمالية ، السودان ، غينيا بيساو ، غينيا الاستوائية ، أفغانستان ، ليبيا ، بوروندي ، فنزويلا ، العراق) .

نشرت منظمة الشفافية العالمية تقرير (مؤشر مدركات الفساد 2019م) : خلص التقرير إلى أن أكثر الدول فسادا : (الصومال ، جنوب السودان ، سوريا ، اليمن ، فنزويلا ، اليمن ، غينيا الاستوائية ، أفغانستان ، كوريا الشمالية ، ليبيا).

وجاء العراق في مركز متقدم أيضا.

بعض الأمثلة على الثراء الفاحش والفساد :

العراق :

يبلغ الاحتياطي النفطي للعراق 155 مليار برميل نفط ، واحتياطي كبير من الغاز والفوسفات والرصاص والكبريت والحديد والنحاس والسيلكا وغيرها ، ومع ذلك تبلغ نسبة الفقر في العراق قرابة 40 %، وتجاوزت نسبة البطالة 22%.

قال الرئيس العراقي برهم صالح : الأموال التي خرجت من العراق بسبب الفساد فاقت 150 مليار دولار.

سرقة القرن : اختلاس 2.5 مليار دولار من حساب الهيئة العامة للضرائب في مصرف الرافدين.

[1] قناة العربية : أكثر من 2 تريليون دولار.. رشوة سنوية يدفعها العالم.

اختلس نوفل العاكوب (محافظ نينوي) مبلغ 64 مليون دولار كانت مخصصة لإعادة الإعمار ومساعدات النازحين.

هيئة النزاهة العراقية تقول إن بلديات واسط أضرت المال العام بـ6 مليار دينار.

حكمت محكمة عراقية بالسجن ثلاثة اعوام لمدير مصرف الرافدين ، ومدير الشركة العالمية للبطاقة الذكية بعد اختلاسهم لمبلغ 11 مليون دولار.

كشفت هيئة النزاهة العراقية عن اختلاس 630 مليون دولار في مصارف حكومية.

حكمت محكمة جنايات النجف بالسجن علي مدير المالية في مطار النجف بعد صرفه لمبلغ مليون دولار دون إيداعه بالمصرف.

اُتهم فايد الشمري (رئيس مجلس إدارة مطار النجف) باختلاس 700 مليون دولار.

استلام مدير عام لرشوة مقدارها 100 ألف دولار

اعترف مشعان الجبوري في لقاء تلفزيوني باستلامه لرشوة بلغت كذا مليون دولار.

ألقت السلطات العراقية القبض علي موظفين اثنين تابعين لأمانة بغداد بعد استلامهم لرشوة قدرها مليون ونصف دينار عراقي.

<u>السعودية:</u>

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: القبض علي مساعد مدير فرع وزارة التجارة بأحدي المحافظات لحظة استلامه مبلغ 20 ألف ريال من أصل 80 ألف ريال.

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: القبض علي متهمين بعد استلامهم لرشوة 920 ألف ريال من أصل 2 مليون ريال لتحويل أوراق حاوية تبغ إلى أثاث.

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: إيقاف مواطن ومقيم بعد دفع مبلغ 60 ألف ريال لأحد منسوبي إدارة الأدلة الجنائية للتلاعب بمعاملة إثبات النسب.

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: القبض علي موظف في المحكمة العامة في جدة ، ومدير مكتب رئيس المحكمة العامة بعد استلام الأول مبلغ 250 ألف ريال من أصل 500 ألف ريال كرشوة مقابل فتح جلسات بمحكمة الاستئناف ، واستلام الثاني لمبلغ 125 ألف ريال (نصيبه من الرشوة).

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: القبض علي موظف بوزارة العدل بعد استلامه لمبلغ 200 ألف ريال من مقيمة بعد وعدها باستصدار حكم ببراءة ابنها.

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: إيقاف مقيم بعد حصوله علي 6 مليار و600 ألف ريال مقابل إنهاء إجراءات مرتبطة بالوزارة بطرق غير قانونية.

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: القبض علي موظف في أحدى الجامعات كان يعمل مديرا لإدارة مكافآت الطلاب والطالبات بالجامعة بعد حصوله علي 6,496,304 ريال بعد إدخال حسابات بنكية باسم زوجته واثنين من أشقائه.

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: إيقاف مدير الموارد الذاتية ، ومدير الشؤون المالية بالشؤون الصحية ومدير الصيانة والتشغيل بأحد المستشفيات في ذات المنطقة ومقيم يعمل مدير تنفيذي لكيان تجاري لقيامهم بطرح مشاريع وهمية وترسيتها علي الكيان التجاري وصرف قيمتها دون تنفيذها علي أرض الواقع واقتسام قيمتها البالغة (1,416,253) ريال.

هيئة الرقابة ومكافحة الفساد: ايقاف رجل أعمال وشقيقه الذي يعمل بالإدارة العامة للتعليم في إحدى المحافظات لقيام الأول بالاتفاق مع عدة كيانات تجارية علي ترسية عدد من مشاريع الإدارة العامة للتعليم بذات المحافظة وذلك عن طريق شقيقه مقابل تقاسم مبالغ تلك المشاريع دون تنفيذها علي أرض الواقع حيث بلغت إجماليتها (1,685,000) ريال.

أجرى الإعلامي عبد الله المديفر لقاءاً مع مع إبراهيم العواجي كشف فيه عن عدد من قضايا الفساد في المملكة فكان منها :

((أخ (مسؤول سعودي كبير في منشأة عسكرية) كان يعمل سمسارا في مجال التوظيف في المجال العسكري ، فكان يتوسط عند أخيه ليوظف الناس ، ويدخل الاموال في حساب أخته ، دون معرفة المسؤول عن الأموال ، وعندما اكتشفت السلطات السعودية الأمر وجدته قد قام بتوظيف 2500 شخص برشاوى تبلغ 5 – 10 ألف ريال سعودي. (قناة روتانا خليجية:)

اختلس بعض الموظفين في السعودية مبلغ 65 مليون ريال .

عقدت اتفاقية بين بعض الضباط في وزارة الدفاع السعودية وأحد الموردين علي توريد مواد ، وكانت العقود وهمية حيث تدفع الأموال ولا يتم توريد أي مواد ، وتم تحويل مبالغ مالية كبيرة لضباط ومسؤولين وأفراد من الشعب تصل إلى حوالي 300 مليون ريال .

تحدث السعودي إبراهيم العواجي عن محاولة شركة فرنسية تقديم رشوة له بقيمة 500 مليون ريال))[1].

مصر :

كشف بيان لوزارة العدل الأمريكية عن قيام شركة (كورساكول الأمريكية) بدفع رشوة 4.8 مليون دولار لمسؤولين مصريين منهم رئيس شركة النصر للكوك للحصول علي عقود توريد لشركة النصر بمبلغ 143 مليون دولار.

فلسطين:

طردت حركة (فتح) محمد دحلان بسبب عدد من الجرائم منها : اختلاس 16 مليون دولار خلال توليه منصب منسق الشؤون الأمنية للرئاسة الفلسطينية.

لبنان:

أجرت منظمة الشفافية استطلاعا لمجموعة من اللبنانيين كانت نتائجه كالتالي :

يرى 87% من المواطنين أنّ الحكومة فاسدة ، وقال 41% من المشاركين في الاستطلاع أنّهم اضطروا لدفع رشاوى لموظفين حكوميين ، و36% دفعوا رشاوى للشرطة.

وفي لبنان وفلسطين والأردن قال ١ من كل 5 أنهم تعرضوا للابتزاز الجنسي مقابل خدمات حكومية ويرى 47% أن ذلك يحدث بشكل متكرر ، خاصة مع النساء.

اختلس رياض سلامة مبلغ 300 مليون دولار.

سوريا:

اتهم عماد خميس باختلاس 200 مليون دولار، وقيل 700 مليون دولار.

الكويت:

تورط أفراد من العائلة المالكة في اختلاس 800 مليون دولار.

أيدت محكمة الاستئناف الكويتية حبس الروسية لازاريفا وسعيد دشتي بتهمة اختلاس 166 مليون دولار.

أُتهم عبد الله الشاهين (رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم) باختلاس 270 مليون دولار.

الحكومة تقاضي وزير الدفاع الكويتي بعد اختلاس 100 مليون دولار.

---

[1] روتانا خليجية : عبد الله المديفر وإبراهيم العواجي ، الحلقة موجودة في **YouTube**.

السودان :

جاء في صحيفة الجريدة عدد الأحد 2022/8/28م: "عضو لجنة التحقيق يطلب مليون دولار رشوة لقتل قضية تاركو".

تقرير المراجع العام : أكثر من 4 مليار دولار في عام واحد بسبب الصرف غير المرشد ، والصرف خارج الموازنة ، وعدم تطبيق القانون[1].

حصل الصحفي أبو القاسم إبراهيم (صحفي في صحيفة السوداني) علي وثيقة تكشف الفساد في سوق الأوراق المالية وعلي الوثيقة توقيع وزير المالية السوداني علي محمود ، فحمل الوثيقة وذهب الي الوزير ليتأكد فقال له الوزير نعم التوقيع توقيعي ، لكن أمر الوزير بحبس الصحفي ، ثم خرج الوزير في مؤتمر صحفي معترفا بالتوقيع ، وقال إن الصحفي لم يذكر له المصدر الذي أمده بالوثيقة ، فغضب وأمر بحبسه لأن هذا الفعل يشبه فعل القوات النظامية وليس من حق الصحافيين أن يفعلوا ذلك.

تتحدث الوثيقة عن خضامة الحوافز والراتب الذي يتقاضاه مسؤول رفيع[2].

الإمارات:

اعترف عبدالخالق عبد الله (الأكاديمي الاماراتي المقرب من ولي العهد في أبي ظبي) بأن الهندي شيتي خدع اثني عشر بنكا من أكبر البنوك في الإمارات ، ونهب 6 مليارات و600 مليون دولار ، وكانت تربطه علاقة قوية بالمسؤولين الاماراتيين[3].

ثروة حاكم دبي = 14 مليار دولار

((2 مليون جنيه استرليني فاتورة الفراولة خلال عطلة الصيف .

733 مليون دولار تسوية طلاق الأميرة هيا .

5 مليون دولار ثمن شراء حصان واحد أنفق أموالا طائلة علي سباق الخيل أثناء عطلته في لندن سنة 2016م .

منح ثلاث سيارات فارهة لابنته ذات التسعة أعوام .

---

[1] تقرير قناة سكاي نيوز (الفساد في السودان يقدر بـ4 مليار دولار – في يوتيوب

[2] قناة الجزيرة : الكشف عن فساد في سوق الأوراق المالية السوداني = **YouTube**.

[3] تقرير قناة الجزيرة: (الهندي شيتي.. جاء للإمارات بثمانية دولارات وهرب بـ6.6 مليارات دولار.

10 مليون جنيه استرليني حصة كل واحد من ابنائه .

اشتري لعبة ترامبولين بأربعين ألف جنيه أسترليني .

أنفق 100 مليون دولار في إحدى حفلات زواجه)).

الجزائر:

قال بوعيسى سمير: (وتشير آخر الإحصائيات وفقا لتقرير رسمي صادر عن مجلس المحاسبة إلى ضياع 11 ألف مليار سنتيم بسبب التهرب الضريبي ، وعجز وزارة المالية عن استعادتها ، أي ما يعادل 95 مليار دولار تمثل مستحقات ضريبية . نفس التقرير أشار بالتدقيق إلى أن الأرصدة الباقي تحصيلها تقدر بـ11.039.528 مليار د.ج عند نهاية 2015 منها 10.539.956 مليار د.ج مسجلة في نهاية 2014 و874,95 مليار د.ج خلال سنة 2015.

ويقدر متابعون الحجم السنوي للتهرب الضريبي في الجزائر بما يزيد عن المليار دولار سنويا)اهـ[1].

وقال : (من الطرق الممنهجة في نهب المال العام في الجزائر احتكار التعاملات الاقتصادية من قبل فئة قليلة من رجال الأعمال المعروف عليهم نفوذهم من خلال ظفرهم في كل مرة بالصفقات العمومية التي تطلقها الحكومة في كافة المجالات ، إذ يتحصلون علي صفقات لإنجاز مرافق عمومية أو مشاريع في مجالات معينة بمبالغ مالية كبيرة ، ثم يتنازلون عن جزء منها لفائدة مستثمرين آخرين بدعوة المناولة بعيدا عن الرقابة . هذا الاحتكار في التعاملات أضحى معروفا لدي عامة الجزائريين ، إذ بمجرد إطلاق الحكومة مناقصة لإنجاز مثلا طرقات أو جسور أو أنفاق الا ويعرف العام والخاص بأنه سيتفيد منها رجل الأعمال علي حداد ، بينما أشغال الري والمياه عادة ما تظفر بها عائلة شلغوم المالكة لشركة أمنهيد المتخصصة في أشغال ومشاريع الري)اهـ[2].

وقال : (جريمة تضخيم الفواتير اعترف بها وزير التجارة السابق بختي بلعايب حيث صرح للقناة الإذاعية الثالثة سنة 2015 بأنّ الفواتير المخصصة للواردات الوطنية من السلع والخدمات بلغت 30 في المائة من القيمة الإجمالية التي قدرت خلال تلك السنة بـ60 مليار دولار ، بمعني

---

[1] أشكال نهب المال العام في الجزائر – دراسة في المحددات والدوافع 1999–2018 "حوليات جامعة الجزائر – المجلد 34 العدد 4 – 2020" ص 593 .

[2] أشكال نهب المال العام في الجزائر – دراسة في المحددات والدوافع ص594 .

أن الخسائر من التضخيم وبعملية حسابية بسيطة بلغت 18 مليار دولار . وأشار نفس المسؤول إلى أنّ الفوترة غير القانونية تتيح للمتعاملين الاقتصاديين المختصين في التجارة الخارجية تهريب كمية كبيرة من العملة الصعبة نحو الخارج مقابل رفع قيمة تكاليف الواردات أكثر من قيمتها الحقيقية .... كما كشف تقرير تلقته خلية الاستعلام المالي بوزارة المالية بناء علي تحقيقات جهاز مكافحة تبييض الأموال التابع لدائرتها ، أن خسائر الجزائر جراء تضخيم فواتير الاستيراد تجاوزت حسب الحصيلة النهائية لسنة 2016 ، 16 مليار دولار ، وأن المتعاملين الاقتصاديين يخضمون فواتير استيراد سلعهم 8 أضعاف القيمة الحقيقة لتهريب الأموال إلى الخارج)اهـ[1].

علاج المشكلة :

1. **تطبيق الشريعة الإسلامية هو الحل لجميع مشاكل الأمة ، ولا يتم ذلك بصورة تامة إلا باستقلالية القضاء ، فلا حصانة في الإسلام لرئيس ولا لوزير او غيرهم من القادة والزعماء ، فإذا سرق الرئيس قطعت يده ، واذا زنى جُلد أو رُجم.**

عن عائشة: أن قريشا أهمهم شأن المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها؟ قالوا: من يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما هلك الذين من قبلكم، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وايم الله، لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها»[2].

2. **التوظيف علي أساس الكفاءة فقط.**
3. **إنشاء جهاز رقابي لمكافحة الفساد يقوم علي مبدأ (من أين لك هذا؟) ، ويقوم بمراجعة عمل المؤسسات الحكومية والخاصة.**
4. **محاسبة أي موظف يثبت أنه قام بعمليات فساد وتشمل : تنفيذ حد السرقة إذا سرق ، وفصله من العمل حال ثبوت التهمة ، ومنعه من التوظيف في أي مؤسسة حكومية أو خاصة .**
5. **إنشاء موقع الكتروني وتطبيق في الهواتف للإبلاغ عن حالات الرشوة ، والاختلاس ، والمحاباة ، والسرقة ، وإهدار الاموال ، واستغلال النفوذ الوظيفي.**

---

[1] أشكال نهب المال العام في الجزائر – دراسة في المحددات والدوافع ص596-597 .

[2] رواه النسائي في السنن (ح4901).

6. **رفع الحصانة عن جميع الناس.**
7. **توفير الحماية لمن يقوم بالتبليغ في جرائم الفساد.**

العملاء

مشكلة وجود بعض الخونة والعملاء من الحكام وعلماء السوء من أكبر المشاكل التي تواجه الأمة الاسلامية ، والضرر الذي يأتي من هؤلاء قد يساوي أو يتجاوز الضرر الذي يأتي من أعداء الدين من الكفرة.

قال الشاعر:

وهل أفسد الناس الا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

ويجب التنبيه علي قضية مهمة ، وهي قضية التفريق بين العميل الذي يخدم أو ينفذ الأجندة التي وضعتها دول الكفر لمحاربة الإسلام والمسلمين مع علمه بما يُحاك ، لكنه يريد أن يحصل علي مكاسب مالية أو سلطة ، أو غيرها من المطامع ، وبين العميل الذي يخدم الأجندة الهدامة لكنه مغيب العقل ، غير مدرك لنتائج أفعاله ، ولا يدري عن الخطط الموضوعة أصلا ، فالأول قد يتخلى عن عمالته إذا حصل علي السلطة ولو في أدني درجاتها ، وإن كانت شكلية ، أو حصل علي الأموال ، كما يمكن أن يرجع اذا وجد من يذكره بالله بأسلوب يزيد من خوفه من النار وغضب المنتقم الجبار ، وقد لا تجدي هذه الوسائل معه فيضطر الحاكم أو القاضي إلى إنزال أشد انواع العقوبة عليه حتي يتأدب وينصلح حاله ، ومن لم يؤدبه القرآن أدبه السلطان ، أما الثاني الذي قد يدفعه حب الخير (مع الجهل) الي التسبب في كوارث فأمره قد ينصلح بصورة كبيرة ، بل يكون أداة حرب علي الأعداء إذا وصل إلى مرحلة الوعي ، ووجد من يكشف له نتائج أفعاله.

أسباب العمالة :

1) الشعور بالظلم.
2) الرغبة في تحقيق مكاسب دنيوية.
3) الجهل.
4) الخوف.

تأثير العملاء :

لقد تعرضت الأمة الاسلامية لنكبات بسبب العملاء ، منهم قوم أظهروا الاسلام وأبطنوا الكفر ، مثل عبد الله بن أبي بن سلول ، الذي كان يخذّل جيش المسلمين في حربهم ضد الكفار ، ويسعي لانهيار الروح المعنوية ، ومات عثمان بن عفان بسبب اليهودي عبد الله بن سبأ الذي أظهر الاسلام وأبطن اليهودية ، وظهرت فتنة التشيع علي يديه ، وما زال العالم الاسلامي يعاني من الشيعة حتى اليوم .

ذكر سعد كريم الفقي في كتابه خيانات هزت التاريخ الاسلامي كثير الأحداث التي كان لها أثر سيء على المسلمين بسبب العملاء ، منها :

*** ارسل الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك جيشا كبيرا لفتح القسطنطينية (عاصمة الدولة البيزنطية) ، وكانت يومها تعاني من الضعف ، تقدم الجيش الإسلامي بقيادة مسلمة بن عبد الملك وحاصر عمورية ، واستطاع ليو الازوري (قائد الجيش البيزنطي) خداع مسلمة بن عبد الملك وقال له إذا ساعدتني علي الوصول لعرش الدولة البيزنطية فسأدفع الجزية ، فقام مسلمة بفك الحصار ، وتوجه ليو إلى القسطنطينية ولم يفِ بوعده ، فشدد مسلمة الحصار عليها ، وأمر الجنود بزرع الارض ، لكن ليو خدعه مرة أخرى وقال له لن يقتنع الروم بجدية جيشك في خوض الحرب إلا إذا قمت بحرق الزرع ، فحرق مسلمة الزرع ، ولما جاء الشتاء جاع الجيش الإسلامي بسبب نفاد المؤن ، ورجع الجيش دون تحقيق أي انتصار[1].

*** أراد شارلمان السيطرة علي سرقسطة (أهم المدن في الأندلس) ، لكن تصدي له عبد الرحمن بن معاوية المعروف بعبد الرحمن الداخل (صقر قريش) وهزمه ، بعدها قام سليمان بن يقظان الكلبي (والي برشلونة) ، والحسين بن يحيي الانصاري (والي سرقسطة) بمساعدة شارلمان للاستيلاء علي سرقسطة لأنهم كانوا يبغضون عبد الرحمن بن معاوية ، ولم يتم لهم الأمر بسبب يقظة المسلمين بعد أن علموا بخيانة الرجلين ، وسلم الله بلاد المسلمين من غزو الصليبيين[2].

*** قال سعد كريم الفقي: (عبد الرحمن بن مروان الجليقي:

تزعم هذا الرجل طائفة من أهل غرب الأندلس وطالبوا الحكومة أن تسمح لهم بشيء من الاستقلال في ناحيتهم التي كان مركزها (ماردة) ، فأخرج الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط

[1] خيانات هزت التاريخ الاسلامي ص71–72. – سعد كريم الفقي – الدار العالمية للنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة – 2010م.

[2] خيانات هزت التاريخ الاسلامي148.

جيوشه إلى ماردة سنة254هـ -868م واستولى على ذلك البلد وأخذ كبار الثائرين ، وأسكنهم في قرطبة ليطمئن إلى ولائهم ، ولكن الوزير هاشم ابن عبد العزيز أساء التصرف مع عبد الرحمن بن مروان الجليقي فهرب من قرطبة إلى ماردة ثم إلى يطليوس.

ثم باع دينه ووطنه وتحالف مع الفونسو الثالث ملك ليون النصراني مرتكبا بذلك أفظع الخيانات على الإطلاق ، فكان الأجدر به على الأقل أن يتحالف مع بعض الأمراء الآخرين المسلمين الثائرين ، ولا يرتكب هذه الخيانة ضد دينه ووطنه بتحالفه مع الأعداء)اه[1].

*****كان محمد بن عبد الجبار (المهدي) يعادي مناصري الدولة العامرية ، وقام بقتل آخر زعماء الدولة ، وصار يهين المسلمين من البربر الذين ناصروا بني عامر ، وكان المنصور بن أبي عامر قد أرسلهم بأعداد كبيرة للمشاركة في الجهاد مع الجيش الاسلامي ، وبعد مقتل عبد الرحمن بن المنصور – اخر زعماء بني عامر – قام البربر بموالاة الحاكم الاموي الجديد ، ولم يقبل محمد بن عبد الجبار موالاتهم واهانهم ، وحاول إخراجهم من قرطبة ، وساءت الأمور حتي دارت الحرب ، وأدي هذا الفعل إلى تشتت وحدة الجيش علي أساس عنصرية البربر والمسلمين ، وصمد البربر في الحرب ، ثم استعان محمد بن عبد الجبار بالنصارى لقتال البربر ، وفي المعارك قتل عدد كبير جدا من المسلمين ، وضعف الجيش ، ثم تمكن النصارى من الاستيلاء علي الأندلس بعد تلك الحروب[2].**

***** عند وصول نابليون بونابورت إلى مصر وتدنيسه للأزهر ، ذهب الشيخ بكري – نقيب الأشراف – إلى نابليون واعتذر اليه ، واستضافه في حلقة الاحتفال بالمولد ، وأمر بتحويل مسجد الصالحية الي قاعدة عسكرية[3].**

قال الشيخ (محمد إسماعيل المقدم) : (كان محمد علي باشا شخصية معروفة بالقسوة وغلظة القلب ، ولقد جاء إلى مصر علي رأس فرقة من الروملي لإخراج الفرنسيين منها ، واستطاع بمكره ودهائه أن يكسب ثقة العلماء في مصر ، وسعي في القضاء علي منافسيه علي ولاية مصر بطرق ملتوية وماكرة حتى أصبح والياً علي مصر ابتداءً من (1220هـ – 1805م).

---

[1] خيانات هزت التاريخ الاسلامي ص151.

[2] خيانات هزت التاريخ الاسلامي ص155-156.

[3] خيانات هزت التاريخ الاسلامي ص253.

وعلي الرغم من أنه أبدي حماسا شديدا لكي يصبح خادما مطيعا للسلطان العثماني ، إلا أنّ السلطان كان يتوجس منه خيفة فأمر بنقله عن ولاية مصر الا أنَ تدخل العلماء مرة أخرى جعل السلطان يصدر فرمانا آخر بتثبيته علي ولاية مصر في شعبان 1221هـ.

ووصف الجبرتي محمد علي بأنه مخادع وكذاب ، يحلف الأيمان الكاذبة ، ظالم لا عهد له ولا ذمة ، يضمر السوء ، وأنه استخدم العنف والجور في نفس الوقت الذي يعد فيه بالعدل)اهـ[1].

وقال : (حرص محمد علي على أن يجّمل صورته في عين الغرب ، ويقفو آثارهم في التحديث ، بل ويفكر كما قال عن نفسه "بعقل أفرنجي ،وهو يلبس العمامة العثمانية".

لقد صمم محمد علي على بناء مجتمع عصري ، لا يعتمد علي الدين ، بل يتحلل قدر الإمكان من التزامات الدين، وينفتح على الغرب بمستشاريه وضباطه ، ومدارسه ومعاهده ، بل وحتى في قوانينه ، ويراهن في صراعه مع (الباب العالي) لا على المزايدة الاسلامية ، بل على إعجاب (الدول العظمي) غير المسلمة ، بتحضر مجتمعه ، ونظافته من التخلف الشرقي ، وضعف دور رجال الدين).

وقال أرنولد توينبي المؤرخ الإنكليزي : (كان (محمد علي) ديكتاتورا أمكنه تحويل الآراء النابليونية إلى حقائق فعالة في مصر).

وإنّ تاريخ (محمد علي) تاريخ ملئ بالظلم والظلمات ، والطمع والطموحات ، وكان كل همه أن يبني مجدا شخصيا له ولأسرته ، عن طريق تكوين إمبراطورية ممتدة مثلما فعل الإسكندر ونابليون ، ولقد صدق فيه قول وزير خارجية بريطانيا (لورد بالمرستون) : (إنّ محمد علي يبني على الرمال).

لقد حاول محمد علي أن يكون قوة عظمي على حساب المسلمين وحدهم ، فقد حارب الخليفة العثماني ، وحارب دعوة التوحيد والتجديد في نجد ، وغدر بعلماء الأزهر الذين مكنوا له ، وطمس هوية مصر المسلمة العربية)اهـ[2].

كلفت الدولة العثمانية محمد علي باشا بالتصدي للوهابيين ، فسير جيشا قوامه 14 ألف مقاتل بقيادة ابنه أحمد طوسون ، ولما وصل الجيش إلى الحجاز نهب الأموال وسبوا النساء ، وأخذوهن أسرى ، وكان في الجيش عساكر علي غير الملة ، ومنهم من لا يتدين بدين ، وكان معهم

---

[1] خواطر حول الوهابية ص54.

[2] خواطر حول الوهابية ص55-56 .

المسكرات ، وكان بعضهم يؤخر الصلاة إلى أن يخرج وقتها ، وكان من المقرر أن يذهب علماء من الأزهر لمناظرة الوهابية لكنهم تخلفوا واعتذروا بأعذار واهية لأنهم يعلمون أن الحق مع الوهابية ، وسيدخل العلماء في حرج شديد عند المناظرة ، وسيفتك محمد علي باشا بأهلهم اذا انضموا إلى علماء الحجاز، وفي نهاية الأمر أنهزم جيش أحمد طوسون في المعركة ، ثم قام محمد علي بتجهيز جيش آخر بقيادة ابنه إبراهيم ، وتمكن في هذه المرة من إغراء عدد من قبائل البدو الذين كانوا يقفون في صف الإمام سعود ، وانتصر في عدد من المعارك واحتل المدن حتى وصل إلى الدرعية ، ولم يتمكن من احتلالها فحاصرها لخمسة أشهر ، أظهر فيها أهل الدرعية بسالة شديدة ، وقام بعض ضعاف النفوس في الدرعية بتبصيره بنقاط ضعف المجاهدين فشن حملة قوية ، مات فيها كثير من الناس ، وحصل الخراب ، واستسلمت الدرعية أخيرا ، ثم أمر الجنود بإخراج جميع السكان ، وإشعال النيران في البيوت ، وهدم الدور والقصور ، وقطع النخيل ، فتركوها خالية من السكان ، وكان يرمي جثث القتلى للوحوش والكلاب ، وأحضر العالم سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وأظهر بين يديه الآت الطرب وسأله عن حكمها فقال له إنها محرمة ، فقام إبراهيم بإخراجه إلى المقبرة واطلق عليه خمس رصاصات ، ومثّل بجثته فقطّعت عضوا عضوا ، وذبح رؤساء العشائر ، وتفنن في تعذيب الزعماء والعلماء ، وعذّب العالم أحمد بن رشيد الحنبلي بالضرب والطعن بالحراب ، وقُلعت أسنانه واحدة تلو الاخرى ، وأرسل عبد الله بن سعود إلى مصر فأكرمه محمد علي باشا ووعده بالتوسط له في الأستانة ، وطيف به ومن معه لما وصلوا الأستانة لمدة ثلاثة أيام ثم أعُدم وقطعت رؤوسهم وظلت الجثث معروضة لعدة أيام)اهـ[1].

ونقل المقدم كلام الشيخ عبد الرزاق البيطار في كتابه (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) في ترجمة إبراهيم باشا بن محمد علي باشا: (ثم إن إبراهيم باشا لما ازداد في سموه ، وزاد في عتوه ، منعته الأجانب ، وتعصبت الإنكليز إلى الدولة في الظاهر لتوطيد أركانها ، وفي الباطن خشية من انتشار قوة اسلامية شابة ذات سلطة ومركزها مصر ، فتخشي أن تمتد من هناك إلى الهند الذي هو روح قوة الإنكليز...

وكان قد تمكن إبراهيم باشا من البلاد الشامية ، وقهر الناس ، واستباح الحرام ، وفعل جميع الموبقات والآثام ، فلم يبق شيء من القبائح في زمنه إلا وقد فُعل بدون إنكار ، ولا حول ولا قوة إلا

[1] (خواطر حول الوهابية ص57–65 باختصار وتصرف).

بالله العلي العظيم.... واستولي العساكر علي أكثر المساجد والمدارس والتكايا ، ومنعوا المصلين من دخولها ، وجعلوها لسكانهم ولدوابهم ، وذلك في سنة تسع ,اربعين فكان ذلك سببا لضياع أوقافها وخرابها ، وقدّم العيسوية – أي النصارى – علي المحمدية ، وأذل أهل الشرف والعلم وذوي الاحترام ، وأعز الاسافل والطغاة علي الاسلام)اهـ[1].

قال: (لم يكن لدي السعوديين إعلام مكافئ:

كان من عوامل ضعفهم ، أنهم لا يملكون ناصية الكلام يتحدثون به إلى العالم ليشرحوا وجهة نظرهم وما يريدون ، في وقت كان أعداؤهم فيه يملكون كل وسائل الكلام آنذاك ، فليست لديهم الأداة لنقل أفكارهم إلى العالم الذي يتربص بهم ، ويستعدي عليهم جماهير المسلمين في كل بقاع الأرض آنذاك.

وكان قد أحدث هذا سحباً سوداء كثيفة من الدعاية المغرضة ضدهم ، أساسها أحاديث مختلفة ، وقصص لا أصل لها وقسوة خيالية في التعامل مع أعدائهم ، وأنهم ضد الإسلام وضد المسلمين ، ويريدون هدم المسجد النبوي ، ويسبون النبي والعياذ بالله ، وكان الأثر الايجابي لهذه الدعاية السوداء التي انتشرت عبر العالم ، أنه إذا قُدّر لواحد أو أكثر أن يلتقي بهؤلاء الدعاة الجدد ويستمع اليهم ويرصد سلوكهم ، فهؤلاء يكونون خير من يتكلم عنهم ، وينشر فضائلهم ، ويجذب اليهم عددا أكبر من الأصدقاء والمؤازرين)اهـ[2].

وقال : (وقال خير الدين الزركلي : وكان اشتغال جذوة الحرب علي يد واليها – أي الدولة العثمانية – بمصر ، محمد علي باشا ، فوجه جيشا قوامه الارناؤوط والانكشارية ممن تمرد علي محمد علي ، وأراد التخلص منهم ، وأعقبه بجيش آخر أرغم فيه بعض المصريين علي الانخراط وسماهم "متطوعين")اهـ[3].

قال سعد كريم الفقي : (عندما جهز محمد علي باشا جيش ابنه احمد طوسون ، أقام احتفالا لتوديعه ، ودعا إليه الأعيان ومنهم المماليك يوم الجمعة اول مارس 1811م ، واحتشد الناس في

---

[1] (خواطر حول الوهابية ص67–68).

[2] خواطر حول الوهابية ص76–77 .

[3] خواطر حول الوهابية ص79 .

القلعة فلما حان وقت تحرك الموكب وكان المماليك آخر الناس خروجا قام بمحاصرتهم وأبادهم جميعا)اه[1].

وقال : تعاون الخديوي توفيق مع الانجليز وساعدهم في احتلال مصر ، وكان الضباط الشراكسة في الجيش يناهضون أحمد عرابي ويقفون ضده في صف الانجليز ، وكذلك كان علي يوسف – رئيس السواري – يقف ضد أحمد عرابي ، وقام بفتح طريق التل الكبير أمام الإنجليز ليمكنهم من الانتصار علي عرابي وعلي الجيش المصري ، كما قام عرب الهنادي وعبد الشهيد بطرس بالتعاون مع الانجليز مقابل الرشوة ، وخدع الصليبي الفرنسي ديليسبس أحمد عرابي عندما قال له إن قناة السويس ستكون علي الحياد ولا يمكن لأي قوة أجنبية أن تدخلها ، لكنه سمح للإنجليز بالدخول[2].

استمالة رجال الدين لدعم الأفكار الغربية:

قالت د. كاميليا حلمي : (ويوضح تقرير منظمة الصحة العالمية العالمي عن العنف والصحة WORLD REPORT ON VIOLENCE AND HEALTH ، كيف تم استخدام القادة الدينيين في محاربة ختان الإناث، تحت عنوان: (وضع حد لتشويه الأعضاء التناسلية للإناث: حالة مصر): تشويه الأعضاء التناسلية للإناث هو أمر شائع جدا بين النساء المتزوجات في مصر... وقد وجدت الأبحاث السوسيولوجية أن الأسباب الرئيسية لممارسة ختان الإناث كانت التمسك بالتقاليد، وللسيطرة على الرغبات الجنسية للمرأة، ولجعل المرأة نظيفة ونقية، والأهم من ذلك: لجعلها مؤهلة للزواج... ووضع المفتي العام بيانًا، لافتا إلى أنه لا يوجد أي ذكر لختان الإناث في القرآن الكريم، وأن الحديث المنسوب إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم يتم تأكيده بالدليل القاطع)اهـ[3].

قالت د. كاميليا حلمي : (في الفترة ١١–١٣ ديسمبر / كانون ثان ٢٠٠٤م ، قام البرنامج الإقليمي للإيدز في المنطقة العربية"UNAIDS ، التابع للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة UNDP، بعقد مؤتمر في القاهرة تحت رعاية الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، في إطار إشراك

[1] كتاب خيانات هزت التاريخ الاسلامي ص257.

[2] كتاب خيانات هزت التاريخ الاسلامي ص260 .

[3] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص560.

القادة الدينيين لـ«كسر حاجز الصمت حول مرض الإيدز في المنطقة العربية»، والذي سبقه لقاء تحضيري عُقد في دمشق في الفترة ٢٨ يونيو/ حزيران–١ يوليو/ تموز ٢٠٠٤م ، بتنظيم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي**UNDP** ، وبالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة المشترك للإيدز **UNAIDS**، والهيئة الدولية لصحة الأسرة– إمباكت.

وقد خرج اللقاء بثلاثة مخرجات:

(١) اتفاق مبدئي نادى فيه القادة الدينيون باحترام حقوق المرضى، والوصول للفئات المعرضة للخطر»، واستخدام وسائل الإقلال من الضرر (مثل الواقي الذكري)، مع التأكيد على الدور الأساسي للقيم الأسرية في هذا الاتجاه.

(٢) مسودة دليل للقادة الدينيين المسلمين وأخرى للمسيحيين.

(٣) مسودة لخطتي عمل لمكافحة الإيدز واحدة للمسلمين وأخرى للمسيحيين. وقد قامت منسقة البرنامج الإقليمي للإيدز في الدول العربية خديجة معلى بعددٍ من المقابلات في بعض دول المنطقة مع أهم القادة الدينيين (مصر وتونس والسودان والمغرب)، وقامت بمقابلة باقي الدول ومنها المملكة العربية السعودية، مستشارون أو مساعدون أو قادة دينيون من الذين حضروا اجتماع دمشق

.

ونص تقرير المؤتمر على ما يلي: وقد شارك في مؤتمر القاهرة ٨٠ «قائدا دينيا» ممن لهم صوت مسموع في بلادهم، ولديهم القدرة على التأثير على الآخرين من المسلمين والمسيحيين من الدول الجزائر والبحرين والكويت والأردن ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين والمملكة العربية السعودية والسودان والصومال وسوريا وتونس واليمن وجيبوتي وموريتانيا والإمارات وقطر ومصر. وكانت الأهداف الأساسية من المؤتمر: تنقيح اتفاق دمشق كي يصبح إعلانًا إقليميًا للقادة الدينيين.

(٢) مناقشة وصياغة دليل القادة الدينيين المسلمين والمسيحيين انطلاقا من المسودتين المنبثقتين عن لقاء دمشق.

(٣) الاتفاق على خطة استراتيجية للعمل من أجل حشد كل طاقات الهيئات الدينية؛ للحد من انتشار الإيدز، ورعاية المصابين والمتأثرين به".

وينص إعلان القاهرة للقادة الدينيين في البلاد العربية لمواجهة وباء الإيدز، على ما يلي: ....

..... التأكيد على أن العفة والإخلاص هما العنصران الأساسيان لدعوتنا الوقائية، مع تفهمنا لدعوة الأطباء وأهل الاختصاص لاستخدام وسائل الوقاية المختلفة لدفع الضرر عن النفس والآخرين.

نرى حرمة كل ما يتسبب في نقل عدوى الإيدز عمدا، أو إهمالاً نتيجة عدم استخدام كل وسائل الوقاية المتاحة والممكنة، والتي لا تخالف الشرائع السماوية.

التأكيد على ضرورة الوصول إلى الفئات الأكثر عرضة من غيرها للإصابة بالإيدز ونشره، والتأكيد على ضرورة تنوع المداخل والطرق التي سنصل بها إلى هذه الفئات، خاصة المتاجرين بالجنس وزبائنهم، ومتعاطي المخدرات بالحقن، والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، وباقي أصحاب العادات الضارة. وإن كنا لا نوافق على هذه السلوكيات فإننا ندعوهم إلى التوبة وننادي بضرورة تصميم برامج إعادة تأهيل وعلاج لهذه الفئات نابعة من ثقافتنا وقيمنا الدينية)اهـ[1].

وقالت : (انطلاقا من إعلان القاهرة» (٢٠٠٤م) ، قام برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بإصدار «الدليل الإسلامي لمواجهة «الإيدز، ومن أخطر ما ورد فيه:

(أ) رسالة إلى الشباب

أيها الشاب الوقاية هي العلاج الوحيد ضد وباء الإيدز.

طرق الوقاية ثلاث:

١ .الامتناع والعفة.

.الزواج مع الوفاء المتبادل.

٣. استعمال الوسائل الصحية للتقليل من الضرر، وعلى رأسها الواقي الذكري".

وأن: "من فاته حفظ دينه؛ فعليه حماية نفسه وحماية المجتمع باستعمال الوسائل الصحية للتقليل من الضرر، وعلى رأسها الواقي الذكري"... عملاً بقاعدة دفع الضرر الأشد بالضرر الأخف، وإن لم نتمكن من منعهم من المحرمات؛ فلنحاول تقليلها، فإن الشريعة من مقاصدها جلب المصلحة وتكثيرها، ودرء المفسدة وتقليلها، وإذا تزاحمت المصالح قدم الأعلى منها، فيقدم الواجب على المستحب، والراجح من الأمرين على المرجوح، وإذا تزاحمت المفاسد واضطر إلى واحد منها قدّم الأخف منها.

ونص على:

---

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص574-576.

أيها الشاب في حالة قيامك – مثلاً – بعلاقة جنسية غير محمية، أو مشاركة الحقن، يجب الذهاب إلى المراكز المعدة لتحليل الدم؛ وذلك كي تطمئن على صحتك، وتفتح صفحة جديدة تقلع فيها عن جميع هذه السلوكيات".

(ب) رسالة إلى المجتمع:

١ .وجوب العودة إلى منهج الشرع الإسلامي في د– الرذيلة ونشر الفضيلة.

.لا يجب عزل المصابين أو التمييز ضدهم؛ فطرق انتقال الفيروس معروفة ومحددة، كما أن المعاملات اليومية لا تنقل الفيروس.

. الأمراض السلوكية علامة على طبيعة قيم المجتمع وثقافته)اهـ[1].

وقالت : (ثم نص تقرير «استعادة الإنسانية : دعوات عالمية تنادي بضرورة العمل» التحضيري لقمة إسطنبول، على ما يلي:

أ. تعزيز الرابط بين التمويل الاجتماعي الإسلامي والعمل الإنساني، وذلك من خلال تطوير أدوات ابتكارية (ص ١٣٦).

ب. ضرورة توجيه التمويل الإنساني برمته من خلال شركاء دوليين ووضع صكوك (ص ١٢٦).

ت. يتم توزيع ما يقارب ٦٠٠ مليار دولار كحد أدنى– من أموال الزكاة، التي تجمع من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي سنويا؛ لأهداف العمل الإنساني (ص ١٢٨).

ث. ويقدم التمويل الاجتماعي الإسلامي فرصة كبيرة أخرى للتنويع... أن ثقافة العطاء الإسلامي وتقاليده توفر مصدرًا مهما من مصادر الدعم؛ إذ يسود القليل من الفهم بشأن حجم الزكاة والأوقاف والصدقة، وأشكال ابتكارية مثل الصكوك، وهي أدوات تمويل مشابهة لسندات الأثر الاجتماعي. ويوفر هذا المجال إمكانات كبيرة؛ حيث يُجمع ما لا يقل عن ٥.٧ مليار دولار من الزكاة سنويا في خمس دول فقط. ويمكن للتمويل الاجتماعي الإسلامي، وخاصة الزكاة والأوقاف، أن يضطلع بدور في المساعدة على سد فجوة التمويل الحالية، وهو ما سيجعل الأموال متاحة أيضا للمنظمات المحلية التي تشكل الخط الأمامي في الاستجابة الإنسانية، والتي غالبا ما تكون غير قادرة على الوصول مباشرة إلى التمويل.

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص581–582.

وقد خلصت المائدة المستديرة حول التمويل الاجتماعي الإسلامي، التي انعقدت في نيويورك في ٢٥ أغسطس/ آب ٢٠١٥ ، إلى أن أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي التي طبقت فعليا بنجاح في سياق التنمية، هي الآن جاهزة للتجريب في حالات الأزمات الإنسانية الحادة والطويلة الأجل (ص١٢٧).

ج. تجربة البنك الإسلامي للتنمية في إدارة صناديق التمويل الاجتماعي الإسلامي: صندوق التضامن الإسلامي للتنمية، الذي أطلق عام2007. هو شكل من أشكال الأوقاف، برأسمال أصلي مستهدف بقيمة 10 مليارات دولار (ص ١٢٧).

كما طالب الأمين العام، في تقريره المقدم إلى القمة الإنسانية العالمية الأولى (٢٠١٦)، بتوسيع مصادر التمويل لتشمل التمويل الاجتماعي الإسلامي، وتحويلات المهاجرين؛ حيث نصت الفقرة (١٦٤) على ما يلي:

توسيع قاعدة الموارد وتنويعها: من بين مصادر التمويل الإضافية المهمة... التمويل الاجتماعي الإسلامي، وتحويلات المهاجرين".

وأيضا ما ورد في تقرير الجلسة الخاصة التي انعقدت ضمن فعاليات القمة (٢٠١٦)، تحت عنوان: (التمويل الاجتماعي الإسلامي Islamic social finance)، الذي نص على ما يلي: الفرصة كبيرة أن يقدم التمويل الإسلامي حلولاً لمشكلة التمويل الإنساني العالمية. وتدرس المؤسسات المالية الإسلامية المختلفة كيفية تفعيل الوقف waqf والزكاة zakat إعطاء الصدقات الإلزامي) في الوفاء باحتياجات العمل الإنساني بكفاءة وفاعلية.

وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين» إنها حصلت على فتاوى من رجال دين مسلمين كبار في مصر والمغرب واليمن، وكذلك داعية إسلامي سعودي كبير، تأمل أن تقنع أثرياء المسلمين، خاصة في دول الخليج الغنية بالنفط، بالتبرع بزكاتهم مباشرة لأعمال الإغاثة.

وقالت المفوضية ما يلي: لأن المسلمين هم الجزء الأكبر من اللاجئين في العالم، فمن المعقول التطلع إلى المجتمع المسلم باعتباره مصدرًا ممكنا للتمويل. وأشارت إلى أنه في ٢٠٠٨، قدر ما منحه المسلمون من أموال بين ٢٠ إلى ٢٠٠ مليار دولار سنويا من صدقة وزكاة)اهـ[1].

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص446-448.

قسمت شيريل برينارد المسلمين إلى أربعة أصناف (أصوليون، وتقليديون، وحداثيون، وعلمانيون) ، ودعت إلى مساعدة التقليديين في ضرب الأصوليين ، ثم مساعدة الحداثيين في ضرب التقليديين ، ثم مساعدة العلمانيين في ضرب التقليدين.

ورأت أنّه من الواجب اتخاذ إجراءات تضمن انتشار الإسلام الذي لا يعادي أمريكا ، إسلام لا يري الجهاد ولا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ولا يقيم لعقيدة الولاء والبراء وزناَ ولا اهتماماً ، إسلام يفصل السياسة عن الدين.

قالت شيريل برينارد: (ويمكننا تحديد أربعة اتجاهات أساسية في هذا المضمار–

الأصوليون الذين يرفضون القيم الديمقراطية والثقافة الغربية المعاصرة. ويريدون دولة سلطوية؛ مُتزمتة تُطبق رؤيتهم المتطرفة للشريعة والأخلاق الإسلامية. وهم على استعداد لاستخدام التقنيات الحديثة من أجل بلوغ هذا الهدف.

التقليديون الذين يُريدون مُجتمعًا محافظا، ويتشككون في الحداثة والإبداع والتطور.

الحداثيون الذين يريدون أن يُصبح العالم الإسلامي جزءا من الحداثة العالمية، وأن يتم تحديث الإسلام وتقويمه ليواكب العصر.

العلمانيون الذين يريدون أن يقبل العالم الإسلامي انفصال الدين والدولة، كما هو الحال في الديمقراطيات الصناعية الغربية؛ مع قصر الدين على المجال الخاص)اهـ[1].

وقالت : (إن فكرة سعي العالم الخارجي لدعم وتطوير تفسير ديمقراطي معتدل للإسلام عمرها عدة عقود، لكن صار المجتمع الدولي في أمس الحاجة إليها مؤخرًا؛ بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١. وثَمَّ اتفاق واسع على هذا التوجه البناء، فالإسلام دين مهم بما له من نفوذ سياسي واجتماعي ضخم، وهو يُلهم أتباعه مجموعة من الأيديولوجيات والأنشطة السياسية التي تهدد الاستقرار العالمي؛ لذا يبدو من الحكمة دعم الاتجاهات الإسلامية الداعية إلى نظام اجتماعي أكثر سلمية وديمقراطية وحداثة، والسؤال هو: ما هي أفضل الطرق للقيام بهذا الأمر؟ هذه الدراسة تُرشدنا للاتجاه المراد)اهـ[2].

---

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص14.

[2] الإسلام الديمقراطي المدني ص23 .

قالت شيريل برينارد : (وهناك مؤشرات واضحةٌ على أن التغيير في الإسلام أمر مستطاع. بل قد وقع للأنظار هو فعلا، وعلى مدار التاريخ؛ حالات ابتعاد ضخمة وصريحة عن أحكام القرآن. وجدير بالملاحظة أن تلك الحالات لم تقع نتيجة جدال علمي مُرهق استطاع أحد الطرفين أن يَبزَّ فيه الآخر بمعرفة علم الحديث». بل على العكس تم دس هذه الأحكام في هدوء، وقبلت دون أي جدَالٍ على الإطلاق. وأكثر الأمثلة لفتا الاسترقاق. فالقرآن يُبيح تلك الرقيق صراحة. لكن أقوى العلماء التقليديين شكيمة لا يُمكِنُهُ اليوم الدفاع عن تلك الممارسة. كما أن الأصوليين المتطرفين الذين يتمسكون بالتفسير المتطرف لمفهوم الجهاد تسويغا للعمل الإرهابي، لا يجادلون أبدًا بأن الاسترقاق بسبب ممارسة المسلمين الأوائل له وإباحة الإسلام إياه – هو أمر طيب ينبغي إعادة إحيائه. لقد انتهى الاسترقاق من الإسلام فيما يبدو، وإلى الأبد. ومع ذلك فهذه المسألة لم تُناقش من منظور علم الحديث. بل أسقطها إجماع صامت من الإسلام. وهذا يُرينا أن الإسلام ليس أكثر حصانة من غيره، من أديان العالم الرئيسية؛ ضد التغيير الذي تفرضه الحضارة على القيم.)اه[1].

وقالت : (لنكتشف قدرة الفتاوى على التلاعب بمضمون النص الديني وتطويعه للقوالب المرغوبة. فالعالم قد يعتمد في فتواه على حديث ما دون أدنى ذكر لتضعيف معظم العلماء لهذا الحديث. كما يمكنه انتزاع الحديث من سياقه، أو استخدامه في قياس خاطئ بغية الوصول إلى حكم في بعض القضايا المعاصرة. إذ من الواضح أنه لا تُوجد أحاديث تُلائِم كثيرًا من القضايا المربكة التي تتلاحق يوميًا في الألفية الثالثة. وعند تحديد المبدأ العام الذي ينبغي تطبيقه؛ يكون أمام العالم مساحة كبيرة للمناورة خصوصا إذا كان من المنتمين للحركة الوهابية؛ حيث ينسجم العلماء الآخرون مع رؤيته العامة ويعضدون تفسيره)اه[2].

وقالت : (وإلى أن يتسنى إنجاز ما سلف ينبغي تشكيل لجنة «نقض الحديث»، لأجل مَنْ يطمحون لمجتمعات أكثر تسامحا؛ تقوم على المساواة والديمقراطية، وهؤلاء الذين ينشدون تغييرات غير إسلامية». إنه لمن الميسور حشد البراهين الضرورية لدعم الإصلاح والليبرالية. فهي ليست

---

[1] تقرير مؤسسة راند – الإسلام الديمقراطي المدني ص75.

[2] الإسلام الديمقراطي المدني ص105.

بالموضوعات المعضلة كما يُظَنُّ، إذ يمكن تغطيتها بنصف درزينة من الكتب أو الكتيبات فحسب)اه[1].

وقالت : (وجزئيا، كان لهذا الاعتناق العاطفي العلني للإسلام من قبل قادة الرأي ورجال السياسة أساس منطقي محلي؛ فالزعماء الغربيون كانوا يحاولون تجنب أي رد فعل عنيف أو معادٍ لأقلياتهم المسلمة. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك دافعان على الأقل للسياسة الخارجية:

أولهما قصير المدى والثاني طويله.

فعلى المدى القصير؛ كان الهدف هو مساعدة حكومات الدول المسلمة سياسيا لتدعم الحرب على الإرهاب، وذلك عن طريق الفصل الإعلامي بين الإرهاب والإسلام.

وعلى المدى البعيد؛ كان الزعماء الغربيون يسعون لتطوير تصور لدمج اللاعبين السياسيين ودولهم المسلمة في النظام العالمي المعاصر)اه[2].

قالت شاريل بينارد : (وهذا الطرح يهدف لدعم تطور الإسلام الديمقراطي المدني وترسيخ وتعزيز التنمية. كما يُوفّر قدرًا من المرونة المطلوبة للتعامل مختلف المعطيات بشكل مناسب، ويقلل أخطار التأثيرات السلبية وغير المقصودة. وفيما يلي الخطوط العريضة لتلك الاستراتيجية دعم الحداثيين أولا، وتكريس رؤيتهم للإسلام لإزاحة رؤية التقليديين، خلال تزويدهم بمنبر للتعبير عن أفكارهم ونشرها. فهؤلاء وذلك من الحداثيون هم الذين ينبغي تثقيفهم وتقديمهم للجماهير؛ كواجهة للإسلام المعاصر.

دعم العلمانيين بشكل فردي، وحسب طبيعة كُلّ حالة.

دعم المؤسسات والبرامج المدنية والثقافية العلمانية.

دعم التقليديين (متى وحيثما كانوا من اختيارنا) بما يكفي لاستمرارهم في منافسة الأصوليين، والحيلولة دون أي تحالف بين الفريقين. أما صفوف التقليديين، فينبغي أن نُشَجّع، بشكل انتقائي؛ أولئك المتوائمين مع المجتمع المدني الحديث وقيمه، بدرجة أكبر من سواهم. وعلى سبيل المثال؛ فإن بعض مذاهب الفقه الإسلامي أكثر قابلية من غيرها للتطويع بما يوافق رؤيتنا للعدالة وحقوق الإنسان.

---

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص105-106.

[2] الإسلام الديمقراطي المدني ص24.

وأخيرا؛ ملاحقة الأصوليين بقوَّةٍ وضرب نقاط الضعف في مواقفهم الإسلامية والأيديولوجية، وذلك بفضح الأشياء التي لا يُمكن أن تتقبلها لا مثالية الشباب من جمهورهم المستهدف ولا ورِع التقليديين؛ مثل: فسادهم ووحشيتهم وجهلهم الفاضح، والتحيز الأعمى والأخطاء الفاحشة التي يقعون فيها عند تطبيقهم للإسلام، وعجزهم عن القيادة والحكم.

وسوف نحتاج إلى بعض الأنشطة الإضافية المباشرة لدعم هذا الاتجاه إجمالا، وهي كما يلي:

المساهمة في إنهاء احتكار الأصوليين والتقليديين للإسلام؛ تعريفا وشرحًا وتفسيرا.

اختيار العلماء الحداثيين المناسبين لإدارة موقع إلكتروني؛ يجيب على الأسئلة المتعلقة بالحياة اليومية، ويعرض الآراء الفقهية الحداثية.

تشجيع العلماء الحداثيين على كتابة النصوص الأكاديمية والاشتراك في تطوير المناهج.

نشر الكتب الأولية والتمهيدية بأسعار مدعومة، بحيث تكون في متناول الجميع؛ كالكتيبات التي ينشرها المؤلفون الأصوليون.

استخدام وسائل الإعلام المحلية واسعة الانتشار، كالمذياع؛ لإبراز أفكار الحداثيين المسلمين وممارساتهم، ونشر رؤيتهم وتفسيرهم للإسلام عالميا وعلى أوسع نطاق)

وقالت : (ويعمل الحداثيون أساتذة جامعيين، لا مُدرّسين في المدارس التقليدية، ولا في فصول الأحد بالمساجد. ثم إنهم يرتدون ملابسا كسائر الغربيين، مما يُقلل من جاذبيتهم للصحافيين الذين يكتبون عن المسلمين في أمريكا». كما أنهم لا يتجمعون في نادٍ أو منتدى خاص بهم، وهو ما يجعل العثور عليهم صعبا؛ إذ لا يمكنك العثور عليهم إذا ما اتصلت بأحد المراكز الإسلامية. ولأن الإسلام لا يُشَكِّل هويتهم الشخصية؛ تجدهم غير ميَّالين لتأسيس تنظيمات أو نوادٍ إسلامية، وهو ما يجعل تنبه الناس لهم صعبًا)اهـ[1].

وقالت : (لا يدخل الصوفية تحت أي من الفئات المذكورة، لكننا سوف نسلكهم هنا مع الحداثيين. ويمثل التصوف التفسير الفكري المنفتح للإسلام. وينبغي دعم التأثير الصوفي في المدارس والمقررات التعليمية والمعايير الاجتماعية والأخلاقية والحياة الثقافية؛ دعا فعالا في البلاد التي يوجد بها تقليد صوفي، مثل أفغانستان والعراق. خلال الشعر والموسيقى والفلسفة، الذين يتفرد

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص78-79.

بهم التصوف؛ يستطيع التقليد والممارسة الصوفية القيام بدور الجسر الذي ينقل هذه المجتمعات خارج نطاق التأثيرات الدينية)اه[1].

وقالت : (البدء بدعم الحداثيين :

- نشر أعمالهم وتوزيعها بأسعار مدعمة.
- تشجيعهم على الكتابة للجماهير العريضة وللشباب.
- دمج آرائهم في مناهج التعليم الإسلامي.
- منحهم منابر عامة.
- نشر آرائهم وتفسيراتهم وفتاواهم على نطاق جماهيري واسع، وذلك لمنافسة آراء وفتاوى الأصوليين والتقليديين؛ الذين يمتلكون مواقع إلكترونية، ودور نشر ومدارس ومعاهد ومنابر كثيرة لنشر أفكارهم.
- طرح «العلمانية» و«الحداثة باعتبارهما الخيار الثقافي «البديل»، للشباب المسلم الساخط.
- تعبيد الطريق نحو الوعي بالتاريخ والثقافة الجاهلية، السابقة على الإسلام؛ في الإعلام والمناهج الدراسية في البلدان التي نحن بصددها .

المساعدة في تطوير منظمات المجتمع المدني المستقلة؛ من أجل تعزيز الثقافة المدنية ، وتوفير مجال للمواطنين العاديين لتثقيف أنفسهم والتعبير عن آرائهم بشأن العملية السياسية)اه[2].

وقالت : (دعم التقليديين ضد الأصوليين عن طريق:

١ -نشر انتقادات التقليديين للعنف والتطرف الأصولي، وتشجيع الخلافات والنزاعات بين التقليديين والأصوليين.

٢ -الحيلولة دون تحالف التقليديين والأصوليين.

- تشجيع التعاون بين الحداثيين والتقليديين القريبين منهم، وتعزيز تواجد الحداثيين وتأثيرهم داخل المؤسسات التقليدية.

التمييز بين قطاعات الاتجاه التقليدي المختلفة.

---

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص87-90.

[2] الإسلام الديمقراطي المدني ص16.

تشجيع التيارات التقليدية الأقرب إلى الحداثة، مثل المذهب الحنفي، كمذهب معارض للمذاهب الأخرى؛ على إصدار فتاوى من شأنها عند نشرها على نطاق واسع ؛ أن تُضعف سُلطان الفتاوى الوهابية المتخلفة.

تشجيع تقبل التصوّف وزيادة شعبيته)اهـ[1].

وقالت : (دعم العلمانيين على نحو انتقائي:

تشجيع التعامل مع الأصولية كعدو مشترك، وتثبيط أي تحالف علماني للقوى المناهضة للولايات المتحدة على أسسي قومية أو قاعدة من أيديولوجيات يسارية.

تأييد فكرة الفصل بين الدين والدولة في الإسلام، وأن ذلك لا يُعرض الدين للخطر، ولكنه قد يزيده قوة في واقع الأمر.

وأيا كان المنهج، أو المزيج من المناهج المختار، فإننا نوصي بتنفيذ ما يتم اختياره بتأن، مع التنبه للقيمة الرمزية لبعض القضايا، والمعنى الذي يمكن أن يفسر به اتخاذ صانع القرار الأمريكي لبعض المواقف حيال هذه القضايا، والتداعيات الناجمة عن هذه المواقف على الأطراف الفاعلة الأخرى؛ بما في ذلك مخاطر الإضرار بمن نسعى للتعاون معهم أو تشويه سمعتهم، وتكاليف الفرص الضائعة والنتائج غير المقصودة للمواقف والتحالفات ذات الإغراء على المدى القصير)اهـ[2].

وقالت : (تعزيز قيم الحداثة الديمقراطية الغربية بشكل حاسم:

- خلق نموذج لإسلام معتدل مزدهر عصري وترويجه ، بدعم الدول أو المناطق أو الجماعات ذات الرؤي المناسبة ، والتعريف بنجاحاته ، على سبيل المثال ، استطاع إعلان بيروت (1999) وميثاق العمل الوطني في البحرين فتح مجالات جديدة لتطبيق الشريعة الإسلامية ، وهو ما يجدر نشره على نطاق واسع.
- نقد عيوب الرؤية التقليدية بإظهار العلاقة السببية بينها وبين التخلف ، وعلاقة الحداثة والديمقراطية بالتقدم والازدهار ، وكذلك كشف ما إن كانت الرؤيتان الأصولية والتقليدية تمثلان مستقبلا صحيا ومزدهرا للمجتمع الإسلامي ، ومدى قدرتهما على مواجهة تحديات العصر بنجاح ، وما إن كانتا تصمدان للمقارنة مع الأنظمة الاجتماعية الأخرى

---

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص17-18.

[2] الإسلام الديمقراطي المدني ص19.

، ويُشير تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بوضوح إلى العلاقة بين الأنظمة الاجتماعية التقليدية المتكلسة من جهة وأضطهاد المرأة وتدني المستوى التعليمي والتخلف من جهة أخرى. وينبغي وصول هذه الرسالة إلى الشعوب المسلمة بكل وسيلة ممكنة.

- تعزيز مكانة التصوف؛ بتشجيع الدول التي توجد بها تقاليد صوفية قوية على زيادة الاهتمام بهذا الجانب من تاريخها، وبثه في مقرراتها المدرسية. ونصيحتي هي: أولُوا الإسلام الصوفي مزيدا من الاهتمام

4- التركيز على التعليم والناشئة:

من المستبعد أن يُغيّر الشباب المنتمي لحركات الإسلام الراديكالي آراءه بسهولة. أما الجيل التالي، فالمتصور أنه يُمكن التأثير عليه وتشكيل وعيه؛ بإدماج رسالة الإسلام الديمقراطي في المقررات الدراسية ووسائل الإعلام في الدول ذات الصلة. لقد بذل الأصوليون المتطرفون جهودًا ضخمة ليكون لهم التأثير الأكبر على التعليم، ومن غير الممكن أن يفقدوا مواقعهم بغير معارك ضروس.

والمطلوب بذل جهد مساو في القوة والفعالية، لخلعهم وإزاحتهم من مواضع التأثير.

أنشطة محددة لدعم الاستراتيجية:

ومن أجل استكمال الاستراتيجية الشاملة سيكون من الضروري القيام بالآتي: أولا : دعم الحداثيين والعلمانيين الاندماجيين ابتداء، وذلك عن طريق:

1. نشر وتوزيع أعمالهم على نطاق واسع.
2. تشجيعهم على الكتابة لجموع الجماهير والناشئة.
3. إقحام آرائهم في مقررات التعليم الإسلامي.
4. منحهم منبرًا إعلاميا.

إتاحة آرائهم وترويج أحكامهم حيال القضايا الأساسية في تأويل الدين لجموع الجماهير؛ لمنافسة الأصوليين والتقليديين الذين يمتلكون بالفعل مواقع إلكترونية ودور نشر ومدارس ومعاهد، ووسائل أخرى كثيرة لنشر آرائهم. عرض «الحداثة» للنشء الإسلامي الساخط بوصفها «ثقافة مضادة» وخيار بديل.

–تيسير وتشجيع الوعي بتاريخ وثقافة ما قبل الإسلام في الإعلام والمناهج الدراسية في الدول ذات الصلة.

دعم وتشجيع المؤسسات والبرامج الثقافية المدنية والعلمانية)اهـ[1].

وقالت : (وهناك مؤشرات واضحةٌ على أن التغيير في الإسلام أمر مستطاع. بل قد وقع للأنظار هو فعلا، وعلى مدار التاريخ؛ حالات ابتعاد ضخمة وصريحة عن أحكام القرآن. وجدير بالملاحظة أن تلك الحالات لم تقع نتيجة جدال علمي مُرهق استطاع أحد الطرفين أن يَبزَّ فيه الآخر بمعرفة علم الحديث». بل على العكس تم دس هذه الأحكام في هدوء، وقبلت دون أي جدَالٍ على الإطلاق. وأكثر الأمثلة لفتا الاسترقاق. فالقرآن يُبيح تلك الرقيق صراحة. لكن أقوى العلماء التقليديين شكيمة لا يُمكِنُهُ اليوم الدفاع عن تلك الممارسة. كما أن الأصوليين المتطرفين الذين يتمسكون بالتفسير المتطرف لمفهوم الجهاد تسويغا للعمل الإرهابي، لا يجادلون أبدًا بأن الاسترقاق بسبب ممارسة المسلمين الأوائل له وإباحة الإسلام إياه – هو أمر طيب ينبغي إعادة إحيائه. لقد انتهى الاسترقاق من الإسلام فيما يبدو، وإلى الأبد. ومع ذلك فهذه المسألة لم تُناقش من منظور علم الحديث. بل أسقطها إجماع صامت من الإسلام. وهذا يُرينا أن الإسلام ليس أكثر حصانة من غيره، من أديان العالم الرئيسية؛ ضد التغيير الذي تفرضه الحضارة على القيم)اهـ[2].

وقالت : (لنكتشف قدرة الفتاوى على التلاعب بمضمون النص الديني وتطويعه للقوالب المرغوبة. فالعالم قد يعتمد في فتواه على حديث ما دون أدنى ذكر لتضعيف معظم العلماء لهذا الحديث. كما يمكنه انتزاع الحديث من سياقه، أو استخدامه في قياس خاطئ بغية الوصول إلى حكم في بعض القضايا المعاصرة. إذ من الواضح أنه لا تُوجد أحاديث تُلائِم كثيرًا من القضايا المربكة التي تتلاحق يوميًا في الألفية الثالثة. وعند تحديد المبدأ العام الذي ينبغي تطبيقه؛ يكون أمام العالم مساحة كبيرة للمناورة خصوصا إذا كان من المنتمين للحركة الوهابية؛ حيث ينسجم العلماء الآخرون مع رؤيته العامة ويعضدون تفسيره)اهـ[3].

---

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص114-116.

[22] الإسلام الديمقراطي المدني ص75.

[3] الإسلام الديمقراطي المدني ص105.

وقالت : (وإلى أن يتسنى إنجاز ما سلف ينبغي تشكيل لجنة «نقض الحديث»، لأجل مَنْ يطمحون لمجتمعات أكثر تسامحا؛ تقوم على المساواة والديمقراطية، وهؤلاء الذين ينشدون تغييرات غير إسلامية». إنه لمن الميسور حشد البراهين الضرورية لدعم الإصلاح والليبرالية. فهي ليست بالموضوعات المعضلة كما يُظَنُّ، إذ يمكن تغطيتها بنصف درزينة من الكتب أو الكتيبات فحسب)اهـ[1].

وقالت : (وجزئيا، كان لهذا الاعتناق العاطفي العلني للإسلام من قبل قادة الرأي ورجال السياسة أساس منطقي محلي؛ فالزعماء الغربيون كانوا يحاولون تجنب أي رد فعل عنيف أو معادٍ لأقلياتهم المسلمة. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك دافعان على الأقل للسياسة الخارجية:

أولهما قصير المدى والثاني طويله.

فعلى المدى القصير؛ كان الهدف هو مساعدة حكومات الدول المسلمة سياسيا لتدعم الحرب على الإرهاب، وذلك عن طريق الفصل الإعلامي بين الإرهاب والإسلام.

وعلى المدى البعيد؛ كان الزعماء الغربيون يسعون لتطوير تصور لدمج اللاعبين السياسيين ودولهم المسلمة في النظام العالمي المعاصر)اهـ[2].

وقالت : (مجابهة الأصوليين عن طريق:

1 –كشف وتحدي ما في تفسيرهم للإسلام من عيوب.

٢ –فضح علاقاتهم بالمجموعات والأنشطة غير القانونية.

إبراز نتائج ما يرتكبونه من أعمال عنف.

تعرية عجزهم عن حكم البلاد على نحو يُفيد مجتمعاتهم، ويحقق تطورها الإيجابي.

هـ توجيه هذه الرسائل، بوجه خاص؛ إلى جماهير الشباب والتقليديين الملتزمين، والأقليات المسلمة في الغرب، وكذلك النساء.

تجنب إظهار الاحترام أو الإعجاب بالأعمال العنيفة للمتطرفين والإرهابيين الأصوليين، وتصويرهم على أنهم مختلون عقليا وجبناء، بدلا من تصويرهم على أنهم أبطال أشرار.

---

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص105–106.

[2] الإسلام الديمقراطي المدني ص24.

٧ –تشجيع الصحفيين على تحري قضايا الفساد والانحراف الخلقي في الأوساط الأصولية والإرهابية.

رابعا: دعم العلمانيين بشكل انتقائي من – خلال تشكيل إدراكهم بأن الأصولية عدو مشترك، وإجهاض التحالفات العلمانية مع القوى المناهضة للولايات المتحدة على أرضيات أيديولوجية قومية أو يسارية.

دعم وتأييد فكرة إمكان فصل الدين عن الدولة في الإسلام، وأن ذلك لا يضر بالإيمان)اه[1].

وقالت : (مجابهة الأصوليين عن طريق:

1 –كشف وتحدي ما في تفسيرهم للإسلام من عيوب.

٢ –فضح علاقاتهم بالمجموعات والأنشطة غير القانونية.

إبراز نتائج ما يرتكبونه من أعمال عنف.

تعرية عجزهم عن حكم البلاد على نحو يُفيد مجتمعاتهم، ويحقق تطورها الإيجابي.

هـ توجيه هذه الرسائل، بوجه خاص؛ إلى جماهير الشباب والتقليديين الملتزمين، والأقليات المسلمة في الغرب، وكذلك النساء.

تجنب إظهار الاحترام أو الإعجاب بالأعمال العنيفة للمتطرفين والإرهابيين الأصوليين، وتصويرهم على أنهم مختلون عقليا وجبناء، بدلا من تصويرهم على أنهم أبطال أشرار.

٧ –تشجيع الصحفيين على تحري قضايا الفساد والانحراف الخلقي في الأوساط الأصولية والإرهابية.

رابعا: دعم العلمانيين بشكل انتقائي من خلال:

تشكيل إدراكهم بأن الأصولية عدو مشترك، وإجهاض التحالفات العلمانية مع القوى المناهضة للولايات المتحدة على أرضيات أيديولوجية قومية أو يسارية.

دعم وتأييد فكرة إمكان فصل الدين عن الدولة في الإسلام، وأن ذلك لا يضر بالإيمان)اه[2].

قال كليف كوبشان –نائب رئيس مركز نيكسون – في مقدمة ترجمة تقرير (فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية1) : (استضاف برنامج الأمن الدولي في مركز نيكسون في

[1] الإسلام الديمقراطي المدني ص117.

[2] الإسلام الديمقراطي المدني ص117–118.

الرابع والعشرين من أكتوبر ٢٠٠٣م مؤتمرا لاستكشاف علاقة الدور الذي يمكن أن يقوم به التصوف- الحركة الروحية داخل الإسلام- ضمن أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، وكان هدف الاجتماع تعريف صانعي السياسة ومجتمع صناعة القرار الجزء المهمل من الإسلام، والذي يشار إليه غالبا بـ "الإسلام الثقافي". ويمارس التصوف ملايين من الناس حول العالم ومن ضمنه الولايات المتحدة الأمريكية.... وكانت قمة المؤتمر النقاش الافتتاحي بين البروفيسور برنارد لويس والشيخ محمد هشام قباني ولويس هو الشخصية المشهورة اللامعة صاحب التآلف التي بلغت العشرات ومنه بينها (ما الخطأ الذي حدث: الصدام بين الإسلام والتحديث في الشرق الأوسط)، وكتاب (أزمة الإسلام) وقد عمل مستشارا لصانعي السياسة في المستويات كافة حول الطرق البناءة للتعامل مع المسلمين. أما الشيخ قباني فهو نائب رئيس الطريقة النقشبندية الحقانية، والتي يتبعها أكثر من مليوني شخص حول العالم. وكان أول زعيم مسلم يحذر الولايات المتحدة حول الخطر الداهم الذي يشكله أسامة بن لادن وشبكة القاعدة الإرهابية، وهو أيضا الذي تزعم العالم الإسلامي في التنديد مباشرة جمة الحادي عشر من سبتمبر. والشيخ قباني داعية نشط لا يكل ولا يمل من الدعوة إلى الإسلامي التقليدي المعتدل، وهو معارض شرس للإسلام المتطرف)اهـ.

وقال : (وبالتالي يستنتج ساريتوبارك بأنه لا مكان للكراهية في قلوب الصوفية)اهـ[2].

قال زكي ساريتوبارك – من قسم دراسات الأديان بجامعة جون كارول – : (وبينما يعد القرآن والسنة هما مصدر المعتقدات الصوفية فليس ثمة شك في أن الصوفية استعاروا من المعتقدات اليهودية والنصرانية. والتأثير اليهودي النصراني جاء من خلال التأثير الخفي للصوفيين اليهود والنصارى الذين دخلوا في الإسلام وكذلك من خلال التبادل الثقافي الذي استمر من القرن السابع وحتى فترة الحروب الصليبية ... ومع كل هذا فخلال تاريخ الإسلام كان هناك توتر بين الصوفية وعلماء الشريعة المسلمين الذين يرفضون أن تكون جذور الأفكار الصوفية موجودة في القرآن وأحاديث النبي، وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين: أولئك الذين يرفضون الصوفية باسم الإسلام ،وأولئك الذين يرفضون الصوفية باسم التحديث. فالفريق الأول يرى أن الصوفية ابتداع ضد تعليمات الإسلام،

---

[1] فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية (تقرير مؤتمر صادر عن مركز نيكسون ، مارس ٢٠٠٤م) أعد التقرير : توبياس هيلمستروف وياسمين سينر وإيميت توهي – تحرير : زينو باران Zeyno Barab – (واشنطن دي سي – الولايات المتحدة الأمريكية) – ترجمة وتقديم د.مازن مطبقاني.

[2] فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية ص11.

بينما يرى الآخرون أن الصوفية غير صالحة لتطبق في العصور الحديثة، وأنها ببساطة سلبية وكانت من أسباب تخلف العالم الإسلامي في عصر العلم والتقنية)اهـ[1].

وجاء في التقرير : (بدأت الدكتورة هدية[2] بمناقشة كيف أن الأحداث الخطيرة التي وقعت في القرن العشرين (انهيار الإمبراطورية العثمانية، والحملات الاستعمارية لبعض القوى الغربية، والتراجع العام للحضارة الإسلامية) قد أدت إلى موجة جديدة من الفكر في العالم الإسلامي تسعى إلى توحيد المسلمين في قوة سياسية موجهة ضد أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الأيديولوجية يشار إليها بالوهابية (ويطلق عليها اليوم السلفية) ووصفت للمسلمين بأنها محاولة لتنقية ممارسات المسلمين حول العالم المتأثرة بالغرب والصوفية وغيرها، وهذه الأيديولوجيات أرجعت فشل المسلمين في مقاومة الاستعمار الغربي إلى فساد الاعتقاد، وجادلوا بأن المسلمين كانوا متساهلين جدا مع الثقافات الجديدة التي دخلت الإسلام ونتيجة لذلك فقد استحق المسلمون غضب الله.

.... إن نجاح هذه الأصولية المسيسة اعتمد على إنشاء قوة موحدة تكون قادرة على مواجهة الغرب، وكان الحل هو الرجوع إلى القرآن ، ومن أجل استكشاف النصوص المقدسة أعادوا تفسير الشريعة الإسلامية بالاعتماد على تفسر حرفي جدا للكتابات الدينية، وكان هذا الحل ناجحا حقا)اهـ[3].

وجاء في التقرير : (وفقا لذلك قدمت ميرأحمدي ثلاث طرق محددة يمكن للولايات المتحدة الأمريكية أن تسلكها للمساعدة وهي:

الأول: القيام بالمحافظة و/ أو إعادة بناء أضرحة الأولياء والمراكز التعليمية المرتبطة بها ، فالسلفيون ينكرون فكرة الأولياء وغالبا ما يهدمون ويحقرون من شأن الأضرحة الموجودة منذ قرون وبخاصة في آسيا الوسطى. وإن إعادة بناء هذه الأضرحة والمحافظة عليها سيقوي التقليد القديم لدى الناس. وذكرت ميرأحمدي الحاضرين أن هذه هي الأماكن التي كان يجتمع فيها الناس من كل أنحاء العالم للتواصل الاجتماعي والعلم وبناء جسور التسامح والتفاهم. وهي أيضاً مكسب عظيم للعملة الصعبة الأجنبية المشروعة لأنها تجتذب السياحة العالمية.

---

[1] فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية ص13.

[2] هدية ميرأحمدي : المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الأعلى

[3] فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية ص15-16.

الثاني: المحافظة على المخطوطات القديمة وترجمتها، فبعض الشعر العظيم والعلم والمخطوطات الأدبية المهمة تبقي محجوبة بسبب نقص التمويل للمجهودات لنشرها وتوزيعها وبمساعدة كهذه يمكن لهذه الوثائق أن تبرهن على نطاق أوسع الأهمية التاريخية لهذه التقاليد الإسلامية.

الثالث: يمكن للولايات المتحدة أن تساعد في إنشاء مراكز تعليمية وتمويلها تقوم بالتركيز على التاريخ القديم والحضارة الخاصة بالمنطقة مع تركيز معين على سوابق التسامح الديني والعرق. وهذه المراكز يمكن أن تساعد المجتمع في المحافظة على الشباب الذين أصبحوا متذمرين من الفكر الوهابي.

هذه المبادرة ستكون مهمة جدا شريطة أن تحتاط الولايات المتحدة حتى لا تقوم بتمويل مجموعات بالخطأ، وعليها ألا تعمل إلا مع أولئك الذين برهنوا على أنهم دعاة للسلام والتسامح بين الأديان والاعتدال في مجتمعا)اهـ[1].

وجاء في التقرير : (وباختصار ذكر جودلاس[2] أنه في الوقت الذي تعيد دول آسيا الوسطى هويتها وتبتعد من كلٍّ من الهوية الماركسية والوهابية فإن الولايات المتحدة ستحسن صنعا في محاولة كل دولة لإحياء هويتها الصوفية المحلية وإدماجها مع الهوية القومية من خلال:

1. تشجيع نشر كتابات الصوفيين المحليين وترجمة النصوص الكلاسيكية (من قبل صوفيين محليين) إلى اللغات المحلية المعاصرة وإلى اللغة الإنجليزية (يعطيها شهرة وأهمية اللغة الإنجليزية وبخاصة بالنسبة للشباب.

2. تشجيع دمج القيم الصوفية مع قيم ا تمع المدني في المعاهد التعليمية.

3. نصح العديد من دول آسيا الوسطى للتأقلم مع موقف الانفتاح نحو إعادة إحياء النقشبندية بصفة خاصة.

4. تشجيع إحياء الثقافة والآداب وفي الوقت نفسه إحياء تقاليد زيارة الأضرحة والمقامات في كل دولة. وقد وصل إلى علم دوجلاس من خلال أحاديث مع مسؤولين مغاربة – وهو

---

[1] فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية ص17–18.

[2] ألان جودلاس – قسم دراسات الأديان بجامعة جورجيا

بلد عاني من هجوم الوهابية – بأن هناك برامجه شبيهة تهدف إلى إعادة إحياء الصوفية المحلية التقليدية .

وفي النهاية قال جودلاس هناك معركة حقيقية بين الوهابية والإسلام الصوفي حول من يقود الإسلام في آسيا الوسطى والعالم، فإذا ما اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية إجراءً حمائيا في دعم إحياء الصوفية في آسيا الوسطى فإنها يمكن أن تكون قادرة على أن تحول المنطقة من أيدي العسكريين نحو مستقبل أكثر إشراقا)اهـ[1].

قال برنارد لويس : (ولكن الصوفية رائعة، إنها تقدم شيئا أفضل من التسامح، إن الموقف من الآخرين من الأديان الأخرى كما تعكسه الكتابات الصوفية لا مثيل له. إنه ليس مجرد تسامح إنه القبول. هناك قصائد لجلال الدين الرومي وابن العربي باللغة الفارسية والتركية تشير إلى أن الأديان جميعها أصلها واحد)اهـ[2].

قال هشام قباني : (ونقطة أخرى أود إثارتها وهي الفرق بين الوهابيين والسلفية ،فليس ثمة مصطلح في الإسلام اسمه "السلفية" هذا المصطلح يمكن إطلاقه فقط على القرون الثلاثة الأولى من الإسلام يطلق عليهم السلف الصالح، وبعد ذلك لم يستخدم المصطلح حتى عام ١٩٨٠م

عندما قال الملك فيصل في افتتاحية مؤتمر بمجادلة منه أن يرفع الشرعية الدينية "نحن لسنا وهابيين، نحن سلفيون" والآن يستخدم هذا المصطلح لوصف كل المجموعات المسلمة المتطرفة الجديدة مثل الإخوان المسلمون وحزب التحرير

لقد كنت في إندونيسيا قريبا وقابلت شخصا من الصين، لقد أخبرني أن الحكومة الصينية تغلق كل المساجد الوهابية. وسألت من أي نوع من المسلمين أنت؟ فقال أنا صوفي أوجري، وليس للحكومة أي اعتراض ما دمنا لا نتدخل في السياسة. إن المشكلة الوحيدة التي نواجهها في الصين سببها الحج. اعتدنا أن نذهب إلى السعودية بالآلاف وكان الحجاج يقابلون في جدة من قبل وهابيين يقدمون لنا بعض الكتيبات، وبعد قليل أغطي الجميع دورات سريعة في الوهابية، وعادوا ليهدموا أضرحتنا ويحرقوا مخطوطاتنا ،وهكذا فإن الحضارة الصينية الإسلامية التي بلغ عمرها ألفا وأربعمائة سنة تدمر من قبل الوهابيين.

---

[1] الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكيةص22.

[2] فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية ص38.

إذا استطاع الوهابيون اختراق الصين المغلقة تخيل ما تستطيع أن تفعله في الولايات المتحدة الأمريكية .. ووفقا لذلك نواجه السؤال التالي: هل نحن بصفتنا أمريكان سنؤيد الصوفية أو نعم مع الوهابيين. فإذا اخترنا الأخير، فإن تلك مخاطرة أننا نعمل مع الإرهابيين، مع أنه ليس هناك أي خطر في التعامل مع الصوفيين. ببساطة يجب على الولايات المتحدة أن تتواصل مع المسلمين غير الوهابيين إذا أردنا أن ننجح في هذه المعركة. إنه وضع غير ممكن فيه تقبل الخسارة)اهـ[1].

وفيما يلي انقل لكم فقرات كثيرة من كتاب عندما يكون العم سام ناسكا للدكتور صالح عبد الله حساب الغامدي لأهميتها ، وقد قمت لاختصار بعض الفقرات حتى لا اطيل.

قال د صالح عبد الله حساب الغامدي في كتابه (عندما يكون العم سام ناسكا) : (في سنة ١٨٣٨م : قام محمد الصغير (رئيس التجانية) بالتعاون مع فرنسا في حربها ضد الأمير عبدالقادر الجزائري ، وقبل إعلان الحرب العالمية الثانية طلبت فرنسا من الجهات الجزائرية التعاون معها فكان الصوفية أول المتعاونين ، وطلب شيخ الطريقة القادرية من الجزائريين دعم الجيش الفرنسي وأرسل لفرنسا رسالة جاء فيها: (وها أنا فرد منكم أقدم نفسي بإخلاص لدفع إعانة مالية عوضاً عن عجز صحتي البدنية قدرها عشرة آلاف فرنك) ، كما وقف شيوخ الطرق الصوفية المصريين في صف الفرنسيين ثم البريطانيين عندما احتلوا مصر ، وكان شيخهم محمد توفيق البكري صديقا لـ كرومر، وكان كرومر يزوره في بيته ، وكانت الطريقة الإدريسية الأحمدية تحصل على مساعدات بريطانية كبيرة وكان شيخها يمد الإنجليز بمعلومات عن تحركات الأدارسة في منطقة عسير بالجزيرة العربية ، وكانت الطريقة الختمية الميرغنية تساعد الإنجليز في السودان ضد المهدية ، وكان لـ مصطفى الدمرداش باشا (شيخ الطريقة الدمرداشية) علاقات خاصة مع جورج لويد (المندوب السامي لبريطانيا في مصر) ، وكان محمد إبراهيم الجمل (شيخ الطريقة السمانية) يؤيد الإنجليز ويدعو إلى جمع توقيعات المواطنين ضد ثورة ١٩١٩م والدعوة إلى بقاء الإنجليز في مصر.

وفي تونس وقف شيخ زاوية الطريقة التجانية ببوعرادة مع فرنسا ، ووقف شيخ الطريقة القادرية بمدينة الكاف مع الجيش الفرنسي ، ووقف أتباع الطريقة الشابية مع الفرنسيين ، وكانوا يسلمون كل من عادي فرنسا للقوات الفرنسية.

---

[1] فهم الصوفية واستشراف أثرها في السياسة الأمريكية ص40-41.

وفي موريتانيا ساعد أتباع الطريقة القادرية المحتل الفرنسي ، وكان من أبرز شيوخها الموالين للاستعمار الشيخ التراد بن العباس، وكتب الشيخ سعد ابيه رسالة عنوانها (النصيحة العامة والخاصة) بعثها إلى أخيه الشيخ ماء العينين أمره بعدم التصدي للفرنسيين ودعاه إلى ترك حمل السلاح.

وفي سوريا كان الجيش الفرنسي يشجع الطرق الصوفية علي الضرب والرقص ولم تقم الطرق الصوفية بأي شكل من أشكال القتال ضد المحتل.

وفي الهند كان الشيخ الصوفي البريلوي يعارض كل حركة تقوم بالجهاد ضد المحتل ، وأفتي بتحريم الجهاد ووقف مع المحتل) اهـ[1].

وقال : (وفي أفغانستان التي دهمها الاحتلال السوفيتي عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م، برزت على الساحة الأفغانية ثلاثة أسماء صوفية؛ وهي صبغة الله مجددي شيخ الطريقة النقشبندية وتلميذه مولوي محمد نبي محمدي وشيخ الطريقة الجيلانية سيد أحمد جيلاني، وهذه الأسماء رفعها الإعلام العلماني، وجعل منها قيادات للجهاد ، بالرغم من أنه لم يكن لها جهاداً ونكاية في العدو المحتل كما كان لغيرها بل إن هذه الأسماء الثلاثة بأحزابها باتت وسيلة ضغط على المجاهدين، وبات الإعلام يصورها على أنها قيادات (معتدلة) وغيرها قيادات متطرفة)، وبالفعل فقد كانت هذه الأسماء الثلاثة وبخاصة مجددي» تُنادي بعودة الملك الشيوعي «ظاهر من منفاه الأوربي، وبإقامة حكومة ائتلافية! على عكس البقية الذين كانوا يرون أنهم قد بلغوا من القوة والتَّمكن ما يؤهلهم إلى إقامة دولة إسلامية خالصة)، وقد كانت الصدمة التي أدهشت المسلمين أن صبغة شاه» ومن حينها الله مجددي تم تنصيبه بضغط دولي كبير – كأول رئيس مؤقت لأفغانستان بعد تحرير كابل ومولوي محمد نبي نائباً له!، اتسعت الشقة بين قادة المجاهدين، ولم تقم لأفغانستان قائمة بعدها.

وفي عام ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١م قادت أمريكا احتلالاً غربياً جديداً لأفغانستان بذريعة الحرب على الإرهاب والقضاء على تنظيم القاعدة وتحت هذا الاحتلال أصبح صبغة الله مجددي وسيد أحمد جيلاني) من أدوات تثبيت الاحتلال، ومن الرجال الذين يعتمد عليهم الرئيس المعين من قبل الاحتلال الأمريكي حامد كرزاي) ، فجعل مجددي على رأس مجلس الشورى، وعيّنه أيضاً رئيساً

[1] عندما يكون العم سام ناسكا – باختصار وتصرف – ص222-238.

للجنة المصالحة الوطنية، وهي اللجنة المكلفة بإقناع المقاومين للاحتلال أن يضعوا سلاحهم، ويعودوا إلى بيوتهم!)اه[1].

وقال : (جاء في تقرير لجريدة «نيويورك تايمز» عن الصوفية في العراق أن شيخ الطريقة الكسنزانية محمد عبدالكريم الكسنزان ساعد القوات الأمريكية أثناء غزوها للعراق وقدم معلومات لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية، وفي معركة الفلوجة التي تعد من أبرز المعارك التي وقعت بين الاحتلال الأمريكي والمقاومة العراقية برز اسم الشيخ الصوفي عبدالله الجنابي كأحد قادة المقاومين في الفلوجة، ولكن بعد عدة سنوات من انتهاء المعركة واختفاء الجنابي صرح في لقاء له مع قناة الجزيرة الفضائية بأن الأمريكان هم من أخرجوه من الفلوجة بسيارة ثم أطلقوا سراحه)اه[2].

قال د صالح عبد الله حساب الغامدي : (في لقاء أجراه موقع أون إسلام» الإليكتروني مع الدكتور الفرنسي المتصوف إيريك جوفروا تم طرح هذا السؤال عليه: يقول البعض إن الصوفية تمثل الوجه الناعم للإسلام وهو ما يدفع السلطات السياسية في أوروبا إلى تفضيلها من أجل تأسيس إسلام أوروبي

فما ردكم؟ جواب الدكتور جوفروا: نلاحظ أن السلطات السياسية في الغرب تشجع الصوفية وتدفعها لأن تكون المضاد الحيوي ضد ظاهرة الحركات الإسلامية ومختلف مظاهر التشدد الإسلامي لا في الغرب فحسب بل حتى في البلدان الإسلامية، وفي هذا الإطار فإن الجزائر قد غيرت كليا سياستها منذ عدة سنوات عن طريق الترويج للمستويات الروحية للإسلام، وفي نفس السياق قامت العديد من البلدان الأخرى مثل باكستان مثلاً على تطوير هذا التوجه الصوفي عن طريق تنظيم المؤتمرات واللقاءات الصوفية»)اه[3].

وقال : (ألقي الشيخ محمد هشام قباني (شيخ الطريقة النقشبندية) كلمة طويلة بعنوان «المتطرفون الإسلاميون: خطر كامن على الأمن القومي للولايات المتحدة» وذلك في منتدي مفتوح نظمته وزارة الخارجية الأمريكية عن اسلام التسامح والاعتدال ، وقال أن قتال المستوطنين الأوروبيين للهنود الحمر في أمريكا لم يكن تطرفا؛ لأنهم كانوا يقاتلونهم من أجل حياة أفضل وأما التطرف فهو

---

[1] عندما يكون العم سام ناسكا ص231-232.

[2] عندما يكون العم سام ناسكا ص232-233.

[3] عندما يكون العم سام ناسكا ص337.

ما يكون بدوافع دينية ، وحذّر أمريكا من التطرف داخل وخارج أمريكا، وذكر أنّ أكثر من المساجد في أمريكا يسيطر عليها المتطرفون، وقال أن الحل لخطر التطرف يتمثل في فهم الغرب للإسلام بشكل جيد، ودعم المسلمين المعتدلين التقليديين)انتهي باختصار وتصرف[1].

وقال : (اختار البيت الأبيض الداعية الصوفي الأمريكي الشيخ حمزة يوسف هانسن ليمثل المسلمين في محادثات مع الرئيس جورج بوش»، وفي ٢٠/٩/٢٠٠١م (أي بعد تسعة أيام فقط من ١١ سبتمبر) اجتمع الرئيس الأمريكي «جورج بوش في المكتب البيضاوي مع ستة أشخاص (ومنهم حمزة)، وكان محور الاجتماع عن أحداث ١١ سبتمبر، وفيه قدم حمزة يوسف نصائح للرئيس «بوش» حول كيفية التعامل مع تلك الأحداث وعلاج أسبابها، ثم طلب منه أن يكون في المساء ضيف السيدة الأمريكية الأولى «لورا بوش»، وذلك ضمن الدعوات التي وجهتها لحضور خطاب الرئيس جورج بوش» الذي ألقاه تلك الليلة في الكونجرس الأمريكي)اهـ[2].

قال د صالح عبد الله حساب الغامدي : (أثنى الرئيس الأمريكي السابق «بيل كلينتون على الصوفي التركي فتح الله كولن ، وأثنى عليه جيمس بيكر (وزير الخارجية) ، ومادلين أولبرايت (وزيرة الخارجية) ، وداليا مجاهد (مستشارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما).

واستقبلت الحكومة الأمريكية الشيخ عبدالله بن بيه في البيت الأبيض سنة ٢٠١٣م، واجتمعوا به ، فطلب منهم التدخل لحماية الشعب السوري ، وفي ذلك اللقاء قالت كايل سميث (مساعدة الرئيس أوباما) : (نحن طلبنا هذا الاجتماع لنتعلم منكم ويجب أن نبحث عن آليات جديدة للتواصل معكم ومع علماء المسلمين).

وقال الرئيس الأمريكي باراك أوباما في خطابه في الدورة ٦٧ للجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠١٢م: (دعونا ندين التحريض ضد المسلمين الصوفيين وزوار العتبات المقدسة من الشيعة).

وفي عام ٢٠٠٩م استهلت وزيرة الخارجية الأمريكية «هيلاري كلينتون» أول يوم لها أثناء زيارتها لباكستان بزيارة الضريح الصوفي «شاه عبداللطيف الكاظمي في إسلام أباد، والذي يَؤْمه مئات الآلاف من الصوفية.

---

[1] عندما يكون العم سام ناسكا ص338.

[2] عندما يكون العم سام ناسكا ص339.

وفي ١٠ أبريل ٢٠١٠م وقعت السفيرة الأمريكية في باكستان على معاهدة بينها وبين اتحاد الصوفيين في باكستان، وقدمت لرئيسه مليونا ونصف المليون دولار لتزيين الأماكن المقدسة الصوفية في باكستان، وترميم المزارات التاريخية وصيانتها، وبناء قبب جديدة على المزارات المختلفة).

وكان السفير الأمريكي السابق لدى مصر «فرانسيس ريتشاردوني يحرص على حضور احتفال الطرق الصوفية المصرية بمولد السيد البدوي سنوياً ، وقال أن الإيمان يربط الأمريكي بالمصري ولا يفرقهما.

وفي ١٤ / ٤ / ٢٠٠٦م حضر السفير الأمريكي السابق في المغرب توماس رايلي وزوجته احتفال الطريقة البودشيشية بالمولد النبوي بقصر التازي بالرباط.

أعلن القائم بأعمال السفارة الأمريكية في السودان جوزيف ستافورد» أن بلاده تعتمد استراتيجية جديدة في التعاطي مع السودان، مشيراً إلى أنهم يرغبون في الدخول للمجتمع السوداني المسلم عبر بوابة الطرق الصوفية)، ومؤكداً أن اهتمام واشنطن سينصب على الطرق الصوفية؛ تشجيعا للإسلام الوسطي المعتدل والمسالم."

وقام «ستافورد» أيضاً بالعديد من الزيارات للأضرحة والمقامات الصوفية في السودان خلال العام ٢٠١٣م، وقد التقى «ستافورد» خلالها بالعديد من مشايخ الطرق الصوفية وخاطبهم قائلاً: «إن بلاده تقوم بأبحاث عن الطرق الصوفية» ، وأضاف: «نعلم أن مريديها وأحبابها يحبون من القلب إلى القلب، وغير متملقين كالأحزاب السياسية».

وافتتح ستافورد أيضاً في زياراته تلك مكتبتين أهدتهما سفارة بلاده لمدرستين تابعتين للطريقة القادرية العركية، وشارك أيضا في احتفال الصوفية بالمولد النبوي (١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م)، وكان برفقته أيضا السفير الإيطالي في السودان.

المثال الثامن: اهتمام تقارير الحريات الدينية التي تصدرها المؤسسات الرسمية الأمريكية بالدفاع عن الصوفية، ومن ذلك التقرير الذي تصدره سنويا اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية (USCIRF) التابعة للحكومة الأمريكية - عن الحريات الدينية في العالم، وقد راجعتُ تلك التقارير السنوية منذ عام ٢٠٠٣م وحتى عام ٢٠١٣م، ووجدت أنها تتبنى الدفاع عن الصوفية بشكل واضح، ولم يَخْلُ تقرير واحد منها من ذكر الصوفية؛ على وجه الدفاع عنها؛ باعتبارها تقع ضمن إطار المضطهدين دينيا .

ومن ذلك على سبيل المثال ما ورد في تقرير عام ٢٠٠٤م عن السعودية، إذ جاء فيه: «في سبتمبر ٢٠٠٣م اعتقل المطاوعة ١٦ عاملاً أجنبياً لممارستهم شعائر التصوف ومصيرهم غير معروف)، وفي تقرير ٢٠٠٧م ذكرت اللجنة . عن السعودية ما يلي: على مدى السنوات القليلة الماضية تعرض أعضاء من الجماعة الصوفية للاعتقال،.. وفي يونيو ٢٠٠٥م منعت السلطات السعودية جلسة أسبوعية تُعقد من قبل زعيم صوفي يتمسك بالفقه الشافعي في الفقه الإسلامي» (٣). والملفت أيضاً أن تقارير اللجنة السنوية تتناول باستمرار الحديث عن وضع الصوفية في إيران! فتذكر –على سبيل المثال – في تقرير ٢٠٠٨م أنَّ قوات الأمن لإيرانية اعتقلت في مايو ٢٠٠٧م شيخ طريقة نعمة اللهية» الصوفية نور علي تابنده؛ وفي ٠٦ فبراير ٢٠٠٦م أغلقت السلطات الإيرانية بيت العبادة الصوفي في شمال غرب مدينة قم، وألقت القبض على ما يقارب ١٢٠٠ صوفي من الذين احتجوا على ذلك؛ وتذكر اللجنة أيضاً أن بعض التقارير تفيد بأن الحكومة الإيرانية تنظر بجدية في مسألة حظر الصوفية.

وفي توصيات تقرير ٢٠١٠م تقول اللجنة بأنه يجب على الحكومة الأمريكية أن تحث الحكومة التركية على إنهاء الحظر القانوني على الطرق الصوفية). وأما في تقارير ،٢٠١١م، ٢٠١٢ م ٢٠١٣م، فيكاد يكون التصوف هو عماد تلك التقارير، فترى اللجنة تتلمس شكاوى و احتياجات التصوف في كل مكان؛ في باكستان والشيشان وإيران وتركيا والصومال والسعودية ومصر، وغيرها من بقاع العالم! والجدير بالإشارة والتذكير هنا أن دفاع هذه اللجنة عن التصوف يقع في إطار خدمة الهيمنة الأمريكية فقط، والتصوف مما يُكرّس تلك الهيمنة؛ كما هو معلوم، ولذلك فقد لفت نظري أن اللجنة أحياناً تدافع عن التصوف أكثر من المتصوفة أنفسهم ! ففي تقريرها لعام ٢٠١٣م انتقدت اللجنة بشدة الرئيس الصوفي للشيشان المُعيّن من قبل موسكو) «رمضان قاديروف»، على الرغم تمسكه الشديد بالتصوف، وإعلانه على الملأ – كره الوهابية، وأنه لو يعلم عن وجود وهابي واحد في الشيشان لقتله! وكذلك انتقدته اللجنة لأنه أمر النساء بارتداء الحجاب في المباني العامة! وهو بذلك كما تقول اللجنة – يُشوِّه التقاليد الصوفية الشيشانية، لكي يبرر حكمه القمعي القائم على الإملاءات الدينية الشخصية)، فتأمل!!

المثال التاسع: وفي ذات الاتجاه تُصدر أيضاً وزارة الخارجية الأمريكية عبر «مكتب الحرية الدينية الدولية التابع لها تقريراً سنويا عن الحريات الدينية في العالم، وقد راجعت أيضاً تقارير ذلك

المكتب منذ عام ٢٠٠١م وحتى عام ٢٠١٢ م ، ووجدت أن الدفاع عن التصوف يُعد مادة أساسية في تلك التقارير، حيث تضعه ضمن الأقليات المضطهدة دينيا؛ والتي ينبغي على الولايات المتحدة الضغط على الحكومات التي تنتمي إليها تلك الأقليات لتعطيها حريتها الدينية. وعلى سبيل المثال نجد تقرير عام ٢٠٠٩م (١٦٨٨ صفحة يتناول الصوفية في كل من: إيران والصومال وأفغانستان وألبانيا وتشاد وأثيوبيا وغامبيا وغانا وكازاخستان ومالي والمغرب وموزنبيق والنيجر وباكستان والسودان وتركيا وأوزبكستان!) وأما السعودية فهي – بطبيعة الحال – دائمة الحضور في تلك التقارير؛ فنجد على سبيل المثال– تقرير ٢٠٠٥م يقول: «في عام ٢٠٠٣م ذكرت الصحافة أنه تم في مداهمة أمنية اعتقال ١٦ صوفياً في منطقة الجوف، وذلك لحيازة وتوزيع الكتب والمنشورات والأشرطة والفيديو التي تشجع على التصوف، وفي يونيو ٢٠٠٥م أغلقت الحكومة السعودية أيضا مجلساً أسبوعياً يُعقد من قبل شيخ صوفي يلتزم بالمذهب الشافعي في الفقه الإسلامي."

ويقول تقرير ٢٠١١م : أعلنت الحكومة السعودية الانتهاء من مراجعة كتب المرحلة المتوسطة، ولكن كتابي الدين واللغة العربية المدرسيين لا يزالان يحتويان على البيانات العلنية غير المتسامحة مع اليهود والنصارى، وكذلك الإشارات المتعصبة ضد المسلمين الشيعة والصوفيين، وكذا الجماعات الدينية الأخرى) ويضيف: «ذكر كتاب التوحيد للصف الثاني عشر للفتيان أن أولئك الذين يعبدون القبور – في إشارة على الأرجح تشمل المسلمين الشيعة والصوفيين الممارسين لزيارة القبور لغرض التبجيل ارتكبوا الردة عن طريق العمل.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مكتب الحريات الدينية، هذا إضافة إلى هي اللجنة الأمريكية للحرية الدينية الدولية، وكذلك منصب المستشار الخاص بشؤون الحرية الدينية الدولية بمجلس الأمن القومي الأمريكي؛ ما إلا نتاج «قانون الحرية الدينية «الدولية الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون عام ١٩٩٨م، وذلك كما يصرحون – بهدف تعزيز سياسة الولايات المتحدة الخارجية)، والواقع أن هذا القانون وهذه الجهات الثلاث المتولدة عنه ما هي في الحقيقة إلا أدوات لتعزيز الهيمنة الأمريكية على العالم، وبخاصة العالم الإسلامي، وذلك عبر اتخاذ مسائل الأقليات الدينية والعرقية وسائل ضغط وإخضاع للدول، وجعلها ذريعة للتدخل في شؤون الدول الأخرى، وإملاء الشروط التي تخدم المصلحة الأمريكية، وهكذا هي السياسة الخارجية الأمريكية لا تعرف سوى المصلحة؛ والتي يمكن أن توظف لأجل تحقيقها القضايا الإنسانية والدينية والاجتماعية، وغيرها، ولو على حساب أمن

الآخرين، وسيادتهم، واستقرارهم. المثال العاشر: جاء في تقرير نشرته مجلة أخبار أمريكا U.S News بعنوان القلوب والعقول والدولارات عام ٢٠٠٥م ما يلي: «في جبهة غير مرئية من حربها على الإرهاب، تقوم الولايات المتحدة بإنفاق الملايين.. لتغيير الوجه الحقيقي للإسلام»، وجاء فيه أيضاً: «إن السجلات التي تم الحصول عليها من وزارة الخارجية الأمريكية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية USAID وغيرها، كشفت عن عدد كبير من المشاريع الإسلامية التي يتم تمويلها بأموال دافعي الضرائب الأمريكيين منذ الحادي عشر من سبتمبر، وتتوزع في حوالي ٢٤ بلداً على الأقل، وفي تسعة منها تساعد الأموال الأمريكية في ترميم مواقع إسلامية مقدسة، ومن بين هذه المواقع بعض المساجد التاريخية في مصر وباكستان وتركمانستان. وفي قرقيزستان قامت السفارة الأمريكية بالمساعدة في تمويل عملية ترميم أحد أكبر المزارات الصوفية ... وفي المثال التالي أيضاً بيان لبعض مواطن تلك المساعدات.

المثال الحادي عشر: في عام ٢٠٠٩م قدَّمت وزارة الخارجية الأمريكية «صندوق السفراء التابع لها – منحة مالية لدعم ٧١ مشروعاً في ٥٨ بلداً حول العالم، ونص البيان الصحفي لوزارة الخارجية بهذا الخصوص على أبرز تلك المشاريع هو ترميم ضريح حافظ محمد حياة، الذي يعود للقرن الثاني عشر في غوجارات ومقام حضرة شاه شمس تبريز، الذي يعود إلى القرن الثالث عشر في مولتان وهما معلمان متميزان هامان من معالم أضرحة أئمة الصوفية المبكرة في باكستان (٢) ، وأضاف البيان: «وكان قد سبق لصندوق السفراء لصون الثقافة أن دعم مشاريع أخرى في باكستان أضرحة ومقامات ومساجد ومعالم عامة ذات أهمية ثقافية وتشكل عناصر أساسية في حياة المجتمعات .

المثال الثاني عشر: في نهاية شهر يوليو من عام ٢٠١٠م زار سكرتير السفارة الأمريكية في القاهرة بيتر شي Peter shea لترميم مقر مشيخة الطريقة العزمية في القاهرة، واجتمع هناك لمدة ساعتين بـ ١٦ شيخاً من مشايخ الطرق الصوفية، وبحضور ممثل من جهاز مباحث أمن الدولة، وفي ذلك الاجتماع تم الاتفاق على اختيار الشيخ محمد علاء أبو العزايم – شيخ الطريقة العزمية – كمنسق بين الصوفية في مصر وبين الإدارة الأمريكية، كما اتفقوا أيضاً على أن تستضيف الإدارة الأمريكية (على نفقتها) شيوخ الطرق الصوفية؛ لإقامة فعاليات وأنشطة مكثفة لنشر الإسلام الصوفي بين مسلمي أمريكا، كما طلب ممثل الإدارة الأمريكية استمرار اللقاءات والتنسيق بين الجانبين، وقد

أجاب الشيخ محمد علاء الدين أبو العزايم عن سؤال قناة الجزيرة الفضائية له حول فحوى ذلك الاجتماع مع ممثل الإدارة الأمريكية وشيوخ الطرق الصوفية ؟ فأجاب أبو العزايم قائلاً (بالعامية المصرية): هما طالبين تدعيم الفكر الصوفي في العالم.. بس، ودا المطلوب مصر تقوم بيه، في بلدنا») اهـ[1].

قالت المرتدة الصومالية أيان هيرسي : (هناك هذه الأبعاد الدينية للإسلام ، الناس يصلون خمس مرات يوميا ، يريدون الذهاب للحج ، يريدون صيام شهر رمضان ، يريدون التجمع ، لأن هويتهم الدينية تجمعهم وتجعلهم متماسكين ويعتنون ببعضهم ، أنا ليس لدي أية مشكلة مع هذا ، لكن الإسلام ليس فقط تعاليم دينية أو مؤسسة دينية إنه أيضا وربما بشكل أقوى نظام سياسي ، وهذا النظام السياسي هو الذي لديه رؤية وهدف يسعي لتحقيقه حول كيف يجب على البشر أنه يعيشوا مع بعضهم من هو الجيد ، ومن هو السيء ، من هو المؤمن ، ومن هو الكافر ، تطبيق الشريعة، مكانة الرجل ، مكانة النساء ، ما يجب فعله للشواذ وغيرهم ، هذا النظام السياسي الذي يحكم كل جوانب الحياة الذي اعتقد أننا جميعا لدينا مشاكل معه).

قالت أيان هيرسي : (الإسلام يعني الخضوع لإرادة الله ، وفي رائي فإن العقيدة التي تطلب من الشخص أن يصبح عبدا هي عقيدة سيئة).

وقالت : (شخصيا ومن ناحية فكرية محضة هذه ليست حربا على الإرهاب إنها حرب على الإسلام).

وقالت : (لدينا مجموعة قليلة من الناس ، أشخاص في داخل الإسلام اليوم ، لم أرهم عام 2010 لكنني أراهم الآن وهم يقولون : هناك شيء خطأ داخل كتابنا المقدس ، كتابنا المقدس ونموذج النبي محمد يقدمان إلهاما ضخما لأشرار كثيرين مسلمو المدينة وما الذي يمكننا أن نفعله بخصوص ذلك وهم يصارعون من أجل تحقيق تغيير ما ، إذا حولنا الجدل إلى : حسنا الإسلام يحتاج شيئا ما ربما ليس ردة جماعية للمسلمين عن الإسلام لكن شيء آخر "الإصلاح" ، وهذا هو الشئ المثير للاهتمام ، المسيحية دين عظيم مرّ بالإصلاح ، واليهودية مرتّ بإصلاح ، وإذا كان الإسلام يحتاج أن يمر بإصلاح فما هو الذي يحتاج للتغيير من وجهة نظر المصلحين المسلمين؟.

[1] عندما يكون العم سام ناسكا – باختصار وتصرف – 337-351).

عندما تفتح التلفزيون وتشعر بالالهام والارتياح بكلمات الرئيس الحالي لمصر (السيسي) وانتم تعرفون كيف وصل الي السلطة ، وهو يقول في الأزهر الجامعة الأكثر وجاهة وعمرها أكثر من ألف عام بمصر ينظر لرجال الدين ويقول لهم : نحن نحتاج ثورة .. ثورة دينية).

وقالت : (لدي خمسة تعديلات .. أعتقد أن الازهر .. أن قيادة الأزهر تستطيع أن تقوم بها ، لا أتوقع منهم أن يفعلوا ذلك ، ولا أظن أن أي تغييرات ستأتي منهم ، لكن دعونا نحسن الظن بهم لكنني اعتقد أنني اعلم ما الذي يبحث عنه السيد السيسي وهي خمس تعديلات : المسلمون أولئك الذين ولدوا منا كمسلمين ، نحتاج لتغيير موقفنا نحو القرآن ونحو الحديث ، القرآن يجب أن يقرأ في سياقه ، وقبول أنه عمل يد بشر ، ربما يكون قد أوحى إليه لكنه عمل يد بشرية ، ومحمد كمنوذج أخلاقي بعد مكة هو حقا مشكلة ، وأنا اتحدث بلياقة .

ثانيا : التعديل الثاني الذي أود أن أصنعه في الإسلام : تربيت كمسلمة شابة .. فتاة .. امرأة .. طفلة .. نحن نستثمر أكثر بكثير في حياة بعد الموت*اهـ[1].

تحدث علي جمعة (مفتي الجمهورية المصرية السابق) في المعهد الأمريكي للسلام بتاريخ ١٤ يونيو ٢٠١٣ فقال : (الصورة الذهنية القائمة في أذهان الناس أن إسرائيل تظلم الفلسطينيين. هذه الصورة الذهنية بتؤثر سلباً في موقف اليهود لأن عموم الناس لا يفرقون بين اليهودية – كما يفعل الإسلام– و بين الصهيونية أو بين إسرائيل، ويرون أن الصهيونية هي اليهودية هي إسرائيل، هي هؤلاء الناس الذين يقتلون الأطفال. هؤلاء الناس الذين يقومون بالهولوكوست في فلسطين. عندهم صورة كده .. صححها.. حاول أن تصححها ، لكن أنا أصف لك الواقع.. الواقع أنّ الشعوب المحيطة تسمع كل يوم أن أطفالاً قد قتلت. أن نساءً قد قتلت. أن .. والعالم لا يحرك ساكنا، اليهود أو الإسرائيليين أو الصهيونية لا تبذل مجهوداً في جانب الشرق الأوسط في تصحيح هذه الصورة ... وإن إحنا يا جماعة لا نقتل أو لا نفعل هذه الأفعال، فالصورة القائمة التي نتجت من سكوت اليهود وسكوت الصهيونية وسكوت كذا وكذا إلي آخره أن الصهيونية حركة نازية وأن الهولوكوست يتم الآن بكل تفاصيله في فلسطين.

هل تريد من الشعب أن يقف مع النازية؟.

[1] https://www.youtube.com/watch?v=Gpqj-uTJ44k&t=126s

هل تريد من الشعب أن يقف ضد العدالة وضد الرحمة وضد النساء؟.

هل تريد أن يقف الشعب ضد النساء وضد الأطفال وضد الحقوق وضد كل هذا؟.

إذاً عليكم عبء، وهو أنكم توجهون الإعلام بتاعكم، اللي انتم تمتلكوه في العالم كله، لتصحيح الصورة الـImage .. وإلا فإن الأمور ستزداد سوءً ، وعلي الحكومات أن تحل القضية الفلسطينية حلا عادلا ، وعادلا ليه؟ .. حتى يستمر .. لأن نحن ح نرحل ، سننا ح يكبر ، 10 ، 20 ، 30 سنة مش ح نبقي موجودين ، مين اللي موجود؟ .. ابناءنا .. ابناءنا ديل نريد إنهم يطلعوا في سلام ، في أمان ، ما دام الحل مش عادل ، مش ح يطلعوا في سلام).

تعمل شبكة مكونة من عدد من المسلمين والنصارى واليهود على هدم الاسلام من الداخل عبر محاولة لتغيير تفاسير الآيات والأحاديث ، والادعاء بأن نصوص الشريعة جاءت لزمان معين ، وتشكيك الناس في ثوابت الدين ، وتضم الشبكة 500 شخص ، منهم : الصهيوني رشيد برباخ (رئيس تجمع مسلمي كرسيكا بفرنسا) ، جون ماهر (نصراني ، رئيس الاتحاد المصري لحقوق الإنسان، الأمين العام للتنسيق لمسيحيي الشرق الذين هم في خطر) ، نجيب جبرائيل ، مصطفي راشد[1] ، محمد عبدالله نصر – ميزو– (خطيب ميدان التحرير) ، الشيخ أبو العزائم (رئيس الاتحاد العالمي للطرق الصوفية) ، أحمد عبده ماهر، إبراهيم نجم (مستشار مفتي مصر) ، محمد حمدي يوسف سباهتشي (مفتي صربيا ورئيس مجلس العلماء الصرب) ، الشيخ الأزهري سالم النشيف ، الشيخ الأزهري محمد منتصف ، الشيعي محمد علي الحسييني ، وغيرهم من أستراليا ومصر والمغرب ولبنان وإسبانيا وأمريكا وفرنسا وصربيا وفلسطين وغيرها من الدول.

قال جون ماهر في مؤتمر (إصلاح الخطاب الديني) : (سأخبركم بماذا يتعلق الأمر بكل بساطة منذ مدة التقيت ببعض المسلمين المتنورين، منهم علمانيون ورجال دين، وطلبت منهم إنشاء فريق عمل كي يوصلوا فكرهم الذي يختلف عما نسمعه اليوم في كل مكان، في كل هذا العنف والإرهاب، وكانت فكرة الشيخ مصطفي راشد، وايضا رشيد إلا نضم علمانيين في الفريق، ونكتفي فقط برجال الدين، لأنهم كرجال الدين لهم سلطة، والناس والعالم الإسلامي ينصت لهم، في حين لو ضممنا شخصا علمانياً في هذا الفريق سيفقدون مصداقيتهم وأعتقد تماما أنهم علي حق.... نحن نصلي من

---

[1] مصري، ازهري، رئيس منظمة الضمير العالمي لحقوق الإنسان ومؤسس الاتحاد العالمي لعلماء الاسلام من أجل السلام ورفض العنف، رئيس اتحاد علماء المسلمين في استراليا.

أجلهم ونشجعهم وندعمهم... الأسبوع الماضي كانوا في البرلمان الأوربي والمفوضية الأوربية، ولجنة الأساقفة الكاثوليك في الاتحاد الأوربي، وجميع المسؤولون الذين التقوا بهم يرون أن خطابهم هذا لم يسبق لهم أن سمعوه أبدا، كما التقينا في وزارة الداخلية الفرنسية مع ثلاثة مستشارين... بالنسبة لهم حرب اليوم ليست بالطائرات والسلاح، حرب فكر وعقيدة وأيدولوجية، يحاولون التغيير من داخل الاسلام)

قال مصطفي راشد في مؤتمر إصلاح الخطاب الديني : ان الخطاب يجب أن يتوجه عبر التلفزيون، وألا يتطرق الخطاب إلى آيات القرآن لكن أن يتم التحريف والتأويل في تفسير القرآن، وبخصوص آيات الجهاد طمأن أسياده الفرنسيين بأن الحل سيكون في القول بأنها آيات نزلت في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهي آيات خاصة بتلك الفترة، أما اليوم فلعدم وجود نبي لا نعمل بتلك الآيات، ووصف أفكار المسلمين بالأفكار الشيطانية الإجرامية، وقال يجب أن نحمي التلاميذ منها ونسرع في ذلك

استضافت القنوات الفضائية مصطفى راشد ، وفي كل لقاء يحاول أن يهدم ثوابت الإسلام .

ومن أقواله:

1 .يجب أن يمنع الحج والعمرة في مصر لمدة عام لأن الأموال التي تدفع في الحج كثيرة ، وقال من أراد الحج عليه أن يحج إلى الوادي المقدس طوي (جنوب سيناء) .

2 .يجوز للمرأة المسلمة ان تتزوج من اليهود والنصارى .

3 .الإنجيل لم يحرف .

4 .أباح زواج المثليين.

5 .أنكر عذاب القبر .

6 .الصيام غير واجب علي الفقراء والمساكين .

7 .يجب أن يصدر قانون يمنع بناء. المساجد والكنائس لمدة خمسة أعوام ، وتوجه الأموال لبناء المدارس والمستشفيات .

8 .الخمر ليست محرمة إلا إذا أسكرت .

9 .قال إن رسول صلى الله عليه وسلم شرب الخمر وأمر الصحابة بشربها وتوضأ بالخمر .

10 .أفتي بجواز أكل لحم الخنزير .

11 .قال إنّ غطاء الجسم والراس ليس من دين الإسلام .

12 .أباح نكاح المرأة من الدبر .

13 .قال إنّ أبا هريرة رضي الله عنه كذاب ، وكان يضع الأحاديث علي رسول الله صلى الله عليه وسلم .

غالبا نجد ظهور مصطفي راشد في البرامج التي يقدمها المذيع العلماني محمد الغيطي ، ولاحظت أن محمد الغيطي يساعد مصطفي راشد علي ضلاله بطريقة ماكرة خبيثة، كما يقوم باستضافة شيوخ للرد على مصطفي راشد في نفس الحلقة لكن عجز بعضهم عن الرد عليه ردا شافيا، والمناظرة تحتاج إلى ذكاء وسرعة بديهة والزامات ، وهي فن لا يستطيعه كل عالم .

شاهدت مقطع فيديو لمصطفي راشد وهو يصلي صلاة النصارى في إحدى الكنائس ويقول إنّها مكان مقدس ، وهو نفسه كان يقول إن مكة ليست مكاناً مقدساً ، وقد استمعتُ إلى مقطع صوتي له يعترف فيه انه أرتد عن الاسلام وانتقل إلى المسيحية ، واستمعت إلى مقطع فيديو تحدث فيه رشيد برباش عن ردته عن الإسلام واختياره المسيحية ديناً ، ويظهر في مقطع آخر محمد عبد الله نصر (ميزو) خاشعا في الكنيسة وقت إداء صلاة النصارى[1].

يقوم النصراني المصري جون ماهر (رئيس المنظمة الفرانكفونية المصرية لحقوق الإنسان) بتقديم الدعم لمصطفى راشد ، ويقوم أيضا بتسهيل اللقاءات بينه وبين المؤسسات الحكومية في أوروبا ، وفي مايو 2015م نظمت المنظمة مؤتمر (التطرف الديني والإرهاب) في باريس حضره محمد علاء الدين ماضي أبو العزائم (شيخ الطريقة العزمية) ، وأحمد عبده ماهر ، رشيد برباش (المرتد) ، رشيد حمامة (نصراني) ، نجيب جبرائيل (نصراني).

ملاحظة:

مصطفي راشد لا يحسن قراءة القران من المصحف ، ويخطئ عدة أخطاء في قراءة الآية الواحدة ، وعجبت منه حين قال في لقاء تلفزيوني إنّ صحيح البخاري من تأليف جمعة (يقول أن اسم المؤلف جمعة) محمد إسماعيل ، وفي نفس اللقاء يقول لا يوجد شيء اسمه صحيح البخاري وهو أكذوبة ، ومرة اخري يقول كتاب صحيح البخاري كتب بعد 200سنة من وفاة الرسول).

---

[1] برنامج قرار إزالة في قناة صفا الفضائية فضح كثير من الشخصيات ، وفصّل في مخططات الأعداء.

قال القس (باتريك سوخديو) في مؤتمر القاعدة والإخوان المسلمين – استراتيجية أمريكية جديدة (أمريكا – فيرجينيا 6 سبتمبر 2013م) : (ما أقوله هو أنه لو نظرت إلى نفس الآية (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ، وفُسرت بشكل مختلف ، ها هو مثال كتبته خلال الأشهر القليلة الماضية بمساعدة زوجتي مها ، وهو تفسير عصري للقرآن ، وسأريكم كيف أن نفس الآية يمكن تفسيرها بشكل مختلف تماما ، وهو ما يغير طريقة تفكير وسلوك الأطفال)اهـ.

الإمارات :

استلم آل زايد مقاليد الحكم في الإمارات العربية المتحدة ، واتسمت سياسات آل زايد بالعمالة مع إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ، ويسعى كل طرف لتحقيق مصالحه ، فيرغب آل زايد في الاستمرارية في الحكم ، والحصول على مكاسب مالية ضخمة ، وترغب إسرائيل في تنفيذ مشروعها في الشرق الأوسط وإقامة دولة إسرائيل الكبرى (من الفرات إلى النيل) ، ويمر المخطط عبر خطوات يأتي في مقدمتها تغيير عقيدة المسلمين تجاه اليهود ، ويتم ذلك عبر سياسة التطبيع التي تسعي من خلالها إسرائيل إلى تغيير المناهج الدراسية ، وتجديد الخطاب الدعوي للقضاء علي الأفكار التي تدعو إلى التمسك بالمبادئ الإسلامية ، ومنها مبدأ الولاء والبراء ، ونصرة المسلمين في سائر بقاع الأرض بالجهاد في سبيل الله ، والدعوة إلى توحيد الأمة الإسلامية ، كما تحقق سياسة التطبيع مكاسب اقتصادية تتمثل في فتح أسواق جديدة للبضائع الإسرائيلية ، والحيلولة دون تمكين الدول الاسلامية من الاكتفاء الذاتي ومن ثم التصدير في المجال الزراعي والصناعي والتكنولوجي وغيرها من المجالات ، وتهدف أيضا الي زرع الضغائن والأحقاد بين المسلمين ، والسعي لتقسيم الدول الإسلامية وتفتيت الجيوش التي تقاتل في سبيل الدولة الوطنية ، واستبدالها بمليشيات وحركات مسلحة حتي لا يبقي في الدول المفتتة جيش.

سارت الإمارات العربية في ذات النهج الذي وضعته إسرائيل حتي أصبحت إسرائيل العرب ، فحول حكام الإمارات بلدهم إلى بلد يعيش علي نمط الحياة الغربية ، ولا يكاد الزائر يفرق بين الإمارات وبين لاس فيغاس وباريس ولندن ، وأصبحت الدعارة منتشرة بصورة كبيرة جدا ومتاحة في الفنادق ، والخمر في متناول من يطلبه ، والعري سمة سائدة في أرجائها ، ثم اتجهت إلى بناء الكنائس ودور العبادة لليهود والمشركين.

قال يوسف العنيبة (سفير الإمارات في الولايات المتحدة) : (إن طريق الامارات إلى المستقبل يتضمن فصل الدين عن الدولة).

افتتحت الإمارات أكبر معبد هندوسي في دبي ، وزارت الأميرة هند القاسمي – ابنة حاكم الشارقة – المعبد ، وشاركت في طقوس احترام الآلهة ، ودعت الإماراتيين إلى المشاركة أيضا.

نصبت الإمارات تمثال بوذا في أكبر شوارع أبو ظبي.

زار وزير الخارجية عبد الله بن زايد معبد اكشاردام في نيودلهي.

بنت الإمارات البيت الإبراهيمي الذي يضم مسجدا وكنيسة وداراً للعبادة يتعبد فيها اليهود ، وزعم دعاة الفتنة والحكام أن الأديان السماوية كلها واحد ، فلا فرق بين المسلم والنصراني واليهودي ، فكلها طرق موصلة إلى الله ، ومصير الجميع إلى الجنة ، وهذا من الكفر البواح ، فلا توجد أديان سماوية ، إنما هو دين واحد (إن الدين عند الله الإسلام) ، فعندما ينزل الوحي علي نبي يصبح إتباع ما أُنزل إليه إسلاما – أي استسلاما لأمر الله – ، وعندما نزل القران الكريم علي محمد صلي الله عليه وسلم صار إتباعه إسلاما ، والإيمان بجميع الكتب واجباً ، ولا يقبل الله من أحد إلا الالتزام بتعاليم القرآن بعد نزول القرآن ، وقد بيّن ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم عندما وجد بعض الصحابة يقرأ في الكتب السابقة فقال له (لو كان موسى حياً ما وسعه إلا إتباعي) وسمي الله الذين لم يؤمنوا برسول الله (محمد بن عبد الله) صلي الله عليه وسلم كفاراً ، لأنهم كفروا بدعوته ، قال تعالى : (لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيح ابن مريم) ، وقال تعالي : (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتي تأتيهم البينة).

استقبلت الإمارات رئيس الوزراء الهندي (مودي) بعد أيام من سب مسؤولة من حزبه لرسول الله صلي الله عليه وسلم ، واعتقال وتعذيب الهند لمئات المسلمين[1].

نشرت قناة الجزيرة تغريدة جاء فيها : (غضب واسع علي المنصات إثر زيارة رئيس الوزراء الهندي إلى الإمارات بعد أسابيع من إطلاق أعضاء في الحزب الحاكم في الهند تصريحات مسيئة للرسول الكريم).

---

[1] **معظم المعلومات الواردة في الكتاب ، المتعلقة بدولة الإمارات مأخوذة من قناة (الجلاء ميديا) في يوتيوب ، وتعتبر هذه القناة من أفضل القنوات التي تفضح مخططات الإمارات وتتحدث عن المخالفات الشرعية التي تقع في الإمارات والمملكة العربية السعودية وغيرها من الدول ، وقد تأكدت من صحة هذه المعلومات عبر متابعة عدد من التقارير التي بثتها القنوات الفضائية ، وقراءة المقالات والوثائقيات .**

قتلت الشرطة الهندية عدداً كبيراً من المسلمين في الهند وشردتهم ، بعدها قامت الإمارات بعقد شراكة اقتصادية شاملة مع الحكومة الهندية برئاسة الهندوسي المتطرف مارنيدا مودي ، واتفقت الدولتان علي تشييد بنى تحتية (أبراج اتصالات ، ومناطق صناعية ، وأبراج متعددة الأغراض ، وكلية للطب ، ومستشفى تخصصي) في كشمير وجاموا ، وجاءت هذه الاتفاقية بعد أيام قليلة من الجرائم المرتكبة ضد المسلمين .

وقعت الإمارات مع الهند 14 اتفاقية :

1) توقيع مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال الصناعات الدفاعية.
2) توقيع مذكرة تفاهم في مجال النقل النهري.
3) توقيع مذكرة تفاهم علي الاعتراف المتبادل بالشهادات الأهلية.
4) توقيع مذكرة تفاهم حول التعاون الثنائي في قطاع النقل البري والطرق السريعة.
5) توقيع مذكرة تفاهم بشأن التعاون الثنائي في علوم الفضاء وتبادل الخبرات.
6) توقيع مذكرة تفاهم علي التعاون في منع ومكافحة الإتجار بالبشر.
7) توقيع مذكرة تفاهم علي التعاون في مجال المشاريع الصغيرة والمتوسطة والابتكار.
8) توقيع مذكرة تفاهم علي التعاون في مجال الزراعة والقطاعات المرتبطة بها.
9) توقيع مذكرة تفاهم علي تعزيز التجارة بين البلدين.
10) توقيع مذكرة تفاهم علي تطوير التكنولوجيا والتجارة الالكترونية.
11) توقيع اتفاقية بين الهند وشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) لزيادة الاحتياطات النفطية الاستراتيجية للهند.
12) توقيع مذكرة تفاهم للإعفاء المتبادل من تأشيرات الدخول لحاملي الدبلوماسية وجوازات السفر الخاصة والرسمية.
13) توقيع اتفاقية لزيادة تعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين في مجال الطاقة.
14) توقيع مذكرة تفاهم علي التعاون في مجال الخدمات ورفع كفاءة استخدام الطاقة النظيفة.

ومنحت الإمارات رئيس الحكومة الهندية وسام زايد.

قـدمت الإمـارات قرضـا لحـزب الجبهـة الوطنيـة الفرنسـي المعـادي للإسـلام وبلغـت قيمتـه 8,000,000 يورو .

قام آل زايد بترميم مسرح نابليون في فرنسا عام 2021م .

شجعت الامارات حكام المغرب علي التطبيع مقابل اعتراف الرئيس الأمريكي بسيادة المغرب علي الصحراء الغربية.

افتتحـت الإمـارات أول معـرض لإحيـاء ذكـرى الهولوكوسـت ، وأحضـرت نـاجين مـن المذبحـة للمشاركة ، وأدرجت تدريس الهولوكوست وجانب من تاريخ اليهود ، وخارطة إسرائيل في المناهج التعليمية ، وافتتحت المركز المجتمعي اليهودي في دبي ، الذي يحتوي على كنيس ، كما افُتتح مطعم يهودي.

أعلن طيران الإمارات الاقتصادي (ويز إير أبو ظبي) عن تخفيضات للإسرائيليين المسافرين إلى تل أبيب ، وأعفت الإسرائيليين من تأشيرة الدخول إليها ، وسهلت السفر من وإلى إسرائيل حتي بلغ سعر تذكرة السفر من (أبو ظبي) إلى تل أبيب (15 دولار) –كأرخص تذكرة سفر – ، وبلغ الحال من التودد والخضوع لليهود إلى الحد الذي جعل السفير الاماراتي يتبرك بالحاخام اليهودي شلومو كوهين .

قامت الإمارات بالتجسس علي القادة في دول الخليج لصالح إسرائيل ، واستقبلت في عام واحد أكثر من 200,000 سائح صهيوني .

قامت إسرائيل بنقل أجهزة تجسس إلى الإمارات لتعطيل أجهزة الملاحة البحرية والجوية في بحر عمان.

قالـت صـحيفة يـديعوت العبريـة إن اتفاقيـات الأمـن بـين إسـرائيل والإمـارات فتحـت أبـواب الإمارات علنا ، وسهلت المهمة في كشف الدول المحيطة .

كشفت وثائق سرية عن مراسلات بين محمد بن زايد ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو تعهد فيها محمد بن زايد بدعم نتنياهو في انتخابات الكنيست مالياً وسياسياً.

نشرت صفحة (UAE Embassy in Israel) تغريدة جاء فيها : (في ذكرى يوم المحرقة تقف سفارة دولة الإمارات في تل أبيب متضامنة مع المجتمع اليهودي في إسرائيل وحول العالم مستذكرة أهوال الماضي وتؤكد إيمانها بمستقبل أفضل).

قامت الإمارات بتهنئة إسرائيل بعيد الأستقلال ، وهو يوم النكبة للمسلمين سنة 1948م ، وقيام دولة اسرائيل.

كشف الحاخام ايليعبادي الأكبر لليهود في الإمارات لصحيفة (جيروزاليم بوست) العبرية مخطط إنشاء حي يهودي في الإمارات فقال : (قطعت المحادثات مع حكومة الإمارات حول إقامة الحي مراحل كبيرة ومتقدمة ، يضم الحي كليات ومؤسسات لألاف اليهود الذين أتخذوا من الإمارات مقرا لأقامتهم .. حان الوقت ليكون لدى الإمارات حي يهودي به فنادق ، ومراكز تسوق ، ومدارس ، ومعبد .

سنشهد المزيد من دور العبادة والمدارس والطقوس والمزيد من مؤسسات طعام الكوشر).

التقى مفتي الإمارات (عبد الله بن بية) الموريتاني الأصل بالصهيوني ويل روزنبرغ ، في مؤتمر (الحرية الدينية) ، وقال ويل روزنبرغ في تغريدة (ليس كل يوم يشترك الإنجيلي اليهودي ذو الجنسية المزدوجة (الأمريكية/الإسرائيلية) في هذه المرحلة مع أحد علماء الدين المسلمين السنة الأكثر احتراما في العالم) ، علما بأن ويل روزنبرغ صهيوني متطرف عمل مستشاراً لرئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو ، وألف كتاب (الجهاد الأخير) الذي دعا فيه الي استخدام السلاح النووي لإبادة المسلمين ، وطالب بتدمير المسجد الأقصى وبناء الهيكل علي أنقاضه.

افتتحت الإمارات سفارة لها في تل أبيب يوم 14 يوليو 2021م ، وعُين محمد آل خاجة سفيراً.

تحدث سفير الإمارات في إسرائيل محمد ال خاجة عن اليهود فقال : (إنكم تمنحون الشخص شعورا كأنه في منزله).

أُقيم حفل زفاف يهودي في الإمارات.

قام أحد المغنين الإماراتيين بترديد النشيد الوطني الإسرائيلي.

احتضنت الإمارات العربية المتحدة محمد بن دحلان[1] ، بعد طرده من حركة فتح ، حتي أصبح مستشارا للشؤون الأمنية في الإمارات.

---

[1] ولد في خان يونس عام 1961م.

شارك في تأسيس الشبيبة الفتحاوية (الاطار الطلابي لحركة فتح).

اعتقلته قوات الاحتلال عدة مرات.

أسس جهاز الأمن الوقائي في غزة واصبح رئيسا له ، ثم عمل مستشارا للأمن القومي ، ثم وزيرا للأمن الداخلي في حكومة محمود عباس ، واصبح عضوا في اللجنة المركزية لفتح.

حتى طرد من الحركة بسبب اتهامه بقضايا جنائية ومالية موثقة.

كان له دور بارز في عزل الرئيس المصري محمد مرسي ، ودعم حفتر ، ومحاولة الانقلاب علي أردوغان.

قاد حملة اعتقالات وتعذيب كبيرة لكوادر حماس في فترة عمله بالأمن الداخلي ، وفرض الاقامة الجبرية علي قادة حماس مثل أحمد ياسين ، وأغلق جميع جمعيات العمل الخيري .

متورط في اغتيال خليل الزبن (الاعلامي الفلسطيني) ، وهشام مكي (منسق هيئة الاذاعة والتلفزيون) ، وحسين أبو عجوة (القيادي في حركة حماس) ، وصلاح شحادة (مؤسس الجهاز العسكري لحركة حماس) ، عبد الكريم القوقا (قائد الوية الناصر صلاح الدين) ، واللواء كمال مدحت (مساعد ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان) ، محمود الممدوح (قيادي في كتائب القسام) ، وياسر عرفات (الرئيس الفلسطيني).

متهم بقتل محمد أبو شعبان ومكي ، والصفطاوي ، وحسن عصفور ، وخالد اسلام.

أعلن الرئيس عباس في لقاء عن علم محمد دحلان بمحاولة اغتيال صلاح شحادة وكان يتابع تفاصيلها وغضب عندما باءت المحاولة بالفشل.

نشر نبيل شعت وثائق تدل علي وضع محمد دحلان سما في علب الدواء التي أدخلها بنفسه إلى غرفة ياسر عرفات ، واعترف المرافقون بذلك ، وطلب من رئيس الحراسة (أبو عوض) جمع جميع العلب وحرقها ، وهدده .

أُتهم باختلاس المال العام، وأكل اموال الضرائب ، والسيطرة على حركة التجارة عبر شركاته ، واحتكار عدد من السلع .

كشفت صحيفة هآرتس رصيد محمد دحلان في المصارف الاسرائيلية وقد بلغ 53 مليون دولار.

قال محمود عباس : (دحلان عرض علي عدم تسليم كامل نقود صندوق الاستثمار لياسر عرفات ، والإبقاء علي 200 مليون دولار في حوزتنا).

أسس مركز القدس وكانت مهمته ارسال تقارير دورية عن جميع التفاصيل المتعلقة بحركة حماس ، وكان المركز يقدم الخدمات الاستخباراتية لجهاز الشاباك أو cia.

تقدم له الامارات دعما يقدر بنحو 600 مليون دولار لممارسة أنشطته.

نشرت صحيفة يوني شبق التركية تقارير حول شروع دحلان في تدريب جماعات مسلحة داخل سيناء للقيام بعمليات في قطاع غزة وليبيا والسودان وقطر وتركيا.

أباحت الإمارات الخمور ، ومساكنة الرجل والمرأة بدون عقد زواج ، وألغت عقوبة الحمل خارج إطار الزواج ، وألغت شرط التصريح للمطاعم بالعمل نهار رمضان.

ألغت الامارات إجازة يوم الجمعة.

قالت صحيفة the times البريطانية (الامارات سمحت للآباء غير المتزوجين بالحصول علي استمارة تتيح التقدم بطلب للحصول علي شهادة ميلاد للطفل خارج إطار الزواج).

قال تقرير أمريكي : إن الإمارات تتاجر بالبشر عبر خداع البنات في شرق آسيا للعمل في الإمارات ثم تجبرهن علي العمل في بيوت الدعارة.

أعدت قناة (Voull.tv) اليونانية تحقيقاً كشفت فيه عن ظاهرة الإتجار بالبشر والجنس والبغاء القسري واستغلال النساء العاملات جنسيا في صالات التدليك ، في الامارات.

قام الإماراتي ياسر حرب بإنتاج مسلسل (ممالك النار) سنة 2019م بأموال ابناء زايد ، وعمل فيه على تشويه التاريخ الاسلامي ، خاصة تاريخ الدولة العثمانية ، وتشويه صورة محمد الفاتح وطومان باي ، واستضاف بابا الفاتيكان منتج المسلسل في بيته .

عقدت الامارات اتفاقية مع شركة وين ريزوتس لإنشاء صالات ألعاب يسمح فيها بلعب القمار ، وستفتتح الصالات في 2026م في إمارة رأس الخيمة.

قال فاروق القدومي – أمين سر حركة حماس ، ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية – خلال مقابلة اجراها علي قناة الجزيرة : تم عقد اجتماع سري بين دحلان وأبي مازن وشارون خططوا فيه لاغتيال ياسر عرفات .

قال الدكتور سالم المنهالي (استاذ العلاقات الدولية والاعلام) في تغريدة : (عجبت من قادة بلادنا كيف لكم أن تضعوا ثقتكم بالرجل السفاح محمد دحلان ، وينصبوه في دولتنا المناصب الهامة ويطلعونه علي الملفات الخطيرة ، محمد دحلان صاحب الانقلاب الأول على الرئيس ياسر عرفات ، وصاحب مشروع الخروج علي حركته فتح حتى تم فصله منها ، ووقوفه وراء اغتيال القائد صلاح شحادة .

محمد دحلان منذ وصوله إلى (أبو ظبي) وهو يحيك المؤامرات تلو المؤامرات لدول الربيع العربي مع المتصهينين من أمثاله في دولتنا العريقة)اهـ.

مسؤول عن حملة الترحيل للوافدين العرب والسجن لأصحاب الرأي في الامارات.

أتهمه محمد مرسي بالتورط في افتعال المشاكل الامنية بسيناء.

دعمت الإمارات العلماني الليبي حفتر ، لأنه يقوم بنقل كميات كبيرة من النفط والذهب إليها ، وصرفت ملايين الدولارت لمرتبات المرتزقة الروس والتشاديين والسودانيين في ليبيا ، واتفقت مع محمد حمدان دقلو (حميدتي) على إرسال قواته للقتال في صف حفتر في سرت ، كما اتفقت مع جنود من شرق أوروبا لدعم حفتر أيضا.

نشرت صحيفة لوفيغارو الفرنسية تحقيقاً قالت فيه : (الإمارات تستجلب المرتزقة إلى ليبيا من بلدان مختلفة وتتولي تسليحهم ودفع مستحقاتهم).

قالت صحيفة العربية اللندنية : إن الإمارات سرقت ما بين **50 – 55** طنا من الذهب الليبي.

حررت حكومة الوفاق قاعدة الوطية الجوية (أكبر قاعدة جوية غرب طرابلس) فوجدت طائرات إماراتية ، ودمرت منظومات بانتاسير روسية للدفاع الجوي ، بعد أن كانت تحت سيطرة مليشيات حفتر منذ عدة اعوام.

أكدت وكالة رويترز للأنباء أن الإمارات قامت بتهريب **149** طناً من الذهب سنة **2019** من أفريقيا ، وتقوم الشركات التي يشرف عليها مقربون من محمد بن زايد بالتعاون من أشخاص يهربون لهم الذهب ، بطريقة تجعل تتبع الذهب أمرا مستحيلاً.

اتخذت شركة (**METALOR**) قرارا بعدم استيراد الذهب من دبي بسبب التزوير الذي يمنع الشركة من تتبع مصدر الذهب .

أجرت منظمتا سويس أي وقلوبار ويست نت في سويسرا تحقيقات أثبتت أن الإمارات قامت بتهريب الذهب من السودان وغانا وتنزانيا وزامبيا والكونغو بطرق غير مشروعة.

قدمت الإمارات دعما سخيا للمليشيات في اليمن ، لأن المليشيات تقوم بتهريب الذهب والثروات ، وتعتبر منطقة حضرموت من أغنى مناطق العالم بالذهب ، وأنشأت الإمارات عددا من السجون في اليمن ، يلقي المعتقلون فيها صنوفاً من العذاب ، وتصل الاعتداءات إلى مرحلة الاعتداء الجنسي.

اتهم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي الإمارات بالتخطيط ودعم الانقلاب لتقسيم اليمن ، وقال : (سنحدد كافة الوسائل القانونية المتاحة للتعامل مع استهداف الإمارات لقواتنا المسلحة).

نهبت الامارات 5 حاويات أموال حكومة عبد ربه منصور هادي بعد طباعتها في روسيا ، حيث قامت قوة اماراتية باقتحام ميناء المكلا في حضرموت ، ووزعت الاموال علي المليشيات الموالية لها مثل المجلس الانتقالي الجنوبي.

جاء في بيان بنك اليمن المركزي : (ما جري يهدد بإيقاف نشاط البنك المركزي بشكل كامل ، وقد يقوض نشاط البنك ، ويتسبب في انهيار العملة).

اعتقلت الإمارات الناشط اليمني عبد الفتاح الربيعي (جماجم) في سجن سري لأكثر من ثلاثة اشهر ، ذاق فيها أشد انواع العذاب بسبب انتقاده لمليشيات الإمارات في حضرموت .

قال والد المعتقل : (تعرض أبني لضرب جسدي شنيع وكان يقول له الضابط الإماراتي المشرف على تعذيبه في الزنزانة : أنت تسب الإمارات والله لتجلس 100 عام معلقا في الزنزانة).

للإمارات قاعدة عسكرية ميناء عصب في اريتريا تستخدم في عمليات الامارات ضد اليمن.

مولت الإمارات جماعات غير شرعية في تونس لنهب الثروات.

عقدت الإمارات صفقة مع جمهورية أرض الصومال المعلنة – غير الشرعية – لبناء قاعدة عسكرية في مدينة بربرة علي ساحل خليج عدن في فبراير 2017م ، يعطي الاتفاق الإمارات وجودا لمدة 20 عاما مع حق الوصول إلى مطار المدينة ، وينص على تصرف شركة موانئ دبي العالمية في 51% من عائد تشغيل ميناء بربرة الذي يستخدم لنقل الماشية ، مقابل 30% لشركة أرض الصومال و19% للحكومة الاثيوبية.

قامت الصومال بطرد الامارات ، وقال رئيس الوزراء الصومالي : (أن الحكومة الفيدرالية ليست طرفا في هذه الاتفاقية ، لا احد تواصل معنا في شأنها ، ولم يتشاور احد معنا).

قال وزير الإعلام الصومالي عثمان أبو بكر : (الإمارات تريد جعل الصومال مثل ليبيا واليمن وتسعي لإثارة الفوضى وذلك ما لا يقبله شعبنا .. نطالب حكومة الإمارات بإيضاحات بشأن بيان خارجيتها حول ما يبدو أنه عدم اعتراف بالحكومة الصومالية .. بيان الخارجية الإماراتية لا يعكس عمق العلاقات بين البلدين وينافي الاعراف الدبلوماسية والقوانين الدولية).

تعمل الإمارات على تفكيك الصومال بدعم الانفصاليين في ما يسمي بـ(أرض الصومال) ، وقامت بتنفيذ اغتيالات وتفجيرات في مقديشو .

وفي موريتانيا قامت الإمارات بالتواصل مع الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز ، وجعلته أداة في يدها تحركه كيفما شاءت ، فقام الرئيس قطع العلاقات مع قطر ، وإغلاق مركز تكوين العلماء ، وسحب رخصة جامعة عبد الله بن ياسين ، وافتتاح كلية محمد بن زايد العسكرية في موريتانيا سنة 2016م ، ووضع مطار نواكشوط الدولي تحت تصرف الامارات ، واصبحت شركة موانئ دبي العالمية مسيطرة على ميناء نواكشوط.

طردت حكومة جيبوتي شركة موانئ دبي العالمية عن ميناء دورالي ، واتهمتها بالتزوير وعقد صفقات غير شرعية .

قامت الإمارات بدعم قيس سعيد لعمل انقلاب في تونس وتولي السلطة.

دعمت نظام بشار الأسد القمعي ، الذي قتّل وعذّب الألاف من المسلمين السنة.

دعمت الطرق الصوفية لمحاربة الفكر السلفي.

دعمت صربيا ضد البوسنة، ودعمت الروس ضد القوقاز ، دعمت النظام الحاكم في بورما ضد الروهينغا.

الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع

وضحت تفاصيل الحرب الدائرة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع حجم العمالة والتخطيط لتفكيك جيش السودان ، وتنفيذ خطوات تقسيم السودان ، ونهب ثرواته ، ونشر العلمانية في السودان ، حيث قامت قوات الدعم السريع المدعومة من بعض قادة وأعضاء الأحزاب السودانية وبعض المواطنين مع دولة الإمارات ، وإسرائيل، ومجموعة فاغنر الروسية ، وكينيا ، ومرتزقة من تشاد ، بالهجوم علي الخرطوم وعدة مدن أخرى من أجل الوصول إلى السلطة.

قدمت الإمارات دعماً كبيراً لمحمد حمدان دقلو (حميدتي) عند قيامه بمحاولة الإنقلاب علي الجيش السوداني واستلام السلطة في السودان ، وقد عثر الجيش السوداني على أسلحة إماراتية بيد قوات الدعم السريع منها مضادات طيران ، وأسلحة خفيفة ومتوسطة ، كما عثر على مدرعات متطورة ، ووجبات للجنود ، وظهرت قوات الدعم السريع وهي ترتدي زيا عسكريا فيه علم دولة الإمارات .

نشرت صفحة القدرات العسكرية السودانية تغريدة قالت فيها : (استعانت المليشيا المتمردة بجهود شركة كابيتال تاب القابضة ومقرها بدولة الإمارات بدبي هذه المرة في مجال العلاقات العامة

وليس في مجال شراكة تجارة الذهب التي تربطهما ، وذلك في محاولة للتأثير على السياسيين البريطانيين.

قامت شركة كابيتال تاب بتقديم إحاطة في 1 مايو أدعت فيها أن المليشيا المتمردة تحرز تقدما في القتال وأنها تسيطر علي 90% من العاصمة وعن مزاعم لجرائم وحشية ارتكبت من قبل القوات المسلحة وعن مزاعم قصف عشوائي تقوم به.

قامت المليشيا المتمردة بإرسال الاحاطة عبر حسابها الرسمي إلى نواب بريطانيين بالتركيز علي لجنة العلاقات الخارجية والمعنيين بها علي الأمن في أفريقيا ، إضافة إلى صحفيين وخبراء وذلك في يوم 2 مايو.

في يومي 4 مايو و5 مايو قامت أيضا المليشيا المتمردة بإرسال احاطة أخرى إلى نواب بريطانيين ، وحوت الاحاطة هذه سلسلة من الصور والفيديوهات التي تصور فظائع مزعومة ضد المدنيين في 12 صفحة.

وفي ضربة قاصمة لأي مساعي مستقبلية لتضليل واستمالة الرأي العام البريطاني عبر شركات العلاقات العامة التي تتعاون مع المليشيا المتمردة قامت السيدة الينزا كارنز النائبة عن حزب المحافظين البريطاني والتي تترأس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس العموم البريطاني أي منظمة تقوم بتقديم جهد علاقات عامة أو تؤجج الصراع أو تضفى الشرعية علي المليشيا المتمردة ووعددت بعقوبات دولية عليها.

شركة كابيتال القابضة أيضا تعتبر من أكبر الشركات التي تعمل في مجال الذهب في السودان وشريك لواجهة المليشيا المتمردة شركة الجنيد).

وقالت : (الواحدة تلو الأخرى ، لم تكن الصدفة لتجعل "المواد التموينية وارد الإمارات في مخازن المليشيا ما تسد مساغب جنودها من وجبات جاهزة بسعرات حرارية محددة" 5 ألف بزة عسكرية واقية مضادة للرصاص وُجدت بمعسكر سركاب "قاعدة كرري" نعلم مصدرها جيدا وهي الآن بيد قواتنا المسلحة ، لا توجد صدفة تستطيع أن تجعل في أرض السودان بندقية مهمة وحديثة مثل "بندقية الكاركال" الهجومية الإماراتية النسخة car-816 عيار 5.56*45 ملم مع مليشيا الدعم السريع المتمردة، أي صدفة هذه التي تجعل هؤلاء الجنود يرتدون زي الجيش الإماراتي ، وتخضر ضراعاتهم بزي تلك الدولة ، ونفس الأمر ينطبق علي كمية ذخائر مدرعات Ajban 440

4*4 نمر ، لا يمكن إخفاء تلك الأمور فحتي عربات البيك أب الصينية ذات الدفع الرباعي يتم استيرداها عبر مؤاني الإمارات بعدد 250 سيارة كانت مدفوعة القيمة من طرف تلك الدولة ، تحصلنا على العديد من الصور للصواريخ المضادة للدروع من فئة tow والكورنيت وعدم ظهور تلك الصواريخ في الميدان يثبت بما لا يدع مجالا للشك "أن تلك المليشيا فشلت في التدرب علي تلك الصواريخ وامتلاك ناصية استخدامها" لم تكن الصدفة بذلك القدرالعالي من الحظ لتجعل كل الخلايا الإعلامية علي أرض الإمارات وكذلك من توفير خطوط أنترنت في مختلف مناطق المليشيا لا تتأثر بأي سوء تغطية من شبكات الاتصال السودانية).

نشرت صفحة (سودان بلس) تغريدة جاء فيها : (تداول ناشطون صوراً لإسقاط الجيش السوداني مسيرة (درون) تحمل قذيفتي هاون ، وهذا بعد أن تحقق فريق سودان بلس من الصور ، أتضح أنها مسيرة إماراتية شاركت من قبل في اشتباكات عسكرية في أثيوبيا ، بحسب صور المسيرة المتداولة أتضح تطابقها مع صور الدرون علي موقع Oryx والذي يديره خبراء عسكريون).

ونشرت قناة الجزيرة مقالا تحدثت فيه عن تقرير صحيفة الغارديان البريطانية المدعم بالصور والوثائق الذي بينّ العلاقة القوية بين محمد حمدان دقلو (حميدتي) ودولة الإمارات فقالت : (وكشف الغارديان أن شقيق حميدتي عبد الرحيم دقلو وابناءه يملكون شركة الجنيد التي تعد إحدى أهم شركات التنقيب عن الذهب ، وأن عبد الرحمن البكري نائب حميدتي هو المدير العام للشركة.

وأضافت الصحيفة أن العلاقة بين الذهب السوداني والأثرياء الأجانب وقوات الدعم السريع تقلق المراقبين الدوليين ، إن تعتقد منظمة غلوبال ويتنس التي كشفت عن هذه العلاقة أن قوات الدعم السريع بقواتها العسكرية واستقلالها المالي تشكل تهديدا لأنتقال السلطة والديمقراطية في السودان.

وأشارت المنظمة إلى وثائق مصرفية بحوزتها تثبت الاستقلالية المالية لتلك القوات من خلال حساب مصرفي في بنك أبو ظبي في الإمارات.

وبحسب التحقيق الصحفي ، فإن الإمارات هي أكبر مستورد للذهب السوداني في العالم ، إذ استوردت 99.2% من الصادرات ، وفقاً لبيانات التجارة العالمية لعام 2018.

ولفتتت الغارديان في هذا السياق إلى تعاقد الإمارات أيضا مع قوات الدعم السريع للقتال في اليمن وليبيا ، حيث قدمت الأموال إلى تلك القوات.

ويجدر بالذكر أن رويترز نشرت في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني تقريرا يكشف عن دور حميدتي وعائلته في السيطرة علي الذهب ، وقالت إن شركة الجنيد تتجاوز قواعد البنك المركزي لتصدير الذهب وتبيعه للبنك المركزي نفسه بسعر تفضيلي)اه.

ونشرت قناة الجزيرة مقالا جاء فيه : (نشرت صحيفة ذا هيل الأمريكية مقالا يسلط الضوء علي علاقة قوات الدعم السريع في السودان بمجموعة فاغنر الروسية سيئة السمعة.

ويرى كاتب المقال أرييل كوهين وهو خبير أمني وزميل في المجلس المجلس الأطلسي أن من بين كل الأطراف الدولية المتورطة في الاضطرابات السياسية التي يشهدها السودان ، فإن روسيا تعد الجهة الأكثر تدخلا مباشراً وتملك الحافز الأكبر لدعم قائد قوات الدعم السريع ... وتحدث المقال عن العلاقة بين قوات الدعم السريع ومجموعة فاغنر الشركة العسكرية الروسية الخاصة السيئة السمعة التي يملكها يفغيني بريغوجين – حليف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المقرب – الملقب بـ "طاهي بوتين".

وأوضح أن فاغنر بدأت توفير التدريب الرفيع المستوى لقوات الدعم السريع وتبادل المعلومات الاستخباراتية معها عام 2017 ، ومقابل خدماتها مُنِحت فاغنر السيطرة علي عديد من مناجم الذهب في دارفور والنيل الأزرق ومناطق سودانية أخرى.....

وقد كشف تقرير استقصائي أجرته قناة سي إن إن (CNN) الأمريكية في الفترة بين فبراير/شباط ويوليو/تموز 2022 عن 16 رحلة جوية روسية معروفة لتهريب الذهب من السودان، ويُزعم أن عمليات تهريب الذهب تلك جرت تحت إشراف قائد كبير في فاغنر يتمتع بخبرة واسعة في العمل في كل من ليبيا وسوريا ، وفق مقال الصحيفة.

وأشار المقال إلى أن حكومة السودان وقعت عام 2018 صفقة مع روسيا لتكرير النفط ، في حين تولت قوات الدعم السريع تسيير بناء قاعدة بحرية روسية خُطط لإقامتها في بورتسودان).

نشرت قناة العربية الإخبارية خبر وصول طائرة إسرائيلية إلى مطار الخرطوم تحمل أجهزة تجسس إسرائيلية ، وتسلمت قوات الدعم السريع الأجهزة التي تحول الهواتف الذكية إلى أداة تجسس ، وهناك علاقات بين شركات إسرائيلية وقوات الدعم السريع عبر وسطاء من اليونان.

قال بشير أدم جمعة (الأمين العام لحزب المؤتمر الشعبي السوداني) : (التطبيع مع إسرائيل أو الأنحياز اليها ، يحقق ما أراده الصهاينة في تفكيك دولة السودان ، والآن لا يذيعه سراً ، يعملون

علي انفصال دارفور ، ويعلمون علي انفصال الشرق ، ويعلمون علي انفصال الشرق حتى يستولوا علي البحر الأحمر بالضفتين ، وتساعدهم في ذلك دولة الإمارات العربية المتحدة ، بالمال ، وبالمركز الذي أنشأته لتفكيك السودان في أرتيريا ، ومرتبط مع دحلان ، ومرتبط مع المخابرات الإماراتية.. الذهب فقط ممكن بحسن إدارته أن يجود علي السودان بما يوزاي 10 مليار دولار سنويا ، الآن من هي المستفيدة منه ، الإمارات العربية المتحدة حتى أصبحت الآن من أكبر أسواق الذهب في المنطقة هي دبي ، يأتيها من السودان).

تم تكريم فارس النور (مستشار قائد الدعم السريع) بجائزة صناع الأمل في الإمارات سنة 2018م ، وتبلغ قيمة الجائزة مليون درهم ، كما تم تكريم بابكر مصطفى بورتبيل الذي لعب دورا هاما في الحرب الإعلامية.

قال يوسف عزت (المستشار السياسي للدعم السريع ، وقائد وفد التفاوض في مباحثات جدة) : إن ما تتعرض له قوات الدعم السريع سبق أن تعرضت له إسرائيل علي يد الجماعات الإرهابية مثل حماس.

قدّم الحارث إدريس الحارث (مندوب السودان لدى الأمم المتحدة) تقريرا مفصلاً عن حالة الحرب الدائرة بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع يوم 22 مايو 2023م ، وتحدث عن الجرائم التي قامت بها قوات الدعم السريع فذكر منها :

- الهجوم على الابيض ، ,و محاولة السيطرة على مطارها لضمان وصول إمداد من خارج الحدود.
- محاولة الهجوم على قيادة الجيش في نيالا.
- الهجوم علي الرهد وحرق قسم الشرطة والسوق المحلي فيها.
- نهب 27 مصرفاً .
- نهب وحرق 16 مصنع .
- نهب 32 شركة .
- نهب عدد من المحلات التجارية .
- نهب مجمعات الذهب .

- **نهب وتدمير الصيدليات.**
- **الهجوم علي مراكز البحوث .**
- **نهب أسواق الخرطوم بحري ، وأم درمان ، والخرطوم.**
- **الهجوم علي السفارات والبعثات الدولية لكل من "الولايات المتحدة الأمريكية ، إندونيسيا ، الإمارات ، بعثة الاتحاد الأوروبي ، الكويت ، جيبوتي ، الهند، كوريا ، سويسرا، روسيا ، اليمن ، سوريا ، اسبانيا ، النيجر ، تونس ، هولندا ، السعودية ، المغرب ، ليبيا ، سلطنة عمان ، أثيوبيا ، كندا ، زيمبابوي ، العراق ، بلغاريا ، ماليزيا ، مصر ، تشاد ، الكونغو ، قطر ، يوغندا".**
- **سرقة سجلات المحاكم.**
- **تدمير وسرقة سجلات الأراضي في مصلحة الأراضي.**
- **نهب متحف الهيئة القضائية.**
- **تدمير المتحف العسكري.**
- **تهديم المتحف القومي.**
- **ضرب جامعة الأحفاد.**
- **ضرب جامعة أم درمان الأهلية.**
- **اغتصاب النساء.**
- **احتجاز المدنيين.**
- **اتلاف ملايين الجرعات الخاصة بالأطفال.**
- **استهداف المساجد.**
- **استهداف 5 كنائس)انتهي.**

قامت قوات الدعم أيضا بـــــ:

الهجوم علي مطابع العملة.

قصف جامعة النيلين.

قصف جامعة أم درمان الإسلامية.

اقتحام سفارة الصين.

قتل المحلق الإداري بالسفارة المصرية.

مهاجمة موكب إخلاء السفارة الفرنسية .

ضرب الطائرة التركية التي أتت لإجلاء الأتراك من السودان.

أسر عدد من الضباط والجنود المصريين في مطار مروي.

نهب قرابة الخمسين صيدلية ، وتدميرها.

قصف مسجد في شمبات الحلة .

قصف مسجد حلة الفكي هاشم .

قصف مسجد الجنينة .

قصف مسجد دار السلام مربع 17).

<u>تدمير ونهب قوات الدعم السريع للمنشآت الصحية :</u>

قامت قوات الدعم السريع بالسيطرة علي عدد من المستشفيات ، وطردت المرضى ، وأعتدت علي الكوادر الطبية ، ومن هذه المرافق الصحية:

- **مستشفى الخرطوم.**
- **مستشفى الذرة.**
- **مستشفى الأسنان التعليمي.**
- **مستشفى طب المناطق الحارة.**
- **مستشفى شرق النيل.**
- **مستشفى الولادة أم درمان.**
- **مستشفى الشعب.**
- **مستشفى الأنف والأذن والحنجرة.**
- **مستشفى عبد الفضيل الماظ للعيون.**
- **مستشفى حاج الصافي.**
- **مستشفى السويدي للأطفال.**
- **مستشفى قري.**
- **مستشفى الكباشي.**

- **مستشفى أم درمان التعليمي.**
- **مستشفى طه بعشر.**
- **مستشفى إبراهيم مالك.**
- **مستشفى أفريقيا.**
- **مستشفى براءة.**
- **مستشفى الراقي.**
- **مستشفى بحري.**
- **مستشفى الرازي.**
- **مستشفى الساحة.**
- **مستشفى الوالدين.**
- **المستشفى الكويتي**
- **مستشفى التجاني الماحي.**
- **مستشفى أحمد قاسم للقلب.**
- **مستشفى جبرة .**
- **مستشفى جعفر بن عوف للأطفال.**
- **مستشفى الجلدية.**
- **مستشفى ابن سينا.**
- **مستشفى المعلم.**
- **مستشفى الأطفال – أم درمان.**
- **مستشفى الشهداء – بحري.**
- **مركز غسيل الكدرو.**
- **بنك الدم المركزي.**
- **المعمل المركزي (أستاك) .**
- **إدارة الإسعاف المركزي.**
- **سلسلة تبريد اللقاحات.**

- **الإمدادات الطبية.**

أعتدت قوات الدعم السريع علي الصحفي بمكتب الجزيرة بالخرطوم أحمد فضل ، وقامت بنهب ممتلكات بيته وسيارته ، وهجمت قوة من الدعم علي إذاعة هلا 96 وألحق بعض الأضرار فيها ، وأعتدت علي الصحفي محمد المدينة ، والصحفي عيسي دفع الله ، وأسقطت قذيفة علي منزل مراسل الإذاعة السودانية في خالد شرف الدين[1].

واعتقلت والي غرب دارفور (خميس أبكر) وقامت بقتله بطريقة وحشية.

قامت قوات الدعم بعملية تطهير عرقي في الجنينة وسقطت عدد كبير من المدنيين في الأحداث.

السعودية:

قال ضابط الاستخبارات الإنجليزي توماس إدوارد لورانس [2] ، لعبد الله بن الشريف حسين (شريف مكة) : إنّ العرب أحق بإمر الحكم من الأتراك ، ووعده بدعم بريطانيا له إذا قام بالثورة ضد الأتراك ، واقتنع الشريف حسين ، فأحضر له لورانس 71000 بندقية ، و4 مليون طلقة ، وكان لورانس يحارب في صفوف جيش الشريف.

علم الشريف حسين بالوثائق السرية التي وقعت في يد بعض الناس ، وفيها مخطط بريطانيا وفرنسا لتقسيم الدول العربية بعد سقوط الخلافة العثمانية.

تحدث الشريف حسين مع رجال بريطانيا عن المخطط ، فطمأنوه وخدعوه فانخدع ، وقام بشن حملة على الخلافة العثمانية ، وكانت الدولة العثمانية تواجه هجوما من عدة جهات ، ثم سقطت الخلافة .

---

[1] موقع قناة الجزيرة الإخبارية.

[2] ولد يوم 1888/8/16م .

درس في في الكلية الياسعوية بجامعة اكسفورد 1908م ، اعجب بـ(بونابرت) .

وصل بيروت سنة 1909م ، وتعلم اللغة العربية ، وأقام في المدرسة التبشيرية الأمريكية في لبنان .

رجع إلى بلده ونال البكالوريوس عام 1910م ، ثم عاد إلى الشرق الاوسط مرة أخرى ، وكان يعرف تاريخ الشرق الاوسط ، وأصبح ضابطا في الاستخبارات بعد قدومه إلى القاهرة.

بعد قيام المملكة العربية السعودية انتشر المنهج السلفي الذي حارب الشرك والخرافات والبدع ، ونشر العلم وحافظت المملكة على الهوية الاسلامية لزمان طويل ، بعدها بدأت سياسة المملكة في التوجه نحو الغرب شيئا فشيئا ، وقد تحدث القاتل الاقتصادي جون بيركنز في كتابه الاغتيال الاقتصادي للأمم ومحاضراته عن دور الولايات المتحدة الأمريكية في تحويل الإدارة ومن ثم المجتمع السعودي من التمسك بالإسلام إلى التوجه نحو أسلوب الحياة الغربية .

قدم جون بيركنز إلى المملكة وقدم للملك وأمراء آل سعود عرضا لإبرام عقد تلتزم فيه أمريكا بإنشاء شركة للتخلص من القمامة وجعل المملكة نظيفة ، وتدفع السعودية التكاليف (وتحقق بذلك أمريكا مصالح اقتصادية) فعارض آل سعود في بداية الأمر ، لكن درست الولايات المتحدة نفسية كل أمير ، وأعطت كل واحد منهم ما تشتهيه نفسه فأعطت المال لمن يحب المال ، ووفرت لأحد الأمراء العاهرات بالمواصفات التي يتمناها ، بعدها وافقت الإدارة على الصفقة ، ثم حدثت أزمة النفط وقامت يومها المملكة بتقليل صادراتها من النفط وكان معها في هذا القرار دول الأوبك ، فتأثرت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الحصار ، وحتي لا يتكرر الأمر عقدت الولايات المتحدة أغرب صفقة في القرن ، حيث اتفقت مع السعودية علي بيع النفط السعودي بالدولار الأمريكي فقط ، وكان لهذا الاتفاق أثر كبير علي الولايات المتحدة الأمريكية ، وأصبح الدولار أقوى عملة في العالم ، وكان للاتفاق أثر سيء علي الدول الأخرى خاصة الدول الاسلامية .

في فترة حرب الخليج قدمت الولايات المتحدة الأمريكية صورا كاذبة أدعت فيها أن قوات صدام حسين قريبة من السعودية وقد تشكل خطرا عليها ، ولتفادي ذلك طلبت الولايات المتحدة إنشاء قواعد عسكرية داخل الأراضي السعودية لحماية المملكة فوافقت الحكومة السعودية ، واستخدمت أمريكا هذه القواعد لاحقا في ضرب المسلمين ، فأنظر – رحمك الله – إلى هذا الخذلان ، نسأل الله السلامة والعافية.

شهدت فترة حكم عبد العزيز علاقات واسعة بين أمريكا والسعودية ، وبدأت مرحلة التدحرج نحو الهاوية ، وبعد موته واستلام الملك سلمان مقاليد الحكم تمكن محمد بن سلمان من إدارة شؤون الدولة ، وتغيرت سياسة المملكة تماماً.

بدأ محمد سلمان في السماح للإسرائيليين بتملك عقارات في مكة والمدينة ، وسمح بمرور الطائرات الإسرائيلية في سماء المملكة ، وسمح لسبع عارضات أزياء بعرض أجسادهن العارية في

مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي بعد خطوات من الحرم النبوي ، وقد سمح لهن من قبل بالتصوير في مدائن صالح.

حذفت المملكة الآيات والأحاديث التي تتعلق بالجهاد في المناهج ، وطلبت إسرائيل من المملكة حذف فقرات من المقررات منها : (الصهيونية تتسبب بالأمراض الجنسية في العالم الإسلامي) (الاحتلال اليهودي يريد هدم المسجد الأقصى) (إسرائيل تريد إقامة نظام حكم يهودي عالمي) .

دخل بعض اليهود إلى مكة والمدينة والأراضي المقدسة بعد أن منعوا منها لأكثر من 1400 سنة ، وتجول الصحفي اليهودي جيل تماري (مراسل قناة 13 العبرية) في الاماكن المقدسة في موسم الحج وقال : (هذا أنا ، وهذا هو المسجد ، الحلم يتحقق .. إذ أرى مكتوب هنا باليافطة ، مكتوب "هذا لغير المسلمين" نعم . إذن نحن مفروض أن نسافر من هناك ، لكن نحن نسافر مباشرة . مرشدي جمع الثقة وأخذني إلى مكان مقدس آخر لجبل عرفات ، المكان الذي تجلي فيه الملك جبريل لمحمد .. الحجاج معتادون زيارته بعدما يتواجدون في الحجر الأسود عند الكعبة) ، ونشرت القناة 13 الاسرائيلية تقريرا لمراسلها جين تماري .

تحدث الصحفي اليهودي جاستين كوهين من أمام المسجد النبوي وقال: (منذ 1400 عام كانت آخر مرة زرع فيها اليهود أشجار النخيل هنا ، لقد فعلنا الآن الشيء نفسه هنا ، وأدينا طقوس الشيخيانو امتنانا واحتفالا بهذه المناسبة .. ولكن منذ عام واحد فقط كان من المستحيل بالنسبة لي أن أقف هنا علي أرض المدينة المنورة ، حتى تم تغيير القانون في ظل السلطات الحالية).

قالت مجلة جويش كرونيكل اليهودية : (يزرع اليهود النخيل في المدينة المنورة لأول مرة منذ 1400 عام) .

وقالت إن أحد اليهود دعا اليهود لزراعة النخيل في المدينة وخاطب يهود بريطانيا ، وأختار اليهود تمر العجوة ، وقالت الصحيفة نقلا عن اليهودي بريك صوفر: (لو أخبرني أي شخص قبل خمسة أعوام أو حتي عشر سنوات أنني سأتمكن من القدوم إلى السعودية لما كنت أصدقهم ، الجميع يعلم أنني يهودي ، وأن يتم استقبالك بطريقة ودية ومضيافة هو حقا شيء رائع) ، والتقى الوفد اليهودي بعدد من الأئمة منهم الموريتاني (عبد الله بن بيه) عن الإمارات ومحمد العيسي عن السعودية.

وضع اليهود مخططا وضحوا فيه أماكن وجودهم في المدينة وأماكن النخيل الذين كانوا قد زرعوها ، وركزوا علي منطقة خيبر ، وتحدثوا عن نيتهم في العودة إلى مساكنهم مرة أخرى.

قال اليهودي د.مئير مصري في تغريدة نشرها : (أجدادي بمن بني النضير كانوا من أعيان خيبر امتلكوا مزارِع للبلح والكاكا ، وحمير من النوع الفاخر ، عوضا عن حظيرة للدجاج والبط ، وصادرهم عبد الله بن رواحة ، تحتفظ جدتي بوثائق الملكية حتي اليوم ولن نتنازل عن التعويض).

وقعت المملكة وثيقة تشاور تفاهم مع نادي الهولوكوست اليهودي ، واستضافت وفداً منهم، كما حضر إلى السعودية الصهيونيان آري زيتوفسكي ، وآري جرينسبان ، وعقد الحاخام اليهودي يعقوب هرتسوغ عقدة لقاءات مع عدد من الأئمة ، وزعماء قبائل ، ورجال أعمال سعوديين .

نشرت قناة I24 كلاما للحاخام يعقوب هرتسوغ قال إنه لقي احتفاءاً من السعوديين عندما كان يتجول في المملكة.

رحلّت المملكة عددا كبيرا من مسلمي الإيغور وطاجكستان وكشمير ، ووصفتهم بالإرهاب ، ورحلّت الروهينغا وهم مقيدون بالأصفاد ، وقد نشرت قناة الجزيرة مقاطع فيديو توثق للحادثة ، كما قامت المملكة باعتقال الشيخ الدكتور عبد الله معروف (الممثل الشرعي للروهينغا في منظمة التعاون الاسلامي ، ورئيس المركز العالمي الروهينغي في مكة المكرمة) ، واعتقلت الشاب عمر الأركاني الناشط في الدفاع عن المسلمين الروهينغا ، واحتجزت الآلاف من من الروهينغا في معسكرات اعتقال كبيرة ، يتعرضون فيها لمختلف الانتهاكات ، ورفضت جميع المناشدات لمنع ترحيل الروهينغا المضطهدين في بورما ، ومارست ضغطا علي بنغلاديش لاستقبالهم ، مقابل وعود مالية ، وأعادت عدداً كبيراً منهم إلى بورما التي تقوم بعمليات إبادة ضد المسلمين.

قالت لجنة إغاثة الروهينغا : (لن تتردد السعودية في ترحيل الروهينغا إلى بورما إذا رفضت بنغلاديش استقبالهم).

قالت صحيفة بايلاين تايمز (هناك 1000 محتجز من مسلمي الروهينغا في السعودية أضربوا عن الطعام لسوء المعاملة حيث تجبرهم السلطات علي قضاء ساعات تحت أشعة الشمس الحارقة ، كما وأجبرتهم علي إنهاء إضرابهم باستخدام التعذيب).

قالت صحيفة هارتس (250 ألف من الروهينغا أمام خيارين : إما سجون السعودية ، أو مذابح ميانمار).

قال الكاتب الصحفي في صحيفة الجزيرة السعودية عماد المديفر في تغريدة نشرها في تويتر : (الحذر من الإنجرار بالدفاع عن جماعات الروهينغا الإرهابية والحكومة الميانمارية منفتحة للنقاش وكشف الحقائق ، لا تكونوا إمعات ، اعدلوا أقرب للتقوى).

حكمت السلطات في المملكة بالسجن على عدد كبير من العلماء والدعاة ، لأنهم قالوا كلمة الحق ، وتُصنف السجون السعودية من أسوأ السجون ، حيث يُمارس فيها التعذيب ، وتجديد فترة السجن دون أي تُهم ، وقد جددت السلطات سجن الشيخ خالد الراشد بعد قضاء المدة التي عُوقب بها ، وسُجن أولا بسبب دفاعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نشر دول الكفر رسوماً مسيئة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسجنت صالح آل طالب بسبب خطبة الجمعة التي انتقد فيها انتشار المنكرات في المملكة ، وسجنت الشيخ عبد العزيز الطريفي ، والشيخ سليمان بن ناصر العلوان وهما من حفاظ الدنيا في هذا الزمان ، وسجنت سلمان العودة ، وموسى القرني الذي عُذب حتي فقد عقله من كثرة التعذيب ثم تُوفي في السجن ، وسجنت الداعية أحمد العماري (عميد كلية القران الكريم بجامعة المدينة المنورة سابقاً) في سجن انفرادي ، ودخل في غيبوبة نتيجة لنزيف داخلي ، ونقل إلى العناية المكثفة ، ومات سليمان الدويش في السجون السعودية بعد كثرة التعذيب سنة 2018م بعد اعتقاله عام 2016م ، وسجنت الشيخ التركستاني حمد الله بن عبد الولي (من علماء الايغور) عندما قدم إلى مكة معتمرا ، وسلمته للشيوعيين في الصين الذين أذاقوه ألوانا من العذاب ، واعتقلت عشرات الفلسطينيين والأردنيين في سجن ذهبان بجدة بشكل تعسفي سنة 2019م ، وكانت تهمتهم التعاطف مع القضية الفلسطينية ، والانتماء لحركة حماس ، والقيام بأنشطة إرهابية في أراضي المملكة.

تحدث عبد الله بن سلمان العودة عن تعذيب والده في سجون آل سعود ، وأوضح أنه يتم حرمانه من العلاج والنوم لأيام طويلة يُحقق معه فيها معصوب العينين ومقيد اليدين ، ويُرمي له الطعام في كيس يضطر لفتحه بأسنانه حتي تضرر فمه ، ويقوم الحراس بقذفه في السيارة عندما يُراد نقله .

وتحدثت (يمني ديساي) بعد خروجها من السجن عن التعذيب في السجون السعودية ، فقالت : (إحدى المعتقلات تم انتزاع ملابسها وتصويرها عارية وتم وضع صورتها علي طاولة التحقيق لإجبارها علي الاجابة) .

تعرضت بعض النساء المعتقلات في سجن ذهبان إلى الصعق بالكهرباء في أماكن حساسة ، وتعرض بعضهن للتحرش وهن مقيدات ، وفضح الفيلم الوثائقي (معتقلات في سجن ذهبان) أساليب التعذيب والتحرش الجنسي في السجون ، وفضحت صحيفة تلغراف البريطانية فظائع تعذيب المهاجرين الأفارقة في سجون المملكة ، وأظهرت الصور احتجاز الآلاف وهم يعذبون ويصعقون بالكهرباء ، وتُرك بعضهم يموت جوعا وعطشا ومرضا.

أصدرت منظمة مراسلون بلا حدود السعودية تقريرا سنة 2022م جاء فيه : (السعودية من بين أسوأ السجون بالنسبة للصحفيين علي الصعيد العالمي).

قام عدد من السعوديين بقتل الصحفي جمال خاشجقي في قنصلية بلاده في تركيا ، وتم تقطيع الجثة بعد قتله وإذابة أعضاء جسمه بمواد كيمائية ، وطمس جميع آثار الجريمة ، وتشير أصابع الاتهام إلى ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ووزير خارجيته.

قال ريد هاستينغز (الرئيس التنفيذي لشركة نتفلكس) في مقابلة مع cnn : عقدت الشركة صفقة سرية مع محمد بن سلمان وافق فيه علي عرض الشركة للمحتوى الجنسي والشاذ مقابل حجب برنامج ساخر ينتقد محمد بن سلمان .

قام محمد بن سلمان بتعيين عبد اللطيف آل الشيخ وزيرا للشؤون الدينية والأوقاف ، فمنع عبد اللطيف آل الشيخ استخدام مكبرات الصوت الخارجية في المساجد ، إلا في الأذان ، وقصرها علي أربعة مكبرات فقط ، وفي الوقت نفسه سمح محمد بن سلمان لتركي آل الشيخ باستخدام مكبرات الصوت في الحفلات المختلطة .

أثنى عبد اللطيف آل الشيخ علي دولة إسرائيل ووصفها بأنها تسمح للآخرين بالقدوم إلى الحج ، بينما تقوم دولة أخرى بمنع الحجاج من القدوم الي السعودية لأداء مناسك الحج ، ويقصد دولة قطر ، مع العلم بأن المملكة العربية السعودية هي من منعت الحجاج القطريين من أداء مناسك الحج ، لأن حاكم قطر من جماعة الاخوان المسلمين ، وقد صدرت التعليمات الغربية بشيطنة جماعة الاخوان واعتبارها جماعة إرهابية ، فقام العملاء بتنفيذ تعليمات أسيادهم ، وشددوا الخناق علي جماعة الإخوان ونصبوا لهم العداء الشديد ، ويساعدهم في خطتهم عالم البلاط ، ورأس الفتنة ربيع بن هادي المدخلي.

استقبل عبد اللطيف آل الشيخ الكاردينال رئيس أساقفة فيينا وقال له : (أكثر من 4000 امرأة وفتاة في الوزارة في الشؤون الإسلامية ويعملون جنبا إلى جنب مع الرجال ، كان لهم أداء متميز جداً ، ما كان هذا ليكون لولا التوجيهات من قبل خادم الحرمين ، وأيضا متابعة قوية من سمو ولي العهد محمد ، وهذا دليل على رجوع المملكة للأخذ من القرآن الكريم وفق الفهم الصحيح ، وإعطائها حقوقها كاملة مثل الرجل).

أثني الشيخ محمد بن رمزان الهاجري على جهود عبد اللطيف آل الشيخ عندما سأله أحد الأشخاص: (المتحدث : الشيخ محمد بن رمزان الهاجري حياكم الله ، اليوم وزارة الشؤون الاسلامية بالأمس أعلن معالى وزير الشؤون نجاح الوزارة في استئصال الفكر المتطرف وأيضا الدعاة الذين يقومون بواجب الدعوة هم مائة بالمائة ينتهجون المنهج الوسطي والاعتدال ، كلمة لكم حول هذا الجهد الكبير الذي قدمه معالى وزير الشؤون الاسلامية في تحقيق رسالة المملكة العربية السعودية.

محمد بن رمزان الهاجري : الحمد لله الذي بلغنا زمان تنقمع فيه تلك الشرور ، الدولة وفقها الله على رأسها خادم الحرمين جرمت هذه ، وولي العهد قال : سندمرهم فوراً ، وهيئة كبار العلماء أصدرت البيان المشهور المعروف ، ومعالى الوزير المبارك الموفق المجدد لنشر السنة وقمع الفرق والجماعات والبدع من الإخوان والتبليغ والسرورية ، قام بدوره ببث ذلك في جميع الفروع الثلاثة عشر على مستوى المملكة ، وفعلوا ذلك وفقهم الله ، وقام معهد الأمة بالدورات التحذيرية من ذلك ، وقام الخطباء من على المنابر ، من على منابر المملكة العربية السعودية وحذروا من هذه الأشياء ، وحذروا من هذه الأشياء ، نعم ، هذا وأد جمعي ، هذا أصبح وأد جمعي لهذه الأشياء ، ولا غضاضة في بيان مثل هذه الأشياء والحمد لله ، وإن كان هناك أشياء لغط فوق هذا الرفض والله سنقول ، ولكن الشر والفتن دُحرت ، والحق واضح ، فنحن أهل السنة والجماعة).

أصدر عبد اللطيف آل الشيخ تعليماته لمراجعة خطاب العلماء والدعاة ، وتحويل الخطاب الديني إلى الخطاب الذي ترضي عنه الولايات المتحدة الأمريكية .

منع عبد اللطيف آل الشيخ رجال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من إجبار التجار على إغلاق محلاتهم وقت الصلاة ، ومنعهم من التدخل لإيقاف الحفلات المختلطة ، وعزل عدداً كبيراً من الدعاة ، وسجن المئات منهم ، وفصل 54 خطيباً بسبب تغريدات لهم مطالبة بمقاطعة البضائع الفرنسية بعد إساءة رئيس فرنسا للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، وأمر بوضع

كاميرات مراقبة في المساجد ، ومنع وضع أي كتاب في مكتبات المساجد إلا بموافقة الوزارة ، وألغي حلقات تحفيظ القرآن وإلقاء الدروس[1].

أنشئت المملكة العربية السعودية مركز اعتدال ، لتغيير مفاهيم المسلمين ، ونشر الإسلام الديمقراطي المدني الذي نادت الدول الغربية بتطبيقه ، ورضيت به دينا للمسلمين!!!.

عيّن محمد بن سلمان ، تركي آل الشيخ وزيرا للترفيه ، فسمح الأخير بإقامة الحفلات الغنائية المختلطة ، وقدّم كبار المصارعين في العالم عروضاً للمصارعة الحرة في المملكة، ، وظهرت فتيات عاريات إلا من قطع صغيرة جدا من الملابس في بعض الحفلات ، وظهر الفساد الأخلاقي في مواسم الرياض التي استمرت لستة أشهر ، وبلغ الحال ذروته في احتفال السعوديين بالهالوين.

حضرت الممثلة المصرية سمية الخشاب كضيفة شرف في ملتقي المرأة السعودية الثالث ، وقُدم لها درع تذكاري فيه ختم النبي صلي الله عليه وسلم.

وظفت المملكة مجموعة من النساء لحراسة الحرم بجانب الرجال.

زُين مسجد الواجهة البحرية في جدة بالإضاءات الفنية ، وتخرج أصوات الموسيقي من المسجد.

أنشيء ملهي ليلي مختلط في جدة.

سمحت المملكة بتعليم الموسيقي في الجامعات السعودية.

ألغي محمد بن سلمان قرار ضرورة صلة القرابة بين الرجال والنساء في الفنادق ، وسمحت للنساء بالسكن في الفنادق دون محرم ، وسمحت السلطات السعودية للاعب البرتغالي كرستيانو رونالدو باصطحاب عشيقته معه.

لعبت المملكة دورا كبيرا في الاتفاق الإطاري الذي يدعو إلى نشر العلمانية في السودان.

قام محمد بن سلمان بتلميع بعض العلماء والدعاة ليس لأنهم أكثر علما وورعاً ، لكن لأنهم أكثر تطبيلا وتلميعا لهم ، وغيّر بعض العلماء أقوالهم وتحولت مواقفهم بسبب الخوف من بطش محمد بن سلمان ، ويمكن أن نأخذ على سبيل المثال لا الحصر:

الدكتور محمد العيسي[2]:

---

[1] عين على السعودية : عبد اللطيف آل الشيخ خنجر ابن سلمان في بيوت الله – يوتيوب.

[2] نائب رئيس ديوان المظالم (2007م).

التقى *محمد العيسي* *(رئيس رابطة العالم الاسلامي) الصحفية اليهودية أرينا تسوكرمان وزوجها* صاحب مشروع ديارنا الذي يوثق لليهود الدول العربية .. *أشادت الصحفية بجهود العيسي في الاعتراف بحقوق اليهود الشرقيين* ، ونقلت عن العيسي قوله إنّ *الخلاف مع اليهود ليس دينياً* ، وبارك العيسي المشروع وأشاد به ، واستضافت قناة **MBC** العيسي وصاحب المشروع .

قال *العيسي* في حوار مع صحيفة الاحد الفرنسية : *علي المسلمين في فرنسا أن يحترموا القوانين الفرنسية أو ان يرحلوا* .

وفي لقاء مع صحيفة (لو جورنال دو ديمانش) *وصف العيسي مقتل أستاذ التاريخ الذي عرض الرسوم المسيئة للرسول صلي الله عليه وسلم بأنه (جريمة إرهابية مروعة)* ، وقال أن الرسوم تؤذي المسلمين والمسيحين أيضا.

وبشأن دعم السعودية للمساجد والمراكز الاسلامية في فرنسا قال إنّ بلاده قررت أنّ تلك الأماكن يجب أن يديرها المسلمون في كل دولة دون تدخل.

وكتب د.سامي عامري في تغريدة وضع فيها صورة مقال في صحيفة فرنسية قال فيها *العيسي إنّ فرنسا من حقها أن تمنع المسلمات من لبس الحجاب ، ومن لم يعجبها فعليها مغادرة فرنسا* .

نشرت رابطة العالم الاسلامي تغريدة جاء فيها : (معالي الشيخ د.*محمد العيسي يستقبل اليوم مدير الشؤون السياسية والأمنية بالحكومة الفرنسية السيد فيليب إيرايرا ، حضر اللقاء سعادة سفير فرنسا لدي المملكة السيد لودوفيك بوي*).

استضاف الملك تشارلز الثالث رئيس هيئة علماء المسلمين في قصر باكنغهام بلندن.

وزير العدل (**2009**م).

رئيس فخري لمجلس وزراء العدل العرب (**2012**م).

رئيس المجلس الأعلي للقضاء (**2012**م).

عضو هيئة كبار العلماء (**2016**م).

أمين عام رابطة العالم الاسلامي (**2016**م).

مشرف مركز الحرب الفكرية التابع لوزارة الدفاع (**2017**م).

فاز بجائزة مركز الأمير فيصل للاعتدال في دورتها الثانية.



استضاف *محمد العيسي* بكل ترحيب واحترام الشيعي *محمد توحيدي*[1] المعروف بمعاداته للمسلمين السنة ، ويصرح بسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسب زوجته الطاهرة العفيفة عائشة رضوان الله عليها.

التقى د. *محمد العيسي وعبد اللطيف آل الشيخ بالمبعوثة الأمريكية لرصد ومكافحة معاداة السامية "Deborah Lipstadt"* وهي صهيونية *من أكبر الداعمين للكيان الصهيوني*.

---

[1] رئيس رابطة الدفاع الإنجليزية المناهضة للإسلام.

قال محمد توحيدي في مقطع فيديو منشور في "YouTube" : (دعونا لا ننسي أفعال محمد ، صورة محمد في البخاري إرهابي مجنون ، عندما انتقِد نسخة من محمد ، أنا في الأساس انتقِد محمد الذي هو شخص يقتل ويذبح ويغتصب ويتزوج الأطفال ، وغالبية المسلمين يؤمنون بمحمد كرجل عنيف).

وقال : (زوجة النبي محمد الإرهابية التي تبجلها ، هل ترى هذه الملكة – وأشار إلى صورة الكافرة إليزابيث – إنها أشرف من دينك كله).

وقال في تغريدة: (زوجة نبيكم تقضي لياليها مع رجال مختلفين مثل الــ USB في الكمبيوتر).

وقال : (أنا مسلم ، دمي نصراني ، وقلبي يهودي ، ينبض بالهندوسية ، وعقلي بوذي ، يعطيني رؤية سيخية ، أتنفس البهائية ، وعندما أنا أكون ملحدا ، وعندما استيقظ أكون انساناً).

قال عنه عضو المجلس التشريعي السابق لولاية نيويورك دوف هيكيند : إنه رجل خارق بعثه الله إلى هذا العالم.

وصف توحيدي رشيدة طليب وإلهان عمر بأنهما (محتالتين متأسلمتين تروجان للكراهية ضد الشعب اليهودي)، وقال إنهما أتيا بأفكار حركة حماس إلى قبة أعلى هيئة تشريعية في أمريكا.

وقال : (فلسطين أرض يهودية ، والمعبد الإبراهيمي هو رسالة الإمارات الخالدة في التسامح.

وصفته الصحف اليهودية بأنه العالم والمفكر الإسلامي الذي كرّس حياته لمحاربة التطرف الإسلامي.

قال الاسلام السياسي داء عضال ، ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية كيان إرهابي.

التقى د. *محمد العيسي بالسيناتور بتد كروز* ، وهو يميني عنصري يعادي الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

التقى د. *محمد العيسي باليمينية المتطرفة مارين لوبان* ، وهي معروفة بالعداء الشديد للإسلام والمسلمين في فرنسا.

التقى د. *محمد العيسي بالصهيونية إيرينا تسوكرمان* (عضو مؤتمر الرؤساء اليهود واتحاد اليهود السفردي الشرقي) التي تؤمن بهدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل مكانه.

التقى د. *محمد العيسي بالأب الروحي للهندوسية سادجورو ، وقال له : (أحببناك قبل أن نراك ، فلما رأيناك أحببناك أكثر)*.

صلى د. *محمد العيسي مع البوذيين* في تايلاند.

استضاف د. *محمد العيسي توني بلير* الذي قتّل أعداداً كبيرة من المسلمين في العراق.



نشرت رابطة العالم الإسلامي تهنئة بأعياد الكريسماس.

نشرت صفحة (i24 News arabic) الإسرائيلية تغريدة جاء فيها : (*الخارجية الإسرائيلية ترحب بإدانة رابطة علماء المسلمين للهولوكوست. #السعودية #محمد العيسي* # إسرائيل).

نشرت صفحة السعودية بوست تغريدة : (*بابا الفاتيكان "فرانسيس" يستضيف في مقره السكني بـ"سانتا مارثا"* الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي ورئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ *محمد العيسي ويبحثان معا القيم المشتركة ومواجهة التطرف الديني والفكري*).

نشرت رابطة العالم الإسلامي تغريدة جاء فيها: (إيضاح مهم حول القيم المشتركة بين الإسلام وأهل الكتاب "اليهود والمسيحيين") ، ونشرت صورة مع التغريدة فيها : (*القيم الدينية المشتركة بين الإسلام والأديان الكتابية (المسيحية – اليهودية*.

توطئة:

- *يتعين التفريق بين أتباع الأديان وبين ممارسات المنتسبين إليها.*
- تختلف الوقائع التاريخية من حين لآخر في المواقف الدينية بين أتباع الأديان ، *والنصوص الدينية تُفهم بسياقها ومقاصدها.*

من القيم المشتركة:

(1)العدالة. (2) الحريات المشروعة. (3) الرحمة. (4)التكافل. (5) التسامح. (6)التعاون. (7)المحبة. (8)الاحترام. (9)الكرامة الإنسانية. (10)الأخوة الإنسانية. (11)الأمانة. (12)المساواة العادلة. (13)الإحسان.).

نشرت رابطة العالم الإسلامي تغريدات في تويتر منها :

(*على مأدبة غداء* جرى خلالها مناقشة عدد من *الموضوعات ذات الاهتمام المشترك* : معالى الأمين العام ، رئيس هيئة علماء المسلمين فضيلة الشيخ د. *محمد العيسي و دولة رئيس وزراء الفاتيكان نيافة الكاردينال بيترو بارولين يبحثان سبل التعاون لتعزيز قيم التواصل والتحالف الحضاري بين الأمم*).

(أكدا رفض الإساءة إلى المقدسات الدينية تحت أي ذريعة ، وأهمية العمل المشترك لتجريمها : معالى الأمين العام رئيس هيئة علماء المسلمين فضيلة الشيخ د. محمد العيسي يلتقى الحاخام الأكبر في بريطانيا السيد إفرايم ميرفيس ، وبحث الجانبان عددا من القضايا ذات الاهتمام).

(تحدث عن عدد من القضايا الفكرية وجدلياتها التشريعية : *وزارة الخارجية والكومنولث البريطانية تستضيف معالي الأمين العام رئيس هيئة علماء المسلمين فضيلة الشيخ د. محمد العيسي* في نقاشات موسعة بحضور *عدد من سفراء وطلاب الأكاديمية الدبلوماسية*).

(يرأس فضيلته مؤتمر قيادات الجالية الإسلامية في أوروبا بحضور أكثر من ثلاثمائة قائد ديني ومفتٍ : *رئيس أساقفة كانتبري نيافة السيد جاستين ويلبي يستضيف اليوم على مأدبة غداء في قصر لامبيث – بالعاصمة لندن – معالي الأمين العام رئيس هيئة علماء المسلمين فضيلة الشيخ د. محمد العيسي*).

(بحضور *القادة العسكريين من الجيش البريطاني والقوات الدولية : معالي الأمين العام رئيس هيئة علماء المسلمين فضيلة الشيخ د. محمد العيسي يلبي دعوة رسمية لإلقاء محاضرة في أكاديمية وزارة الدفاع بالمملكة المتحدة ، تمحورت حول استعراض أهم أساليب المواجهة الفكرية لجذور الأيديولوجية المتطرفة*).

(*أقام البرلمان البريطاني في قصر وستمنستر بالعاصمة لندن حفل عشاء لمعالي الأمين العام الشيخ د. محمد العيسي وذلك بضيافة معالي رئيس لجنة البيئة بالبرلمان السيد ستيفن تيمز* ، وخلال اللقاء ناقش أعضاء البرلمان مبادرة "أديان من أجل كوكبنا" لزيادة الوعى بحماية المناخ).

(التقى معالي الشيخ د. *محمد العيسي* في مكتبه بالرياض *سفير الفاتيكان لدى الأمم المتحدة نيافة السيد نونسيو فورتشناتش ، والمندوب الدائم لجامعة السلام "الأممية" لدى مكتب الأمم المتحدة بجنيف السيد ديفيد فيرنانديز. وثمن الضيفان ما وصفاه بالجهود الاستثنائية للرابطة حول العالم*).

(في لحظة تاريخية توقيع (*اتفاقية باريس للعائلة الإبراهيمية بحضور القيادات الدينية الفرنسية : اليهودية والكاثوليكية والأرثوذكسية والبروتستانية بتنظيم ومشاركة وتوقيع معالي أمين رابطة العالم الإسلامي ودعم مؤسسة إسلام فرنسا* ، حيث تضمنت عددا من *الموضوعات ذات الصلة بالقيم المشتركة*).

(*مكتب الرابطة يشارك في ندوة الأديان* المنعقدة بمدينة "سان جانفيف ديبوا بضواحي باريس" عن *التسامح الديني*).

(*يحمل "المسدس المعقود" مسمى "اللا عنف" ويعد أقوى رمز عالمي للسلام ورفض العنف ، ويقع المقر الدائم له بمقر الأمم المتحدة في نيويورك ، ويمثل انتقال هذه الأيقونة العالمية لفرع رابطة العالم الإسلامي بالرياض تأكيدا على إحدى طلائع قيمها الإسلامية الداعية للسلام*).

شارك اليهودي "إيدي كوهين" تغريدة لـ صفوك الشيخ قال فيها : (الشيخ محمد العيسي سيخطب في يوم عرفة) ، فعلق إيدي كوهين قائلا : (كلنا مع محمد العيسي رجل السلام).

وقال "إيدي كوهين" في تغريدة : (رسالة جديدة بالعبرية من **lalshareef@** عن جهود الشيخ محمد العيسي من برنامجه في **MBC** *لتعزيز الخطاب الديني المتسامح مع اليهود والمسيحيين وكل الشعوب ، هذا هو الإسلام الحقيقي* ، هذا هو الإسلام الذي تعلمته أنا من الكتب).

وقال في تغريدة : (الباحث **lalshareef@** ينشر فيديو عن زيارة تاريخية للشيخ *محمد العيسي ووفد رفيع من العلماء المسلمين إلى معسكرات المحرقة النازية في اوشفيتز في بولندا .*

أرفع القبعة لهذا الوفد الرفيع ، وفعلا هم يمثلون الإسلام الحقيقي ، دين التسامح).

ونشرت صفحة (مفتاح) في تويتر ، وهي صفحة تُعني بترجمة المقالات والتقارير التي تُنشر في الصحف والمجلات الأجنبية وتتحدث عن الشرق الأوسط.

من هذه التغريدات:

(*مجلة "Foreign policy" الأمريكية : يُشرف ابن سلمان على ترويج مشروع "الإسلام المعتدل" للغرب ، من خلال مؤسسات مثل رابطة العالم الإسلامي ، بقيادة محمد العيسي ، والذي يقود جهود التواصل مع مجتمعات اليهود والمسيحيين الإنجيليين*).

(*قناة "I24 News" الإسرائيلية* : ربما يعتبر تحركا رمزيا آخر نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، وذلك عندما *قام ابن سلمان بتكليف محمد العيسي لإلقاء الخطبة الرئيسية للحج ، وقد استضاف العيسي حاخامات في السعودية ، ومعروف داخل المملكة بالإمام الصهيوني*).

مفتاح : (*صحيفة "lopinion" الفرنسية : (تلقى ماكرون في معركته ضد الإسلاميين دعما من السعودية عبر الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ومستشار ابن سلمان للشؤون الدينية محمد العيسي*).

(موقع "Jewish Insider" العبري : (مجموعة من 13 شخص من القادة اليهود الأمريكيين يقومون بجولة سياحية في السعودية ، في رحلة هي الأولي من نوعها لقادة منظمة UJA إلى المملكة ، وكانت الرحلة بتخطيط واستضافة رابطة العالم الإسلامي برئاسة محمد العيسي).

("أورشليم" الإسرائيلية : السفير السعودي في فرنسا ومحمد العيسي أمين عام رابطة العالم الإسلامي (المستشار في الديوان الملكي ومكتب ابن سلمان) يزوران معبد يهودي ويلتقيان بحاخامات يهود).

عبد الرحمن السديس:

يعتبر عبد الرحمن السديس من أكثر الناس تطبيلاً ودعماً للملوك والأمراء ، وقد جعل خطبة الجمعة في الحرم المكي أداة إعلامية لتبرير أفعال الملك وولي العهد.

بعد فضيحة مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي بطريقة وحشية وإتهام محمد بن سلمان ووزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان بإعطاء الأوامر لقتله ، خرج عبد الرحمن السديس مدافعا عن ولي نعمته فقال : *(وإنّ مسيرة التجديد في هذه البلاد المباركة برعاية من ولاة أمرها الميامين وحرص واهتمام من الشاب الطموح المحدث الملهم ولي عهد هذه البلاد المحروسة ماضية في رؤيته التجديدية الصائبة ونظرته التحديثية الثاقبة رغم التهديدات والضغوطات).*

وصف السديس محمد بن سلمان بأوصاف قالها النبي صلى الله عليه وسلم في الصحابي الجليل عمر بن الخطاب ، الخليفة الراشد ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، الذي ما سلك فجا إلا وسلك الشيطان فجاً أخرا ، وساد العدل في عهده حتي ضُرب به المثل ، وشتان ما بين الثرى والثريا ، فقد عرفت سياسة ابن سلمان بمخالفة تعاليم الإسلام والانفتاح نحو الغرب ، ومحاربة العلماء الربانيين ، والدعاة المصلحين ، إنها والله من الخيانة للأمانة .

قال الشاعر أحمد بن راشد:

عميت عيونك لم تر الأشياء ... حتي جعلت من الأمام وراء؟

ما من جديد أنت أنت ولم تزل ... منذ البداية تعبد الأهواء

أو ما سئمت من النفاق محرفا ... دين النبي لترضي الأمراء

يا لحية مصبوغة بدمائنا ... نخفي وراء الصبغة الحرباء

أجعلت بناءَ البطولة هادماً ... وجعلت هدام العلا بناء؟

قال السديس : (***واليوم المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية وهما قطبا العالم للتأثير ، يقودان والحمد لله بقيادة خادم الحرمين الشريفيين وأيضا الرئيس الأمريكي العالم والإنسانية إلى مرافئ الأمن والسلام والاستقرار والرخاء***).

أي أمن وسلام واستقرار ورخاء قامت به الولايات المتحدة؟.

هل نسي السديس جرائم الولايات المتحدة ضد المسلمين في العراق وأفغانستان؟.

هل نسي السديس دعم الولايات المتحدة لإسرائيل التي لا يمر يوم إلا وهي تقتل المسلمين في فلسطين وتهدم بيوتهم ، وتعذبهم في السجون؟.

هل نسي السديس تعذيب الولايات المتحدة للمسلمين في معتقل غوانتنامو؟.

أهو النسيان ، أم السير طلباً لرضى الملك وولي العهد؟.

اعتقل محمد بن سلمان عدداً كبيراً من العلماء والدعاة والشعراء والمفكرين ، فخرج السديس مؤيدا لظلم ولاة أمره ، فقال: (***والمتنكرين لدينهم وهويتهم الخائنين لأوطانهم وبلادهم الخارجين على ولاة أمرهم وأئمتهم***).

ولما توجهت سياسة محمد بن سلمان نحو التطبيع مع إسرائيل ، خرج السديس مرحبا فقال في خطبة الجمعة : (ومن التنبيهات المفيدة في مسائل العقيدة ، عدم الفهم الصحيح في باب الولاء والبراء ووجود اللبس فيه بين الاعتقاد القلبي وحسن التعامل في العلاقات الفردية والدولية كما هو مقرر في المقاصد المرعية ، والسياسة الشرعية ، والمصالح الإنسانية ، إذ لا يتنافى مع عدم موالاة غير المسلم معاملته معاملة حسنة ، تأليفاً لقلبه ، واستمالة لنفسه للدخول في هذا الدين ، فيكون المسلم محسنا إليه ليستميل قلبه إلى الدين القويم ، وقد توضأ صلي الله عليه وسلم من مزادة مشركة ، ومات ودرعه مرهونة عند يهودي ، وعامل يهود خيبر علي الشطر مما يخرج من زروعهم وثمارهم ، وأحسن إلى جاره اليهودي مما كان سبباً في إسلامه ، وهكذا في وقائع كثيرة متعددة ، تؤكد أنّ حقائق الدين تستقي من الأدلة الصحيحة ، والبراهين الصريحة ، فأين هذا المنهج الأبلج ، من الركون للعواطف المشبوبة ، والحماسات الملهوبة ، بل علمُ وعقلُ وحكمةُ وبصيرة ، ونظر في العواقب ، واعتبار للمآلات ، وحين يُغفل منهج الحوار الإنساني ، تُزكي جوانب الصدام الحضاري ، وتسود لغة العنف والإقصاء والكراهية ، أمة الإسلام.. ومن أبرز معالم العقيدة الصحيحة المهمة وأسسها لزوم الجماعة ، وحسن السمع للإمام والطاعة ، خلافاً لمنهج الخوارج المارقين ، والبغاة المقيتين ،

والأحزاب الضالة ، وجماعات العنف المسلحة ، والطائفية البغيضة ، الذين يكفرون الولاة ، ويخرجون علي الأئمة)اهـ.

لقد عمد السديس إلى التلبيس والتدليس فاستدل بأدلة خاصة بالتعامل مع الكافر المسالم ، وترك الأدلة الصحيحة الصريحة الواردة في قتال المحاربين من الكافرين.

قال الشاعر أحمد بن راشد:

أيخون عهد القدس شيخ طالما ... من أجلها هزّ الوجود دعاء

والمسجد الأقصى أتنكأ جرحه ... في حين أنك تقرأ الإسراء .

عندما قامت المملكة العربية بشن حملة قوية ضد قطر ، وبلغت في الخصومة إلى الحد الذي منعت فيه حجاج قطر من دخول المملكة لأداء مناسك الحج خرج السديس مؤيدا.

نشر موقع رام الله الإخباري خبرا جاء فيه : (*وصف الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ عبد الرحمن السديس الإجراءات التي اتخذتها السعودية والإمارات ضد قطر بالسديدة*).

وسمحت السلطات السعودية بالحفلات الغنائية ، وشاهد العالم حجم العري والخلاعة في تلك الحفلات ، إلا أن لإمام الحرم رأى آخر.

قال السديس : (*الليلة يحتفل بعض الناس بدخول السنة الميلادية ، والمسلم دائما يعتز بإسلامه وإيمانه واتباعه للقران والسنة ، ومن فضل الله عز وجل علي هذه البلاد المباركة أنه ليس فيها من معالم البدع والمخالفات ، وهذه الاحتفالات المخالفة للقرآن والسنة، ثبتها الله وزادها إيمانا ويقينا وتمسكا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر بلاد المسلمين*).

عرف الغربيون تمجيد السديس لولاة أمره ، وتبريره لأفعالهم وقالوا أنه يدنس المسجد الحرام بفعله ذلك ، وقالوا أن دعوته هي دعوة إلى الإسلام المعتدل الذي ترضى به أمريكا.

قال الشيخ الكويتي فائز الكندري الذي كان معتقلاً في سجن غوانتنامو أن الأمريكيين وضعوا في جدران السجن صوراً لجنود أقوياء ، وصوراً تتحدث عن عظمة الولايات المتحدة الأمريكية ، كما وضعوا صورة الشيخ عبد الرحمن السديس والشيخ محسن العبيكان وكتبوا هؤلاء هم دعاة الإسلام الصحيح المعتدل[1].

---

[1] حلقات الصندوق الأسود في يوتيوب.

ونشرت قناة الجزيرة مقالا بعنوان : (*مسؤول صهيوني : بن سلمان وبن زايد يدعمان إسرائيل أكثر من بعض اليهود*) جاء فيه : (*قال مؤسس مركز التراث اليهودي مايك إيفينس إنّ ولي العهد محمد بن سلمان وولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد أكثر دعماً لإسرائيل من كثير من اليهود.*

وأضاف إيفينس – في خطاب أمام مؤتمر صحيفة جروزاليم بوست في نيويورك – أنه التقي بالرجلين اللذين وصفهما بالرائعين ، *كما امتدح أيضا – في تصريحات للجزيرة بعد المؤتمر – الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي*..... *وسبق أن ذكرت صحيفتا معاريف الإسرائيلية وول ستريت جورنال الأمريكية أن بن سلمان أسند لمستشاره السابق سعود القحطاني مهمة خاصة تمثلت في تجميل صورة إسرائيل لدي الرأي العام السعودي.*

وبحسب الصحيفة الأمريكية فإن القحطاني – الذي كان مستشار بالديوان الملكي برتبة وزير – أصدر توجيهات للصحافة السعودية بتغيير صورة إسرائيل في المملكة ، والتي كانت توصف في السابق بالعدو الصهيوني)اهـ.

نشرت صحيفة نيويورك تايمز مقالا بعنوان (المملكة العربية السعودية تسيء استخدام مكة في أعقاب مقتل جمال خاشجقي) جاء فيه : (*استغلت المملكة منصة المسجد الحرام في مكة باستخدام أئمتها في ملدح الحكام وأفعالهم وتقديسهم والدفاع عنها.*

.... *لم يستخدم رجال الدين السعوديون منصة النبي في المسجد الحرام سلاحاً بهذه الوقاحة لخدمة النظام الملكي ، لم يسبق أن قام إمام المسجد الحرام بوصف حاكم سعودي بأنه مجدد العصر أو تجرأ علي الإيحاء بنفس القدر ، تقرأ الخطب في مكة والمدينة من نص تمت الموافقة عليه مسبقا من قبل قوات الأمن السعوية* ، وبينما يعين الملك إماماً بارزاً للمسجد الحرام والمسجد النبوي ، فإن لكل إمام عدد من النواب يتناوبون علي إمامة وإلقاء الخطب ، لعقود من الزمان كانت الخطب التي القيت في مكة والمدينة تقوية وعقائدية ، ويمكن التنبؤ بها ، لقد اختتموا دائما بالصلاة علي العائلة المالكة السعودية ، *لكن الأئمة لم ينسبوا الصفات المقدسة إلى النظام الملكي وأصروا علي أن الحكام يجب أن يطاعوا فقط إلى الحد الذي يطيعون فيه الله ، لقد تغيرت أشياء كثيرة منذ صعود الأمير محمد إلى السلطة ، قام ولي العهد بسجن المئات من الأئمة السعوديين البارزين الذين أظهروا قدرا ضئيلا من المقاومة* ، بما في ذلك صالح الطالب والشيخ بندر بن عزيز بليلة أئمة المسجد الحرام السابقين ، *وطالبت النيابة السعودية بإعدام سلمان العودة* ، رجل الدين الإصلاحي البارز الذي

اعتقل في سبتمبر/أيلول الماضي ، *تزعم بعض التقارير أن رجل دين آخر ، الشيخ سليمان الدويش الذي اعتقل في أبريل 2016 توفي في سجن سعودي بعد تعرضه للتعذيب ، الأئمة الوحيدون الذين يبدو أنه يُسمح لهم بإمامة المسجد الحرام في مكة والمسجد النبوي في المدينة هم أولئك الذين وافقوا علي مواكبة ما يريده ولي العهد*)اهـ.

نشرت صحيفة ميدل إيست البريطانية مقالا بعنوان (*السديس بين الجهل والخداع والنفاق*) جاء فيه : (وقال في خطبة الجمعة التي القاها في نفس العام : "هناك من في أمتنا ما زال ينخدع بالتطبيع والاستسلام ، ويستنكر الجهاد والانتفاضة ، ويتهمه بالفتنة والفوضوية ، ومقدسات الأمة لا تعني لهم شيئاً ، يرون المسجد الأقصى كأي بناء آخر في وجه العلمانيين الكئيبين ، هل يدرك مروجو الوهم والركض وراء السراب حقيقة الصراع قبل فوات الأوان؟

ونفي الشيخ السديس كل ما سبق في خطبة الجمعة في 4 سبتمبر ، عكس مواقفه تماما ، ودعا إلى التعايش معهم ، كما فعل النبي محمد صلي الله عليه وسلم مع جاره اليهودي.

وذكر في خطبته التي أذاعتها قنوات تلفزيونية سعودية كيف يتوضأ الرسول صلى الله عليه وسلم بالماء من مزادة المرأة الكافرة.

نسي السديس أن يذكر أن يهود المدينة المنورة في ذلك الوقت لم يكونوا دخيلن أو ، غزاة يحتلون المدينة ، بل كانوا من أهلها ، ومن داخل قبائلها ، أما يهود اليوم في فلسطين فهم غزاة جُلبوا من جميع أنحاء العالم ، لا صلة لهم بفلسطين ، لقد وصلوا من الغرب زودوا بالمال والسلاح ، وقتلوا ابناء فلسطين الأصليين ، باستثناء أولئك الذين أنقذهم الله ، استولوا علي فلسطين ومواردها ، بينما يعيش أهلها في الشتات ، لقد دمروا وهدموا وقتلوا وقلعوا حتي أشجار الزيتون في فلسطين.

شيخ السديس هل ما زلت مقتنعا بضرورة معاملتهم معاملة حسنة عندما يعاملون شعبنا في فلسطين بوحشية واستبداد تامين؟.

.... ظننت أن الشيخ السديس سيستخدم قربه من ولي العهد السعودي محمد بن سلمان ، ويدعو له من علي منبر المسجد الحرام في مكة المكرمة ويطالبه بإطلاق سراح العلماء المعتقلين الذين ينادون بالوسطية بدلاً من الدعوة للتطبيع الرسمي معهم في إسرائيل.

لا يجوز للفقهاء أن يتاجروا بدين الله أو يستعملوه لإرضاء الحاكم ، ولا يجوز لهم بأي ذريعة تفسير الدين لتحقيق مصلحتهم ، نعلم أن محمد بن سلمان مؤيد للتطبيع مع إسرائيل ، العدو

الرئيسي للعرب كما وصفها السديس في خطب سابقة بالمسجد الحرام ، ***لذلك لا يجوز له أن يكون منافقا لولي العهد ، وأن يشجع علي سيئاته وقرارته***).

صالح المغامسي:

من الخزي والعار أن يقوم إمام مسجد قباء السابق (صالح المغامسي) ، وإمام الحرم المكي (عبد الرحمن السديس) ، وعضو هيئة كبار العلماء (صالح الفوزان) بالثناء الشديد علي الشاب السفيه القاتل المجرم محمد بن سلمان ، الذي عاث في الأرض فسادا ، وأزال مظاهر الهوية الإسلامية ، وتحولت المملكة في عهده إلى السماح بدخول اليهود إلى مكة والمدينة ، ودخول العاريات ، واستضافة ممثلة أفلام الجننسية ، والسماح بانتشار ظاهرة المثلية والزنا وسط المجتمع السعودي!!!

كيف يكون حال عوام المسلمين عندما يستمعوا إلى هذا الكلام؟

لقد عرف القاصي والداني شدة بطش ابن سلمان ، فقد فقد هلال حسين القرشي البصر في عينه اليمني بسبب التعذيب ، وأصيب علي حمزة العمري بفشل كلوي ، وعُذب خالد عبد الرحمن التويجري حتي فقد القدرة علي المشي ، وأُصيب ضيف الله العتيبي بشلل تام ، ومات موسي القرني وعبد الله الحامد وصالح الشيحي وأحمد العماري وفهد القاضي وزهير علي شريدة بسبب التعذيب في السجون السعودية ، فإذا خاف العالم الرباني علي نفسه وأهل بيته من بطش السلطان إن تكلم بالحق ، فعليه أن يصمت فيُنكر بقلبه ، وعليه أن يبتعد عن الوقوف في صف الباطل حتي لا يغتر الناس بكلامه ، وقد ترك العلامة الرباني المحدث عبد المحسن العباد التدريس ، ولم يتكلم بالثناء علي ابن سلمان.

لقد مدح المادحون ابن سلمان ، لكن صالح المغامسي بالغ في الثناء عليه ، فلم يستطع أحد مجاراته ، ويكفي في ذلك وصفه بـ (فارس العرب) (الجبل الأشم والقائد المظفر)

قال المغامسي في تغريدات نشرها في حسابه : (فارس العرب محمد بن سلمان يتنقل بين موريتانيا..) ، (حضور مشرف مبهر للجبل الأشم والقائد المظفر محمد بن سلمان).

وقال في لقاء تلفزيوني : (الأمير محمد بن سلمان وُلد حاكما ، والله عز وجل يصطفي ويختار ، وسينجم عنه خيرٌ كثيرٌ للأمة).

وقال : (من نام ولم ير الملك سلمان ، نام باكياً ، وصحي في اليوم التالي ذاهباً للقصر لرؤية الملك).

وقال : (عندما تأتي قناة ما وتستأجر أحدٌ من الناس ليقول ما يقول ذماً في الأمير ، أين سيصل هذا القول مع فتي أو رجل أو كهل أو امرأة في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم تدعو في الثلث الأخير

من الليل للأمير محمد بن سلمان) وقال : (السهام التي وجهت للأمير أكبر وأكثر من أن تُعد وتحصى وكلها تكسرت وعاد الأمير مرفوع الرأس ، لا يمكن أن يُقال هذا لشخص ، لقوة الأمير نفسه فقط ، لكن اجتمعت فيه رباطة جأش أعطاها له الله تعالى وتوفيق من الله تعالى) وقال : (إن زيارة خادم الحرمين الشريفيين لبعض مناطق المملكة ومعه سمو الأمير أظهرت شيئا ألجم خصوماً ، وكبت أعداءً ، ورد مكايد ، أظهر الناس كباراً وصغاراً ، ذكوراً وإناثاً التفاتهم نحو قيادتهم ، حتي الذي نام عن مشاهدة الملك أخذ يبكي ، ثم يؤتي به إلى قصر الأمير في اليوم الآخر)[1].

وقال متحدثا في برنامج تلفزيوني عن النظام الملكي : (أن الشعوب العربية أقرب إليها النظام الملكي).

قال المغامسي قديماً : (جماهير أهل العلم يمنعون الصعود علي الكعبة ، ومن صلي علي سقفها فلا صلاة له) ، لكن لما صعد محمد بن سلمان علي سطح الكعبة كان للمغامسي رأي آخر : (سمو الأمير صعد على سطح الكعبة ، سطح الكعبة لم يقل أحد من العلماء أنه لا يجوز الصعود عليه لأن النبي عليه الصلاة والسلام عندما فتح مكة أمر بلالا أن يصعد على سطح الكعبة).

وعندما قُتل الصحفي جمال خاشجقي نفى المغامسي صلة محمد بن سلمان بالحادثة ، فلما خرجت الإتهامات إلى العلن ، وافتضح أمر ابن سلمان ، قام المغامسي بتبرير قتله ، وقال إن ما قام به موظفو القنصلية يُعد تجاوزاً للصلاحيات ومخالفة للتعليمات ، وشبه قتله بقتل خالد بن الوليد لمالك بن نويرة.

قال المغامسي : (خاليد بن الوليد رضى الله عنه هو سيف من سيوف الله ، ومع ذلك لما بعثه أبو بكر رضى اله عنه في حروب الردة تجاوز ما أعطاه أبو بكر من الصلاحية فكان أن نجم عن ذلك أن قتل مالك بن نويرة)

كان الغناء محرما قبل وصول محمد بن سلمان وتركي آل الشيخ إلى الحكم والوزارة ، ثم تبين للمغامسي بعدها أنه لا يوجد أي دليل يدل علي حرمة الغناء أو الموسيقي ، وقال لما سُئل عن هيئة الترفيه التي نشرت الاختلاط والعري والفساد الأخلاقي في المملكة : (هذه الخطوة كانت خطوة موفقة ويُحمد لمعالي الأستاذ تركي هذه الخطوة ، نحن نشكر للهيئة هذا الطرح ونتمني ما هو أكمل وأكبر وأكثر).

قال محمد بن سلمان في لقاء تلفزيوني مع الإعلامي عبد الله المديفر بثته قناة العربية الإخبارية : (القرآن صالح لكل زمان ومكان ، الحكومة في الجوانب الشرعية ملزمة بتطبيق نصوص القرآن وملزمة بتطبيق نصوص الحديث المتواتر ، وتنظر في حديث الأحاد حسب صحته وضعفه ووضعه ، ولا تنظر في

[1] صحيفة الشرق ، مقال بعنوان (شاهد : المغامسي يواصل السقوط : من نام ولم يشاهد الملك سلمان وولي عهده يستيقظ باكياً) بتاريخ 11 ديسمبر 2018.

.... بينما الآحاد اللي هو فرد عن فرد عن فرد عن فرد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ، أو جماعة جماعة عن فرد أو جماعة جماعة عن فرد عن جماعة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ففيه فرد في الحلقة فهذا يسمي حديث آحاد ، وهذا يصنف أصناف كثيرة منها الصحيح ومنها الحسن ومنه الضعيف ، وهذا الصنف الحديث الآحاد غير ملزم بإلزامية الحديث المتواتر إلا إذا اقترن بنصوص واضحة وبمصلحة دنيوية واضحة ، خاصة إذا كان حديث آحاد صحيح وهذا يشكل جزء قليل من أحاديث رسول الله صلي الله عليه وسلم)

ما ظنكم بالمغامسي ؟. هل يا ترى يُنكر علي ابن سلمان أم يوافقه؟.

خرج صالح المغامسي يردد كالببغاء كلمات محمد بن سلمان فقال : (الرجاء الذي أنا أرجوه من الله عز وجل أن يحققه وليعذرني إخوتي العلماء أن ينشئ الله علي يدي مذهبا إسلاميا فقهيا جديدا ، هذا ما أرجوه من الله وأسعى له وسيقول الكثير من الناس :من أنت؟ ورحم الله فلان وتواضع فلان ، سيذكرون أشياء ، أنا لا أؤمن بالمعجزة ولا بالضعف ، أؤمن أن عطاء الله أكبر ، لكنني أعلم أن الثغرة الموجودة في الأمة اليوم هي إيجاد مذهب فقهي إسلامي جديد ، يتلاشي قدر الإمكان ولن يكمل ما قد فات ، وأن المراجعة لما قد سلف أمر لا بد منه ، ولا مناص من الحيدة عنه ، لا مناص منه ، لا بد من إنشاء مذهب فقهي إسلامي جديد ، سواء من ملة أو من شخص واحد ، أرجو الله أن أكون أنا هو .. لا بد في هذا الزمن من إعادة مسألة ما الذي طغى؟ لا بد من تحرير المسائل ، طغى السند فدخلت أحاديث من الصعب نسبتها للنبي صلي الله عليه وسلم ، من الصعب جداً ، ولو قال فرسان الحديث أنها صحيحة السند ، هذا لا يكفي لا بد من صحة المتن ، وهذا أضر بالناس كثيراً ، أضر بالأمة كثيراً ، ، دخلت أحاديث أحاد لا يمكن ، هم يقولون لك بعضهم إذا أراد الله أن يدفع عنك هذا الأمر قال أتهم عقلك ، أنا لو أتهمت عقلي لما أصبحت عاقلا ، وإذا كنت غير عاقل أصبحت غير مكلف ، هذه صناعة بشرية قابلة لأن تخطئ أو تصيب ، نحتاج رجالا متجردين للحق حتي تتضح الصورة).

وأثني صالح المغامسي علي الرئيس التركي أردوغان فقال : (أول ما يقال : دولة تركيا دولة مسلمة ، وحاكمها حاكم مسلمٍ ، وليس من مصلحة مسلم أن يُقّوض الأمن في بلد إسلامي كبير مثل تركيا ، هذا أول ما يجب أن يُلفت النظر إليه) ، لكن كعادته غيّر أقواله عندما تغيرت سياسة المملكة نحو تركيا وقال عن أردوغان : (هذا الرجل في أول الأمر نحى منحيين :

المنحى الأول : زار إسرائيل ، ووضع إكليلا من الزهور علي قبر هيرتزل الذي يعد الأب الروحي للصهيونية الحديثة ، وأتي بالمتناقضات في نفسه ، في سلطانه ، في قراراته ، ولذلك نحن نقول والله أنه

أقل شأنا في أعيننا من أن نذكره في برنامج لنا .... والرجل في قلبه شيء دفين لا يستطيع أن يكتمه .... وتركيا ؛ الصوفية القبورية متغلغلة فيها ، ولا يُنكر هذا أحد).

وقبل سير المملكة نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل قال المغامسي : الذبيح هو إسماعيل ، أما بعد التطبيع فقد راجع المغامسي المسألة ووجد أن الذبيح هو إسحاق!!.

لم يشفع للمغامسي خضوعه وانكساره للعائلة المالكة ، فقام محمد بن سلمان بعزله من إمامة مسجد قباء وتعيين سليمان الرحيلي مكانه ، بعد التغريدة التي كتبها المغامسي وقال فيها إن من أسباب رفع البلاء وكشف الوباء ثلاثة: الإلتجاء إلى الله بالدعاء والاستغفار .. الإحسان إلى الفقراء والمنقطعين ، العفو – ما أمكن – عن المخطئين من المسجونين) ، واعتذر المغامسي عن التغريدة التي كتبها وقال في تغريدة جديدة : (بعد تأمل وجدت أنني لم أوفق في تغريدتي والتي قصدت بها العفو عن مساجين الحق في المخالفات البسيطة كماجرت عليه عادة القيادة المباركة في رمضان ، أما أصحاب المخالفات الجسيمة فمرده لما يقرره الشرع بحقهم ، وعن سيىء النية الذي حاول استغلالها ضد وطني فأقول : لن يزيدكم خبثكم إلا خسارا).

التيار المدخلي

نبذة [1]:

نشأت جماعة الإخوان في مصر ، وحققت انتشاراً واسعاً في الدول الإسلامية ، وقد سعت الجماعة إلى إنشاء فرع لها في المملكة العربية السعودية ، لكن النظام في المملكة لا يسمح بوجود أحزاب سياسية ، لذلك اعتذر الملك لحسن البنا وقال له (كلنا أخوان ، وكلنا مسلمون) ، وبالرغم من ذلك كانت المملكة العربية السعودية ملجأ آمناً لجماعة الإخوان ، بعد أن اشتد الحصار عليها في بعض الدول ، وعمل أعضاء الجماعة في مهنة التدريس ، وغيرها ، وكانت العلاقة بين السعوديين وجماعة الاخوان طيبة لدرجة منح بعض أعضاء الجماعة الجنسية السعودية .

تدهورت العلاقات بين الملك سعود وجمال عبد الناصر في نهاية الخمسينات وامتدت حتى أواخر الستينات ، وفي تلك الفترة قام الملك فيصل بتشكيل خطاب (التضامن الإسلامي) ليكون في مواجهة الوحدة العربية الاشتراكية التي يقود زمامها جمال عبد الناصر ، وأسس الملك فيصل إذاعة (صوت الإسلام) للرد على إذاعة (صوت العرب) ، ولعبت الصحافة السعودية دورا كبيرا في محاربة فكرة الوحدة العربية الاشتراكية ، بالإضافية لجهود أفراد جماعة الإخوان في المملكة ، وتأسست الجامعة الإسلامية لتنافس جامعة الأزهر بعد أن أجرى جمال عبد الناصر فيها بعض التغييرات لتوافق هواه ، وأعلن الملك سعود أنه سيعتمد في تشغيل الجامعة على أولئك الذين أخرجوا من ديارهم وتعرضوا للسرقة والإساءة والتعذيب ، وكان يشير إلى جماعة الإخوان ، وكان للإخوان دور بارز فيها ، وضمت رابطة العالم الإسلامي عددا من جماعة الإخوان منهم : سعيد رمضان المصري (ختن حسن البنا) ، وكامل الشريف ، وأبو الأعلى المودودي.

وعمل أعضاء جماعة الإخوان على إقامة الدروس ، والمحاضرات ، والمؤتمرات العامة ، وساعدهم الملك فيصل ، وازداد عدد الجماعة في جامعة الملك عبد العزيز (جامعة أم القرى) في

1زمن الصحوة الحركات الإسلامية المعاصرة في السعودية ، ستيفان لاكروا ، ص56– 75 .

الدكتور محمد المسعري : فيديو في موقع (YouTube) بعنوان تاريخ العلاقة وجذور الخلاف بين السعودية والإخوان المسلمين.

جدة ، حتى صاروا أغلبية ، وكان من ضمن فريق التدريس : محمد المبارك ، علي الطنطاوي ، عبد الرحمن حبكة ، محمد قطب (شقيق سيد قطب) ، سيد سابق ، محمد الغزالي ، عبد الله عزام .

وفي جامعة الإمام محمد بن سعود (جامعة الإمام) شكل أعضاء جماعة الإخوان حضوراً ، نذكر منهم : مناع القطان ، محمد الراوي ، عبد الفتاح أبو غدة ، محمد أبو الفتح البيانوني ، زين العابدين الركابي (المحرر السابق لمجلة المجتمع التي يصدرها إخوان الكويت) .

ودرّس عدد من أعضاء الجماعة في المدن السعودية ، منهم : محمد سرور زين العابدين ، محمد العبدة ، وسعيد حوي.

في سنة 1964م طلبت المملكة من محمد المبارك إعداد المناهج الدراسية لكليتي الشريعة والتربية في مكة ، وفعلا قام بذلك ، ودرّس في الكلية .

في سنة 1965م كلف الملك فيصل مجموعة من الخبراء بتشكيل اللجنة الفرعية للتعليم ، وكان مناع القطان مقرراً لتلك اللجنة التي تضم عدداً من الإخوان ، وقد أسست اللجنة نظام التعليم الذي سارت عليه المملكة حتى اليوم ، وكان الهدف هو فهم الإسلام فهماً صحيحاً ، باعتباره عقيدة وسلوكاً وشريعة وحكماً ونظاماً متكاملاً للحياة ، ويظهر أن هذا التصور هو أقرب لفكر جماعة الإخوان ، من فكر الجماعة السلفية الوهابية.

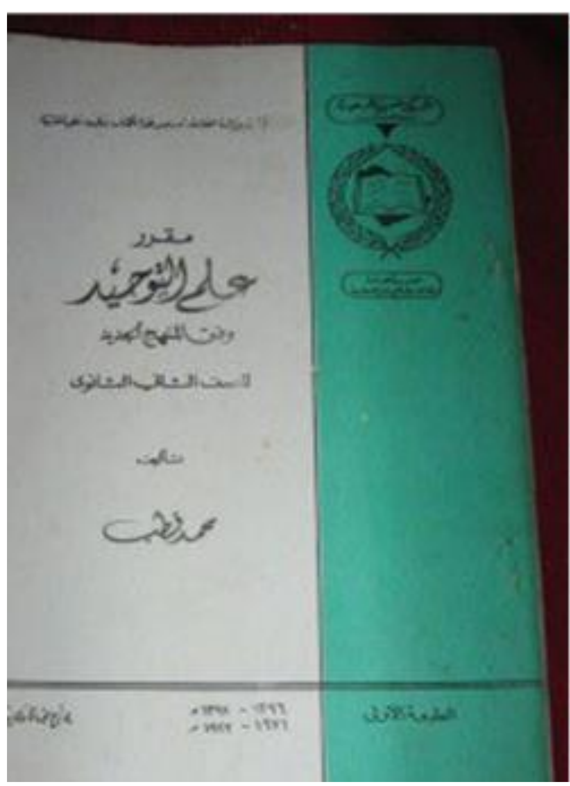
كانت جميع المقررات الدراسية توكل لأعضاء جماعة الإخوان عدا العقيدة ، فقد كان تدريس العقيدة حكرا علي النجديين ، لكن مع مرور الوقت أُوكلت مهمة تدريس مادة (المذاهب الفكرية المعاصرة) إلى الاستاذ محمد قطب ، وهي من ضمن مواد العقيدة ، ودرسّها أيضا أحد علماء الصحوة (سفر الحوالي).

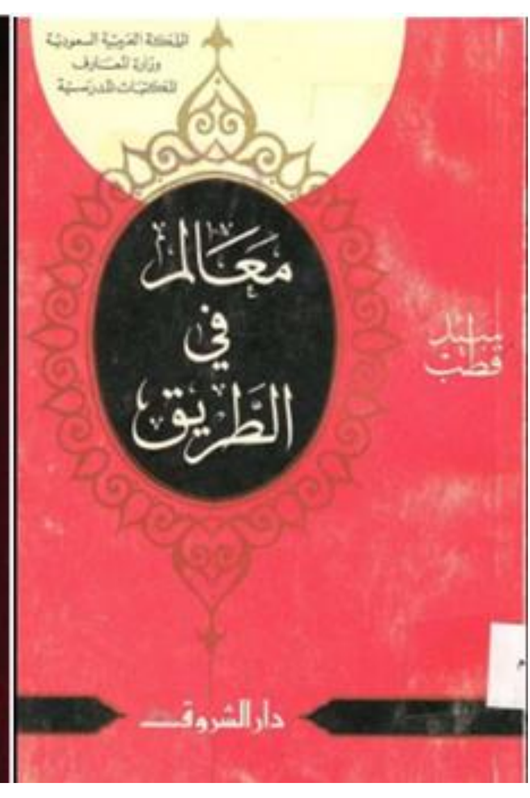
تشكلت لجنة عليا للتوعية الإسلامية التي ينظمهما المعلمون في المدارس الإعدادية والثانوية ، كان أمينها العام حمد الصليفيح – عضو الجماعة ، وهو أحد المساهمين في تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنة 1972م –.

انتشرت المخيمات الصيفية في أنحاء المملكة ، وتعود فكرة هذه المخيمات إلى جماعة الإخوان ، وقد أقيمت في المخيمات عدة برامج ، منها رياضي ، ومنها برامج تحفيظ القرآن ، والأناشيد الإسلامية (بدون موسيقي) التي كانت تدور أفكارها حول قضايا الأمة ، وأنشئت المجلات ، وعرضت المسرحيات التي تتناول القضية الفلسطينية بشكل مؤثر جدا ، وتذكر الناس بالأندلس ، وبجراحات الأمة .

نتج تيار جديد جمع بين أفكار جماعة الاخوان التي تقوم على محاربة الفكر الغربي ، والأنظمة الكافرة عموماً ، وبين أفكار النجديين الذين يركزون جهدهم في محاربة الشرك والبدع ، ويرون أن الصوفية والشيعة هما العدو الأول ، ولا يهتمون كثيرا بمناهضة الأنظمة الكافرة ، وسُمي هذا التيار بتيار الصحوة ، وانتشر التيار في عدد من الدول .









مخطط ناصري رهيب لإبادة الإسلام في مصر

الإعدام والسجن والتعذيب ومصادرة الأموال وإفساد النساء والحرمان من التعليم..



مدير عام المؤسسة
عبد الله الدباغ
رئيس التحرير
عبد المجيد شبكشي
مدير التحرير
عبد الغني قستي

بسم الله الرحمن الرحيم السنة السابعة ـ العدد ٢٢٩٥ ـ ٨

المملكة تبعث بردها

علماء الحرمين الشريفين يوجهون نداء الى الرئيس عبد الناصر يناشدونه فيه بالابقاء على حياة سيد قطب وزملائه

بعث علماء الحرمين الشريفين بمكة المكرمة والمدينة المنورة بالبرقية التالية الى فخامة الرئيس جمال عبد الناصر

فخامة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ـ القاهرة

من جوار بيت الله الحرام وزمزم والمقام وطيبة مثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم نوجه استنكارنا ونداءنا الى فخامتكم . طالبين ان تامروا بالابقاء على حياة سيد قطب ورفاقه الذين صدر الحكم باعدامهم مذكرين فخامتكم بقول الله جل شانه (واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون . يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شان يغنيه) .

التوقيع ـ علماء الحرمين الشريفين بمكة والمدينة

... الدول التي تؤيد ... سياسة التفرقة العنصرية

... خمس دول من الدول ... في المؤتمر الخاص ببحث ... العنصرية المنعقد في عاصمة ... بالاغلبية على الدول ... في مجلس الامن الدول ... قرارات الامم المتحدة ضد ... العنصرية .

وزير التجارة والصناعة الكويتي يجرى مباحثات مع المسؤولين فى موسكو

استقبل امس المستر بوليانيسكى نائب رئيس الوزارة السوفياتية بمكتبه في قصر الكرملين بموسكو الشيخ عبد الله الجابر الصباح وزير التجارة والصناعة الكويتي . وقالت وكالة تاس السوفياتية التي اوردت النبا ان الجانبين تناولا بالبحث في هذا الاجتماع القضايا ذات الاهمية المشتركة للكويت والاتحاد السوفياتي .

مجلس ادارة استثمار نهر الاردن يبحث القضايا الناجمة عن تنفيذ مشروع «سد المخيبة»

استانف مجلس ادارة هيئة استثمار مياه نهر الاردن ...

تونس تعمل منذ فجر الا...

العلاقات ...



الأمير فيصل يقول:

الإخوان أبطال جاهدوا في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم



الاخوة الوثيقة التى تربطنا بها ورغبة فى تمكين قوى التعاون المثمر والتضامن الوثيق فى كل المجالات بين شعوبها وبين شعب المملكة العربية السعودية لذا فقد عهدنا الى سموكم رعاية مصالح الشعب وتصريف امور الدولة فى فترة غيابنا عن المملكة . والله ولى التوفيق .

التوقيع/ فيصل

برقيات الاستنكار ضد احكام القاهرة

باعدام اعضاء جماعة الاخوان المسلمين

فخامة الرئيس جمال عبدالناصر القاهرة

من بلد الله الحرام وتحت بيته المطهر نناشدكم الله الذى لا اله الا هو ان تحكموا عقلكم وتنظروا بعين الحق فى الحكم الجائر الذى صدر على الداعية الاسلامى السيد قطب ورفاقه لتمنعوا تنفيذه لانه ان تم هذا الحكم على هؤلاء العلماء فانه صفحة سوداء فى تاريخكم وعواقبه وخيمة فى الحاضر والمستقبل الى ابعد حد . وانى اهيب بفخامتكم ان تفكروا فى هذا الامر الخطير وارجو ان يغلب هداكم على هواكم من الاقدام على هذا العمل الفظيع وليس من شك فى انه ما دام لفخامتكم يتمتع بممتلكاته العقلية فانكم ان شاء الله لاتقدمون على هذا الامر الذى عز العالم الاسلامى واقض مضاجعه واسخط الضمير العالمى . فخامة الرئيس اتق الله وراقبه وكن من سخطه على حذر فان بطش ربك لشديد .

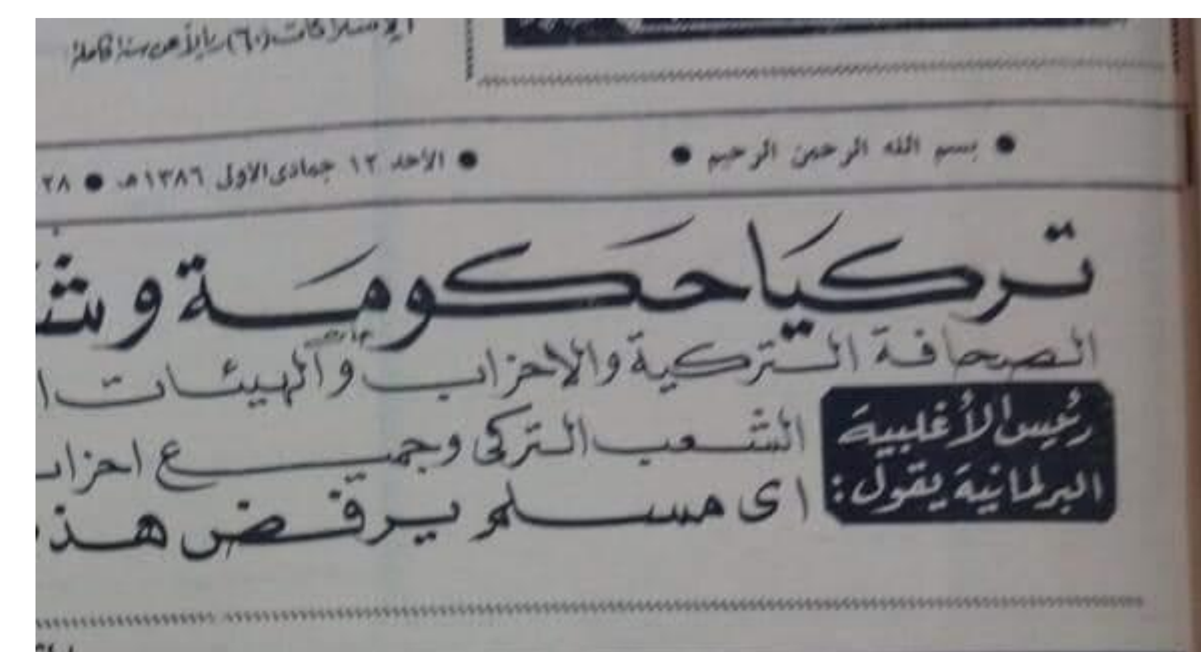
عمر بن الحسن بن حسين آل الشيخ

الرئيس العام للهيئات الدينية

الغموض يحيط بمصير لونا -١١-

... السوفيت جانب الصمت ... حول مصير سفينة الفضاء لونا ... اطلقت يوم الاربعاء الماضى باتجاه ... والتى كان من المتوقع ان تصل ... ليل الماضية بالقرب من القمر.

ولم ترد اية اشارة عن هذه السفينة ... لونا ١١ منذ اعلان وكالة تاس ... انها اطلقت يوم الاربعاء ... وقد نشر بيان وكالة تاس ... بان لونا ١١ ستقوم بالدوران ... القمر كما تكهن بعض المراقبين ... تحمل الات لتصوير القمر .



• بسم الله الرحمن الرحيم • الأحد ١٢ جمادى الأولى ١٣٨٦هـ •

تركيا حكومة وش

الصحافة التركية والاحزاب والهيئات ا

رئيس الأغلبية البرلمانية يقول:

الشعب التركي وجميع احزاب

اى مسلم يرفض هذ

الجامعة الاسلامية تستنكر احكام اعدام الأخوان

سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ـ القاهرة

صورة لسيادة رئيس مجلس الأمة فى الجمهورية العربية المتحدة ـ القاهرة

صورة للاذاعة الاردنية ـ عمان

صورة للاذاعة الباكستانية ـ كراتشى

صورة للاذاعة الصومالية ـ الصومال

صورة للاذاعة التونسية ـ تونس

الأنباء الرهيبة التى تناقلتها الصحف ومحطات الاذاعة بحكم الاعدام على سيد قطب مفخرة العالم الاسلامى واخوانه وكذلك الاحكام الاخرى بالسجن والاشغال الشاقة على بقية الشباب الصامد فى وجه التيارات التى تريد طمس معالم الاسلام من مصر وغيرها ، أشاع القلق والاسى فى نفوس المسلمين عامة وبخاصة علماء الجامعة الاسلامية فى دار الهجرة .

الجامعة باساتذتها وطلابها المنتسبين لستين شعبا اسلاميا يستنكرون هذا الحكم الخطير ويسألونكم بالله والاسلام ان لا تفجعوا العالم الاسلامى بهذه النخبة الطيبة من دعاة الاسلام وهداته راجين اعادة النظر فيما صدر من الاحكام وجعله على ضوء الحق والمصلحة الاسلامية والغاؤها بالعفو الشامل لانبين انظاركم الى ان هذه الاحكام القاسية ليست فى مصلحة الحكومة المصرية ولا الشعب المصرى ، ولا الدول العربية ولا المسلمين بل هو خلاف لمصلحة الجميع على السواء مذكرين لكم بقوله تعالى : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » ، وبقوله تعالى : « وان تعفوا اقرب للتقوى » والله نسأل ان يلهمكم الصواب ويوفقكم لما فيه مصلحة المسلمين عموما والشعب المصرى خصوصا ويهدى الجميع صراطه المستقيم .

عنهم : نائب رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

عبدالعزيز بن عبداله بن باز

شكر للمليك

تلقى جلالة الملك المعظم برقية شكر من فخامة رئيس جمهورية ساحل العاج وذلك ردا على برقية جلالته له مهنئا بذكرى استقلال بلاده ..

● جلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية

تأثرت غاية التأثر للتمنيات التى تفضلتم بتوجيهها الى بمناسبة الذكرى السادسة لاستقلال جمهورية ساحل العاج ارجو ان تقبلوا بموركم تشكراتى وامتنانى لشخصكم بالرفاء ولشعبكم بالازدهار مع اسمى ايات التقدير .

فيلكس هو بويت بوانى

الفيصل يزور تونس ومالى

اعلن السيد الحبيب بورقيبة الابن وزير الخارجية التونسية ان صاحب الجلالة الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية سيزور تونس قريبا .

*

وجاء فى برقية من وكالة اليونايتدبرس نقلا عن مصادر حكومية مطلعة فى باماكو ان صاحب الجلالة الملك فيصل سيقوم بزيارة رسمية لجمهورية مالى فى الفترة ما بين الخامس عشر والثامن عشر من شهر سبتمبر القادم .

اعلان

طلب معيدين لكلية الشريعة والدراسات الاسلامية

تعلن وزارة المعارف عن وظائف معيدين بكلية الشريعة

القطيعة بين جماعة الإخوان والمملكة:

قام صداق حسين بغزو العراق سنة 1991م ، ورفضت جماعة الإخوان غزو العراق للكويت ، لكنهم رفضوا أيضاً استعانة المملكة العربية السعودية بالولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضدهم .

وجه قادة الإخوان خارج السعودية انتقاداً لموقف المملكة ، وحاول الشيخ مأمون الهضيبي تجنيب أعضاء الجماعة في المملكة هذه التصريحات ، لكن خرجت فتاوى العلماء في السعودية تجّرم الجماعة ، وتحذر منها ، وتضاءلت الجماعة ، وبعد احداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة تضاعف الهجوم على الجماعة ، وقام آل سعود بالتقرب من أمريكا وضحت بجماعة الإخوان.

قام محمد أمان الجامي بشن حملة كبيرة علي العلماء الذين رفضوا الاستعانة بالقوات الأمريكية ، وانتشرت أفكاره بسرعة في أنحاء المملكة ، وقام ربيع المدخلي بتأليف كتاب صد عدوان الملحدين وحكم الاستعانة بغير المسلمين ، ولقي الجامية دعما سخيا من الأسرة الحاكمة .

الخلاف مع جماعة الاخوان سياسي لا ديني .

قال د. طلعت زهران : (المتمكن المتغلب هو الإمام ، سواء كان مسلماً أو كافراً ، لو شنودة تمكن الآن يبقي هو أيه؟ هو الإمام)[1] .

قال د. طلعت زهران : (والذين في رابعة العدوية هم ممن ينبغي قتالهم ، كما أننا نناشد القيادة أن تحرص كل الحرص على ألا تقتل إلا في أضيق الحدود)[2] .

قال رسلان : (وهم منتشرون تحت أسماء شتي : القاعدة ، الجماعة الإسلامية ، الإخوان المسلمون ، كل هؤلاء من الخوارج ، الذين قال فيهم رسول الله صلي الله عليه وسلم : هم كلاب النار ، هم كلاب النار ، هم كلاب النار)[3] .

---

[1] مقطع في موقع **Youtube** بعنوان : طلعت زهران لو تمكن البابا شنودة فهو إمامنا .

[2] خطبة الجمعة "معا ضد الطائفة الممتنعة" .

[3] مقطع في يويتوب (العلامة رسلان بكل حسم: الإخوان والجماعة الإسلامية وتنظيم القاعدة كلهم خوارج وهم كلاب النار).

ووصف رسلان المتعاطفين مع جماعة الإخوان بأنهم جهلة فسقة ومن الخوارج القعدة ، لا يريدون الشريعة ، وصاروا مع المعسكر الخائن لدينه ، وقال أن الإخوان يرون أن المخالف لهم كافر ، وبالتالي فهو حلال الدم.

وقال أن الإخوان حلفاء اليهود والنصارى والماسون ، وأكبر ابتلاء ابتلانا الله به في هذا العصر ، وإن رأيت إخوانيا فحذر الناس منه ، ولا تشتري منه ، ولا تبعه ولا تسلم عليه ، ولا ترد عليه سلامه ، وخف منه فهو خائن .

قال رسلان : (ولا يتعرض للحاكم على المنابر بالنقد ، ولا في المجامع ، ولا يشهر بسياساته).

وقال: (فإذا جاءكم إخواني حاكماً فحاربوه).

ووجه أحد الأشخاص سؤالاً للشيخ سالم الطويل فقال له : (لماذا يتخوف السلف من تولي الإخوان رئاسة أي دولة؟ أليس هم أفضل من العلمانية والليبرالية؟.

قال سالم الطويل : من حيث أفضل ، الله أعلم.

هذه الأمور في قدر الله عز وجل)اهـ.

الغلو في الطاعة:

قال محمد خضير (أبو منار) : (لو تغلب الكفار على بلدة ، ثم وضعوا قاضياً أو والياً على تلك البلدة ، هل يصح تولية ولاية ذلك القاضي؟.

الجواب : نعم)اهـ[1].

قال الشيخ سالم الطويل : (لو أمر ولي الأمر الموظفين أن يلتزموا في أعمالهم بدون رواتب ، تصور بدون رواتب مش خاصم عليه بعض الشغلات ، بدون رواتب ، لوجب عليهم وجوباً أن يلتزموا ذلك).

---

[1] مقطع في يوتيوب بعنوان (الجامية المدخلية تيَّار دينيٌّ أم أداة سياسية مخابراتية؟).

قال عبدالعزيز الريس : (تخيل أن للحاكم سواء كان ملكاً ، أو رئيس دولة الى آخره ، له نصف ساعة في التلفزيون يخرج على الهواء مباشرة يزني ويشرب الخمر ، شو موقفنا منه؟.

على الهواء مباشرة يزني ويشرب الخمر ، لنفترض شو موقفنا الشرعي؟

إذا كنت أمامه أنكر عليه ، ولو بصوت مرتفع ولو قدام الناس ولو أمام الناس ، لكن تراعي المصلحة والمفسدة ، أما إذا كنت وراءه لا تذكره أسمه ولا تنكر عليه بطريقة تحرض الناس عليه.

قل : وقد اشتهر الزنا وأخذ يُبث في التلفاز وغيره ، فاتقوا الله ، والزنا محرم ، ثم تأتي بأسلوب تدعو لولى الأمر تجعل الناس تجتمع قلوبهم عليه ، حتى لو كان يزني نصف ساعة كل يوم على التلفزيون ، لأنه مطلوب منك شرعاً تؤلف الناس على ولي الأمر ، لا تهيج الناس على ولي الأمر ، مع إنكار المنكر بدون ماذا؟ بدون تسميته لا تصريحاً ولا تعريضاً).

قال علي المالكي: (والذي يراه الولي هو الصح ، بل ورد في كتب بعض أهل العلم : ولو رأى الولي أن يقتل ثلث الشعب من أجل أن يسلم الثلث الآخر لأذن له الشارع الإسلامي).

وقال : (فرآه يأتي شيئا من معصية الله ، يشرب الخمر ، يزني ، يسرق ، يأكل الربا ، قل ما شئت من الموبقات ، فلا ينزعن يدا من طاعة).

قال محمد بن هادي المدخلي : (وآل سعود هم أنصار الدعوة.

نحبكم آل السعود ديانة ... لما لكم من سابق محمود
لنصركم الشيخ الإمام محمدا ... ودعوته حتي علا التوحيد
فأصبحتم الأنصار حقا وحبكم ... دليلا على من عنده توحيد

لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «السمع والطاعة حق ما لم يؤمر بالمعصية، فإذا أمر بمعصية، فلا سمع ولا طاعة»[1].

[1] رواه البخاري (ح 2955).

عن علي رضي الله عنه، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية، وأمر عليهم رجلا من الأنصار، وأمرهم أن يطيعوه، فغضب عليهم، وقال: أليس قد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني؟ قالوا: بلى، قال: قد عزمت عليكم لما جمعتم حطبا، وأوقدتم نارا، ثم دخلتم فيها فجمعوا حطبا، فأوقدوا نارا، فلما هموا بالدخول، فقام ينظر بعضهم إلى بعض، قال بعضهم: إنما تبعنا النبي صلى الله عليه وسلم فرارا من النار أفندخلها؟ فبينما هم كذلك، إذ خمدت النار، وسكن غضبه، فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا، إنما الطاعة في المعروف»[1].

عن طارق بن شهاب – وهذا حديث أبي بكر – قال: أول من بدأ بالخطبة يوم العيد قبل الصلاة مروان. فقام إليه رجل، فقال: الصلاة قبل الخطبة، فقال: قد ترك ما هنالك، فقال أبو سعيد: أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[2].

عن أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إنه يستعمل عليكم أمراء، فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ، ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع» ، قالوا: يا رسول الله، ألا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا»[3].

تعامل المداخلة مع المخابرات :

اصدر مركز مكافحة الإرهاب بأكاديمية ويست بوينت العسكرية (الأمريكي) تقريرا استخباراتياً ، بعنوان (**stealing al qaeda's playbook**) (سرقة قواعد لعبة تنظيم قاعدة الجهاد)

جاء فيه ما يلي :

((خذ على سبيل المثال، كتابات أبو قتادة، أحد أكبر منظريّ تنظيم القاعدة.

[1] رواه البخاري (ح **7145**).

[2] رواه مسلم (ح **49**).

[3] رواه مسلم (ح **1854**).

إنهم واضحون فيما يتعلق بمن هو عدو من الجهاديين. لقد رأينا مثالاً على هذه الحالة في كتاب أبو بكر ناجي، حين اقتبس هجوم أبي قَتادة على سلطة الحبشي. إلا أن أبا قَتادة لا يحصر غضبه على غير السلفيين؛ في الواقع، فإن أحد أشد انتقاداته كانت موجهةً صوب زملائه؛ على سبيل المثال، فإن كتابه [بين منهجيّن] ، عبارة عن سلسلة مؤثرة من المقالات والتي كُتِبَت في عام ١٩٩٤ (يقتبس ناجي منها مراراً لإعطاء الشرعية لآرائه) ، هذا الكتاب يضم مراجع عدة لمنافسي السلفية في ذلك الوقت. في هذه المقالات، من بين السلفيات كانت «سلفية ربيع المدخلي» هي محور غضب أبي قَتادة. احتدم أبو قتادة على ما «سُميَّت بالسلفية» لاعتراضها على مفاهيم جهادية عن القيادة. *وأعرب أيضاً عن استيائه من نجاح المدخلي في خداع الشباب للحاق به، ومن ثم استخدامهم جواسيساً للحكومة السعودية للإبلاغ عن جهاديين دخلوا المملكة العربية السعودية بشكلٍ غير قانوني.*

من الممكن أن نسامح شخصاً لفشله في محاولة فهم لماذا كان أبو قَتادة غاضباً جداً: فالمدخلي ليس معروفاً في الغرب، كما أنه لم يعد ذلك الشخص المؤثر بشكلٍ كبير في المملكة العربية السعودية.

في الحقيقة، في تسعينات القرن الماضي، كان للمدخلي تأثيراً كبيراً في المملكة العربية السعودية، (ولازال لديه أتباع كُثُر من المسلمين في أوروبا))) أهـ.

وجاء فيه : (جزءٌ كبير من هذا التأثير استَمَدَّهُ من دعم الحكومة السعودية له، فأثناء حرب الخليج الأولى وبعدها، واجهت الحكومة السعودية انتقاداتٍ حادة من قادة الصحوة (ناشطين سياسيين وهابيين) لأنها سمحت للقوات الأمريكية التمركز في أراضي المملكة، وكان هناك الكثير من مناصري أولئك القادة، خاصةً في أوساط الشباب، وللجم كباحهم، وخطوةً نحو مهادنة سياسية *اعتقلت الحكومة السعودية قادة هذه الحركة، ودعمت المدخلي الذي أيّد النظام الحاكم بقوة،* والأهم من ذلك، كانت خطوةً فعالة في جذب المُجندين المحتملين في حركة الصحوة، ولا سيما بين الشباب.

بعيداً عن دعم الحكومة السعودية للمدخلي، شيئان زادا شعبيته بين الشباب: استخدم أشرطة كاسيت لنشر أفكاره بين الشباب وكان ماهراً جداً ويملك مهارات كبيرة في تشويه سمعة خصومه. على سبيل المثال، كانت إحدى تكتيكاته المفضلة إطلاق لقب «القُطبيين» على الجهاديين بدلاً من السلفيين، وذلك لوجود توافق بينهم وبين المذاهب السياسية لسيّد قُطُب المُفَكّر الجهادي الرائد الذي أُعدِم من قِبَل الحكومة المصرية في الستينيات. بهذه الحركة جَرَّدَهم من شرعية إطلاق اسم السلفية عليهم، والتي تعني أتباع الأجداد من السَلَف الصالح، مستبدلاً بذلك فكرة أنهم مجرد أعضاء في طائفة منحرفة. ولبلوغ هذه النتيجة، اعتمد المدخلي تكتيكاً آخر فعال، وهو إجبار الخصم على الاعتراف بأن سيّد قُطُب، ومن اتبع آراءه، صرح عن العديد من التصريحات العقدية كانت تتعارض مع العقيدة؛ بالتالي، فإن أتباعه لاشك هم زنادقة أيضاً) أهـ.

وجاء فيه : (*على الولايات المتحدة، أن تدعم بحذر وبشكلٍ سري قادة الحركات التي يمكن أن تتنافس بشكلٍ فعال مع الحركة الجهادية من حيث الجاذبية الجماهيرية والشعبية ضمن أوساط الشباب.* ولا بُدَّ القول هنا من أن العديد من المنافسين الفاعلين لن يصبحوا أصدقاءً للولايات المتحدة والغرب؛ إلا أنه إذا كان الهدف محاربة العنف ضد الولايات المتحدة وحلفائها، فينبغي دعمها.

تكمن الصعوبة في تحديد القائد الحقيقي أو المجموعة نفسها. يمكن للولايات المتحدة أن تمول بتحفظ بعض الشخصيات السلفية الرائجة كالمدخلي، الذين يعتبرون أكثر فعالية في امتصاص دعم الجهاديين والذين لا يدعون إلى العنف (على سبيل المثال عن طريق الترويج لمنشورات ومحاضرات، ومدارس جديدة) . ستكون هذه العملية فعالة على المدى القصير، إلا أنها من ناحيةٍ أخرى ستُثَبِّت الأيديولوجية اللاإنسانية للسلفية التي تستمد الكثير من أفكارها من الحركة الجهادية. تستطيع الولايات المتحدة أيضاً تمويل غير السلفيين، إلا أنها تفتقر حالياً إلى الخبرة اللازمة لتحديد من هو المؤثر حقاً)أهـ.

قال محمد أحمد الراشد : (وكنت والفضل لله تعالى حاضراً ولست بغائب طيلة هذه العملية الطويلة البطيئة التي حدثت فيها ترسبات المعاني في النفوس والعقول ، وتوسعت صراحتي من بعد إيماني ، وجهري من بعد همسي ، وكانت مدارك بعض الدعاة أقصر من أن تدرك مغزي حروفي

وإشاراتي ، وإنما أدركها الشيخ ربيع المدخلي في تقريره المرفوع الى وزارة الداخلية في الرياض حول تقويمه لكتابي "المسار" قبل ربع قرن ، وتحذيره وتوصيته بعدم تداوله بسبب (تحريضه الشباب على الثورة) كما في تقريره المخابراتي الآنف الذكر ، والبالغ ثمانين صفحة ، واطلعت عليه)اهـ[1].

قال م. أحمد مولانا – عضو المكتب السياسي للجبهة السلفية – : (يقوم الأمن بتصنيف الإسلاميين جغرافياً لتحديد أماكن انتشارهم ومعاقلهم تمهيداً لاستهدافها سواء بنشر فكر مضاد مثل الفكر المدخلي الذي يروج لأطروحات مقبولة أمنيا ، مثل وجوب طاعة الحاكم المبدل للشرع ، وبدعية العمل الجماعي ، ووجوب التعاون مع ضباط أمن الدولة)اهـ2.

أجُريت مقابلة مع الشيخ الكويتي فائز الكندري الذي كان يقاتل مع طالبان في حربها ضد الولايات المتحدة الأمريكية . تكلم في اللقاء عن بعض المداخلة فقال كان المدخلي يقول أنه سلفي قح ، وأن طالبان قبوريون مشركون كفار ، وكان المداخلة يحاربون مع القوات الأمريكية ضد طالبان3.

ظهر في مسلسل الاختيار شاب (معتقل) قال في التحقيقات إنّه خطط لقتل محمد سعيد رسلان ، فقال له المسؤول كيف ترضى أن تقتل شيخ؟!.

قال د. طلعت زهران : (بعض الإخوة السلفيين الحقيقيين يقول أنّ العمالة لأمن الدولة واجبة ، وهذا كلام أخوكم خالد عثمان أبو عبد الأعلى .

العمالة لأمن الدولة واجبة ، وتبليغ المخابرات ، تبليغ المباحث أمر واجب ، وهو صادق)[4].

قال محمد الفيفي : (التهمة التي نسمعها دائما : أنت يا فلان مع الدولة ، من الذي أوجد هذه المفاهيم عند بعض الشباب ، أصبح الذي يمدح الدولة يُتهم بانه مطبل ، وأنه مع الدولة ، نعم .. أنا مع الدولة وما الإشكال ، وفخر أن أكون مع هذه الدولة ، فالذي يريد أن يتهمك بأنك عميل للدولة

---

[1] تنظير التغيير ص15.

[2] كتاب العقلية الأمنية في التعامل مع التيارات الإسلامية دراسة تحليلية (أمن الدولة المصري نموذجا) ص39.

[3] https://www.youtube.com/watch?v=BHlV4GOTN2I

[4] مقطع في موقع Youtube بعنوان :طلعت زهران : السلفيون الحقيقيون يقولون أن العمالة لأمن الدولة واجبة).

قل له نعم، أنا أفتخر أن أكون عميلا للدولة ومباحث للدولة، ولكن أنت أيها البعيد ، مباحث وعميل لمن؟ ، فهل أنت عميل لتركيا أم لايران أم لجماعة الاخوان المسلمين الإرهابية؟.)أهـ[1].

قال يحيى النجمي : (سائل : عندنا الحكومة الفرنسية تريد من السلفيين التعاون معها للقبض على التكفيريين ، بل تريد منهم العمل معها للقبض عليهم ، هل هذا جائز شرعاً أم لا؟ بارك الله فيكم.

الجواب : الحقيقة أن التكفيريين يعتبرون أعداء للإسلام ، ولأهل الإسلام لأنهم يعملون أعمالاً تضر المسلمين ، فلهم ذلك أن يدلوا عليهم ، وأن – يعني – يبينوا ما هم عليه ، أن يخبروا بهم)[2].

والكلام نفسه نقله الشيخ أحمد إبراهيم أبو العينين في كتابه (القول البديع فى نصح الشيخ ربيع) وذكره بعده وصف الشيخ النجمي لعائض القرني بأن منهجه تكفيري وهو منهج الخوارج والمعتزلة .

وسيم يوسف : (وانا أعادي الخونة من الإخوان المسلمين والعملاء الذين هم في السجون الآن).

وسيم يوسف : (كل من انتقدتهم عندكم في السجون ، هذا يكفيهم .

آخر : مو بكلهم.

وسيم يوسف : كلهم 99% في السجون ، أسمع أسمع الزمن كفيل ، كل من انتقدتهم ، وتكلمت عليهم ، وحذرت منهم في السجون ، فـ قل الحمد لله رب العالمين ، لتعلم أني ما تكلمت بالباطل ، أعطني واحد عاديته خارج السجن الآن؟.

آخر : الفوزان.

وسيم يوسف : أنتظر أنتظر الزمن بيننا).

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=fQK0gQsbprs

[2] تقرير في موقع (Youtube) بعنوان (الجامية المدخلية تيَّار دينيٌّ أم أداة سياسية مخابراتية؟.

بعدها اعتقلت السلطات الشيخ عبد العزيز الفوزان.

قال الشيخ محمد مصطفى عبد القادر : أتصل بي مسؤول سعودي كبير ، وطلب مني أن أقابله في مكتبه ، فقابلته ، وقال أنه يريد دعم الخلوة ، لكنه طلب مني أن اعمل معه ، وقال شيخ محمد مصطفي أن (العصبجي) – ويقصد مزمل فقيري – يعمل مع مسؤول السعودي ، ويقوم المسؤول بدعمه دعماً سخياً.

قال الشيخ مختار بدري : (تسيطر المخابرات الغربية والمخابرات العربية علي كثير من الجماعات الإسلامية ، وتوجهها كيفما شاءت في السودان وغيره ، وتوجد سيطرة في السودان علي كثير من قيادات الجماعات السلفية)[1].

نشر دكتور النعيم باشري في صفحته الرسمية في (Facebook) سبب فصله من كلية جبرة العلمية ، فقال إنه قام بمشاركة منشور في صفحة (زول عامي) ، والمنشور كان بعنوان (قصيدة في مدح الشيخ مختار بدري –حفظ الله) ، وكان بين الشيخ مختار بدري والمحلق الديني السعودي مشاكل بسبب تغريدة للشيخ مختار بدري قال فيها : (الذين يتباكون على السلفية لماذا لا ينتقدون الملحق الديني السعودي الذي كان –وما زال– يُفَرِّغُ الإخوانَ والكيزانَ والصوفيةَ، بالسودانِ ودولٍ أخرى) ، فقام الملحق الديني السعودي بفتح بلاغ في الشيخ مختار ، وأدعي بأن الشيخ مختار بدري يَدينُ للملحق الديني السعوديِّ بمبلغ (100.000.000) جنيهاً سودانياً ، فتصدي له الشيخ مختار بدري ولم يتراجع عن السير في طريق القضاء ، برغم سعي بعض المقربين من الملحق الديني السعودي للتنازل ، وجاءت الدعوات للشيخ مختار لمقابلة السفير السعودي في مكتبه فرفض ، وأبي أن يتنازل عن حقه إلا إذا صدر حكم قضائي ، وبتنازل الملحق الديني .

لكن بعدها عفى الشيخ مختار بدري عن الملحق الديني السعودي .

قال دكتور النعيم باشري : (بدأت العمل في كُلِّيةِ جَبْرَةَ العِلْمِيَّةِ منذ العام (2018م) كأستاذٍ متعاونٍ ببرنامجِ العقيدة والدراسات الإسلامية أثناء فترة عمادة الدكتور/ خالد عبد اللطيف محمد نور، والذي تم اختياره من قبل لجنة التسيير المكونة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إثر أمر

[1] قناة البلد ، برنامج الواقعة – العلمانية والدولة الدينية.

قضائي نتيجةَ خلافٍ استمرَّ نحو أربعِ سنواتٍ بين مجلسِ مؤسسي كُلِّيةِ جَبْرَةَ العِلْمِيَّةِ وبين جمعيةِ الكتابِ والسنةِ الخيريةِ بالسودانِ..

ثم وفي يوم الخميس (2021/9/15م) وبعد اكتمال الإجراءات الإدارية المُتَّبَعَةِ في الكلية؛ من توصيةِ رئيس البرنامج ثم توصيةِ أمينِ الشؤونِ العلميةِ ثم موافقةِ العميدِ الدكتور/ عبد الحفيظ علي عبد الرحمن (المشهور بالعدسي) وفقه الله! تم تعييني بخطابَ رسْمِيٍّ: (أستاذًا مساعدًا ببرنامجِ العقيدةِ والدراساتِ الإسلاميةِ بالكليةِ، ورئيسًا لوحدةِ البحثِ العلميِّ بالشؤونِ العلميةِ).

قمتُ بعد ذلك بنشر صورة خطاب التعيين في صفحتي بالفيس بوك؛ لتنهالَ عليَّ تبريكاتِ الأهلِ والأصدقاءِ والأحبةِ والطلابِ والدارسينَ والأساتذةِ والباحثينَ وغيرِهم باركَ اللهُ فيهم جميعا..!

وكنتُ أتوقُ شوقا إلى شروقِ شمسِ يومِ الأحدِ (2021/9/18م)؛ لأبدأَ العملَ الجادَّ والدؤوبَ في تَوَلِّي مهامِ البحثِ العلميِّ، وإِخْراجِ العَدَدِ الأَوَّلِ من المجَلَّةِ العِلْمِيَّةِ المُحَكَّمَةِ لكُلِّيَةِ جَبْرةَ العِلْمِيَّةِ –والذي لم يَصْدُرْ إلى ساعةِ كِتابَةِ هذا الجزءِ الثاني من هذا المقالِ–

ولكن.. جاءني اتصالٌ (كارثيٌّ) من الإداري (م م ح) وذلك في مساءِ يوم السبتِ (2021/9/17م) يسألني: هل قمتَ بنشرِ خطابِ تعيينكَ على صفحتك في الفيس بوك؟ فقلت له: نعم..!

فقال: الظاهر أنه تسبب لك في مشكلة! فقلت: وكيف ذاك؟..

فقال: كأني به جاء (توجيه) من ال(م د س)! فقلت له: وكيف ذاك؟..

فقال لي: تعال بنفسك إلى الإداري (ع ع) لمزيدٍ من التفاصيل!

وفعلا.. قَدِمْتُ إلى الكلية يوم الاثنين (2021/9/19م) لأجل تقديم محاضرتي المعتادة، ثم لمقابلة الإداري (ع ع) والذي –لحسنِ ظني به– لم أستطعْ أن أفهمَ كلامه طيلة ثلاثة أسابيع أقابله فيها مرتان في كلِّ أسبوعٍ!

ثم اجتمعَ عندي من مُحَصَّلِ كلامِهِ –وبعد جُهْدٍ ذهنيٍّ و(نفسيٍّ) عميقٍ– ما يلي:

أن ال (م د س) وَجَّهَ بفصلي من الكليةِ! (وقد تمَّ تخفيفُ هذه العبارةِ لي، واستبدالُها بعبارةِ [إيقافُ التعيينُ!] التي لا وجودَ لها في قاموسِ أيِّ مؤسسةٍ أصلا!).

وأن هذا الفصلَ كان لِعِدَّةِ أمورٍ (خطيرة!) وهي:

أنني لا أُحْسِنُ (التَّصفيقَ)! و(التَّطبيلَ)! (للمُلْحَقِ)! بالمحرَّماتِ شرعا...!

ولأنَّ مفهوم (الْبَراءِ) من العَدُوِّ (المختارِ)! عندَ أساتذةِ كليةِ جبرةَ العلميةِ! ضعيفٌ عندي...

ولأنني شديدُ (الغَفْلَةِ) عن (مَنْزِلَةِ التَّوكُّلِ) من منازلِ إياكَ نعبدُ وإياكَ نستعينُ! وأحتاجُ إلى من (يُدَرِّسُها)! لي...

ولأنني (أَجْنَبِيٌّ) عن فقه (المصالحِ!) والمفاسدِ في الدعوةِ إلى (اللهِ)..!

ولأنني وَضَعْتُ (حُسْنَ الظَّنِّ) في غيرِ موضعِهِ (المؤسَّسِيِّ) لدى جماعةِ (ريال بنريد) الإسلاميةِ السلفيةِ الذين (أغناهم) الله (..)ن فضلِهِ وجودِهِ وكَرَمِهِ!!..) اهـ .

قال د. راشدأبو القاسم في محاضرة (ضرب القلعة من الداخل .. العصبجية خفايا وأسرار) :

خرج مزمل فقيري من دبي حاملاً شنطة مليئة بالدولارات ، وفي ذات الوقت نزلت طائرة من الصين فيها ضباط أمن من السودان يعرفون مزمل ولا يعرفهم ، وقد حدثت مشكلة بين مزمل وبعض العاملين في مطار دبي بسبب شنطة الدولارات ، فجاء ضابط مخابرات إماراتي ، وأمر بإطلاق سراح مزمل وعدم التعرض له.

شهد ضباط الأمن السوداني وقائع المشكلة وصعدوا جميعاً إلى الطائرة ، وعند وصول الطائرة إلى مطار الخرطوم أبلغ ضباط الأمن جهاز الأمن بما حدث ، فتم اعتقال مزمل بتهمة التخابر مع دولة إجنبية ومكث في السجن لمدة 45 يوماً.

وقال د. راشد أنه يتمني أن يرفع مزمل فقيري بلاغاً فيه ، وقال أنه يعرف سبعة من الشهود يمكنهم أن يدلوا بشهاداتهم.

وقال مختار بدري ومحمد زين الرباطابي وأبو هريرة عبد الرحمن حامد إن جهاز طلب منهم مناقشة مزمل في أفكاره ، وقبل أن يبدأ النقاش بكى مزمل فقيري وأدعي أنه تراجع ، وذلك في فترة اعتقاله ، وكذب مزمل علي الناس بمجرد خروجه من السجن ، فزعم أنه ناقشهم وافحمهم ، وكبر تلاميذه.

بعد محاضرة (ضرب القلعة من الداخل) حلف مزمل كاذباً أنه لم يرِ الإمارات في حياته قط ، فقام د. راشد أبو القاسم ومختار بدري بإلقاء محاضرة أخرى بعنوان (نصب المقصلة علي مزمل فقيري المهزلة) لبيان كذب مزمل ، قال د. راشد أنه تواصل مع شخص يعمل في مطار الخرطوم الدولي فأحضر له قائمة برحلات مزمل فقيري إلى المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

غرور ربيع المدخلي ، وإلزام الناس تقليده وطعنه في العلماء :

قال ربيع المدخلي : (أما سمو الأسلوب ورصانة العرض فسلوا العقلاء المنصفين عنهما في كتاباتي ، وأحمد الله أن كتاباتي محببة عند أهل الحق جميعاً ، تسر المؤمنين وتغيظ المبطلين ، وتمتاز والحمد لله بجودة العرض وقوته ورصانته وقوة الحجة والبرهان ، بعيدة عن التشدق والتقعر)اهـ[1].

وعلق على عدم رده علي كتاب (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) : (ما رددت عليه لأنه أحقر من أردّ عليه ، لأنه أولاً قد يكون هذا الكاتب يهوديّاً، قد يكون نصرانيّاً ، قد يكون شيوعياً ، قد يكون بعثيّاً ، قد يكون من أيّ دين ، قد يكون من أي نحلة ، وأراد أن ينصر أهل البدع على ربيع ، لأن – إن شاء الله– دعوة ربيع دعوة أهل المنهج السلفي)اهـ[2].

وقال : (طعنه في علمائهم الذين ثبتت عدالتهم وأمانتهم واستفاضت ، وشاع الثناء عليهم بين الناس من أمثال الشيخ ناصر الدين الألباني ، والشيخ محمد بن صالح العثيمين ، والشيخ أحمد بن يحيي النجمي والشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي وربيع بن هادي المدخلي والشيخ عبيد

[1] مجموع الكتب والرسائل 35/7.

[2] مجموع الكتب والرسائل (193/15.

الجابري ، والشيخ صالح السحيمي ، بل أمتد طعن أحد أفراد زمرته وهو فاروق الغيثي إلى مفتي المملكة العربية السعودية سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ وإلى الشيخ صالح اللحيدان ، وإلى الشيخ صالح بن فوزان الفوزان انطلاقا من منهج فالح.

فهؤلاء أعلام السنة من طعن فيهم هوى على أم رأسه وبانت بدعته وعداوته للسنة وأهلها))اهـ[1].

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص169) : (في مجموع الكتب والرسائل 236/8) يصف الشيخ ربيع المدخلي بحثاً قام به في رسالته المقدمة لنيل درجة الماجستير (بين الإمامين مسلم والدارقطني) بتصحيحه لحديث في مسلم تكلم في ضعفه طائفة من أهل العلم ، قال : (ولو درس أبو حاتم وغيره من الأئمة ، حتي البخاري دراسة وافية لما تجاوز في نظري النتائج التي توصلت إليها ، لأنني بحمد الله طبقت قواعد المحدثين بكل دقة ، ولم آل في ذلك جهدا)اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص173) : (يقول الشيخ ربيع المدخلي – جازما – في مجموع الكتب والرسائل (196/9) : (لو وقف المعلمي على مؤلفاتي في نصر السنة لأيدها ،كما أيدها إخوانه من أئمة السنة ، ولا سيما صديقه الألباني)اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص174) : (ويقول في مجموع الكتب والرسائل (428/13) : (وهل لربيع أصول فاسدة ، وأفكار منحرفة.

وهل تأييد كبار علماء السنة لأصول ربيع وكتاباته كان خيانة وتبييت نية ضد الإسلام؟.)اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص178-179) : (قال الشيخ ربيع المدخلي في رسالة نصيحة لأهل العراق (ص25) ردا على من قال : (تسوغ مخالفة الشيخ ربيع في أحكامه لأن مبني الحكم على الرجال مرده إلى الاجتهاد ، ولا ينبغي مخالفة ربيع الا بقول عالم معتبر وبقرينة).

---

[1] مجموع الكتب والرسائل 167/9 ، نقلا عن سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص134-135.

فتعقبه بالقول : (إن أحكام الشيخ ربيع على الرجال ليست مبنية على الاجتهاد ، وإنما هي قائمة على دراسة واسعة لأقوال من ينتقدهم من المخالفين للمنهج السلفي وأهله في مسائل أصولية بعضها عقدي وبعضها منهجي).

وهنا نسأل:

ما تعريف (الاجتهاد) عند الشيخ ربيع – غفر الله له – .

قال الشيخ ربيع المدخلي (كما في المقطع الصوتي) جواباً على من سأله قائلا: (السائل: هناك من يقول أن الشيخ ربيع معصوم في المنهج ، ما تقول أنت في هذا؟.

الشيخ ربيع : لا لا ، أقول لست معصوما في المنهج ، ولكن – أسمع – لا أعرف لي خطأ في المنهج)اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص185-186) : (قال الشيخ ربيع المدخلي في مجموع الكتب والرسائل (268/13) متعقبا أبا الحسن المأربي في قوله : (ولا أجيز لنفسي ولا لغيري أن يمتحنوا أحدا من المسلمين بحب أو بغض شخص) ، بالقول أنه في ذلك الوقت يقاوم من يدافع عن ربيع ومقبل وأمثالهما من دعاة المنهج السلفي الذابين عنه والقامعين لأهل الأهواء ، فلم أصارحه بذلك بل تلطفت معه كما ترى).

ثم قال في صلب الكتاب (269/13) : – بعد كلام له – : (وما المانع من اتهام من يطعن في أعلام السنة هذا العصر كما كان سلفنا يتهمون من يطعن في حماد بن سلمة وحماد بن زيد والأوزاعي وأمثالهم ، ما المانع والعلة واحدة ، فإذا كان الأولون يُتهمون لأنهم يطعنون في هؤلاء الأعلام من أجل أنهم متمسكون بالسنة ، فما المانع من إلحاق ورثتهم بعدهم؟)اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص189) : (ويقول الشيخ ربيع المدخلي في مجموع الكتب والرسائل (72/2) واصفا خلافه مع الشيخين أبي الحسن المأربي وفالح الحربي بالقول : (جرنا هذا إلى الفتنة القائمة ، التي لا ينبغي لمسلم أن ينام عنها ، ويجب أن يستيقظ لها ، وأن يعرف مكائد أهلها ، ويعرف أهدافهم.

هي فتنة عظيمة وكبيرة – والله – والله انا أعتقد أنها أكبر من الحروب العسكرية على الدعوة السلفية ، لكن من يدرك هذه الأشياء؟. لا يدركها إلا من عاركها كما عارك أحمد قضايا الجهمية ، وكما يعرف دسائسهم.

14– وقال الشيخ ربيع لشيخنا الحلبي في مكالمة هاتفية جرت بينهما – واصفا – خلافه مع شيخنا الحلبي بأنه (أشد من فتنة خلق القرآن) ، كما ذكر هذا شيخنا في كتابه (منهج السلف الصالح) ط2 (ص\) : (حتي سمعت من بعض الناس قولهم : إن هذه الفتنة أشد من فتنة خلق القرآن))اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص253) : (فقال في "مجموع الكتب والرسائل" (440/9) : (ربيع وزيد بن محمد هادي جاهدا أكثر من كثير من (هيئة كبار العلماء) ، بعض (هيئة كبار العلماء) يجيئون في طبقة تلاميذ ربيع وزيد).

نقول : فكيف لو عرفنا أن أعضاء (هيئة كبار العلماء) في الوقت الذي قال فيه الشيخ ربيع كلمته هذه – ردا على الشيخ فالح الحربي –كانوا يتكون – في العام 2003 – من : (من عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ رئيسا ، وستة عشر عضوا – من المشايخ العلماء – هم : صالح اللحيدان ، محمد بن عبد الله بن سبيل ، عبد الله بن عبد المحسن التركي ، صالح بن عبد الله بن حميد ، عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، عبد الله بن عبد الرحمن الغديان ، عبد الله بن سليمان المنيع ، صالح بن فوزان الفوزان ، حسن بن جعفر العتمي ، محمد بن سليمان البدر ، محمد بن حسن آل الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد ، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان ، عبد الله بن محمد المطلق ، أحمد بن علي سير مباركي ، عبد الله بن علي الركبان ، ومحمد بن عروس بن عبد القادر محمد).

بينما كان أبرز تلامذة الشيخ ربيع المدخلي – والذين يفترض أن يكونوا بطبقة (هيئة كبار العلماء) –كما زعم الشيخ ربيع – : (أسامة عطايا ، وأحمد بازمول ، وأحمد الزهراني)اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص12) :

(1– ما قاله الشيخ ربيع المدخلي للشيخ أحمد سلام بخصوص الشيخ عدنان عرعور : (اخرجوا عدنان من بينكم ، وإن لم تخرجوه فأبشروا بالمطاعن) ....

2– ما نقله (شيخنا على الحلبي) و (سليم الهلالي) في المجلس الذي حضراه في منزل الشيخ ربيع ، وهو قول الشيخ ربيع المدخلي لشيخنا الحلبي لما أراد التوسط مع أبي الحسن – للإصلاح بين الشيخ ربيع والشيخ المغراوي : (إذا لم تسقط المغراوي أنت وأبو الحسن سأسقطكما معاً).

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص14) :

(فلا تستغرب – إذا – يصدر حكمه الجائر على الشيخ الحلبي بأنه : (أحط أهل البدع) وأنه (شر من مانعي الزكاة) و ... و ... الخ)اهـ.

العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني :

قال ربيع المدخلي : (ونحن طلاب الشيخ عبد الله القرعاوي ، والله عندنا سلفية أقوي من سلفية الألباني)أهـ[1].

طعنه في العلامة عبد العزيز بن باز:

قال فريد المالكي : (لحظة يا شيخ، أنا يا شيخ سمعتك يوم – والله يشهد والملائكة والناس أجمعين – ونحن في المطار ؛ قلت لي ياشيخ : الشيخ ابن باز طعن في السلفية طعنة شديدة ؛ لو أنا يا شيخ مسكت التلفون داخل المملكة: الشيخ ربيع يطعن في ابن باز الشيخ ربيع يطعن في ابن باز ، هذا يا شيخ ويش رأيك فيه ؟! ترضى هذا مني؟!

الشيخ ربيع المدخلي : وأنا وش أقصد ؟ عرفت أنا وش أقصد ؟!

فريد المالكي : أنا فاهم قصدك ، عشان كذا ما نشرت ! لكن لو أنا رحت وقلت : الشيخ طعن في ابن باز، ما رأيك ياشيخ في هذا ؟! طيب وش رأيك ياشيخ في هذا ؟!

[1] https://www.youtube.com/watch?v=sA66P0xDeF4

ترحيب الدوسري : فعلاً هذه دعوى عريضة!

الشيخ ربيع المدخلي : اسمع ، اسمع ، أنا قصدت أي شيء !؟

فريد المالكي : أنا عارف قصدك يا شيخ ! أنا عارف قصدك!

الشيخ ربيع المدخلي: وش هو قصدي؟

فريد المالكي : الشيخ ما يعلم مو داري بالموضوع.

الشيخ ربيع المدخلي: لكن تخبرني ويش هو الطعن اللي قلته أنا إيش اقصد ؟

فريد المالكي: لمّا التقيت بالشيخ عبد العزيز ، وأخذ يمدح في سلمان وسفر ورد ، فأنت غضبت يا شيخ وذكرت هذه الكلمة ، أنا أقول: الشيخ كان غضبان.

الشيخ ربيع المدخلي :اسمع ، اسمع أنا اللي أقوله بيني وبينك ، لا تقوله لأحد قدام الناس) أهـ[1].

طعنه في العلامة بكر عبد الله أبو زيد:

قال ربيع المدخلي: (فما الذي أعمى بكرا أبا زيد عن كل هذه الصحائف – حتى لو كان استعرض الكتاب مجرد استعراض – ؟ إنه الهوى والرغبة الجامحة في الطعن والتشويه ، وإن هذا العمل وأمثاله لا يصدر إلا من قلب مريض بالهوى – أعاذنا الله والمسلمين من الهوى وأمراض القلوب والنفوس) أهـ[2].

وقال : (يمكن أن نسمي هذه الأوراق بالصفحات الظالمة لأنها اشتملت على الباطل والإثم , وخلت خلوا كاملا من العلم وأساليب العلماء , وحشيت بالتلبيس الذي خدع الشباب الحزبي ورسخ في نفوسهم ما غرسه فيهم دعاة الباطل من تقديس من لا يجوز تصنيفه إلا في أئمة الضلال الجامعين للبدع الكبرى التي قل أن تجتمع إلا فيمن طبع الله على قلوبهم وأصمهم وأعمى أبصارهم، ولا يستمر

---

[1] https://www.youtube.com/watch?v=I-hJMijnPIc

[2] مجموع الكتب والرسائل (87/7) .

على تقديسه والذب عنه بعد أن قيض الله من يكشف عواره ويبين ضلاله إلا كل من سقط من عين الله {ومن يهن الله فما له من مكرم، إن الله يفعل ما يشاء}, ولأنها قد تعمد صاحبها الإجمال والإطلاق كما هو شأن كل ناصر للباطل مدافع عنه)اهـ[1].

طعنه في العلامة ابن جبرين :

قال ربيع المدخلي : (ابن جبرين إخواني واضح لا يجوز الغضب له أبدا , ابن جبرين يمسكه الآن ويرد عليه أي واحد , وقد صبرنا عليه كثيرا , الآن لا بد من الرد على ابن جبرين في التفويض وفي مواقفه هذه المخزية التي وقفها ينصر فيها أهل الباطل وهو يعلم أنه على باطل , لا بد من نقده.

وقال : (ولا يُصنف في السلفيين ولا في العلماء ، خلاص .. بارك الله فيك ، "كلام غير واضح في التسجيل" ، وضيع دينه والإسلام) أهـ[2].

طعنه في العلامة عبد المحسن العباد:

قال الشيخ ربيع المدخلي : "الشيخ عبد المحسن يدافع عن أهل البدع , والشيخ عبد المحسن ما يقرأ , حوله بطانة مجرمة تزين له الباطل" .

طعنه في الشيخ الفاضل عدنان عرعور :

قال ربيع المدخلي : (عدنان عرعور هذا بلاء البلاء وفتنة الفتن ، وما عرفت واحد مثله أضر بالمنهج السلفي وأهله مثله ، ما أعرف أحد يسعى في تمزيق السلفيين وتفريقهم وإلقاء الفتن والشحناء والبغضاء مثله .. وأخشى أن يكون ظرفة من ظرف أعداء الله لتحقيق أهداف خبيثة ، لأن الأعداء ، يهود ونصارى يعرفون أن الدين الحق إنما هو هذا الحق الذي يدين به السلفيين فيسعى في تفريقهم وتمزيقهم ثم يتباكى كذبا وزورا أنه يحذر الفتن ويخاف من الفتنة ومن أجل المصلحة وهو كذب في كذب ، والله ما رأيت دجال مثل هذا الإنسان)اهـ.

---

[1] مجموع الكتب والرسائل (12/7-13)

[2] https://www.youtube.com/watch?v=4nXlWL0EF6k

وقال : (ولعلكم تقرأون .... ابن صياد أو ابن الصائد الذي قال لأبي سعيد الخدري : والله يا أبا سعيد لقد هممت أن أجعل حبلاً في عنقي فأختنق به لما يقوله فيّ الناس يا أبا سعيد إنكم أعرف الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قال في الدجال إنه كافر وأنا مسلم وقال إنه لا يولد له وقد ولد لي وقال إنه لا تحل له مكة والمدينة وأنا هاأنذا في المدينة وذاهب إلى مكة ، قال أبو سعيد فكدت أن أصدقه وأن أقول إنه مكذوب عليّ فإذا به يقول : إني لأعرف الدجال وأعرف أين هو فقال له : تبا لك سائر اليوم . فهذا كلامه وهو صدق فهو فعلا أصدق من كلام ..الدجال المعاصر عدنان)اهـ.

وقال : (أصدق بكثير عدنان كله كذب ومرواغات وتلبيس وفتن فاحذروا هذا الدجال)اهـ.

وقال : (احذروا كل الحذر وهناك كتابات وأشرطة سوف تصلكم إن شاء الله لتعرفوا أن هذا دجال العصر .. والرسول عليه الصلاة والسلام قال :" لغير الدجال أخوفه عليكم من الدجال " فهذا ممن يُخاف ويُخشى على الأمة ورأينا شره وفتنته تشتعل في أوروبا .. ولا أشك أنه مجند من أهل البدع والأهواء ولا أستبعد أنه مجند من غيرهم لهذه الفتن ولهذه الزلازل ولهذه القلاقل ولهذه البلابل ،التي يقولها هذا الرجل والتي يتجارى به أهل الهوى كما يتجارى الكلب بصاحبه فهو يركض في مشارق الأرض ومغاربها بالأموال الطائلة التي اعترف عدنان بأنه صعلوك فمن أين لهذا الصعلوك هذه الأموال إلا أنه يفعل ويفعل الأفاعي للحصول على هذه الأموال لماذا ؟ ليبدد السلفيين ويضرب بعضهم ببعض ويجعل بأسهم بينهم ألا فادعوا الله تبارك وتعالى أن يريح الإسلام والمسلمين من هذا الرجل وأمثاله)اهـ.

الشيخ عدنان العرعور له جهود طيبة في نشر السنة ، ومحاربة الفكر الشيعي ، وله خبرة وقوة حجة في المناظرات ، وقد أثني عليه العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – .

(سئل العلامة عن عدنان عرعور فأجاب ، وقيل انها كانت قبل وفاته بساعات وهي آخر فتوى له.

بسم الله الرحمن الرحيم

عاجل وضروري جدا

الثلاثاء 25 محرم 1420

سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله ورعاه:

فإن ابنائكم من الدعاة وطلبة العلم والشباب السلفي في هولندا وبلجيكا وفرنسا والسويد يدعون لكم بتمام الصحة والنعمة والتوفيق لكل خير ويلتمسون فتياكم في قضية خطيرة عاجلة هي:

إن الشيخ عدنان عرعور حفظه الله من القلة التي تزور مراكزنا من المشايخ (..) وقد نفع الله بدروسه في نشر دعوة التوحيد والسنة وقمع الشرك والتكفير والحزبية ولم نر منه غير الدعوة إلى منهج السلف ودعوة علماء السنة المعاصرين مع علمنا أن الشيخ قد زكاه شيخنا محمد ناصر الدين الألباني والشيخ نجيب الرفاعي رحمه الله وغيرهم.

ثم وصلتنا أشرطة من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي تقول أن الشيخ عدنان منافق خبيث حزبي قطبي .. الخ والشيخ ربيع يأمرنا أن نقاطع الشيخ عدنان ونتبرأ وإلا كنا مثله وعندنا دورة بعد يومين في فرنسا دعي لها الشيخ محمد عبدالرحمن المغراوي والشيخ علي حسن عبدالحميد والشيخ عدنان العرعور وغيرهم فنرجو أن تفتونا في التالي:

-هل تعلمون أن الشيخ عدنان له منهج غير السنة قطبي أو حزبي

-وهل ترون من المصلحة دعوته والإستفادة من دروسه أم يجب علينا مقاطعته وهجره والبراءة منه

والأمر عاجل وخطير كما ترون حفظكم الله فبينوا لنا ديننا لأننا نخشى وقوع فتنة بعد أن بدأ الشباب يضلل ويهجر ويبغض بعضهم بعضا.

عن الإخوة: ولدكم أحمد بن سليمان بن محمد سلام

ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد

بناءا على ما ذكرتم أعلاه أفيدكم أني لا أعلم عن الشيخ عدنان إلا خيرا وهو عندنا من أهل السنة والجماعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

1420/1/27 *

Islamitische stichting
voor cultuur en welzijn
Nijverstraat 44
5041 AH Tilburg
Nederland
Tel. Kantoor : 013 - 542 38 62
Tel. openbaar : 013 - 542 66 41

بسم الله الرحمن الرحيم



المؤسسة الإسلامية
للثقافة و الرعاية
شارع نايفر رقم: ٤٤ تيلبورخ
هاتف المكتب : ٥٤٢٣٨٦٢ (٠١٣)
هاتف العمومي: ٥٤٢٦٦٤١ (٠١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم — عاجل وضروري جداً

الثلاثاء ٥/ محرم ١٤٢٠ هـ

سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز حفظه الله ورعاه :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ،

فإن أبناءكم من الدعاة وطلبة العلم والشباب السلفي في هولندا وبلجيكا و فرنسا والسويد يدعون لكم بتمام الصحة والنعمة والتوفيق لكل خير ويلتمسون فتياكم في قضية خطيرة عاجلة هي :

إن الشيخ عدنان عرعور حفظه الله من القلة التي تزور مراكزنا من المشايخ منذ [illegible] وقد نفع الله بدروسه من نشر دعوة التوحيد والسنة وقمع الشرك والتكفير والحزبية ولم نر منه غير الدعوة إلى منهج السلف ودعوة علماء السنة المعاصرين مع علمنا أن الشيخ قد زكاه شيخنا محمد ناصر الدين الألباني والشيخ شعيب الأرناؤوط رحمه الله وغيرهم

ثم وصلتنا أشرطة من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي تقول أن الشيخ عدنان منافق خبيث حزبي قطبي ... الخ والشيخ ربيع يأمرنا أن نقاطع الشيخ عدنان ونتبرأ منه ولا [illegible] لنا مثله وعندنا دورة بعد يومين من فرنسا دعي لها الشيخ محمد عبدالرحمن المغراوي والشيخ علي حسن عبدالحميد والشيخ عدنان العرعور وغيرهم فنرجو أن تفتونا في التالي :

- هل تعلمون ان الشيخ عدنان له منهج غير السنة (قطبي أو حزبي ..)
- وهل ترون من المصلحة دعوته والاستفادة من دروسه أم يجب علينا مقاطعته وهجره والبراءة منه

والأمر عاجل وخطير كما ترون حفظكم الله فبينوا لنا ديننا لأننا نخشى وقوع فتنة بعد أن بدأ الشباب يضلل ويهجر ويبغض بعضهم بعضاً

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. عن الإخوة : ولدكم أحمد بن سليمان بن محمد العوم

[illegible]

ع/١٦٩
١٤٢٠/١/٢٧ هـ

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
مفتي عام المملكة العربية السعودية

قال وليد سيف النصر : (انا في وقت من الأوقات كنت مطرودا من قطر ، والأساس في الموضوع كان الشيخ ربيع ، يعني أتهم أني أنا ربيعي وأني كذا ، وعندي أنا أربع زوجات من جنسيات مختلفة ، المهم طلعت ، أخرجوني ، وما كان لي بلد أروح أدخلها ، فرحت إلى المملكة على محاولة إقامة في المملكة في الرياض.

في هذه الاثناء ، أتصل بالشيخ ربيع لأسلم عليه ، وأخبره بالذي جرى.

قال لي : أسمع – بارك الله فيك – ثلاث : أبو الحسن ، وعدنان عرعور ، والمغراوي ، وهذا قبل تبديع الشيخ الحلبي ، وإلا صاروا أربعة!! ، إذا لم تبدعهم وتنشر ذلك في الجرائد والمجلات وفي الأنترنت ، فأنت مثلهم.

فقلت له : كيف يا شيخ؟.

قال لي : بس أنت الآن مطرود ، ما مطرود!!.

قلت له : وين يا شيخ (أذهب) أنا اولادي في الشارع ، ما عندنا مكان نسكن فيه ، الآن طالع عند أحد الأخوة ، وأشوف سكن ، وأشوف مكان.

قال لي : إن لم تنصرني لن أنصرك ، إن لم تقف معي ، لن أقف معك!!.

قلت له : خير – إن شاء الله – وسكرت التلفون).

والشيء بالشيء يذكر ، فلا ينسى أحد ما قاله هشام العارف : ما عرفت المال من ربيع المدخلي إلا بعد فتنة علي الحلبي)اه[1].

طعن المداخلة في عدد كبير من العلماء والدعاة ، منهم : بكر عبد الله أبو زيد ، ابن جبرين ، محمد المختار الشنقيطي ، أبو بكر الجزائري ، عبد الكريم الخضير ، عبد الله الحويني ، ناصر عبد الكريم العقل ، عبد العزيز السدحان ، أحمد الحازمي ، سعيد بن مسفر القحطاني ، محمد العريفي ، إبراهيم الدويش ، ناصر العمر ، سلمان العودة ، سفر الحوالي ، عائض القرني ، عبد الوهاب الطريري ، علوي عبد القادر السقاف ، عبد المحسن الأحمد ، يوسف الأحمد ، عبد العزيز الطريفي ، سلطان العيد ، عبد العزيز العبد اللطيف ، محمد العوضي ، عبد الله الجربوع ، إبراهيم السكران ، عادل الكلباني ، ممدوح الحربي ، عبد الرحمن المحمود ، عبد الله السعد ، عبد الله التركي ، صالح الاسمري ، عثمان الخميس ، نبيل العوضي ، أبو إسحاق الحويني ، محمد حسين يعقوب ، محمد حسان ، أحمد فريد ، حازم صلاح أبو اسماعيل ، عوض القرني ، سعد الخثلان ، فالح بن

---

[1] سلسلة ردود مشرفي كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص124-125.

نافع الحربي ، صالح بن سعد السحيمي ، السدلان ، الغنيمان ، محمد مصطفي عبد القادر ، محمد الأمين إسماعيل ، الهواري ، محمد سيد حاج ، عبد الحفيظ العدسي ، وغيرهم.

وأثني ربيع المدخلي على جماعة ، ثم كال لهم التهم ، وطعن فيهم ، ومن هؤلاء: بكر عبد الله أبو زيد ، ابن جبرين. ، فالح بن نافع الحربي ، إبراهيم بن عامر الرحيلي ، محمد بن هادي المدخلي ، يحي الحجوري ، عدنان العرعور ، .علي الحلبي ، عثمان الخميس ، سليم الهلالي ، عبد الرحمن عبد الخالق ، .أبو الحسن المأربي ، عبد الرحمن المغراوي ، محمد الإمام ، عبد الله بن صالح العبيلان ، صالح بن سعد السحيمي ، سالم العجمي ، سالم الطويل ، فلاح مندكار ، محمد الوصابي ، عبد العزيز البرعي ، هاني بن بريك ، أسامة القوصي ، .هشام البيلي ، عبد الملك الرمضاني ، باسم الجوابرة ، حسين العوايشة ، عثمان الذماري ، عبد الرحمن العدني ، عبد العزيز الريّس ، .سلطان بن عبد الرحمن العيد ، حمد العتيق.

تحامل ربيع المدخلي في ردوده وطعنه في النيات:

قال الكاتب يوسف سمرين : (علي سبيل المثال : ينتقد كتاب (الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل) لعبد القادر الجيلاني – رحمه الله – : (إذا وقع بصره علي الجلال والعظمة بقي بلا هو فانياً عن نفسه وصفاته عن حوله وقوته).

قال المدخلي : "ما معنى بلا هو فانياً عن نفسه وصفاته ، أليس هذا فتحاً للقول بوحدة الوجود؟".

وهذا سؤال إنكاري يفيد أنه يحمل كلام الجيلاني – رحمه الله – على فتح القول بوحدة الوجود ، فمن هذا الذي يفتح الباب لوحدة الوجود؟ عبد القادر الجيلاني – رحمه الله – الذي شرح له ابن تيمية – رحمه الله – فصولاً من (فتوح الغيب) ، واستشهد بكلامه في الرد على أهل وحدة الوجود) اهـ[1].

[1] رسالة في نقد المدخلي ص6.

وقال : (يحمل قول من قال "قوله تعالى إرادة وتوجه الإرادة ينشئ خلق المراد" ، على أنه يقول بخلق القرآن ، وهذا محض إلزام ، فكيف يجعله قولا له ، وهذا كثير في ردوده وانتقاداته ، فقد يفسر المرء الشيء بدلالة الالتزام ، ولا يقصد نفي دلالة التضمن والاقتضاء ، ولكن ربيع لا ينظر إلى الاحتمالات فيأخذ أقربها إلى الإدانة لا إلى مقصد المتكلم ويسارع إلى نسبة إلزامه هو إلى خصومه على أنه قول لهم ، والذي لا يشترط أن يكون لازماً لكلامهم فضلا عن التزامهم به ، وقولهم به ، ولما خالفه بكر أبو زيد – رحمه الله – في كثير من هذا ، وبيّن له حمله للكلام على الأبعد ، رد عليه المدخلي ووصفه بأنه "إنسان يدعي السلفية يقحم نفسه في هذه المآزق في الدفاع عن أهل البدع" ، وخطابه هذا تهويلي فحسب ، فبكر أبو زيد – رحمه الله – يقول له : إنك تحمل الكلام على ما لا يدل عليه ، لا أنه يسلم بالكلام المبتدع وينتصب هو ليدافع عن البدعة التي فيه ، ثم إن الظلم لا يجوز لا لمبتدع ولا لسني ، فلا يجوز التعامل مع (مبتدع) وكأنه لا حرمة له فيباح ظلمه على تسليم وصف فعله بالبدعة وهو بالمبتدع.

والمدخلي نفسه يرفض إلزامه بما هو أشد لزوماً لقوله ، فينكر مثلاً أنه كفر أحدهم، فيقول : (هل رأيتني صرحت بتكفيره في موضع واحد مع أنه يقول حرفياً فيه : (لا صلة له بالتوحيد ، ولا بعلماء التوحيد ولا بكتب التوحيد ، فلما تنفي التوحيد عن إنسان، ولو بأدنى صلة، ماذا يعني هذا؟ لكنه يرفض نسبة تكفيره إليه كونه لم يصرح به حرفيا، لكنه يلزم غيره بفظائع الأقوال ، حتى ولو لم تكن لازمة لهم)أهـ[1].

وقال : (يتواصل الأمر في نسبة المدخلي لالزاماته غير اللازمة لخصومه، فيقول: "زهير الشاويش ينادي بالوحدة الإسلامية الشاملة التي يدخل فيها الموحدون: أي الدروز"

فالشاويش الذي عني بطباعة كتب سلفية عديدة، وحقق بعضها ونشرها، يلزمه المدخلي بأنه قصد الدروز، لندائه بالوحدة الإسلامية بين أهل التوحيد، ففسر المدخلي كلمة موحدين بالدروز، فكيف لو كان الشاويش قد كتب : (كتاب التوحيد) ، هل سيكون صنف كتاباً للدروز وقتها؟!

---

[1] رسالة في نقد المدخلي ص8-9.

وهذا يظهر تعنت المدخلي، وتشدده جداً على المخالفين له، فيرميهم بما انقدح في ذهنه من إلزام للتشنيع.

ومثله أيضاً نقده لقول المأربي : (وأرى التعاون مع الناس كلهم على البر والتقوى).

فاعترض ربيع :(هذه مقولة الإخوان المسلمين، ولكنه يرددها تلبيساً بقوله على البر والتقوى).

فيتعنت جداً !، فماذا في هذه الكلمة التي قالها المأربي، حتى ولو رددها الشيطان نفسه لا تصير باطلاً ، ولكنه يجر كلام خصومه إلى مناطق محددة ليستسهل الرد عليهم، حتى ولو لم يدل عليها أي سياق) أهـ[1].

قال ربيع المدخلي في أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره ص76 حاشية 2 : (كل من سيد قطب وأخيه يحلقان لحاهما ، ويكشفان رأسيهما ، ويلبسان البدلة والكرفتة على طريقة الإفرنج ، تقليداً واعتزازاً بهذا المظهر الإفرنجي ، ولا يتكران على غيرهما هذا وأمثاله ، فبماذا يحكمان على أنفسهما؟.) أهـ[2].

قال الشيخ حمزة المليباري – حفظه الله – : (فهذا الذي أقدمه إليكم – إخواني الكرام – بعنوان : (ما هكذا تورد يا سعد الأبل) تعقيب ، كتبته سنة 1407هـ 1986م ، حين كنت طالباً في مرحلة تحضير رسالة الدكتوراه ، بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ضمن حوار تحريري جرى بيني وبين أحد أساتذة الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، يُدعي الدكتور ربيع ، حول بعض القضايا العلمية المتصلة بمنهج المحدثين النقاد في التصحيح والتعليل.

حين أرسلت له رسالة في حدود سبع صفحات لأنبهه على أخطائه العلمية الفادحة في فهمه لنصوص النقاد ومصطلحاتهم الواردة في تعليل حديث ابن عمر في فضل الصلاة في المسجد النبوي ، وذلك في كتابه (بين الأمامين : مسلم والدارقطني) ، ثار ثائره ، ثم جاءني رد عليها بعد شهرين تقريباً تبلغ صفحاته إحدى وثمانين صفحة ، وعلى الرغم من مخاطبتي له في تلك الرسالة بعبارات محترمة وأسلوب علمي نزيه ، فإن الأستاذ أبي إلا أن يخاطبني في جميع ردوده بتكبر وعناد وأستهزاء

[1] رسالة في نقد المدخلي ص12–13.

[2] رسالة في نقد المدخلي ص12–13.

... فإني أقدم إلى قرائي الأعزاء ذلك التعقيب بعد إجراء تغيير في أسلوبه ، وترتيب جديد لمواضيع الحوار ، وحذف كثير من الجزئيات الفرعية التي تتصل بأسلوب الطرفين في المناقشة ، وسياق نصوصها ، والتي لا طائل في ذكرها ، ذكرا مزيداً من الأدلة التي تفند دعاوى الأستاذ التي يطلقها في كتابه كراً وفراً ، وتدحض شبهاته التي استغلها للإساءة إلى سمعتي يبن طلبة العلم وأهله ، وإيذائي بأنواع من السب والشتم والتهم والطعن في النية)اهـ[1].

وقال : (لما وقف الأستاذ على ما شرحت له من الحقائق التي تكمن في حديث ابن عمر ، وأن الإمام مسلما لم يورده في صحيحه من أجل اعتماده ولا تصحيحه ، وإنما لبيان الاختلاف فيه ، صعق بأخطائه العلمية التي وقعت منه ، حين صحح تلك الروايات مخالفا لأولئك النقاد ، وقد كان يتخيل أن نتائج أبحاثه ودراسته في كتابه (بين الإمامين) إبداع نادر في مجال الأبحاث العلمية الأكاديمية.

بما أن الدكتور ربيع الذي كان رئيس قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة آنذاك لم يعجبه ذلك مني ، ولم يكن مستعدا لتصحيح أخطائه العلمية ، ربما لأني طالب غريب عن البلد أصغر منه يدرس في عقر داره ، أخذ يقلب الحقائق رأسا على عقب ، فاتهمني مباشرة – وكان ذلك سهلا عليه – بأني ضعفت من صحيح مسلم حديثين ، وضيعت جزءاً من السنة ، وكانت مهارته في توهيم القارئ بصواب ما يدعيه لفتة للأنتباه ، ثم استخدام لسانه وقلمه في للإساءة إليّ ، ولم يكتف بذلك ، بل أرسل بخفية رسالة مغرضة إلى مدير جامعة أم القرى يتهمني فيها بالانحراف ثقافيا وعقديا ، حاثا له على فصلي من الجامعة ، لكن الله تعالى حفظني من شرور ذلك الصنيع الذي يذكرنا بحديث النبي صلى الله عليه وسلم : (أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خلة منهن كانت فيه خلة من النفاق حتي يدعها : إذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا وعد أخلف ، وإذا خاصم فجر))اهـ[2].

قال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق : (حقيقة الخلاف بيني وبين الشيخ ربيع بن هادي:

---

[1] ما هكذا تورد يا سعد الأبل ص8-9 .

[2] ما هكذا تورد يا سعد الأبل ص10-11 .

الخلاف بيني وبين الشيخ ربيع – سامحه الله – الذي أظهره في كتابه هذا ليس على أصل من أصول الإسلام، ولا عقيدة من عقائده، بل ولا يوجد قضية علمية واحدة أنكرها علي في كتابه.

وإنما الخلاف بيني وبينه، بل بينه وبين عامة علماء السنة المعاصرين إنما هو حول السياسة الشرعية الواجب اتباعها اليوم، وخاصة نحو جماعات الدعوة إلى الله، والدعاة والمصلحين وكذلك السياسة الشرعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيفية التعامل مع عموم المسلمين.

فبينما كنت وما زلت أرى –بحمد الله– أنه يجب النصح لأهل الإسلام جميعاً، وأن نحب كل عامل للإسلام وداعٍ إليه، ونؤيده فيما يقوم به من خير، وننصح له، ونحاول إبعاده عما عنده من الشر والبدعة، ونعمل ليكون المسلمون جميعاً صفاً واحداً وأمة واحدة، وأن يتعاون الجميع على البر والتقوى، ويتمسكوا بحبل الله جميعاً، ولا يتفرقوا .. بينما كنت أرى ذلك بحمد الله وأعتقده، ويراه كل مسلم ناصح لأمته.

تجد الشيخ ربيع يرى وما زال وجوب قطع كل جماعة تدعو إلى الله وكل داع يدعو للإسلام إذا تلبس بشيء من البدعة أو الشر، وأنه لا يجوز أن يقبل منه إحسان قط، ولا جهاد في سبيل الله، ولو نصر الله به الدين، وأعز به الأمة.

ومن أجل ذلك يرى أن جميع جماعات الدعوة القائمة إلا من تسمى باسم السلفية من تبليغ وإخوان وغيرهم، يجب أن يقطع عملهم من الأرض كلها، وأن يحاربوا حرب الكفار، بل تقدم حربهم على حرب الكفار من اليهود والنصارى لأنهم أخطر من اليهود والنصارى، ويجب أن تمنع كتبهم، وينفر الناس عنهم، ولو أدى ذلك إلى بقاء الناس في معاصيهم وفسقهم، وفجورهم، فهو أفضل لهم من أن يهتدوا بهدى جماعات الدعوة، أو يلتفوا على أحد من هؤلاء المصلحين والدعاة الذين يرى الشيخ ربيع أنهم تلبسوا ببعض البدع!! وأنهم قد أصبحوا أداة هدم وإفساد، وأن ضررهم أكبر من منفعتهم)اهـ[1].

وقال : (ونسى الشيخ ربيع وهو في غمرة حماسته لنصر الدين ما يتذكره –في العادة– عوام الناس وسقطهم من أصول المروءة وحقوق الأخوة والزمالة، والصداقة، فسعى بدمي!! وانقلب على

[1] الرد الوجيز – نسخة بصيغة المكتبة الشاملة .

كل من كان يحبهم ويقدمهم، واتهمني مما يعلم هو علم اليقين أني بريئ منه: وكان مما اتهمني به أنني شديد الحنق على علماء الدعوة السلفية، وأحارب السلفية والسلفيين منذ ثلاثين سنة وهو إلى وقت قريب كان يمدح، وينصر ويشيد.

ولكنه –سامحه الله– ورطه اليوم من ورطوه بالأمس وأوغروا صدره، وملئوا قلبه ثم أطلقوه ليحترق!!

عُذَيرك من خليلك من مراد ... أريد حياته ويريد قتلي

هذه هي القصة الحقيقية للخلاف بيني وبين الشيخ ربيع بن هادي –سامحه الله وعفا عنه– ليس لي بحمد الله عقيدة أخالف فيها سلف الأمة وأئمتها، وليس لي موقف من جماعات الدعوة يخالف أئمة الدعوة المعاصرين من أمثال شيخنا ووالدنا الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله، وأستاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، وغيرهما من أهل العلم والدين والورع والنظر في العواقب)اه[1].

قال أحمد أبو العينين :

(لقد كان الشيخ ربيع – أصلح الله حالنا وأياه – يجل أبا الحسن ، ويقدره تقديرا عظيما ، فمن ذلك: قال أبو الحسن : الشيخ في مقدمة ملاحظاته (يعني على السراج الوهاج) يقول مادحاً لي في (ص9) : (أما بعد : فهذه ملاحظات أبديتها على ما قرره أخونا العلامة الفاضل السلفي أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل المأربي ... والله لو كان عندي شيء من المجاملة ، لبذلته لأخي أبي الحسن ، لما له من المنزلة عندي ، ولكن يأبي الله والإسلام والمسلمون ، الا النصيحة الصادقة المخلصة) وكان هذا بتاريخ 1420/7/30هـ ، حسب ما وقع عليه الشيخ – هداه الله –).

وقال الشيخ ربيع : إن علماء السنة المعاصرين كسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، والمحدث الناقد الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، وتلاميذه ، والشيخ صالح الفوزان ، وعلماء السنة في اليمن ، ولا سيما نابغتهم المتخصص في الجرح والتعديل أبو الحسن المصري المأربي ، كلهم يسيرون على هذا المنهج في حياتهم ، وفي مؤلفاتهم وفتاواهم .

---

[1] الرد الوجيز.

طلب الشيخ ربيع من أبي الحسن أن يراجع له بعض كتبه ، وأن يقدم له في غيرها:

قال أبو الحسن في (الدفاع) (1/72-73) : طلب الشيخ مني أن أقدم له مقدمة لأحد كتبه – ولا أذكره الآن – ، فاعتذرت بأن هذا يكون من الأعلى للأدنى ، لا العكس ، ولأول مرة أسجل هنا فائدة جديدة ، والذي اضطرني إليها جحوده – وإنكاره للقليل الذي معي من الخير : فقد طلب مني أن اراجع له كتابا كتبه في الرد على الشيخ الدكتور سفر الحوالي ، ولعل أسمه (يوم الغضب في انتفاضة رجب) ، أو بهذا المعنى ، وطلبت منه أن يعطيني الكتاب ، وأن اراجعه ، وأبدي له وجهة نظري ، وذلك أثناء وجودي في مكة حرسها الله ، وزادها تشريفاً ، فرفض ، وقال لا بد من جلوسك عندي في البيت حتي تنتهي من مراجعته ، وكنت أظن أن تأليف هذا الكتاب لا يطلع عليه الا الله ، لما أراه من مبالغته في التكتم ، فإذا بي أجد هذا الأمر مشهورا عند طلبة العلم آنذاك ، فذهبت لمكتبة الشيخ ، وقرأت الكتاب ، وأبديت عليه عدة ملاحظات يسيرة ، وصحح الشيخ في كتابه أمامي هذه المواضع)

وقال أبو الحسن : قال لي الشيخ في رجب سنة 1422هـ بلسانه : قد أتصل بي شاب وسألني : هل أبو الحسن حزبي؟ فقلت له اسكت يا بني ، فإن أبا الحسن هو الذي أهان الحزبية في عقر دارها)اهـ[1].

بدّع ربيع المدخلي الشيخ المغراوي ، وطلب من أبي الحسن المأربي تبديعه فأبي ، وقال له إن المغراوي من أهل السنة ، فشن المدخلي حربا ضروسا على المأربي ، وقد ذكر الكلام المأربي في تسجيل منشور في اليوتيوب.

قال أحمد أبو العينين : (*عدم إسقاط أبي الحسن للشيخ ربيع على إسقاط المغراوي هو السبب*) ، وذكر كلام ربيع المدخلي الذي يدل على ذلك[2].

وقال أحمد أبو العينين : (*وقد لوّح الشيخ ربيع بتكفير أبي الحسن حيث قال في مجموعه (ص299) : (وأهم شيء عندي عناده لأئمة السنة في أمور كثيرة قد يكفر في بعضها)*

[1] القول البديع في نصح الشيخ ربيع ص176-177.

[2] القول البديع ص188-189.

وكذلك لوّح بكفره حيث قال في مجموعه (ص95) : إن شيخ الإسلام كفّر من لا يكفّر هذا الصنف من الروافض ، ثم قال (ص96) : عرفتم حكم ابن تيمية فيمن شك في كفر من لم يكفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يفسقهم ، فإن أبا الحسن قد شك في كفرهم))اهـ[1].

وقال : (*وقال الشيخ ربيع عن أبي الحسن ومن معه : (أخبث وأكذب من هو على وجه الأرض ، أو أكذب من النصارى ، فإن النصارى عندهم شرف ، ولو علم النصراني أنه كذب فإنه ينتحر ، لأن عندهم شرفا ، بخلاف أبي الحسن وأتباعه). وقال : (أتباع أبي الحسن أضل من جنود فرعون) . وقال : (لو خرج رجل يدعي الألوهية لخرجوا وراءه)اهـ*[2].

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص21–22) : (ومن ذلك أيضا رفضه توبة أبي الحسن من وصفه بعض الصحابة بالغثائية ، إذ لا زال الشيخ ربيع المدخلي يرمي بها أبا الحسن مع أنه قد أعلن توبته لله تعالى منها مراراً وتكراراً ، بل دعا الشيخ ربيعاً إلى المباهلة أكثر من مرة ، كما قال في (الدفاع عن أهل الاتباع) (2/46–47) : (وأؤكد هنا تراجعي وندمي على صدور هذه الألفاظ – ومع وجود الأعذار السابقة – وقد فعلت ذلك مراراً ، بل طالبت الشيخ ربيعاً المباهلة على ذلك عندما أدعى عدم تراجعي ، أو شكك في صدق تراجعي ، فعجز ، وها أنذا أقول له الآن (الا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين علّي : إن كنت قصدت بذلك أو غيره يوماً من الأيام الطعن في صحابي قط ، أو أنني اعتقد في واحد منهم –كبير أو صغير ، ذكر أو أنثى ، متقدم أو متأخر – غير الجميل والحسنى ، أو أنني رجعت إلى هذه الألفاظ بعد إعلاني التراجع عنها في أشرطة (القول الأمين في صد العدوان المبين) أقول هذا وانشر في الآفاق .

ولو عندك – أيها الشيخ – ثقة فيما تدعيه علّي – وكذا أتباعك في كل مكان – وتعتقد أنك صادق مع نفسك فيما بينك وبين الله في ادعائك هذا ، فانشر هذا في الآفاق ، داعيا على نفسك : بلعنة الله والملائكة والناس أجمعين عليك إن لم يكن أبو الحسن قد سبّ بعض الصحابة ، وقصد الطعن فيهم ، أو تنقصهم ، وكذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين عليك : إن كان أبو الحسن يعتقد في الصحابة أو في بعضهم العدالة والجميل ، وإن كان تراجعه فيما سبق ذكره صحيحا ،

[1] القول البديع في نصح الشيخ ربيع ص180–181.

[2] القول البديع في نصح الشيخ ربيع ص181.

أدعوك لهذا وأتحداك ، وأدعو كل من يقلدك في ذلك ، وأتحداهم إن كانوا صادقين مع أنفسهم ، وواثقين بما يفترونه علّي ، أنهم مقتنعون بما يدندنون به : إن يهبوا لهذه المباهلة ، فما بقى الا هذا السبيل ، فإن عجزتم وانخنستم –كما هي عادتكم – ألا فليشهد الثقلان بهذا الفجور القبيح منكم ، ومن أذنابكم في الخصومة ، وحسبنا الله ونعم الوكيل)اهـ.

وجاء في (سلسلة ردود مشرفي منتديات كل السلفيين على الشيخ ربيع المدخلي ص23–24) : (ومنه – أيضا – إصرار الشيخ ربيع على الطعن بالشيخ المغراوي ، واتهامه بأنه قطبي تكفيري ، رغم تنزل المغراوي وإبدائه استعداده لكتابة اعتراف وتراجع عن أخطائه بين يدي الشيخ ربيع ، بل مضي الشيخ ربيع – سامحه الله – في رمي الشيخ المغراوي بما قد تراجع عنه أمامه ، كما قال في كتابه (أهل الأفك والبهتان) (ص27–28) : (وظننت بتنزلي هذا أن الفتنة قد خمدت وخاب أهلها ، لكن الأمر آل إلى غير ما تصورنا ، تجلى لنا ذلك بعد زيارتنا لربيع في بيته يوم السابع والعشرين من رمضان 1420هـ ، حيث أخرج لنا من مذكرات هؤلاء الحدثاء الخاوية على عروش ألفاظها ، ما ظنه يكون حجة لإدانتنا ولا يسعنا بعد ذلك الا أن نوقع اعترافا بالزلل في العبارة والمنهج ، ثم يحتفظ به كوثيقة مصادق عليها لإقناع دعاة الفتن في المغرب برجوعي إلى الحق والصواب ، وقد صرح لنا بهذا كله بلسانه الذي سيعترف به يوم اللقاء عند الله الحكم العدل ، ناهيك عما بدر منه في هذه الجلسة الشاهدة من الوقوع في كبار العلماء أمواتهم رحمهم الله وأحيائهم حفظهم الله.

وعلى الرغم من ذلك كله أخبرت الرجل أنه لا يضيرني ولا يضرني أن أرجع إلى الحق بعد – عودتي إلى بلاد المغرب – بمزيد من البيان والتوضيح لهذه المسائل التي ينقم علينا هؤلاء ، فكان الأمر كذلك ولله الحمد من خلال شريطي (كشف شبهات أهل الفتن) ، آملين – ثانية – أن نستأصل الفتن ونقطع دابر أهلها.

وما تمضى مدة إلا وتتأجج نيران الفتن من جديد عبر أسلاك الهاتف لتحرق بلهيبها قوما حدثاء عهد بالمنهج السلفي في أوروبا وأمريكا وغيرهما ، دفعنا هذا لتسجيل شريط ثالث بالمغرب مع أحد الأبناء من مدينة بوجدور ، وشريط رابع مع أحد الأبناء بمكة المكرمة ، وشريط خامس بعنوان (زوال الإلباس) بالمغرب مع أحد الأبناء ، كانت أجوبتنا لسائلينا على الفور دون الرجوع إلى مواطن الشبه المفتعلة في الكتب والأشرطة ، وذلك على وجه التنزل حرصاً منا بيضة الدعوة إلى الله تعالى – ودفعاً

للحرب المعلنة على مراكزنا دور القرآن عمرها الله بالخير والبركات وجعل شبابها شجى في حلوق خصمائها)اهـ.

تحامل ربيع في ردوده علي سيد قطب :

بالغ ربيع المدخلي في ردوده على سيد قطب ، وسلك طريقة لا تليق بأهل العلم في الردود ، لما فيها من تحميل للكلام لما لا يحتمله ، ومحاكمة سيد بأقوال تراجع عنها ، وأصر المدخلي على ذكرها حتي بعد تنبيهه ، وترك المدخلي أقوال صريحة تدل على اعتقاد سيد قطب وتمسك بألفاظ موهمة ، علماً بأن سيد قطب يكتب بأسلوب أدبي ، ولا يعرف لوازم بعض الفاظه ، فالرجل أديب .

ذكر الدكتور ماجد محمد علي شبالة في كتابه القيم (سيد قطب ومنهجه في العقيدة –دراسة نقدية) أقوال سيد قطب التي انتقدها عليه ربيع المدخلي والدويش ، ووضح فجور المدخلي في الخصومة ، وتحميله للكلام ما لا يحتمل ، وتركه الكلام الجلي المفصل ، وذكر الكلام الموهم ، وانتقاد المدخلي لكلام سيد قطب الذي تراجع عنه وحذفه من كتبه ، وتبرأ من بعض كتبه ، لكن المدخلي يصر على الطعن في سيد من خلال كتبه القديمة ، كما يعتمد علي الطبعات القديمة للكتب التي نقحها سيد ، ويمكن التمثيل لذلك باتهام المدخلي لسيد قطب بإنه يقول بوحدة الوجود ، حيث اعتمد المدخلي في ذلك على كلام موهم ، وعلى أبيات كتبها سيد قطب قبل مرحلة النضج الفكري ، وترك المدخلي فقرات واضحة وصريحة تدل على أن سيداً لا يقول بوحدة الوجود .

وتكلم الدكتور ماجد عن ادعاء المدخلي بأن سيد قطب يقول بخلق القرآن ، ويخالف الحق في باب الأسماء والصفات ، وكشف تلبيس المدخلي ، وبراءة سيد من هذه الأقوال ، وتكلم عن قضية الإيمان ، وبين أنه كان يقول بقول أهل السنة في زيادة الأيمان ونقصانه ، وذكر كلام سيد قطب الصريح الدال على ذلك ، وشرح كلامه شرحاً كافياً ، وذكر فقرات من كلام سيد قطب جاء فيها أن الذنوب تنقسم إلى كبائر وصغائر ، وأن سيداً لا يكفّر الناس.

باستعراض اقوال سيد في قضية التكفير يتبين لكل منصف أن سيد قطب يطلق الفاظا عامة ، يقصد بها أن الفعل كفر ، ومعلوم إن التكفير المطلق لا يستلزم تكفير المعين ، ووصف سيد للمجتمع بأنه مجتمع جاهلي ورد في سياق لا يدل علي تكفير المعين ، وغاية ما فيه بيان حال حكام

الدول الإسلامية اليوم، ومدى تطبيقهم للشريعة، ولو طلبت من شخص عمل مقارنة بين مجتمع المدينة زمن الرسالة، والمجتمع اليوم، لقال إن الحكام عملاء، والمجتمع بعيد عن تطبيق الدين.

هل يقول عاقل إن هذا الشخص تكفيري خارجي من كلاب أهل النار؟.

ووصف المجتمع بأنه مجتمع جاهلي ، قال به علماء من أهل السنة عند المداخلة ، فلماذا لم يصفهم ربيع المدخلي بأنهم خوارج ، ولماذا لم يرد عليهم أصلاً؟.

قال الشيخ محمد أمان الجامي – رحمه الله – : (ما أحوجنا اليوم الى عمر ، نعم الى عمر لمقاومة جاهلية القرن العشرين ووثنيته ، ما أحوج المسلمين الي الصديق للقضاء على ردة هذا القرن) أهـ[1].

قال الشيخ مقبل الوادعي – رحمه الله – : (فنحن في مجتمعات جاهلية لا تحكم الكتاب والسنة إلا من رحم الله سبحانه وتعالى ، لكن إذا نظرنا إلى بقية الأدلة : " إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء " ، " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً " . جعلنا نتحاشى عن تكفير المسلمين ، ولا بأس أن تطلق على مجتمعاتك بأنها جاهلية بمعنى أن الدوائر الحكومية ، والأسواق والمستشفيات وأكثر المجتمع لا يحكم الكتاب والسنة ، لكن لا يزال معهم صلاة ولا يزال معهم : لا إله إلا الله.

أما أسباب الكفر فهو جحود ما هو معلوم من الدين بالضرورة ، وموانعه إذا قال : لا إله إلا الله وقام بما تقتضيه لا إله إلا الله : " من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه فقد عصم مني ماله ودمه ") راجع كتاب غارة الأشرطة(2/29– 30) أهـ.

وقال : (فالفساد إذا لم يواجهه بالتغيير باليد أو باللسان أو بالقلب ، فإنه ينتشر كما هو شأنه في مجتمعاتنا الجاهلية ، فإنه قد انتشر انتشاراً سريعاً والسبب في هذا أن المسلمين أصبحوا مشغولين بأنفسهم ، وأصبحت حكوماتهم الآت لأعداء الإسلام) أهـ[2].

---

[1] تصحيح المفاهيم ص13 .

[2] قمع المعاند ص268 .

تراجع سيد قطب عن كتبه القديمة

قال الدكتور يوسف القرضاوي – رحمه الله تعالى – : (وقد حدثني الأخ د. محمد المهدي البدري : أن أحد الإخوة المقربين من سيد قطب – وكان معه معتقلاً في محنة 1965م – أخبره أن الأستاذ سيد قطب عليه رحمة الله ، قال له : إن الذي يمثل فكري هو كتبي الأخيرة : المعالم ، والأجزاء الأخيرة من الظلال ، والطبعة الثانية من الأجزاء الأولي ، وخصائص التصور الإسلامي ومقوماته ، والإسلام ومشكلات الحضارة ، ونحوها مما صدر له وهو في السجن ، أما كتبه القديمة فهو لا يتبناها ، فهي تمثل تاريخاً لا أكثر.

فقال له هذا الأخ من تلاميذه : إذن أنت كالشافعي مذهبان : قديم وجديد والذي تتمسك به هو الجديد لا القديم من مذهبك ؟

قال سيد رحمه الله : نعم ، غيرت كما غير الشافعي رضي الله عنه ، ولكن الشافعي غير في الفروع ، وأنا غيرت في الأصول) أهـ[1].

قال سيد قطب : (إن الطريق الأمثل في فهم القرآن وتفسيره، وفي التصور الإسلامي وتكوينه.. أن ينفض الإنسان من ذهنه كل تصور سابق، وأن يواجه القرآن بغير مقررات تصورية أو عقلية أو شعورية سابقة، وأن يبني مقرراته كلها حسبما يصور القرآن والحديث حقائق هذا الوجود. ومن ثم لا يحاكم القرآن والحديث لغير القرآن.

ولا ينفي شيئا يثبته القرآن ولا يؤوله! ولا يثبت شيئا ينفيه القرآن أو يبطله. وما عدا المثبت والمنفي في القرآن، فله أن يقول فيه ما يهديه إليه عقله وتجربته..

نقول هذا بطبيعة الحال للمؤمنين بالقرآن.. وهم مع ذلك يؤولون نصوصه هذه لتوائم مقررات سابقة في عقولهم، وتصورات سابقة في أذهانهم لما ينبغي أن تكون عليه حقائق الوجود)أهـ[2].

---

[1] مذكرات القرضاوي 62/3 .

[2] في ظلال القرآن 3730/6–3731.

وقال في الحاشية : (وما أبرئ نفسي أنني فيما سبق من مؤلفاتي وفي الأجزاء الأولى من هذه الظلال قد انسقت إلى شيء من هذا.. وأرجو أن أتداركه في الطبعة التالية إذا وفق الله.. وما أقرره هنا هو ما أعتقده الحق بهداية من الله.)أهـ[1].

قال احمد ابراهيم ابو العينين : (رجوع سيد قطب عن كتاب العدالة الاجتماعية الذي حوى معظم الانتقادات التي وجهت اليه:

6. لقد كتب الشيخ ربيع مقالا بعنوان : (التوضيح لما في خطاب محمد قطب عن كتب أخيه من التصريح) وفيه: فلقد شاء الله تبارك وتعالى أن أقف على خطاب للشيخ محمد قطب أخي سيد قطب ، وهو جواب وجهه إلى عبد الرحمن بن محمد الهرفي الذي يبدو أنه سأله عن العدالة الاجتماعية لشقيقه سيد قطب ، ونشر هذا الجواب في أحد مواقع الأنترنت (أنا المسلم) ، وهذا نصه :

"الأخ الفاضل عبد الرحمن بن محمد الهرفي حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

سألتني عن كتاب: (العدالة الاجتماعية) فأخبرك أن هذا أوّل كتاب ألّفه، بعد أن كانت اهتماماته في السابق متّجهة إلى الأدب والنقد الأدبي، وهذا الكتاب لا يمثّل فكره بعد أن نضج تفكيره، وصار بحول الله أرسخ قدماً في الإسلام، وهو لم يوصِ بقراءته، إنّما الكتب التي أوصى بقراءتها، قبيل وفاته، هي: في ظلال القرآن، (وبصفة خاصة الأجزاء الاثنا عشرة الأولى، المعادة، المنقّحة، وهي آخر ما كتب من الظلال، على وجه التقريب، وحرص على أن يودعها فكره كلّه)، ومعالم في الطريق، (ومعظمه مأخوذ من الظلال، مع إضافة فصول جديدة) ، و(هذا الدين)، و(المستقبل لهذا الدين)، و(خصائص التصوّر الإسلامي)، و(مقومات التصوّر الإسلامي)، وهو الكتاب الذي نشر بعد وفاته، و(الإسلام ومشكلات الحضارة(. أمّا الكتب التي أوصى بعدم قراءتها، فهي كلّ ما كتبه قبل الظلال، ومن ضمنها: (العدالة الاجتماعية في الإسلام) أهـ.

---

[1] في ظلال القرآن 3731/6.

وقد علق الشيخ ربيع على موقف الأستاذ محمد قطب ، وانتقده ولم يتعرض لسيد ، مع أن في الكلام السابق هدماً للمسرحية التي نسجها حول عقيدة سيد قطب في وحدة الوجود ، لأن فيه ما كتبه سيد في سورة البقرة هو آخر ما قرره من عقيدته خلافاً لما أدعّاه عليه الشيخ ربيع من أن الذي في سورة الحديد والإخلاص هو آخر شيء ، وهذا يدل على أن الشيخ ربيعاً لا يبحث عن الحقيقة ، وإنما يبحث عن الإدانة ، فإن كانت لسيد فهي المطلوبة ، وإن لم يجد لسيد ، فلتكن لأخيه ، وأما الحقيقة فليست غايته ، نسأل الله لي وله السلامة والعافية ، وهذا كاف في توقف طالب الحقيقة في كل ما يكتبه الشيخ ربيع عن خصومه ، والله المستعان.

ووالله إني لم أر ، ولم أسمع بأحد صنع بخصمه ما صنع الشيخ ربيع بسيد في هذه المسألة مهما بلغ حرصه على إدانته ، وإني لأتحداه ومن يتابعه أن يعرض على أي أحد من أهل العلم كلام سيد وموقفه من عقيدة وحدة الوجود كاملا ، ثم لينشر تعليقه للناس!!!) أهـ[1].

قال الدكتور صلاح الخالدي : (وقد اتهم محمود شاكر سيد قطب في العدالة بإساءتِهِ القول في حق الصحابة , وتهجمِه على معاوية بن أبي سُفيان ومن معه من الصحابة , وانتقادِه للخلفية الراشد عثمان بن عثمان.

وقد طُبعَ الكتاب عدة طبعات في حياةِ سيِّد , كانت آخرها الطبعة السادسة التي اصدرتها " دار إحياء الكتب العربية " عام **1964** وهي طبعة منقحة , حيث حذف منها العبارات التي اخذها عليه محمود شاكر وغيرهُ ، والمتعلقة بعثمان ومعاوية – رضى الله عنهما – " أهـ2.

قال المستشار عبد الله العقيل: (وقبل أن أختم تقديمي لكتاب الأستاذ البليهي عن سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري لا يفوتني بأن أشير ان المرحوم سيد قطب بعث لإخوانه في مصر والعالم العربي يؤكد فيه بأن الكتب المعتمدة لديه من مؤلفاته ستة وهي: "هذا الدين، المستقبل لهذا الدين، معالم في الطريق ، الإسلام ومشكلات الحضارة ، خصائص التصوّر الإسلامي ومقوماته ، في ظلال القرآن (الطبعة الثانية) ، وأما ما عدا ذلك من مؤلفاته فكان يقول بأن الله إن مد في عمره فسيعيد

---

[1] القول البديع فى نصح الشيخ ربيع ص89–90 .

[2] سيد قطب من الميلاد الى الإستشهاد – ص540 .

النظر فيها لأنه قد عدل عن بعض ما جاء فيها من أفكار وأراء ، وذهب الشهيد سيد قطب إلى ربه ، ولا ندري إن كان قد أوضح للمقربين له بالسجن آخر أيامه مواطن الرجوع ام لا؟.) أهـ1.

قال الشيخ أحمد أبو العينين في كتابه (القول البديع في نصح الشيخ ربيع ص15) : (*قول بعض أتباع الشيخ ربيع : إنه يجب على الله أن يعذب سيد قطب:*

لا يستغرب بعد ذلك قول بعضهم : إنه يجب على الله يعذب سيد قطب!.

ولا يستغرب من طلعت زهران أن يقول : إنه كان واجبا على حسني مبارك أن يزور الانتخابات لصالحه حتي يستمر حكمه ، كما كان لجمال عبد الناصر (الطاغية الطاغوت) أجر حين دبح (هكذا بالعامية) سيد قطب ، ومن قنوت بعضهم على الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبي زيد – رحمه الله – إلى غير ذلك من الفضائح والمخازي . نسأل الله السلامة والعافية)اهـ.

أرسل العلامة بكر عبد الله أبو زيد رسالة نصح لربيع المدخلي لعله يرجع للحق ، لكن غضب المدخلي ، وطعن في العلامة بكر.

قال الشيخ بكر عبد الله أبو زيد – رحمه الله – في الرسالة الذهبية : (1 – نظرت في أول صفحة من فهرس الموضوعات فوجدتها عناوين قد جمعت في سيد قطب رحمه الله، أصول الكفر والإلحاد والزندقة، القول بوحدة الوجود، القول بخلق القرآن، يجوز لغير الله أن يشرع، غلوه في تعظيم صفات الله تعالى، لا يقبل الأحاديث المتواترة، يشكك في أمور العقيدة التي يجب الجزم بها، يكفر المجتمعات ..إلى أخر تلك العناوين التي تقشعر منها جلود المؤمنين.. وأسفت على أحوال علماء المسلمين في الأقطار الذين لم ينبهوا على هذه الموبقات.. وكيف الجمع بين هذا وبين انتشار كتبه في الآفاق انتشار الشمس، وعامتهم يستفيدون منها، حتى أنت في بعض ما كتبت، عند هذا أخذت بالمطابقة بين العنوان والموضوع، فوجدت الخبر يكذبه الخبر، ونهايتها بالجملة عناوين استفزازية تجذب القارئ العادي، إلى الوقيعة في سيد رحمه الله، وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم مواطن الإثم والجناح، وإن من الغبن الفاحش إهداء الإنسان حسناته إلى من يعتقد بغضه وعداوته.

[1] مجلة المجتمع العدد 112 تاريخ 1972/8/8 م .

2 – نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد:

أصول البحث العلمي، الحيدة العلمية، منهج النقد، أمانة النقل والعلم، عدم هضم الحق.

أما أدب الحوار وسمو الأسلوب ورصانة العرض فلا تمت إلى الكتاب بهاجس.. وإليك الدليل...

أولاً: رأيت الاعتماد في النقل من كتب سيد رحمه الله تعالى من طبعات سابقة مثل الظلال والعدالة الاجتماعية مع علمكم كما في حاشية ص 29 وغيرها، أن لها طبعات معدلة لاحقة، والواجب حسب أصول النقد والأمانة العلمية، تسليط النقد إن كان على النص من الطبعة الأخيرة لكل كتاب، لأن ما فيها من تعديل ينسخ ما في سابقتها وهذا غير خاف إن شاء الله تعالى على معلوماتكم الأولية، لكن لعلها غلطة طالب حضر لكم المعلومات ولما يعرف هذا ؟؟، وغير خاف لما لهذا من نظائر لدى أهل اعلم، فمثلاً كتاب الروح لابن القيم لما رأى بعضهم فيما رأى قال: لعله في أول حياته وهكذا في مواطن لغيره، وكتاب العدالة الاجتماعية هو أول ما ألفه في الإسلاميات والله المستعان.

ثانيًا: لقد اقشعر جلدي حينما قرأت في فهرس هذا الكتاب قولكم (سيد قطب يجوز لغير الله أن يشرع)، فهرعت إليها قبل كل شيء فرأيت الكلام بمجموعه نقلاً واحدًا لسطور عديدة من كتابه العدالة الاجتماعية) وكلامه لا يفيد هذا العنوان الاستفزازي، ولنفرض أن فيه عبارة موهمة أو مطلقة، فكيف نحولها إلى مؤاخذة مكفرة، تنسف ما بنى عليه سيد رحمه الله حياته ووظف له قلمه من الدعوة إلى توحيد الله تعالى (في الحكم والتشريع) ورفض سن القوانين الوضعية والوقوف في وجوه الفعلة لذلك، إن الله يحب العدل والإنصاف في كل شيء ولا أراك إن شاء الله تعالى إلا في أوبة إلى العدل والإنصاف.

ثالثًا: ومن العناوين الاستفزازية قولكم (قول سيد قطب بوحدة الوجود).

إن سيدًا رحمه الله قال كلامًا متشابهًا حلق فيه بالأسلوب في تفسير سورتي الحديد والإخلاص وقد اعتمد عليه بنسبة القول بوحدة الوجود إليه، وأحسنتم حينما نقلتم قوله في تفسير سورة البقرة

من رده الواضح الصريح لفكرة وحدة الوجود، ومنه قوله: ((ومن هنا تنتفي من التفكير الإسلامي الصحيح فكرة وحدة الوجود)) وأزيدكم أن في كتابه (مقومات التصور الإسلامي) ردًا شافيًا على القائلين بوحدة الوجود، لهذا فنحن نقول غفر الله لسيد كلامه المتشابه الذي جنح فيه بأسلوب وسع فيه العبارة.. والمتشابه لا يقاوم النص الصريح القاطع من كلامه، لهذا أرجو المبادرة إلى شطب هذا التكفير الضمني لسيد رحمه الله تعالى وإني مشفق عليكم.

رابعًا: وهنا أقول لجنابكم الكريم بكل وضوح إنك تحت هذه العناوين (مخالفته في تفسير لا إله إلا الله للعلماء وأهل اللغة وعدم وضوح الربوبية والألوهية عند سيد).

أقول أيها المحب الحبيب، لقد نسفت بلا تثبت جميع ما قرره سيد رحمه الله تعالى من معالم التوحيد ومقتضياته، ولوازمه التي تحتل السمة البارزة في حياته الطويلة فجميع ما ذكرته يلغيه كلمة واحدة، وهي أن توحيد الله في الحكم والتشريع من مقتضيات كلمة التوحيد، وسيد رحمه الله تعالى ركز على هذا كثيرًا لما رأى من هذه الجرأة الفاجرة على إلغاء تحكيم شرع الله من القضاء وغيره وحلال القوانين الوضعية بدلاً عنها ولا شك أن هذه جرأة عظيمة ما عاهدتها الأمة الإسلامية في مشوارها الطويل قبل عام (1342هـ).

خامسًا: ومن عناوين الفهرس (قول سيد بخلق القرآن وأن كلام الله عبارة عن الإرادة).. لما رجعت إلى الصفحات المذكورة لم أجد حرفًا واحدًا يصرح فيه سيد رحمه الله تعالى بهذا اللفظ (القرآن مخلوق) كيف يكون هذا الاستسهال للرمي بهذه المكفرات، إن نهاية ما رأيت له تمدد في الأسلوب كقوله (ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها ـ أي الحروف المقطعة ـ مثل هذا الكتاب لأنه من صنع الله لا من صنع الناس) ..وهي عبارة لا شك في خطأها ولكن هل نحكم من خلالها أن سيدًا يقول بهذه المقولة الكفرية (خلق القرآن) اللهم إني لا أستطيع تحمل عهدة ذلك.. لقد ذكرني هذا بقول نحوه للشيخ محمد عبد الخالق عظيمة رحمه الله في مقدمة كتابه دراسات في أسلوب القرآن الكريم والذي طبعته مشكورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهل نرمي الجميع بالقول بخلق القرآن اللهم لا، واكتفي بهذا من الناحية الموضوعية وهي المهمة)اهـ.

وقال : (هذه سمات ست تمتع بها هذا الكتاب فآل غير ممتع، هذا ما بدا إلي حسب رغبتكم، وأعتذر عن تأخر الجواب، لأنني من قبل ليس لي عناية بقراءة كتب هذا الرجل وإن تداولها الناس، لكن هول ما ذكرتم دفعني إلى قراءات متعددة في عامة كتبه، فوجدت في كتبه خيرًا كثيرًا وإيمانًا مشرفًا وحقًا أبلج، وتشريحًا فاضحًا لمخططات العداء للإسلام، على عثرات في سياقاته واسترسال بعبرات ليته لم يفه بها، وكثير منها ينقضها قوله الحق في مكان أخر والكمال عزيز، والرجل كان أديبًا نقادة، ثم اتجه إلى خدمة الإسلام من خلال القرآن العظيم والسنة المشرفة، والسيرة النبوية العطرة، فكان ما كان من مواقف في قضايا عصره، وأصر على موقفه في سبيل الله تعالى، وكشف عن سالفته، وطلب منه أن يسطر بقلمه كلمات اعتذار وقال كلمته الإيمانية المشهورة، إن أصبعًا أرفعه للشهادة لن أكتب به كلمة تضارها... أو كلمة نحو ذلك، فالواجب على الجميع ... الدعاء له بالمغفرة ... والاستفادة من علمه، وبيان ما تحققنا خطأه فيه، وأن خطأه لا يوجب حرماننا من علمه ولا هجر كتبه.. اعتبر رعاك الله حاله بحال أسلاف مضوا أمثال أبي إسماعيل الهروي والجيلاني كيف دافع عنهما شيخ الإسلام ابن تيمية مع ما لديهما من الطوا م لأن الأصل في مسلكهما نصرة الإسلام والسنة، وانظر منازل السائرين للهروي رحمه الله تعالى، ترى عجائب لا يمكن قبولها ومع ذلك فابن القيم رحمه الله يعتذر عنه أشد الاعتذار ولا يجرمه فيها، وذلك في شرحه مدارج السالكين، وقد بسطت في كتاب "تصنيف الناس بين الظن واليقين" ما تيسر لي من قواعد ضابطة في ذلك.

وفي الختام فأني أنصح فضيلة الأخ في الله بالعدول عن طبع هذا الكتاب "أضواء إسلامية" وأنه لا يجوز نشره ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء، وتشذيبهم، والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم)اهـ.

قال الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه الرد الوجيز على ربيع المدخلي : (ثم علق الشيخ ربيع على كلام سيد قطب رحمه الله قائلاً:

"رحم الله سيد قطب لقد نفذ من دراسته إلى عين الحق والصواب، ويجب على الحركات الإسلامية أن تستفيد من هذا التقرير الواعي الذي انتهى إليه سيد قطب عند آخر لحظة من حياته بعد

دراسة طويلة واعية لقد وصل في تقريره هذا إلى عين منهج الأنبياء عليهم الصلاة والسلام" (منهج الأنبياء ص/138 – 139)

وبعد هذا نقول للشيخ ربيع بن هادي إذا كنت قد غيرت موقفك ومنهجك، وانقلبت من النقيض إلى النقيض، ومن الضد إلى الضد فبعد ثلاثة عشر عاماً كنت فيها عضواً عاملاً في جماعة الإخوان المسلمين، وذلك بعد تخرجك من الجامعة، وأنت تحمل شهادة شيخ!! إلى عدو يرى بغضهم ديناً، ويحاربهم حرب الكفار، بل ويقدم حربهم على حرب اليهود والنصارى، ويقول فيهم وفي غيرهم ما نقلناه آنفاً ..

ومن رجل كان يرى أن سيد قطب رحمه الله قد هدي إلى منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله إلى أن وصفته بأنه قد اجتمعت فيه بدع الاثنين والسبعين فرقة، وأنه أخطر أهل البدع بإطلاق)اهـ.

قال ربيع المدخلي : (أنا ابتليت بقراءة كتبهم ، لكن أنا أميز بين الحق والباطل ، أنا في الظلال أنا قرأته وأنا في الثانوي ، وأعرف الأخطاء التي فيه ، أعرفها والله وأنا في الثانوي ، عرفنا أخطاءه في الصفات ، أخطاءه في العلوم الكونية ، أخطاءه في النواحي السياسية والاقتصادية ، كلها عرفناها ونحن في الثانوي عرفناها)اهـ[1].

عندما كان ربيع المدخلي في المرحلة الثانوية لم يطبع كتاب (في ظلال القرآن) ، وإنما كان مخطوطا ، وطُبع لأول مرة سنة 1978م ، فكيف عرف ربيع المدخلي أخطاء الكتاب قبل نشره؟.

قال ربيع المدخلي : (أنا أقول: إنَّ سيد قطب كان ينشد الحق! ولهذا لو يسمع الإخوان نصيحته لأنتهت الخلافات بينهم وبين السلفيين ، هذا الرجل بإخلاصه وحبه للحق توَّصَل إلى أنَّه لابد أنَ يُربَّى الشباب على العقيدة والأخلاق قبل كل شيء ، العقيدة الصحيحة ، وأظن قرأت لزينب الغزالي ، ولا أدري أن كنتم قرأتم لها ، إنه كان يحيلهم إلى كتب الشيخ ابن عبد الوهاب ، وإلى كتب السلفية ، فالرجل بحسن نيّته إن شاء الله توَّصَل إلى أن المنهج السلفي هو المنهج الصحيح الذي يجب أن يأخذ به الشباب ، وأن يتربوا عليه)اهـ[2].

---

[1] مجموع فتاوى ورسائل ربيع بن هادي بن عمير المدخلي 74/11.

[2] شريط (جلسة في مسجد الرضا)

كان ربيع المدخلي يثني علي كتاب (في ظلال القرآن) حتي قبيل قيام حرب الخليج ، فكيف يثني علي الكتاب برغم ما فيه من المخالفات الكبيرة التي يعلمها ربيع؟.

وكيف سولت لربيع نفسه أن يصف الكاتب بأنه توَّصَل إلى أن المنهج السلفي هو المنهج الصحيح؟.

خياران لا ثالث لهما : إما أن ربيع المدخلي كان يعلم أخطاء سيد قطب وجماعة الإخوان ، وبالرغم من ذلك يقدم الثناء العاطر ، ويلبس على الناس دينهم؟.

أو أنه لا يعلم أخطاء سيد قطب وجماعة الإخوان ، ويكون حينها كاذبا.

تحول المداخلة من الأخوة إلى العداوة عند الخلاف فيما بينهم :

قال يوسف سمرين : (يقول في (فالح بن نافع الحربي):(هناك علماء درسوا جماعة التبليغ دراسة دقيقة ، وألفوا فيهم كتباً موثقة...منهم...الشيخ فالح بن نافع الحربي).

إذن (فالح الحربي) من العلماء، الذين يحيل ربيع المدخلي إلى دقة دراستهم التي يصفها بالموثقة

ثم يختلف ربيع المدخلي مع فالح الحربي، فماذا يصير فالح هذا؟

1) **(يا ويل العلم والإسلام من المتطفلين على العلم، وما أظنَّ أن فالحا يبلغ نصف عالم ولا ربعه).**
2) **(فالح ليس له أدنى ذوق من الشريعة).**
3) **(جهله المطبق).**
4) **(تبين للقارئ جهل فالح).**
5) **(أنت وحزبك الجهال).**
6) **(الرجل غير مأمون في نقله).**
7) **(فالح الحربي وحزبه المجهولين الذين اشتهروا بالهوى والكذب والجهل).**
8) **(فالح ... رجل مسكين لا ناقة له ولا جمل في علوم الحديث).**

9) (أناس غرباء على العلم والفهم يلصقون جهالاتهم بأهل السنة).

10) (هؤلاء الجهلة المفلسين) – هذه من رسالته: (المجموع الواضح في رد منهج فالح).

فالمدخلي يصف فالحاً بأنه من العلماء وأنه أعد كتاباً موثقا، ثم انقلب الأمر ليضحي فالح جاهلاً ولا ذوق عنده في الشرع، وغير مأمون في نقله!) أهـ[1].

قال محمد بن هادي المدخلي : (وإلا الذي يأتي إلى مكة وليس عنده شيء يمنعه ، ما يحرص على زيارة الشيخ مغموس ، هو الخاسر ، الشيخ ربيع ما يضره شيء ، لكن هو الخاسر ، والناس كما قلت لكم ، أهل السنة والله يستغربون منه لأنه ما ينصرف عنه إلا مغموس ، كما قلت لكم بالقيد هذا).

ثم انقلب الحال وانقسم المداخلة فصار ربيع المدخلي على رأس فرقة ، ومحمد بن هادي على رأس فرقة أخرى ، وكل واحد منهما يرد على الآخر.

انقسم المداخلة إلى صعافقة ومصعفقة ، وانقسم الصعافقة إلى واضحة ، ومغمغمة ، وانقسم مصعفقة إلى المبصبصة والصعافقة الجدد.

جاء في كتاب (سلسلة ردود مشرفي كل السلفيين ص35-36) : (إن هذا المنهج الذي سار عليه الشيخ ربيع المدخلي ، وأفضى إلى تفريق كلمة السلفيين ، بدأت ثماره وآثاره تظهر على نفس المنتسبين إليه من أهل الغلو فتفرقت جموعهم ، وتشتت كلماتهم ، وأخذ بعضهم يطعن في بعض.

ومن أمثلة ذلك – لا على جهة الحصر – :

1- الطعونات المتبادلة بين الشيخ ربيع المدخلي ، والشيخ فالح الحربي، بعد أن كانوا جبهة واحة ضد من يصفونهم بالمبتدعة.

2- الطعونات المتبادلة بين الشيخ عبيد الجابري وعلي الرضا

3- الطعونات المتبادلة بين عبيد الجابري والشيخ يحيي الحجوري.

---

[1] رسالة في نقد المدخلي ص19-20 .

4- الطعونـات المتبادلـة بـين يحـيي الحجـوري ومخالفيـه فـي اليـمن بعـد أن كـانوا جميعا جهة واحدة ، وقد أرسل الشيخ ربيع المدخلي إليهم جميعا – خطابا يدعوهم لنبذ الاختلافات.

5- الطعونات المتبادلة بين الشيخ يحيي الحجوري وعبد الله البخاري.

6- الطعونات المتبادلة بين سليم الهلالي وأسامة عطايا ، بعد أن صاروا – قريبا – جبهة واحدة.

7- الطعونات – الخفية – بين أحمد بازمول وأسامة عطايا.

8- الطعونات المتبادلة بين أسامة عطايا ومعاذ الشمري.

9- طعن معاذ الشمري بعماد فراج وعبد الحميد الجهني وأبي عاصم الغامدي.

10- طعن عماد فراج بعلي رضا.

11- طعن هشام العارف بالشيخ ربيع المدخلي.

12- الطعونات المتبادلة بين هشام العارف وأسامة عطايا.

13- الطعونات المتبادلة بين سليم الهلالي ، وأسامة عطايا.

14- طعن أحمد بازمول بعبد الحميد الجهني.

15- طعن أحمد بازمول بعماد فراج

والأيام حُبالى تلد كل عجب)اهـ.

سفاهة محمد سعيد رسلان:

قال رسلان في رده على نادر بكار: (وكأني الآن أرى صورته ، جمجمة ضيقة مستطيلة ، كأنما عانت أمه في الوضع دهرا ، وقاست منه مشقة ولقيت منه عسرا ، فأورثته تخلفاً دائماً ، وبلاهة لا تنقطع ، ومن عجب أن كان الأبله ملتحيا ، مع كونه طفلا غريرا ، يضع على عينيه منظارا ليعطيه وقارا فيبدوا شابا صغيرا ، ومما كان يزيد بلاهته بلاهة ، ومنظره تخلفا : اتساع فمه مع عدم قدرته على ضم شفتيه ، وصورة الذبابة التي حطت على زاوية فمه ؛ كأنها علامة القذارة الموسومة عليه ، وكان الحكماء من الأطفال يؤكدون : أن الذبابة ما سكنت زاوية فمه إلا للدلالة على الحلوة التي فيه ، مع

أنه كان واضحا أن القذارة لا تخرج إلا من فيه ، وكان العالمون ببواطن الأمور يقولون : إن أصحاب المصنع لما ولد لهم هذا الأبله ، جعلوا رسمه على علب حلواهم ليكون ناطقا) أهـ[1].

قال رسلان في رده على الشيخ البيلي: (شيطان الحدادية الخارجي الذي يدخله بيته ليغشى مجالسه , ويعد له رجيعه الذي يخرجه من فمه كما تقدم ....

..ما زال يهدي بما تتنابح به جراء الحدادية من حوله يلتهم رجيعهم القديم ليقيئه من فمه غائطا يزكم الأنوف نتنه ويؤدي الشرفاء عهره.

ولا تعجبن من كونه متغوطا من فمه ,فهي حالة طبية معروفة تتحرك فيها الأمعاء ضد حركتها التي تؤدي بها وظيفتها , وإذا المريض مخرجا من فمه لا من دبره, فكذلك هذا.

أسأل الله ان يخفف عن أهله بزوال عينه وأثره واسمه ورسمه

...ومازال يهوي هابطا في مضاعفة مرضه النفسي , حتى صدق وهو غر لئيم وملتاث ذميم , ما اتفكه له السرقة من حوله وسموه له السرقات العلمية, وشيخ الحدادية الخارجي نمر من ورق , من ورق مرحاض بزواية بقرية, لم يعرف له أبدا مشاركة في علم, ولا تبريز في فن , لم يؤلف مرة كتابا , ولا كتب رسالة ولا سود صفحة, ولا حرر مقالاً , فمن أين يعرف هذا الضليل طرق التصنيف , ومسالك التأليف)أهـ.

قال رسلان في خطبة (العولمة والمصالح الأمريكية): (فقد كان الصبي يعيش وأمه معه بعدما طلقها أبوه ، وكان على رأس الحارة فاكهاني فاسق ، يدنس الأعراض وينتهك الحرمات ، ولعل الكثير منا يذكر جريمة الإلهاء التي مورست مع الصبي ، كان الفاكهاني كلما أراد فسقاً حمّل الصبي فاكهة وقال : قل للست الوالدة : المعلم بيسلم وسيتشرف بزيارتك إذا انتصف الليل ، لم يكن هم الصبي مصروفاً إلى الرسالة لفظاً ولا معنى ، كان يؤديها كما حملها لا يخرم منها حرفاً ، كان همه مصروفاً إلى الفاكهة ، كانت الست الوالدة تخلي بينه وبين الفاكهة تماماً ، فينام قبل إنتصاف الليل بوقت طويل

[1] https://www.youtube.com/watch?v=eB8_73LNIvU

لثخامته ولسنه أيضا ، كانت الفاكهة إغراءاً كافياً ليسعى الصبي سعاية فاجرة لتدنيس عرض أمه ، وجلب الفسق إلى مخدعها) أهـ.

قال محمد سعيد رسلان في رده على محمد بن إبراهيم : (لكني أقول لك : يا هذا أخطأت إستك الحفرة ، وهذا مثل عربي قديم ضربته العرب لمن أراد أمرا فأخطئه ووقع دونه ولم يصبه.

وأصل هذا المثل : أن الرجل إذا أراد أن يكون على مذهبه وأن يقضي حاجته ، حفر حفرة ، ووضع حجرين عن يمين وعن شمال ، ثم قعد ممكنا قدمية من حجريه ثم قضى حاجته ، فإن لم يحسن التصويب فوقعت حاجته خارج حفرته فقذر نفسه وقذر ما حوله ... أخطات إستك الحفرة ، فيا هذا أخطات إستك الحفرة)

قال محمد سعيد رسلان في خطبته " قذف المحصنات " : (والقذف أن يقول لامرأة أجنبية حرة عفيفة مسلمة يا زانية أو يا باغية أو يا قحبة أو يقول لزوجها يا زوج القحبة أو يقول لولدها يا ولد الزانية أو يا ابن القحبة أو يقول لبنتها يا بنت الزانية أو يا بنت القحبة فإن القحبة عبارة عن الزانية فإذا قال ذلك أحد من رجل أو امرأة لرجل أو لامرأة كمن قال لرجل يا زاني أو قال لصبي حر يا علق أو يا منكوح وجب عليه الحد ثمانون جلدة .. وكذلك إذا قذف مملوكه أو جاريته بأن قال لمملوكه يا زاني أو لجاريته يا زانية أو يا باغية أو يا قحبة ..)

قال رسلان: (مأخوذة كلمته من (القحاب) ، و القحاب السعال وامرأة قحبة كثيرة السعال مع الهرم ، هذا أصل اللغة من غير ما عيب ، امرأة قحبة كثيرة السعال مع الهرم ، وقيل للبغي : قحبة ، لإنها كانت في الجاهلية تؤذن طلابها بقحابها وهو سعالها ، فتجعل ذلك موعداً ، وقال ابن سيده : القحبة الفاجرة وأصلها من السعال ، وأرادوا أنها تسعل أو تتنحنح ترمز به تجعل ذلك موعداً ، فالمثل الذي كان أكثر استحوذاً على الذهن والذي طفى على سطح الذاكرة هو المثل الشعبي الذي أخذت مادته كلمته من القحاب) أهـ.

قال رسلان : (فإن من أعجب الأمور فيما يوصف به العناد البغلي الذي لا يستقيم مع المنطق ولا يستقيم به منطق ، ما يمكن أن يجري عليه قول القائل: أراد رجلٌ أن يغيظ امراته فخصى نفسه ، فلا امرأته غاظ ولا على نفسه أبقى ، وإنما هو لون من ألوان العناد لا يستقيم مع منطق ولا يستقيم به

منطق ، وهو من المغالطات الكبيرة التي تأخذ بها النفس في حال ضعفها إلى قيام برهانها وسطوع حجتها.

وإن الخصاء العقلي الذي يمارسه أقوام ؛ لا يقع في مثل هذه المسائل على ذلك النحو ، من غير ما فارق يمكن أن يكون ، فإن العناد والحرونة ، والبعد عن القواعد الشرعية في الاستدلال ، والأخذ بنصوص الكتاب والسنة ، من فم الأئمة ، لخلوِّ الزمان من قائم بقضية الاستنباط على النحو المرعيِّ ، هذا كله أمر يمكن أن يُمَارَس فيه الخصاء الفكري ، تماماً كالذي أراد أن يغيظ امراته فخصى نفسه ، فلا امرأته غاظ ولا على نفسه أبقى) أهـ.

قال رسلان في رده على الحلبي : (و سأذكّر الحلبي ببعض ما ينشرُ في منتداه من تكفير المسلمين، و طعن في عقيدتهم، و ما يصدر منه هو من ثناء على ذلك و تعضيدٍ له مقالا في منتدى الحلبي لسبَّاب تكفيري جاهل من الجزائر الحبيبة الطيبة يقال له "الطّيباوي" و الحق أنه "النجساوي"، و "النجساوي" هذا بحاجة إلى أن ينصبه أهل السنة في الجرائر الحبيبة الطيبة، أن ينصبوه في باحة غرضا ليبصق عليه كلٌّ منهم بصقة من لعابه الطَّاهر، فإذا أغرقوه في لعابهم الطهور فلعل "النجساوي" أن يتطهر به من نجاسته و دنسه، عسى أن يكون آدميا بعد خنزيريته.

و السؤال الآن للحلبي : ما الحكم عندك في من يكون عميلا للعلمانيين أمسلم هو ؟ أم كافر كفرا أكبر؟ أم منافق نفاقا أكبر؟ فيمن يتحزب للميس و هديل و واهل و السويدس

قال "النجساوي" فظ الله فاه في منتداك يا حلبي و عليك وزره :"هذا الذي يدافع عن العلمانيين و دستورهم بالسكوت حيث يجب النصح" و قال أعمى الله بصره في منتداك يا حلبي و عليك وزره :" و من أول يوم متحزب للميس و هديل و وائل و سويدس " وقال قصم الله ظهرك و ظهره في منتداك يا حلبي و عليك وزره عندما يصف:"كذاب منغمس في الجهل و الجهالة و العمالة للعمانيين" إلى آخر نهيقه في منتداك يا حلبي، وظهرت أنت يا حلبي يا شيخ التكفيريين الغلاة لكي تعلق على ما كتب "النجساوي" في منتداك بقولك "جزاكم الله خيرا يا أبا هارون على هذه المساهمة الكريمة و في الرد على شر هذه الشرذمة اللئيمة التي يزين بعضهم لبعض أقبح السوء بخصائصه الذميمة " أخزاك الله يا حلبي أتجزي هذا الجرو خيرا على تكفيره للمسلمين فجزاه الله جزاء الكلاب

العاويات ، و جزاك مثله، ويحك أتصف مشاركة هذا الجرو التكفيري في تكفير مسلم و الاستطالة في عرضه بالكريمة، بل أتصف مشاركة هذا التكفيري الهالك و فيها لمز برسول الله عيسى عليه الصلاة و السلام و إزراء به بالكريمة، أمثل هذا التكفيري في منتداك يا حلبي مما تعدُّه أرجى أعمالك عند الله، ألست تحمل هذا الجرو و وزر الجراء التي دخلت لتنعته بالشيخ تارة، و الأستاذ تارة، و الأخ تارات، أوقد أعماك حقدك عن رؤية سطور تكفيره و زكم أفك أشرك عن شم نجاسته أسأل الله أن يعاملك و أن يعامله و أمثالكما بعدله)أهـ.

وقال : (فقلتُ لهم: قلتُ: جاءني البارحةَ ثلاثةُ نَفر: فأما الأولُ: فبطيء الفهم بَلِيدُه كأنه حمار!! وأما الآخرُ: فَوَبِيلُ الطبع، خَسِيسُه كأنه خِنزير!! وأما الثالثُ: فخبيثُ المَرْآة، كريه المنظر كأنه ابنُ عِرس)

وقال : (يا هذا أنت فسوة سوق ، أنت ضرطة عير في فلاة) (يجمع الأوباش والسفلة) (واصبح كالمرحاض الذي يذهب اليه كل مزنوق ليقضي حاجته) (حتي صار شيخ ضلالة بل شيخ زريبة) (هبلة ومسكوها طبلة) (وعضلاته مفتولة حقا ولكنها مفتولة من شراميط) (وذلك الداعية الفاشخ فمه دائما ، أو الداعية المفشوخ) [1].

قال رسلان في رده على أبي الحسن : (وإما أن يُعيدوا ما بتروه مرةً أخرى؛ فتكون الخيانةُ مُرَكَّبَة!! وعلى (شَجِيع السِّيما) أن يُبدي لنا أيضًا رأيه في صَنيعهم؟! ، ولكنّ قومًا يستحلون ذكرَ الناس بأسمائهم مع نشر صورهم، والجزم بأن المنشورةَ صورُهم وأسماؤهم قَوَّادون دُعَّارٌ عُهَّارٌ).

وقال في رده على أبي الحسن : " الرجل ثرثارة يتكلم كثيرًا ولا يقول شيئًا ، وهو مقبل على الحياةِ بلا مبرر.. الحماقةُ تقدَّمَ الطبُّ في علاجها، ولعلَ من أعظم ما وُصفَ لها: أن تُؤخذَ مِلْعَقةٌ صغيرةٌ من العسل الأبيض على نصف كوبٍ من عصير البِرْسِيم المُرَكَّزِ الطازجِ!! ويُؤخذُ ذلك على غِيَارِ الرِّيقِ في كل يومٍ لمدة أسبوعين، فإنْ نبتَ ذيلٌ!! أو طالتِ الأذنانِ!! فليُوقَف العلاج مباشرةً، وإلا فإنّ العاقبةَ من أسوأ ما يكون.

[1] https://www.youtube.com/watch?v=-roPtZARfhQ

https://www.youtube.com/watch?v=5U7tPkXwK4k

..وأقول له: لتُلصقنَّ لسانك في سقف حنكك ولتلزَمن مجلس شيخك الكبير الذي هو بأمثال هذه الأمور بصير لتلزمن مجلسه ملصقًا لسانك في سقف حنكك أو لأُدخلنك إن عشتُ في السَّفود .

وأقول له السَّفود كما لا تعلم حديدةٌ تُدخَل من دُبُرِ العَنْزَةِ المذبوحة المسلوخة لتُخرَج من مَنْحَلِها ثم تُقَلَّبُ على النار لتُشوى.

لتلصقن لسانك بسقف حنكك ولتلزِمن نفسك الصمت ولتلزَمن مجلس شيخك الذي له عليك من الحق ما أنت به خبير أو لأدخلنك في السفود إن عشتُ إن شاء الله رب العالمين

وللسفود نار لو تَلَقَّت بجاحمها حديدًا ظُنَّ شحمًا
وتشوي الصخر تتركه رمادًا فكيف إذا رميتَك فيه لحمًا؟

لتسكتن أو لأفعلن) أهـ.

قال رسلان في رده على أبي الحسن : (فلو عُرض على الناس –إذ هو ممثلٌ للوسطية– وقد سال مُخاطُه من مَنْخِرَيْهِ على فمه؛ فصار يلعقه بلسانه!! واندفقَ لعابُه على لحيته؛ فصار يغسل به وجهه!!، ثم غافل مُحاوِرَه فانتحى ناحيةً؛ فنصب الشجرة!! وقام على يديه، وتجمّعت ثيابه على الأرض عند رأسه!! وراح يُحدثُ أصواتًا مُنكرَة!! فلما قضى من ذلك وَتَرَه، رجع إلى مقعده، وارتد إلى موضعه، وراح يحدِّث الناس عن الوسطية والغلو! والإفراط والتفريط! إلى آخر هذيانه).

التعامل مع المخالفين والعصاة

الحث على التواضع وتحريم الكبر:

قال تعالى : {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} [الحج: 30].

وقال تعالى : {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: 72].

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ} [التوبة: 119].

وقال تعالى : {تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} [القصص: 83].

وقال تعالى : {وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ} [لقمان: 18].

وقال تعالى : {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الحجر: 88].

عن عياض بن حمار أخي بني مجاشع، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خطيبا، فقال: (إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد)[1].

عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو، إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله»[2].

عن عبد الله بن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة، قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق، وغمط الناس»[3].

---

[1] رواه مسلم (ح 2865).

[2] رواه مسلم (ح 2588).

[3] رواه مسلم (ح 91).

عن حارثة بن وهب الخزاعي، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار: كل عتل، جواظ مستكبر"[1].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم " تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين، وقالت الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم، قال الله تبارك وتعالى للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منهما ملؤها، فأما النار: فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول: قط قط، فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحدا، وأما الجنة: فإن الله عز وجل ينشئ لها خلقا "[2].

عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العز إزاره، والكبرياء رداؤه، فمن ينازعني عذبته»[3].

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بينما رجل يتبختر، يمشي في برديه قد أعجبته نفسه، فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»[4].

تحريم السخرية:

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: 11].

تحريم الغيبة:

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} [الحجرات: 12].

---

[1] رواه البخاري (ح 4918).

[2] رواه البخاري (ح 4850).

[3] رواه مسلم (ح 2620).

[4] رواه مسلم (ح 2088).

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»[1].

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»[2].

تحريم الظلم:

قال تعالى : {إِنَّ اللهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل: 90].

عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» قال: ثم قرأ: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} [هود: 102])[3].

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء، من الشاة القرناء»[4].

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء، فليتحلله منه اليوم، قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»[5].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة»[6].

عن أبي ذر، عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا...)[1].

---

[1] رواه مسلم (ح 2589).

[2] رواه البخاري (ح 10).

[3] رواه البخاري (ح 4686).

[4] رواه البخاري (ح 2582).

[5] رواه البخاري (ح 2449).

[6] رواه البخاري (ح 2447).

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار»[2].

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن، فقال: «اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب»[3].

تحريم الكذب :

قال تعالى : {ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ} [الحج: 30].

قال تعالى : {وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا} [الفرقان: 72].

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: " الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، ألا وقول الزور، وشهادة الزور " فما زال يقولها، حتى قلت: لا يسكت)[4].

عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر"[5].

عن سمرة بن جندب، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه فقال: «من رأى منكم الليلة رؤيا؟» قال: فإن رأى أحد قصها، فيقول: «ما شاء الله» فسألنا يوما فقال: «هل رأى أحد منكم رؤيا؟» قلنا: لا، قال: «لكني رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي،

---

[1] رواه مسلم (ح2577).

[2] رواه مسلم (ح 2581).

[3] رواه البخاري (ح 2448).

[4] رواه البخاري (ح 5976).

[5] رواه البخاري (ح34).

فأخرجاني إلى الأرض المقدسة، فإذا رجل جالس، ورجل قائم، بيده كلوب من حديد» قال بعض أصحابنا عن موسى: " إنه يدخل ذلك الكلوب في شدقه حتى يبلغ قفاه، ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا، فيعود فيصنع مثله، قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر – أو صخرة – فيشدخ به رأسه، فإذا ضربه تدهده الحجر، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه، فضربه، قلت: من هذا؟ قالا: انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة، فقلت: من هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر – قال يزيد، ووهب بن جرير: عن جرير بن حازم – وعلى شط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإذا أراد أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر، فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي في الشجرة، وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب، ونساء، وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة، فأدخلاني دارا هي أحسن وأفضل فيها شيوخ، وشباب، قلت: طوفتماني الليلة، فأخبراني عما رأيت، قالا: نعم، أما الذي رأيته يشق شدقه، فكذاب يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة)[1].

تحريم الهمز واللمز:

قال تعالى : {وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: 11].

وقال تعالى : {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ} [الهمزة: 1].

الحث على الإيثاروالتعاطف والتراحم :

[1] رواه البخاري (ح 1386).

قال تعالى : : {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: 128].

وقال تعالى : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ} [آل عمران: 159].

عن النعمان بن بشير، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى»[1].

عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لا يرحم الناس، لا يرحمه الله عز وجل»[2].

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما،: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»[3].

عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». رواه البخاري (ح13).

التعاون على البر والتقوى:

قال تعالى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى} [المائدة: 2].

وقال تعالى : {وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر: 1 – 3].

تحريم الغيبة:

قال تعالى : {وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ} [الحجرات: 12].

---

[1] رواه البخاري (ح 6011).

[2] رواه مسلم (ح 2319).

[3] رواه البخاري (ح2442).

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذكرك أخاك بما يكره» قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»[1].

تحريم التحاسد والتباغض والخذلان:

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا»[2].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه»[3].

الحث على ستر عيوب الناس:

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يستر عبد عبدا في الدنيا، إلا ستره الله يوم القيامة»[4].

الحث على الرفق واللين :

قال تعالى : ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[البقرة: 83].

وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [آل عمران: 159]

وقال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: 125].

وقال تعالى : {وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} [فصلت: 34-35].

---

[1] رواه مسلم (ح 2589).

[2] رواه البخاري (ح 6064).

[3] رواه مسلم (ح 2564).

[4] رواه مسلم (ح 2590).

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم: « إن الله يحب الرفق في الأمر كله»[1].

عن أنس بن مالك: أن أعرابيا بال في المسجد، فقاموا إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزرموه» ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه)[2].

عن عياض بن حمار المجاشعي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ذات يوم في خطبته: " ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان، وإن الله أمرني أن أحرق قريشا، فقلت: رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، قال: وأهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذو عيال، قال: وأهل النار خمسة: الضعيف الذي لا زبر له، الذين هم فيكم تبعا لا يبتغون أهلا ولا مالا، والخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق إلا خانه، ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك «وذكر» البخل أو الكذب والشنظير الفحاش"[3].

عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا». رواه البخاري (ح 69).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصني، قال: «لا تغضب» فردد مرارا، قال: «لا تغضب». رواه البخاري (ح 6116).

عن أنس بن مالك [ص:95] رضي الله عنه، قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق

---

[1] رواه البخاري (ح 6024).

[2] رواه البخاري (ح 6025).

[3] رواه مسلم (ح 2865).

النبي صلى الله عليه وسلم قد أثرت به حاشية الرداء من شدة جذبته، ثم قال: مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم «أمر له بعطاء»[1].

ترك الغضب :

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[2].

إخلاص النية لله :

قال تعالى : "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ " [البينة: 5].

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[3].

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[4].

الأخذ بالظاهر:

قال تعالى : {وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} [يونس: 36].

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ} [الحجرات: 12].

عن الأعرج، قال: قال أبو هريرة: يأثر عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا)[5].

---

[1] رواه البخاري (ح 3149).

[2] رواه البخاري (ح 6114).

[3] رواه البخاري (ح1).

[4] رواه مسلم (ح 2564).

[5] رواه البخاري (ح 5143).

عن أسامة بن زيد – وهذا حديث ابن أبي شيبة – قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية، فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا فقال: لا إله إلا الله، فطعنته فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أقال لا إله إلا الله وقتلته؟» قال: قلت: يا رسول الله، إنما قالها خوفا من السلاح، قال: «أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟» فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ، قال: فقال سعد: وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين يعني أسامة، قال: قال رجل: ألم يقل الله: {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله} [الأنفال: 39] ؟ فقال سعد: قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة)[1].

عن ابن عباس، أن هلال بن أمية، قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «البينة أو حد في ظهرك» ، فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «البينة وإلا حد في ظهرك» فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فلينزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: {والذين يرمون أزواجهم} [النور: 6] فقرأ حتى بلغ: {إن كان من الصادقين} [النور: 9] فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها، فجاء هلال فشهد، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب» ثم قامت فشهدت، فلما كانت عند الخامسة وقفوها، وقالوا: إنها موجبة، قال ابن عباس: فتلكأت ونكصت، حتى ظننا أنها ترجع، ثم قالت: لا أفضح قومي سائر اليوم، فمضت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «أبصروها، فإن جاءت به أكحل العينين، سابغ الأليتين، خدلج الساقين، فهو لشريك ابن سحماء» ، فجاءت به كذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن»[2].

إحسان الظن بالمسلمين :

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم"[3].

---

[1] رواه مسلم (ح 96).

[2] رواه البخاري (ح 4747).

[3] روا مسلم (ح 2623).

عن عمر بن الخطاب، أن رجلا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يلقب حمارا، وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشراب، فأتي به يوما فأمر به فجلد، فقال رجل من القوم: اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تلعنوه، فوالله ما علمت إنه يحب الله ورسوله»[1].

عن علي رضي الله عنه، قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا مرثد الغنوي، والزبير بن العوام، وكلنا فارس، قال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها امرأة من المشركين، معها كتاب من حاطب بن أبي بلتعة إلى المشركين» فأدركناها تسير على بعير لها، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: الكتاب، فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتابا، فقلنا: ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم، لتخرجن الكتاب أو لنجردنك، فلما رأت الجد أهوت الى حجزتها، وهي محتجزة بكساء، فأخرجته، فانطلقنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عمر: يا رسول الله، قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما حملك على ما صنعت» قال حاطب: والله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم، أردت أن يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن أهلي ومالي، وليس أحد من أصحابك إلا له هناك من عشيرته من يدفع الله به عن أهله وماله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «صدق ولا تقولوا له إلا خيرا» فقال عمر: إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين، فدعني فلأضرب عنقه، فقال: «أليس من أهل بدر؟» فقال: " لعل الله اطلع إلى أهل بدر؟ فقال: اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة، أو: فقد غفرت لكم " فدمعت عينا عمر، وقال: الله ورسوله أعلم)[2].

الاكتفاء بالتصريح ، الا لحاجة او ضرورة:

عن عائشة، قالت: أتتها بريرة تسألها في كتابتها، فقالت: إن شئت أعطيت أهلك ويكون الولاء لي، وقال أهلها: إن شئت أعطيتها ما بقي – وقال سفيان مرة: إن شئت أعتقتها، ويكون الولاء لنا – فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته ذلك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ابتاعيها فأعتقيها، فإن الولاء لمن أعتق» ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر – وقال

[1] رواه البخاري (ح 6780).

[2] رواه البخاري (ح 3983).

سفيان مرة: فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر – فقال: «ما بال أقوام يشترطون شروطا، ليس في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله، فليس له، وإن اشترط مائة مرة»[1].

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم» ، فاشتد قوله في ذلك، حتى قال: «لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم»[2].

عن مسروق: قالت عائشة: صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فخطب فحمد الله ثم قال: «ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية»[3].

التثبت قبل الرد:

قال الله تعالى: ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ ﴾ [الحجرات: 6].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع»[4].

تحريم التجسس :

قال الله تعالى: {وَلَا تَجَسَّسُوا } [الحجرات: 12].

تحريم النميمة:

عن حذيفة، أنه بلغه أن رجلا ينم الحديث فقال حذيفة: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يدخل الجنة نمام»[5].

المداراة:

عن عائشة: أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رآه قال: «بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة» فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه،

---

[1] رواه البخاري (ح 456).

[2] رواه البخاري (ح 750).

[3] رواه البخاري (ح 6101).

[4] رواه مسلم في مقدمة صحيحه.

[5] رواه مسلم (ح 105).

فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا عائشة، متى عهدتني فحاشا، إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»[1].

قال ابن حجر : (والفرق بين المدارة والمداهنة أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا وهي مباحة وربما استحبت والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا والنبي صلى الله عليه وسلم إنما بذل له من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يمدحه بقول فلم يناقض قوله فيه فعله فإن قوله فيه قول حق وفعله معه حسن عشرة)اهـ[2].

جواز الصلاة خلف كل مسلم :

عن إسماعيل بن رجاء، قال: سمعت أوس بن ضمعج، يقول: سمعت أبا مسعود، يقول: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، وأقدمهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء، فليؤمهم أقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فليؤمهم أكبرهم سنا، ولا تؤمن الرجل في أهله، ولا في سلطانه، ولا تجلس على تكرمته في بيته إلا أن يأذن لك، أو بإذنه»[3].

تحريم الهجر:

عن أبي أيوب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان: فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام"[4].

قال محمد زين أبو القاسم في كتابه (الزجر عن بدعة الهجر) : (واستدلوا عليها باحاديث منها قصة كعب وصاحبيه رضي الله عنهم ، ولا دلالة فيها أصلا ، وهم لا يلتزمون لوزامها أصلا ، بل أخذوا بعضها وتركوا البعض الآخر:

الأول : إن كعبا وصاحبيه لم يكونوا أصحاب بدعة ، بل أصحاب معصية ، لأن التخلف عن الغزو معصية وليس بدعة ، ويلزم المستدل بهذه القصة أن يجعلها عامة في كل معصية ، أو أن

---

[1] رواه البخاري (ح 6032).

[2] فتح الباري (10 / 454).

[3] رواه مسلم (ح 673).

[4] رواه البخاري (ح6237).

يجعلها خاصة في التخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أو التخلف عن أي إمام استنفر الناس ، فإن جعلها في كل معصية لزمه هجر الناس ، لإنه لا يوجد مسلم معصوم أصلاً.

الثاني : النبي صلى الله عليه وسلم هجرهم بعد أن تابوا ، ويلزم المستدل بها أن يجعل الهجر بعد التوبة ، لا قبلها.

ثالثا : أمر جميع المؤمنين بهجرهم حتى أقاربهم ، فيلزم المستدل بها أن يكون له نفوذ وسلطان ، يمنع من مواصلة أهل المهجور وقرابته له)انتهي.

إذا ترك المهجور قوله كسباً لرضى الناس مع اعتقاده أن الحق فيما اعتقده بناءاً علي الاجتهاد الذي بذله والفهم الذي فهمه من النصوص ، فقد وقع في المحظور ، وجعل الناس فوق رضى الله .

استدل من يرى جواز الهجر بهجر النبي صلي الله عليه وسلم لزوجاته ، وهذا استدلال خاطئ لأن هجر الزوجة جائز ومقيد بهجرها في الفراش، قال تعالى : {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا} [النساء: 34].

واستدلوا كذلك بفعل ابن عمر ، ولا يمكن ترك كلام الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه الذي عصمه الله من الخطأ ، والاستدلال بقول غيره أو فعله مهما بلغ من الفضل والعلم ، فالعبرة بالدليل.

جواز أخذ العلم عن المخالف:

قال ابن عثيمين في لقاءات الباب المفتوح : (لا يكن همكم أن تقولوا: العالم الفلاني أيش فيه! العالم الفلاني أيش فيه! لا، دعوا هذا اتجهوا لطلب العلم والعمل به ودعوا الناس، العلماء ما منهم أحد معصوم، كل يخطئ ويصيب، فمن أخطأ لم نقبل خطأه ومن أصاب قبلنا صوابه.. ألم تعلموا أن الله تبارك وتعالى قبل قول المشركين، وهم مشركون؟ بلى، قال الله عز وجل: وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا {الأعراف:28}هذه حجة { وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا الأعراف:28}هذه حجة ثانية، ماذا قال الله؟ قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ {الأعراف:28} أبطل هذه الحجة لأنها غير صحيحة، وسكت عن قولهم: وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا { الأعراف:28} لأنها صحيحة، قبلها الله مع أنها من قول المشركين، ألم تعلموا أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال الشيطان لأبي هريرة: ألا أدلك على آية من كتاب الله إذا قرأتها لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، قال له

أبو هريرة: بلى، قال: آية الكرسي، فلما أخبر أبو هريرة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال له: صدقك وهو كذوب.. ألم تعلموا أن يهودياً أتى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقال: يا محمد! إننا نجد أن الله يجعل السماوات على إصبع، والأرضين على إصبع... وذكر بقية الحديث، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تصديقاً لقول الحق، أقره على هذا، ثم أيد هذا بقوله تعالى: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ { الزمر:67} يهودي قال الحق فقبل، مشركون قالوا الحق فقبلوا، الشيطان قال الحق فقبل، يا أخي! لا تجعل ديدنك وهمك: ما تقول في فلان؟! ما تقول في فلان؟! كفر فلاناً! بدع فلاناً! فسق فلان! ما ينفع هذا، من المؤسف أن هذه اليقظة الإسلامية في الشباب ـ والحمد لله ونسأل الله أن يثبتهم ـ ضربت بهذه الفتنة والعار، تفرق الشباب لأجل العالم الفلاني والعالم الفلاني، مالنا وللعلماء! العالم إن كان ميتاً قد قدم على ربه والله تولاه، وإن كان حياً فالحق مقبول من أي إنسان والباطل مرفوض من أي إنسان)اهـ.

الانصاف:

قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: 8].

وقال تعالى : ﴿ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [المائدة: 2].

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى ﴾ [الأنعام: 152].

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 90]

وقال تعالى : ﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [ص: 26].

قال الله تعالى : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) الإسراء/36

وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإِنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

روى الأمام البخاري في صحيحه عن جماعة من أهل الفرق منهم :

1. خالد بن مخلد القطواني (قال ابن سعد : كان متشيعاً مفرطاً ، وقال صالح جزرة : كان متهماً بالغلو في التشيع).
2. سالم بن عجلان الأفطس (قال الجوزجاني : كان يخاصم في الإرجاء داعية).
3. سعيد بن عمرو بن أشوع الكوفي (قال الجوزجاني : كان زائغاً غالياً يعني في التشيع).
4. عباد بن يعقوب الرواجني الكوفي (قال ابن حبان : كان رافضياً ، وقال صالح بن محمد : كان يشتم عثمان رضى الله عنه).
5. عبيد الله بن موسى بن أبي مختار العبسي (قال ابن سعد : وكان يتشيع .. وعاب عليه أحمد غلوه في التشيع).
6. عمران بن حطان السدوسي (خارجي من دعاة الخوارج ، وقد رثى عبد الرحمن بن ملجم – قاتل علي بن أبي طالب – بأبيات مشهورة).
7. الوليد بن كثير المخزومي (من الخوارج).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : (ومعلوم أنا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة، مثل الملوك المختلفين على الملك، والعلماء والمشايخ المختلفين في العلم والدين، وجب أن يكون الكلام بعلم وعدل لا بجهل وظلم ; فإن العدل واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال. والظلم محرم مطلقا، لا يباح قط بحال.

قال تعالى: {ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى}

[سورة المائدة: 8] وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار، وهو بغض مأمور به. فإذا كان البغض الذي أمر الله به قد نهي صاحبه أن يظلم من أبغضه ، فكيف في بغض مسلم بتأويل وشبهة أو بهوى نفس؟ فهو أحق أن لا يظلم، بل يعدل عليه)اهـ[1].

قال شيخ الاسلام ابن تيمية : (وعبد الرحمن الأصم – وإن كان معتزليا – فإنه من فضلاء الناس وعلمائهم، وله تفسير)اهـ[2].

---

[1] منهاج السنة النبوية (126/5).

[2] منهاج السنة النبوية 2 / 570.

وقال: (فلا يجوز لنا إذا قال يهودي أو نصراني – فضلا عن الرافضي – قولا فيه حق أن نتركه أو نرده كله، بل لا نرد إلا ما فيه من الباطل دون ما فيه من الحق)اهـ[1].

وقال مادحا الباقلاني : (وقام عليه الشيخ أبو حامد والشيخ أبو عبد الله بن حامد وغيرهما من العلماء من أهل العراق وخراسان والشام، وأهل الحجاز ومصر، مع ما كان فيه من الفضائل العظيمة والمحاسن الكثيرة والرد على الزنادقة والملحدين وأهل البدع، حتى إنه لم يكن في المنتسبين إلى ابن كلاب والأشعري أجل منه ولا أحسن كتباً وتصنيفاً)اهـ[2].

وقال : (حتى ذكر أبو إسماعيل الأنصاري قال: سمعت أحمد بن أبي رافع وخلقاً يذكرون شدة أبي حامد – يعني الإسفرايني – على ابن الباقلاني، قال: وأنا بلغت رسالة أبي سعد إلى ابنه سالم ببغداد: إن كنت تريد أن ترجع إلى هراة فلا تقرب الباقلاني، قال: وسمعت الحسين بن أبي أمامة المالكي يقول: سمعت أبي يقول: لعن الله أبا ذر الهروي، فإنه أول من حمل الكلام إلا الحرم، وأول من بثه في المغاربة.

قلت: أبو ذر فيه من العلم والدين والمعرفة بالحديث والسنة وانتصابه لرواية البخاري عن شيوخه الثلاثة وغير ذلك من المحاسن والفضائل ما هو معروف به)اهـ[3].

وبعث شيخ الاسلام ابن تيمية رسالة إلى أبي الفتح نصر فتح الله الصوفي ينصحه فيها فقال له : (من أحمد ابن تيمية: إلى الشيخ العارف القدوة السالك الناسك أبي الفتح نصر فتح الله على باطنه وظاهره ما فتح به على قلوب أوليائه ونصره على شياطين الإنس والجن في جهره وإخفائه ونهج به الطريقة المحمدية الموافقة لشرعته وكشف به الحقيقة الدينية المميزة بين خلقه وطاعته وإرادته ومحبته؛ حتى يظهر للناس الفرق بين الكلمات الكونية والكلمات الدينية وبين المؤمنين الصادقين الصالحين ومن تشبه بهم من المنافقين كما فرق الله بينهما في كتابه وسنته)اهـ[4].

قال ابن القيم : (وما رأيت أحدا قط أجمع لهذه الخصال من شيخ الإسلام ابن تيمية –قدس الله روحه– وكان بعض أصحابه الأكابر يقول: وددت أني لأصحابي مثله لأعدائه وخصومه. وما رأيته يدعو على أحد منهم قط، وكان يدعو لهم. وجئت يوما مبشرا له بموت أكبر أعدائه وأشدهم عداوة

---

[1] منهاج السنة النبوية 2 / 342.

[2] درء تعارض العقل والنقل 2 / 100.

[3] درء تعارض العقل والنقل 2 / 101.

[4] مجموع الفتاوى 2 / 452.

وأذى له، فنهرني وتنكر لي واسترجع، ثم قام من فوره إلى بيت أهله فعزاهم، وقال: إني لكم مكانه ولا يكون لكم أمر تحتاجون فيه إلى مساعدة إلا وساعدتكم فيه، ونحو هذا الكلام فسروا به، ودعوا له، وعظموا هذه الحال منه. فرحمه الله ورضي عنه)اهـ[1].

قال الذهبي في ترجمة قيس بن عباد : (وكان كثير العبادة والغزو، ولكنه شيعي)اهـ[2].

وقال: (الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم، أبو عبد الله البغدادي الغضائري ، أحد شيوخ الشيعة، كان ذا زهد وورع وحفظ)اهـ[3].

وقال في ترجمة الحسن بن زهرة : (وكان أبو علي عارفا بالقراءات، وفقه الشيعة، والحديث والآداب، والتواريخ. وله النظم والنثر. وكان صدرا محتشما، وافر العقل، حسن الخلق والخلق، وفصيحا، مفوها، صاحب ديانة وتعبد)اهـ[4].

وقال في ترجمة أحمد بن أبي دؤاد بن حريز (البغدادي المعتزلي) : (وكان مصرحا بمذهب الجهمية، داعية إلى القول بخلق القرآن. وكان موصوفا بالجود والسخاء، وحسن الخلق، وغزارة الأدب.

قال الصولي: كان يقال: أكرم من كان في دولة بني العباس البرامكة، ثم ابن أبي دؤاد، لولا ما وضع به نفسه من محبة المحنة لاجتمعت الألسن عليه، ولم يضف إلى كرمه كرم أحد)اهـ[5].

وقال في ترجمة معبد الجهني البصري : (أول من تكلم بالقدر .. وكان من أعيان الفقهاء بالبصرة)اهـ[6].

قال في ترجمة الإمام أبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد العنبري: (قد كان عبد الوارث إماما حجة متعبدا، لكنه قدري، نسأل الله العفو)اهـ[7].

وقال في ترجمة الفخر الرازي : (الشافعي، المفسر، المتكلم، صاحب التصانيف .. وكان شديد الحرص جدا في العلوم الشرعية والحكمية، حاد الذهن، كثير البراعة، قوي النظر في صناعة

---

[1] المستدرك على مجموع الفتاوى 1 / 121.

[2] تاريخ الإسلام ط التوفيقية 6 / 90.

[3] تاريخ الإسلام ط التوفيقية (28 / 166.

[4] تاريخ الإسلام ت تدمري 44 / 477.

[5] تاريخ الإسلام ت تدمري 17 / 41.

[6] تاريخ الإسلام ت تدمري 6 /199-200.

[7] تاريخ الإسلام ت تدمري 11 / 254.

الطب، عارفا بالأدب، له شعر بالفارسي والعربي .. وكل تصانيفه ممتعة، ورزق فيها سعادة عظيمة، وانتشرت في الآفاق، وأقبل الناس على الاشتغال فيها، ورفضوا كتب المتقدمين.

وله في الوعظ باللسانين مرتبة عالية، وكان يلحقه الوجد حال وعظه، ويحضر مجلسه أرباب المقالات والمذاهب ويسألونه. ورجع بسببه خلق كثير من الكرامية وغيرهم إلى مذهب أهل السنة، وكان يلقب بهراة: شيخ الإسلام... وكان يكثر البكاء حال الوعظ .. إلى أن قال ابن خلكان: ومناقبه أكثر من أن تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد)اهـ[1].

سُئل الشيخ الألباني – رحمه الله– هل القول بأن الجماعات الإسلامية غير السلفية أشد خطراً على الإسلام من اليهود والنصارى صحيح ؟.

فأجاب –رحمه الله– : (ما اعتقد إلا أنّ هذا نوع جديد من الغلو ونوع جديد من التحزب والتباغض والتدابر. كل الجماعات الإسلامية فيها خير وفيها شر.

الحكم على الجماعات كالحكم على الأفراد ، فلا يوجد هناك فرد مسلم جمع خصال الكمال كلها وإنما بعض دون بعض صلاحه أكثر من طلاحه، أو طلاحه أكثر من صلاحه حتى في هذه الصورة الأخرى طلاحه أكثر من صلاحه ما ينبغي أن ننكر الصلاح الذي يصدر منه.

الإخوان المسلمون، وحزب التحرير وجماعة التبليغ فيهم خير لكن فيهم بعد عن الإسلام إمّا جهلاً وإمّا تجاهلاً ، ولذلك هذه المقولة فيها خطورة متناهية جدا، لا يجوز أن نطلق هذا الكلام بل لا يجوز أن نضللهم، نحن قلنا في بعض جلساتنا أنا لا نرى كل شيعي هو كافر.. أمّا أن نقول الشيعة كلهم كفار لا هذا عبارة عن غلو في الدّين، فأولى ثم أولى أن يطلق هذا الكلام بالنسبة لجماعة الإخوان المسلمين أو غيرها من الجماعات التي تجمعهم كلهم دائرة الإسلام، لكن بعضهم أقرب من بعض إلى الإسلام، وبعضهم أبعد عن الإسلام من بعض، إذا في كل الجماعات فيهم خير وفيهم دخن ، فنحن في الواقع نرى أنّ الدعوة السلفية هي الدعوة الوحيدة التي تجمع بين المسلمين، لأنها دعوة الحق التي كان عليها السلف الصالح، أمّا الجماعات الأخرى ففيها وفيها

---

[1] تاريخ الإسلام ت تدمري 43 / 212– 215.

ولذلك لا يجوز إطلاق هذا الكلام فيها فإنّ فيه ظلما وفيه مخالفة لقوله تبارك وتعالى (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى))اهـ.

وقال : (ثم نحن دائماً نتحدث بالنسبة لحسن البنا – رحمه الله – فأقول أمام إخواني، إخواننا السلفيين، وأمام جميع المسلمين، أقول: لو لم يكن للشيخ حسن البنا– رحمه الله– من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي في السينمات ونحو ذلك والمقاهي، وكتّلهم وجمعهم على دعوة واحدة، ألا وهي دعوة الإسلام.. لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفاً. هذا نقوله معتقدين، لا مرائين، ولا مداهنين. وإن كنا نرى إن بعض المنتسبين للإخوان المسلمين وليس كلهم يشذون عن دعوة حسن البنا نفسه ونفسها، ذلك لأني أعتقد إن من فضل البنا إن دعوته كما صرح في بعض كتبه ورسائله قائمة على الكتاب والسنة، وأقول إن حسن البناء خدم الدعوة السلفية بهذا الأصل الذي وضعه ، ولقد سخرني الله عز وجل لأقوم بخدمة الدعوة التي وضع أسها وأصلها حسن البنا نفسه، فقمت أنا بخدمتها من حيث تفصيل بعض النواحي منها وإلا فالتفصيل الشامل لا يستطيع أن يقوم به إلا جماعة كثيرة من أهل العلم والتخصص في علوم الكتاب والسنة ومن مختلف البلاد الإسلامية . وأنا أقول وأتمنى أن يقول بمثل قولي كل الجماعات الإسلامية ، أنا أقول : الإخوان المسلمون لا يستطيعون أن يقوموا بواجب الإسلام وحدهم، السلفيون كذلك، وحزب التحرير كذلك ، هذه الجماعات اعتقد وجودهم ضروري لان جماعة واحدة منهم لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام على الجماعة الإسلامية، وإنما هذه الجماعات يجب إن تقوم كل بواجبها، لكن يشرط واحد أن يكونوا جميعاً في دائرة واحدة ويتعاونوا ،كل منهم في مجال اختصاصه فيومئذ ينعمون بنصر الله).

وقال : (نحن ماضون لا نعادي أي طائفة، أو جماعة من الجماعات الإسلامية إطلاقا لأن كل جماعة تكمل النقص الذي يوجد عند الجماعة الأخرى)

وقال : (أنا لا أعلم أن المسلم لا يلقي السلام على أخيه المسلم، وهو يعتقد أنه مسلم، وهذه مغالطة لا تجوز إسلاميا، وكون المسلمين مختلفين هذا الأمر ليس بالحديث بل هو قديم، لكن التناصح هو الذي يجب أن يكون قائما بين المسلمين، وأن يتوادوا وأن يتحابوا في الله عز وجل، فالتدابر والتقاطع أمر منهي عنه في الإسلام، والحب في الله أمر مرغوب في الإسلام والبغض في الله

كذلك، لكن بعض الناس لا يحسنون التطبيق، وأنا كثيرا ما أسأل عن مقاطعة المسلم عن أخيه المسلم لسبب ما.. فأنا أقول المقاطعة اليوم وإن كانت في الأصل هي مشروعة، لكن اليوم ليس هو زمن التطبيق، لأنك إذا أردت أن تقاطع كل مسلم أنكرت عليه شيئا بقيت وحيدا شريدا ، فليس لنا اليوم أن نتعامل على طريقة البغض في الله والمقاطعة في الله، هذا إنما وقته إذا قويت شوكة المسلمين وقوي مظهر المسلمين في تعاملهم بعضهم مع بعض، حين يشذ فرد من الأفراد عن الخط المستقيم فقوطع، إذ ذاك المقاطعة تكون دواء له وتربية له، أما الآن فليس هذا زمانه...لذلك فهذا ليس في العصر الحاضر ليس من الحكمة أبدا أن نقاطع الناس لسبب انحرافهم سواء كان هذا الانحراف فكريا عقديا أو كان انحرافا سلوكيا، وإنما علينا أن نصبر في مصاحبتنا لهؤلاء، وأن لا نضلل ولا نكفر، لأن هذا التضليل وهذا التكفير لا يفيدنا شيئا، وإنما علينا بالتذكير كما قال عز وجل:] وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»)اهـ.

وقال عن سيد قطب : الرجل كاتب ومتحمس للإسلام الذي يفهمه لكن الرجل أولًا ليس بعالم وكتاباته " العدالة الاجتماعية " هي من أوائل تآليفه ولمّا ألف كان محض أديب وليس بعالم ، لكن الحقيقة أنه في السجن تطور كثيرًا وكتب بعض الكتابات كأنها بقلم سلفي ليست منه لكن أنا أعتقد أن السجن يربي بعض النفوس و يوقظ بعض الضمائر فكتب كلمات يعني يكفي أنه هو الذي يقول : " لا إله إلا الله منهج حياة " " لا إله إلا الله منهج حياة " ، لكن إذا كان هو لا يفرق بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية فهذا لا يعني أنه لا يفهم توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وأنهما يجعلهما شيئًا واحدًا ، لكن يعني أنه ليس فقيهًا وليس عالمًا وأنه لا يستطيع أن يعبر عن المعاني الشرعية التي جاءت في الكتاب وفي السنة لأنه لم يكن عالمًا) أهـ1.

قال العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله – : (وممن كتب في هذا أيضا أخونا الشيخ صالح بن أحمد المصوعي – رحمه الله – فقد كتب فيها رسالة صغيرة، فند فيها هذه المزاعم وأبطل ما قاله هؤلاء الكتبة بأن الجهاد في الإسلام للدفاع فقط. وصنف أيضا أخونا العلامة أبو الأعلى المودودي – رحمه الله – رسالة في الجهاد وبين فيها بطلان هذا القول وأنه قول لا أساس له من الصحة)اهـ[2].

---

[1] سلسلة الهدى والنور شريط 814.

[2] مجموع فتاوى ابن باز (3 / 199).

وجاء في مجموع فتاوى ابن باز (7 / 120) : (س 5: تعلم يا سماحة الشيخ ما حل في الساحة من فتن فأصبح هناك جماعات مثل جماعة التبليغ وجماعة الإخوان والسلفية وغيرهم من الجماعات وكل جماعة تقول: إنها هي التي على صواب في اتباع السنة – من هم الذين على صواب من هذه الجماعات ومن نتبع منهم؟ ونرجو منك أن تسميهم بأسمائهم؟

ج 5: الجماعة التي يجب اتباعها والسير على منهاجها هم أهل الصراط المستقيم، هم أتباع النبي وهم أتباع الكتاب والسنة الذين يدعون إلى كتاب الله وسنة رسوله قولا وعملا، أما الجماعات الأخرى فلا تتبع منها أحدا إلا فيما وافقت فيه الحق. سواء كانت جماعة الإخوان المسلمين أو جماعة التبليغ أو أنصار السنة أو من يقولون: إنهم السلفيون أو الجماعة الإسلامية أو من تسمي نفسها بجماعة أهل الحديث وأي فرقة تسمي نفسها بأي شيء فإنهم يطاعون ويتبعون في الحق والحق ما قام عليه الدليل وما خالف الدليل يرد عليهم ويقال لهم: قد أخطأتم في هذا، فالواجب موافقتهم فيما يوافق الآية الكريمة أو الحديث الشريف أو إجماع سلف الأمة.

أما ما خالفوا فيه الحق فإنه يرد عليهم فيه فيقول لهم أهل العلم: قولكم كذا وفعلكم كذا خلاف الحق – هذا يقوله لهم أهل العلم فهم الذين يبصرون الجماعات الإسلامية. فأهل العلم العالمون بالكتاب والسنة الذين تفقهوا في الدين من طريق الكتاب والسنة، هم الذين يعرفون تفاصيل هذه الجماعات وهذه الجماعات عندها حق وباطل فهي ليست معصومة وكل واحد غير معصوم)اهـ.

وأرسل العلامة ابن باز – رحمه الله – رسالة إلى الشيخ أبي الأعلى المودودي خاطبه فيها قائلاً : (بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم صاحب الفضيلة الشيخ أبي الأعلى المودودي...).

وجاء في موقع الشيخ ابن باز – نور علي الدرب : (السؤال : رسالة وصلت إلى البرنامج من المستمعة (أ.أ. الزاوي) من طرابلس في ليبيا ، أختنا لها عدد من الأسئلة من بينها سؤال تقول فيه : أرجو من سماحتكم أن تتفضلوا بإبداء رأيكم حول مؤلفات أبي الأعلى المودودي ، وأبي الحسن الندوي ، وسيد قطب.

الجواب :

كلها كتب مفيدة ، كتب هؤلاء الثلاثة – رحمهم الله – كلها مفيدة ، فيها خير كثير ، ولا تخلو من بعض الأغلاط ، كل إنسان يؤخذ من قوله ويترك ، ليسوا معصومين ، فطالب العلم إذا تأملها عرف ما فيها من الأخطاء ، وما فيها من الحق ، وهم – رحمهم الله – قد اجتهدوا إلى الخير ، ودعوا إلى الخير ، وصبروا علي المشقة في ذلك ، وأبو الحسن موجود – بحمد لله – وفيه الخير الكثير ، ولكن ليس معصوما ، ولا غيره من العلماء ، العصمة للرسل – عليهم الصلاة والسلام – فيما يبلغون عن الله ، الرسل عصمهم الله).

قال الشيخ عبد الرحمن الرحمة

جاء محمد الغزالي ،

قال أحد تلاميذ الألباني (خير الدين وائلي) فقال للغزالي : قبحك الله وقبح كتابك (السنة النبوية)
فقال له الغزالي : قبحك الله ، وقبح الله وجهاً أنت حامله ، نحن جئنا من أجل الشيخ ابن باز وليس من أجلك أنت .
فأبلغ ابن باز بما جرى ، فلما دخل ابن باز للمجلس قال لخير الدين وائلي قم الآن واعتذر للشيخ محمد الغزالي ، فإنه ضيفنا ومثله لا يُهان ، فاعتذر
واعتذر ابن باز للغزالي وقال له قرأت كتابك كواشف وزيوف ، وقرأت كتابك عن الرأسمالية ، وقرأت كتابك عن العلمانية ، كتبك مفيدة من هذه الناحية ، جزاك الله خيرا ، وإني مستعد لتحمل تكاليف طباعتها ، وتوزيعها علي من تراه من ناشري العلم ، ففرح الغزالي وتهلل وجهه ، وقال لابن باز : جزاك الله خيرا ، وأعظم لك أجرا.
يا شيخ أي ملاحظة تجدها في كتبي فإن الحق معك ، والله إنا متراجع عن كل ما تراه ، أكتب إلى بما تشاء.

الأصولية والتطرف والإرهاب

يقوم الغربيون ببث وتكرار كلمات ومصطلحات فضفاضة ، ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب ، ويسخرون الألة الإعلامية في ترسيخ هذه المفاهيم .

نشر الغرب فكرة الحرب على الإرهاب وهي في حقيقتها دعوة موجهة للمسلمين بالتخلي عن الجهاد والدفاع عن النفس .

تقوم الدول الغربية بالاعتداء على المسلمين بالقتل ، والظلم ، ونهب الثروات ، وممارسة أقسي انواع التعذيب على المسجونين ، فلا يُسمي فعلهم إرهابا ، فهو نشر للديمقراطية ومحاربة للديكتاتورية ، وعندما يُدافع المظلوم عن نفسه ، ويُحارب من حاربه فهو إرهابي ، متطرف ، متشدد ، أصولي ، ويجب أن تعقد المؤتمرات لمحاربة العنف!!!! وعندما تتدخل الجيوش الغربية في دولة وتحتل الأراضي ، فتقوم الدولة بالدفاع عن ارضها المغتصبة ، تخرج الوفود الداعية للسلام ، وإيقاف الحرب ، ويوضع شرط الأرض مقابل السلام.

ويردد بعض الناس مقولة وردت في الكتاب المقدس (إذا ضربك أحد في خدك الأيمن فأدر له الأيسر) ، وزعموا أن الكتاب المقدس يحث في كل نصوصه على التسامح ، ولم يرد فيه أي ذكر للسيف ، لكن النقولات التالية تفند مزاعمهم .

سفر إرمياء (48/10) : (ملعون من يمنع سيفه عن الدم).

سفر إشعيا (16:13) : (وتحطم اطفالهم امام عيونهم وتنهب بيوتهم وتفضح نسائهم).

سفر هوشع (16:13) : (تجازى السامرة لأنها تمردت على إلهها بالسيف يسقطون ، تحطم اطفالهم والحوامل تشق).

سفر يشوع (11: 10–12) : (وضربوا كل نفس بها بحد السيف حرموهم ولم تبق نسمة واحرق حاصور بالنار فأخذ يشوع كل مدن اولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف حرمهم كما أمر موسى عبد الرب).

سفر القضاة (21: 10-11) : (واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والاطفال وهذا ما تعلمونه تحرمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر).

سفر صموئيل الأول (15: 3-11) : (فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة ورضيعا بقرا وغنما جملا وحمارا وامسك أجاج ملك عماليق حيا وحرم جميع الشعب بحد السيف).

سفر اخبار الأيام الأول (20: 3) : (واخرج داود الشعب الذين بها ونشرهم بمناشير ونوارج حديد وفؤوس وهكذا صنع داود لكل مدن بني عمون ثم رجع داود وكل الشعب الي أورشليم).

قال الفيلسوف الامريكي نعوم تشومسكي : (عندما نتحدث عن الإرهاب فإننا نعني ما يفعلون بنا ، لا ما نفعل نحن بهم ، وما فعلوه بنا كان سيئا جدا بالرغم من أن ما نفعل بحقهم ليس بسيطا ، أعني خذ 11 سبتمبر كانت هجمة إرهابية قوية وربما أسوأ هجمة إرهابية منفردة في التاريخ ، لكن كان بإمكانها أن تكون أسوأ ، لنفترض أن القاعدة على سبيل المثال فجرت واشنطن والبيت الأبيض وقتلت الرئيس ، نصبت ديكتاتورية عسكرية شرسة ، وأتوا بمجموعة اقتصاديين يقودون الاقتصاد إلى أسوأ كارثة في التاريخ ، هذا سيكون أسوأ من 11 سبتمبر ، أنا لا أختلق هذا ، لقد حدث وما يسمي بـ11 سبتمبر الأولى في أمريكا الجنوبية في تشيلي ، من المتورط في 11 سبتمبر الأولي؟.

ليس صعبا التوصل إليهم ، كانوا حقيقة في لندن وواشنطن وهلم جرا ، لكن هذا خارج جدول الأعمال ، وهذا لا يعني شيئاً ، هناك مبدأ أيديولوجي .. إنه يتوجب علينا إلا ننظر أطلاقاً إلى جرائمنا ، بل علينا بالمقابل أن نبالغ في جرائم الآخرين ، وأن نشكك في مصداقيتهم ، وأن نعارض ما يفعلونه)اهـ[1].

وقال : (أولاً : دعونا نتفق على نقطة بداية سنحاول النظر للأمر من زاوية محايدة ، لنتراجع قليلا في مقاعدنا ونحاول النظر من بعيد ، على الأقل حتى نمنح حكومة الولايات المتحدة حق المتهم في البراءة عند الشك في الأدلة ، لهذا عند وجود اختلاف حول نقطة معينة سأفترض أنهم على حق فيها.

[1] محاضرة الحرب علي الإرهاب – يوتيوب.

النقطة الثانية : سنأخذ على محمل الجد أي تصريحات من القادة السياسيين وخاصة عندما يتم الإدلاء بتلك التصريحات بنبرة تحمل كل المصداقية والإخلاص ، كمثال على ما أقول : عندما أخبرنا جورج بوش أنه أكثر المسيحيين إيماناً منذ عهد الرسل فلابد أن نصدقه ، وعندما نصدق ما قاله نستطيع بالتأكيد أن نستنتج أنه قرأ آلاف المرات ما هو مكتوب في الإنجيل ، الإنجيل الذي ولابد أنه حفظه من طول قراءته في الكنيسة ، ما نريد أن نسترجعه من الانجيل هو تعريف المنافق بالنص .

المنافق هو من يطبق قواعد وقوانين على الآخرين .. تلك القوانين والقواعد التي يرفض تطبيقها على نفسه ، وعلى هذا فإذا افترضنا أننا لسنا منافقين ، فإن معيار الخطأ والصواب يبقي واحداً بالنسبة لنا وللآخرين ، فما نعتبره تصرفاً خاطئاً من الآخر ، هو خاطئ أيضا عندما نفعله نحن ، وما نراه صواباً في تصرفاتنا ، لا يمكننا أن نلوم الآخرين عندما يفعلونه ، بالطبع ما نقوله هنا هو شيء بديهي ، وافترض أن الرئيس وكل مؤيديه لا يستطيعون إنكاره ، وهذه هي المبادئ التي أرغب في أن أبدا منطلقاً منها ، ولكن عندي تعليق جانبي :

هذه هي المبادئ الأخلاقية الأساسية ، التي إذا لم نتبعها فعلينا إذن التوقف عن الحديث عن المبادئ الأساسية مثل حقوق الانسان ، مثل الخطأ والصواب ، الخير والشر ، وكل هذه الأشياء ، وعلى هذا ينبغي علينا التخلي عن كل ما نقوله نتخلى عنه تماماً على الأقل حتى يمكننا الحفاظ على الحد الأدنى من المصداقية ، ومن وجهة نظري ما أقوله واضح واتمنى أن يكون هناك اتفاق حوله ، وبناء على ما سبق والخلفية التي طرحناها الآن ، دعوني افترض فرضية وهي أننا كلنا منافقين ، منافقين عندما يأتي الأمر للحديث عن الإرهاب .

دعوني اوضح ما أقصده بـــكلمة (كلنا) ، أقصد بـــ"كلنا" هو ناس مثلنا على درجة عالية من التعليم والوعى ، ناس لديهم امتيازات التدريب والممارسة ومصادر المعلومات وعليه يمكنهم معرفة حقائق الامور)اهـ[1].

[1] محاضرة الحرب علي الإرهاب – يوتيوب.

قال د. محمد مورو : (فإن امريكا وفقا لبنيتها القيمية والثقافية ووفقا لسلوكها العملي هي صانعة الإرهاب في العالم حاليا ، فالكونجرس الأمريكي مثلا أصدر أكثر من **60** قانونا لمعاقبة الدول التي لا تنصاع للسياسة الأمريكية ، أليس هذا إرهابا وتدخلا في الشؤون الداخلية للدولة الأخرى؟ وهل تحدد – أمريكا – وبأي حق قانوني أو اخلاقي – سياسات الدول الأخرى ، خاصة أن الكونجرس سمح للحكومة الأمريكية في هذا الصدد باستخدام سلاح العقوبات الاقتصادية أو التدخل العسكري لتحقيق ذلك؟ ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية أنفقت الولايات المتحدة الأمريكية على أعمالها غير الأخلاقية من اغتيال زعماء ومفكرين وتدبير انقلابات وتزييف انتخابات في البلدان الأخرى ، وتشويه سمعة قادة ومفكرين ..الخ ما يقدر بحوالي **950** مليار دولار ، وهو رقم كان يكفي للنهوض بقارة افريقيا مثلا.

وفي هذا الصدد ترصد الدراسات أن أمريكا حاولت قلب نظام الحكم في **127** دولة ، وحاولت اغتيال **54** زعيما وطنيا في العالم الثالث ، وأشعلت الحرب الأهلية في **85** دولة ، وتقول بيانات وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" : أن أمريكا شاركت في **17** عملية في الشرق الأوسط منذ عام **1980** حتى عام **1985** ، منها قتل **200** الف عراقي سواء في العمليات العسكرية أو بعدها ، وإشعال الحرب الكردية وتجويع ملايين الأطفال والنساء في العراق ، ومنها إبادة **10** آلاف صومالي على يد مشاة البحرية الأمريكية.

وادخل المجتمع الأمريكي نفسه ، فإن الإرهاب والعنف والعنصرية هي السمة الرئيسية لذلك المجتمع ، فالمجتمع أصلا قائم على العنف والإبادة والبراجماتية ، والأمريكي يتعرض في حياته لإطلاق الرصاص عليه عدة مرات بسبب العنف المنتشر بين أوساط الأمريكيين ، بل وصل العنف أيضا إلى صبية المدارس الذين يمارسون القتل العشوائي كهواية ، وتقول الإحصائيات إنه في عام **1991** مثلا تم اغتيال **38317** شخصا في أمريكا بواسطة الأسلحة النارية ، ناهيك عن المجازر الجماعية العشوائية ، وفي ولاية شيكاغو مثلا يكلف قتل الفرد حوالي **35** دولارا ، أما تكاليف حمايته وإنقاذه فتصل إلى **200** ألف دولار ، وفي عام **1994** وصل عدد المسجونين في أمريكا إلى أكثر من مليون شخص ، وهو أعلى معدل مساجين في العالم ، ويقدر عدد الأسلحة النارية المملوكة للأفراد في أمريكا بحوالي **211** مليون قطعة سلاح ، وأمريكا هي دولة العنف المجنون ،

فهي خاضعة لثقافة العنف والمسدس ، وفي دراسة أجرتها وزارة التعليم الأمريكية في المدارس الرسمية "1200 مدرسة جري إحصاء بها شهدت 11 الف حالة اعتداء بالأسلحة و7 الف سرقة وأربعة آلاف حالة اغتصاب واعتداء جنسي في عام 1997 ، مع العلم أن 43% من هذه المدارس لم تبلغ عن كثير من الحوادث التي وقعت بها ، وتنتشر في المدارس أيضا ظاهرة تعاطي بل الإتجار في المخدرات ، وتعد حادثة مدينة جونزبراه نموذجا مهما لهذا الأمر حيث قام طفلان أحدهما عمره 11 سنة والآخر عمره 13 سنة بشن هجوم على المدرسة التي يدرسان فيها وقتلا 4 طلاب ومعلمة بالرشاشات والمسدس ، ونشرت صحيفة النيوزويك إحصائية عن عدد الأطفال الذين قتلوا في معارك بالسلاح مع زملائهم عام 1994 فكانوا 151 طفلا ....

وبالنسبة للمليشيات المسلحة فإن هناك 350 مليشياً لها هياكلها المسلحة ويتراوح أعضاؤها بين 50 إلى 150 ألف عضو ويصل إنفاقها السنوي إلى 100 مليون دولار ، وأحدى هذه المليشيات المسلحة في المناطق الريفية ولها 250 موقعا على الأنترنت)اهـ[1].

قال د. محمد مورو : (إن سجل الجرائم الأمريكية مكتظ ومفعم فأمريكا التي تدعي أنها رفعت أسمها من خلال المبادئ ، وليس من خلال القوة هي نفسها التي قامت بهذه المجموعة الكبيرة من الجرائم وهي كالتالي:

- إبادة شعب أمريكا الأصلي (الهندو الحمر).
- استرقاق السود وتسخيرهم في بناء امريكا.
- غزو نيكاراجوا 1883.
- الهجوم على البيرو 1835.
- اقتطاع ارض مكسيكية هي ولاية تكساس حاليا (من سنة 1846-1848) بالإضافة إلى كاليفورنيا ونيومكسيكو.
- تدمير ميناء جراي تاون في نيكاراجوا – غزو اوروجواي – غزو قناة بنما (1854).

[1] جرائم امريكا والغرب ص43-45.

- **غزو كل من نيكاراجوا ، كولومبيا عدة مرات منذ 1857–1899.**
- **التدخل في هايبتي 1888.**
- **التدخل في تشيلي 1891.**
- **غزو كوبا واقتطاع بحرية في خليج جوانتانامو (1898–1901).**
- **غزو كولومبيا 1901–1902.**
- **غزو هندوراس 1902.**
- **التدخل في كوبا 1906.**
- **الاستيلاء علي ستة مدن في هندوراس 1907.**
- **سرقة البنك المركزي في هايبتي عن طريق إنزال المارينز الأمريكيين في هايبتي سنة 1914.**
- **قصف فيركروز 1914.**
- **دخول هايبتي مرة أخرى 1915.**
- **دخول المكسيك 1916 وفي العام نفسه دخلت القوات الأمريكية الدومينكان وسيطرت عليها بحكومة عسكرية حتى 1924.**
- **التدخل في السلفادور سنة 1932.**
- **الإطاحة بحكومة جواتيمالا 1954.**
- **عملية خليج الخنازير في كوبا 1961.**
- **حصار كوبا جوا وبحرا 1962.**
- **التدخل العسكري في فيتنام وكوريا لمدة طويلة وكذلك كمبوديا ولاوس وتايلاند.**
- **مساعدة المخابرات الأمريكية في قتل جيفارا في بوليفيا 1967.**

•عملية غزو بنما وجرينادا والتدخل في السلفادور (1983–1990).

أما ما خص العرب منها :

•دعم قيام اسرائيل والاعتراف بها 1948 ، ثم تقديم عشرات المليارات إلى اسرائيل لدعمها فضلا عن السلاح والمعلومات الاستخباراتية وغيرها حتى اليوم.

•التدخل العسكري في لبنان 1983.

•ضرب ليبيا 1986.

•اختطاف الطائرة المصرية إبان حادثة السفينة أكيلي لاورو 1986.

•إسقاط طائرة الركاب الإيرانية المدنية فوق مياه الخليج 1988.

•تدمير العراق والكويت 1990.

•ضرب السودان وأفغانستان 1998.

وهذا بالطبع مجرد عينات من التدخلات العسكرية الأمريكية ، لأن السجل أكثر من أن يحصى)اه[1].

قال د. محمد مورو : (فإن الصحافة العالمية نشرت المزيد من انواع التعذيب وأشكاله ، فالتعذيب إذن لم يقتصر على الإهانة الجنسية للمعتقلين ، وجرهم بسلاسل كالكلاب أو ضربهم أو حرمانهم من النوم ، أو تعذيبهم بالكهرباء أو غيرها من الأساليب التي تم فضحها ، بل كذلك تم الكشف عن إدخال الكلاب الأمريكية المدربة على السجناء وهم عراة والتهام أعضاء المعتقلين التناسلية مما أدي إلى وفاة 300 سجين ، وصحيفة "الواشطنون بوست" نشرت مؤخرا ملفا حول حيازتها لمئات من الصور والأفلام القصيرة والشهادات المكتوبة – الجديدة – التي توثق عمليات إهانة وإذلال المعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب وغيره من السجون ، وكذلك حصول الصحيفة

[1] جرائم امريكا والغرب ص36–38.

على 56 صفحة من الشهادات التي أدلي بها 13 معتقلا أمام لجان التحقيق التي شكلها الجيش الأمريكي منذ تفجر الفضيحة.

قالت الصحيفة : إن الأنواع والأساليب الجديدة للتعذيب التي مارسها الأمريكيون في العراق كان منها : إجبار المعتقلين على أكل لحم الخنزير وتناول المشروبات الكحولية (الخمور) في شهر رمضان بما يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي وذلك لإذلالهم ، ومنها تعذيب المعتقلين لإجبارهم على سب الدين الإسلامي ، وأن أحد الجنود سأل أحد العراقيين المعتقلين إن كان يؤمن بشيء؟.

فأجابه بأنه يؤمن بالله ، فرد عليه الجندي "لكنني اؤمن بالتعذيب وسأعذبك" وقام بضربه على رجله المكسورة وطلب منه أن يسب دينه الإسلامي ، وأن الجندي ظل يضرب المعتقل على ساقه المكسورة نفسها ، وطلب منه أن يسب دينه الإسلامي ويشكر المسيح لأنه حي ، وأن المعتقل العراقي اضطر إلى فعل ذلك تحت وطأة الألم الشديد ، ومن الأساليب الجديدة أيضا وفقا لما جاء بالصحيفة ذاتها: إجبار المعتقلين على وضع موزة في مؤخرتهم ، وتناول الطعام من المراحيض)اهـ[1].

قال الأستاذ جلال العظم : (ويبدو أن دواوين التفتيش هذه قد انتقلت إلى بقاع العالم الإسلامي، ليسلطها حكام مجرمون فجرة على شعوبهم. فقد ذكر لي شاهد عيان بعض أنواع التعذيب التي كانت تنفذ في أحد البلدان الإسلامية ضد مجموعة من العلماء المجاهدين فقال:

بعد يوم من التعذيب الشديد ساقنا الزبانية بالسياط إلى زنزاناتنا، وأمرنا الجلادون أن نستعد ليوم آخر شديد.. صباح اليوم التالي أمرنا الجلادون أن نخرج فوراً، كنا نستجمع كل قوتنا في أقدامنا الواهنة هرباً من السياط التي كانت تنزل علينا من حرس كان عددهم أكبر منا.

وأخيراً أوقفونا في سهل صحراوي، تحت أشعة الشمس اللاهبة، حول كومةٍ من الفحم الجيري، كان يعمل الحرس جاهدين لإشعاله، وقرب النار مصلبة خشبية تستند إلى ثلاثة أرجل.

اشتعلت كومة الفحم الحجري حتى احمرت، فجأة سمعنا شتائم تأتي من بعيد، التفتنا فوجدنا خمسة من الحرس يقودون شاباً عرفه بعضنا، كان اسمه "جاويد خان إمامي" أحد علماء ذلك البلد.

---

[1] جرائم امريكا والغرب ص347–378.

امتلأ الأفق بنباح كلاب مجنونة، رأينا عشرة من الحرس يقودون كلبين، يبلغ ارتفاع كل واحد منهما متراً، علمنا بعد ذلك أنهما قد حرما من الطعام منذ يومين.

اقترب الحرس بالشاب جاويد من كومة النار الحمراء .. وعيونه مغمضة بحزام سميك.

كنا نتفرج .. أكثر من مائة سجين، ومعنا أكثر من مائة وخمسين من الحرس، معهم البنادق والرشاشات. فجأة اقترب من الشاب جاويد عشرة من الحراس، أجلسوه على الأرض، ووضعوا في حضنه مثلثاً خشبياً، ربطوه إليه ربطاً محكماً، بحيث يبقى قاعداً، لا يستطيع أن يتمدد، ثم حملوه جميعاً، وأجلسوه على الجمر الأحمر، فصرخ صرخة هائلة، ثم أغمى عليه.

سقط منا أكثر من نصفنا مغمى عليهم .. كانوا يصرخون متألمين .. وعمت رائحة شواء لحم جاويد المنطقة كلها، ومن حسن حظي أنني بكيت بكاء مراً. لكنني لم أصب بالإغماء .. لأرى بقية القصة التي هي أفظع من أولها.

حُمل الشاب، وفكت قيوده وهو غائب عن وعيه، وصلب على المصلبة الخشبية، وربط بها بإحكام، واقترب الجلادون بالكلبين الجائعين، وفكوا القيود عن أفواههما، وتركوهما يأكلان لحم ظهر جاويد المشوى. بدأت أشعر بالانهيار، وجننت عندما سمعت صرخة خافتة تصدر عن جاويد .. إنه لازال حياً والكلاب تأكل لحمه فقدت وعيي بعدها ..

لم أفق إلا وأنا أصرخ في زنزانتى كالمجنون .. دون أن أشعر .. جاويد .. جاويد.. أكلتك الكلاب يا جاويد .. جاويد ... كان إخواني في الزنزانة قد ربطوني وأحاطوا رأسي وفمي بالأربطة حتى لا يسمع الجلادون صوتي فيكون مصيري كمصير جاويد، أو كمصير شاهان خاني الذي أصيب بالهستيريا مثلي، فأصبح يصرخ جاويد .. جاويد .. فأخذه الجلادون ووضعوا فوقه نصف برميل مملوء بالرمل، ثم سحبوه على الأسلاك الشائكة التي ربطوها صفاً أفقياً، فمات بعد أن تقطع لحمه ألف قطعة، وهو يصرخ: الله أكبر .. الله أكبر .. لابد أن ندوسكم أيها الظالمون.

وأخيراً أغمى عليّ.

فتحت عيوني .. فوجئت أنني في أحد المشافي ، وفوجئت أكثر من ذلك بسفير بلدي يقف فوق رأسي، قال لي: كيف حالك .. يبدو أنك ستشفى إن شاء الله. لو لم تكن غريباً عن هذه البلاد لما استطعت إخراجك .. فاجأني سائلاً: لكن بالله عليك، قل لي، من هو هذا جاويد الذي كنت تصرخ باسمه. أخبرته بكل شيء، فامتقع لونه حتى خشيت أن يغمى عليه.

لم نكمل حديثنا إلا والشرطة تسأل عني .. اقترب من سريري ضابط بوليس، وسلمني أمراً بمغادرة البلاد فوراً. ولم تنجح تدخلات السفير في ضرورة إبقائي حتى أشفى، حملوني ووضعوني في باخرة أوصلتني إلى ميناء بلدي، كنت بثياب المستشفى، ليس معي أي وثيقة تثبت شخصيتي، اتصلت بأهلي تليفونيا، فلما حضرا لم يعرفوني لأول وهلة، حملوني إلى أول مستشفى، بقيت فيه ثلاثة أشهر في بكاء مستمر، ثم شفاني الله ...

وأنهى المسكين حديث قائلاً:

بقى أن تعرف أن مدير السجون يهودي، والمسؤول عن التعذيب خبير ألماني نازي، أطلقت تلك الحكومة في ذلك البلد الإسلامي يده يفعل في علماء المسلمين كيف يشاء)اهـ[1].

وقال : (استولت الحبشة على أرتيريا المسلمة بتأييد من فرنسا وانكلترا .. فماذا فعلت فيها؟!!..

صادرت معظم أراضيها، وأسلمتها لإقطاعيين من الحبشة، كان الإقطاعي والكاهن مخولين بقتل أي مسلم دون الرجوع إلى السلطة، فكان الإقطاعي أو الكاهن يشنق فلاحيه أو يعذبهم في الوقت الذي يريد ...

فُتحت للفلاحين المسلمين سجون جماعية رهيبة، يجلد فيها الفلاحون بسياطٍ تزن أكثر من عشر كيلوا غرامات، وبعد إنزال أفظع أنواع العذاب بهم كانوا يلقون في زنزانات بعد أن تربط أيديهم بأرجلهم، ويتركون هكذا لعشر سنين أو أكثر، عندما كانوا يخرجون من السجون كانوا لا يستطيعون الوقوف، لأن ظهورهم قد أخذت شكل القوس.

---

[1] قادة الغرب يقولون : دمّروا الإسلام أبيدوا أهله (ص**15-19**).

كل ذلك كان قبل استلام هيلاسيلاسي السلطة في الحبشة، فلما أصبح إمبراطور الحبشة وضع خطة لإنهاء المسلمين خلال خمسة عشر عاماً، وتباهى بخطته هذه أمام الكونغرس الأمريكى.

سن تشريعات لإذلال المسلمين منها أن عليهم أن يركعوا لموظفى الدولة وإلا يقتلوا.

أمر أن تستباح دماؤهم لأقل سبب، فقد وجد شرطى قتيلاً قرب قرية مسلمة، فأرسلت الحكومة كتيبة كاملة قتلت أهل القرية كلهم وأحرقتهم مع قريتهم، ثم تبين أن القاتل هو صديق المقتول، الذي اعتدى على زوجته حاول أحد العلماء واسمه الشيخ عبد القادر أن يثور على هذه الإبادة فجمع الرجال، واختفى في الغابات، فجمعت الحكومة أطفالهم ونساءهم وشيوخهم في أكواخٍ من الحشيش والقصب، وسكبت عليهم البنزين وأحرقتهم جميعاً.

ومن قبضت عليه من الثوار كانت تعذبه عذاباً رهيباً قبل قتله، من ذلك إطفاء السجائر في عينيه وأذنيه، وهتك عرض بناته وزوجته وأخواته أمام عينيه، ودق خصيتيه بأعقاب البنادق .. وجره على الأسلاك الشائكة حتى يتفتت، وإلقاؤه جريحاً قبل أن يموت لتأكله الحيوانات الجارحة، بعد أن تربطه بالسلاسل حتى لا يقاوم.

أصدر هيلاسيلاسى أمراً بإغلاق مدارس المسلمين وأمر بفتح مدارس مسيحية وأجبر المسلمين على إدخال أبنائهم فيها ليصبحوا مسيحيين.

عين حُكاماً فجرة على مقاطعات أرتيريا منهم واحد عينه على مقاطعة جَمَة، ابتدأ عمله بأن أصدر أمراً أن لا يقطف الفلاحون ثمار أراضيهم إلا بعد موافقته، وكان لا يسمح بقطافها إلا بعد أن تتلف، وأخيراً صادر 90% من الأراضي، أخذ هو نصفها وأعطى الإمبراطور نصفها. ونهب جميع ممتلكات الفلاحين المسلمين)اهـ[1].

قال الأب متي المسكين : (وهرعت إلى الأباطرة ليستصدروا منشوراً ملكياً بالإيمان ، ولكن بقدر ما يستظهر الإيمان ، ويثبت علي أيدي الملوك بقدر ما كان يضمحل ويضعف في القلوب.

[1] قادة الغرب يقولون : دمّروا الإسلام أبيدوا أهله (ص19–21).

وكثيرا ما تذللت تحت أقدام الملوك لما قوي مناوءوها فمتلقت الولاة ليعزلوا مناوئيها ، ولكن بقدر ما كانت تتخلص من أعدائها بقوة السيف ، بقدر ما كان يتسلط السيف عليها.

كم مرة ضلت الكنيسة الطريق وخاب رجاء المسيح فيها ، كم مرة هجرته كملك لتطلب رحمة الملوك بذلة العبيد ، ولم تتعلم الكنيسة من ملكها كيف قبل الصليب كملك وأعظم من ملك ثمناً للحق وكان هو الغالب!!

أما بداءة عثرات الكنيسة فكان أيام احتمائها في قسطنطين الملك في القرن الرابع ليتولى حماية الإيمان بالسيف ، كحكم إسرائيل الأول بدل المحبة والصلاة وعهد المسيح)اه[1].

وقال : (قاد حرباً صليبية في العالم رافعاً الصليب علي راية العداوة جاعلاً شعار الحياة هو نفسه شعار الموت والهلاك ، إذ لأنه اختلطت عليه الرؤية فظن أن الصليب الذي رآه في الرؤيا والكلمة التي سمعها "بهذا تغلب" يعني أن يحارب الناس وينهب الممالك باسم الصليب ، بدل أن يفهمها وتفهمها معه الكنيسة : يجب أن يغلب قوة الشيطان وعظمة العالم الكاذبة غلبة الخلاص والمجد الحقيقي كالمسيح ، وكما يحق للصليبّ ولكن للأسف لم يدرك التاريخ الكنسي بعد أنه وإن لم يكن عاراً علي قسطنطين الملك أن يحارب أعاءه ولكن كان عاراً عليه وكل عارٍ أن يحارب أعداءه باسم الصليب)اه[2].

قال ستيفان رنسيمان : (وفي اليوم التالي الثلاثاء 5 نوفمبر 1219م تقدم الصليبون بقواتهم وتسوروه ، والسور الداخلي كذلك ، بلا مقاومة تذكر ، وفي داخل المدينة وجدوا رجال الحامية كلهم تقريباً يعانون المرض ، ولم يكن هناك علي قيد الحياة من المواطنين سوى ثلاثة آلاف شخص ، كلهم في حالة من الضعف البالغ بحيث لا يستطيعون حتي دفن موتاهم ، وكان الطعام والمال وفيراً ، غير أن المرض قام بما كان مفروضاً أن يقوم به الصليبون ، وما أن استولي الصليبون علي المدينة كلها حتي احتجزوا ثلاثمائة من وجهاء المدينة كرهائن ، وسلموا الأطفال الصغار لرجال الدين لتعميدهم واستخدامهم في خدمة الكنيسة ، وباعوا من تبقي من المواطنين رقيقاً ، وكان من المقرر

---

[1] الكنيسة والدولة الطائفية والتعصب (ص29).

[2] الكنيسة والدولة الطائفية والتعصب (ص30).

تقسيم المال فيما بين الصليبيين بحسب رتبة كل منهم ، غير أن ما أعلنه المندوب البابوي من لعنات للسارقين لم يمنع الجنود من سرقة الأشياء الثمينة وإخفائها)اهـ[1].

قال مارك غراهام : (اعتقد الكونت أنه شخصية أسطورية ذات نبوءة ، أمِل الكونت إيميخ بعد أن يهزم المسيح الدجال أن يتوج ملك العالم في القدس.

بينما كان في طريقه عبر رينلاند قرر الكونت أن أفضل طريقة للبدء بحملته الصليبية هي أن يقتل كل يهودي يقع تحت يد جنوده ، في النهاية لماذا ينتظرون قتل المسلمين بينما كان قتلة المسيح أمامهم مباشرة ، من بلدة إلى بلدة انتشر الصليبيون مثل وباء ، عارضين علي السكان إما خيار التحول عن دينهم أو الموت ، اختار الكثيرون الموت ، وانتحرت بعض العائلات عوضاً عن إشباع رغبة المسيحيين بقتلهم)اهـ[2].

قال ول ديورانت : (وعارض رجال الدين الكاثوليك هذا الإجراء ، ولكنه نفذ ، فقد روي أحد الأساقفة "لقد رأيت أطفالا كثيرين يسحبون إلى حوض التعميد من شعورهم" . واحتج بعض اليهود علي ذلك بوأد أطفالهم ثم قتل أنفسهم ، وأصبح مانويل شرساً ، فعطل خروج اليهود ، ثم أمرهم بأن ينصروا كرهاً ، فسحلوا إلى الكنائس ، الرجال من لحاهم ، والنساء من شعورهن ، وقتل كثيرون منهم نفسه في الطريق ، وأرسل المتنصرون البرتغاليون رسالة إلى البابا إسكندر السادس يرجون توسطه ولا يعرف رده)اهـ[3].

وقال : (غير أن المسمين كانوا أكمل من المسيحيين ، فقد كانوا أحفظ منهم للعهد ، وأكثر منهم رحمة بالمغلوبين ، وقلما ارتكبوا في تاريخهم من الوحشية ما ارتكبه المسيحيون عندما استولوا علي بيت المقدس في عام 1099. لقد ظل القانون المسيحي يستخدم طريقة التحكيم الإلهي بالقتال أو الماء أو النار ، في الوقت الذي كانت الشريعة الإسلامية تضع فيه طائفة من المبادئ القانونية الراقية ينفذها قضاة مستنرون)اهـ[4].

---

[1] تاريخ الحملات الصليبية (207/2).

[2] كيف صنع الإسلام العالم الحديث (ص180).

[3] قصة الحضارة (96/23).

[4] قصة الحضارة (383/13).

وقال : (وأصبح المسيحيون الخارجون علي كنيسة الدولة البيزنطية والذين كانوا يلقون صورا من الاضطهاد علي يد بطارقة القسطنطينية ، وأورشليم ، والإسكندرية ، وأنطاكية ، أصبح هؤلاء الآن أحراراً آمنين تحت حكم المسلمين الذين لم يكونوا يجدون لنقاشهم ومنازعتهم معني يفهمونه ، ولقد ذهب المسلمون في حماية المسيحيين إلى أبعد من هذا ، إذ عين والي أنطاكية في الق رن التاسع الميلادي حرساً خاصاً ليمنع الطوائف المسيحية المختلفة من أن يقتل بعضهم بعضاً في الكنائس)اه[1].

قال هيلين إيليربي : (وتلبس الصليبيون بمشاعر استقامتهم وحقهم ، وبناء عليه قاتلوا بوحشية أعداء الكنيسة ، وقد أعلن البابا غريغوري السابع "اللعنة علي كل رجل يرد سيفه ويرجعه عن سفك الدماء" ، ووصف المؤرخ ريموند أوف أغويلر **Aguiler** المشهد عندما ذبحت عصابة من الصليبيين المسلمين في القدس عام **1099**م بقوله: "وشوهدت أشياء رائعة ، فقد جرى قطع رؤوس أعداد من المسلمين .. ورمي آخرين بالنشاب ، أو أرغموا علي القفز من الأبراج ، وجرى تعذيب آخرين لعدة أيام ، ثم أحرقوا بالنيران ، وكان الذي يشاهد في الشوارع أكواماً من الرؤوس والأيدي والأرجل ، وكان الإنسان يتجول في كل مكان وسط جثث الرجال والخيول ، وخاضت الخيول في المسجد الأقصى بالدماء حتي ركبها ، لا بل حتي أفواهها ، لقد كان حكماً ربانياً عادلاً ورائعاً أن يمتلئ هذا المكان بدماء غير المؤمنين)اه[2].

قال طريف السيد عيسى : (وجاء في القوانين المجرية والتي ذكرها لستيغا نودي فريس في كتاب القانون الدستوري الصفحات **135،148،157**: مادة **46** كل من رأى مسلماً يصوم أو يأكل على غير الطريقة المسيحية، أو تمنع عن أكل لحم الخنزير، أو يغتسل قبل الصلاة، أو يؤدي شعائر دينية؛ وأبلغ السلطات بذلك، يعطى له جزء من أملاك هذا المسلم مكافأة له.

مادة **47** على كل قرية مسلمة أن تشيد كنيسة، وأن تؤدي لها الضرائب المقررة، وبعد الانتهاء من تشييد الكنيسة يجب أن يرحل نصف مسلمي القرية، وبذلك يعيش النصف الآخر معنا

---

[1] قصة الحضارة (**132/13**).

[2] الجانب المظلم من التاريخ المسيحي (ص**79**).

كشركاء في العقيدة, على أن يؤدوا الصلاة في كنيسة يسوع المسيح الرب بطريقة لا تترك شبهة في اعتقادهم.

مادة 48 لا يسمح للمسلم أن يزوج ابنته رجلاً من عشيرته، وإنما يتحتم أن يزوجها رجلاً من الجماعة المسيحية.

مادة 49 إذا زار شخص ما مسلماً، أو إذا دعا مسلم شخصاً لزيارته فيجب أن يأكل الضيف والمضيف معاً لحم خنزير، يذكر كل من ستيفن رنسيمان, غوستاف لوبون, الراهب روبرت, والكاهن أبوس في كتبهم ما يلي:

في أحد الأيام اقتحم قومنا بيت المقدس الذي لجأ إليه المسلمون، فقاموا بقتلهم جميعاً حتى كنا نخوض بالجثث والدماء إلى الركب, وإن ريتشارد قلب الأسد ذبح 27000 من أسرى المسلمين في عكا، ولم يكتف وجنوده بذلك بل قاموا بقتل زوجات وأطفال الأسرى, إن قومنا كانوا يجوبون الشوارع والبيوت ليرووا غليلهم بقتل المسلمين، فكانوا يذبحون الرجال والشباب والأطفال والنساء، بل إنهم كانوا يبقرون البطون, إننا كنا لا نرى في الشوارع سوى أكداساً من جثث المسلمين, إن هذا لم يحصل في القدس فقط بل في كل بلد وصلناها, ففي معرة النعمان قتل جنودنا حوالي مئة ألف مسلم.

6- نقلت صحيفة الأهرام المصرية بتاريخ 6- 3- 1985 كلاماً للبابا شنودة الثالث بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية جاء فيه: إن الأقباط في ظل حكم الشريعة الإسلامية يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً, ولقد كانوا في الماضي كذلك حينما كان حكم الشريعة هو السائد, فنحن نتوق إلى أن نعيش في ظل "لهم ما لنا وعليهم ما علينا"، فمصر تجلب القوانين من الخارج وتطبقها علينا فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ولا نرضى بقوانين الإسلام.

7- عندما تهيأ جيش الغزو الإيطالي الصليبي لغزو ليبيا كان شعاره الصليب، وكان بابا الفاتكان بلباسه الكهنوتي يقف بإجلال أمام الجيش، ثم يقبل الصليب ويبدأ الجنود بالإنشاد قائلين: أماه لا تحزني.... أماه لا تقلقي.... أنا ذاهب إلى طرابلس.... فرحاً مسروراً.... لأبذل دمي في سبيل سحق الأمة الملعونة....ولأحارب الديانة الإسلامية.... سأقاتل بكل قوتي لمحو القرآن..

... كتبت مجلة ناشونال ريفيو مقالاً تحت عنوان: "إنها الحرب فلنغزهم في بلادهم, ومما جاء في المقالة: علينا غزوهم في بلادهم، وقتل قادتهم، وإجبارهم على التحول إلى المسيحية.

– وجاء في المقالة الأسبوعية لنيويورك تايمز بتاريخ 7– 1– 2001: إنها حرب دينية.

– ذكرت منظمات حقوق الإنسان الدولية والإقليمية حرب الإبادة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك وكوسوفو، حيث ذكرت تلك التقارير: اغتصاب أكثر من 50 ألف مسلمة، تم زرع نطف الكلاب في أرحام المسلمات، تدمير 614 مسجداً بالكامل، تدمير 534 مسجد تدميراً جزئياً، تدمير مئات المدارس الإسلامية، ولا يمكن نسيان المجازر الجماعية مثل سربنيتشا وغيرها والتي تمت تحت مرأى ومسمع هيئة الأمم المتحدة وقواتها ومنظمات حقوق الإنسان)اه[1].

التعامل مع غير المسلمين:

فرق الإسلام في التعامل بين الكافر المحارب ، والكافر المسالم (الذمي والمعاهد والمستأمن)، لكن حصل تخليط عند كثير من الناس ، فبعضهم يضع أحكام التعامل مع الكافر المسالم في موضع التعامل مع المحارب ، وبعضهم يُعامل المحارب معاملة المسالم .

إذا أراد أحد منا أن نعامل الكفار المحاربين في فرنسا وأمريكا وبريطانيا معاملة الكافر المسالم معاملة واحدة فقد أخطأ ، فشتان بين من يقوم بقتل المسلمين وينهب أموالهم ويغتصب النساء ، ويعتدي علي الأطفال ، وبين يخرج من بيته إلى مكان عمله فلا يعتدي علي مسلم ، ولا يُناصر من يعادي المسلمين.

التعامل مع الكافر المسالم:

قال الشيخ مصطفي العدوي في : (فنأخذ من هذا الحديث جملة من الأحكام في التعامل مع أهل الكفر، فأهل الكفر منهم طوائف محاربون، ومنهم طوائف ليسوا بمحاربين، وينسحب على النصارى أو اليهود الذين يجاوروننا في بعض البيوت أو بعض البلاد، فما هو الحكم مع النصارى الذين لا يحاربوننا، باعتبارنا أشخاص ليس على مستوى الدول، فليس لنا في الدولة شيء،

[1] مقال بعنوان (عندما يكشف بابا الفاتيكان عن عقليته الصليبية!).

والسياسات ليست بأيدينا، إنما نتكلم عنا كأفراد فـ أسماء فرد تتعامل مع امرأة مشركة فرد. ففي الحقيقة أن لهذا جملة من الأحكام: فتجوز عيادة اليهود أو النصارى إذا مرضوا، وكذلك تجوز عيادة المشركين إذا مرضوا، فإن غلاما يهوديا كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرض فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري، وقال له: (أسلم، فنظر الولد إلى أبيه فقال: أطع أبا القاسم! فأسلم، ثم مات فقال الرسول: الحمد لله الذي أنقذه بي من النار) .فتجوز عيادة مرضاهم، ويجوز الإصلاح بينهم إذا تخاصموا، مثلا: لك جار نصراني حدثت خصومة بينه وبين زوجته، هل يجوز لك أن تتدخل لكي تصلح بين النصراني وبين زوجته؟ التحرير يفيد الجواز؛ لأن الآيات الآمرة بالإصلاح آيات عامة: {لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس} [النساء:١١٤] فهو عام {إصلاح بين الناس} [النساء:١١٤] {ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما} [النساء:١١٤] ، وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، تعدل بين اثنين صدقة) ، وأطلق النص ولم يقيد، كذلك قول الله سبحانه: {وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون} [الأعراف:١٨١] فهو أمر بالعدل عام، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن المقسطين على منابر من نور يوم القيامة الذين يعدلون في حكمهم) ، وهو عام، وكذلك قوله تعالى: {فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم} [المائدة:٤٢] ، وقيل: إن الإعراض عنهم منسوخ، لقوله تعالى: {وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم} [المائدة:٤٩] ، فيجوز التدخل للإصلاح بينهم.

ويجوز الإهداء لهم وقبول الهدية منهم، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) ، وهو نص عام لعموم الجيران، وكذلك العموم في قوله تعالى: {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب} [النساء:٣٦] ، فهي نصوص عامة.وفعل عبد الله بن عمر الخاص لما ذبح ذبيحة وقال لأبنائه: أأهديتم لجارنا اليهودي؟ أأهديتم لجارنا اليهودي؟ أأهديتم لجارنا اليهودي؟ ثلاث مرات.وعموم قوله الله سبحانه وتعالى: {وقولوا للناس حسنا} [البقرة:٨٣] ، يفيد أننا نتخاطب معهم بأدب وبإحسان أيضا، لكن لا يبدءوا بالسلام كما جاء بذلك النص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهذه بعض الأحكام المتعلقة بهم.

أما قبوله هداياهم، فقد قبل النبي مارية من المقوقس ملك مصر، كما أهدى إليه بغلة فقبلها منه، والأحاديث في هذا الباب كثيرة، فالإهداء لهم، والإصلاح فيما بينهم إذا تخاصموا، والصلح أحيانا معهم؛ كله جائز، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال: (ستصالحون الروم صلحا آمنا فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم) ، وكل هذه المسائل مبنية على مسألة المفاسد والمصالح العامة، لكن أنت كفرد عليك أن تفرق بين الكتابي المحارب لك، وبين الكتابي المسالم الذي لا يحارب: {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم} [الممتحنة:٨] ، وهنا تقييد: {لم يقاتلوكم في الدين} [الممتحنة:٨] ، فإن قاتلوك في الدنيا، مثل: تخاصم رجل من المسلمين ورجل من النصارى في ثمن ثلاجة مثلا؛ فهذه المسألة لا تنسحب عليها الموالاة والمعاداة الكلية. إنما: {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم} [الممتحنة:٨] ، أي: عن برهم: {وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين} [الممتحنة:٨] ، (المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن يوم القيامة، الذين يعدلون في حكمهم وأهلهم وما ولوا) ، والمقسطون غير القاسطين، فالقاسطون هم الظالمون: {وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا} [الجن:١٥] ، فالإقساط في الحكم بين المسلمين والكفار مطلوب شرعا، وقد ورد بإسناد فيه ضعف أن ابن رواحة أرسل إلى اليهود يحكم في قضية بينهم وبين رسول الله، فقال لهم: (والله يا معشر يهود لقد جئتكم من عند أحب خلق الله إلي، والله يعلم أنكم أبغض خلق الله إلي، ولكن لا يمنعني حبي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضي لكم أن أقول فيكم بالحق الذي أراده الله، فقالوا: بهذا قامت السماوات والأرض يا ابن رواحة!) .قال الله سبحانه: {إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا} [الممتحنة:٩] أي: عاونوا {وإن تظاهرا عليه} [التحريم:٤] أي: تعاونا عليه {ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا} [الإسراء:٨٨] أي: معاونا، {وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون} [الممتحنة:٩] أي: الذي يتولى الحربي من الكفار من اليهود أو النصارى أو غيرهم {فأولئك هم الظالمون} [الممتحنة:٩]) أهـ[1].

التعامل مع المحارب :

[1] سلسلة التفسير (المكتبة الشاملة) .

سعي الغربيون إلى تغيير عقائد المسلمين وأخلاقهم ، وكان من ضمن أهدافهم الموضوعة : تغيير مفهوم الجهاد ، والرق ، والجزية ، والولاء والبراء ، والتشبه ، وقد أصدرت الحكومات الغربية تعليماتها لإزالة كل ما يتعلق بهذه المفاهيم من المناهج الدراسية في الدول الإسلامية ، وقام قادة الدول العملاء في تلك الدول بتنفيذ التعليمات ، ومتابعة خطب ودروس الدعاة ، وكتابات الناس في صفحاتهم الشخصية في الفيس بوك وتويتر وغيرها ، وفي الوقت الذي يضيق فيه الخناق علي دعاة الإسلام الحق ، يتم السماح للعلمانيين ، والسفهاء بسب دين الله ، والطعن في ثوابت الدين ، والاستهزاء بالصالحين والمصلحين ، ووصف الإسلام الحق بالتخلف والرجعية ، وفي المقابل نجد حرص الكفار علي غرس كراهية الإسلام والمسلمين في نفوس أولادهم ، وتربيتهم علي القتال ، وفي إسرائيل تقوم الدولة بتعليم الأطفال فك وتركيب السلاح ، ويتم سؤال كل طالب عن العدد الذي يرغب بقتله من المسلمين عندما يكبر ، وتحفز المدرسة الطالب الذي يريد قتل أكبر عدد من المسلمين.

يريد الغرب أن يكون المسلم مخنثاً ، خائر القوى ، يهتم بتصفيف شعره ، ويضع المساحيق علي وجهه ، ويتثنى في مشيته ، يزني ، ويشرب الخمر ، ويعمل عمل قوم ، وينكح البهائم ، لا يهتم بإخوانه المسلمين ، ويصل إلى مرحلة من التردي لا يغضب إذا حدث اعتداء علي المسلمين ، ويتم إبعاده عن قضايا مجتمعه ، بل حتي بيته ، فإذا ضرب ابنه وقام الابن برفع شكوى ضد والده عُوقب الوالد ، ويتعهد بعد ضرب (تأديب) ابنه ، وتخرج الزوجة والبنات كما يردن ، ويخرجن مع من يردن ، فلا قوامة للرجل ، وقد خرجت النساء المسلمات في مظاهرات ترفع شعارات (لا للحكم الأبوي) ((يسقط الحكم الذكوري) (انا حرة) (أمي كاملة عقل ودين) ، وكل هذه التصرفات والمفاهيم يرفضها الإسلام.

يريد الإسلام أن يكون المسلم قوياً ، شجاعاً ، كريماً ، شهماً ، فظاً علي الأعداء ، رحيماً بالمسلمين .

قال تعالى : {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ

أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: 65، 66] .

وقال تعالى : {وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة: 190].

وقال تعالى :{وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [آل عمران: 123] .

وقال تعالى : {لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (25) ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ} [التوبة: 25، 26].

وقال تعالى : {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} [التوبة: 29].

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ } [التوبة: 123].

وقال تعالى : {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة: 36].

وقال تعالى : {وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [الحديد: 10].

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [الصف: 10 – 12].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قيل: يا رسول الله أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله» ، قالوا: ثم من؟ قال: «مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله، ويدع الناس من شره»[1].

عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس» ، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا، وقد سبقهم إلى الصوت، وهو على فرس لأبي طلحة عري، في عنقه السيف وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا»[2].

عن أبي إسحاق، قال: جاء رجل إلى البراء، فقال: أكنتم وليتم يوم حنين يا أبا عمارة؟ فقال: أشهد على نبي الله صلى الله عليه وسلم ما ولى، ولكنه انطلق أخفاء من الناس، وحسر إلى هذا الحي من هوازن، وهم قوم رماة، فرموهم برشق من نبل كأنها رجل من جراد، فانكشفوا، فأقبل القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبو سفيان بن الحارث يقود به بغلته، فنزل ودعا واستنصر، وهو يقول: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، اللهم نزل نصرك» ، قال البراء: «كنا والله إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي صلى الله عليه وسلم»[3].

قال ابن كثير : (قالوا: ولما أقبل خالد من العراق قال رجل من نصارى العرب لخالد بن الوليد: ما أكثر الروم وأقل المسلمين! ! فقال خالد: ويلك، أتخوفني بالروم؟ إنما تكثر الجنود بالنصر، وتقل بالخذلان لا بعدد الرجال، والله لوددت أن الأشقر برأ من توجعه، وأنهم أضعفوا في العدد – وكان فرسه قد حفا واشتكى في مجيئه من العراق – ولما تقارب الناس تقدم أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان ومعهما ضرار بن الأزور، والحارث بن هشام، وأبو جندل بن سهيل، ونادوا: إنما نريد أميركم لنجتمع به، فأذن لهم في الدخول على تذارق، وإذا هو جالس في خيمة من حرير ، فقال الصحابة:

---

[1] رواه البخاري (ح2786).

[2] رواه مسلم (ح 2307).

[3] رواه مسلم (ح 1776).

لا نستحل دخولها، فأمر لهم بفرش بسط من حرير، فقالوا: ولا نجلس على هذه ، فجلس معهم حيث أحبوا وتراضوا على الصلح، ورجع عنهم الصحابة بعد ما دعوهم إلى الله عز وجل فلم يتم ذلك.

وذكر الوليد بن مسلم أن ماهان طلب خالدا ليبرز إليه فيما بين الصفين فيجتمعا في مصلحة لهم فقال ماهان: إنا قد علمنا أن ما أخرجكم من بلادكم الجهد والجوع، فهلموا إلى أن أعطي كل رجل منكم عشرة دنانير وكسوة وطعاما وترجعون إلى بلادكم، فإذا كان من العام المقبل بعثنا لكم بمثلها.

فقال خالد: إنه لم يخرجنا من بلادنا ما ذكرت، غير أنا قوم نشرب الدماء، وأنه بلغنا أنه لا دم أطيب من دم الروم ، فجئنا لذلك.

فقال أصحاب ماهان: هذا والله ما كنا نحدث به عن العرب)اهـ[1].

قال ابن حزم : (والجهاد فرض على المسلمين فإذا قام به من يدفع العدو ويغزوهم في عقر دارهم ويحمي ثغور المسلمين سقط فرضه عن الباقين وإلا فلا، قال الله – تعالى –: {انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم} [التوبة: 41] .

روينا من طريق إسماعيل بن إسحاق نا محمد بن خداش نا إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية – نا أيوب هو السختياني – عن محمد بن سيرين قال: كان أبو أيوب الأنصاري يقول: قال الله – تعالى –: {انفروا خفافا وثقالا} [التوبة: 41] فلا أحد من الناس إلا خفيف أو ثقيل.

ومن طريق مسلم نا محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي أخبرنا عبد الله بن المبارك عن وهيب المكي عن عمر بن محمد بن المنكدر عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: " من مات ولم يغز ولم يحدث [به] نفسه مات على شعبة من نفاق "

قال أبو محمد: هذا وعيد شديد نعوذ بالله منه)اهـ[1].

---

[1] البداية والنهاية ط إحياء التراث (7 / 13).

وجاء في كتاب فتاوى الشبكة الإسلامية: (فالإسلام هو الدين الحق الذي جاء لتحقيق السعادة للناس في دنياهم وأخراهم، فالمسلمون يرجون أن يدخل الناس في دين الإسلام لينعموا بنعمته، فيعمل المسلمون على نشره وتعليمه للناس، فمن وقف في طريقهم قاتلوه حتى يسلم أو يستسلم ويدخل في سلطان المسلمين فلا يستطيع أن يحول بين المسلمين وبين تبليغ هذه الرسالة للناس، ولكن المسلمين لا يكرهونه بعد ذلك على الدخول في الإسلام)اهـ.

قال محمد بن عبد العزيز بن عبد الله المسند في كتابه فتاوى إسلامية (3 / 63): (فشرع للناس ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة، وما يكفل لهم السعادة الحقة والحرية والمساواة لكن في نطاق عادل وهدي شامل وفي حدود لا تضيع معها حقوق الله ولا حقوق العباد. وأرسل بهذا التشريع رسله مبشرين ومنذرين فمن اتبع سبيله واهتدى بهدى رسله كان أهلاً للكرامة ونال الفوز والسعادة، ومن أبى أن يسلك طريق الاستقامة نزل به ما يكره من قتل أو استرقاق، إقامة للعدل وتحقيقاً للأمن والسلام. ومحافظة على النفوس والأعراض والأموال من أجل ذلك شرع الجهاد أخذاً على يد العتاة وقضاء على عناصر الفساد، وتطهير الأرض من الظالمين ومن وقع منهم أسيراً في يد المسلمين كان الإمام مخيراً فيه بين القتل إن فحش شره ولم يرج صلاحه، وبين العفو عنه أو قبول الفدية منه إن كان المعروف يملكه. ويسهل به إلى خير، وبين العفو عنه أو قبول الفدية منه إن كان المعروف يملكه، ويسهل به إلى خير، وبين أن يسترقه إن رأى أن بقاءه بين أظهر المسلمين يصلح نفسه، ويقوم اعوجاجه ويكسب معرفة بطريق الهدى والرشاد وإيماناً بها واستسلاما لها. لما يراه من عدل المسلمين معه وحسن عشرتهم وجميل معاملتهم له. ولما يسمعه من نصوص التشريع في أحكام الإسلام وآدابه فينشرح صدره للإسلام ويحبب الله إليه الإيمان ويكره إليه الكفر والفسوق والعصيان، وعند ذلك يبدأ حياة جديدة مع المسلمين يكون بها أهلا لكسب الحرية بطريق الكتابة كما قال – تعالى – " والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ". أو بطريق العتق في كفارة يمين أو ظهار أو نذر ونحو ذلك أو بطريق العتق ابتغاء وجه الله ورجاء المثوبة يوم القيامة إلى غير ذلك من أنواع التحرير.

---

[1] المحلى (5 / 340).

وبهذا يعلم أن أصل الاسترقاق إنما هو عن طريق الأسر أو السبي في جهاد الكافرين لإصلاح من استرقوا بعزلهم عن بيئة الشر وعيشتهم في مجتمع إسلامي يهديهم سبيل الخير وينقذهم من براثن الشر ويطهرهم من أدران الكفر والضلال ويجعلهم أهلاً لحياة حرة يتمتع فيها بالأمن والسلام، فالاسترقاق في حكم الإسلام كأنه مطهرة أو سوق حمام يدخله من استرقوا من باب ليغسلوا ما بها من أوساخ ثم يخرجوا من باب آخر في نقاء وطهارة وسلامة من الآفات.

اللجنة الدائمة)اه.

قال سيد قطب – رحمه الله تعالى – : (إن الإسلام ليس نظاماً لاهوتياً يتحقق بمجرد استقراره عقيدة في القلوب، وتنظيماً للشعائر، ثم تنتهي مهمته! إن الإسلام منهج عملي واقعي للحياة يواجه مناهج أخرى تقوم عليها سلطات وتقف وراءها قوى مادية. فلا مفر للإسلام– لإقرار منهجه الرباني– من تحطيم تلك القوى المادية، وتدمير السلطات التي تنفذ تلك المناهج الأخرى، وتقاوم المنهج الرباني..

وينبغي للمسلم ألا يتمتم ولا يجمجم وهو يعلن هذه الحقيقة الكبيرة.. ينبغي ألا يستشعر الخجل من طبيعة منهجه الرباني. ينبغي أن يذكر أن الإسلام حين ينطلق في الأرض إنما ينطلق لإعلان تحرير الإنسان بتقرير ألوهية الله وحده وتحطيم ألوهية العبيد! إنه لا ينطلق بمنهج من صنع البشر ولا لتقرير سلطان زعيم، أو دولة، أو طبقة، أو جنس! إنه لا ينطلق لاسترقاق العبيد ليفلحوا مزارع الأشراف كالرومان ولا لاستغلال الأسواق والخامات كالرأسمالية الغربية ولا لفرض مذهب بشري من صنع بشر جاهل قاصر كالشيوعية وما إليها من المذاهب البشرية.. إنما ينطلق بمنهج من صنع الله العليم الحكيم الخبير البصير ولتقرير ألوهية الله وحده وسلطانه لتحرير «الإنسان» في «الأرض» من العبودية للعبيد..

هذه هي الحقيقة الكبيرة التي يجب أن يدركها المهزومون الذين يقفون بالدين موقف الدفاع وهم يتمتمون ويجمجمون للاعتذار عن المد الإسلامي! والجهاد الإسلامي)اه[1].

---

[1] في ظلال القرآن (3 / 1544).

قال تعالى : {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} [الأنفال: 60].

عن جابر بن عبد الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة"[1].

قال الطاهر بن عاشور : (والإرهاب جعل الغير راهبا، أي خائفا، فإن العدو إذا علم استعداد عدوه لقتاله خافه، ولم يجرأ عليه، فكان ذلك هناء للمسلمين وأمنا من أن يغزوهم أعداؤهم، فيكون الغزو بأيديهم: يغزون الأعداء متى أرادوا، وكان الحال أوفق لهم، وأيضا ذا رهبوهم تجنبوا إعانة الأعداء عليهم)اهـ[2].

قال الشعراوي في تفسيره (8 / 4779): (فالقصد – إذن – من إعداد هذه القوة هو إرهاب العدو حتى لا يطمع فيكم؛ لأن مجرد الإعداد للقوة، هو أمر يسبب رهباً للعدو. ولهذا تقام العروض العسكرية ليرى الخصم مدى قوة الدولة، وحين تبين لخصمك القوة التي تملكها لا يجترئ عليك، ويتحقق بهذا ما نسميه بلغة العصر «التوازن السلمي» . والذي يحفظ العالم الآن بعد سقوط الاتحاد السوفيتي هو التوازن السلمي بين مجموعات من الدول، بالإضافة إلى العامل الاقتصادي المكلف للحرب، فالقوة الآن لا تقتصر على السلاح فقط، ولكن تعتمد القوة على عناصر كثيرة منها الاقتصاد والإعلام وغيرهما. وصار الخوف من رد الفعل أحد الأسباب القوية المانعة للحرب. وكل دولة تخشى مما تخفيه أو تظهره الدولة الأخرى ، وهكذا صار الإعداد للحرب ينفي قيام الحرب)اهـ.

---

[1] رواه البخاري (ح 335).

[2] التحرير والتنوير (10 / 56-57).

وقال : (لذلك يحذرنا الله ويزيد المعنى وضوحا أي: إياكم أن تغتروا بقوة الكافرين وتتخذوا منهم أولياء. ولا تقل أيها المؤمن: «ماذا أفعل؟» لأن الله لا يريد منك إلا أن تبذل ما تستطيع من جهد، ولذلك قال سبحانه: {وَأَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا استطعتم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الخيل تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ الله يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ الله يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ} [الأنفال: 60] .

إن الحق لم يقل: «أعدوا لهم ما تغلبونهم به» ، ولكنه قال: {أَعِدُّواْ لَهُمْ مَّا استطعتم} . إن على المؤمن أن يعمل ما في استطاعته، وأن يدع الباقي لله، ولذلك فهناك قضية قد يقف فيها العقل، ولكن الله يطمئننا؛ أي: لا تخافوا ولا تظنوا أن أعدادهم الكبيرة قادرة على أن تهزمكم، ولا تسأل: «ماذا أفعل يا الله» ؟ لقد علمنا الحق ألا نقول ذلك، وعلمنا ما يحمينا من هذا الموقف لذلك قال: {سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الذين كَفَرُواْ الرعب فاضربوا فَوْقَ الأعناق واضربوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ} [الأنفال: 12] .

إذن فساعة يلقي الله في قلوب الذين كفروا الرعب فماذا يصنعون مهما كان عددهم أو عدتهم؟ أليس في ذلك نهاية للمسألة؟ إن الرعب هو جندي ضمن جنود الله، ولذلك فعلى المؤمن ألا يوالي الكافرين من دون المؤمنين، لماذا؟ حتى لا ينطبق عليه القول الحق: «وَمَن يَفْعَلْ ذلك فَلَيْسَ مِنَ الله فِي شَيْءٍ» ويضع الحق بعد ذلك الاستثناء: {إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ الله نَفْسَهُ وإلى الله المصير})اهـ[1].

وقال سيد قطب : (إنه لا بد للإسلام من قوة ينطلق بها في «الأرض» لتحرير «الإنسان» .

وأول ما تصنعه هذه القوة في حقل الدعوة: أن تؤمن الذين يختارون هذه العقيدة على حريتهم في اختيارها فلا يصدوا عنها، ولا يفتنوا كذلك بعد اعتناقها.

والأمر الثاني: إن ترهب أعداء هذا الدين فلا يفكروا في الاعتداء على «دار الإسلام» التي تحميها تلك القوة.

[1] تفسير الشعراوي (3 / 1412)

والأمر الثالث: أن يبلغ الرعب بهؤلاء الأعداء أن لا يفكروا في الوقوف في وجه المد الإسلامي، وهو ينطلق لتحرير «الإنسان» كله في «الأرض» كلها.

والأمر الرابع: أن تحطم هذه القوة كل قوة في الأرض تتخذ لنفسها صفة الألوهية، فتحكم الناس بشرائعها هي وسلطانها ولا تعترف بأن الألوهية لله وحده ومن ثم فالحاكمية له وحده سبحانه)اهـ[1].

قال إيرا لابيدوس في كتابه (A history of Islamic societies) : (اعتقدت الأجيال السابقة من العلماء الأوربيين أن التحول للإسلام تم بحد السيف وأن الشعوب التي فتحت اعطيت خيار التحول أو الموت . من الواضح الآن أن التحول بالقوة رغم أنه كان غير معروف في البلدان الاسلامية ، كان في الواقع نادرا وكانت معظم التحولات للإسلام طواعية)اهـ.

قال المستشرق دي لاسي اوليري: (لقد أوضح التاريخ أن الأسطورة القائلة باجتياح المسلمين المتعصبين للعالم ، وفرضهم الإسلام بقوة السيف على الأجناس المقهورة ، هي واحدة من اكثر الخرافات الخيالية سخافة والتي دائما ما رددها المؤرخون)اهـ[2].

قال أبو القاسم الشابي :

أنَّ السَّلامَ حَقيقةٌ مَكْذوبةٌ ... والعَدْلَ فَلْسَفةُ اللّهيبِ الخابي

لا عَدْلَ إلاَّ إنْ تَعادَلتِ القوى ... وتَصادَمَ الإرهابُ بالإرهابِ

وقال علي الجندي:

تجمَّعتُمُ مِنْ كُلِّ جنسٍ وأُمَّةٍ ... ولونٍ لِنشرِ السّلمِ، هلْ نُشرَ السلمُ؟

وهلْ رَفعَ الحقُّ الذليلُ جبينَهُ ... وهلْ نحْنُ بتنا لا يُروِّعنا الظلْمُ؟!

إلا فما بالُ (الشآمِ) دماؤهُ ... تسيلُ، وأنتمْ عنْ مناحتِهِ صُمُّ

ويَطْلُبُ (ديجولٌ) تراثَ (أُميةٍ) ... وليسَ لهُ في الشامِ خالٌ ولا عمُّ!

---

[1] في ظلال القرآن (3 / 1543).

[2] Islam at the Cross roads (p8)

سَـــمِعنا كلامًـــا لَـــذَّ فـــي الســـمعِ وقْعُـــهُ ... ورُبَّ لذيـــذٍ شـــابَ لذَّتَـــهُ السُّـــمُّ
أمـــانيّ كـــالأحلامِ زخرفهـــا الكـــرى ... وقَـــلَّ -علـــى الأيـــام- أن يَصْـــدقَ الحُلـــمُ
وحبـــرٌ علـــى القرطـــاسِ لـــيس بعاصـــمٍ ... ضـــعيفا، إذا همَّـــتْ بـــه الغِيَـــرُ الـــدُّهْمُ
أرى الـــدولَ الكبـــرى لهـــا الغُـــنْم وحـــدها ... وقـــدْ عـــادتِ الصـــغرى علـــى رأســـها الغُـــرْمُ
يُخيَّـــلُ لـــي أنّ (الوفـــود) تفرَّقـــتْ ... ولـــمْ ينـــدمِلْ مِـــن طيِّـــب الكلِـــمِ الكَلْـــمُ
إذا ســـاءتِ النِّيَّـــاتُ كانـــتْ عهـــودُكمْ ... (قصاصـــاتِ أوراقٍ) وللغالـــبِ الحُكْـــمُ
مواثيـــقُ، معناهـــا يُكَـــذِّبُ لفظَهـــا ... فظاهرُهـــا بِـــرٌّ، وباطنهـــا إثـــمُ
وتأويلُهـــا عنـــد القـــويِّ، فمَـــنْ لنـــا ... بـــأن نَضْـــمَنَ الإنصـــافَ، والحَكَـــمُ الخَصْـــمُ
إذا حـــلَّ منهـــا الأقويـــاءُ نفوسَـــهمْ ... تقيِّـــدنا الأخـــلاقُ، والشِّـــيَمُ الشُّـــمُّ
وفـــاءً بـــدنيا -لا وفـــاءَ لأهلهـــا- ... بـــه شَـــقِيَتْ فـــي (شـــرقها) العُـــرْبُ والعُجْـــمُ
هـــي الحـــالُ مـــا زالـــتْ علـــى مـــا عهدتُـــهُ ... فويـــلٌ لأقـــوامٍ يغـــرُّهُمُ الـــوهْمُ
متـــى عفَّـــتِ الـــذؤبانُ عـــنْ لحـــمِ صـــيدِها ... وقـــدْ أَمْكَنَتْهَـــا -مِـــنْ مَقاتِلِهـــا- الـــبُهْمُ
ألَا كـــلُّ شَـــعْبٍ ضـــائع حقّـــهُ سُـــدًى ... إذا لَـــمْ يُؤَيِّـــدْ حَقَّـــه (المِـــدْفعُ) الضـــخمُ

قال القرضاوي:

أصولـــيٌّ ... أصولـــيُّ ... أجـــل أنـــا لا وصـــوليُّ
أصولـــيٌّ فلـــي أصلـــي ... ولـــي نســـبي الحنيفـــيُّ
وأصـــل أصولـــيَ القـــرآن ... دستـــوري الإلهـــيُّ
وســـنة أحمـــد المختـــار ... لـــي زادٌ ولـــي ريُّ
وقانونـــي شـــرعُ الله ... الله لا الشـــرعُ الفرنســـيُّ
فمـــا يقضيـــه مَقـــضيُّ ... ومـــا ينفـــيه مَنـــفيُّ
ولائـــي كلـــه لله ... لـــمْ يشـــركْ بـــه شـــيءُ
أعـــادي مـــن يعاديـــه ... ومـــنْ يرضـــاه مَرضـــيُّ
سبيلـــي الرشـــدُ أســـلكه ... ولـــيس سبيلـــيَ الغـــيَّ
ومنهاجـــي ســـماويٌّ ... ونهـــج ســـواي أرضـــيُّ

أصولـــــيّ ... أصولـــــيّ   فدعنـــــي يـــا وصـــوليُّ

أصـــوليّ عميـــق الجـــذر   لا كســـــواي ســـــطحيُّ

هـــوايَ وعشقـــيَ الإســـلام   لا لبنـــــى ولا مـــــيُّ

وأهلــــي أمــــة الإســـلام   لا قيـــــسٌ ، ولا طــــيُّ

أئـــن لهـــم إذا مرضـــوا   وأحيـــا إن هـــمُ حيّـــوا

وأشـــدوا إن هـــمُ فـــرحوا   وأبـــلغ إن هـــمُ عـــيّوا

وينـــزف منّـــيَ الـــدم حـــين   يُجـــرح ثَـــمَّ بوســـنيُّ

وأصـــرخ: آهٍ، حيـــن يشـــاك   جامـــــيٌّ وكـــــرديُّ

ويغـــلي مرجلـــي إن مُـــسّ   حـــول القـــدس قدســـيُّ

أليســـوا إخـــوتي فـــي الله   بـــل هـــم جســـدي الحـــيُّ

أصـــــوليٌّ .. أصـــــوليُّ   برغمـــك يـــا ضـــلاليُّ

أنـــا باللـــــه منصـــورٌ   أنـــا باللـــــه مكـــفيُّ

ولا أطمـــع فـــي دنيـــا   أنـــا بالخلْـــد معـــنيُّ

ولا أخشـــى ســـوى ربـــي   وهـــل يخشـــى الفدائـــيُّ

أنـــا للــــه لا للغـــرب   أو للـــــشرق مسْبـــــيُّ

أنـــا للخيـــر لا للشـــر   والشيطـــان جـــنديُّ

أنـــا للنـــاس كـــل النـــاس   لا كســـــواي عرقـــــيُّ

وكـــل الأرض أوطانـــــي   شـمـــالٌ أو جنوبـــــيُّ

وكـــل النـــاس إخوانـــي   شـرقـــيٌّ وغربـــــيُّ

ســـــأدعوهم لديـــن الله   ذا نهجـــي الحـــضاري

أقـــودهم بخـــيط الحـــب   إن الحـــب سحـــريُّ

ولـــيس العنـــف مـــن نهجـــي   بـــل النهـــج الحِـــواريُّ

أصولـــــيّ ... أصولـــــيّ   فأقصـــر يـــا فضـــوليُّ

إلـــى التوحيـــد أدعـــو لا   لـــم يدعـــو الخـــرافيُّ

وألـــزم هـــدي أحمدنـــا   وإن جافـــاه بـدعـــيُّ

وأرعـــــى أمــــــر ربــــــي إنّ	مــــــن يرعــــــاه مرعـــــيُّ
وأعــــــلي رايــــــة الإســــــلام	مهمــــــا قيــــــل : رجعــــيُّ
ولا يثنــــــي عـــــناني عنــــــه	سـفـــــــاح تتــــــاريُّ
لســــــان نظامــــــه الكربــــاج	والتعـذيــــــب والــــــكيُّ
ولا قلــــــم خـــــؤون الفكــــــر	بـالـــــــدولار مشـــــــريُّ
يســــــاريٌّ إذا شــــــاءوا	وإن شـــــاءوا يمينــــــيُّ
ولا وغــــــد عميــــــلٌ	ربــــــه المعبـــــود كرســــيُّ
يحركــــــه يهــــــوديٌّ	ويأمــــــره صليبــــــيُّ
وفرعــــــون الإمــــــام لــــــه	وهـامــــــان الحــــــواريُّ
ومفتيــــــه مسيلمــــــة	وخـازنــــــه حــــــراميُّ

يقاتل المسلم لتكون كلمة الله هي العليا ، وليرفع الظلم عن المظلومين ، ويزيل الجبابرة الطغاة الذين يصدون الناس عن دين الله ، وفي القتال رحمة للظالم والمظلوم ، رحمة للظالم لعله يرجع عن غيه ، ورحمة للناس بتخليصهم من شره ، وللسماح بنشر الإسلام ، ففي بعض البلاد يقوم الحاكم بصد الناس عند الدخول في الإسلام ، وتشديد الخناق علي المسلمين ، وتشويه صورة الإسلام والمسلمين ، فإذا جاء الفتح الإسلامي وعرف الناس الإسلام ، دخلوا في دين أفواجاً بلا إكراه ، وقد أمر النبي صلي الله عليه وسلم قادة الحرب بدعوة الكفار إلى الإسلام أولاً ، ثم دعوتهم إلى دفع الجزية إذا رغبوا في البقاء علي دينهم ، أو السيف إذا رفضوا البقاء تحت حكم الإسلام ، وقد اعترف النصارى بتسامح المسلمين بعد فتح البلاد.

أسر النبي صلي الله عليه وسلم ثمامة بن أثال ثم فكه من الأسر دون مقابل ، فكان في فكاكه خير كثير ، ولا يتسامح مع من طغى شره وأفسد فساداً عظيماً ، فقد أمر النبي صلي الله عليه وسلم بقتل ابن خطل مع أنه كان متعلقاً بأستار الكعبة.

وعندما دخلت خزاعة في عهد النبي صلي الله عليه وسلم ، ودخلت بنو بكر في عهد قريش ، ثم نكث بنو بكر العهد وأغاروا علي خزاعة ، ووقفت قريش مع بني بكر وأمدتهم بالسلاح ، وكان

فعل قريش وبني قريش خيانة وغدراً للعهد الذي تعاهدوا عليه مع رسول الله صلي الله عليه وسلم ، فخرج رسول الله صلي الله عليه إلى قتالهم وفتح الله علي يديه مكة المكرمة فأزال مظاهر الشرك ، وأصبحت مكة تحت الحكم الإسلامي إلى يومنا هذا ، وقد عفى النبي صلي الله عليه وسلم عن كثير من الكفار ، وأمر بقتل بعضهم ولو كانوا متعلقين بأستار الكعبة ، فالإمام مخير بين قتل المحارب أو أسره أو نفيه أو العفو عنه ، أما المسالم فيدفع الجزية.

قال توماس أرنولد : (وظل الإسلام قائماً بين الباشغردية من أهل المجرحتي سنة 1340 حين أرغم الملك شارل روبرت جميع رعاياه ، الذين لم يكونوا مسيحيين بعد ، أن يعتنقوا الدين المسيحي أو يغادروا البلاد.

لهذا ربما كان يسر المسلمين من أهل الصرب أن يتخلصوا من حكم المجر ، كمواطنيهم المسيحيين ، لأنه لما عرض عليهم هؤلاء أن يختاروا بين الحكم الروماني الكاثوليكي في المجر وحكم الأتراك الإسلامي ، دعاهم تقديس الصربيين الكنيسة الإغريقية إلى إيثار تسامح المسلمين علي روح اللاتينيين التي جبلت علي حب التبشير بمذهبهم والتي لا تعرف المصالحة واللين)اه[1].

قال ول ديورانت : (غير أن المسمين كانوا أكمل من المسيحيين ، فقد كانوا أحفظ منهم للعهد ، وأكثر منهم رحمة بالمغلوبين ، وقلما ارتكبوا في تاريخهم من الوحشية ما ارتكبه المسيحيون عندما استولوا علي بيت المقدس في عام 1099. لقد ظل القانون المسيحي يستخدم طريقة التحكيم الإلهي بالقتال أو الماء أو النار ، في الوقت الذي كانت الشريعة الإسلامية تضع فيه طائفة من المبادئ القانونية الراقية ينفذها قضاة مستنيرون)اه[2].

قال ول ديورانت (وأصبح المسيحيون الخارجون علي كنيسة الدولة البيزنطية والذين كانوا يلقون صورا من الاضطهاد علي يد بطارقة القسطنطينية ، وأورشليم ، والإسكندرية ، وأنطاكية ، أصبح هؤلاء الآن أحراراً آمنين تحت حكم المسلمين الذين لم يكونوا يجدون لنقاشهم ومنازعتهم معني يفهمونه ، ولقد ذهب المسلمون في حماية المسيحيين إلى أبعد من هذا ، إذ عين والي

[1] الدعوة إلى الإسلام (ص223).

[2] قصة الحضارة (383/13).

أنطاكية في القرن التاسع الميلادي حرساً خاصاً ليمنع الطوائف المسيحية المختلفة من أن يقتل بعضهم بعضاً في الكنائس)اهـ[1].

قال جيرار تروبو: (وفي العام 631 استقبل محمد بالمدينة وفداً من مسيحيي نجران جاء يطلب منه عقد معاهدة صلح ، عقب غزوات عدة شنت عليهم ، وبعد أن دعاهم محمد إلى الإسلام عرض عليهم المباهلة فرفضها المسيحيون مفضلين الاستسلام ، فتم التوقيع علي معاهدة كفل محمد بمقتضاها لأهل نجران سلامة أنفسهم وأموالهم وديانتهم ، لقاء عدد من الخدمات والمؤن.

ولمعاهدة نجران وهي أول معاهدة وقعها محمد ، أهمية رئيسية لأنها غدت نموذجاً للمعاهدات التي عقدها المسيحيون الذين سلموا منهم للفاتحين المسلمين لاحقاً من دون)اهـ[2].

قال جوستاف لوبون : (وقد تكلما في ذلك الفصل بما فيه الكفاية عن تأثير العرب الخُلقي في أوربة ، فنحيل القارئ عليه ، وإنما نذكر القارئ بالنتيجة التي توصل إليها أيضا العلامة المتدين مسيو بارتلمي سنت هيلر في كتابه عن القرآن حيث قال : ***أسفرت تجارة العرب وتقليدهم عن تهذيب طبائع سنيوراتنا الغليظة في القرون الوسطى ، وتعلم فرساننا أرق العواطف وأنبلها وأرحمها من غير أن يفقدوا شيئاً من شجاعتهم ، وأشك في أن تكون النصرانية وحدها قد أوحت إليهم بهذا مهما بُولغ في كرمها*** **)اهـ[3].**

قال جوستاف لوبون : (ونرى في كل صفحة من الكتب التي ألفها مؤرخو النصارى في ذلك الزمن براهين علي توحش الصليبيين ، ويكفي لبيان ذلك أن ننقل الخبر الآتي الذي رواه الشاهد الراهب روبرت عن سلوك الصليبيين في مدينة مارك للدلالة علي سياسة الصليبيين الحربية ، وذلك بالإضافة إلى ما حدث حين الاستيلاء علي القدس ، قال المؤرخ الراهب التقي روبرت : ***وكان قومنا يجوبون الشوارع والميادين وسطوح البيوت ، ليُرووا غليلهم من التقتيل ، وذلك كاللبوات التي خُطفت صغارها ، وكانوا يذبحون الأولاد والشبان والشيوخ ويقطعونهم إربًا إربًا ، وكانوا لايستبقون***

---

[1] قصة الحضارة (**132/13**).

[2] المسيحية عبر تاريخها في المشرق (ص**454**).

[3] حضارة العرب (ص**598**).

إنساناً ، وكانوا يشنقون أناساً كثيرين بحبل واحد بغية السرعة ، فيا للعجب ويا للغرابة أن تذبح تلك الجماعة الكبيرة المسلحة بأمضى سلاح من غير أن تقاوم ، وكان قومنا يقبضون علي كل شيء يجدونه ، فيبقرون بطون الموتى ليُخرجوا منها قطعاً ذهبية ، فيا للشره وحب الذهب ، وكانت الدماء تسيل كالأنهار في طرق المدينة المغطاة بالجثث ، فيا لتلك الشعوب العمي المعدة للقتل ، ولم يكن بين تلك الجماعة الكبرى واحد ليرضى بالنصرانية ديناً ، ثم أحضر بوهيموند جميع الذين اعتقلهم في برج القصر ، وأمر بضرب رقاب عجائزهم وشيوخهم وضعافهم ، وبِسوق فتياتهم وكهولهم إلى أنطاقية لكي يباعوا فيها ، وحدث قتل الترك ذلك في يوم الأحد الموافق 12 من ديسمبر ، وإذ لم يمكن إنجاز كل شيء في ذلك اليوم قتل قومنا ما بقي من أولئك في اليوم التالي.

وليس من العسير أن ندرك رأي الشرقيين المتمدنين في أولئك ، فتواريخهم مملؤة بما كانوا يوحون به إليهم من الاحتقار العظيم ، قال الشاعر الفارسي الكبير سعدي بعد زمن : "لا يستحق أولئك أن يُسمُو بشراً)اه[1].

قال القس منسي يوحنا : (وكان جيش العرب في فاتحة هذا القرن حاملا لواء الظفر في كل مكان ، وظل يخترق الهضاب والبطاح ويجوب الفيافي والبلاد حتي وصل إلى حدود مصر تحت قيادة عمرو بن العاص فدخل مدينة العريش وذلك سنة 639 ومنها وصل إلى بلبيس وفتحها بعد قتال طال أمده نحو شهر ، ولما أستولى عليها وجد بها ارمانوسة بنت المقوقس فلم يمسها بأذى ، ولم يتعرض لها بشّر ، بل أرسلها إلى أبيها في مدينة منف مكرمة الجانب ، معززة الخاطر ، فعّد المقوقس هذه الفعلة جميلا ومكرمة عن عمرو ، وحسبها سنة له)اه[2].

وقال : (فجمع المقوقس رجال حكومته ، ذهب للتفاوض مع رسل من قبل عمرو ، فبدأ وفد الروم بالتهديد والوعيد للمسلمين ، بقتلهم وإفنائهم ، وأنه لا بديل أمام المسلمين غير الموت أو الرحيل ، فلما بدأ وفد المسلمين ، فلم يفعل كوفد أهل الصليب ، إنما طرح أمامهم ثلاثة بدائل : أولها الاسلام ، وثانيها الاستسلام مع دفع الجزية لقاء قيام المسلمين بتسيير أمور البلاد ، ثم كان الخيار الثالث والأخير وهو الحرب والقتال الذي طرحه جيش الصليبيين الروم المحتلين لمصر

[1] حضارة العرب (ص336-337).

[2] تاريخ الكنيسة القبطية ص306

لاختيار لا بديل ، فأتفق رأيهم على إيثار الاستسلام والجزية . واجتمع عمرو والمقوقس ، وتقرر الصلح بينهما بوثيقة مفادها : أن يُعطي الأمان للأقباط ، ولمن أراد البقاء بمصر من الروم ، على أنفسهم وأموالهم ، وكنائسهم ، وفي نظير ذلك يدفع كل قبطي "دينارين" ما عدا الشيخ ، والولد البالغ 13 سنة ، والمرأة)اهـ[1].

قال هنري ديكاسترو: (نحن نعلم أن المسيحيين أيام الحرب الصليبية ، ما دخلوا بلاداً إلا واعملوا السيف في يهودها ومسلميها. وذلك يؤيد أن اليهود إنما وجدوا مُجيراً وملجأ في الإسلام. فغن كانت لهم باقية حتي الآن فالفضل فيها راجع لمحاسنة المسلمين ، ولين جانبهم ، وبين جانبهم ، لا إلى ما يوجد بين الأثنين من الجامعة في الأصل والجنس واللغة كما أدعى "أفيديكور شايكين".

ولم يطلب المسلمون من مسيحي الأندلس إلا ما فرضوه علي غيرهم وهو الجزية)اهـ[2].

قال توماس أرنولد : (وظل الإسلام قائماً بين الباشغردية من أهل المجرحتي سنة 1340 حين أرغم الملك شارل روبرت جميع رعاياه ، الذين لم يكونوا مسيحيين بعد ، أن يعتنقوا الدين المسيحي أو يغادروا البلاد.

لهذا ربما كان يسر المسلمين من أهل الصرب أن يتخلصوا من حكم المجر ، كمواطنيهم المسيحيين ، لأنه لما عرض عليهم هؤلاء أن يختاروا بين الحكم الروماني الكاثوليكي في المجر وحكم الأتراك الإسلامي ، دعاهم تقديس الصربيين الكنيسة الإغريقية إلى إيثار تسامح المسلمين علي روح اللاتينيين التي جبلت علي حب التبشير بمذهبهم والتي لا تعرف المصالحة واللين)اهـ[3].

قال آرشي أوغستاين : (إن الغربيين وغيرهم من المنتقصين والمبغضين للإسلام يسعون إلى تقويض التعاليم القرآنية ذاتها بجعلهم قضية الجهاد موضع جدل ، وبدلاً من إزالة ووقف الأسباب المؤدية للسخط في العالم الإسلامي يسمح للغرب بل ويجاهر بسيناريو للنزاع مع الإسلام ، ومن ثم يقوم بتوبيخ المسلمين علي ردة فعلهم ومقاومتهم لهذا التهديد ، الوضع ببساطة : أضربك وبالمقابل

[1] تاريخ الكنيسة القبطية ص307

[2] الإسلام .. خواطر وسوانح (ص77).

[3] الدعوة إلى الإسلام (ص223).

تضربني للدفاع عن نفسك ، بعد ذلك انتقدك لضربك أياي . قد يبدو الأمر غير منطقي ومضحك ، لكن ذلك بالضبط ما يحدث . علي أية حال ، الانتقاد يُدار ويعالج بأسلوب ومراوغة مقنعين بدرجة عالية ، فهم إما أم ينكروا أنهم بدؤوا بالضرب ، أو أنهم يقدمون بعض الأسباب الجوهرية لتبرير ضربهم لك ، بعد ذلك يصفون الضربة الدفاعية بأنها هجوم ، يبرزون هذا الهجوم في أجهزة الإعلام ، وبإلحاح يقدمون وجهة نظرهم للمشاهدين في العالم إلى أن يتم غسل أدمغتهم وإبعادهم كل البعد عن مجرد التفكير بأن ما يقدمونه هو محض أفتراء وخداع ، وبالنتيجة فهم يولدون مشاعر الكراهية والعداء للإسلام)اه[1].

قال يعقوب نخلة روفيلة : (وأدعى راهب آخر بما هو أعظم من هذا جميعهم يقول إنّ البطريق أغتصب بعضاً من المسلمين وردهم عن الإسلام جبراً ، ويجعلهم نصارى ، ثم سيرهم رهباناً ولكي يؤكد للوالي صدق أقواله وصحه دعواه طلب منه أن يسير معه جنداً إلى أحد الديانات ليحضر منها من كان في الاصل مسلما ثم أكرهه البطريق على النصرانية وصيره راهباً)اه[2].

قال ألفرد هتلر : (أننا لا نجد أقل دليل يبعثنا على الظن أنهم نظروا إلى تلك الحركة نظرة الميل والرضا على أنهم لا بد قد بلغهم أنّ المسلمين يدعون للمسيحيين أمور دينهم ، وفعلهم قد خطر بقلوبهم عند ذلك أنّ الخضوع للمسلمين قد يخفف من الآلام التي نقصت عليهم حياتهم ، وأنّ نير المسلمين قد يكون أخف حمله من نير الملك الأصيل في دين المسيح وهو هرقل ، لا شك في أنهم قد كرهوا دين الإسلام وتدل على ذلك كل صفحه من صفحات تاريخهم ، ولكن سيف (قيرس) قطع آخر ما كان يربطهم إلى الدولة الرومانية من أسباب الولاء ، وذلك لكثرة ما لقوه في مدة السنوات العشر من الظلم الذي نزل بهم إلى حديدهم من الشقاء لا أمل معه . فرأوا في مجيء المسلمين نازلة أرسلها الله لينتقم لهم بها من ظالميهم)اه[3].

[1] دفاعاً عن الجهاد .. وجهة نظر مسيحية (ص25-26).
[2] تاريخ الامه القبطية (ص97).
[3] فتح العرب لمصر (ص225).

قالت توماس أرنولد : (فان المعاملة التي أظهرها الأباطرة العثمانيون للرعايا المسيحيين – على الأقل بعد أن غزوا بلاد اليونان بقرنين – لتدل على تسامح لم يكن مثله حتى ذلك الوقت معروفاً ، في سائر أوروبا ، وإنّ أصحاب **Calvin** في المجر وترانسلفانيا وأصحاب مذهب التوحيد **Unitarians** من المسيحيين الذين كانوا في ترانسلفانيا ، طالما آثروا الخضوع للأتراك على الوقوع في أيدي أسرة هابسبورج المتعصبة ، ونظر البروتستانت في سيليزيا إلى تركيا بعيون الرغبة ، وتمنوا بسرور أن يشتروا الحرية الدينية بالخضوع للحكم الإسلامي ، وحدث أن هرب اليهود الأسبانيون المضطهدون في جموع هائلة ، فلم يلجئوا إلا إلى تركيا في نهاية القرن الخامس عشر ، كذلك نرى الفوارق **Cossaks** الذين ينتمون الى فرقه المؤمنين القدماء **Old Believers** الذين اضطهدتهم كنيسه الدولة الروسية ، قد وجدوا من التسامح في ممالك السلطان ما أنكره عليهم إخوانهم في المسيحية)اهـ[1].

قال بودلي : (وحيثما توجه الإسلام غب موت محمد فإنه لم يجعل البلاد المفتوحة اقطاعيات ، ولم يستغل موارد البلاد لصالح المسلمين ، فلم يتبع طريقه الرجل الأبيض في إنقاذ المتخلفين القاطنين بقاعاً تدر عليه أضعاف المكافاة التي يستحقها ، بل على النقيض من ذلك فإنّ المسلمين لم يعرفوا شيئاً كثيراً عن الاراضي التي كانوا ينتشرون فوقها وما يمكن أن تغله لهم ، إنهم قد انتفعوا طبعاً بكل ما وجدوه ، ولكن كان ذلك بالتضامن والسكان أصحاب البلاد الذين كانوا يتحولون عاده إلى مسلمين ، فكانوا بذلك يصبحون حلفاء واخواناً ، وإنّ خير دليل على العلاقة الطيبة السلمية بين المسلمين وأصحاب البلاد المفتوحة أنّ جميع هذه البلاد (ما عدا إسبانيا) ظلت أمينة للإسلام من القرن السابع إلى الرابع عشر)اهـ[2].

---

[1] الدعوه الى الاسلام (ص182).

[2] الرسول حياه محمد (ص115).

قال فيليب حتى : (وقد تمتع أهل الذمة في هذا الوضع بقسم وافر من الحرية لقاء تأديتهم الجزية والخراج ، فكانوا يرجعون في قضاياهم المدنية والجزائية إلى رؤسائهم الروحيين إلا إذا كانت القضية تمس مسلماً ، لقد كان القانون الاسلامي أقدس من أن يطبق على أهل الذمة)اه[1].

قال مونتجومري وات : (وبذا أصبح الذميون جماعات يدين أفراد كل جماعه بدين واحد ، لهم استقلال ذاتي داخلي ، ويتبعون رئيسهم الديني (البطريك أو الحاخام). وفرضت على هؤلاء الجزية يدفعونها عن كل فرد منهم إلى الوالي المسلم لقطرهم ، كما فرض عليهم دفع مبالغ اخرى مختلفة وفق ما تنصه عليه شروط العهود والاتفاقات المبرمة مع جماعاتهم ، وقد كان ما يدفعونه أحياناً أقل مما كانوا يدفعونه في ظل حكامهم السابقين ، كما أن الدولة الإسلامية كانت تعتبر أمر حمايتهم حماية فعالة واجباً من أقدس واجباتها ، ويمكن القول بوجه عام أن وضع أهل الذمة لم يكن بالوضع السيء وإن حرموا من أمور معينه ذلك أنّه لم يسمح لهم بالانخراط في سلك الجند ، أو الزواج من مسلمات)اه[2].

قال جوستاف لوبون : (وكانت أخلاق العرب في أدوار الإسلام الأولى أرقى كثيراً من أخلاق أمم الأرض قاطبه ولا سيما الأمم النصرانية ، وكان عدلهم واعتدالهم ورأفتهم وتسامحهم نحو الأمم المغلوبة ، ووفاؤهم بعهودهم ونبل طبائعهم مما يستوقف النظر ويناقض سلوك الأمم الأخرى ، ولاسيما الأمم الأوروبية أيام الحرب الصليبية .

ولو صح أن يكون للأديان ما يُعزى إليها من التأثير لوجب أن نقول إنَ القرآن أفضل من الإنجيل كما بدت أمم الاسلام أسمى أخلاقاً من امم النصرانية فيما مضى ، ولكن ما قلناه من استقلال الأديان

[1] تاريخ العرب (ص**104–105**).

[2] فضل الإسلام على الحضارة الغربية (ص**15**).

على الأخلاق يدل على انتفاء صحه هذا الاستنتاج في أخلاق المسلمين كأخلاق النصارى اختلفت باختلاف العوامل المذكورة صعوداً وهبوطاً)اهـ[1].

قال كارين أرمسترونج : (ولكنه من الخطأ أن نظن أن الإسلام ديناً يتسم بالعنف أو بالتطرف في جوهره ، على نحو ما يقول به البعض أحياناً ، بل إنّ الإسلام دين عالمي ، ولا يتصل بأي سمات عدوانية شرقية أو معادية للغرب ، والواقع أنّه عندما التقى المسلمون لأول مره بالغرب الاستعماري إبان القرن الثامن عشر ، بُهر الكثيرون منه بحضارته الحديثة ، وحاولوا محاكاتها ولكن الحماس المبدئي قد زال في السنوات الأخيرة ، وحل محله استياء مرير ، وينبغي أن نتذكر أيضاً أنّ الأصولية قد ظهرت في معظم الأديان ويبدو أنها استجابة على نطاق العالم بأسره للون الخاص من الحياة في أواخر القرن العشرين)اهـ[2].

قال جوستاف لوبون : (وأثقل الحكم الروماني كاهل مصر وإفريقية وكانت القسطنطينية تستغل شعوبها من غير أن تحسن سياساتهما ، وكانت الاختلافات الدينية ومظالم الحكام تقوض دعائمهما ، ولم تكن أوروبا أحسن حالاً ، فكان الحكم في إسبانيا التي ستصبح مقراً لدولة زاهرة تحت الحكم العربي ، بيد القوط المسيحيين الذين لم يستطيعوا أن يتمدنوا والذين أكلتهم الانقسامات الدينية فاستغاثوا بقيصر الروم ، فلم يُعَتِّم حلفاؤهم أن صاروا أعداء تجب محاربتهم ، وفقدت روما الإيطالية نفوذها القديم ، وأصبح اسم الروماني مفتقراً في كل مكان وصار البرابرة يتناوبون السيطرة عليها)اهـ[3].

قال كارين ارمسترونج : (ولكن محمداً لم يصدر قائمة طويلة بالواجبات بل كان قانعاً بصفة رئيسية لإصلاح ميثاق الشرف العربي القديم الذي كانت قريش تعرفه . وكل ما يتطلبه القران هو أن يسعى

---

[1] حضاره العرب (ص443).

[2] حقول الدم (ص19).

[3] حضاره العرب (ص139).

الرجال والنساء إلى إيجاد مجتمع العدل الذي يلقى فيه الضعفاء معامله كريمة. كان ذلك هو جوهر او صلب الرسالة القرآنية فإذا بدا لنا اليوم أنّ المسلمين غير متسامحين ، يجب أن ندرك أنهم لم يكونوا على الدوام غير متسامحين إزاء الصورة الاخرى للحقيقة على نحو ما كانت عليه المسيحية الغربية من عدم تسامح . والواقع أنهم لا يتسامحون إزاء الظلم)اهـ[1].

قال ول ديورانت : (وقد كان أهل الذمة المسيحيون ، والزردشتيون ، واليهود ، والصابئون يستمتعون ، في عهد الخلافة الاموية بدرجه من التسامح لا نجد لها نظيراً في البلاد المسيحية في هذه الأيام ، لقد كانوا أحراراً في ممارسه شعائر دينهم ، واحتفظوا بكنائسهم ومعابدهم ولم يفرض عليهم أكثر من ارتداء زي لون خاص ، وأداء فرضة عن كل شخص ، تختلف باختلاف دخله ، وتتراوح بين دينار وأربعة دنانير (من 4.75 إلى 19 دولاراً امريكياً) ، ولم تكن هذه الضريبة تفرض إلا على غير المسلمين القادرين على حمل السلاح ، ويرفع منها الرهبان والنساء والذكور الذين هم دون البلوغ ، والأرقاء ، والشيوخ ، والعجزة والعمى ، والشديدو الفقر . وكان الذميون يعفون عن نظير هذه الضريبة من الخدمة العسكرية أو إن شئت فقل لا يقبلون فيها ، ولا تفرض عليهم الزكاة .. وكان لهم على الحكومة أن تحميهم ، ولم تكن تقبل شهادتهم في المحاكم الإسلامية ، ولكنهم كانوا يتمتعون بحكم ذاته يخضعون فيه لزعمائهم وقضاتهم وقوانينهم)اهـ[2].

قال جوستاف لوبون : (فالحق أن الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب ، ولا ديناً مثل دينهم ، وما جهله المؤرخون من حلم العرب الفاتحين وتسامحهم كان من الأسباب السريعة في اتساع فتوحهم ، وفي سهوله اعتناق كثير من الأمم لدينهم ونظمهم ولغتهم التي رسخت وقاومت جميع الغارات ، وبقيت قائمة حتى بعد توارى سلطان العرب عن مسرح العالم ، ونعدُّ من الواضح

[1] سيره النبي محمد (ص142).

[2] قصة الحضارة (13/130-131).

خاصة أمر مصر التي لم يوفق فاتحوها من الفرس والأغارقة والرومان أن يقبل الحضارة الفرعونية القديمة فيها وأن يقيموا حضارتهم مقامها .

وهناك أسباب أخرى غير تسامح العرب وحلمهم ساعدت على انتشار دينهم ونظمهم المشتقة منه ، وذلك أن هذه النظم كانت من البساطة في الحقيقة)اهـ[1].

قال آدم متز : (وكان تسامح المسلمين في حياتهم على اليهود والنصارى ، هو التسامح الذي لم يسمع بمثله في العصور الوسطى)اهـ[2].

قال استانلي لين بول : لأن ميول الإسبانيين للمسيحية كانت لا تقل عن ميولهم للوثنية ، فقد فرض عليهم قسطنطين المسيحية فرضاً ، فبقي الناس متشبثين برومانيتهم ، ولم يترك الدين في نفوسهم إلا أثرا ضئيلاً ، وهم في الواقع لم يكونوا في حاجة إلى دين جديد ، بل كانوا في أشد الحاجة إلى القدرة على أن يعيشوا حياتهم في أمن ورغد ، وقد منحهم ساداتهم المسلمون هذين)اهـ[3].

قال ستانلي لين بول: (فأصبحوا في عهد الإسلام قادرين على نقل ملكيه أراضيهم لغيرهم ، أما التسامح الديني فلم يدع للإسبانيين سبباً للشكوى ، فقد تركهم العرب يعبدون كما يشاءون من غير أن يضطهدوهم أو يلزموهم اعتناق عقيدة خاصة كما كان يفعل القوط باليهود ، وكانت الجزية كبيرة الفائدة لخزانة الدولة ، حتى إنّ بعض أمراء قرطبة كانوا يميلون لتثبيط عزائم المتحمسين من المسلمين الذين أخذوا يدعون إلى الإسلام لأن هذه الدعوة كانت تحرم الدول منبعاً غزيراً من موارد جبايتها . وكان من أثر هذه المعاملة وذلك التسامح ، أن رضي المسيحيون بالنظام الجديد ، واعترفوا في صراحة أنهم يؤثرون حكم العرب على حكم الإفرنج أو القوط حتى إن القساوة أنفسهم لم يكونوا شديدي التألم لحكم العرب ، كما يدل على ذلك التاريخ المنسوب إلى (إيزيدور) الباجي

---

[1] حضارة العرب (ص631).

[2] الحضارة الاسلامية (384/1).

[3] قصه العرب في إسبانيا (ص39).

الذي كُتب بقرطبة سنه 754م (137 هـ) فإن هذا الراهب الصالح لم يتحرج في تدوين تلك الصلة غير الجائزة من زواج أرملة لذريق بابن موسى ابن نصير ، وأسطع الأدلة على رضا المسيحيين عن حكامهم الجدد أن ثورة دينية واحدة لم تحدث خلال القرن الثامن)اهـ[1].

قال جوستاف لوبون : (واسلم كثير من النصارى ، ولكنهم لم يُسلموا طمعاً في كبير شيء ، وهم الذين استعربوا فغدوا هم واليهود مساوين للمسلمين قادرين مثلهم على تقلد مناصب الدولة ، وكانت إسبانيا العربية بلد أوربة الوحيد الذي تمتع اليهود فيه بحمايه الدولة ورعايتها ، فصار عددهم فيه كثيراً جداً .

فكان عرب إسبانيا يتصفون بالفروسية المثالية خلا تسامحهم العظم ، وكانوا يرحمون الضعفاء ويرفقون بالمغلوبين ويقفون عند شروطهم وما إلى ذلك من الخلال التي اقتبستها الأمم النصرانية بأوربة منهم مؤخرا فتؤثر في نفوس الناس تأثيراً لا تؤثره الديانة)اهـ[2].

قال ستانلي لين بول : (أخذت الدهشة جمهور المسيحيين من تعصب إخوانهم الطائش إذ لم يكن يعرف عن الاسبانيين شيء من هذا التحمس حتى هذا الحين فقد مستهم المسيحية مساً خفيفاً حتى إن الكثير منهم هُرعوا إلى الإسلام راغبين راضين بامتزاج الدينان وعاش الفريقان في خلطة وصداقة وحسن المعاملة وأخذ النصارى يبغضون لغتهم اللاتينية القديمة ويصدفون عن آدابها فتعلموا العربية واستطاعوا بعد حين أن يكتبوا بها كما يكتب العرب أنفسهم ، وقد ندد يولوجيوس نفسه بهذه الحال إذ يقول : "أن النصارى يولعون بقصائد الشعر العربي وقصصه ويهجرون الكتاب المقدس وآثار القديسين ، ومما يوجب الحزن والأسى أن الجيل الناشئ لا يعرف غير العربية ، فهو يقرأ كتب المسلمين بشغف وينشئ لها الخزائن ويراها جديرة بالإعجاب ، في حين أنه يبخل بنظرة إلى كتاب

---

[1] قصه العرب في اسبانيا (ص40).
[2] حضاره العرب (ص291).

مسيحي " ، ثم يقول : "لقد نسي النصارى لغتهم ، ومن العسير أن نجد واحداً منهم في كل ألف يكتب حرفاً لاتينياً كتابه سائغة ، وهم مع هذا يستطيعون أن ينظموا شعراً عربياً رائعاً")اهـ[1].

قال جوستاف لوبون : (والإسلام من أكثر الديانات ملاءمة لاكتشافات العلم ومن أعظمها تهذيباً للنفوس ، وحملاً على العدل والإحسان والتسامح والبُدهيةُ)اهـ[2].

قال كارين أرمسترنج : (إن المعاداة للسامية خطيئة مسيحية غربية وليست خطيئة إسلامية ، ويجب أن يكون ذلك حاضراً في أذهاننا كي لا نخضع لإغراء التعميمات بناء على ذلك الحادث المرعب الذي وقع في المدينة . وحتى في أثناء حياة محمد بقيت مجموعات يهودية صغيرة في المدينة بعد عام 627م ، وسُمح لها بالعيش في سلام دون أدنى قمع ، ويبدو أن الجزء الثاني من "عهد المدينة" والذي كان يعنى بالسكان اليهود في المستوطنة وضع في زمن لاحق على ذلك التاريخ ، ففي ظل الامبراطورية الإسلامية تمتع اليهود مثلهم مثل المسيحين بحرية دينية كاملة ، وعاش اليهود في المنطقة في سلام حتى أقامت دولة إسرائيل في قرننا الحالي ، ولم يعاني اليهود في ظل الإسلام قط ما عانوه في ظل المسيحية)اهـ[3].

قال جوستاف لوبون : (قال روبرتسون في كتابه "تاريخ شارلكن" : "إنّ المسلمين وحدهم هم الذين جمعوا بين الغيرة لدينهم وروح التسامح نحو أتباع أديان الأخرى ، وإنهم مع امتشاقهم الحسام نشراً لدينهم ، تركوا من لم يرغبوا فيه أحراراً في التمسك بتعاليمهم الدينية" ، وقال ميشود في كتابه "تاريخ الحروب الصليبية" : "إن القرآن الذي أمر بالجهاد متسامح نحو أتباع الأديان الأخرى وقد أعفى البطاركة والرهبان وخدمهم من الضرائب ، وحرّم محمد قتل الرهبان لعكوفهم على العبادات ، ولم يمس عمر بن الخطاب النصارى بسوء ، حين فتح القدس فذبحوا الصليبيون المسلمين وحرقوا اليهود بلا رحمه وقتما دخلوها" ، وقال الراهب ميشود في كتابه "رحلة دينية في الشرق" : "ومن

---

[1] قصه العرب في إسبانيا (ص66).

[2] حضارة العرب (ص132).

[3] سيرة النبي محمد (ص309).

المؤسف أن تقتبس الشعوب النصرانية من المسلمين التسامح الذي هو آية الإحسان بين الأمم واحترام عقائد الاخرين ، وعدم فرض أي معتقد عليهم بالقوة)اهـ[1].

قال ول ديورانت : (ولم يكن الأعداء يخيرون بين الإسلام والسيف ، بل كان الخيار بين الإسلام والجزية والسيف)اهـ[2].

قال عزيز سريال : (فقد كانت الحملات الصليبية تمثل أشد الكوارث هولاً على المجتمعات المسيحية الشرقية ، فقبل هجمة هؤلاء الفرنجة على الأراضي المقدسة ، كان المسيحيون الشرقيون في الدولة الإسلامية يمثلون جزءاً فاعلاً ومنسجماً في المجتمع ، مع الحفاظ على خصوصيتهم الدينية . وقد كسب المسيحيون احترام الجميع بما في ذلك الخلفاء أنفسهم كما أن الكثيرين منهم قد شغلوا مناصب هامة في الإدارة من كتبة وجامعي ضرائب ومشرفين على خزانة الخلافة نفسها ، وكان هؤلاء الموظفون المسيحيون محل تقدير الحكام وثقتهم ، ولكن الحملات الصليبية التي هجمت على العالم الاسلامي حاملة علامة الصليب قد ولدت كراهية مريره في نفوس الناس ضد علاقه الصليب التي ارتبطت هنا بالإثم والعدوان ، وهكذا جرت الصليبيات البلاء الكثير على المسيحيين الشرقيين)اهـ[3].

قال عزيز سوريال: (ولكن العرب بخلاف البيزنطيين كانوا متسامحين مع الكنيسة الأرمينية ، وفي ظل العهد العمري للخليفة الراشد عمر بن الخطاب شعرت الكنيسة الأرمينية أنها في وضع أفضل كثيراً من وضعها تحت سيطرة البيزنطيين ومذهبهم الخلقيدوني)اهـ[4].

---

[1] حضاره العرب (ص28).

[2] قصه الحضاره (73/13).

[3] تاريخ المسيحية الشرقية (ص114).

[4] تاريخ المسيحية الشرقية (ص407).

قال د.جان موريس فييه : (وقد أمرهم المأمون بأن يعفوا النصارى من إضافة العسكر وأن لا يظلمهم من العرب أو الفرس أحد ، وقد طاب للنصارى العيش في ذلك الزمان ، وكانوا يصلون لله بلا انقطاع سائلينه أن يحفظ عليهم حياة المأمون)اهـ[1].

قال ول ديورانت: (صرح أمير بيزنطي بأنه يفضل أن يرى العمامة التركية في القسطنطينية على القبعة الحمراء لكاردينال روماني ، وكرهت معظم الحكومات البلقانية جيرانها أكثر من كراهيتها للأتراك وآثر البعض أن يخضع للمسلمين الذين لا يفرضون ضرائب أكثر مما يفرضه الحكام المسيحيون ، واضطهادهم للهرطقة أقل أو هم لا يضطهدونها على الإطلاق ويسمحون بأربعة زيجات)اهـ[2].

قال يوحنا النقيوسي : (ويتضح مما سبق من استشهادات مؤرخ قبطي يعقوبي ألف كتابه في القرن العاشر الميلادي أن نص يوحنا النقيوسي الأصلي لم يكن يتضمن على الأرجح هذا الهجوم السافر على المسلمين والذي ينم عن تعصب مقيت ضد الاسلام.

هذا فضلاً عن أن تلك المصادر المسيحية العربية الأولى في مصر مثل كتب ابن البطريق وساويرس تجمع على أن المسلمين عاملوا المسيحيين المصريين معاملة طيبة أبان الفتح الإسلامي مما أدى إلى تقديم القبط المساعدة للمسلمين والترحيب بهم وهو ما نجده في كتاب يوحنا النقيوسي نفسه . وهو ما ينم عن أن المترجم الحبشي ، رغم ظهور تعصبه الشديد ضد المسلمين لم يكن ذكياً بحيث لم يحذف كل ما يشير إلى تلك المساعدات وعلى هذا فمن المرجح لكل الاعتبارات السابقة أن يكون التناقض البادئ في موقف النص من المسلمين راجعاً إلى تصرف من المترجم الحبشي في النص الأصلي)اهـ[3].

---

[1]أحوال النصارى في خلافه بن العباس (ص115).

[2]قصة الحضارة (35/23).

[3]مقدمه تاريخ مصر (ص38).

قال ستانلي لين بول : (وكانت حروب المسيحيين نقمة وصوت عذاب على أعدائهم ، فقد كانوا جفاة أميين ، وكانت أخلاقهم على اتساق مع أميتهم ، وما كان يتوقع من هؤلاء الجفاة المتوحشين إلا التعصب والقسوة فإنهم لم يؤمِّنوا مستجيراً ، ولم يتركوا فاراً ، ولم يبقوا على جريح ، وهذا يذكرنا والحزن ملء صدورنا بما كان للعرب من بطولة ورفق وسماحة خلق ، فكثيراً ما عفوا عن أعدائهم نبلاء متكرمين ، بينما نرى اليوم رجال ليون وقشتالة العتاة يذبحون جميع رجال الحاميات ويستأصلون مدناً مليئة بالقطّان حتى إذا نجا أحد من سيفهم لم ينج من استعباده)اهـ[1].

قال كارل بروكليمان : (وحفظ النصارى لمعاوية وآله هذا التسامح فأخلصوا له وأعظموهم إعظاماً لا نزال نقع عليه في الروايات النصرانية حتى في كتب التاريخ الاسبانية)اهـ[2].

قال د. فاسيلي بارتولد : (إلا أن بلاد الخلافة كانت متفوقة على بوزنطة في أن العناصر المختلفة كانت تعمل فيها جنباً لجنب ، وكانت ساحه انتشار الحضارة أوسع لضروب من الحرية الدينية التي يمنحها القران)اهـ[3].

قال مونتجومري وات : (فقد اضحى الغرض من الجهاد لا تحويل اهلها عن ديانتهم إلى الإسلام وانما إخضاعهم للحكم الإسلامي باعتبارهم من أهل الذمة)اهـ[4].

قال آدم متز : (كان رجال الشرطة المسلمون يتدخلون بين الفرق النصرانية لمنعهم من المشاجرات ، حتى عين حاكم أنطاكيا في القرن الثالث الهجري رجلا يتقاضى 30 ديناراً من النصارى في شهر ، فكان مقره قرب المذبح وعمله ان يمنع المتخاصمين من قتل بعضهم بعضاً)اهـ[5].

---

[1] قصه العرب في اسبانيا (ص82).

[2] تاريخ الشعوب الاسلامية (ص142).

[3] تاريخ الحضارة الإسلامية (ص41).

[4] فضل الإسلام على الحضارة الغربية (ص15).

[5] الحضارة الاسلامية (1/90).

قال ول ديورانت : (ولما تدفق سير العرب الجارف على مصر والشرق الأدنى في القرن السابع ، رحب بهم نصف سكانها ورأوا فيه محررين لهم من استعباد العاصمة البيزنطية الدينية والسياسية والمالي مدنية المسلمين في إسبانيا)اه[1].

قال آرثر تريتون : (ويقال إنه في زمن اضطهاد عبد المؤمن اضطر موسى بن ميمون للتظاهر بالإسلام ،وما كانت فرصة النجاة تتهيأ له حتى فر من إسبانيا ، وأتجه إلى مصر حيث نزل بين اليهود في مصر القديمة واتصلت الصداقة بينه وبين "القاضي عبد الرحمن بن علي البيساني" ، ولحقه بمصر رجل ممن كانوا يعرفونه بالأندلس [ويعرف بأبي العرب] ، وحاول جهده تجريمه لارتداده إلى اليهودية ، بين أنه وجد من عطف القاضي ما كفاه السوء ودافع عنه البيساني بقوله : "رجل يكره على الإسلام لا يصح إسلامه شرعاً" ، فهذه عبارة تنطوي على التسامح الجميل)اه[2].

قال زيفرد هونكه : (إنّ السادة والحكام المسلمين الجدد لم يزجوا بأنفسهم في شؤون تلك الشعوب الداخلية فبطريك بيت المقدس يكتب في القرن التاسع لأخيه بطريقك القسطنطينية عن العرب : "إنهم يمتازون بالعدل ولا يظلموننا البتة ، وهم لا يستخدمون معنا أي عنف.

لقد اعطى العرب لمن يعتنق الإسلام من شعوب البلدان التي فتحوها حرية الديانة وحريتهم كمواطنين ما داموا يؤدون فقط ضريبة الرأس ويطيعون حكامهم . فلقد أتى هؤلاء ليحكموا ، وليس لجذب الناس إلى الدين وجعلهم أنداداً .

لقد عسر المنتصرون على الشعوب المغلوبة دخول الإسلام حتى لا يقللوا دخلهم من الضرائب التي كان يدفعها من لم يدخل في الإسلام)اه[3].

---

[1] قصه الحضارة (103/12).

[2] اهل الذمة في الاسلام (ص214).

[3] شمس العرب تسطع على الغرب (ص364).

قال زيفرد هونكه: ((لا إكراه في الدين) ، هذا ما أمر به القرآن الكريم ، وبناء على ذلك فإن العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الإسلام ، فالمسيحيون والزرادشتية واليهود الذين لاقوا قبل الإسلام أبشع أمثلة للتعصب الديني وأفظعها سمح لهم جميعاً دون أي عائق يمنعهم ، بممارسه شعائر دينهم ، وترك المسلمون لهم بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم دون أن يمسوهم بأدنى أذى .

أو ليس هذا منتهى التسامح؟ أين روى التاريخ مثل تلك الأعمال ومتى؟ ومن ذا الذي لم يتنفس الصعداء بعض الاضطهاد البيزنطي الصارخ وبعد فظائع الإسبان واضطهادات اليهود؟)اهـ[1].

قال برنارد لويس : (بالغ بعض الكتاب الذين جسموا تسامح الحكومة الاسلامية غير المشكوك فيه ، مع أهل الذمة ، فذكروا أنها منحتهم المساواة التامة كما بالغوا في الاشادة بوضعهم ، والحق أن هؤلاء كانوا مواطنين من الدرجة الثانية ، فكانوا يدفعون قدراً من الضرائب أعلى مما يدفعه المسلم ، وكانوا محرومين من الامتيازات ، وتعرضوا في حالات قليله للاضطهاد ، ولكنه وضعهم على العموم كان أفضل بكثير من وضع تلك الجماعات التي كانت على خلاف مع الكنيسة الغربية في غرب أوروبا في الفترة نفسها ، فقد كانوا يمارسون عباداتهم بكل حرية ، وكانوا يتمتعون بحقوق الملكية العادية وكثيراً ما كانوا يستخدمون في وظائف الدولة وكانوا في الغالب يشغلون أعلاها ، وسمح لهم بدخول نقابات المهن ، وسيطروا على بعضها ، ولم يجدوا أنفسهم مجبرين على الاستشهاد كما أنهم لم يتعرضوا للنفي في سبيل معتقداتهم)اهـ[2].

وقال : (ولم يتدخل الفاتحون في الادارة الداخلية الدينية والمدنية للشعوب المغلوبة الذين أصبح يطلق عليهم اسم الأميون أي أصحاب الديانات التي أقرها القرآن ، ويظهر أن استبدال الحكم العربي بالحكم البيزنطي كان موضع ترحيب الشعوب المغلوبة التي وجدت النير الجديد أخف وطأة

---

[1]شمس العرب تسطع على الغرب (ص364) .

[2]العرب في التاريخ (ص132-133).

من القديم من حيث الضرائب وغيرها ، حتى لقد فضّل سكان سوريا ومصر المسيحيون بالحكم الإسلامي على حكم البيزنطيين أصحاب العقيدة الرشيدة)اه[1].

وقال : (فلو كان التسامح يعني غياب الاضطهاد فإن المجتمع الإسلامي الكلاسيكي كان في الواقع متسامحاً تجاه رعاياه من اليهود والمسيحيين ، وربما كان أكثر تسامحاً في إسبانيا عنه في الشرق ، وكان أكثر تسامحاً في كل من إسبانيا والشرق – دون وجه مقارنه – عن مسيحية العصور الوسطى ، لكن إذا كان التسامح يعني غياب التمييز على أساس الدين فإن الإسلام لم يكن ولا يمكن الإدعاء بأنه كان متسامحاً ، بل على النقيض أصر على السمو والفوقية التي تميز المؤمن الحق في الدنيا كما في الاخرة)اه[2].

قال جوزيف كيب : (كان عدد اليهود في إسبانيا على ما قيل يناهز مائة ألف حين دخلها المغربيون في القرن الثامن وكان ملوك القوط الغربيون يعاملون اليهود مثل ما كانوا يعاملهم أهل سائر البلدان النصرانية في أوربا . كانت العامة تعاملهم بغاية الاحتقار والقسوة والوحشية لما يسمعون في حكاية الإنجيل وفي مواعظ القسيسين ، وكان حكام الكنيسة وحكام الدولة ينهبون أموالاً بلا حياء ولا رحمة ، فأنظر كيف صاروا مؤسسو الدين النصراني عبيداً في الممالك النصرانية.

ولكن يهود إسبانيا الذين هاجروا إلى هناك في ايام مدنية الروم – انتعشوا وتوقعوا خيراً لما سمعوا بأنه قد قام دين جديد في الشرق يسوس الناس بسياسة جديدة ويعامل أهل إخوانهم في البشرية بالإحسان . وعداوة المسلمين اليهود نراها اليوم إنما حدثت فيهم منذ عهد غير بعيد . فالمحمديون الأحرار من أهل دمشق لم يكن يخطر لهم الحقد الديني ببال . ولذلك عامل اليهود بغاية التسامح)اه[3].

---

[1] العرب في التاريخ (ص78).

[2] الاسلام في التاريخ (ص254).

[3] مدنية الإسلام في إسبانيا (ص95).

وقال طريف السيد عيسى في مقال طويل عنوانه (عندما يكشف بابا الفاتيكان عن عقليته الصليبية!) : (وسوف أستشهد بمؤرخيهم وكتابهم ودساتيرهم التي لا يستطيعون نكرانها، وكي تكون شاهداً على إجرامهم وعقليتهم السوداوية عبر التاريخ.

1- منذ فترة صدرت دراسة لباحث نصراني مصري وهو الدكتور نبيل لوقا بباوي تحت عنوان "انتشار الإسلام بحد السيف بين الحقيقة والافتراء" ومما جاء في الدراسة:

- يعتبر الإسلام دين سماوي, وأخطاء بعض أفراده لا تمت إلى تعاليم الإسلام بصلة.

- في المسيحية تناقض رهيب بين تعاليمها الداعية إلى المحبة والتسامح والسلام وبين ما فعله بعض المسيحيين من قتل وسفك للدماء، والاضطهاد والتعذيب بحق مسيحيين آخرين.

- هل ينسى المسيحيون ما قام به الكاثوليك في عهد الإمبراطور دقلديانوس الذي تولى الحكم عام 248م, ففي عهده تم تعذيب الأرثوذكس في مصر، حيث ألقوا في النار وهم أحياء، كما تم رمي جثثهم للغربان لتأكلها, وإن عدد الذين قتلوا في عهده يقدر بحوالي مليون مسيحي, كما تم فرض الضرائب الباهظة عليهم, مما جعل الكنيسة القبطية في مصر تعتبر ذلك العهد عهد الشهداء، وبه أرخوا التقويم القبطي تذكيراً بالتطرف المسيحي، في حين وجدنا من المسلمين التسامح وحرية العقيدة، وحرية التحاكم لدستورنا المسيحي, مما يؤكد أن الإسلام لم ينتشر بالسيف كما يزعم البعض.

- ويتساءل لماذا يقوم بعض المسيحيين بتضخيم بعض الأخطاء التي ارتكبت بحق بعض المسيحيين من قبل بعض الأفراد المسلمين, بينما هؤلاء المسيحيون يغمضون أعينهم عن المذابح والجرائم والمجازر التي حدثت من جانب المسيحية.

- إنني أؤكد وبناء على دراستي للتاريخ أننا لم نجد أرحم من المسلمين وهذه هي الحقيقة.

2- يقول المؤرخ المسيحي فيدهام: أين المسيحيون من مذبحة باريس بتاريخ 24- 8- 1572م والتي قام بها الكاثوليك ضد البروتستانت، وذهب ضحيتها عشرات الألوف، حتى امتلأت شوارع باريس بالدماء، هل ينسى المسيحيون أن محكمة الكنيسة عام 1052م هددت بطرد المسلمين من أشبيلية إذا لم يقبلوا بالديانة المسيحية، ومن خالف ذلك يقتل.

إن الحروب بين المسيحيين ملئت بالفظائع لأن رجال اللاهوت كانوا يصبون الزيت على النار.

ارتكبت خلال القرن الثاني عشر والثالث عشر أفظع المجازر ضد الكثاريين والوالدنس، وهذه المجازر حصدت مئات الألوف من الرجال والنساء والأطفال.

وينقل عن المؤرخ وليم جايس أن العالم لم يعرف الاضطهاد الديني قبل ظهور الأديان الموحدة, لقد كانت المسيحية في الواقع أول مذهب ديني في العالم يدعو للتعصب، وإفناء الخصوم.

هل ننسى محاكم التفتيش التي أنشأت عام 1481م، وخلال أعوام قتل أكثر من 340 ألف، وهناك ألوف تم حرقهم وهم أحياء.

وينقل عن بريفولت أن المؤرخين يقدرون عدد الذين قتلهم المسيحيون في أوروبا خلال فترة قصيرة أكثر من 15 مليون إنسان.

3- يذكر حنا النقيوس في كتابه تاريخ مصر:

- في عهد الإمبراطور الروماني قسطنطين للفترة من 274م - 337م تم تدمير المعابد النصرانية، وأحرق المكتبات، وسحل الفلاسفة، وقتلهم وأحرقهم.

- قاد بطريرك الكنيسة المصرية تيو فيلوس 385م - 412م حملة اضطهاد ضد الوثنيين فقضى على مدرسة الإسكندرية، ودمر مكتبتها ومكتبات المعابد، كما تم قتل وسحل وحرق الفيلسوف وعالم الفلك والرياضيات اناتية, كما تم تحطيم كل محتويات المعابد.

4- وإلى الذين يتبجحون بأن الإسلام أنتشر بالسيف فننقل لهم ما ذكره المؤرخ النصراني فيليب فارج والمؤرخ يوسف كرباج في كتاب "المسيحيون في التاريخ الإسلامي العربي والتركي" صفحة 25،46،47: كان عدد سكان النصارى واليهود في مصر إبان خلافة معاوية حوالي 2500000 نسمة, وبعد نصف قرن أسلم نصف هذا العدد في عهد هارون الرشيد بسبب عدالة وسماحة الإسلام.

5- أقوال المؤرخين والمستشرقين ومنهم من رافق الحملات الصليبية:

- يقول المستشرق والمؤرخ السير توماس أرنولد في كتابه الدعوة إلى الإسلام: إنه من الحق أن نقول إن غير المسلمين قد نعموا بوجه الإجمال في ظل الحكم الإسلامي بدرجة من التسامح لا نجد لها معادلاً في أوروبا.

- يقول العالم النصراني كيتانين: إن انتشار الإسلام بين نصارى الشرق كان نتيجة الاستياء من السفسطة المذهبية الهيلينية, فتم تحويل تعاليم المسيح - عليه السلام - إلى عقيدة محفوفة بالشكوك والشبهات، مما أثار الشعور باليأس، وزعزع أصول العقيدة حتى أصبحت خليطاً من الغش والزيف، وسادها الانقسام, فجاء الإسلام ببساطة ثقافته وعقيدته فأزال كل الشكوك، وقدم مبادئه بكل بساطة، فترك قسم كبير النصرانية، واعتنقوا الإسلام)اهـ[1].

[1] مقال بعنوان (عندما يكشف بابا الفاتيكان عن عقليته الصليبية!).

النظام العالمي الجديد

سعت الدول الغربية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الباردة إلى إنشاء نظام عالمي جديد ، والدعوة في حقيقتها هي دين عالمي جديد ، يناقض الإسلام.

النظام الجديد عبارة عن دين عالمي جديد يتمثل في اتفاقيات الأمم المتحدة الملزمة للدول ، حيث لا يجوز لدولة أن تخرج على هذا النظام ، ويستثنى من ذلك الدول الكبرى ، ففي الوقت الذي تدعي فيه أنها تقف مع الحرية والعدالة والسلام ، وتحرص على تنفيذ الاتفاقيات الموقعة ، إلا أنها تخالف أي اتفاقية أو قانون أو دين ، ولا تتحرك إلا لمصالحها.

الدين العالمي الجديد يغطي جميع جوانب الحياة ، فيحدد لك عدد الأطفال الذين ينبغي عليك أن تنجبهم ، ويتدخل في تربية اولادك ، فيعاقبك إذا أدبت أبنك ، ويحث زوجتك واولادك على رفض مفهوم الأسرة ، فمن حق الطفل أن يفعل ما يريد ولو كان محرماً ، ومن حق الفتاة أن تصاحب من تشاء وتضاجع من تشاء ، وتجهض جنينها إذا حملت سفاحاً ، ومن حق الزوجة أن ترفع شكوى ضد زوجها وتتهمه بجريمة الاغتصاب الزوجي ، ومن حق الغني القوي أن ينهب ثروات الفقراء ، فتزداد ثروته مقابل جوع ومرض وفقر الآخرين ، ومن حق الدول الكبرى فرض أي قرارات على الدول الفقيرة والنامية وإلزامها بالتنفيذ ، وإلا ستقوم الدول الكبرى بعمل انقلاب عسكري أو ثورة ، أو الدخول في الحرب.

<u>النظام العالمي الجديد :</u>

- دين عالمي موحد : اتفاقيات الأمم المتحدة والاتفاقيات الأخرى.
- جيش عالمي موحد : حلف الناتو.
- شرطة موحدة : الإنتربول.
- محكمة موحدة: محكمة العدل الدولية – لاهاي.
- برلمان موحد : هيئة الأمم المتحدة.

- الصحة : منظمة الصحة العالمية.
- التجارة : منظمة التجارة.
- الطفل: اليونسيف.
- التربية والعلم والثقافة : اليونسكو.

<u>بعض الاتفاقيات التي تغطي جوانب الحياة وفق ما يريده الغرب.</u>

1. اتفاقيات منظمة التجارة العالمية ، وتشمل عدد من الاتفاقيات الفرعية.
2. اتفاقية اوتوا.
3. اتفاقية القمر.
4. اتفاقية إستكهولم بشأن التلوثات الثابتة.
5. اتفاقية الأمم المتحدة المبدئية بشأن التغير المناخي.
6. اتفاقية الأمم المتحدة بشأن عقود البيع الدولي للبضائع.
7. اتفاقية الأمم المتحدة ضد الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية.
8. اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.
9. اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر.
10. اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة.
11. اتفاقية لمكافحة الفساد.
12. اتفاقية الإبادة الجماعية.
13. اتفاقية الإرهاب النووي.
14. اتفاقية الاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية.

15. اتفاقية التنوع البيولوجي.

16. اتفاقية الرضا بالزواج والحد الأدنى لسن الزواج.

17. اتفاقية الرهائن.

18. اتفاقية القضاء علي جميع أشكال التمييز ضد المرأة

19. اتفاقية الهجمات الإرهابية بالقنابل.

20. اتفاقية امتيازات وحصانات الأمم المتحدة.

21. اتفاقية توزيع الإشارات الحاملة للبرامج المرسلة عبر التوابع البريدية.

22. اتفاقية تمويل الإرهاب.

23. اتفاقية حظر استخدام تقنيات التغيير في البيئة لأغراض عسكرية او لأي اغراض عدائية أخرى.

24. اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الاعاقة.

25. اتفاقية حقوق الطفل.

26. اتفاقية حماية الدبلوماسيين.

27. اتفاقية روتردام.

28. اتفاقية فيينا بشأن حركة المرور علي الطرق .

29. اتفاقية فيينا بشأن لافتات وإشارات الطرق.

30. اتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون.

31. اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية.

32. اتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية.

33. اتفاقية مناهضة التعذيب.

34. اتفاقية مونتريال.

35. الاتفاقية التكميلية لإبطال الرق.

36. البروتوكول الاختياري بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة.

37. البروتوكول الاختياري بشأن بيع الأطفال وبغاء الأطفال والمواد الاباحية عن الأطفال.

38. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

39. العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

40. القمة العالمية للطفولة.

41. بروتوكول قرطاجنة بشأن السلامة الاحيائية.

42. بروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو.

43. بروتوكول منع وقمع ومعاقبة الإتجار بالأشخاص وبخاصة النساء والاطفال.

44. قمة ريو.

45. معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

46. معاهدة تجارة الاسلحة.

47. ميثاق الأمم المتحدة.

48. تقرير زواج مبكر للغاية

49. وثيقة مناهضة العنف ضد المرأة

50. نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

51 .إعلان الأمم المتحدة بشأن الالفية

52 .الإعلان العالمي لحقوق الانسان

53 .برامح العمل التي تصدر في نهاية مؤتمر السكان.

54 .اتفاقية الأمم المتحدة عن التعذيب والعقوبة والمعاملة الوحشية .

55 .النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية .

56 .اعلان الأمم المتحدة بشان الحق في التنمية .

57 .قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن منح الاستغلال للأقطار والشعوب المستعمرة.

58 .اتفاقية منع الإبادة الجماعية .

59 .اتفاقية إلغاء العمل القسري .

60. اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة الإنسانية

أنواع الحروب:

قال الله تعالى : (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا).

دلت الآية علي حتمية الصراع واستمرارية الصراع ، وقد كانت الحروب في السابق تقليدية (مواجهة عسكرية) ، لكن مع مرور الزمن حدث تنوع وتطور في أنواع وأساليب الحروب.

أنواع الحروب :

1. حروب الجيل الأول (الحروب العسكرية)
2. حروب الجيل الثاني (حرب العصابات).
3. حروب الجيل الثالث (الحروب الاستباقية)

4. **حروب الجيل الرابع (دعم منظمات المجتمع المدني والشعوب للقيام بالثورات ضد الأنظمة التي لا ترغب أمريكا في بقائها في السلطة ، وعمل فوضى مع الادعاء ظاهريا بالوقوف في صف الحكام).**
5. **حروب الجيل الخامس (احتلال العقول لا الأرض) : استخدام جماعات وعصابات (عقائدية) داخلية للقيام بأعمال عنف مسلح تؤدي الي قيام حروب داخلية تستنزف الدولة مع وجود تهديدات خارجية لفتح المجال للدول الكبرى بالتدخل من أجل مصالحها ، كما تعتمد على نشر المخدرات وهدم التعليم ، ونشر الاشاعات.**
6. **حروب الجيل السادس (الحرب المعلوماتية (الهاكرز) ، واستخدام الطائرات بدون طيار منها طائرات صغيرة الحجم بحجم الذبابة واستخدام الطيور والاسماك والحيوانات كأدوات للتجسس).**
7. **الحروب البيولوجية .**
8. **الاغتيال الاقتصادي.**
9. **تقليل عدد المواليد وزيادة عدد الوفيات**

تقليل المواليد عبر : رفع سن الزواج ، منع الزواج المبكر ، منع تعدد الزوجات، اباحة الزنا مع توفير موانع الحمل ، المطالبة بحق المرأة في الاجهاض ، المثلية الجنسية وممارسة الجنس مع الحيوانات.

10. **هدم الإسلام من الداخل.**

حروب الجيل الثالث

تشن الدولة الحرب علي دولة أخرى أو علي جماعة ، إذا احست بأي خطر قد يهدد أمنها

قامت الولايات المتحدة الامريكية بعدد من الحروب الاستباقية ، علي سبيل المثال الحرب علي أفغانستان والعراق ، وقامت بحملة كبيرة ضد عدو وهمي هلامي (الحرب علي الإرهاب) ليكون عندها ذريعة تحتج بها لضرب أي بلد.

قال د. فارس تركي محمود – مدرس قسم السياسات العامة ، مركز الدراسات الإقليمية ، جامعة الموصل– : (التأكيد على مفاهيم الضربات الاستباقية والحرب الوقائية وإجهاض التهديدات والأخطار قبل استفحالها ، والعمل على تطبيقها في تعامل الولايات مع أعدائها وخصومها ، فمجرد الشك يعطي الصانع القرار الأمريكي الحق باستخدام القوة ضد مصادر التهديد.

فضلاً عما ورد في استراتيجية الأمن القومي لعام ٢٠٠٢ فإن تأثير مشروع القرن الأمريكي الجديد كان واضحاً بشكل لا لبس فيه في كل ما فعلته وأقدمت عليه إدارة بوش الابن وكأنها تطبق كل ما طالب به ودعا إليه أعضاء المشروع ومناصروه بحذافيره وبخاصة الأفكار التي وردت في رسالتهم الموجهة للرئيس بوش في العشرين من أيلول عام ٢٠٠١ والتي – كما ذكرنا سابقاً – ركزت على تقديم الدعم لغزو أفغانستان ، وطالبت بإزاحة نظام صدام حسين عن السلطة ، وشددت على ضرورة مطاردة ومحاسبة المنظمات المسلحة المتشددة المناهضة للسياسة الأمريكية كحزب الله وغيره ومحاسبة الدول والأنظمة التي تدعمها ، وحثت على إعادة النظر بطبيعة العلاقة الأمريكية والسلطة الفلسطينية وممارسة الضغط عليها وتقديم الدعم الكامل لإسرائيل . وهذا ما حصل بالفعل وبالترتيب الوارد في تلك الرسالة)اهـ[1].

نقل د. فارس تركي محمود خطاب أعضاء مشروع القرن الأمريكي الجديد الي كلينتون في يناير 1998م : (إننا نهيب بالإدارة أن تضع كل جهود الأمة الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية

[1] مشروع القرن الأمريكي الجديد ص124.

والعسكرية لتأكيد سيطرة الولايات المتحدة بخطوة أولى تضمن الإطاحة بالنظام العراقي ، ونحن ندعمك بالكامل في هذا الخيار الضروري والصعب . إن سياسة إحتواء صدام حسين بدأت تتآكل خلال الشهور القليلة الماضية ، وكما أظهرت الاحداث الأخيرة فإننا لم نعد نستطيع الاعتماد على حلفائنا في حرب الخليج للاستمرار بنظام العقوبات أو محاسبة صدام عندما يعرقل عمل المفتشين الدوليين او يتهرب منهم . ونتيجة لذلك فإن قدرتنا على ضمان عدم قدرة صدام على إنتاج أسلحة الدمار الشامل تراجعت بشكل كبير . وحتى إذا تم استئناف عمل المفتشين – الأمر المستبعد حاليا – فإن التجربة أثبتت صعوبة وربما استحالة مراقبة إنتاج الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية العراقية . إن الفترة الطويلة التي عجز خلالها المفتشون عن الدخول إلى الكثير من المعامل والمواقع العراقية تؤكد عجزهم عن كشف أسرار صدام حسين . وكنتيجة لذلك فإننا في المستقبل القريب ستكون غير قادرين على التأكد من حقيقة كون العراق يمتلك أو لا يمتلك مثل تلك الأسلحة .

إن عدم اليقين هذا سيؤدي إلى حصول عدم استقرار خطير في الشرق الاوسط برمته ، ومن نافلة القول أن نضيف أن صدام حسين إذا امتلك الوسائل الإطلاق اسلحة الدمار الشامل – وهو ما سيفعله بشكل مؤكد اذا استمرينا بسياستنا الحالية فإن أمن قواتنا العسكرية في المنطقة ، وأمن أصدقائنا وحلفائنا مثل اسرائيل والدول العربية الحديثة، وأمن جزء كبير من امدادات النفط العالمية ، ستكون في خطر . وكما أعلنت سيادة الرئيس فإن أمن العالم يعتمد بشكل كبير على كيفية تعاملنا مع هذا التهديد)اهـ[1].

مشروع القرن الأمريكي الجديد :

نُشر في موقع الـ(YouTube) فيلم وثائقي باللغة الإنجليزية عنوانه (مشروع القرن الأمريكي الجديد) قام بترجمته أزهر يوسف الهادي ، وقد احتوى الوثائقي علي معلومات مهمة وخطيرة ، وحُذف الفيلم بعد نشره مرات عديدة ، وسأنقل فيما يلي المعلومات المهمة التي وردت فيه:

[1] مشروع القرن الأمريكي الجديد ص105.

(The Project for New American Century) : خلق القوة المستقبلية المهيمنة :

في الحاضر لا يوجد منافس للولايات المتحدة الأمريكية فيتوجب على الاستراتيجية الأمريكية أن تخطط لحفظ وتوسيع مواقع المصالح لأطول فترة ممكنة.

... علي الولايات المتحدة الأمريكية تجهيز قوات كافية قادرة على الانتشار المتسارع والانتصار في حروب متطورة وشاملة ومتزامنة.

... علي الولايات المتحدة إعادة نشر قواتها لتتجاوب مع الحقائق الإستراتيجية في القرن الجديد عبر نقل القواعد الدائمة الي جنوب شرق أوروبا ، وجنوب شرق آسيا.

.. يجب زيادة الميزانية السنوية للجيش لتبلغ 90-95 مليار دولار .

طائرات القوات الجوية من أمثال جي ستار قليلة جدا بالمقارنة بحجم المهام المطلوبة .

على الجيش التعجيل في خططه لشراء الآليات متوسطة الوزن .

جهود التحول يجب أن تكون كتجهيز الجيش لخوض حرب على مسرح مهيأ.. علاوة على ذلك فعملية التحول حتى وإن أدت إلى تغير ثوري ستستغرق وقتا طويلا إلا في حال حدوث كارثة محفزة مثل بيرل هاربر جديد).

لا يسمح الدستور الأمريكي لأمريكا شن حرب وقائية ، لكنه يسمح للكونغرس الحق في إعلان الحرب على أمة أخرى ، وإذا أراد أي رئيس خوض حرب أو الاستمرار في حرب أن ينتظر حادثة عسكرية سواء طبيعية كانت أو مصطنعة ليبرر استخدام القوة أمام الكونغرس والشعب.

دخلت أمريكا في حرب ضد إسبانيا سنة 1898م لفرض سيطرتها علي المنطقة الكاريبية ، بحجة غرق باخرة أمريكية كانت ترسو بالقرب من جزيرة كوبية ، أتهمت أمريكا الإسبان ، بينما نفى الاسبان تورطهم في الحادث ، وقام ثيودور روزفلت بشن حرب مخطط لها مسبقا ، وفي 1980م اعترفت أمريكا أن إسبانيا لم يكن لها أي علاقة بالحادث ، وقالت أن السفينة كان بها متفجرات

في غرفة البخار ، وفي تلك الفترة قضت أمريكا على الأسطول الإسباني بالكامل ، وأصبحت أمريكا مسيطرة علي المنطقة من الكاريبي حتي الجزر الفلبينية.

وفي سنة 1915م غرقت السفينة يو اس اس لوزيتانيا بسبب غواصة المانية ، مما أدي إلى حدوث أزمة أدت إلى نشوب الحرب العالمية الأولى ، تبين لاحقا أن الولايات المتحدة الأمريكية سربت معلومة للألمان بأن السفينة تنقل حمولة خاصة من الأسلحة وهي متوجهة نحو بريطانيا ، بسبب هذه المعلومة تحرضت المانيا علي إغراق السفينة التي علي متنها 100 أمريكي.

هجوم بيرل هاربر (سنة 1941م):

أعلن روزفلت الحرب على اليابان ، وعقب الحادث قتل حوالي 3000 جندي في الهجوم المفاجئ ، وسيكشف التاريخ لاحقا علم الإدارة مسبقا بالهجمات ، لكنها بذلت كل مافي وسعها لتأخير المعلومة للموانئ في هاواي ، وأكد هذه المعلومة الأدميرال كيميل المسؤول عن الميناء والذي شاهد مجزرة سحق قواته وتدمير أسطوله .

قال الأدميرال كيميل : (كنا بحاجة إلى شيء واحد فقط ، والذي لم يكن بإمكان مصادرنا تزويدنا به، وهذه الحاجة الحيوية هي المعلومة المتوفرة في واشنطن ، في مراكز الاتصال والتي كانت تشير إلى مكان وزمان هجوم اليابانيين ، وأنا لم اتلق هذه المعلومة أبداً).

وفي عام 1964م قررت أمريكا شن الحرب على فيتنام الشمالية ، تحت حجة حادثة خليج تونكين ، حيث أُتهمت فيتنام الشمالية والجنوبية باطلاق الصواريخ علي المدمرة الأمريكية مادوكس ، وشنت أمريكا الحرب التي قتل فيها أكثر من 60.000 جندي أمريكي ، ومات أكثر من 3 ملايين فيتنامي ، ثم اعترفت أمريكا بأن فيتنام لم تضرب المدمرة الامريكية.

وفي عام 1990م تشنج الوضع بين أمريكا والعراق ، وأقنع فريق المحافظين الجدد الرئيس بوش بمهاجمة صدام حسين ، وأخبرت أمريكا صدام حسين بشكل سري أنها لن تتدخل ضده في حال احتل حقول النفط الكويتية ، فلما اجتاح صدام الكويت ، قام ديك تشيني (وزير الدفاع) بعرض صور التقطتها الأقمار الصناعية تظهر 250 ألف جندي عراقي خلف الحدود الكويتية ،

وبث الولايات المتحدة في نفوس السعوديين الخوف ، ونسبة للخشية من اجتياح صدام للملكة سمحت السعودية بإنشاء قواعد عسكرية أمريكية علي أراضيها ، وشن الإعلام العالمي حملة ضد صدام ، واُتهم باستخدام غازات مميتة ضد شعبه ، ولم يذكر أحد أن أمريكا هي من باعته تلك الغازات ، وقامت ممرضة كويتية شابة بالإدلاء بشهادة مؤثرة ، كانت تتكلم وهي تذرف الدموع حينما كانت تصف الفظائع التي ارتكبها الجيش العراقي في الكويت ، قالت إنها شاهدت الجنود وهم يدخلون المستشفى بأسلحتهم ، وأخرجوا الأطفال من الحاضنات ، وتركوهم يموتون علي الأرض.

لم يعترض أحد علي ضرب أمريكا للعراق ، وبعد مرور **10** سنوات عثرت صحفية علي صور أقمار صناعية روسية لنفس الصحراء في نفس الفترة ، ولم يظهر في الصور أي وجود لدبابات ولا للجنود خلف الحدود السعودية ، وتبين أن الممرضة التي أبكت العالم هي بنت السفير الكويتي في واشنطن ، وقد زورت القصة بعد تدريبها علي أيدى أفضل الشركات الإعلامية المتخصصة في واشنطن ، وهي شركة هيل و نولتون ، في تلك الأثناء أنشأت أمريكا قواعد عسكرية دائمة في السعودية ، وقتلت القوات الأمريكية الآف الجنود العراقيين)انتهي.

عملية نورث ووذز(North Woods) :

جاء في الفيلم الوثائقي (عملية نورث ووذز) :

عملية نورث ووذز هي مخطط سري لوكالة المخابرات الأمريكية يعود الي سنة **1962**م ، كشف النقاب عنه قبل سنوات حينما كانت الولايات المتحدة تحاول السيطرة على كوبا ، والتي خسرتها بسبب ثورة فيدل كاسترو.

تحت عنوان ***مبررات التدخل العسكري في كوبا*** نقرأ المقترحات التالية:

"بإمكاننا تفجير سفيره أمريكية في خليج غوانتانامو واتهام كوبا" .

"بإمكاننا تفجير سفينه فارغه في اي مكان في المياه الكوبية" .

"بإمكاننا تدبير هذه الحادثة بالقرب من شواطئ هافانا أو سانتياغو ليبدو كهجوم كوبي من الجو أو البحر أو كليهما" .

"بإمكان الولايات المتحدة الاستمرار عبر عمليات انقاذ بدعم من سلاح الجو والبحرية لإجلاء من تبقى من كادر السفينة غير الموجود أصلا .. قوائم أسماء الضحايا في الصحف الأمريكية ستساعد على حشد الغضب الوطني" .

"بإمكاننا تطوير حملة ضد الشيوعيين الكوبيين في منطقة ميامي أو أي منطقة أخرى من مدن فلوريدا وحتى في واشنطن" .

"بإمكاننا إغراق زورق مليء بالكوبيين متجه نحو فلوريدا سواء بشكل حقيقي او محاكاة للواقع" .

"بإمكاننا الهجوم على لاجئين كوبيين وجرحهم شريطة أن يهتم الإعلام بها بشكل واسع" .

"محاولات اختطاف طائرات مدنية أو خدمية على أن تبدو جزءا من نهج تتبناه كوبا" .

بالإمكان خلق حادثة تظهر بشكل مقنع أن طائرة كوبية هاجمت طائرة مدنية أمريكية واسقطتها في طريقها من الولايات المتحدة الى جامايكا ، غواتيمالا ، بنما أو فنزويلا ، ستقلع طائرة بنفس لون ورقم ومواصفات تلك الطائرة المدنية ، وملكيتها تعود للمخابرات في ميامي من قاعدة اقليم اغلين الجوية ، وفي لحظة معينة سيتم استبدال الطائرة الأصل بتلك الشبيهة بها وسيتم ملؤها بركاب مختارين بأسماء مستعارة ، وسيتم قياده الطائرة الاصلية عن بعد ، ودون طيار ، سيتم تنسيق مواعيد اقلا ع الطائرتين لأجل تحديد نقطة لقاء جنوب فلوريدا ، في هذه النقطة ستهبط الطائرة الأصلية إلى ادنى مستوى ، وستدخل مباشرة في مجال بديل لقاعده اغلين الجوية ، وسيتم التنسيق لإجلاء الركاب ، واعادة الطائرة الى وضعها الاصلي ، ولا شيء يوضح مصير هؤلاء الركاب ، في هذه الأثناء ستستمر الطائرة البديلة وفقا برامج الطائرة الأصلية ، وعندما تدخل الطائرة اجواء كوبا تباشر الطائرة بإرسال اشارة خطر على موجة دولية مفادها أنها تتعرض لهجوم من طائرة ميغ كوبيه ، ويتم قطع الاتصال عبر تدمير الطائرة بواسطه اشاره لاسلكي" .

قال المحافظون الجدد أن النفط يدخل في تشغيل جميع المصانع ويستخدم في تصنيع الأقمشة ، وفرش الأسنان ، وإطارات السيارات ، والمبيدات الحشرية ، والتجميل ، ومواد تحسين النباتات ، وغيرها ، وأنه من الواجب علي أمريكا زيادة الإنفاق علي القطاع العسكري حتي تتمكن الولايات المتحدة من الهيمنة علي مصادر الطاقة في العالم.

خطط المحافظون الجدد لشن الحرب علي أفغانستان ، وتعد الحاجه إلى مصادر متعددة للنفط والغاز من أهم أسباب الغزو الأمريكي علي أفغانستان ، حيث تعد الخيار الأفضل لأن الاحتياطي النفطي في بحر الخزر كبير ، ويقدر بحوالي 60 مليار برميل ، وبحر الخزر مقسم بين اكبر شركات النفط العالمية ، لكن تبقي المشكلة في نقل كل هذه الكميات الهائلة من المصادر الى الدول التي تحتاجها .

الخيار الأول : النقل عن طريق الصين واليابان ، لكن الخط طويل ، وتصل المسافة الي 3000 كيلو متر.

الخيار الثاني : إنشاء أنبوب من آسيا الوسطى إلى المحيط الهندي ، ثم نقل الغاز بواسطة السفن ، ولكي تصل المصادر إلى هناك لابد من مرورها عبر إيران ، وهذا الخيار مستبعد بسبب الحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة على إيران؟

لذا بقي الخيار الوحيد وهو نقل مصادر الطاقة عبر أفغانستان ، وفي سنة 2001م حاولت أمريكا عبر الشركات عقد اتفاق مع طالبان ، لكن فشل المخطط ، فقالت أمريكا لطالبان (إما أن نغطيكم بأغطية الذهب ، أو ندفنكم تحت سجاد من القنابل" فرفضت طالبان أيضا ، وفي 11 سبتمبر 2001م وقعت الأحداث الشهيرة ، فقالت أمريكا أن أسامة بن لادن هو المسؤول عن العملية ، ويقيم في أفغانستان ، وطلبت من طالبان تسليمه لها ، فرفضت طالبان تسلميه. وبعد ثلاثة أسابيع هاجمت أمريكا أفغانستان ، وقامت بإزاحة طالبان عن الحكم وتعيين حامد قرضاي (مستشار شركه يونيكال) رئيساً لأفغانستان ، وبعدها وُقع العقد بين أفغانستان وتركمانستان وباكستان لمد الأنبوب إلى المحيط الهندي طبقا للشروط التي أعلنتها شركه يونيكال .

وذُكرت في الفيلم الوثائقي معلومات عن تفاصيل الحرب علي العراق لم أجدها في كتاب من الكتب التي خصصت للحديث عن حرب العراق.

قال روبرت ستيل – ضابط في وكالة المخابرات المركزية – : (قال الجنرال كلارك : إنّه في 11 ايلول وبينما كان الأمريكيون يقفزون نحو حتفهم ، استدعاه البيت الأبيض وطلب منه أن يلصق التهمة بالعراق ، لم يكونوا يفكروا بحياة الامريكيين ، لم يفكروا بالذين انتحروا ليهربوا من اللهيب ، فلم يكونوا يفكروا بـــ 11 أيلول كهجوم بل كهدية).

قامت الولايات المتحدة بشن حملة إعلامية كبيرة ضد صدام حسين ، وكان الهدف منها زرع الخوف في نفوس الأمريكيين من صدام ، واتهامه بأنه يدعم الإرهاب ، وأنه يمتلك أسلحة الدمار الشامل ، ثم شنت القوات الأمريكية الحرب على العراق ، وحرصت على حماية خطوط النفط ، وقاموا بسرقة عدد كبير جدا من التحف والآثار العراقية ، ودمروا المكتبات الكبيرة ، وسرقوا عدداً كبيراً من الكتب ، كما قامت الحكومة الأمريكية بالمصادقة على طباعة 20 مليار دولار إضافية نقداً لاستخدامها في إعادة إعمار العراق.

عطل بول برايمر القانون العراقي ولم يفرض القانون الأمريكي فأصبحت مجموعة من المناطق في العراق محكومة بقانون الغابة ، وانتشرت الفوضى والسرقة والجريمة .

وصلت الي العراق مبالغ إعادة إعمار العراق ، وتولى توزيع أموال إعادة الإعمار كل من ديك تشيني (نائب الرئيس) ، ودونالد رامستفليد (وزير الدفاع) ، وحصلت شركة هاليبرتون (شركة ديك تشيني) علي عقد ضخم ، وكانت تعمل بنظام (التكلفة + هامش ربح) ، حيث تُعوض الشركة عن كافة التكاليف التي تدفعها ، كما تحصل علي نسبة من الربح ، وكلما زادت التكاليف زاد الربح ، وبسبب هذا القانون قامت الشركة بإنفاق مبالغ ضخمة في أشياء تافهة ، فمثلاً يركب الموظف أفضل وأحدث السيارات في العالم ، وتشتري الشركة آلية جديدة عند حدوث أقل عطل مهما بلغ سعرها ، وكانوا يشعلون النار في إطارات السيارات ، وعلي الرغم من المبالغ الكبيرة التي صُرفت من أجل إعادة الإعمار الا أن الأموال بُدّدت ، ولم يحصل إعمار ، وحصلت الشركات الأمريكية علي أرباح ضخمة .

مات في الحرب علي العراق اكثر من 3000 أمريكي ، وهو اكثر من عدد ضحايا 11 سبتمبر ، وقُتل أكثر من مليون مدني عراقي ، وهاجر أكثر من أربعة مليون عراقي .

قال لويس رويدا (رئيس مجموعة عمليات العراق التابعة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية) : (كنا سنغزو العراق حتى لو كان لدى صدام شريط مطاطي ومشبك ورق، كنا سنقول سوف يقتلع عينك بهما).

حروب الجيل الخامس

قال جهاد محمد حسن: (ويقول أحد المحللين أن الجيل الخامس يعتمد في استراتيجيته على (احتلال العقول لا الأرض ، وبعد احتلال العقول يتكفل المحتل بالباقي) فهو يستخدم العنف غير المسلح مستغلاً جماعات عقائدية مسلحة ، وعصابات التهريب المنظمة ، والتنظيمات الصغيرة المدربة ، من أجل صنع حروب داخلية تتنوع ما بين اقتصادية وسياسية واجتماعية ، بهدف استنزاف الدولة المستهدفة ، ووضعها في مواجهة صراعات داخلية بالتوازي مع التهديدات الخارجية العنيفة)اهـ[1].

وقال : (كما تشمل هذه التقنيات الحرب السيبرانية وإثارة الشعوب وتحريكها وفق الأهداف السياسية لدول أخرى.

ويرى بعض الخبراء أن من بين هذه التقنيات أيضاً استحداث حالة فوضى في مواقع الصراع بين أطراف محلية تتيح للدول الكبرى التدخل وتوجيهها لمصلحتها ، كما يرى الخبراء أن إغراق المناطق المستهدفة بالمخدرات هو أحد الأسلحة الفعالة لحروب الجيل الخامس)اهـ[2].

وقال : (ويرى محللون آخرون أنّ حرب الجيل الخامس تستخدم التقنيات الحديثة بهدف إيجاد حكومة في الظل ، كما أنها تتعامل مع كيانات صغيرة متعددة وممنهجة تعمل علي هدم التعليم في الجامعات وإشاعة الفوضى ، وارتكاب أفعال إجرامية للتشكيك في قدرة الدولة على السيطرة الأمنية ، وتُستغل هذه التشكيلات الإجرامية في فبركة الأخبار وتبديل الحقائق وترويع المواطنين)اهـ[3].

قال الدكتور محمد الجندي : (حروب الجيل الخامس، وأطلق عليها آخرون الصراعات الهجينة ، وهي ببساطة استغلال نقاط الضعف التي تهدد المرتكزات الأساسية للدولة لإحداث تأثيرات عميقة من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية باستخدام تكنولوجيا المعلومات).

---

[1] حروب الجيل الرابع وتوظيف الميليشيات والمرتزقة ص14.

[2] حروب الجيل الرابع وتوظيف الميليشيات والمرتزقة ص15.

[3] حروب الجيل الرابع وتوظيف الميليشيات والمرتزقة ص15.

(لكن التكنولوجيا الآن تفهمنا أكثر مما نفهم أنفسنا، بل وتدفعنا دفعاً لما تريده أو ما يريده صانعها. ببساطة شديدة هل نستطيع تركها هواتفنا المحمولة ومواقع التواصل الاجتماعي لمدة أسبوع؟.

أعتقد الإجابة بـ(لا) نافية.

تشير الإحصائيات العالمية أن 44% من الشباب يفحصون هواتفهم فور استيقاظهم من النوم و67% منهم يتفقدون هواتفهم كل 15 دقيقة. كما أن 50% منهم يشعرون بالقلق إذا لم يتفقدوا هواتفهم.

تشير أيضا الدراسات أن 68% من الناس يشعرون بأن هواتفهم تهتز أو تصدر رنيناً في جيوبهم، لكن الحقيقة إنه إحساس كاذب يعرف بمتلازمة الاهتزاز الكاذب لأن عقولنا ارتبطت بهذه الأجهزة. وبما أن المعلومات هي بترول القرن، فأصبحت التكنولوجيا تراقب تحركاتنا عبر الأجهزة الذكية ومواقع الإنترنت. فكل موقع تزوره على الإنترنت يقوم بجمع بياناتك وتحركاتك حتى في المواقع التي لم تدخلها هذه المعلومات يتم تحليلها وبيعها لسماسرة المعلومات حول العالم سواء كانوا معلنين أم أجهزة استخبارات.

البعض قد يعتقد أنه في أمان أنه لم يكتب شيئا على مواقع التواصل الاجتماعي، لكن الحقيقة خلافه.

استخدامك فقط للرموز التعبيرية يمكن لهذا البرنامج الموجود على الشاشة تحليل حالتك النفسية والسلوكية عن طريق تتبع كل من يستخدم هذه الرموز التعبيرية. كما أن هذه الأجهزة التقنية الصغيرة من الذكاء بحيث أنه يمكنها تتبع تحركاتك حتى لو أغلقت خدمات تحديد المواقع.

ففي كل هاتف محمول يوجد ملف مخفي يسجل كل أبراج شبكات المحمول التي تتصل بهاتفك، ومن هذه الأبراج يمكن تحديد خط سيرك دون تفعيل خدمات تحديد المواقع، بل الأدهى من ذلك أن هذه المعلومات متاحة كمصدر مفتوح على الإنترنت وتستخدم لكشف غموض الجرائم والقبض على المجرمين ، إلا أنها قد تستخدم أيضاً ضدنا من قبل مطوري هذه البرمجيات.

تطورت أيضاً مواقع التواصل الاجتماعي لتقرأ أفكارك ثم توجهك إلى مواقع وأفكار طبقا لميولك.

هل تحدثت مرة مع أحد أصدقائك و وجدت إعلاناً مشابها لما تحدثت به على الفيسبوك؟ هل تصفحت فيديو على يوتيوب وظهر فيديو آخر بعده ليأخذك في اتجاه محدد؟ لكن كيف تم استغلال هذه المواقع في تضليل الرأي العام.؟

استخدمت مواقع التواصل الاجتماعي في البروباجندا ونشر الأخبار المفبركة وهناك العديد من الأدوات التقنية التي تعمل تلقائيا على هذه المواقع لعمل حسابات وهمية يمكنها التفاعل مع المستخدم و التعليق على المنشورات ونشر وإشهار الهاشتاق.

أحد الأمثلة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تضليل الرأي العام وهدم الدول هو ما حدث في سوريا. كانت هذه الدولة مستقرة سياسيا واقتصاديا ولديها اكتفاء ذاتي في أشياء كثيرة، لكن مع ظهور بعض الأحداث التي بدأت في بدايتها بسيطة في إحدى المدن السورية ظهرت دعوات للتظاهر على مواقع التواصل الاجتماعي تنادي بالنزول للشوارع للاحتجاج السلمي لكن استغلتها بعض الدول واختطفت الأحداث وحولتها إلى أحداث عنف ثم استغلها الإرهابيون وصنع والكثير من الهاشتاق على مواقع التواصل الاجتماعي .

(مثال آخر هذا الهاشتاق الذي انتشر مؤخرا لتضليل الرأي العام في مصر لخلق مناخ معاد للدولة بتحليله باستخدام أدوات خاصة تبين أن نسبة 17% منه منشورات أساسية خرجت من حسابات لأناس محسوبون على تيارات معادية للدولة، لكن الأهم أن نسبة 81% من هذه المنشورات هي عمليات إعادة نشر عن طريق حسابات مزيفة لإشهار الهاشتاق.

تكنولوجيا التحكم في وسائل التواصل الاجتماعي السوق كبير يدر 1,000,000 الدولارات، ويمكن لأي شخص أو جهة شراء 1,000,000 المتابعين أو زيادة عدد الإعجابات لتضليل الرأي العام.

كم شخصا سيصدق منشورا من صفحة لديها ألف متابعة مقابل صفحة لديها 5,000,000 متابع؟.

الإجابة واضحة .وهذه التقنيات متاحة لمن يدفع.

تطور التكنولوجيا سوف يسبب تحديا كبيرا على مستوى الأمن القومي، ما الذي سيحدث إذا استطاع الذكاء الاصطناعي تزييف فيديو بالصوت لزعيم سياسي أو شخصية عامة واستخدامها في تضليل الرأي العام فستكون النتائج كارثية.

هذا الفيديو قام بعمله مجموعة من الباحثين حيث أخذوا لقطة فيديو حية لزعيم سياسي ثم تم عمل تعديلات على الفيديو والصوت بالذكاء الاصطناعي ليجعل الزعيم يقول كلاما لم يقله بنفس بصمة صوته الحقيقية.

لكن هل لنا سبيل في مواجهة هذه التحديات؟ .

لا يمكننا هزيمة التكنولوجيا بدون معرفة كيفية استخدام التكنولوجي عن طريق تأهيل كوادر تأهيل احترافيا.

كما نحتاج إلى تطوير أنظمة خاصة بجمع المعلومات من المصادر المفتوحة وعلى رأسها الإنترنت وتشجيع البحث. العلمي في هذا المجال .

واحدة أيضا من أهم سبل المواجهة هي إشراك المجتمع بما أن هذا النوع من الحروب يستهدف المجتمع بالأساس.

وهناك العديد من الدول التي لديها تجارب جيدة في مكافحة هذه المخاطر عن طريق برامج خاصة بالثقافة المعلوماتية والإعلامية في المناهج التعليمية المختلفة خصوصا للأطفال لأنهم سيكونون قادة المستقبل)انتهي.

تقليل عدد سكان العالم

قال وندل هولمز Wendell Holmes – (رئيس المحكمة العليا): (أولى بنا أن نقتل هؤلاء المنحطين في الأرحام لنتجنب إعدامهم عندما يُخلقون ويصبحون مجرمين أو فقراء معوزين يجوعون بسبب غبائهم)اهـ[1].

قالت مرغريت سانغر Margaret Sanger – من نجوم الداروينية الاجتماعية في أمريكا – : (أرحم ما تفعله الأسرة الكبيرة لواحد من أطفالها أن تقتله)اهـ[2].

قال مايكل سافج Savage Nation, May 12 2004) : (معظم الأميركيين يتمنون أن يروا قنبلة نووية تهوي فوق عاصمة عربية كبيرة ويتمنون أن يكون القصف النووي عشوائيا دون تمييز. إن البطانيات الملوثة بجراثيم الجدري أعطاها الجيش الأميركي لهنود الشيروكي لقتلهم أثناء التي ترحيلهم إلى الغرب شيء تافه بالمقارنة يصاب به هؤلاء العرب!«ما نريد)اهـ[3].

قال الجراح البريطاني شارلز وايت Charles white : (إن السود لا ينتمون إلى جنس البشر الذي إليه البيض»اهـ[4].

قالت فكتورياووده California Woodhull (Victoria Claflin – أول مرشحة نسائية للرئاسة (١٨٧٢) – : (حين كل العقول اللامعة هذه الأيام تقر بضرورة استيلاد المجتمع المتفوق المنشود، وتُعبر عن كراهيتها لأن يكون البلهاء والمجرمون والفقراء وغيرهم من الطالحين» مواطنين في المجتمع الأميركي، وتلح على ضرورة تعقيمهم وقطع دابر نسلهم) اهـ[5].

---

[1] أميركا والإبادات الجنسية ص23.

[2] أميركا والإبادات الجنسية ص25.

[3] أميركا والإبادات الجنسية ص37.

[4] أميركا والإبادات الجنسية ص26.

[5] أميركا والإبادات الجنسية ص32.

قال كالب كشينغ Caleb Cushing : (المؤكد أن رجالاً وأمما وأعراقاً سوف تتلاشى أمام زحفنا. هذا أمر حتمي كيف يمكن التغيير نحو الأفضل بدون هذا التلاشي) [1].

قال الأمير فيليب – زوج الملكة إليزابيت– : (لو قدر لي أن أتناسخ وأعيش من جديد لتمنيت أن أكون جرثومة فتاكة تساهم في حل مشكلة التفجر السكاني)اهـ[2].

قال منير العكش : (كشف الدكتور رايمرت رافنهولت Reimert T. Ravenholt مدير مكتب الحكومة الاتحادية للسكان التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID's Office of Population عن برنامج تطهير عرقي وطبقي لم تجرؤ على مثله النازية وبرر ذلك بأن الولايات المتحدة – تفادياً للخطر السكاني الذي يهدد كوكب الأرض – تعمل على تأمين الشروط والوسائل اللازمة لتعقيم ربع نساء العالم القادرات على الحمل وذلك لحماية مصالحها الاقتصادية .

وقال أيضاً إن الحكومة بدأت بالإجراءات العملية لهذا البرنامج، فهي الآن تدرب نخبة من الأطباء الأجانب على تقنيات التعقيم المتطورة في كلية الطب التابعة لجامعة واشنطن Washington University بعد أن رصدت الميزانية اللازمة لذلك، منها ملياران ونصف المليار دولار لجامعة واشنطن. ولهذا الهدف أيضاً تشترك جامعة جونز هوبكينز Johns Hopkins في برنامج رديف PIEGO ثم ذكر رافنهولت أربعة أسباب دفعت الولايات المتحدة إلى إطلاق هذا البرنامج، تتلخص في حفظ أمن الولايات المتحدة، وحماية مصلحتها الاقتصادية، ذلك أن زيادة السكان في العالم الثالث الفقير ستزيد من فرص الثورات على الولايات المتحدة وتضر بمصالحها) اهـ[3].

وقال : (تعقيم ١٤ مليون أميركي؛ بهذا العنوان صدرت صحف ومجلات امبراطور الإعلام وليم هيرست William Hearst في أواخر سبتمبر/ أيلول ١٩١٥، منذرةً بخطر الحرب الأميركية على المستضعفين في الأرض وتدمير نسلهم في الأرحام، ومحذرةً من أن الطبقات الحاكمة ترسم

---

[1] أميركا والإبادات الجنسية ص81.

[2] أميركا والإبادات الجنسية ص43.

[3] أميركا والإبادات الجنسية ص44.

مستقبل أميركا والعالم بالدم. ثم في ١٤ أكتوبر/تشرين الأول كتبت صحيفته **San Francisco Daily News**افتتاحية بعنوان: «من أين نبدأ؟ **Where to Begin?** جاء فيها: ملايين السيدة هاريمان **Harriman** أرملة متعهد السكك الحديد، مضافةً إلى ملايين روكيفلر **Rockefeller** وكارنيغي هذه الوثيقة التي أشارت في سطرها الأول إلى أنها وضعت بتوجيه من الرئيس جيرالد ،فورد ،ترسم بدم بارد خطة لتعقيم وقطع دابر نسل نساء ١٣ دولة في العالم الثالث بينها مصر، وذلك في مهلة لا تزيد عن ٢٥ سنة.

بعد أقل من ثلاثة أعوام (١٩٧٧)، كشف الدكتور رايمرت رافنهولت **Reimert Ravenholt** مدير مكتب الحكومة الاتحادية للسكان التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية، عن تورط جامعتي واشنطن وجونز هوبكنز في هذا البرنامج، وعن بدء الحكومة الفيدرالية بالإجراءات العملية لإطلاقه، فرصدت الميزانية الكافية لتأمين الشروط والوسائل اللازمة لتعقيم ربع نساء العالم القادرات على الحمل وهن في تقديره ٥٧٠ مليون امرأة وقطع دابر نسلهن إلى الأبد)اهـ[1].

وقال : (الأرحام المنهوبة **Stolen Wombs**) دراسة يقدم فيها المؤرخ الأميركي بروس جوهانسن **Bruce E. Johansen** بعض الأمثلة الحية على التطبيق الدولي لهذا البرنامج الذي يسعى إلى تخفيض أكبر عدد ممكن سكان العالم الثالث .

كل ذلك يجري باسم الرحمة والمساعدات الإنسانية وتحت مظلة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية **USAID** التي تَرى شعارها الودي اليدين المتصافحتين مع عبارة: هدية من الشعب الأميركي الصديق) على شراك وزارة الخارجية الأميركية المرسلة على عَجَل إلى المناطق المنكوبة في العالم على شكل أكياس الطحين والرز والسكر ورزم المعونات.

لم يكف راوندا، مثلاً، ما شهدته من حرب إبادة جماعية ذهب ضحيتها حوالي ٨٠٠ ألف إنسان، فقد تكرمت عليها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية بالمزيد. ففي عهد هذه الإدارة التي يستوي على عرشها الآن رئيس من أصل أفريقي وأب «مسلم» حائز على جائزة نوبل للسلام، ولا يفتأ يهدينا الابتسامات والتحيات وقصائد الغزل في كل مناسبة (انظر الملحق في آخر الكتاب)، هناك الآن

[1] أمريكا والابادات الجنسية ص9-11.

تقارير موثقة تتحدث عن تمويل **USAID** لحملة تعقيم وإخصاء «اختيارية!» واسعة تشمل ٧٠٠ ألف أفريقي راوندي من الأطفال الرضع **new born** والجنود والشرطة وطلاب الجامعات يُقطع نسلهم إلى الأبد، كما . صرح الصحة الراوندية الدكتور ريتشارد سيزوبيرا **Richard Sezubera**.

وتذكر مؤسسة الدراسات السكانية **Population Research Institute** في أحد تقاريرها أن البرنامج لم يُقرّ من الحكومة الراوندية إلا بضغط شديد من الولايات المتحدة والمنظمات الصحية الدولية المهيمنة عليها ثم تحذرنا من الانخداع بكلمة «اختياري»)اهـ[1].

وقال : (أما في البيرو، تلك الروضة البهية من الحديقة الخلفية للأوليمب الأميركي، فما أن انتخب «المعتدل ألبرتو فوجيموري **Alberto Fujimori** رئيساً لهذا البلد ذي النسبة العالية جداً السكان من الأصليين والغالبية الكاثوليكية حتى رُفع التحريم عن التعقيم وصارت الآلهة تمطر على فقراء هذا البلد سمناً وعسلاً وعقاقير «هدية الشعب الأميركي الصديق». ولكي تتخذ حملة التعقيم طابعاً خيرياً متمدناً تَخَفَّت وراء شعار «تنظيم الأسرة»، ونشطت بسرعة فلكية تصاعد معها عدد الضحايا من عشرة آلاف امرأة في عام ١٩٩٦ إلى ١١٠ آلاف في عام ١٩٩٧ ، وارتفع سخاء **USAID** على البيرو إلى المرتبة الأولى في أميركا اللاتينية) اهـ[2].

وقال : (كذلك كان حال الفقراء والسكان الأصليين في البرازيل، فبدعم سخي من الولايات المتحدة، تم تعقيم كل امرأة تقريباً في بعض القرى الهندية الفقيرة مما أدى إلى انقطاع نسل أهلها تماماً بعد جيل أو جيلين) ولكن، بعد أن رفعت السرية عن مذكرة هنري كيسنجر التي استهدفت علناً . نساء شعوب ١٣ دولة، من بينها البرازيل، وأمام الاحتجاجات الشعبية الواسعة وانتقادات جمعيات حقوق الإنسان، أجرى ١٦٥ نائباً في المجلس التشريعي البرازيلي تحقيقاً أدانوا فيه الولايات المتحدة المسؤولة عن تعقيم نصف نساء البرازيل هكذا اكفهرت السماء وغضبت، وأحجم رب العرش الأبيض عن إرسال الهدايا إلى فقراء البرازيل من الشعب الأميركي الصديق)اهـ[3].

---

[1] أميركا والإبادات الجنسية ص47.

[2] أميركا والإبادات الجنسية ص48.

[3] أميركا والإبادات الجنسية ص49.

وقال : (أما في بورتوريكو التي استعمرتها الولايات المتحدة بعد انتصارها في الحرب الإسبانية واتفاقية باريس (١٨٩٨)، فتذكر الباحثة لورا بريغز **Laura Briggs** في دراسة تحليلية معمقة لها أن تعقيم النساء في هذا البلد يمكن وصفه بالإبادة **genocide** للسكان الأصليين، وأنه الخمسينيات والتسعينيات من القرن العشرين تم تعقيم ثلث نساء الجزيرة المؤهلات للحمل والولادة) اهـ[1].

وقال : (هذا ما سمعته الأمم المتحدة أيضاً في شهادة لعدد من الزعماء البورتوريكيين (١٩٧٤) أمام لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالاستعمار **United Nations Special Committee on Colonialism** حيث قالوا إن «بورتوريكو مهددة ببرنامج إبادة أميركي للفقراء والسكان الأصليين»... «وإن عدد الضحايا تجاوز ٢٠٠ ألف امرأة» (١٠٣) من أصل ٩٥٣٢٤٣ عدد السكان الأصليين، رجالاً ونساء وأطفالاً، عند وصول أول حاكم عسكري أميركي إلى الجزيرة السنة الأولى من القرن العشرين)اهـ[2].

وقال : (ما رأيناه في سجن أبو غريب لم يكن إلا مشهداً صبيانياً بريئاً إذا ما قورن بوحشية مجرمي الهولوكست الأميركي الذين كانوا يسلخون ضحاياهم بأسنانهم ، أو يتهادون في المناسبات والأعياد جماجم ضحاياهم وفروات رؤوسهم" ، أو ينزعون الجنين من بطن أمه ويغطسونه بالماء المقدس لتعميده ثم يخبطون رأسه بالجدار ويسحقونه ، أو يقتلون البشر ترفيهاً عن النفس ثم يسلخون قتلاهم ليصنعوا من جلودهم مشاحذ لموسى الحلاقة، أو يشوون البشر ويأكلون بطاطا مطبوخة بشحمهم، أو ترصد حكوماتهم جوائز لسلخ فروات الرؤوس، أو يسلقون رؤوس قتلاهم في القدور ويصنعون منها حساء ، أو يتلذذون بأكل أكبادهم، أو يقتلعون فروج النساء ويشدونها على سروج خيولهم أو قبعاتهم، أو يصنعون من ذكر الرجال أكياس تبغ)اهـ[3].

---

[1] أميركا والإبادات الجنسية ص50.

[2] أميركا والإبادات الجنسية ص50.

[3] أميركا والإبادات الجنسية ص86.

وقال : (شارلز دافنبورت **Charles Davanport** المسؤول شخصياً عن تعقيم أكثر من ستين ألف ضحية أميركية من «الطالحين»)اهـ[1].

وقال : (... هربرت غانس **Herbert J. Gans** أحد أبرز علماء الإجتماع الأميركيين في كتاب له بهذا العنوان (٥). إنها حرب قتل هستيري مباشر، لكنها في أغلب الأحيان قتل للأرواح والفرص، ومفاقمة لبؤس المعوزين وذوي الحاجات وتسعير لنار الكراهية والحقد على الفقراء والمستضعفين وهي أيضا حرب إهانات وزرايات وقذف وشائعات، تتهم الفقراء بفساد الدم وسوء الطوية وتنغيص عيش الآلهة، وتلومهم على ما يشتكون منه ويعانون بل وما يشكو منه المجتمع الأميركي ويعاني، وتدعو إلى القسوة في معاملتهم، وترميهم بأنهم لا يستحقون» **undeserving** المساعدة ولا يستأهلون الشفقة والإحسان لأنهم بلا أخلاق»!)اهـ[2].

وقال : (في جبال برش **Brush** مثلاً، كان ضابط الشرطة في كل يوم يتسلى باعتقال من يستطيع من جماعة فقيرة أطلقت عليها ولاية فرجينيا اسم «القمامة البيضاء **White Trash** «ثم يزرهم ليشحنهم في مجموعات إلى مستشفى **Western State** في مدينة ستونتون **Staunton**، الشهير بأنه مأوى للمجانين أو ما يسمى بالمعتوهين البلهاء أو ضعاف العقول **feeble-minded**، يديره الدكتور فرانسيس ستريبلنغ **Francis T**. أحد مؤسسي الرابطة الأميركية للأطباء النفسانيين. لم يكن أحد يعرف ما المقصود بالمعتوهين البلهاء هذا التعبير الحربائي المفتوح على كل بحار السردين البشري. لكن سلطات هذه المنطقة الجبلية الساحرة التي كان أهلها الهنود (الحمر) يشتارون من مناحلها أطيب العسل كانت على يقين من أن عقول كل من في جبال برش معطوبة لأنهم فقراء. لهذا يُحَرِّمُ عليهم إنجاب كائنات على شاكلتهم. فجرثومة الفقر والفساد الأخلاقي تجري في الدم ولا بد **Stribling** من القضاء عليها كما ينبغي القضاء على الطاعون.

---

[1] أميركا والإبادات الجنسية ص34.

[2] أميركا والإبادات الجنسية (ص17).

كـان المراهقـون والمراهقـات مـن هـؤلاء الفقـراء المستضـعفين يُسـلّمون أعضـاءهم التناسـلية لمباضـع الجراحين دون أن يعرفوا أي مذبحة أعدت لنسـلهم وذراريهـم. وكـان يقـال لهـم، مثلاً، إنهـم بحاجة إلى استئصال الزائدة الدودية أو يُؤكلون بأعذار مخادعة تصاغ بلغة)اهـ[1].

وقال : (ولعل فاجعة الأفريقي أوتا بنغا **Ota Benga** وقصة خطفه من الكونغو واستقراده الـذي انتهـى بانتحـاره تمثـل تجسـيداً حيـاً للعنصـرية العلميـة الأميركيـة وأيديولوجيـة الحـرب علـى المستضـعفين فـي الأرض. كـان فـي الثالثـة والعشـرين حـين خطفـه مـن بلـده وأهلـه صـاموئيل فيرنـر **Samuel** أحد مؤسسي الجمعية الأنثروبولوجية الأميركية، وذلك بالتعاون مع السلطات الاستعمارية البلجيكيـة فـي الكونغـو. فـي البدايـة عَرَضَـه فـي الجنـاح الأنثروبولـوجي لمعـرض سـانت لـويس الـدولي أنموذجاً للإنسان الوحش، ثم نقله بعد ذلك إلى حديقة حيوانات برونكس **Bronx Zoo** حيث حشـر فـي جنـاح القـرود، وفـي قفـص واحـد مـع قـرد وببغـاء للتأكيـد علـى أن الإنسـان مـن غيـر الشـعب الأنكلوسكسوني (المختار لا يختلف عن القرد وأنه إذا تكلم فكما يتكلم الببغاء)اهـ[2].

وهذه الخطط أصبحت معلنة وخير دليل علي ذلك الأهداف العشرة التي كتبت علي أحجار الغرانيـت بـالقرب مـن قبـر مـالتوس – مؤسـس الفكـر الرأسـمالي – بعـدة لغـات وهـي : الإنجليزيـة – الإسـبانية ، السـواحلية –الهنديـة، العبريـة –العربيـة، الصـينية –الروسـية أمـا اللـوح الـذي اسـتخدم فـي السقف فكتبت عليه التوجيهات ب البابلية والإغريقية واليونانية والسنسكريتية والهيروغليفية المصرية.

والتوجيهات هي:

1 –أبقوا عدد الجنس البشري أقل من 500,000,000 في توازن دائم مع الطبيعة.

2 –وجهوا التناسل بحكمة – مع تحسين اللياقة والتنوع .

3 –وحدوا الجنس البشري بلغة جديدة حيوية .

4 –تحكموا بالعاطفة – بالعقيدة – بالتقاليد وبجميع الأشياء بمنطق معتدل.

---

[1] أميركا والإبادات الجنسية ص14.

[2] أميركا والإبادات الجنسية ص33.

5 –احموا الناس والدول بواسطة قوانين عادلة ومحاكم منصفة.

6 –دعوا جميع الدول تحكم داخلياً مع تصفية المنازعات الخارجية في محكمة العالم.

7 –تجنبوا القوانين التافهة والموظفين عديمي الفائدة.

8 –اعدلوا بين الحقوق الشخصية والواجبات الإجتماعية.

9 –أجّلوا الحقيقة – الجمال – الحب في إلتماس الإنسجام مع اللانهاية.

10– ندعو لإنعدام السرطان على الأرض – إفسحوا مكاناً للطبيعة – افسحوا مكاناً للطبيعة – افسحوا مكاناً للطبيعة.



الإجراءات الموضوعة لتقليل عدد سكان العالم:

1. رفع سن الطفولة.

2. منع الزواج المبكر.

3. إباحة العلاقات الجنسية خارج نطاق الزواج مع الحرص علي تثقيف كل فئات المجتمع بضرورة استخدام وسائل منع الحمل حتى لا يحصل حمل.

4. اباحة الإجهاض حتى تتخلص البنات من الحمل – إذا حصل – ، والضغط علي الدول لقبول قوانين تسمح بتوفير خدمات الإجهاض بغض النظر عن قضية الزواج أو الحمل الناتج عن علاقة زنا.

5. إباحة المثلية الجنسية (الجندر – النوع الاجتماعي).

6. منع تعدد الزوجات.

7. تحديد النسل.

رفع سن الطفولة:

قالت د. كاميليا حلمي : (وقد نص اعلان عالم جدير بالأطفال A WORLD FIT FOR CHILDREN والذي تبنته الجمعية العمومية للأمم المتحدة في جلستها الخاصة الـ23 في مايو/أيار (2002م) ، علي ما يلي : نؤكد من جديد التزامنا باتخاذ إجراءات لتعزيز وحماية حقوق كل طفل ، أي كل أنسان عمره أقل من 18 سنة)اهـ[1].

الهدف من رفع سن الطفولة هو منع الزواج لمن هم دون 18 سنة ، واعتبار الفعل جريمة.

منع الزواج المبكر ، واباحة العلاقات الجنسية للصغار خارج نطاق الزواج:

قالت د. كاميليا حلمي : (نصت استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة التي اعتمدها المؤتمر العالمي لاستعراض وتقييم منجزات عقد الأمم للمرأة : المساواة والتنمية والسلم والذي عقد في نيروبي –كينيا (1985م) علي ما يلي : علي الحكومات ان تبذل الجهد لرفع سن الدخول في الزواج في الدول التي لا تزال فيها تلك السن منخفضة.

[1]المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص71 .

كما نصت وثيقة القاهرة للسكان (1994م) علي ما يلي : وينبغي أن تعمل البلدان علي خلق بيئة اجتماعية واقتصادية تفضي الي إزالة جميع حالات زواج الأطفال وغيرها من أنواع الاقتران علي وجه السرعة ، وأن نُثني عن الزواج المبكر.

جاء في منهاج عمل بكين (1995م) ما يلي: الزواج المبكر والأمومة المبكرة للشابات يمكن أن يحدّا بدرجة كبيرة من فرص التعليم والعمل.

وقد نصت الاستنتاجات المتفق عليها الصادرة عن الدورة 43 للجنة مركز المرأة (1999م) علي ما يلي: اتخاذ جميع التدابير اللازمة لمنع جميع الممارسات الضارة التي من نوع: الزواج المبكر ، والزواج القسري ، وتهديد حق المرأة في الحياة.

وفي سلسلة الموجز INNOCENTI DIGEST الذي يصدره اليونسيف UNICEF وتحت عنوان : (الزواج المبكر الشركاء الأطفال EARLYMARRIAGE – CHILD SPOUSES) (2001م) ورد ما يلي: وبالنسبة للبنات ... يعني الزواج المبكر بالتأكيد الحمل المبكر والإنجاب ، ومن المرجح أن يؤدي الى عمر من الخضوع المنزلي والجنسي الذي لا يسيطرن عليه ... ويمد الزواج المبكر فترة الإنجاب للمرأة ، مما يسهم في حجم الأسرة الكبير ، لا سيما في غياب وسائل منع الحمل.

كما نصت وثيقة (عالم جدير بالأطفال 2002م) علي ما يلي: القضاء على الممارسات الضارة أو التعسفية التي تنتهك حقوق الأطفال والنساء مثل : الزواج المبكر والقسري وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث)اهـ[1].

قالت د. كاميليا حلمي : (نصت وثيقة القاهرة للسكان (1994م) تحت عنوان (الطفلة الأنثي The Girl Child) علي ما يلي: ينبغي علي الحكومات أن تتوخي الدقة في إنفاذ القوانين المتعلقة بالسن الشرعي الأدني لقبول الزواج minimum legal age of consent والسن الأدني عند الزواج ، وأن تزيد السن الأدني عند الزواج حيثما أقتضي الأمر ، وعلي الحكومات

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص37–74.

والمنظمات غير الحكومية توليد الدعم الاجتماعي اللازم لإنفاذ القوانين المتعلقة بالحد الأدنى القانوني لسن الزواج ، لا سيما بإتاحة فرص التعليم والعمل)اهـ[1].

وقالت : (وأعلن مكتب الإحصاء الحكومي في فرنسا أن عدد الأطفال الذين ولدوا خارج نطاق الزواج في 2006 تجاوز عدد الأطفال الذين ولدوا لأبوين متزوجين، وذلك لأول مرة في تاريخ البلاد.وذكر المكتب أن من بين 830 ألف مولود في فرنسا عام 2006 ولد 50.5% لأبوين غير متزوجين، مقابل 48.4% في عام 2005، وأقل من 40% قبل 10 سنوات)اهـ[2].

وقالت : (ويعود السبب في هذا التزايد في عدد المواليد من خارج إطار الزواج إلى ممارسة الفتاة للجنس في سن مبكرة . حيث تجد" الفتاة ذات الإثنا عشر ربيعاً نفسها مدفوعة إلى ممارسة الجنس في تلك السن الصغيرة؛ لتثبت للمجتمع ولصديقاتها أنها مرغوبة من الجنس الآخر، ولو لم تفعل ذلك فهي في نظر المجتمع دميمة وغير مرغوب فيها. وتدريجياً أفرزت هذه المعادلة –المرعبة–)التي تربط بين القبول لدى المجتمع وممارسة الجنس في سن صغيرة(ظاهرة حمل المراهقاتTeen Pregnancy ، في حين تنص القوانين الغربية على أن تتكفل الحكومة بالحامل طالما هي بلا زوج، مما يشكل عبئاً مادياً كبيرًا يقع على كاهل تلك الحكومات، فارتأت أن الحل هو العمل على الحد من النتائج السلبية للممارسة الجنسية) وليس منع الممارسة ذاتها (أي الحد من ظاهرة حمل المراهقات .. وذلك عن طريق تعليم الأطفال ما يطلق عليه الجنس الآمن Safe Sex من خلال تعليم الجنس Sex Education في المدارس للأطفال قبل الممارسة الأولى للجنس Before the 1st Practice [وفقا لما جاء في البند281 (ج،هـ،و،ز) من وثيقة بكين)] ويتم ذلك بالفعل في عمر 8–9 سنوات. وللتوقي من حدوث الحمل، يتم توزيع وسائل منع الحمل Contraceptivesعلى الأطفال في المدارس)اهـ[3].

اباحة الزنا :

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص77.

[2] دور الاتفاقيات الدولية في الوقوف في وجه الزواج المبكر ص

[3] دور الاتفاقيات الدولية في الوقوف في وجه الزواج المبكر ص21.

قالت د. كاميليا حلمي : (كما نص تقرير لجنة الخبراء الصادر عام 2007م عن قسم الارتقاء بالمرأة (Daw) بالأمم المتحدة تحت عنوان (القضاء علي كافة أشكال العنف والتمييز ضد الطفلة الأنثى) علي ما يلي: إنّ التنشئة الاجتماعية للفتيان والرجال تركز كثيرا علي التحكم في النشاط الجنسي والإنجابي للنساء والفتيات ، ويعد التركيز الشديد علي عذرية الفتاة وخصوبتها كبتاً جنسيا **repression of female sexuality** ويُعد شكلا من أشكال التمييز ضد الطفلة الأنثى)اهـ[1].

قالت د. كاميليا حلمي : (وفي فلسطين المحتلة انطلقت (المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية – مفتاح) بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان **UNFPA** لتنفيذ مشروع (النوع الاجتماعي ، السلام الآمن) (2006م) حيث يستنكر المشروع الاعتقاد بأن شرف المرأة هو في جسدها ، وأن جسد المرأة وشرفها الكامن فيه هو ملك الأسرة ، وأن المرأة ليست أهلاً وحدها لتحمل مسئولية شرفها وجسدها ولا تملك التصرف فيه بنفسها أو جسدها وفقا لأرادتها)اهـ [2].

وقالت : (وفي اليمن أصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان **UNFPA** بالشراكة مع البرنامج اليمني الألماني للصحة الإنجابية ، ووزارة التربية والتعليم ، ووزارة الشباب والرياضة ، وعدد من المنظمات غير الحكومية ، سلسلة من الكتب توزع في المدارس تحمل عناوين : الايدز والعدوى المنقولة جنسيا ، الحمل والولادة والرضاعة ، الزواج وبناء الأسرة ، النمو والبلوغ ، تنظيم الأسرة ، القات ، والتدخين.

وقد ورد في كتيب (النمو والبلوغ) في السؤال رقم (50) ما يلي: هل يُعاد شرف المرأة التي يتم اغتصابها أو تم الاعتداء عليها؟.

وكانت الإجابة علي ذلك السؤال هي : التعبير عن غشاء البكارة بالشرف هو من المخلفات السلبية للاعتقادات الاجتماعية الخاطئة : أما بالنسبة لغشاء البكارة فقد يتأثر بسبب الاعتداء ، أو

---

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص78.

[2] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص79.

لأي سبب آخر ، ويمكن إجراء معالجة طبية له ، ولكن مثل هذا الإجراء غير ذي أولوية ، لأن الثقة والاحترام المتبادل هما أساس العلاقة الزوجية الشريفة ، مع تجاوز أي سلبيات حدثت في الماضي)اهـ[1].

وقالت : (وفي تعليق لجنة القضاء علي التمييز ضد المرأة علي التقرير المقدم من تركيا في الدورة الثانية والثلاثين للجنة في يناير 2005م أبدت اللجنة قلقها بسبب تجريم العلاقات الجنسية الرضائية (أي التي تتم برضا الطرفين) بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين : 15:18 سنة ، ومن ثم حثت اللجنة تركيا على إعادة النظر بتجريم العلاقات الجنسية الرضائية بين الشباب المتراوحة أعمارهم بين 15–18سنة)اهـ[2].

وقالت : (ووفقا للصليب الأحمر يعرف الجنس الآمن بأنه : استخدام كافة الوسائل أثناء الممارسة الجنسية لمنع الحمل ، ومنع الإصابة بالأمراض الجنسية.

وتكشف حقيبة الخدمات المبدئية للصحة الإنجابية في أوضاع الكوارث (2015م) Minimum Initial Service Package (MISP) for Reproductive Health in Crisis Situations : أن (مكمن الخطورة) الذي علي أساسه يوصف الجنس بأنه (غير آمن) Unsafe sex ليس فقط الإصابة بالأمراض المنقولة جنسياً ، وإنما أيضا إمكانية حدوث الحمل ، حيث نصت علي : يمارس كثير من المراهقين سلوكا جنسيا محفوفاً بالمخاطر risky sexual behavior ، لهذا يجب أن تكون وسائل منع الحمل متاحة)اهـ[3].

وقالت : (جاء في تقرير العمل بالجنس والقانون في آسيا والمحيط الهادي (الذي أعده صندوق السكان بالأمم المتحدةUNFPA ، وبرنامج الامم المتحدة الإنمائي UNDP ، وبرنامج الامم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الايدز : (UNAIDS تشمل القوانين والسياسات التي تضر بالاستجابة لفيروس الايدز في سياق العمل الجنسي sex

---

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص80.

[2] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرقص82.

[3] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص89.

وحقوق الانسان العاملين في مجال الجنس **human rights of sex work**، منها علي سبيل المثال: **workers**،

- تجريم العمل بالجنس .. **criminalization of sex work:** ويزيد التجريم من التعرض للاصابة بفيروس نقص المناعة البشرية عن طريق تأجيج الوصم والتمييز والحد من إمكانية الحصول علي خدمات فيروس نقص المناعة البشرية ، والصحة الجنسية ، والواقيات الذكرية ، وخدمات الحد من الضرر ، ويؤثر سلبا علي تقدير الذات للعاملين في مجال الجنس **self esteem** ، وقدرتهم علي اتخاذ خيارات مستنيرة بشأن صحتهم.
- تجريم الزبائن **criminalization of clients** لاحظ فريق **UNAIDS** الاستشاري المعني بأعمال الجنس **sex work** ، لا يوجد دليل علي أن مبادرات إنهاء الطلب **end demand initiatives** تقلل من العمل بالجنس ، أو انتقال فيروس نقص المناعة البشرية ، أو أنها تحسن نوعية الحياة للعاملين في مجال الجنس ، لأن الجهود التي تستهدف العملاء أحيانا تشجع موظفي إنفاذ القانون علي استخدام الرفالات كدليل علي التورط في العمل الجنسي.
- مصادرة الواقيات الذكرية : **Confiscation of condoms** إن مصادرة الشرطة للواقي الذكري كدليل علي سلوك غير قانوني ، أو تبرير التحرش والابتزاز ، مشكلة واسعة الأنتشار في الصين ، فيدجي ، الهند ، إندونيسيا ، ماليزيا ، ميانمار ، نيبال ، بابوا غينيا الجديدة ، الفلبين ، سيريلانكا ، وفيتنام.
- الافتقار الي حقوق العمل وحقوق الضمان الاجتماعي ، حيث تفتقدها المنطقة كلها بإستثناء نيوزيلندا ونيوساوث ويلز (استراليا) ، بما فيها الحق القانوني في مكان صحي وآمن لممارسة العمل، وظروف معقولة للتوظيف.

نص تقرير لجنة الخبراء ، الصادر عام **2007** عن قسم الارتقاء بالمرأة (**Daw**) بالامم المتحدة تحت عنوان) القضاء علي كافة اشكال العنف **repression of female sexuality** ويعد شكلاً من اشكال التمييز ضد الطفلة الانثي والتمييز ضد الطفلة الانثي (علي ما يلي :

إن التنشئة الاجتماعية للفتيان والرجال تركز كثيرا علي التحكم في النشاط الجنسي والانجابي للنساء والفتيات ، ويعد التركيز الشديد علي عذرية الفتاة وخصوبتها كبتاً جنسياً.

قال بان كي مون _الامين العام السابق للامم المتحدة _ في خطابه للمؤتمر الدولي المعني بالايدز : في معظم البلدان يظل التمييز قانونياً ضد النساء ، وضد الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال ، والمشتغلين بالجنس ، ومتعاطي المخدرات ، والاقليات العرقية . هذا يجب أن يتغير ، أنني ادعو جميع البلدان الي الوفاء بالتزاماتها بسن أو إنفاذ تشريعات تحظر التمييز ضد الاشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية ، وأفراد الفئات الضعيفة ، **vulnerable groups** .. في البلدان التي ليس لديها قوانين لحماية العاملين في الجنس ، ومستخدمي المخدرات ، والرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال ، فقط كجزء صغير من السكان لديهم إمكانية الوصول الي الوقاية ، وبالعكس في البلدان التي تتمتع بحماية قانونية وحماية حقوق الانسان لهؤلا الاشخاص ، يحصل الكثيرون علي الخدمات ، ونتيجة لذلك هناك عدد أقل من الاصابات والوفيات ، من غير الاخلاقي عدم حماية هذه المجموعات ، كما أنه ليس منطقيا من منظور الصحة العامة ، إنه يؤلمنا جميعاً)اهـ[1].

جاء في موقع الأمم المتحدة: (السودان: خبراء الحقوق في الأمم المتحدة يدينون حكم الإعدام الصادر ضد امرأة حامل متهمة بالردة والزنا)اه[2].

وجاء في الموقع : (وأشارت الدراسة أيضًا إلى أنّه يُحكَم على المرأة بعقوبة الإعدام بسبب انتهاكات دينيّة، مثل الردة أو التجديف أو السحر؛ ولجرائم ضد "الأخلاق" مثل الزنا أو العلاقات الجنسيّة خارج إطار الزواج؛ وفي بعض الحالات النادرة، بسبب الاختطاف والسطو المسلح.

وفي بعض الدول، تُنزَل بالمرأة عقوبات أكثر صرامة من الرجل عند ارتكاب جرائم ضد "الأخلاق". وبالإضافة إلى ذلك، فإن متطلّبات الإثبات بالنسبة إلى المرأة تختلف في بعض الأحيان

---

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة 134-136.

[2] https://www.ohchr.org/ar/press-releases/2014/05/sudan-un-rights-experts-condemn-death-sentence-against-pregnant-mother

عنها بالنسبة إلى الرجل– وبطريقة غير مؤاتية للمرأة؛ وهذه الاختلافات هي شكل من أشكال التمييز القائم على النوع الاجتماعيّ)اهـ[1].

وجاء في الموقع : (ووصفت المقررة الخاصة المعنية بحقوق المرأة في اللجنة الأفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، سوياتا مايغا، الطرق التي تتصدى بها اللجنة للممارسة الضارة التمييزية المتواصلة في أفريقيا. وقد أوصت اللجنة بأن تلغي الدول جميع الأحكام التشريعية التي تميز ضد النساء والأطفال، وتوائم التشريعات الوطنية مع الالتزامات الإقليمية، بما في ذلك الالتزام برفع الحد الأدنى لسن الزواج إلى 18 سنة، وتُدرج التثقيف في مجال الصحة الجنسية والإنجابية في المناهج الدراسية.

وأكدت مايغا أنه، بالإضافة إلى التدابير التشريعية، تتسم البرامج التعليمية وتوفير الدعم لتوظيف الشابات المتعلمات بأهمية مساوية. وسلطت الضوء على أنه استُهلت في أيار/مايو 2014 حملة لعموم أفريقيا تدعو الجميع إلى حشد الجهود لمكافحة تزويج الأطفال والزواج القسري.

وأشار أيمن صادق، مدير منطقة برامج صعيد مصر في منظمة بلان الدولية، إلى الحملة العالمية التي تقوم بها منظمته لإنهاء تزويج الأطفال والزواج القسري، "لأنني فتاة". وتعمل منظمة بلان الدولية على ثلاثة مستويات للتغيير: مع المؤسسات والحكومة لتغيير القوانين والسياسات؛ ومع الأسر والمجتمعات المحلية لتغيير الهياكل الاجتماعية وتحدي المعايير الضارة؛ ومع الأفراد لتمكين الفتيان والفتيات)[2].

منع تعدد الزوجات:

قالت د. كاميليا حلمي : (وفي تقرير لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة – الدورة ١٣ (١٩٩٤م)، جاء تعليق لجنة القضاء على التمييز ضد المرأة على تعدد الزوجات كما يلي:

[1] https://www.ohchr.org/ar/stories/2018/10/entire-life-sentenced-death

[2] https://www.ohchr.org/ar/stories/2014/07/child-and-forced-marriage-manifestation-gender-discrimination

تكشف أيضا تقارير الدول الأطراف عن أن تعدد الزوجات يُمارس في عدد من البلدان، وتعدد الزوجات يخالف حق المرأة في المساواة بالرجل، وقد تكون له نتائج عاطفية ومالية خطيرة عليها وعلى من تعولهم إلى حد يستوجب عدم تشجيع هذه الزيجات وحظرها. وتلاحظ اللجنة –بقلق– أن بعض الدول الأطراف التي تضمن دساتيرها تساوي الحقوق، تسمح بتعدد الزوجات وفقا لقانون الأحوال الشخصية أو للقانون العرفي. وهذا ينتهك الحقوق الدستورية للمرأة، ويخالف أحكام المادة ٥ (أ) من الاتفاقية)اهـ[1].

وقالت : (أبدت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة ملاحظاتها حول تقرير سريلانكا، في الدورة الـ ٤٨ ، يناير–فبراير (٢٠١١)، حيث نصت على ما يلي:

تشعر اللجنة بالقلق لأن تعدد الزوجات غير محظور قانونًا وتدعو اللجنة الدولة الطرف إلى الإسراع بتعديل قانون الأحوال الشخصية للمسلمين فيما يتعلق بتعدد الزواج، والزواج في سن مبكرة"، والنظر في إعداد قانون موحد بشأن الأسرة، وفقا للاتفاقية، يتناول... ممارسات تعدد الزوجات والزواج المبكر؛ بغية إبطالها." حبَّت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة، السعودية على: أن تنهي ممارسة تعدد الزوجات بما يتماشى مع التوصية العامة رقم ٢١ للجنة، بشأن المساواة في الزواج والعلاقات الأسرية.

ويتابع مجلس حقوق الإنسان– جنيف، مايو (٢٠١١)، دولة بابوا غينيا الجديدة، في تغيير قوانين الأسرة والأحوال الشخصية، وفقا للاتفاقيات الدولية المعنية، فينص تقرير «تجميع للمعلومات أعدته المفوضية السامية لحقوق الإنسان» على ما يلي:

أعربت اللجنة المعنية بالقضاء على التمييز ضد المرأة عن قلقها إزاء تعدد نظم الزواج المطبقة في بابوا غينيا الجديدة، وإزاء تحديد سن السادسة عشرة سنا دنيا لزواج الفتيات، وسن الثامنة عشرة سنًا دنيا لزواج الفتيان وأبدت قلقا خاصا إزاء ممارسات تعدد الزوجات، ومهر العروس، والزواج المبكر والقسري... وحثت اللجنة بابوا غينيا الجديدة على تسريع إصلاح القوانين المتعلقة بالزواج

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص338.

والعلاقات الأسرية؛ من أجل جعل إطارها التشريعي مطابقا للاتفاقية. كما دعت البلد إلى رفع السن الدنيا للزواج إلى ١٨ سنة للذكور والإناث، واتخاذ ما يلزم للقضاء على تعدد الزوجات.")اهـ[1].

وقالت : (وقد نص تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، وعنوانه: «الممارسات التقليدية أو العرفية التي تؤثر على صحة المرأة والبنت على ما يلي:

تناول المقرر الخاص **Special Rapporteur** المعني بالحرية الدينية أو العقائدية، وضع المرأة في سياق الدين والتقاليد، واستعرض بعض الممارسات التقليدية الضارة، ومن بينها: تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وتحريم أنواع معينة من الطعام، وغيرهما من الممارسات المتصلة بصحة المرأة، والزواج المبكر ، والزواج بالإكراه، وتعدد الزوجات، وغير ذلك من الممارسات المتصلة بوضع المرأة داخل الأسرة. وأوصى المقرر الخاص باتخاذ تدابير وقائية من بينها التثقيف والتدريب والإصلاح القانوني والتعاون الدولي، وجمع المعلومات عن الممارسات التقليدية أو الثقافية، وأوصى أيضًا باتخاذ تدابير لتوفير الحماية تشمل : تطبيق القانون وإنفاذ الصكوك الدولية المعتمدة في هذا الصدد،

والاستعانة في مكافحة تلك الممارسات بالمنظمات والآليات المختصة القائمة)اهـ[2].

وقالت : (وقد نص تقرير العراق المقدم إلى لجنة حقوق الإنسان (٢٠١٣) على ما يلي:

إن قانون الأحوال الشخصية عالج مسألة تعدد الزوجات بموجب المادة (٣)، الفقرات ٤ و٦، التي تنص على: (٤) لا يجوز الزواج بأكثر من واحدة إلا بإذن القاضي، ويشترط لإعطاء الإذن تحقق الشرطين الآتيين أن يكون للزوج كفاية مالية لإعالة أكثر من زوجة واحدة، وأن تكون هناك مصلحة مشروعة. (٦) كل من أجرى عقدًا بالزواج بأكثر من واحدة خلافا لما ذكر في الفقرتين ٤ و ٥؛ يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنة، أو بالغرامة بما لا يزيد على مائة دينار، أو بهما)اهـ[3].

النوع الاجتماعي (الجندر – المثلية الجنسية) :

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص339-340.

[2] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص341-342.

[3] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص343.

قالت د. كاميليا حلمي : (وكان من نتائج مؤتمر بكين أن تم تعيين مستشارة خاصة لقضايا «الجندر»، وتأسيس مكتب خاص للأمين العام لشئون الجندر « the Assistant SecretaryGeneral and Special Adviser to the Secretary-General on Gender Issues OSAGI؛ حيث أوصى مؤتمر بكين ١٩٩٥م باستحداث منصب «مستشارة خاصة لقضايا الجندر وتقدم المرأة Special Adviser on Gender Issues and Advancement of Women). واعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الطلب في قرارها 203/50، الصادر في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٥م.

وفي ١ مارس/ آذار عام ١٩٩٧م، قام الأمين العام للأمم المتحدة بتعيين مسئولة كبيرة لتكون بمثابة مستشارة خاصة لـ«قضايا الجندر، وتأسس مكتب المستشار الخاص للأمين العام لشئون الجندر Special Adviser to the Assistant Secretary-General and the Secretary-General on Gender Issues OSAGI ليقوم بإدماج منظور الجندر في جميع أعمال الأمم المتحدة، وفي منظومة الأمم المتحدة بأسرها. كما كلف المكتب بمراقبة والإبلاغ عن التقدم المحرز في تعميم مراعاة «المنظور الجندري gender mainstreaming»." وقد تم تكليف مكتب OSAGI بمتابعة تنفيذ منهاج العمل Beijing Platform for Action وبكين + ٥ ؛ من خلال الإشراف والتوجيه في مجال السياسات لشعبة النهوض بالمرأة (DAW) ، بشأن تقديم الخدمات الفنية إلى الجمعية العامة GA، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي ECOSOC ، ولجنة مركز المرأة (CSW) ، والخدمات الاستشارية وتعميم مراعاة المنظور الجنساني gender perspective في أعمال برامج وأنشطة المحافل الحكومية الدولية، وكيانات منظومة الأمم المتحدة، والهيئات الحكومية الدولية الأخرى والدول الأعضاء، ووضع استراتيجيات وسياسات لتطبيق التوازن الجندري gender balance في إطار الأمانة العامة ومنظومة الأمم المتحدة، وهدف ٥٠/٥٠ من النساء والرجال على جميع المستويات والمهنيين وما فوقهم، وزيادة كفاءة وفعالية التعاون فيما بين الوكالات فيما يتعلق بالمساواة الجندرية وإدماج المنظور الجندري في جميع البرامج والسياسات)اهـ[1].

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص164-165.

وقالت : (في شهر مارس/ آذار من عام ٢٠١٦ ، أصدرت لجنة مركز المرأة CSW مسودة الاستنتاجات المتفق عليها لاجتماعها الستين، وكان ضمن تلك المسودة فقرة نصت على ما يلي: زيادة التمويل الذي يستهدف المساواة الجندرية في جميع القطاعات مصادر التمويل، بما في ذلك الموارد المحلية والمساعدة الإنمائية الرسمية، خلال جميع والقطاع الخاص، والعمل الخيري)اهـ[1].

وقالت : (نصت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشئون اللاجئين على ما يلي:

لا ينبغي لأحد أن يفر من منزله بسبب ميوله الجنسية أو هويته الجنسية. ومع ذلك، في العديد من البلدان، يواجه العديد من السحاقيات أو المثليين أو ثنائيي الجنس، أو المتحولين جنسيا، أو حاملي صفات الجنسين (LGBTI) التمييز والاضطهاد والعنف بشكل يومي، وغالبًا ما لا يكون لديهم خيار سوى طلب اللجوء في مكان آخر)اهـ[2].

قال أحمد طه : (مبادئ يوجياكارتا **Yogyakarta Principles** – "وهي مبادئ حول تطبيق القانون الدولي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالتوجه الجنسي وهوية النوع، وتدور هذه المبادئ حول حقوق الإنسان في مجالات الميول الجنسية والهوية الجنسية ، نُشرت كنتيجة لاجتماع دولي لمؤسسات حقوق الإنسان في (يوجياكارتا، بإندونيسيا) في نوفمبر (2006) . ثم تم استكمال المبادئ في عام (2017)، وتوسعت لتشمل أسس جديدة للتعبير الجندري والخصائص الجنسية، وعدد من المبادئ الجديدة. تحتوي المبادئ والملحق على مجموعة من المبادئ التي تهدف إلى تطبيق معايير القانون الدولي لحقوق الإنسان للتصدي لانتهاك حقوق الإنسان للمثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وحاملي صفات الجنسين.."**LGBT** – "وتعرف وثيقة المبادئ "التوجهات الجنسية" :"**Sexual Orientations** – بأنها انجذاب كل شخص عاطفياً ووجدانياً وجنسياً إلى أشخاص من جنس آخر أو من ذات الجنس، أو من أكثر من جنس، وإقامة علاقة حميمة وجنسية معهم."

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص445.

[2] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص449.

وتعرف "الهوية الجندرية" :"**Gender Identity** – بأنها ما يشعر به كل شخص في قرارة نفسه من خبرة داخلية وفردية بالنوع الاجتماعي، بصرف النظر عن النوع المقيد في شهادة الميلاد، بما في ذلك إحساس الشخص بجسده(ها) [وقد يشمل ذلك . بشرط حرية الاختيار – تعديل مظهر الجسد أو وظائفه بوسائل طبية أو جراحية أو بوسائل أخرى، وغير ذلك من وسائل التعبير عن النوع كاللباس وطريقة الكلام والسلوكيات".

وتمضي المبادئ بعد تقرير هذا الأصل التعريفي – بزعمهم . في إقرار كافة الحقوق، من إزالة القوانين التي تجرم ذلك، إلى الحق في تكوين أسرة (بما في ذلك التلقيح من متبرعين) ، وعدم التمييز في العمل ، وإقرار ذلك في الوسائل التعليمية ، والحق في المشاركات الاجتماعية والمؤتمرات والمسيرات ، وعلى أن تكون وسائل الاعلام خالية من أي تمييز ضدهم.. الخ)اهـ[1].

وقال : (والأمثلة كثيرة جداً على ذلك، وإعلان السياسيين عن شذوذهم والذي يتقلدون مناصب عليا في دولهم كثيرة، فكل هؤلاء الرؤساء أعلنوا عن شذوذهم الجنسي: (رئيس وزراء إيرلندا **2017**، رئيسة وزراء أيسلندا **2009**، ورئيس وزراء بلجيكا **2011**، ورئيس وزراء لكسمبورغ **2013** والحالي، ورئيسة وزراء صربيا **2017** والحالية) . (2) أما من الناحية الاجتماعية: لقبول الزواج من نفس الجنس (زواج الشواذ جنسياً وتكوين أسرة، والحق في تبني الأطفال، والتوليد الصناعي عن طريق استئجار الأرحام "وهذه مازالت قيد التشريع في بعض البلدان" فإن دراسة إحصائية قام بها معهد **PEW** الأمريكي، أظهرت نتيجة تأييد هذا الزواج على النحو التالي:

السويد (**88%**)، الدنمارك (**86%**)، هولندا (**86%**)، بلجيكا (**82%**)، إسبانيا (**%77**)، المملكة المتحدة (**877**)، ألمانيا (**75%**)، سويسرا (**75%**)، فرنسا (**%73**).(**3**) وهناك استطلاعات أخرى تظهر نتائج أعلى من ذلك، وتظهر حتى قبول المسيحيين المتدينين لمثل هذه الفاحشة!(**4**) بل صوتت كنيسة أيسلندا والنرويج في عام (**2015**) لصالح السماح للمثليين بالزواج في كنائسها. وقال البابا فرانسيس . الرئيس الحالي للفاتيكان . في أكتوبر (**2020**): "المثليون أبناء

---

[1] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص52-53.

الرب ولهم الحق في تكوين أسرة. لا ينبغي طرد أحد أو تحويله إلى بائس بسبب ذلك، يجب أن تكون هناك تشريعات لشراكات مدنية، وبذلك يحظون بتغطية القانون)اهـ1.

وقال : (الأمم المتحدةUN : في عام (2008) قالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها: "الأمم المتحدة: بيان الجمعية العامة يؤكد الحقوق للجميع (66) دولة تدين الانتهاكات على أساس التوجه الجنسي، والهوية الجندرية.. في انتصار قوي لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، (66) دولة أيدت بيان الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم، والذي يعتبر بيانًا رائدا، حيث تشمل الحماية الدولية لحقوق الإنسان (الميول الجنسية والهوية الجندرية). إنها المرة الأولى . في الأمم المتحدة . التي يصدر فيها بيان يدين انتهاكات الحقوق ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، وحظي البيان بدعم غير مسبوق من خمس قارات، بما في ذلك ست دول أفريقية)أهـ2.

وقال : (وتعمل "هيومن رايتس ووتش" من أجل حقوق المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومتحولي الهوية الجنسية، نشطاء ممثلين لتعددية الهويات والنوع الاجتماعي. إننا نوثق ونكشف الإساءات المستندة إلى (التوجه الجنسي والهوية الجندرية) في جميع أنحاء العالم . بما في ذلك التعذيب والقتل والإعدام والاعتقال بموجب قوانين ظالمة، والمعاملة الخالية من المساواة والرقابة والانتهاكات الطبية والتمييز في الصحة والتوظف والإسكان، والعنف الأسري والانتهاكات الواقعة على أطفال، والحرمان من الحقوق الأسرية ومن الاعتراف .كما نناصر من أجل قوانين وسياسات تحمي كرامة الجميع.ونعمل من أجل عالم يتمتع فيه الجميع بكامل حقوقهم)أهـ3.

وقال : (منظمة العفو الدوليةAMNESTY : تمضي منظمة العفو الدولية على نفس نهج "هيومن رايتس ووتش"، ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وفي تقرير لها صادر في عام (2008) تدعو فيه إلى اتخاذ خطوات جادة للدفاع عن حقوق الشواذ، خاصة في الدول التي تُجرم فعلتهم، وتقول: "تجريم المثلية الجنسية ليس العائق الوحيد أمام المساواة الكاملة. كل الإجابة، لكنها

---

[1] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص70-71.

[2] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص71.

3المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص73-74 .

خطوة أساسية نحو احترام الإنسان وحماية حقوق المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومثليي الجنس والمتحولين جنسياً)اهـ1.

نشر في موقع الأمم المتحدة ما يلي: (تونس (18 يونيو 2021) – أقر خبير حقوق الإنسان في الأمم المتحدة اليوم بالخطوات التي اتخذتها تونس منذ 10 سنوات من الثورة لتعزيز المساواة وعدم التمييز وحث الحكومة على تعديل التشريعات لحماية حقوق الإنسان للمثليين والمثليات وثنائيي الجنس و أو مغايري الهوية الجنسانية (LGBT) .

في نهاية زيارته للبلاد ، قال خبير الأمم المتحدة المستقل المعني بالحماية من العنف والتمييز على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسية ، فيكتور مادريغال–بورلوز ، إن هناك حاجة إلى اتخاذ إجراءات من جانب الدولة لضمان ملائمة التشريعات الوطنية بالكامل للمبادئ الدستورية.والقانون الدولي لحقوق الإنسان) [2].

وجاء في موقع الأمم المتحدة أيضا : (ومن بين الركائز الاساسية في ولايتي الاعتراف بوجود المثليين والمثليات ومزدوجو الميل الجنسي، والمتحولون جنسيا في مختلف أنحاء العالم، وفي كل المناطق والبلدان، وفي كل العصور الثقافية. ومع ذلك، ففي معظم أنحاء العالم، يشكل توجههم وهويتهم جذور العنف والتمييز على هذا الأساس و كثيراً ما تصبح هذه المحددات غير مرئية وبالتالي غائبة عن السياسات العامة للدولة. ويبدو أن هذه هي الحال أيضاً في تونس: فقد أبلغت أثناء الزيارة بأن القضايا المتعلقة بالتوجه الجنسي تعتبر عموماً حساسة للغاية، حيث يطلق بعض أصحاب المصالح على هذه القضايا موضوعاً من المحظورات. ويبدو أن هذا يرتبط بمقاومة واسعة النطاق للتدقيق العام في القضايا الجنسية، حيث يشكل التعليم الجنسي الشامل مثالاً يُحتذى به على نحو ثابت في اللقاءات مع أصحاب المصالح الحكومية والغير حكومية)اهـ[3].

قال بعض الجهلاء : أن من العبث والإيمان بنظريات المؤامرة ترديد مثل هذا الكلام ، وقالوا إن الشعب المسلم لن يقبل بانتشار هذه الأفكار ، والواقع يكذب قولهم ، فالتساهل في التعامل مع

---

[1] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص74–75.

[2] https://www.ohchr.org/ar/taxonomy/term/823?page=4

[3] https://www.ohchr.org/ar/taxonomy/term/823?page=4

أجندة الغرب يحول المجتمع ، فما يكون مُنكراً اليوم ، يكون أمراً عادياً غداً ، وقد نادى بعض المفكرين والزنادقة بحقوق المثليين والمثليات ، بل وصل الحال إلى تجريم من يُنكر المنكرات.

تأسست جمعية (كيف كيف) المغربية التي طالبت بمساواة الشواذ بالأشخاص العاديين ، ونادت منظمة حماية اللبنانية للمثليين (حلم) بوضع قوانين للدفاع عن حقوق الشواذ جنسياً وحمايتهم ، وتأسست جمعية ميم اللبنانية وهي جمعية خاصة بالمثليات ، تأسست منظمة قوس الأردنية لحماية المثليين.

وفي الخرطوم : طلبت الادارة الاميركية من حكومة السودان الغاء مواد تتعلق بالزي والنظام العام حتي ترضي امريكا عن السودان بعد قرار رفع الحظر عن السودان وحذفه من قائمة الدول الراعية للإرهاب وطالبت من قبل بحذف فقرات من مقرر التربية الإسلامية

وأصبح الزواج المثلي مسموح به في هولندا ، وبلجيكا ، وإسبانيا ، وكندا ، وجنوب أفريقيا ، والنرويج ، والسويد ، والبرتغال ، وأيسلندا ، والأرجنتين ، وأورغواي ، ونيوزلندا ، وفرنسا ، والبرازيل ، وانجلترا ، واسكتلندا ، وعدة ولايات أمريكية ، وانتشرت المواقع الالكترونية الخاصة بالشواذ مثل موقع ملتقي المثليين العرب ، والموقع الخاص بجمعية كيف كيف المغربية ، وموقع المثليون في سوريا ، وصفحة شواذ جدة علي **Facebook** ، وكذلك صفحة مثلي مثلك.

قالت د. كاميليا حلمي : (وفي ١٧ يناير/ كانون ثان ٢٠١٦ ، تحت عنوان : الإعلام كأداة للتغيير: تعزيز**UNDP** في الصين حقوق الشواذ في الصين)، شارك صندوق الأمم المتحدة الإنمائي في رعاية حفل توزيع جوائز **Rainbow Media** الصيني الخامس في بكين؛ لتكريم وسائل الإعلام والمنظمات والأفراد من أجل جهودهم في قضايا الأقليات الجنسية **sexual minority topics** جوائز **in Rainbow Media** ينظمها معهد بكين لتعليم الصحة الجندرية **Beijing Gender Health Education Institute**، وهي : أول جوائز إعلامية صادرة عن الصين تركز على مجتمعات الأقليات الجنسية (مثليات**Lesbian** ، مثليي الجنس**Gay** ، ثنائيي الجنس**Bisexual** ، متحولين جنسيا **Transgender** حامل صفات الجنسين ،**Intersex**، وغيرهم). وتشجع جوائز **China Rainbow Media** وسائل

الإعلام الصينية على المشاركة في تقارير عادلة وشاملة حول مواضيع الأقلية الجنسية **sexual minority**، والإسهام في تعزيز مجتمع متنوع ومتسامح.

ولإتمام هذه الجوائز، نظم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي **UNDP** في الصين ورشة عمل تدريبية لمدة يوم واحد لوسائط الإعلام وشبكة **SOGIE** ، داعيًا ٢٠ مشاركًا من مختلف مجالات الإعلام. ركزت ورشة العمل على تطوير استراتيجيات اتصالات فعالة وحساسة وشاملة للصحفيين والإعلاميين الذين يتعاملون مع قضايا **SOGIE** ، واستخدام وسائل الإعلام كأداة للتغيير في تقدم حقوق المثليين، ومناهضة التمييز في الصين)اهـ[1].

وقال أحمد طه : (والذي أسس هذه "الفلسفة الجندرية . الجنسانية" عالم الحشرات والجنس ألفرد كنزي **Alfred Kinsey** ، وشرحها في كتابه: " **Sexual Behavior in the Human Male**" الصادر عام 1948، ويلُقَّب بأبي "الثورة الجنسية"؛ وهو ملحد وشاذ جنسي)اهـ[2].

وقال : (ويبدو قد سبقه كارال أولريتش **Karl Heinrich Ulrichs** (**1825-1895**) وهو ملحد وشاذ جنسياً أيضاً ، أعلن عن شذوذه! ويعتبر رائد الحركة الحديثة للدفاع عن المثليين، والمنظر الأول للدفاع عن إخوان قوم لوط)اهـ[3].

وقال : (ومن المتأثرين به أيضاً : ماجنوس **Magnus Hirschfeld** ، وهو شاذ وملحد أيضاً ومؤسس أول منظمة لحقوق الشواذ في العالم ، وإمامهم الأكبر "دارون" الذي دمر كل معنى للإنسان والفطرة .

فها هم "العلماء"! (ملاحدة، وشواذ، وإباحيون) ها هم إخوان قوم لوط، وها هي فلسفتهم!)اهـ[4].

---

[1] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص477-478.

[2] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص48.

[3] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص49.

[4] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص49.

وقال : (وقال البابا فرانسيس . الرئيس الحالي للفاتيكان . في أكتوبر (2020) : "المثليون أبناء الرب ولهم الحق في تكوين أسرة. لا ينبغي طرد أحد أو تحويله إلى بائس بسبب ذلك ،يجب أن تكون هناك تشريعات لشراكات مدنية، وبذلك يحظون بتغطية القانون)اه[1].

وقال : (في عام (2008) قالت منظمة العفو الدولية في تقرير لها: "الأمم المتحدة: بيان الجمعية العامة يؤكد الحقوق للجميع.

(66) دولة تدُين الانتهاكات على أساس التوجه الجنسي، والهوية الجندرية.. في انتصار قوي لمبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، (66) دولة أيدت بيان الجمعية العامة للأمم المتحدة اليوم، والذي يعتبر بيانًاً رائدًاً، حيث تشمل الحماية الدولية لحقوق الإنسان (الميول الجنسية والهوية الجندرية). إنها المرة الأولى في الأمم المتحدة التي يصدر فيها بيان يدين انتهاكات الحقوق ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية، وحظي البيان بدعم غير مسبوق من خمس قارات، بما في ذلك ست دول أفريقية)اه[2].

وقالت : (وفي (2011م) تقود الولايات المتحدة حملة لدى مجلس حقوق الإنسان لدعم حقوق الشواذ، وتحت عنوان أكثر من (80) دولة تدعم بيان "مجلس حقوق الإنسان" . التابع للأمة المتحدة الخاص بحقوق الشواذ، وقالت سفيرة أمريكا : "نحن فخورون بأخذ دور قيادي في البيان الصادر اليوم في مجلس حقوق الإنسان، وال مُوقع من (85) دولة، بعنوان: "إنهاء أعمال العنف وانتهاكات حقوق الإنسان ذات الصلة على أساس التوجه الجنسي والهوية الجندرية")اه[3].

وقال عن منظمة هيومن رايتس ووتش HRW : (وتقود المنظمة حملة عالمية لدعم وتشريع حقوق الشواذ في اليابان . قبل دورة الألعاب الأوليمبية المقرر في يوليو 2021م . مثل: توثيق الزواج، وتكوين الأسر، والتبني... إلخ .

---

[1] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص71.

[2] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص71.

[3] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص72.

ولما تم بمصر تنظيم حفل لدعم الشواذ جنسياً عام (2017) ، وتم القبض على بعض المشاركين فيه، تدخلت منظمة حقوق الإنسان، وطالبت بالإفراج عن الجميع، والسماح لهم بممارسة نشاطهم دون عقاب أو معارضة .

وتدعو المنظمة إلى إقرار قوانين تمنع التمييز ضد الشواذ، وتمكنهم من تغيير جنسهم وأسمائهم، ونوعهم الاجتماعي على الأوراق الثبوتية)اهـ[1].

جاء في كتاب (دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة) : (تواصل معنا أحد الدكاترة الفضلاء من محافظة البيضاء (في اليمن)، وأخبرنا أنه ذهب بأطفاله إلى أحد المستوصفات الطبية في منطقته فتفاجأ بمنحهم لأطفاله بعض الفيتامينات (المجانية) التي تحمل شعار وعلامة (المثليين)، والتي تُوزع كمكملات غذائية. امتنع الأخ عن إعطاء أولاده تلك المنتجات، وأرسل لنا صوراً موثقة لها بعد أن أخبرنا أنه يتم إمداد ذلك المستوصف وغيره بتلك المكملات من قبل منظمة (اليونيسف).

بعد البحث تبين أن تلك الفيتامينات ذات علاقة وصلة بـ(اليونيسف)، ومما تقوم بتوزيعه مجاناً، أو تبيعه أحياناً ضمن منتجاتها بالنيابة عن الشركة المصنعة، وقبل أن يحمل غلاف هذا المنتج ألوان الشذوذ كان يوزع إلى قبل عام (2018) بغلاف آخر لا يحمل أي دلالة على ذلك، وبعد البحث والتدقيق تبين أن (اليونيسف) اشترت في عام (2018) (197) مليون عبوة من هذا المنتج بشكله الجديد ليغطي حاجتها إلى نهاية عام (2020) تاريخ انتهاء المنتج، والذي سيوزع إلى (15) مليون و(600) ألف طفل ضمن برامج التغذية التي تقوم بها هذه المنظمة في الدول النامية.

أعلنت المنظمة قبل نهاية عام (2020) مناقصة للشركات المصنعة لتنتج لها هذا المنتج مرة أخرى لبرامجها التي ستنفذها من مطلع عام (2021)، ولأن المنتج الذي صوره لنا الأخ يحمل تاريخاً حديثاً فهو ضمن العبوات الجديدة التي أنتجت (مرة أخرى) وفقاً لما تطلبه المنظمة من

[1] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص74.

مواصفات وشكل، وبنفس الغلاف السابق الذي يحمل شعار (المثلية) مما يدل بما لا يدع مجالاً للشك بأن هذا الفعل مقصود ومتعمد؛ بغرض الوصول إلى هدف معين)اهـ[1].

(في مناسبة اليوم العالمي للطفل، نشر حساب (فيسبوك) اليونيسف الخاص بالدول (العربية) بتاريخ (21/ نوفمبر/ 2021) صورة للطفل (المثلي) (روايري هولهان) من آيرلندا والذي يبلغ من العمر (16) عاماً، ودعت أطفال العرب لمساندة هذا الطفل الذي يعمل في الدفاع عن حقوق الأطفال من مجتمع الميم، وشددت المنظمة في صفحتها الرسمية على جوجل بضرورة وجود (مناصرين يافعين) لهذا الفتى وأمثاله؛ لتغيير النظرة السلبية عن (المثلية والشذوذ)، ولإجبار العالم على اتخاذ موقف إيجابي منها بصفتها حقاً من حقوق الإنسان.

رتب مكتب (اليونيسف) التابع لإيرلندا اتصالاً ولقاءً مباشراً عبر منصة (ZOOM) لهذا الفتى مع رئيس الوزراء الإيرلندي (Taoiseach Micheál Martin)؛ ليتحدث معه حول قضايا مجتمع الميم في بلاده، ووعده رئيس الوزراء (بإصلاح مناهج التعليم في جميع المراحل الدراسية) ليقوم (المعلمون) وبدعم حكومي بإدماج قضايا المثلية والشذوذ وفق سياسة تعليمية تهدف إلى بناء مجتمع منفتح يحترم كل الفئات))اهـ[2].

(نشر مكتب اليونيسف الإقليمي في شرق آسيا والمحيط الهادي في (نوفمبر) عام (2019) تقريراً بعنوان: (البحث عن المراهقين والشباب من السكان الرئيسيين، التقييم التكويني لاحتياجات المراهقين والشباب المعرضين لخطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية)، قالت (كارلين هولوشوف) المدير الإقليمي لليونيسف: "إن التقرير يُسلط الضوء على الممارسات الواعدة، ويتضمن توصيات بشأن السياسات والبرامج التي يمكن لليونيسف القيام بها لتقديم الدعم الذي يحتاجه المراهقون والشباب بشدة؛ لضمان حصولهم على الرعاية الصحية والجنسية والإنجابية حتى لا يتخلف شخص عن الركب، بما فيهم (المثليين والشواذ)".(صفحة المقدمة).

---

[1] دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة

[2] دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة

نص التقرير في أول صفحة للملخص التنفيذي بأنه سيركز على فئة (الرجال الذين يمارسون الجنس مع الرجال، والمتحولين جنسياً) باعتبارها من الفئات المهمشة والضعيفة))اهـ[1].

(في تاريخ (9/نوفمبر/2014) وسعت اليونيسف بيانها السابق في وثيقة وورقة علمية مكونة من (6) صفحات، أعدت هذه الوثيقة وحدة مناصرة السياسات والتنسيق في قسم البيانات والبحوث والسياسات في اليونيسف، تحمل الوثيقة عنوان:

(القضاء على التمييز ضد الأطفال والآباء على أساس التوجه الجنسي أو الهوية الجنسانية)، ومما ورد نصياً في هذه الوثيقة:

• " لجميع الأطفال، بغض النظر عن ميولهم الجنسية أو هويتهم الجنسية، الحق في طفولة آمنة وصحية خالية من التمييز. ينطبق هذا المبدأ أيضاً على جميع الأطفال بغض النظر عن التوجه الجنسي أو الهوية الجنسية لوالديهم"))اهـ[2].

(في عام (2019) أصدرت منظمة الصحة العالمية بالشراكة مع (اليونيسف) واليونسكو كتاباً بعنوان: [منع العنف في المدرسة]، يوفر هذا الكتاب إرشادات لمسؤولي المدارس وسلطات التعليم حول كيفية قيام المدارس بتضمين منع العنف في أنشطتها الروتينية، ذكر الكتاب الذي يتكون من (72) صفحة أن أنواع العنف الأكثر شيوعاً هي (العنف الجنسي، والعقاب الجسدي، والعنف الموجه للمثليين أو المثليات أو ثنائيي الجنس أو المتحولين جنسياً)، ثم نص الكتاب على ضرورة إيجاد إجراءات وقائية في الخطط التعليمية تتبناها المدارس ويقوم بها المعلمون لمنع هذا العنف. ، وناقش الكتاب عدداً من الإجراءات والمعايير المانعة من العنف بما فيها العنف الموجه ضد المثليين والشواذ أو ما يسمى بالعنف المبني على الهوية الجنسية والميول الجنسي))اهـ[3].

(في مايو 2019 بعث المدير التنفيذي لليونيسف برسالة عالمية للاحتفال باليوم الدولي لمكافحة رهاب المثلية، **Biphobia. Interphobia and Transphobia**))

[1] دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة

[2] دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة

[3] دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة

(IDAHOBIT)، لتذكير الموظفين بأننا نقف معاً ونلتزم بتشكيل مكان عمل أكثر تنوعاً وشمولية واحتراماً لجميع موظفي اليونيسف، بغض النظر عن هويتهم أو مكان عملهم. يتم تبني هذا الالتزام من قبل المكاتب القطرية لليونيسف (مثل الهند وكمبوديا والفلبين) التي تبني قدرات موظفيها في مجال حقوق المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية والخناثى مع التركيز على الكرامة والاندماج في مكان العمل بدعم من (UN Cares Asia) المنسق الإقليمي لمنطقة المحيط الهادئ.

في 24 يونيو 2019 ألقت هيئة الأمم المتحدة للمرأة واليونيسف بياناً مشتركاً في الدورة (41) لمجلس حقوق الإنسان، للاحتفال بدعمهم للخبير المستقل المعني بالجنس والتوجه الجنسي والهوية الجندرية وتفويضه في دعم جميع أعضاء LGBTI))اهـ[1].

(في (29/ سبتمبر/ 2015) أصدر 12 كياناً من كيانات الأمم المتحدة بياناً مشتركاً يدعو إلى إنهاء العنف والتمييز ضد المثليات والمثليين ومزدوجي الميل الجنسي ومغايري الهوية الجنسانية وثنائيي الجنس(LGBTIQ). ودعا البيان الدول وأصحاب المصلحة الآخرين إلى زيادة جهودهم لإلغاء القوانين التمييزية وحماية الأفراد المثليين من التمييز والعنف والتعذيب وسوء المعاملة))اهـ[2].

قالت د. ست البنات محمد خالد في كتابها (مخاطر خفية وراء برامج الصحة الإنجابية) : (مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة عام 2000م المساواة والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين الذي انعقد في(نيويورك). وقد تضمنت وثيقة هذا المؤتمر التحضيرية ما يلي:

1-الدعوة إلى الحرية الجنسية والإباحية للمراهقين والمراهقات والتبكير بها مع تأخير سن الزواج، وأوجدوا مسمًى جديداً للداعرات وهو:(عاملات الجنس)، وتشجيع جميع أنواع العلاقات الجنسية خارج إطار الأسرة الشرعية(رجلاً وامرأة)، وتهميش دور الزواج في بناء الأسرة.

2- إباحة الإجهاض.

[1] دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة

[2] دور منظمة الأمم المتحدة "اليونيسيف" في الترويج للمثلية بين الأطفال والمراهقين في العالم "تقرير شامل مدعم بالأدلة

3- تكريس المفهوم الغربي للأسرة، وأنها تتكون من شخصين يمكن أن يكونا من نوع واحد – (رجل + رجل، أو امرأة + امرأة).

4- تشجيع المرأة على رفض الأعمال المنزلية، بحجة أنها أعمال ليست ذات أجر.

5- المطالبة بإنشاء محاكم أسرية من أجل محاكمة الزوج بتهمة اغتصاب زوجته.

6-إباحة الشذوذ الجنسي(اللواط والسحاق)، بل الدعوة إلى مراجعة ونقض القوانين التي تعتبر الشذوذ الجنسي جريمة.

7- فرض مفهوم المساواة الشكلي المطلق، والتماثل التام بين الرجل والمرأة في كل شيء بما في ذلك الواجبات: كالعمل، وحضانة الأطفال، والأعمال المنزلية، وفي الحقوق: كالميراث.

8- المطالبة بإلغاء التحفظات التي أبدتها بعض الدول الإسلامية على وثيقة مؤتمر بكين 1995م.

ويعتبر أهم هدف :

في هذا المؤتمر هو: الوصول إلى صيغة نهائية ملزمة للدول بخصوص القضايا المطروحة على أجندة هذا المؤتمر، والتي صدرت بحقها توصيات ومقررات في المؤتمرات الدولية السابقة، تحت إشراف الأمم المتحدة.)اهـ.

وقالت : (يعتبر التنظيم الدولي للشواذ والسحاقيات (لجنة حقوق الإنسان) المظلة العالمية التي تعني بقضايا الشاذين من الذكور والإناث، وقد اتخذت لنفسها ـ اختصارا الحروف الأولى لاسمها وهي : IGL HRC

International Gay and Lesbian. Human Rihgts Commission.

وحسب الأدبيات والوثائق المتوفرة، فقد قسم التنظيم الدولي أعضاءه وفق القارات والتجمعات الإقليمية والأديان، والقوميات أيضا. وينشط في خدمة التنظيم اختصاصيون في القانون ومنظرون إيديولوجيون وإعلاميون وسياسيون وأدباء وفنانون وغيرهم.

بالنسبة للعرب وذوي الانتماء الديني الإسلامي ـ حسب ما تصفه بهم أدبياته المثلية الجنسية ـ فقد قسموا حسب القارات والتجمعات الإقليمية، فهناك مثلا الشواذ العرب و"المسلمون" في كندا والولايات المتحدة، وهناك الشواذ العرب المسلمون في أوروبا، وهناك شواذ البلدان والأوطان.

غير أن المثير والمستفز للشعور العربي الإسلامي أن المنظمين يتعمدون اختيار أسماء عربية ذات حمولة دينية واضحة زيادة في الاستفزاز والتضليل بعد الغواية والانحلال. فمثلا اختار الأمريكيون اسم "الفاتحة"ـ حاشا لله ـ ليكون الإسم المفضل لهم. "الفاتحة" هو اسم السورة الأولى في القرآن الكريم كما يعلم ذلك الخاص والعام.

وإمعانا في ما ذهبوا إليه، كتبوا الترجمة الإنجليزية لمعاني آيات الفاتحة على صفحاتهم. التنظيم ظهر في نوفمبر **1997**. أما الشواذ العرب في أوروبا فقد تم جمعهم تحت اسم "سواسية". ولا يخفى ما في هذا الإسم من ارتباط بالحديث النبوي الشريف (الناس سواسية كأسنان المشط).

أما شواذ المغرب العربي فقد جمعوا تحت اسم "كلمة" التي أسسها الصحافي الجزائري فؤاد الزيراوي بفرنسا ثم تفرع عنهم التونسيون والجزائريون والمغاربة كل حسب رايته وبلده: "شواذ المغرب" و"شواذ الجزائر" و"شواذ تونس".

رعاية غربية وحملة إعلامية:

الأسماء التي سيقت من قبل تظهر رغبة واضحة من قبل أهل الغواية والانحراف في التطبيع الديني والقانوني والثقافي للشذوذ في الأقطار العربية والإسلامية)اهـ.

وقالت : (ومن الأمثلة على ذلك الضجة الإعلامية التي أعقبت مجموعة من الشواذ و"عبدة الشيطان" في الوقت نفسه في مصر سنة **2001**، بعدما ثبت في حقهم ممارسة طقوس غريبة واستهانة بالدين الإسلامي وعبادة الشيطان وممارسة الشذوذ والعلاقة مع الكيان الصهيوني. المثير في

القضية هو حضور ممثلي السفارات البلجيكية والدنماركية والسويدية والفرنسية والبريطانية والفرع الفرنسي لمنظمة العفو الدولية وحركة الخضر (غرين بيس) الفرنسية. وقد طالبت هاتان الأخيرتان بالإفراج الفوري عن المعتقلين لمجرد توجهاتهم الجنسية. منظمة العفو طلبت إجراء محاكمة منصفة وعادلة وفتح تحقيق حول الادعاءات بحصول تعذيب، كما طلبت احترام حق كل شخص في أن يعيش بحرية توجهه الجنسي في مصر. الحملة الإعلامية المصاحبة ذهبت إلى اتهام النظام المصري بالتحول إلى نظام أصولي. قالت الأسبوعية الفرنسية "ماريان" ممثلا في عددها من 27 إلى 2 شتنبر 2001 على الصفحة 48 تحت عنوان "صيد الشواذ": "تؤكد مصر بكل براعة إرادتها في التحول إلى بلد أصولي.. بإلقائها القبض على 52 شخصا مشتبها في شذوذهم وتقديمهم للعدالة، يريد النظام أن يبرهن على أنه لا يمزح في تطبيقه للأخلاق القرآنية" ثم تضيف الصحيفة في إشارة إلى التيار الإسلامي وعلاقته بالدولة (الإسلاميون الأقوياء على مقاعد البرلمان وجدوا أنفسهم متجاوزين من طرف النظام في هذه العملية.. لا مساس بشريعتي الإسلامية.. تتسابق الدولة مع المتطرفين بمزيد من التطرف رغبة منها في إنصافهم..)اهـ.

وقالت : (أنشأ الشذوذ الجنسي لنفسه ولغيره فضائيات وقنوات تلفزية في كل من كندا ودولة الكيان الصهيوني. كما أنه أنتج أفلاما كثيرة للدفاع والترويج والتطبيع. وقد وصلت الأفلام إلى 261 فيلما ابتداء من سنة 1948 في سنة 2000.

ففي اثنين وخمسين عاما ووصل المعدل إلى فيلمين ونصف كل سنة. كان أول فيلم هو "الحبل" وآخرها "الفيلم الياباني "طابو ناجيزا إيشيما" يوم 0002/5/17. ومن الأفلام ذات الصلة فيلم (سوى) المصور في المغرب وفيلم (سامية: الشيكولاتة الساخنة). ويعقد التجمع الشاذ ـ المهرجان السنوي للفيلم من شهر مارس من كل عام.

في الجانب الروائي ساهم كثير من الكتاب الغربيين والمتغربين الموالين لهم في كتابة روايات وقصص ومسرحيات في الموضوع. وقد شكلت بلدان الشمال الإفريقي مع بداية الغزو الاستعماري وجهة لعدد من الأدباء الغربيين.

ففي تونس والجزائر مدينة بسكرة ثم الجزائر العاصمة حل كل من (أندريه جيد) و(أوسكار وايلد) و(شارل دوبو) و(هنري دي مانتيرلان) ليقوموا بأفعالهم الجنسية المثلية خفية، وكانوا بذلك روادا أوائل لمن أتى بعدهم قاصدا أماكن الفحشاء والمنكر خاصة تونس والمغرب. ويذكر أن آخرين سبقوا في التأسيس الروائي لسيرة جنسية مثلية كالروائي (فيليب هيريات) صاحب رواية "معرض الصبيان". ومن اللاحقين يذكر ميشيل هيلبيك صاحب رواية "بلاتفورم" و(نيكولا جونز غورلان) صاحب رواية "زهرة حلوة".

هذا دون إغفال مشاركة كتاب مغاربة في الترويج للجنسية المثلية مثل كتاب "حياة ثلاثية" للكاتبة المغربية بهاء الطرابلسي التي شجعتها السفارة الفرنسية ومركزها الثقافي عندما وهبت لها جائزة الأطلس الكبير جزاء على روايتها الفرنكوفونية)اهـ.

قالت د. ست البنات خالد: (وقد تم تبني منظمة الامم المتحدة "مبادئ يوغياكارتا حول تطبيق القانون الدولي على قضايا الميل الجنسي والهوية الجنسية" والتى هى بداية الطريق لوثيقة دولية تحمى حقوق المثليين فقد كانت احدى المحطات الهامة في مسيرة وضع هذه المبادئ؛ ندوةٌ دولية ضمت 29 خبيراً دولياً في قضايا حقوق الإنسان ، منهم خبراء قانونيين وانعقدت في جامعة جادجاه مادا في يوغياكارتا بإندونيسيا بين السادس والتاسع من نوفمبر 2006.. وهي تؤكد على المعايير القانونية التي ينبغي على الحكومات والفعاليات الأخرى اتباعها لإنهاء العنف والإساءة والتمييز بحق المثليين وذوي الجنس المزدوج والمتحولين جنسياً وضمان المساواة التامة لهم .

...وقال سكوت لونغ مدير برنامج المثليين وذوي الجنس المزدوج والمتحولين جنسياً في هيومن رايتس ووتش: "تضع هذه المبادئ المعايير الأساسية لكيفية تعامل الحكومات مع الأشخاص الذين تتعرض حقوقهم غالباً للإنكار وتتعرض كرامتهم للانتقاص". وأضاف: "وتركز هذه المبادئ التي تنبع من جوهر القانون على فكرة بسيطة هي أن حقوق الإنسان لا تقبل الاستثناءات ."

وقالت شارلوت بنتش، المديرة التنفيذية لمركز القيادة العالمية للنساء: "طوال عقود من الزمن، ساهمت السحاقيات مع ملايين الناشطين في سبيل حقوق المرأة في الضغط على المجتمع الدولي كي يضع المساواة بين الجنسين على رأس أولويات حقوق الإنسان". وأضافت بنتش: "تعتبر هذه

المبادئ الشاملة خطوة شجاعة ومهمة إلى الأمام. وهي، بمعالجتها للحقوق المدنية والسياسية وكذلك الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تثبت أن الحقوق الجنسية والمساواة بين الجنسين جزء لا يتجزأ من الإطار الشامل لحقوق الإنسان."

وقد تم إعلان المبادئ يوم 2007-03-26 خلال اجتماع مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، حيث دعت 54 دولة المجلس المذكور للعمل على محاربة للانتهاكات الفاضحة بحق المثليين وذوي الجنس المزدوج والمتحولين جنسياً.

ما هي مبادئ يوغياكارتا؟

مبادئ يوغياكارتا هي مجموعةٌ من المبادئ المتعلقة بتطبيق القانون الدولي لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالميل الجنسي والهوية الجنسية. وهي تؤكد على معايير قانونية دولية ملزمة يجب أن تتقيد بها جميع الدول. وتبشر بمستقبلٍ مختلف يستطيع فيه جميع الناس الذين يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق أن يتمتعوا بهذا الحق المكتسب بالولادة.

...

5 -الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:

تقرر المبادئ من 12 إلى 18 أهمية عدم التمييز في التمتع بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بما فيها حق العمل، والسكن، والضمان الاجتماعي، والتعليم، والصحة.

6- الحق في حرية الرأي والتعبير والاجتماع والتنظيم:

تؤكد المبادئ من 19 إلى 21 على أهمية حرية المرء في التعبير عن نفسه، وعن هويته وميله الجنسي، دون تدخلٍ من جانب الدولة بسبب ميله الجنسي أو هويته الجنسية، بما في ذلك حق المشاركة السلمية في التجمعات والمناسبات العامة، وحق التواصل مع الآخرين في المجتمع.

7 - الحق في حرية التنقل وفي التماس الملجأ:

يشدد المبدآن 22 و23 على حق الأشخاص في التماس الملجأ فراراً من الاضطهاد بسبب الميل الجنسي أو الهوية الجنسية.

8 – حق المشاركة في الحياة الثقافية والحياة الأسرية:

تتناول المبادئ من 24 إلى 26 حق الأشخاص في المشاركة في الحياة الأسرية، وفي الشئون العامة والحياة الثقافية في مجتمعهم، وذلك دون تمييزٍ بسبب الميل الجنسي أو الهوية الجنسية.

9– حقوق المدافعين عن حقوق الإنسان:

يقرر المبدأ 27 الحق في الدفاع عن حقوق الإنسان وتشجيعها دون تمييزٍ بسبب الميل الجنسي أو الهوية الجنسية. ويقرر أيضاً واجب الدول في كفالة حماية المدافعين عن حقوق الإنسان العاملين في هذه الميادين.

10 – الحق في التعويض والإنصاف والمحاسبة:

يؤكد المبدآن 28 و29 على أهمية محاسبة منتهكي حقوق الإنسان وكفالة التعويض والإنصاف المناسبين لمن تنتهك حقوقهم)اهـ[1].

إباحة الاجهاض :

قالت د. كاميليا حلمي : (نص موجز اليونسيفUNICEF (2001م) علي ما يلي: في نظر القانون يعتبر الذكور البالغون الذين يمارسون الجنس مع فتاة من 12 أو 13 عاما خارج إطار الزواج مجرمين ، في حين يتغاضى عن نفس الفعل في إطار الزواج)اهـ[2].

جاء في كتاب دور الاتفاقيات الدولية في الوقوف في وجه الزواج المبكر : (دعوة الحكومات إلى سن القوانين والعمل على تغيير العادات والأعراف التي تقف في وجه هذه السياسة، مثل سن القوانين التي تحمي الإجهاض وتعمل على رفع سن الزواج، وتمنع الزواج المبكر، وتشجع على تخفيض الخصوبة. وفي هذا الإطار ذكرت وكالات الأنباء عام 2003 خبر درس "وزا رة الصحة

[1] مقال بعنوان : (مبادئ يوغياكارتا نصر هام لحقوق الشواذ).

[2] المواثيق الدولية واثرها في هدم الاسرة ص78.

والسكان المصرية تقديم حوافز لكل امرأة تشارك في حل المشكلة السكانية. هذه الحوافز عبارة عن منح وثيقة تأمين قيمته 10 آلاف جنيه للمرأة التي تنجب طفلين فقط. صرح بذلك د. "عوض تاج الدين" وزير الصحة والسكان أثناء تفقده لعدد من مستشفيات دمياط .

وأضاف الوزير أنه يجري البحث مع شركات التأمين حول قيمة الاشتراكات التي سوف تسددها وزارة الصحة شهرياً للنساء طبقاً لعمر كل سيدة، بحيث تحصل المرأة على مبلغ التأمين عند بلوغها سن السادسة والأربعين، مبيناً أنه يتم أيضاً دراسة مكافأة المرأة التي تباعد بين الطفلين الأول والثاني بمدة لا تقل عن خمس سنوات بوثيقة أخرى قصيرة المدى تراوح قيمتها بين 3 آلاف جنيه و5 آلاف جنيه)اهـ[1].

[1] دور الاتفاقيات الدولية في الوقوف في وجه الزواج المبكر ص18.

الاغتيال الاقتصادي

مقدمة:

بدأ الأنسان في تعاملاته اليومية بنظام المقايضة لكي يتمكن من الحصول علي السلع والخدمات ، حيث يقوم باستبدال القمح الذي عنده بالماشية التي عند غيره ، وغير ذلك ، ثم انتقل الناس إلى التعامل بالذهب والفضة ، فمن أراد أن يشتري شيئاً معيناً ، أو يحصل علي خدمة دفع الذهب أو الفضة ، بعدها انتشر اللصوص ، وخاف الناس من ضياع أموالهم وضياع الذهب ، فقام بعض التجار بالاتفاق من يريد السفر ويخاف من اللصوص بأن يضع المسافر ما عنده من ذهب مع التاجر في بلده ، ويقوم التاجر بإصدار ورقة (سند) يكتب فيه قيمة الذهب ، ثم يأخذ المسافر هذه الورقة ويذهب إلى المنطقة التي يُريد ، ويُبرز هذه الورقة لتاجر آخر ويحصل على نفس الذهب ، ثم تطور الأمر فحصل الاتفاق على إصدار عدد من الأوراق بدلاً من ورقة واحدة ، كل ورقة يقابله وزن محدد من الذهب ، فكانت هذه هي النواة والبداية للعملات الورقية ، لكن قام بعض التجار بكتابة أوراق دون أن يكون هناك ما يقابلها من الذهب ، ثم انتقلت فكرة إصدار الأوراق النقدية إلى الدولة فأنشأت الدول البنوك المركزية ، وأصبحت العملات مغطاة بالذهب ، ثم وضعت الدول الذهب الذي تملكه في البنوك الأمريكية بعد انتصار أمريكا ومن معها في الحرب العالمية ، لكن أمريكا قامت بطباعة دولارات لا يوجد عندها ما يقابلها من الذهب بسبب أزمة اقتصادية حدثت لها ، وانكشف الأمر فأعلن الرئيس الأمريكي نيسكون إلغاء الارتباط بين الدولار والذهب ، وسمي هذا القرار بـــ(صدمة نيكسون) ، وصار الدولار يخضع لقانون العرض والطلب ، مثله مثل السلع (تزيد قيمته بزيادة الطلب عليه) ويستمد قوته من قوة البلد ، وفي سبيل ذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالاتفاق مع الدول المصدرة للنفط – ومن أهمها وأكثرها انتاجاً المملكة العربية السعودية – علي بيع النفط بالدولار فقط ، وحينها تتعامل كل الدول مع النفط ومع غيره من السلع والخدمات بالدولار الذي لا قيمة له أصلا ، فالدولة تشتري حسب مواردها ، بينما أمريكا تشتري وتبيع وتتحكم في اقتصاد العالم بطباعة ورقة لا قيمة لها.

وقامت الولايات المتحدة باتخاذ وسيلة جديدة من الاستعمار ، ألا وهي الاستعمار الاقتصادي ، حيث يعرض قراصنة الاقتصاد علي رئيس الدولة عمل أحد المشروعات الكبيرة التي يزعم القراصنة أنها توفر للدولة مكاسب كبيرة تحقق الاستقرار الاقتصادي للدولة ، وتخلق الرضى الشعبي بالرئيس ، ويعلم القراصنة أن المشروع لا يحقق هذه الإنجازات ، ولن تستطيع الدولة سداد القرض الذي يُسّلم مقابل فائدة ، فإذا وافق الرئيس على ذلك ، احتج القراصنة بأن الدولة ليس عندها من الإمكانيات والتقنية ما يمكنها من تنفيذ المشروع ، فيذكر قراصنة الاقتصاد مجموعة من الشركات الأمريكية ، أو التي تعود إلى أمريكا بطريقة غير مباشرة ، فإذا وافق الرئيس تخرج عندها الأموال من أمريكا عبر البنك الدولي ، ثم تدخل إلى أمريكا عبر الشركات المنفذة ، فإذا حان وقت السداد وعجزت الدولة عن السداد حسب ما هو مخطط طلبت الولايات المتحدة من الدولة بعض المطالب التي لولا الديون ما تحققت ، وفي حال رفض الرئيس الإذعان لهذه المطالب ، يحضر القراصنة مرة أخرى عن طريق صندوق النقد الدولي ، فيقوم صندوق النقد بمد الدولة بالمال لكي تسدد ما عليها من ديون مقابل الفائدة على أن تسدد في فترة أطول ، ويسعي الصندوق في اتخاذ قرارات تحول دون تمكن الدولة من السداد ، ليتمكن الصندوق من السيطرة على اقتصاد الدولة ، عبر وضع روشتة ظاهرها انعاش اقتصاد الدولة ، وباطنها إهلاك الدولة ، وسرق ثرواتها ، أو تمرير قرارات صعبة مثل إجبار الدولة على تغيير المناهج وفق ما تريد الولايات المتحدة الأمريكية ، أو إجبارها علي التوقيع على الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية سيداو ، أو حقوق المرأة ، أو حقوق الطفل ، أو إنشاء قواعد عسكرية ، أو التصويت لقرار يصب في مصلحة الولايات المتحدة ، أو اليهود.

قال جون بيركنز : (قراصنة الاقتصاد (Economic Hit men أو اختصارا EHM هم خبراء محترفون ذوو أجور مرتفعة ، مهمتهم هي أن يسلبوا ملايين الدولارات بالغش والخداع من دول عديدة في سائر انحاء العالم ، يحولون المال من البنك الدولي ، وهيئة المعونة الأمريكية (USAID) وغيرها من مؤسسات المساعدة الدولية ليصبوه في خزائن الشركات الكبرى ، وجيوب حفنة من العائلات الثرية التي تسيطر على الموارد الطبيعية للكرة الأرضية ، ووسائلهم لتحقيق ذلك تشمل اصطناع التقارير المالية ، وتزوير الانتخابات ، والرشوة ، والابتزاز ، والجنس ، والقتل ،

يلعبون لعبة قديمة قدم عهد الامبراطوريات لكنها تأخذ أبعادا جديدة ومخيفة في هذا الزمن ... زمن العولمة)أهـ[1].

وقال : (وصفت لي كلودين ما علي فعله دون مواربة ، قالت لي هي : (تشجيع زعماء العالم ليصبحوا جزءا من شبكة اتصالات واسعة تروج لمصالح الولايات المتحدة التجارية ، وفي النهاية يقع هؤلاء القادة في شراك شبكة من الديون لنضمن خضوعهم لنا ، وهكذا نستطيع الاعتماد عليهم كلما رغبنا في اشباع رغباتنا السياسية والاقتصادية والعسكرية ، وفي المقابل يعضدون مكانتهم السياسية بإنشاء محطات توليد كهرباء ومنشآت صناعية ومطارات لمواطنيهم ، وهكذا يغدو أصحاب شركات الإنشاءات الهندسية الأمريكية في ثراء فاحش.

والآن نري نتائج هذا النظام تسري وتنتشر ، فإن كبار الأداريين في أكثر شركاتنا احتراما يسخرون العمال بأجور العبيد ، ويجعلونهم يعملون تحت ظروف غير إنسانية في ورش العبودية في آسيا ، وتضخ شركات البترول السموم في أنهار الغابات الاستوائية ، فتقتل الناس ، والحيوانات ، والزروع ، وترتكب جرائم إبادة البشر في أراضي الحضارات القديمة ، وأما الصناعات الدوائية فإنها تمتنع عن تقديم ما يتوجب عليها من الأدوية في هذه البقاع والتي قد تنقذ حياة ملايين الأفارقة المصابين بمرض الايدز ، وحتي في بلادنا الغنية الولايات المتحدة هنالك اثنا عشر مليون عائلة لا تعرف كيف تدبر وجبتها التالية.

لقد تولدت من رحم هذا النظام احتكارات هائلة في صناعة الطاقة مثل شركة إنرون (Enron) وفي صناعة المحاسبة مثل شركة أندرسون (Andersen).

إن نسبة دخل خُمس سكان العالم في البلاد الأكثر غنى إلى دخل خمس السكان في البلاد الأشد فقرا كانت (1 : 30) في عام 1960 ، وأصبحت هذه النسبة (1 : 74) في عام 1995.

تنفق الولايات المتحدة الأمريكية أكثر من 87 مليار دولار لتقود حرباً في العراق ، بينما تقّدر الأمم المتحدة أنه بأقل من نصف هذا المبلغ يمكننا تأمين المياه النظيفة ، والتغذية الكافية ، والخدمات الصحية ، والتعليم الأساسي لكل إنسان على وجه الأرض.

---

[1] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص17.

ثم نتساءل لماذا يهاجمنا الإرهابيون؟.)أهـ[1].

وقال : (أخبرتني كلودين أن هناك هدفين أساسين لعملي ، الأول : اختلاق مبررات للقروض الدولية الكبيرة التي تعيد ضخ المال إلى MAIN ، وشركات أمريكية أخرى مثل Beachtel Halliburton Stone & Webster & Root من خلال مشروعات هندسية وإنشائية خضمة.

الثاني : العمل على إفلاس تلك البلاد التي أخذت تلك القروض (بعد أن تكون قد سددت ديونها لشركة MAIN ولسائر المتعاقدين الأمريكيين ، طبعا) بحيث تبقى هذه البلاد مدينة لمدينييها إلى الأبد ، وتصبح أهدافاً سهلة عندما تدعو الحاجة إلى خدمات تشمل إنشاء قواعد عسكرية ، أو تصويت في الأمم المتحدة ، أو اتخاذها منفذا إلى البترول والموارد الطبيعية الأخرى)اهـ[2].

وقال : (ومن ناحية الكوربوقراطية (Corporatocracy) التي هي منظومة الشركات والبنوك والحكومات مجتمعة ، والتي تسعى لترسيخ فكرة الأمبراطورية العالمية – فإنها تستخدم كل قوتها المالية والسياسية لتتأكد أم مؤسساتها من المدارس وقطاع الأعمال والإعلام تساند هذا المفهوم الزائف ، وتوابعه ، فقد أوصلونا إلى نقطة أصبحت فيها ثقافتنا العالمية آلة موحشة تتطلب كميات متصاعدة من الوقود والصيانة إلى حد أنها في النهاية ستسهلك كل ما تقع عليه العين ، ولا يتبقى أمامها إلا إلتهام نفسها.

لا يكون أعضاء الكوربوقراطية (Corporatocracy) مؤامرة أو اتفاقا جنائيا ولكنهم يتبنون بعض القيم والأهداف المشتركة ، وأهم وظيفة لهم في الإبقاء على هذا النظام ، وتوسيعه وتقويته.

وأن يقدم لنا نسق حياة صانعي هذا النظام (عدتهم ، عتادهم ، قصورهم ، يخوتهم ، وطائراتهم الخاصة) كنموذج يحتذى لنسعي جميعا لأن نستهلك ، ونستهلك ، ونستهلك.

---

[1] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص**19–20**.

[2] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص**39–40**.

وتستغل هذه المجموعة كل فرصة لتقنعنا أن الاستهلاك هو واجبنا الحضاري ، وأن نهب ثروات الأرض في صالح الاقتصاد ، وبالتالي يخدم مصالحنا العليا ، إن أناسا مثلي يتقاضون مرتبات خيالية لترويج هذا النظام ، فإذا فشلنا ، يبدأ الثعالب في تكملة الطريق ، وهم نوع مؤذٍ من رجال هذه العمليات القذرة ، أما إذا فشل هؤلاء فهنا تتدخل الجيوش)اهـ[1].

وقال : (ومثل نظرائنا من رجال المافيا نؤدي نحن قراصنة الاقتصاد وبعض الخدمات كمنح قروض لتنمية البنية التحتية وبناء محطات لتوليد الكهرباء ومد طرق رئيسية ، وإنشاء موانئ ومطارات ومناطق صناعية ، هذه القروض مشروطة بأن تتولي إدارة هذه المشروعات شركات إنشائية وهندسية من بلادنا ، جوهر الامر لا يخرج القدر الأكبر من أموال القروض من الولايات المتحدة ، بل تنتقل من مكاتب البنوك في واشنطون إلى مكاتب الشركات الهندسية في نيويورك أو هوستن أو سان فرانسيسكو.

ورغم أن المال يعود بشكل مباشر تقريباً إلى مانحي القروض وهم أعضاء منظمة الكوربوقراطية (Corporatocracy)فإن البلد التي حصلت علي هذه القروض عليها أن تردها مضافة إليها قيمة الفائدة.

ويحقق قرصان الاقتصاد أكبر نجاح عندما تكون القروض كبيرة لدرجة تضمن عجز الدولة المستدينة عن سداد ما عليها من ديون في ظرف سنوات قليلة انئذ نسلك سلوك المافيا ونطلب رطلا من اللحم مقابل الدين ، وتتضمن قائمة طلباتنا واحدة أو أكثر من التالي : السيطرة علي تصويت الدول في الامم المتحدة ، أو إنشاء قواعد عسكرية ، أو الهيمنة علي موارد الثروة كالبترول ، أو قناة بنما ، بالطبع يبقي المستدين مثقلا بالدين وبذلك يضاف بلداً آخر إلى امبراطوريتنا العالمية)أهـ[2].

قال جون بيركنز : (أنشئ البنك الدولي عام 1944 في مدينة بريتون وودز في ولاية نيوهامشر ... فتح هذا الباب لي ولرجال اقتصاد مأجورين آخرين لوضع خطط لبرامج ومشاريع وهمية أو عملية تقدر بترليونات الدولارات ، وجهنا أموالا من البنك والمنظمات المماثلة الأخرى إلى خطط بدت أنها

---

[1] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص20-21.

[2] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص24.

تخدم الفقراء بينما هي في الحقيقة تخدم بشكل رئيسي بضعة من الاثرياء ، ووفقا لهذه الخطط كنا نحدد بلدا ناميا يزخر بالموارد الطبيعية التي تشتهيها شركاتنا مثل النفط ، نعمل علي ترتيب قروض ضخمة لهذ البلد ، ومن ثم نوجه أكثر الاموال إلى شركاتنا العاملة في مجال الهندسة والبناء ونعطي حصصا من هذه الاموال إلى بضعة متعاونين في البلد النامي ، برزت إلى الوجود مشاريع بنيوية مثل محطات توليد الطاقة الكهربائية ، مطارات ، ومجمعات صناعية ، مع ذلك قلما خدمت هذه المشاريع الفقراء الذين لم يكونوا موصولين بالشبكات الكهربائية ، لم يستخدموا مطارات أبداً ، وكانوا مفتقرين إلى المهارات التي يتطلبها العمل في المجمعات الصناعية ، وعند نقطة معينة عدنا نحن (رجال الاقتصاد المأجورون) إلى البلد المدين نطالبه بدفع الديون بأي طريقة وبأي ثمن : نفط رخيص ، أصوات في الامم المتحدة علي قضايا حيوية وهامة ، أو جنود لدعم جنودنا في بعض الاماكن من العالم مثل العراق)أهـ[1].

وقال : (كان لإيران دور كبير في تأسيس (أوبك) رغم ان الشاه كان يدين بمنصبه – وربما حياته – لتدخل الولايات المتحدة الى جانبه سراً أثناء صراعه مع مصدق ، ربما لأن الشاه كان يعلم ذلك ، فقد أدرك بذكائه أن المائدة قد تنغلب عليه في أية لحظة.

شاركه رؤساء دول البترول الغنية الأخرى هذا الادراك وشاركوه أيضا جنون العظمة ، بل ادركوا كذلك أن شركات البترول الكبيرة المعروفة باسم (الشقيقات السبع) كانت تتعاون لتخفض أسعار البترول وبناء عليه ينخفض الإيراد الذي تتحصل عليه الدول المنتجة للبترول بهدف أن تزيد الشركات السبع من أرباحها . وهكذا تأسست منظمة الأوبك للدفاع عن مصالحها وللرد على مناورات الشركات الصناعية.

حدث كل هذا في بداية سبعينات القرن العشرين ، حين استطاعت منظمة الأوبك أن تجعل الشركات الصناعية العملاقة تركع على ركبها ،وقامت بسلسلة من الأداءات المتفق عليها جماعيا انتهت عام 1973م بذلك الحظر الذي بلغ ذروته في صورة طوابير السيارات التي تنتظر دورها

[1] التاريخ السري للولايات المتحدة (ص12).

للتموين في محطات البنزين في الولايات المتحدة مهددة بوقوع كارثة تفوق فترة الكساد الاقتصادي الكبرى.

كان ذلك بمثابة صدمة شاملة لبلاد العالم المتقدمة وخطر جسيم ، قليلون من بدأوا يستوعبونه.

حدثت أزمة حظر البترول في أسوأ وقت للولايات المتحدة ، كانت تعيش فيه تخبطا سياسيا وفكريا ، فالجنود عائدون من حرب فاشلة فيتنام والرئيس يوشك أن يستقيل من منصبه . لم تكن متاعب نيكسون تنحصر فقط في شرق آسيا أو فضيحة ووتر جيت . فقد قطع مسافة كبيرة الى القمة في وقت يعد عتبة حقبة تاريخية جديدة في سياسة العالم واقتصاده . في ذلك الوقت بدأ ان البلدان الصغيرة بما فيها دول الأوبك صارت لها اليد العليا في السيطرة على)أهـ[1].

تحدث جون بيركنز عن سعي الولايات المتحدة الأمريكية للتغلب علي أزمة البترول ، وتم تكليف شركة **main** التي يعمل بها لعمل خطة ، وأوكلت اليه المهمة ، وتحدث عن دبلوماسي سعودي عرض له بعض الصور لمدينة الرياض وعلق جون بيركنز علي تجول الأغنام في العاصمة فقال الدبلوماسي إنها الوسيلة الوحيدة للتخلص من القمامة ، وعلل ذلك بأن السعوديين يرون أن جمع القمامة والتخلص مهنة وضيعة لا يمكن للسعودي أن يقوم بها ، وقد استفاد جون بيركنز من هذه المعلومة فقرر أن تكون دراسته قائمة علي إقناع الاسرة المالكة السعودية بضرورة استخدام السيارات المخصصة لجمع القمامة ، ثم بدأت تخطيط وتنفيذ أجندة قراصنة الاقتصاد.

قال جون بيركنز : (فهمت بالطبع أن الهدف الأساسي هنا ليس –كالمعتاد – أن نثقل كاهل هذا البلد بالديون التي يستطيع سدادها ، بل بالأحرى إيجاد طرق تضمن إعادة أكبر نسبة من الدولارات المدفوعة في البترول مرة أخرى للولايات المتحدة . علينا في هذه العمية أن نجر المملكة العربية السعودية الي هذا الطريق وأن نجعل اقتصادها يزداد تشابكا وخضوعا لمصالحنا ، وباستغلالنا لاقتصادها سيزداد تقليدها للأسلوب الغربي ، وبناء عليه يزداد ميلها وتبيعتها لنظامنا)أهـ[2].

---

[1] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص101–102.

[2] الاغتيال الاقتصادي ص108 .

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية للملكة العربية السعودية عرضاً تمثل في تطوير المملكة في شتي المجالات وجعلها من أفضل المناطق ، وتوفير الحماية لآل سعود ، مقابل ذلك تقوم المملكة العربية السعودية ببيع النفط بأسعار معقولة للولايات المتحدة الأمريكية ، وبذلك تضمن أمريكا أن السعودية ستزيد انتاجها من النفط اذا قامت الدول الأخرى بتقليص الإنتاج أو محاولة لحظر جديد ، وبالتالي ستشعر دول الأوبك الأخرى بالإحباط لأن السعودية أكبر دولة منتجة للنفط في مجموعة الأوبك ، وقضي الشرط أيضا على أن تضع السعودية دخلها من البترول تحت يد الحكومة الأمريكية ، وستنفق وزارة الخزانة الأمريكية الفوائد البنكية لتلك الأموال في جعل المملكة علي نطاق الدول الغربية.

قال جون بيركنز أن المهمة في المملكة العربية السعودية كانت صعبة جدا ، فقد كان السعوديون يطلقون الفاظ شديدة علي الأمريكيين ، مثل (الكلب الكافر) ، وقال أن تحمل الإهانات كان في غاية الصعوبة ، لكن المهمة تتطلب ذلك ، والمملكة لم تكن ديمقراطية ، وإنما يتطلب القرار موافقة جميع الأسرة ، وقد أوكلت مهمة إقناع أحد الأمراء إلى جون بيركنز ، وكان للأمير خلفية دينية ، وعقيدة صلبة بالمقارنة من غيره ، فكان يقول لجون بيركنز أن الامريكان يسعون للمصالح الأمريكية فقط ، وأنهم كفرة فجرة ، إلى غير ذلك ، لكن أقر الأمير أنه يحب النساء ، فطلب من جون بيركنز أن يحضر له أمرأه أمريكية ، شقراء ، بارعة الجمال ، من أسرة عريقة ، تلبي رغباته الجنسية ، فوافق جون بيركنز علي طلب الأمير ، مع أن وظيفته لا تسمح بهذا الفعل (القوادة) ، فبحث جون بيركنز عن أمرأه بهذه المواصفات فوجد امرأة تدعي سالي ، يعمل زوجها طيارا في شركة كبرى ، لكن زوجها كثير الغياب ، وكثير العلاقات الجنسية مع النساء ، وكان يتحكم في الأمور المالية ، وكانت سالي ترغب في المال ، ولا تمانع من إقامة علاقات جنسية مقابل المال.

تحدث جون بيركنز مع سالي فأبدت الموفقة في الإقامة مع الأمير السعودي بشرط أن يلبي رغباتها ، وفعلا ، أقام الأمير السعودي وسالي علاقات جنسية في الولايات المتحدة ، بعدها طلب الأمير السعودي مرافقة سالي له لكي تقيم في المملكة فاعتذر جون بيركنز ، فقال الأمير السعودي أنه يرغب في امرأة بمواصفات سالي ، ولا يشترط أن ترافقه سالي نفسها ، وبالفعل فعل له جون بيركنز ما يريد ، بعدها أصبح جون بيركنز يلح علي الأمير السعودي ويقنعه بالنفع العظيم الذي يعود

للمملكة وللأسرة الحاكمة ، مصطحباً مجموعة من التقارير والنماذج التي طبقت علي الدول الأخرى ، فعارض الأمير أيضا ، لكن بعد مجهود صعب أقتنع الأمير السعودي ، وكان لتلك المرأة دور كبير في إقناعه.

عندما وافقت الإدارة السعودية ، قرر الأمريكان احضار المعدات اللازمة عبر الطيران ، واختار جون بيركنز الشركة التي يعمل فيها زوج سالي ، حتي يستفيد زوجها ، وتستفيد هي بطريقة غير مباشرة.

ثم وافقت الأسرة الحاكمة علي بيع النفط بالدولار فقط ، وأسهم هذا القرار في هيمنة الدولار وجعله أقوي عملة في العالم.

لم تقف الولايات المتحدة عند هذا الحد بل طلبت من الإدارة السعودية مطالب أخرى تتجدد كل فترة.

قامت اللجنة الأميركية للحريات الدينية الدولية بدراسة المناهج التعليمية السعودية ، وطلبت حذف فقرات من المقررات الدراسية ، وبالفعل حذفت المملكة العربية السعودية الآيات والأحاديث التي تتكلم عن الولاء والبراء ، والجهاد ، وحذف ما يتعلق بالصهيونية واحتلالها لأرض فلسطين وأهدافها ، ومحاربة اليهود كعلامة من علامات الساعة الصغرى ، والنصوص التي تحرم السحر ، وحذفت النصوص التي تجرّم الشذوذ والزنا ، ثم أنشأت أمريكا مركزا في الرياض ، تكمن مهامه في متابعة الخطباء والدعاة.

والزم الكونغرس الأمريكي وزير الخارجية الأمريكي بتقديم تقرير سنوي يوضح سير المملكة في تعديل المناهج.

قال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون : (أحد نتائج قمة الرئيس بالرياض كانت إنشاء مركز لمكافحة الخطاب الإسلامي بالسعودية ، المركز قائم الآن ، وقد افتتح ونحن هناك ، والمركز له عدد من العناصر لمهاجمة التطرف حول العالم ، وأحد العناصر التي تفقدناها معهم ، وقد أخذوا خطوات بشأنها – أعني السعوديين – هي أن ينشروا كتبا دراسية جديدة تدرس في المدارس الموجودة في

المساجد حول العالم ، هذه الكتب ستحل محل الكتب الدراسية الموجودة هناك اليوم والتي تروج للفكر الوهابي المتطرف ، والذي يبرر العنف ، وقد طالبناهم ليس فقط بنشر الكتب المدرسية الجديدة ، لكن بسحب الكتب القديمة حتي نستعيدها ، هذا مثال واحد فقط ، وهذا المركز سوف يغطي نطاقا واسعاً جداً من وسائل الاتصال الاجتماعي الي الاعلام ، وكذلك كيفية تدريب الأئمة الشباب بمراكز التعليم الإسلامية ، ونحن نعمل معهم اليوم مع تأسيس هذا المركز الجديد بما في ذلك المعايير التي سنحاسب عليها)أهـ.

دور الشركات الكبرى والبنك الدولي وصندوق النقد في تدمير اقتصاد الدول:

يعمل البنك الدولي ، وصندوق النقد ، والمؤسسات المالية الكبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة الي منظمة التجارة العالمية دورا كبيرا في استعمار الدول النامية اقتصاديا ، ويركز الاعلام علي تجميل وجه هذه المنظمات ، إلا أن أهدافا خبيثة تكمن خلف سياساتها.

تحرص منظمة التجارة العالمية على نشر ثقافة العولمة والاستهلاك التي تؤثر تأثيرا كبيرا على اقتصاديات الدول ، فتتجه الدولة إلى الاستيراد بصورة مبالغ فيها ، وتستورد أشياء تافهة وكماليات ، في الوقت الذي يقل فيه الإنتاج المحلي ، فيحصل خلل في الميزان التجاري ، وتدفع الشركات رشاوى كبيرة للوزراء وكبار الموظفين حتي يتم تخفيض الضرائب للشركات وتسهيل مهمتها .

قال ميشيل تشوسودوفيسكي : (أدت برامج (تثبيت الاقتصاد الكلي) و (التكييف الهيكلي) التي فرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على البلدان النامية (كشرط لإعادة التفاوض في ديونها الخارجية منذ أوائل الثمانينات إلى إفقار ملايين من الناس ، وفي تناقض مع اتفاقية بريتون وودز التي قامت على (إعادة ابناء الاقتصادي) وثبات أسعار الصرف الرئيسية أسهم برنامج التكييف الهيكلي إلى حد كبير في زعزعة العملات الوطنية ، وتدمير اقتصادات البلدان النامية.

وانهارت القوة الشرائية الداخلية ، وظهرت المجاعات ، وأغلقت العيادات والمدارس ، وأنكر على مئات الأطفال الحق في التعليم الأولي ، وأدت الاصلاحات في عديد من مناطق العالم النامي إلى انبعاث الأمراض المعدية ومن بينها السل والملاريا والكوليرا . ورغم أن ولاية البنك الدولي تتمثل في (مكافحة الفقر) وحماية البيئة فإن دعمه للمشاريع الكهرومائية والزراعية – الصناعية الضخمة قد

أسرع كذلك بعملية نزع الغابات وتدمير البيئة الطبيعية ، مما أدى إلى التشريد الإجباري لعدة ملايين من الناس وإبعادهم)اهـ[1].

وقال : (وصفة صندوق النقد الدولي:

تطبق الوصفة نفسها ، التقشف في الميزانية وتخفيض سعر العملة وتحرير التجارة والخصخصة في ذات الوقت في أكثر من 100 من البلدان المدينة ، وتفقد الدول المدينة السيادة الاقتصادية ، والسيطرة على السياسة المالية والنقدية ، ويعاد تنظيم البنك المركزي ووزارة المالية (وغالبا بتواطؤ البيروقراطيات المحلية) وتفكك مؤسسات الدولة وتفرض (وصاية اقتصادية) ، وتقيم المؤسسات المالية الدولية (حكومة موازية) تتجاهل المجتمع المدني ، وتوضع البلدان التي لا تتوافق مع (أهداف الأداء) لدى صندوق النقد الدولي في القائمة السوداء.

ورغم أن برنامج التكييف الهيكلي يعتمد اسم (الديمقراطية) و (سلامة الحكم) المزعوم فإنه يتطلب تعزيز جهاز الأمن الداخلي : ويدعم القمع السياسي بتواطؤ النخب في العالم الثالث – عملية (قمع اقتصادي) موازية.

و (سلامة الحكم) وإجراء انتخابات متعددة الأحزاب شروط مضافة يفرضها المانحون والدائنون، غير أن طبيعة الاصلاحات الاقتصادية ذاتها تستبعد دمقرطة حقيقية – أي أن انفاذها حتما (على عكس (روح الليبرالية الأنجلوساكسونية) مساندة العسكريين والدولة المتسلطة ويشجع التكييف وجود مؤسسات كاذبة وديمقراطية برلمانية زائفة ، تدعم بدورها إعادة الهيكلة الاقتصادية)هـ[2].

وقال : (وقد انخفضت مكاسب الأجور الحقيقية في القطاع الحديث في كثير من بلدان العالم الثالث المدينة بأكثر من 60 في المائة منذ بداية الثمانينات ، والوضع أكثر سوءاً في القطاع غير النظامي ، ففي نيجيريا في ظل الحكم العسكري للجنرال إبراهيم بابا نجيدا انخفض الحد الأدنى للأجور بنسبة 85 في المائة في مجرى الثمانينات ، وكانت الأجور في فيتنام أقل من 10 دولارات أمريكية شهريا في حين ارتفع السعر المحلي للأرز على المستوي العالمي نتيجة لبرنامج صندوق

[1] عولمة الفقر ص26–27.

[2] عولمة الفقر ص29–30.

النقد الدولي الذي تنفذه حكومة هانوي: وعلى سبيل المثال حصل المدرس الثانوي في هانوي خريج الجامعة في عام **1991** على أجر شهري يقل عن **15** دولارا أمريكيا (أنظر الفصل **12**). وفي بيرو – في أعقاب صدمة فوجي **Fugishock** التي نفذها الرئيس البيرتو فوجيموري برعاية صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في أغسطس **1990** – ارتفعت أسعار الوقود **31** مرة بين يوم وليلة في حين زاد سعر الخبز **12** مرة...)اهـ. [1]

وقال : (تدمير عملة البلد:

سعر الصرف هو أهم أداة للإصلاح الاقتصاد الكلي : ويؤثر سعر العملة (بما في ذلك توحيد سعر الصرف وإلغاء ضوابط الصرف) على علاقات العرض والطلب الأساسية داخل الاقتصاد القومي ، ويلعب صندوق النقد الدولي دورا سياسيا رئيسيا في قرارات تخفيض سعر العملات . وينظم سعر الصرف الأسعار الحقيقية التي تدفع للمنتجين المباشرين فضلا عن القيمة الحقيقية للأجور.

ودائما ما يقول صندوق النقد الدولي إن سعر الصرف (مبالغ فيه) ، وغالبا ما يطلب تخفيض سعر العملة (كشرط مسبق) قبل المفاوضات حول فرض التكييف الهيكلي فزعزعة العملة الوطنية هدف رئيسي (لجدول الأعمال الخفي) لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي . ويؤدي (التخفيض الأقصى لسعر العلمة) – الذي يترتب عليه ارتفاعات أسعار مباشرة وفجائية – إلى ضغط درامي للدخول الحقيقية ، وفي الوقت نفسه تخفض قيمة التكاليف للعمال معبرا عنها بالعملة الصعبة . كما يؤدي تخفيض سعر العملة إلى تخفيض القيمة الدولارية للمصروفات الحكومية مما يسهل توفير عائدات الدولة لتوجه إلى خدمة الدين الخارجي.

ويفرض صندوق النقد الدولي توحيد سعر الصرف في سباق أحكام المادة الثامنة من مواد اتفاق الصندوق . وتمنع البلدان التي تقبل المادة الثامنة من اتباع اساليب تعدد سعر الصرف ، أو ضوابط الصرف الأجنبي دون موافقة صندوق النقد الدولي . وقد قبل سبعة وثمانون بلدا من أعضاء الصندوق أحكام المادة الثامنة)اهـ. [2]

---

[1] عولمة الفقر ص**32**.

[2] عولمة الفقر ص**51**.

وقال : (دولرة الأسعار المحلية:

يؤدي تخفيض سعر العملة إلى ترتيب الأسعار المحلية عند المستويات السائدة في الأسواق العالمية ، وتؤدي عملية (الدولرة) هذه إلى ارتفاعات فجائية في أسعار معظم السلع ، بما فيها المواد الغذائية الرئيسية ومواد الاستهلاك المعمرة والبنزين والوقود فضلا عن المدخلات ومواد الأولية المستخدمة في الإنتاج (مثل المدخلات الزراعية والمعدات إلخ..) . وفي هذا الصدد ستتكيف الأسعار المحلية مع مستويات السوق العالمي بغض النظر عن اتجاه السياسة النقدية.

ويشكل تخفيض سعر العملة – وليس عرض النقود – العامل الرئيسي الذي يطلق دوامة التضخم ، وينكر صندوق النقد الدولي الأثر التضخمي لتخفيض سعر العملة : وتفرض قيود مشددة في اعقاب تخفيض سعر العملة بعد أن تكون ارتفاعات الأسعار قد حدثت بغية (مكافحة الضغوط التضخمية). وهذا التجميد لخلق النقود يلزم الحكومة بتقييد المصروفات الحقيقية ، وتخفيض الأجور الحقيقية ، وتسريح الموظفين المدنيين)اهـ. [1]

وقال : (يراقب صندوق النقد الدولي بشدة إعادة هيكلة البنك المركزي ويقم الموارد لها . ويشترط الصندوق ما يسمي (استقلال البنك المركزي عن السلطة السياسية) باعتباره (علاجا لميل الحكومات إلى التضخيم) ويعني هذا في الممارسة أن صندوق النقد الدولي وليس الحكومة هو الذي يتحكم في خلق النقود . وبعبارة أخرى تمنع الاتفاقيات الموقعة بين الحكومة وصندوق النقد الدولي تمويل البنك المركزي للمصروفات الحكومية وتقديم الائتمان عن طريق خلق النقود – أي أن صندوق النقد الدولي يصبح نيابة عن الدائنين – في مركز يمكنه من أن يشل عمليا تمويل التنمية الاقتصادية الحقيقية . وإذ يعجز البلد عن استخدام السياسة النقدية المحلية في تعبئة موارده الداخلية فإنه يزداد اعتمادا على المصادر الدولية للتمويل ، مما يؤدي إلى نتيجة إضافية هي زيادة مستوى المديونية الخارجية.

ومن الشروط الهامة الأخرى التي يضعها صندوق النقد الدولي (استقلال البنك المركزي كذلك عن البرلمان) ، أي أنه حالما يعين كبار المسئولين عن البنك المركزي فإنهم ليسوا مسئولين أمام

[1] عولمة الفقر ص52–53.

الحكومة ولا أمام البرلمان . ويتزايد ولاؤهم للمؤسسات المالية الدولية ، وكبار المسئولين في البنك المركزي – في كثير من البلدان النامية – هم من العاملين السابقين في المؤسسات الدولية وبنوك التنمية الإقليمية . وفضلا عن ذلك يتلقى مسئولو البنك المركزي (راتبا إضافياً) بالعملة الصعبة تموله المصادر الثنائية ومتعددة الأطراف)اهـ[1].

وقال : (تسعير منتجات النفط والمرافق العامة:

تنظم الدولة أسعار منتجات النفط تحت إشراف البنك الدولي . وتسهم ارتفاعات أسعار كل من الوقود والمرافق العامة (وعادة بنسبة عدة مئات في المائة) في زعزعة الإنتاج المحلي أي ارتفاع السعر المحلي للبنزين ، (فوق مستويات السوق العالمي كثيرا) يرتد على هيكل الصناعة والزراعة المحليين ، وكثيرا ما تدفع تكاليف الإنتاج بشكل مصطنع إلى أعلى من سعر الشراء المحلي للسلعة ، مما يسرع بإفلاس عدد كبير من المنتجين الصغار والمتوسطين.

وفضلا عن ذلك تعمل الارتفاعات الدورية في سعر منتجات النفط التي يفرضها صندوق النقد الدولي (والتي تعتمد جنبا إلى جنب مع تحرير الواردات السلعية) (كرسم داخلي) يخدم أغراض إبعاد المنتجين المحليين عن سوقهم ، فارتفاع أسعار البنزين يسهم في تمزيق الشحن الداخلي ، والارتفاع الزائد لأسعار النفط والديزل (بالنسبة للأجور المنخفضة جدا) إلى جانب رسوم الاستخدام الكثيرة ، ورسوم الجسور والطرق ، والطرق المائية الداخلية إلخ ، يؤثر على هيكل تكاليف السلع المنتجة محليا لصالح السلع المستوردة ، وفي أفريقيا جنوب الصحراء يعد ارتفاع تكلفة النقل الذي فرضته المؤسسات المالية الدولية أحد العوامل الرئيسية التي تمنع المزارعين من بيع ناتجهم من السوق الحضري في منافسة مباشرة مع السلع الزراعية المستوردة من أوربا وأمريكا الشمالية والتي تحصل على إعانات)اهـ[2].

وقال : (يشكل التكييف الهيكلي وسيلة للاستيلاء على الأصول الحقيقية للبلدان المدينة عن طريق برنامج الخصخصة فضلا عن التزامات خدمة الدين ، وترتبط خصخصة منشآت الدولة حتما

---

[1] عولمة الفقر ص54.

[2] عولمة الفقر ص57.

بإعادة التفاوض بشأن الدين الخارجي للبلد ، ويستولي رأس المال الأجنبي أو المشاريع المشتركة على أكثر المنشآت شبه العامة ربما مقابل الدين في كثير من الأحوال . وتوجه حصيلة هذه المبيعات التي تودع في الخزانة نحو نادي لندن وباريس . ويكسب رأس المال الدولي السيطرة و/أو ملكية أكثر منشآت الدولة ربما بتكلفة منخفضة جدا ، وفضلا عن ذلك فمع وجود عدد كبير من البلدان المدينة التي تبيع (ادنتاجرفي) في منتجاتها العامة في نفس الوقت يهبط سعر أصول الدولة.

وفي بعض البلدان يكرس الدستور ملكية الدولة (للقطاعات الاستراتيجية) (مثل النفط والغاز والاتصالات السلكية واللاسلكية) والمرافق العامة . وقد تتطلب خصخصة هذه القطاعات – كما حدث في البرازيل – تعديلا سابقا في الدستور (انظر الفصل التاسع).

الإصلاح الضريبي:

بتوجيه من البنك الدولي ينفذ عدد من التغييرات الأساسية في الهيكل الضريبي ، وتتجه هذه التغييرات إلى تقويض الإنتاج المحلي في كل من جانبي الطلب والعرض . ويعني إدخال ضريبة القيمة المضافة أو ضريبة المبيعات والتغييرات في هيكل الضرائب المباشرة حتما زيادة عبء الضرائب على المجموعات منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل . ويندرج في إطار البنك الدولي تسجيل صغار المنتجين الزراعيين ووحدات القطاع الحضري غير النظامي لأغراض الضريبة . في حين يخضع المنتجون المحليون للضرائب الحكومية تتمتع المشاريع المشتركة ورأس المال الأجنبي بإعفاءات ضريبية سخية كوسيلة (لجذب الاستثمار الأجنبي))اهـ[1].

العراق:

قال جون بيركنز : (العراق في الواقع هو نموذج مثالي للطريقة التي يعمل بها النظام كله ، حيث اننا نحن – القتلة الاقتصاديون – نشكل أول خط للدفاع ، نذهب الي هناك لنحاول إفساد الحكومات ونحملهم علي قبول هذه القروض الضخمة ، والتي نستعملها كدافع لامتلاكهم ، وإذا فشلنا كما فشلت انا مع عمر توريخوس في بنما ومع خايمي رولدوس في الإكوادور ، الرجال الذين رفضوا ان يكونوا فاسدين ، ثم يأتي الخط الثاني للدفاع ، وهو إرسال الضباع ، ويقوم الضباع إما

[1] عولمة الفقر ص59.

بإزاحة الحكومة أو الاغتيال ، وما ان يحدث ذلك وتشكل حكومة جديدة ، فإنها ستقوم بإطاعة الأمر لان الرئيس الجديد يعلم ما الذي يحدث إذا لم يفعل ، وفي حالة العراق كل هذه الأمور فشلت ، القتلة الاقتصاديون لم يستطيعوا الوصول لصدام حسين ، لذا أرسلت الضباع للإطاحة به ، لم يستطيعوا فعل ذلك لان أمنه الشخصي كان جيدا جدا ، فهو علي كل حال في وقت ماضي كان يعمل لوكالة المخابرات المركزية ، حيث تم التعاقد معه لاغتيال رئيس سابق للعراق ولكنه فشل ، لكنه كان يعرف النظام ، لذا في عام 1991م قمنا بإرسال الجنود وانتصرنا علي الجيش العراقي ، لذا افترضنا في ذلك الوقت ان صدام حسين سيأتينا ، بالطبع لقد كان بإمكاننا قتله في ذلك الوقت ، لكننا لم نرد ذلك لأنه كان ذلك الرجل القوي الذي نريد ، يمكنه السيطرة علي شعبه وكنا نعتقد انه يمكنه السيطرة علي الأكراد ، ويبقي الإيرانيين ضمن حدودهم ويحافظ علي ضخ النفط لنا ، وانه بمجرد بدأنا للعملية العسكرية سيأتينا ، لذا عاد القتلة الاقتصاديون في التسعينات بلا نجاح ، لو نجحوا لكان لا يزال يدير البلاد ، ولكنا نبيع له كل المقاتلات النفاثة التي يريد ، ولكنهم لم يستطيعوا ، لم ينجحوا ، لم تستطع الضباع الإطاحة به مرة أخري ، لذا أرسلنا الجيش مرة أخري ، وهذه المرة قاموا بعملهم بالكامل ، وأطاحوا به وفي تلك الإثناء خلقنا لأنفسنا بعض صفات إعادة الإعمار المربحة جدا جدا ، لإعادة إعمار البلد الذي قمنا بتخريبه ، وهي صفقة مربحة جدا جدا ، اذا كنت تملك شركات كبيرة متخصصة بإعادة الاعمار)اهـ[1].

<u>إيران:</u>

قال جون بيركنز : (وقد حانت ساعة اتخاذ القرار في عام 1951 عندما امردت إيران على شركة بترول بريطانية كانت تستغل موارد إيران الطبيعية وشعبها ، كانت تلك الشركة أهم شركات مؤسسة برتش بتروليم **British Petroleum** التي تدعى اليوم **B.P** ، وردا على هذا الاستغلال أعلن رئيس الوزراء الإيراني المحبوب جماهيريا ، والمنتخب دوليا (ورجل مجلة تايم لعام 1951) محمد مصدق – تأميم أصول البترول الإيراني ، وجن جنون بريطانيا ، ولجأت للولايات المتحدة حليفتها في الحرب العالمية الثانية لمساعدتها ، لكن الدولتين تخوفتا من اللجوء للحل العسكري ، لأن هذا يستفز الاتحاد السوفيتي ، ويجعله يتخذ موقفا مساندا لإيران.

---

[1] كيف تم تدمير العراق؟ – القاتل الاقتصادي جون بيركنز – موقع **YouTUBE** .

وبدلا من إرسال البحرية الأمريكية (المارينز) ، أرسل على وجه السرعة عميل المخابرات المركزية الأمريكية (كيرميت روزفلت) **Kermit Roosevelt** حفيد (تيودور روزفلت).

وقد أدى دوره بمهارة شديدة ، واستطاع أن يكسب الناس بالرشاوى والتهديدات ، ثم حرضهم على تنظيم أعمال شغب في الشوارع ، والسير في مظاهرات عنيفة ، أدى إلى خلق انطباع بأن مصدق ليس رجلا محبوبا ، وغير كفء ، وفي النهاية سقط مصدق ، وأمضى بقية حياته في الإقامة الجبرية ، وأصبح صديق أمريكا الشاه محمد رضا الديكتاتور الذي لا يقاوم.

... كان هناك مشكلة واحدة ، كان كيرميت روزفلت موظفا في المخابرات المركزية الأمريكية **CIA** فلو ألقى القبض عليه لكانت النتائج مروعة ، لقد نظم أول عملية أمريكية أسقطت حكومة أجنبية ، وكانت هناك إمكانية أن يتبع هذا النظام نظم أخرى ، لكنه كان من الضروري ايجاد طريقة للدخول في الموضوع دون الإشارة إلى واشنطن ، ولحسن حظ المخططين فإن عام **1960** قد شهد شكلا آخر من الثورة تمثل في تقوية الشركات الدولية والمؤسسات متعددة الجنسيات، مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، وكان الأخير ممولا من الولايات المتحدة وحلفائها الأوربيين ، ونمت علاقة تكافلية بين الحكومات والمؤسسات متعددة الجنسيات.

وفي الوقت الذي انتظمت فيه بمدرسة إدارة الأعمال بجامعة بوسطن ، كان هناك حل للمشكلة التي كانت قد واجهت روزفلت إذا انكشف أمر عميل للمخابرات المركزية الأمريكية.

فإن وكالة الاستخبارات الأمريكية ، بما فيها **NSA** ستحدد مواصفات شخصية الـــ**EHM** المحتمل ، وعندئذ يمكنهم توظيفه لدى الشركات الدولية ، هذا الـــ**EHM** لن يتسلم مرتبه من الحكومة ، لكن يتقاضاه من القطاع الخاص ، ونتيجة ذلك ، فعندما ينكشف أمره فلن تكون مشكلة سياسة دولة ، وإنما ستبدو كأنها صراع بين شركات)اه[1].

<u>إندونيسيا:</u>

[1] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص42-44.

قال جون بيركنز : (كنت أعود دائما لسؤال واحد أساسي : إذا كانت حقيقة المساعدات الأجنبية هي الإمبريالية ، فهل هذا خطأ؟ غالبا كنت أجد نفسي أحسد أشخاصا مثل تشارلي يؤمنون بعمق نظامنا ويريدون زجّ بقية بلاد العالم فيه ، انتابني الشك حول قدرة الثروات المحدودة بالسماح لكل بلاد العالم أن تحيا في حياة مترفة كالتي يحياها شعب الولايات المتحدة ، في حين أنه حتي في الولايات المتحدة ذاتها هناك ملايين من المواطنين يعيشون في فقر ، بالإضافة لذلك لم يكن واضحا تماما في ذهني أن تلك الشعوب في البلاد الأخرى تريد بالفعل أن تحيا مثلنا ، فالإحصائيات المتعمدة لدينا عن العنف والبطالة والإيذاء الجسدي المترتب على تعاطي المخدرات ، والطلاق والجريمة ، كل هذا يشير إلى أنه رغم أن مجتمعنا من أغنى المجتمعات في التاريخ إلا أن هذا لا ينفي أبدا أنه من أقل المجتمعات إحساسا بالسعادة ، فلماذا نريد من الآخرين أن يحاكونا.

ربما حذرتني كلودين من كل هذه الأمور ، لم أعد واثقا مما كانت تحاول أن تقوله لي ، على أية حال لندع الجدل العقلاني جانبا ، فقد أضحي الآن واضحا أن أيام براءتي قد ولت ، كتبت في مفكرتي : هل ثمة شخص برئ في الولايات المتحدة؟ رغم أن أولئك المتربعين على قمة الهرم الاقتصادي يحصلون على معظم الأموال ، فإن الملايين منا يعتمدون في معيشتهم – بشكل مباشر أو غير مباشر – على استغلال شعوب البلاد النامية ، فالموارد الطبيعية والعمالة الرخيصة التي تزود كل أنشطتنا ومشروعاتنا التجارية تقريبا ، تأتي من أماكن مقل إندونيسيا ، وأهل إندونيسيا أنفسهم لا يجنون منها إلا عائدا بائسا للغاية. تضمن القروض التي تمنحها المساعدات الأجنبية بقاء أطفال اليوم وأحفادهم رهينة لاحتياجات ومطالب أصحاب القروض ، وسيكون عليهم السماح لشركاتنا العملاقة بأن تخرب وتدمر ثرواتهم الطبيعية ، وأن يشقوا طريقهم في التعليم والصحة وغير ذلك من الخدمات الاجتماعية فقط ليتمكنوا من سداد تلك القروض. الحقيقة أن شركاتنا قد حصلت بالفعل على معظم هذه الأموال لتبني مجمعات صناعية ومطارات ومحطات توليد كهرباء)اه[1].

وصل جون بيركنز إلى إندونيسيا سنة 1971م ، وذلك لدعم الرئيس ، وامتلاك النفط ، وكان بيركنز يعمل في شركة ماين المسؤولة عن تطوير الشبكات الكهربائية ، ومهمته تتمثل في كتابة دراسة اقتصادية للحصول على تمويل البنك الدولي وبنك آسيا للتنمية والوكالة الامريكية للتنمية الدولية ،

[1] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص72.

وبالفعل وافق البنك الدولي علي الخطة ، ولم تعبأ حكومة سوهارتو على حجم القروض الكبيرة ، وبعد سنتين أرادت الحكومة الإندونيسية أن تجعل سولاسي رمزا للتطور ، وسعت أمريكا لاستنزاف مواردها ، واستولت الشركات الامريكية علي مكامن الذهب والنحاس والغابات ذات الاشجار الفريدة ، وقطعت مجموعة كبيرة من الاشجار وباعتها.

الإكوادور:

قال جون بيركنز : (وبسبب مشاريع قراصنة الاقتصاد ، غرقت الإكوادور في الديون الخارجية ، وأصبح عليها أن ترصد جزءا كبيرا من ميزانيتها لتسديد هذه الديون ، بدلا من استخدام رأسمالها لمساعدة الملايين من مواطنيها المصنفين تحت خط الفقر المدقع ، والطريقة الوحيدة التي تستطيع بها الإكوادور سداد هذه الديون الخارجية التي تكبلها ، هي أن تبيع غاباتها لشركات البترول ، في الواقع فإن أهم الأسباب التي جعلت قراصنة الاقتصاد يضعون أعينهم على الإكوادور تمثل في بحر البترول الذي تسبح فوقه منطقة الأمازون ، والذي يعتقدون أنه ينافس بترول الشرق الأوسط ، والإمبراطورية العالمية تطلب رطلها من اللحم على شكل تنازلات في البترول.

وبعد 11 سبتمبر عام 2001 أصبحت هذه التنازلات ملحة ، عندما خشيت واشنطن توقف إمدادات البترول من الشرق الأوسط ، علاوة على ذلك ، انتخبت فنزويلا مؤخرا وهي ثالث مورد للبترول – (هوجو شافيز) رئيسا شعبيا لها ، وقد أخذ الرجل موقفا قويا ضد ما أشار إليه بوصفه الإمبريالية الأمريكية ، وهدد بوقف بيع البترول للولايات المتحدة ، لقد فشلنا نحن قراصنة الاقتصاد في العراق وفنزويلا ، لكننا نجحنا في الإكوادور ، والآن سنحلبها لآخر قطرة.

تعد الإكوادور نموذجا للبلاد التي أدخلها قراصنة الاقتصاد إلى حظيرة الاقتصاد السياسي. فمن بين كل مائة دولار من عائد المواد الخام المأخوذة من الغابات ، تتحصل شركات البترول على 75 دولار ، أما الـ25 دولار الباقية فتذهب ثلاثة أرباعها لسداد الديون الخارجية ، ومعظم ما يتبقى يذهب لتغطية شؤون الجيش وغيره من النفقات الحكومية ، ويتبقى دولارين ونصف الدولار فقد لنفقات الصحة والتعليم ، والبرامج التي تهدف لمساعدة الفقراء ، وهكذا فمن كل 100 دولار من ثمن البترول المستخرج من الأمازون لا ينال المواطنون المحتاجون منها إلا أقل من ثلاثة دولارات ،

هؤلاء المواطنون الذين تؤثر السدود والأنفاق وخطوط الأنابيب على حياتهم بشدة ، والذين يموتون نتيجة نقص الطعام والماء الصالح للشرب.

كل هؤلاء الناس – ملايين من الإكوادور ومليارات حول العالم – إرهابيون محتملون ، ليس لأنهم يؤمنون بالشيوعية ، أو الفوضوية ، أو لأنهم أشرار في حد ذاتهم ، ولكن ببساطة لأنهم يائسون)اهـ[1].

الصومال:

قال ميشيل تشوسودوفيسكي : (نحو تدمير الزراعة الغذائية:

عزز برنامج التكييف الهيكلي اعتماد الصومال على الحبوب الأجنبية . ومنذ منتصف السبعينات حتي منتصف الثمانينات زادت المعونة الغذائية خمسة عشر مثلا ، بمعدل 31 في المائة سنويا ، وأدى هذا التدفق لفائض القمح والأرز الرخيص على الأسواق المحلية – مقترنا بزيادة الواردات التجارية – إلى تشريد المنتجين المحليين ، وإلى تحولات كبرى في أنماط الاستهلاك الغذائي على حساب المحصولين التقليديين (الذرة والسرغوم) ، وأعقبت تخفيض سعر الشلن الصومالي الذي فرضه صندوق النقد الدولي في يونيو 1981 عمليات تخفيض دورية ، أدت إلى ارتفاعات في أسعار الوقود والأسمدة ومدخلات الزراعة . وكان التأثير على الإنتاج الزراعي مباشرا ، وخاصة في الزراعة البعلية ، وإن لم يعف مناطق الزراعة المروية ، وهبطت القوة الشرائية الحضرية هبوطا شديدا ، وعرقلت برامج الإرشاد الحكومية ، وانهارت البنية الأساسية وأدى إطلاق سعر الحبوب وتدفق (المعونة الغذائية) إلى إفقار جماعات المزارعين.

وخلال هذه الفترة كانت معظم الأراضي الزراعية مملوكة للبيروقراطيين وضباط الجيش والتجار ذوي الصلات بالحكومة ، وبدلا من أن يشجع المانحون الإنتاج الغذائي للسوق المحلية ، كانوا يشجعون تنمية محاصيل الفواكه والخضروات والحبوب الزيتية والقطن ذات (القيمة المضافة العالية) للتصدير في أفضل الأراضي المروية)اهـ[2].

---

[1] الاغتيال الاقتصادي للأمم ص26–27.

[2] عولمة الفقر ص100.

وقال : (واقترنت خصخصة الصحة الحيوانية بغياب الأغذية الحيوانية الطارئة في فترات الجفاف ، والإتجار بالمياه ، وإهمال المحافظة على المياه والمراعي ، وترتب على ذلك النتائج المتوقعة: فقد هلكت القطعان ، وكذلك الرعاة ، الذين يملكون 50 في المائة من سكان البلاد ، وكان الهدف المستتر لهذا البرنامج هو القضاء على الرعاة الرحل المشاركين في اقتصاد التبادل التقليدي ، ووفقا لما يقوله البنك المركزي فإن (تكييف) حجم القطعان مفيد في كل الأحوال لأنه – بنظرة ضيقة إلى الرحل في أفريقيا جنوب الصحراء يعتبرهم – سبباً من أسباب تدهور البيئة.

كما خدم انهيار الخدمات البيطرية بشكل غير مباشر مصالح البلدان الغنية:

ففي عام 1984 انخفضت صادرات الماشية الصومالية إلى العربية السعودية وبلدان الخليج إذ أعيد توجيه وارادات السعودية نحو موردين من استراليا والجماعة الأوربية . غير أن الحظر الذي فرضته العربية السعودية على الماشية الصومالية لم يلغ مع القضاء على وباء طاعون الماشية.

تدمير الدولة :

كذلك لعبت إعادة هيكلة المصروفات الحكومية تحت مؤسسات بريتون وودز دورا حاسما في تدمير الزراعة الغذائية ، فقد انهارت البنية الأساسية الزراعية وانخفضت المصروفات المتكررة في الزراعة بنحو 85 في المائة عنها في منتصف السبعينات ومنع صندوق النقد الدولي الحكومة الصومالية من تعبئة الموارد المحلية . وحددت أهداف دقيقة لعجز الميزانية ، وفضلا عن ذلك تزايد تقديم المانحين (للمساعدة) لا في شكل واردات رأسمالية ومعدات ، وإنما في شكل (معونة غذائية) ، وهذه الأخيرة تبيعها الحكومة في السوق المحلية ، وتستخدم حصيلة هذه المبيعات (أي ما يسمي (الأموال المناظرة)) لتغطية التكاليف المحلية لمشاريع التنمية ، ومنذ أوائل الثمانينات أصبح (بيع المعونة الغذائية) مصدر الإيراد الرئيسي للدولة ، مما مكن المانحين من عملية الميزانية بأسرها.

واتسمت الإصلاحات الاقتصادية بتحلل البرامج الصحية والتعليمية ، وبحلول عام 1989 كانت المصروفات على الصحة قد انخفضت بنسبة 78 في المائة عن مستواها في عام 1975 وطبقا لأرقام البنك الدولي كان مستوى المصروفات المتكررة على التعليم في عام 1989 نحو 4

دولارات أمريكية سنويا لتلميذ المدرسة الابتدائية بدلا من نحو 82 دولارا في عام 1982. وفيما بين 1981 و1989 هبط الالتحاق بالمدارس بنسبة 41 في المائة (رغم الزيادة الكبيرة في عدد السكان في سن التلمذة) ، واختفت الكتب والمواد الدراسية من الفصول ، وتدهورت المباني المدرسية ، وأغلق نحو ربع المدارس الابتدائية أبوابه ، وهبطت رواتب المدرسين إلى مستويات سحيقة.

لقد قاد برنامج صندوق النقد الدولي – البنك الدولي الاقتصاد الصومالي إلى دائرة مفرغة : فقد دفع هلاك القطعان الرعاة الرحل إلى التضور جوعا ، الأمر الذي ارتد بدوره على منتجي الحبوب الذين كانوا يبيعون حبوبهم أو يقايضونها بالماشية وتحلل كل النسيج الاجتماعي للاقتصاد الرعوى . وارتد انهيارات الإيرادات من العملات الأجنبية من صادرات الماشية المتدهورة والتحويلات (من العمال الصوماليين في بلدان الخليج) على ميزان المدفوعات والمالية العامة للدولة ، مما أدى إلى انهيار برامج الحكومة الاقتصادي والاجتماعية.

وشرد صغار المنتجين نتيجة لإغراق الحبوب الأمريكية المدعومة للسوق المحلي مقترنا بالارتفاع في أسعار المدخلات الزراعية ، كما أدى إفقار سكان الحضر إلى انكماش استهلاك الأغذية ، وتجمد دعم الدولة للمساحات المروية بدوره وهبط الإنتاج في مزارع الدولة ، وكان من الضروري إغلاق هذه الأخيرة أو خصخصتها تحت إشراف البنك الدولي.

وطبقا لتقديرات البنك الدولي انخفضت الأجور الحقيقية في القطاع العام في عام 1989 بنسبة 90 في المائة عنها في منتصف السبعينات . وهبط متوسط الأجور في القطاع العام إلى 3 دولارات أمريكية في الشهر ، مما أدى إلى تحلل حتمي في الإدارة المدنية ، واقترح البنك الدولي برنامجا لإصلاح الأجور في الخدمة المدنية (في إطار إصلاح الخدمة المدنية) ، على أن تحقق هذا الهدف داخل نفس حدود الميزانية عن طريق فصل نحو 40 في المائة من مستخدمي القطاع العام وإلغاء إضافات الرواتب وبمقتضى هذه الخطة كانت الخدمة المدنية ستنخفض إلى مجرد 25000 مستخدم بحلول عام 1995 (في بلد يبلغ تعداده ستة ملايين نسمة) ، وأبدى عديد من المانحين اهتماما شديدا بتمويل النفقات المرتبطة بتخفيض عدد الموظفين.

وفي وجه الكارثة المحدقة لم يبذل مجتمع المانحين الدولي أي محاولة لإصلاح البنية الاقتصادية والاجتماعية الأساسية للبلاد ، واستعادة مستويات القوة الشرائية ، وإعادة بناء الخدمة المدنية : فقد دعت تدابير تكييف الاقتصاد الكلي التي اقترحها الدائنون في العام الذي سبق سقوط حكومة سياد بري في يناير 1991 (في ذروة الحرب الأهلية) إلى مزيد من تضييق الإنفاق العام ، وإعادة هيكلة البنك المركزي، وتحرير الائتمان (مما خنق عمليا القطاع الخاص) وتصفية معظم منشآت الدولة وتعريتها)أهـ[1] .

بنجلاديش:

قال جون ميدلي : (وقد ضغط البنك الدولي من أجل تحرير صناعة الأدوية وتخليصها لمن القيود في بنجلاديش ليدمر بذلك واحدة من أهم المبادرات الوطنية وأكثرها نجاحا في البلاد النامية (أنظر الفصل الرابع) كما شجع الصادرات الزراعية غير التقليدية كجزء من سياسته لتحرير التجارة والتكيف الهيكلي في أمريكا اللاتينية ، والفائز من تخفيف القيود هي الشركات ، أما الخاسر فهم الفقراء)اهـ[2] .

قال فرانسيس مور لابيه وجوزيف كولينز : (وقد درسنا بأنفسنا مشروعا آخر قام به البنك للتنمية الريفية في بنجلاديش وهو برنامج «رائد» رئيسي يسمى ت ر– ١ (التنمية الريفية المرحلة الأولى ، وكان الهدف المعلن لمشروع ت ر– ١ وقيمته ١٦ مليون دولار هو : تقليل السيطرة على المؤسسات الزراعية من جانب الزراع الأكثر ازدهارا وذوي النفوذ السياسي وجعل القروض الزراعية والمعدات الزراعية متاحة لصغار الزراع من خلال النظام التعاوني، هكذا وقبل كل شيء يفترض البنك مسبقا أن من الممكن وجود نظام تعاوني يشارك فيه الميسورون لكن لا يسيطرون، إلا أن الناس في كل قرية زرناها اخبرونا بأن التعاونيات المزعومة كانت للميسورين – بشكل عام للعشرة في المائة الأعلى الذين يملكون ستة أفدنة فأكثر – الذين يتحكمون في السجلات ويحددون من يمكنه الانضمام والحصول على القروض، أما بالنسبة لبقية القرويين وخصوصا النصف الذي يملك أفراده فدانا أو أقل فليست شروط السداد بالغة الصرامة فقط بل أن رسوم العضوية ذاتها مرتفعة جدا ،

---

[1] عولمة الفقر ص101–103.

[2] نهب الفقراء ص49.

وبدون الأرض فإن توفير الضمانة مستحيل عمليا ، وقد اشتكى أحد القرويين المعدمين قائلا : (حتى إذا استطعت تقديم خطة لسداد القرض فان التعاونية لن تعطيني قرضا).

وقالا : (لنأخذ قرض البنك لحكومة بنجلاديش لتمويل حفر ٣٠٠٠ بئر ولكل بئر طاقة ري لمساحة ٦٠ فدانا مما يتيح محصولا إضافيا من الأرز خلال فصل الشتاء الجاف في شمالي بنجلاديش ، وطبقا لبيان صحفي للبنك يخدم كل بئر ما بين ٢٥ و ٥٠ زارعا منضمين إلى جماعة ري تعاونية لكن الباحثين المستقلين بنس هارثمان وجميس بويس اللذين عاشا تسعة اشهر في إحدى القرى التي يشملها المشروع وجدا ما لم يعد سرا على أحد في القرية: أن البئر في الواقع قد تحول ليصبح ملكا لشخص واحد هو أغنى ملاك الأرض في القرية ، ولم تكن جماعة الري التعاونية التي جرى التفاخر بها لتعدو أن تكون بضعة توقيعات جمعها المالك على قصاصة ورق ، وقد دفع البنك الدولي الحكومة في بنجلاديش في الحقيقة مبلغ ١٢ ألف دولار لكل بئر ؛ بينما دفع هذا المالك اقل من ٣٠٠ دولار مقابل بئره معظمها رشاوي للمسئولين المحليين ، وسوف يسمح المالك لصغار الزراع الذين يفلحون قطع ارض مجاورة باستخدام مائه لكن بالسعر الذي يحدده وهو سعر بالساعة يبلغ ارتفاعه حدا جعل القليلين وحدهم هم المهتمين به ، هل كانت تجربة هارثمان وبويس تجربة غير عادية ؟ ،كلا على الإطلاق فقد أعربا عن دهشتهما لخبير أجنبي يعمل في مشروع البنك فقال لهما : إنني لم اعد اسأل من الذي يحصل على البئر ، فأنا اعرف الإجابة ولا أريد أن أسمعها ، أن مائة في المائة من هذه الآبار تذهب إلى »الفتية الكبار « والأولوية الأولى لذوي السلطة والنفوذ الأكبر: القضاة ورجال النيابة وأعضاء البرلمان ورؤساء الاتحادات ، وإذا تبقت أية آبار فإن السلطات المحلية تبيعها بالمزاد ، ويتنافس كبار ملاك الأرض ومن يدفع اكبر رشوة ينال البئر).

جواتيمالا وبنما :

قال د. شريف دولار في مقدمة كتاب الاغتيال الاقتصاد للأمم ملخصا كلام جون بيركنز : (أنشئت شركة الفواكه المتحدة (يونايتد فروت) الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر ، ونمت لتصبح من القوى المسيطرة في أمريكا الوسطى بما لها من مزارع كبرى في كولومبيا ونيكاراجوا وكوستاريكا وجامايكا وسانت دومينجو وجواتيمالا وبنما ، وفي الخمسينات من القرن العشرين أنتخب (أربينز) رئيسا لجواتيمالا من خلال انتخابات حرة وديمقراطية تمت لأول مرة في هذا البلد ، وأعلن

عن برنامج الإصلاح الزراعي يهدد مصالح شركة (يونايتد فروت) ، ويخلق سابقة خطيرة لها في المنطقة ، وعليه قامت الشركة بحملة دعائية واسعة داخل الولايات المتحدة تركز على أن (أربينز) يعمل في إطار مؤامرة سوفيتية على أمريكا ، وهكذا قامت الـ (سي. أي. إيه) في عام 1954 بتدبير انقلاب على النظام المنتخب ديمقراطيا ، وضرب الطيارون الأمريكيون العاصمة واستبدل (أربينز) بديكتاتور يميني متطرف هو الكولونيل (كارلوس أرماس) والذي ألغى على الفور الإصلاح الزراعي والضرائب على الاستثمار الأجنبي ونظام الاقتراع السري في الانتخابات ، وأودع في السجون الآلاف من المواطنين . وأما في بنما والتي حكمت أكثر من نصف قرن بواسطة بعض العائلات الثرية ذات الصلات القوية بواشنطن ، فإنها أيضا نالت نصيبها من الغزو والاغتيال عندما تجرأ رئيسها (عمر توريخوس) على رفض الهيمنة الأمريكية والسير على درب (رولدوس) (الاستاذ الجامعي ورئيس الإكوادور الذي أراد فرض سيادة بلاده على مصادر النفط ، وطاله الاغتيال في حادث طائرة مدبر في 24 مايو 1981) فنال نفس المصير في حادث طائرة أيضا في 31 يوليو 1981 أي بعد شهرين فقط من موت (رولدوس) وهكذا ينضم هؤلاء إلى قائمة طويلة من زعماء العالم الثالث ، مثل (مصدق) في إيران و (سلفادور اللندي) في تشيلي وغيرهم ، ولكن غزو بنما جاء بعد ذلك بسنوات وتحديدا في 20 ديسمبر 1989 ، وذلك بحجة القبض على (نورويجا) والذي ترأس بنما بعد (عمر توريخوس) وكان نورويجا معروفا بفساده ، وتجارته في المخدرات ، غير أن ذلك لم يكن مبررا منطقيا لقيام أمريكا بغزو بنما الدولة الصغيرة التي لا يتعدى سكانها مليوني نسمة ، فقامت بحرق أحياء من عاصمتها وقتلت الآلاف من الأطفال والمدنيين الأبرياء وشردوا سكانها ، بينما كان بإمكان وكالة المخابرات الأمريكية بطرقها المعهودة اغتيال (نورويجا) في عقر داره ، واستندت الولايات المتحدة في الغزو على مبدأ الرئيس (مونرو) الذي صدر عام 1823 والذي يؤكد على حقوقها الخاصة في الأمريكيتين والتي بمقتضاها يحق لها غزو أي بلد في أمريكا الوسطى والجنوبية ، تعارض سياسات الولايات المتحدة)اهـ[1].

قال فرانسيس مور لابيه وجوزيف كولينز : (ففي جواتيمالا على سبيل المثال يمكن أن يخصص برنامج قروض مشترك لمنظمة الأغذية والزراعة والبنك الدولي نصف القروض للثلاثة في المائة

[1] الاغتيال الاقتصاد للأمم ص10-11.

الأعلى من ملاك الأرض أولئك الذين يملكون ١١٢ فدانا أو اكثر، والنصف الآخر يذهب إلى ما يسميه البنك (صغار الزراع) أولئك الذين يملكون اقل من ١١٢ فدانا ، والواقع انه بالنسبة لشخص أمريكي يبدو أن ١١٢ فدانا مساحة صغيرة ، لكن هذه النقطة الفاصلة لا تكاد تفصل فقراء الريف في جواتيمالا حيث يملك ٩٧ في المائة من كل الزراع اقل من ١١٢ فدانا ففي فئة المزرعة الصغيرة سيكون الحد الأقصى هو ١٠٠٠٠ دولار ، لكن أي نوع من الضمانات يمكن للزارع الصغير حقا أو للمعدم أن يقدمه ليكون مؤهلا لقرض بالحجم الذي يوحي به الرقم؟).

الفلبين :

قال فرانسيس مور لاييه وجوزيف كولينز : (ففي الفلبين على سبيل المثال قدم البنك الدولي قرضين للبنوك الريفية التي كانت مملوكة جزئيا للحكومة، ورغم أن الهدف المعلن كان مساعدة صغار الزراع فإن صغار الزراع الذين يملكون اقل من سبعة افدنة ، والذين يشكلون ٧٣ في المائة من كل الزراع في الإقليم تلقوا فعلا اقل من واحد في المائة من القرض المقدم).

وقالا : (وفي إقليم بوكيدنون **Bukidnon** تحاول دل مونتي إجبار صغار الملاك الذين يطعمون أنفسهم على تأجير أراضيهم للشركة ، وقد أطلق عملاء الشركة المسلحون الماشية وساقوها عبر الحقول المزروعة لمن رفضوا التأجير. وقد وصف قس أمريكي اعتقل لمعاونته الفلاحين على المقاومة اغتصاب دل مونتي للأراضي قائلا : (لقد ساقوا الناس خارج الأرض ، والآن يستخدمون الرش بالطائرات فيؤذون الحيوانات الزراعية ويسببون للناس طفحا جليديا فظيعا)اهـ.

تنزانيا :

قال فرانسيس مور لاييه وجوزيف كولينز : (وفي تنزانيا ذهب الجزء الأكبر من أموال البنك الدولي لمشروع إنشاء حدائق في المدن إلى مقاول خارجي لبناء وحدة تخزين ، وقد اخبرنا باحث اجتماعي قريب الصلة بالمشروع انه تكلف لكل قدم مربع أربعة أضعاف ما تكلفه بناء مماثل أقامه المشاركون أنفسهم في مشروع مشابه قريب ، كذلك اخبرنا الباحث الاجتماعي بأن البنك قد خصص للمشروع في ذلك العام ضعف كمية النقود اللازمة ، وأكد أن الإفراط يؤدي إلى التبديد وعدم الفاعلية).

البرازيل:

قال فرانسيس مور لابيه وجوزيف كولينز : (أما الرواد فهم بعض أغنى عائلات البرازيل الذين هم فعلا بين اكبر ملاك البلاد وعدد من الشركات البرازيلية وبقدر مناسب قلة من نجوم التلفزيون. كذلك أسرعت عديد من أكبر الشركات المتعددة الجنسية في العالم باكتشاف ما يمكن أن تقدمه لهم البرازيل ، وتتضمن هذه الشركات اندرسون، كلايتون، وجوديير ،وفولكسفاجن ،ونسله، وليكيجاز ، وبوردن ،وميتسوبيشي، ويونيفرس تانك شيب (وهي عملاق متواضع مسجل في ليبيريا لأسباب ضريبية لكنه في الحقيقة ملك الملياردير الأمريكي المحجوز د. ك. لودويج) ، ومنازل هؤلاء الرواد تبلغ مساحتها 3.7 مليون فدان أي نصف مساحة هولندا.

...وفي عام ١٩٧٥ التقط جهاز الاستشعار الحراري في قمر استطلاع أمريكي سخونة مفاجئة وحادة للأرض في حوض الأمازون ترتبط عادة بانفجار بركاني وشيك وأرسلت بعثة إنذار خاصة ، فماذا وجدت؟

وجدت شركة ألمانية متعددة الجنسية تحرق مليون فدان من الغابة الاستوائية لإقامة مزرعة تربية ماشية.(

وقالا : (وتعمل شركات عديدة مثل لودويج وجورجيا–باسيفيك وبرويزنيل بنشاط على تجريد الغابة التي تضم اكثر من سدس أخشاب العالم الباقية من مواردها الخشبية الثمينة ، انهم في الحقيقة يلغمون الغابات، والخطة هي تطهير الأشجار غير المطلوبة بالمزيد من جرارات الكاتر بيلار د– ٩ تساندها المناشير القوية والنيران الملتهبة ، وتتطلب الخطوة التالية زرع غابة متجانسة من مئات الآلاف من أشجار الجملينا gmelina المقتلعة من غرب أفريقيا ومن يدري المخاطر البيئية التي سيسببها ذلك؟.

وتراهن الشركات على أن قشرة التربة ستتحمل حتى تصبح هذه الأشجار سريعة النمو صالحة لتحويلها إلى لب للورق للتصدير. كل هذا بحوافز حكومية وأرباح بالملايين بالطبع.(

السنغال:

قال فرانسيس مور لابيه وجوزيف كولينز : (ففي عام ١٩٧١ زار السنغال فريتز مارشال **Fritz Marschall**أحد مديري الفرع الأوروبي لشركة باد آنتل انكوربوريتيد **Bud Antle lnc** . الممتدة على نطاق العالم والتي هي الآن فرع لشركة كاسل آندكوك دول **Castle & Cooke Dole**، وأدهش مارشال التشابه بين مناخ السنغال ومناخ كاليفورنيا الجنوبية حيث أدت مشروعات الري لحكومة الولايات المتحدة منذ جيلين فقط إلى جعل الصحراء تزدهر ، وفكرلماذا لا يمكن للسنغال أن تحل محل كاليفورنيا كمصدر شركته للخضراوات للسوق الأوروبي الشتوي المجزي الثمن؟.

وكما لاحظ تقرير سري للبنك الدولي فإن السنغال هي اقرب بلد للسوق الأوروبية يمكن فيها زراعة الخضراوات خلال الشتاء في العراء دون حماية زجاجية أو بلاستيكية وبحلول فبراير في العام التالي كان مارشال قد أسس شركة باد سنغال **Bud Senegal** كفرع لشركة هاوس أوف باد **House Of Bud**التي هي فرع بروكسل لشركة باد آنتل **Bud Antle**.

واليوم تدير "باد سنغال" مزارع خضراوات عملاقة ولا تستخدم فيها سوى احدث تكنولوجيا ، وقد أقام المهندسون الإسرائيليون والهولنديون والأمريكيون شبكة ري بالرش ذات أميال من أنابيب البلاستيك المثقبة ، وتتزود هذه الشبكة بالمياه عبر مسافة طويلة من شمال السنغال خلال خطوط أنابيب مقامة على نفقة الحكومة ، وحتى تفسح المجال لميكنة الإنتاج اقتلعت شركة باد عشرات من أشجار الباوباب المعمرة قرونا طويلة ، وكان اقتلاع شجرة الباو باب التي يبلغ قطرها أحيانا ثلاثين قدما يتطلب قوة جراري كاتر بيلار أو ثلاثة ، وقد شرح لنا القرويون المحليون القيمة غير العادية لهذه الأشجار: فهي لا تحمي التربة فقط بل كذلك تزود السكان المحليين بالمادة اللازمة لصنع كل شيء من الثياب حتى المنازل ، ولما كان المشروع يحمل صفة »التنمية « لم يكن على شركة باد أن تقدم شيئا من رأسمالها تقريبا ، فقائمة حملة الأسهم الرئيسيين ومقدمي القروض الميسرة تضم الحكومة السنغالية وهاوس أوف باد والبنك الدولي وبنك التنمية الألماني ،كذلك ساعدت الحكومة

السنغالية بأبعاد القرويين من الأراضي التي كانت ستصبح مزارع شركة باد ، بل إن أربعة أعضاء في »فيالق « السلام قد عاونوا على تطوير مزارع الخضراوات للتسويق من خلال شركة باد)اهـ[1].

قال جون ميدلي: (وقد ثبت أن الديون الأجنبية من أكبر العوامل التي تبقي الناس على فقرهم ، ويتحمل أكثر من 50 بلد ، معظمها أفريقية أعباء ديون ثقيلة وتضطر إلى تحويل الأموال بعيدا عن الخدمات الأساسية ، كالرعاية الصحية والتعليم ، حتي تتمكن من تسديد الأموال.

وقد ارتفع إجمالي الديون الأجنبية للبلاد النامية من 9 مليار دولار في 1995 إلى 572 مليار في 1980 ليصل إلى 2000 مليار في 1996 وتشمل الجهات الدائنة : الحكومات الغربية ، ووكالات المعونة الحكومية ، وصندوق النقد الدولي ، والبنك الدولي وبنوك أخرى ، وفي 2005 بلغت حصة البلادالـ149 الأكثر فقرا من الديون 2700 مليار دولار ، وخلال عام 2005 دفعت البلاد النامية للعالم الغنى 513 مليار دولار كخدمة للدين (الفوائد إلى جانب الأقساط التي حل موعدها) بمعدل مليار ونصف دولار يوميا تقريبا. ودفع أفقر 53 بلد حوالي 43 مليار بما يعادل 118 مليون يوميا.

وفي 2005 بلغ إجمالي المساعدات التي قدمتها البلاد الغربية للبلاد النامية 106.8 مليار دولار كما تشير منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي ، في مقابل هذا دفعت البلاد النامية لبلاد الغرب 513 مليار دولار ، أي ما يوازي خمسة أضعاف المبلغ ، وهذا يطرح سؤالا : من يساعد من؟)اهـ[2].

وقال : (المبيدات الحشرية :

منذ 1997 يشهد قطاع الكيماويات الزراعية حالات اندماج عديدة بين الشركات ، مما أدي إلى المزيد من هيمنة الشركات الأكبر ، وقد بلغت المبيعات العالمية من مبيدات الحشرات في 2006 30.4 مليار دولار ، مع استئثار أكبر ست شركات (سيجنتا ، باير ، مونسانتو ، باسف ، داو ، دوبون) بحوالي 85% من إجمالي المبيعات.

---

[1] صناعة الجوع ص229–230.

[2] نهب الفقراء ص47.

وهذه المبيدات سموم من الصعب استخدامها بطريقة آمنة في البلاد النامية ، فالإرشادات المكتوبة على العلب غير مفهومة ، ولا يتوفر الماء والصابون لتنظيف الجلد من الكيماويات إذا ما انسكبت العلبة بالصدفة ، والملابس الواقية إما غالية الثمن أو أنها تشعرك بالحر حال ارتدائها ، كما تحلق هذه المبيدات الضرر بالبيئة بصرفها في الأنهار والخزانات ، وتلويث مياه الشرب وحياة الأسماك . ويستخدم هذه المبيدات فقراء بالأساس ، وتسبب لهم المشاكل الصحية بل والوفاة.

واستخدام المبيدات في القضاء على الحشرات ، ومعالجة الأمراض ، ومقاومة الحشائش الضارة تحقق فائدة ثلاثية للصناعة . فمع انخفاض الدعم المقدم للفلاحين في بلاد الغرب، تراجعت مبيعات المبيدات هناك ، وتتجه الشركات المنتجة للمبيدات أكثر فأكثر نحو البلاد النامية كمنفذ لبيع منتجاتها.

وقد حولت حملات الدعاية الضخمة التي تنظمها شركات الكيماويات البلاد النامية إلى سوق مزدهر للمبيدات والإغراق ، وبينما يجرى تصدير كثير من المبيدات عن طريق شركات عابرة القومية غربية ، هناك غيرها يجرى إنتاجه في البلاد النامية بواسطة فروع للشركات عابرة القومية. وتستخدم معظم المبيدات في البلاد النامية لمحاصيل التصدير.

وأخطر المبيدات ومن بينها دي دي تي والدرين وبراكوات ، إما محظورة أو مقيد استعمالها بشدة في البلاد الغربية ، لكن بعضها لا يزال يصدر إلى البلاد النامية عن طريق الشركات الزراعية ، وتوصف هذه الصادرات بأنها (فضيحة عالمية بكل المقاييس) ، وبينما أوقفت شل إنتاج مبيد ديلدرين المحظور استعماله على نطاق واسع ، هناك مخزون ضخم منه في أفريقيا)اه. [1]

الويلات المتحده الامريكيه ص43-44: (فقد نجحت الصحافة الأمريكية في إثارة الرأي العام الذي ضغط بدوره على الحكومه من أجل التدخل الانساني بإنقاذ شعب كوبا المسكين ومكافأة ذلك الشعب في العمل على ضم الجزيره إلى الولايات المتحدة فرضخت الحكومة وبدت وكانها مجبرة على التدخل .

[1] نهب الفقراء ص68-69.

بدات الصحف في شن حملة ضد الجنرال ويلر الحاكم الإسباني للجزيرة وأطلقت عليه لقب الجزار ونشرت قصص مروعة عن مدى وحشية الإسبان ، وكان أغلب ذلك فبركة صحفية بل إن الأمر وصل إلى حد أن رسام جريدة نيويورك بعث إلى رئيس التحرير يشكو له من الملل وهدوء الاحوال على الجزيره ويطلب العودة فأرسل له رئيس التحرير ردا مكتوبا جاء فيه : لا تعد من فضلك سوف تمدنا أنت بالصور وسوف نمدك نحن بالحرب" وقد نجحوا في ذلك

فاتخرجت جميع الصحف في منتصف فبراير 1898 تتحدث عن قرق البارجه الامريكيه ماين امام سواحل كوبا بفعل لغم اسباني مضاد مضاد ففقدت البحريه الامريكيه 260 رجلا من خيره الرجال واشجع الرجال بادره اسبانيا بالاعتذار دون ان تقف على حقيقه ما حدث بل وسارعت بتقديم تنازلات غير ان هذا لم يشفع لها ولم تقبل امريكا باقل انسحاب اسبانيا من الجزيره المثير انه بعض حدوث الانفجار طلب قائد البارجه ماين التروي في افتراض حدوث هجوم على البارجه حتى تستقبل التحقيقات عن سبب الانفجار الا ان احدا لم يسمع له واعلنت امريكا الحرب ضد اسبانيا رافعه شعار تذكروا بين المهم بدا القتال في اول مايو 1898 وانتهى في عشره اسابيع بطرد الاسبان واستغلال كوبا لم تهما كوبا بالحريه فبدا الاحتلال الامريكي مباشره وحتى عام 1901 ثم من عام 1906 الى عام 1909 وتدخلت لحمايه مصالحها عام 1912 ثم عادت واحتلتها مره اخرى من عام 1917 حتى 1922 صفحه 44 وبحلول الخمسينات كانت الشركات الامريكيه قد استولت على كل شيء تقريبا في كوبا السكر والطبغ والورق والحديد والنحاس والمنجنيز والنيكل والغزل والنسيج والشواطي والفنادق ونصف اراضي الدوله ونصف طرق السكك الحديديه وكل محطات الكهرباء وتسعين في المئه من خطوط التليفونات وسبع من اكبر عشر مزارع وربع طواحين السكر باختصار استولت على كوبا صفحه 45 وقد حاولت اغتيال كاسترو 637 مره في ال 40 سنه الاخيره صفحه 46 فيها اغسطس 1962 تعرضت مروه حتى سفينه شحن بريطانيه مؤجره للسوفيل لعطل بسبب ارتطامها بصخور تم سحب السفينه الى ميناء سان خوان ببورتريكو في اصلاحها كانت السفينه متجهه الى احد مواني الاتحاد السوفيتي وعليها 80,000 جوال من السكر الكوبي تم تفريغ جزء من الحموله في سام خوان حتى يسهل اصلاح العطل وفي اثناء تخزين السكر قامت المخابرات الامريكيه بتلويثه في ماده كيميائيه علم الرئيس كندي بالعمليه بعد تنفيذها

فاصدر اوامره في منع سفر شحنه السكر الى الروس لان عمليه التلويث تمت على ارض امريكيه بورتريكو وهو ما كان سيعرض الولايات المتحده لحرج في في غنى عنه في تلك الفتره المليئه بالتوتر السياسي وقد كشف مسؤول بالمخابرات الامريكيه كان له دور في اداره اعمال التخريب ضد كوبا انه كانت هناك مقادير كبيره من السكر يتم تصديرها من كوبا الى الخارج وكنا نضع فيه مقادير وافره من المواد الملوثه وكان الهدف من ذلك هو اخراج كوبا مع شركائها في التجاره من اجل عزلها وفي نفس تلك السنه 1962 دفعت المخابرات الامريكيه مبلغ 5000 دولار لخبير زراعي كندي كان يعمل مستشار للحكومه الكوبيه ليصيب الديوك الروميه الكوفيه الفيروس للدواجن وبعد فتره مات ثمانيه الاف ديك رومي صفحه 49 اما الرئيس الامريكي ماكينيلي 1897 الى 1901 فقد وقف يخطب في الشعب الامريكي في حماسه قائلا اننا قد ذهبنا لغزوه الفلبين من اجل رفعت شانهم ونشر الحضاره بينهم وتحويلهم الى المسيحيه وهنا مال احد مساعديه عليه هامسا سيد الرئيس ان الفلبينيين مسيحيون فعاد يقول في بلاها اذا فلنحولهم للبرتستانتينيه كانت صفحه 55 كانت جواتيمالا اول دوله في امريكا الجنوبيه يتم اسقاط الدكتاتوريه فيها اقامه نظام ديمقراطي في عام 1944 وصفت مذكره للمخابرات الامريكيه الموقف في جواتيمالا عام 1952 بانه معاد للمصالح الامريكيه وواقع تحت تاثير الشيوعيين كما صرح السفير الامريكي في جواتيمالا جون بوليفوي قائلا اننا لن نسمح لقيام جمهوريه صوفياتيه فيما بين تكساس وقناه بنما والغريب اما اهتمام الاتحاد السوفيتي بتلك الدوله كان محدودا جدا حيث حتى انهم لم يقيموا معها اي علاقات دبلوماسيه في ذلك الوقت 57 كان حظ جوا التماله الاسود انها اول دوله تستعرض المخابرات الامريكيه عضلاتها عليها فهي تجري فيها كل شيء وبنتهى وبمنتهى القسوه فالذين عرضوا التدخل الامريكي استخدمت قنابل النابالام المحرم دوليا ضدهم كما حرقت المزارع بهدف تجويع الشعب ومورست سياسه جديده سميت بحراس القرى اي تجميد الفلاحين المحليين لخدمه الاغراض الامريكيه في الغورى المختلفه كتعقب المتمردين مثلا اما الفلاحون الذين لم يقبلوا الانضمام الى حراس القرى فقد قتلوا بشكل جماعي وكانت جثثهم تعلق بشباك الصياغين بدلا من السمك صفحه 59 الى 60 وفي عام 1983 الامريكان بمنويل نوريجا الى اعلى منصف في بنما القائد العام للحرس الوطني وكان عملا للمخابرات الامريكيه يتقاضى منها راتبا شهريا من بدايه السبعينات وحتى عام 1986 اي انه كان يتقاضى راتبا من المخابرات الامريكيه وقت ان كان جورج بوش الاب

مديرا لتلك المخابرات الامريكيه في منتصف السبعينات كما انه كان تاجر مخدرات على مستوى عالي منذ اوائل السبعينات تحت اشراف امريكا اكثر من ذلك فقد تقابل نوريجا في ديسمبر 1976 للمخابرات الامريكيه وكان الاستقبال حافلا وتم تنظيم دوله للضيف البنمي لمعرفه المخابرات كما نظر ضيف ضيفا على نائب بوش انذاك فيرمون والتارز في منزله الخاص وفي مايو 1986 الساده مدير وكاله مكافحه المخدرات الامريكيه بسياسه مانويل نوريجا الرشيده في مكافحه المخدرات وفي 12 يونيو 1986 نشرت صحيفه النيويورك تايمز تقريرا في صفحتها الاولى عن نشاطات نوريجا غير المشروعه وعلى راسها الاتجار في المخدرات وعمليات غسل الاموال واغتيال المعارضين السياسيين وسارعت اداره رجلها مؤكده له انه لا داعي للقلق من حماقات صحفي مطهوره وفي عام 1987 اجتمع بعض المسؤوليين القانونيين الامريكيين مع نوريجا وقاموا بتقديم النص له عن كيفيه تحسين صورته شعبيا وفي عام 1988 سمت الولايات المتحده فجاه حمل اعلاميه عدائيه ضد بوريجا فظهرت كتاباته معاديه له على الجدران في بنما وخرجت المظاهرات المناهضه له تهته بسقوطه ثم فرضت امريكا عقوبات اقتصاديه دمرت اقتصاد بنما تعدت لتراجع شعبيه موريجا تماما وفي عام 1989 في بدايه عهد الرئيس بوش 1989 الى 1992 سنه الولاده المتحده انقلاب النعاس عسكريا ضد نوريجا ولكنه فشل فقاوه الولايات المتحده بغزوي بنما في ديسمبر 1989 فسقط الاف القتلى ودفن الكثيرون في مقابر جماعيه فالقيها عدد اخر من الجثث في البحر تم القبض على نوريجا واختطافه وترحيله الى امريكا بتهمه الاتجار في المخدرات

توجد العديد من الكتب المهمة التي تحدثت بتفصيل عن الاغتيال الاقتصادي ، وذُكرت فيها معلومات خطيرة ، من هذه الكتب:

عقيدة الصدمة – صعود رأسمالية الكوارث : نعومي كلاين.

صندوق النقد الدولي قوة عظمى في الساحة العالمية : أرنست فولف.

صندوق النقد الدولي اداة بيد الامبريالية : قسم البحوث والدراسات – منشورات رسالة الجهاد.

الثالوث المدمر البنك الدولي صندوق النقد الدولي منظمة التجارة العالمية : أسامة عبد الرحمن

صندوق النقد الدولي تاريخ من المؤامرات والتدليس والشروط القاسية المريرة : رمزي محمود.

كتب نعوم تشومسكي.

حقوق الإنسان

عندما تنادي الدول الغربية باحترام حقوق الإنسان فإنها لا تقصد الإنسان العربي أو المسلم أو الأفريقي ، فهو عندهم ليس إنسان أو إنسان درجة ثالثة ، ففي الوقت الذي تستنكر فيه الدول الغربية أي اعتداء يحصل للإنسان الأبيض (الكافر) ، تصمت تماما تجاه أي اعتداء يحصل للمسلمين أو الأفارقة ، أو السود عموما حتي داخل الدول الغربية ، ولا يقتصر الأمر علي مجرد الصمت ، بل تقف مع الظالم ضد المظلوم ، وتمنع أي محاولة لرد العدوان ، وتصف من يفكر (مجرد تفكير) في الدفاع عن دينه ، ونفسه ، وعرضه ، وماله ، بأوصاف منفرة مثل الإرهابي ، المتطرف ، جماعات العنف.

هل يقف الأمر عند هل الحد؟.

السؤال الجوهري والأهم : من يقوم بالاعتداء والقتل ، والتشريد ، واغتصاب النساء ، واختطاف الأطفال ، وتعذيب الأسرى ، ونهب الأموال والثروات؟.

أليست هي الدول التي صدعت رؤوسنا بالحديث السمج عن حقوق الإنسان ، وحقوق المرأة والطفل ، ومحاربة التطرف؟.

أنشئت أول حديقة حيوان بشرية (**Human zoo**) في الفاتيكان (إيطاليا) في القرن السادس عشر ، ويعرض فيها مجموعة من البشر من مختلف انحاء العالم ليزورهم البيض ، وأنشئت حديقة في بروكسل سنة **1897**م ، وأنشئت حديقة في سانت لويس الأمريكية سنة **1904**م ، وأنشئت حديقة في نيويورك سنة **1906**م ، وأنشئت حديقة في مدينة مارسيليا الفرنسية ومارس الفرنسيون ابشع الجرائم حيث كانوا يرمون الأفارقة للحيوانات المفترسة حتى تقوم بافتراسهم من أجل متعة الفرنسيين بالمشاهدة .

نشر موقع (theplaidzebra.com) مقالا جاء فيه : (تعد حدائق الحيوان البشرية واحدة من أكثر الأسرار المخزية في أوروبا ، ولم تنته إلا في الخمسينيات من القرن الماضي)[1].

[1]جاء في المقال : (منذ وقت ليس ببعيد ، جاء أشخاص من بلجيكا وفرنسا والعديد من البلدان الأخرى لزيارة البشر ، محبوسين في أقفاص ، وعرضوا أمام جمهور كبير وألقوا بالحيوانات في حديقة حيواناتهم المحلية.

كثير من الناس (200 إلى 300 ألف) يزورون هذه الأقليات التي كانت مثل الحيوانات. أصبح عدد الأشخاص المهتمين بحدائق الحيوان البشرية هائلاً ، حيث جاء 18 مليون شخص لزيارة المعرض العالمي في عام 1889 ، الذي أقيم في باريس. تم عرض أربعمائة من الأفارقة والسكان الأصليين أمام حشد كبير من الناس ، وتم تجريدهم من ملابسهم نصف عراة وإلقائهم في أقفاص.

كانت حدائق الحيوان البشرية شائعة جدًا ، حيث تم العثور على العديد منها في جميع أنحاء أوروبا خلال أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين. ومع ذلك ، لم يكونوا القارة الوحيدة التي تحب أن تعرض البشر بهذه الطريقة. كان لأمريكا الشمالية ، وتحديداً الولايات المتحدة ، نصيبها العادل من حدائق الحيوان البشرية ؛ لكنهم صعدوا من لعبتهم من الأوروبيين.

في أوائل القرن العشرين ، أقامت حديقة حيوان برونكس معرضًا حصريًا مع أنثى كونغولية تدعى أوتا بينجا. ألقيت بنجا في أقفاص مع حيوانات أخرى ، وأجبرت على حمل القردة وحتى صارع مع إنسان الغاب. عندما لم يكن مع الحيوانات ، كانت تنسج خيوطًا وتطلق النار على الأشياء بقوس وسهم.

عُرض قزم كونغولي يُدعى أوتا بينجا في حديقة حيوان برونكس في مدينة نيويورك عام 1906. أُجبر على حمل الشمبانزي والقردة الأخرى.

أقيم آخر معرض بشري في بلجيكا حوالي عام 1958.

في بروكسل ، بلجيكا ، استضافت "عروض الشعوب" حيث يتم إطعام هذه الفتاة السوداء الشابة من قبل المتفرجين البيض

لسوء الحظ ، تعد حدائق الحيوان البشرية مثالًا آخر غير مريح على الماضي المعيب للعنصرية في العالم ، والأسوأ من ذلك أنها جزء من تاريخنا الحديث. لقد قطعت العنصرية شوطًا طويلاً منذ القرن التاسع عشر ، لكنها لا تزال موجودة حتى اليوم. إن حوادث الماضي المعيبة إلى حد بعيد مروعة ، لكن لا ينبغي نسيانها. إلى جانب تكريم أولئك الذين عانوا ، غالبًا ما يعكس الاعتراف بهذه الأمثلة الحادة للعنصرية في ماضينا قضايا اليوم التي ستصدم بلا شك وترعب الأجيال القادمة.

غالبًا ما كان الأفارقة والآسيويون والسكان الأصليون محبوسين وعرضهم في "موطن طبيعي" مؤقت. حظيت العروض البشرية بشعبية كبيرة وتم عرضها في المعارض العالمية من باريس إلى نيويورك.

أم وطفلها في عرض في "قرية زنجية" في ألمانيا. عُرف هذا المعرض بشعبية كبيرة وزاره أوتو فون بسمارك.

في المعرض العالمي الباريسي عام 1931 ، كان هذا المعرض ناجحًا للغاية بحيث اجتذب 34 مليون شخص في ذلك العام.

أُجبر الأقزام على الرقص خلال العديد من المعارض العالمية للترفيه عن زوار حدائق الحيوان.

يظهر السكان الأصليون وهم يشاركون في الرماية في عام 1904 في سانت لويس في حدث نظمه البيض تحت اسم "معرض الألعاب الأولمبية سافاج."

تم تجنيد هؤلاء النساء للعمل في حديقة حيوان في باريس بسبب خاصية وراثية معروفة باسم – steatopygia الأرداف البارزة والشفرين الممدودين. ذهب البيض إلى حديقة الحيوان للتحديق في منحنياتهم.

كانت فكرة "القرية الزنجية" أكثر شيوعًا في ألمانيا ، حيث تم قبول الداروينية الاجتماعية على نطاق واسع)اهـ.


DW













وفي أمريكا كان الأطفال السود يستخدمون كطعم لاصطياد التماسيح ، حيث يتم وضع الرضع تحت نظر التماسيح ، وعندما يخرج التمساح ليأخذ الطفل يتم إطلاق النار عليه ، وفي بعض الأحيان يتم سلخ بعضهم ، وأحيانا لا يتم إطلاق النار على التمساح الا بعد أن يمسك بالطفل.

نشر موقع (Blackpressusa.com) مقالا جاء فيه : (إن الأطفال السود قد تم إطعامهم للخنازير واستخدموا كطعم تمساح في أوائل القرن العشرين ... عاني الأطفال وما زالوا يعانون من القسوة مثل عبيد الجنس ، والعمل القسري للأطفال ، والإيذاء الجسدي ، وفي بعض الحالات أكل لحوم البشر في الولايات المتحدة .

هذه الأعمال الوحشية هي جزء كبير من الاتجار بالبشر حيث يتم بيع أعضاء الجسم وأجزاء الجسم الأخرى للأثرياء ، هذه الفظائع وسوء المعاملة والعبودية الحديثة ستبتلى بها أمريكا مثل سرطان غير قابل للشفاء حتي نتعامل مع هذا الماضى القبيح).

قال شادي عبد السلام : (في عام 1624 أرسلت شركة فيرجينيا تقريرا إلى جمعية المساهمين بها في لندن ، وجاء فيه : "إن الخلاص من الهنود الحمر ارخص بكثير من أي محاولة لتمدينهم ، فهم همج ، برابرة، عراة ، جماعات متفرقة في مواطن مختلفة ، وهذا يجعل تمدينهم صعبا ، لكن النصر عليهم سهل ، وإذا كانت محاولة تمدينهم سوف تأخذ وقتا طويلا ، فإن إبادتهم تختصره ، ووسائلنا إلى النصر عليهم كثيرة ، بالقوة ، بالمفاجأة ، بالتجويع ، بحرق المحاصيل ، بتدمير القوارب والبيوت، بتمزيق شباك الصيد ، وفي المرحلة الأخيرة المطاردة بالجياد السريعة والكلاب المدربة التي تخيفهم ، لأنها تنهش جسدهم العاري)اهـ[1].

وقال : (وفي عام 1730 أصدر البرلمان الأمريكي للبروتستانت الأطهار تشريعا يبيح إبادة الهنود الحمر وتقديم مكافأة مقابل كل فروة مسلوخة من رأس هندي أحمر ، ونصف تلك المكافأة لمن يأتي بفروة طفل أو امرأة ، وكانت هذه علامة فاصلة في تاريخ الهنود الحمر ، فلم يعد الإيقاع بهم وقتلهم مجرد نزوات لبعض المغامرين البيض ، بل أصبح هناك قانون يسمح بذلك ، بل ويمنح مكافآت مجزية من إجل إبادتهم)اهـ[2].

وقال : (ففي عام 1829 انتخب اندرو جاكسون رئيسا للولايات المتحدة ، ومن العجيب أن أحد القابه التي اشتهر بها في التاريخ هو لقب (قاتل الهنود) ، ولم ينل جاكسون هذا اللقب من فراغ ، فقد حضر الرئيس جاكسون ذات يوم عملية قتل وتشويه 800 من أسرى الهنود الحمر ، فأمر مجموعة من ضباط الجيش بجدع أنوف جميع الضحايا من أجل إحصاء العدد الصحيح للقتلى ، ثم أمر بدباغة بعض أجزاء من جلودهم لاستخدامها في ألجمة الخيل)اهـ[3].

[1] الويلات المتحدة الامريكية ص13.

[2] الويلات المتحدة الامريكية ص14

[3] الويلات المتحدة الامريكية ص17.

انعقد المؤتمر العالمي الأول لمناهضة العنصرية والتمييز العنصري بالعاصمة النيجيرية أبوجا سنة 1993م للمطالبة بتعويضات عن الاحتلال والعبودية ، وانعقد المؤتمر الثاني في أكرا عاصمة غانا سنة 1999م وطالب بدفع تعويضات ضخمة عن العبودية والاستعمار، وانعقد المؤتمر الثالث في مدينة ديربان بجنوب أفريقيا سنة 2001م شاركت فيه 162 دولة ، و1300 منظمة أهلية غير حكومية ، وقام 750 صحفيا بالتغطية الإعلامية ، وحاولت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عرقلة قيام المؤتمر لكنها فشلت ، وفي النهاية أرسلت أدني مستوي تمثيل سياسي ودبلوماسي ، وخرجت نتائج المؤتمر بضرورة اعتذار الدول الاستعمارية ، ودفع تعويضات كبيرة عن الرق ، وفشل المؤتمر في نزع أي اعتذار أو دفع أي تعويضات ، وفي المقابل تكفلت الدول الغربية بدفع مبالغ ضخمة عندما طلب اليهود في المؤتمر اليهودي الدولي من سويسرا دفع 1.25 مليار دولار ، أدعى اليهود ان اموالهم كانت في بنوك سويسرا وقد نهبها النازيون.

أعلنت 16 شركة المانية دفع مبلغ 1.25 مليار دولار لليهود ، ووعدت الشركات بدفع 1.7 مليار دولار أخرى كتعويضات لألف شخص يهودي كانوا قد اشتغلوا في مؤسسات المانية أيام النازية لا وجود لها أي أثر الآن1.

وقال : (ورغم أن القرن العشرين يفترض فيه بُعده عن التام استعباد السود بعد أن ألقى الرق قبل عقود طويلة ، إلا أننا رأينا كيف كانت تتحكم في نظرة البيض للسود في المواصلات العامة حتي ما بعد منتصف القرن .. وكانت هناك – وربما لا تزال – لافتات على المراحيض تقول للبيض فقط ، وعلى صنابير مياه الشرب العامة تقول خاص بالملونين ، وهناك أحياء كاملة لا يعيش فيها سوى السود ووظائف لا يشغلها أحد سواهم ، بل وألعاب رياضية رفيعة المستوى مثل التنس والإسكواش نادرا ما نجد بين ممارسيها سودا. ورغم أن نسبة السكان من السود في الولايات المتحدة تقارب 12% من مجموع السكان ، فإن نسبة قتلاهم في الحرب العالمية الأولى بلغت 38% وفي حرب فيتنام بلغت النسبة 50% فهم حثالة المجتمع الزائدون عن حاجته والذين عليهم أن يموتوا في سبيله أفضل من الموت بلا ثمن ، وفي دراسة أجراها الاقتصاديون الأمريكيون ريتشارد فيدر ، ولويل جالاواي ، وديفيد سي كلينجمان في عام 2000 تبين أن متوسط دخل الأمريكي الأسود يقل عن

[1] الويلات المتحدة الامريكية ص26–27.

نظيره الأبيض بنسبة 61% وهي نفس النسبة التي كانت موجودة في عام 1880 وهو ما يعني أن شيئا لم يتغير على مدى 120 سنة)اهـ[1].

وقف وليام بانش (مالك العبيد المخضرم) ليلقي محاضرة في ولاية فيرجينيا متحدثا عن خبرته في ترويض العبيد : (أنني هنا لأساعدكم على حل بعض مشاكلكم مع عبيدكم .. إن دعوتكم وصلتني في مزرعتي المتواضعة في جزر الهند الغربية ، حيث جربت عددا من الوسائل الحديثة والوسائل القديمة للسيطرة على العبيد ، وإن روما يمكن أن تحسدنا إذا طبق برنامجي.

عندما كان قاربنا يبحر جنوبا في نهر جيمس ، رأيت ما يكفي لمعرفة أن مشكلتكم ليست فريدة ، في حين كانت روما القديمة تستخدم الخشب كصلبان لوضع الأجسام البشرية على طول الطرق الرئيسية ، فأنتم هنا تستخدمون الشجر والحبال لهذا الأمر ، وقد لمحت عبدا ميتا معلقا على شجرة على بعد ميلين ، وأنتم بهذه الطريقة لا تفقدون فقط هذه الثروة التي تعلقونها ، ولكنكم أيضا تعانون من الانتفاضات وهروب العبيد بعيدا، ومن أن محاصيلكم تبقي في الحقول بغير جني حتي تفسد .. أيها السادة ، أنكم تعرفون ما هي مشاكلكم ولست في حاجة إلى شرحها لكم ، ولست هنا لألقي الضوء عليها ، إنما أتيت لأقدم لكم وسيلة لحل هذه المشاكل ، في حقيبتي هذه وسيلة مجربة يمكنكم بها السيطرة على عبيدكم ، وإني أضمن لكل واحد منكم إذا استخدمها بشكل صائب فستمكنه من السيطرة على العبيد لمدة لا تقل عن 300 سنة.

إنني أبحث عن عدد من الاختلافات بين العبيد ، وآخذ هذه الخلافات وأعمل على تضخيمها ، استخدم واستعمل الخوف وعدم الثقة والحسد لأغراض السيطرة ، وهذه الوسائل نجحت في مزرعتي المتواضعة في جزر الهند وستعمل أيضا في كل الجنوب.

أيها السيد .. خذ هذه القائمة الصغيرة البسيطة من الاختلافات وفكّر فيها .. في قمة قائمتي ستجد اختلاف السن واللون ،وهناك أيضا الذكاء والحجم والجنس ومساحة المزارع وحالة المزرعة ووضع الملاك ، وحيثما يكون العبيد يحيون في الوادي أو على التل في الشرق أو الغرب في الشمال أو الجنوب ، أو يكون شعرهم خشنا أو ناعما أو يكونون طوالا أو قصارا .. الآن لديك

[1] الويلات المتحدة الامريكية ص30.

قائمة بالاختلافات وأعطيك طريقة للعمل ، ولكن قبل ذلك أؤكد لك أن زرع الشك وفقدان الثقة هو أقوى من الثقة ، وإن الحقد أقوى من التملق أو الاحترام أو الاعجاب ، وأن العبد الأسود بعد أن يتشرب هذه المشاعر فسيحملها وسيغذيها تغذية ذاتية وسيولدها في نفسه لمئات السنين ، لا تنس أن تضع الرجل الأسود العجوز ضد الرجل الأسود الشاب ، والرجل الأسود الشاب ضد الرجل الأسود العجوز ..يتعين عليك أن تستخدم العبيد ذوي البشرة الداكنة ضد ذوي البشرة الأقل سوادا ، وذوي البشرة الأقل سوادا ضد العبيد ذوي البشرة الداكنة .. يتعين عليك أن تستخدم الرجال ضد النساء والنساء ضد الرجال ، ويتعين عليك أن تجعل الخدم البيض فاقدي الثقة بكل السود ، ومن الضروري أن تجعل عبيدك واثقين بنا معتمدين علينا ، ويجب أن يحبونا ويحترمونا ويثقوا بنا نحن فقط ، أيها السادة هذه الأساليب هي مفتاحكم للسيطرة فاستخدموها واجعلوا زوجاتكم واطفالكم يستخدمونها ولا يتركون أي فرصة تفلت منهم ، إذا استخدمت هذه الوسيلة بكثافة لسنة واحدة فسيبقي العبيد دائما فاقدي الثقة ،إن الحصان والزنجي كليهما لا يفيدان الاقتصاد في الحالة الطبيعية والبدائية ، كليهما يتعين عليه أن يروض ، وأن يربطا بعضهما ببعض الإنتاج المنظم ، استخدم أكثر الزنوج عنادا واخلع عنه ملابسه أمام الزنوج الذكور الآخرين وأمام النساء وأمام الأطفال وأطله بالقار ، وضع عليه الريش ، واربط كل ساق له بحصان يتجه عكس الحصان الآخر ، ثم أضرب الحصانين لينشطر أمام جميع الزنوج الموجودين ، والخطوة الثانية أن تضرب الزنوج الباقين إلى حد الموت أمام النساء والأطفال ، لا تقتلهم ولكن أجعلهم يخافون ، لأنهم يمكن أن يكونوا مفيدين في إنجاب الأطفال بعد ذلك)اهـ[1].

وقال : (وقد كتبت صحيفة فلاديفيا الأمريكية نقلا عن مانيلا تصف الموقف هناك قائلة : "إن الحرب هنا ليست كما يعتقد الكثيرون تجري دون دماء ، لقد كان جنودنا قساة تجاه الفلبينيين ، لقد أعدموا الرجال والنساء والأطفال ، المقاتلين والمدنيين ، الأسرى والمعتقلين ، من سن عشر سنوات وما فوق ، إن الفلبيني هنا أفضل قليلا من الكلب ، خاصة وأن الأوامر الصادرة إليهم من قائدهم الجنرال فرانكلين قالت لهم : لا أريد أسرى ، ولا أريد سجلات مكتوبة.

[1] الويلات المتحدة الامريكية ص37-38

وصل عدد القتلى إلى 600 ألف فلبيني في ثلاث سنوات)اهـ[1].

قتلت القوات الأمريكية 75 الف شخص في نيكاراجوا سنة 1989م[2].

ساندت المخابرات الأمريكية بعض قيادات الجيش وعلى رأسهم الجنرال أوجستو بينوشيه للإطاحة بحكومة الليندي المنتخب من قبل الشعب في شيلي ، وقام أوجستو بينوشيه بقتل 30,000 شخص بتهمة الشيوعية في أول أسابيع حكمه[3].

حدث صراع في السلفادور بين مجموعات من اليمين وأخرى من اليسار (الشيوعية) ، وكانت الولايات المتحدة تدعم اليمين ، وقد دربت ما يسمي بفرق الموت .

قال شادي عبد السلام : (ومن أشهر فرق الموت التي دربتها الولايات المتحدة كتيبة تسمي اتلاكاتل التي تشكلت في عام 1981 عندما ارسلت مدرسة القوات الخاصة الأمريكية 15 خبيرا لتدريبها ، واشتهرت هذه الكتيبة بالوحشية الشديدة.

السطور القادمة لا يقرأها أحد قبل الأكل بساعة ولا بعد الأكل بساعة.

روى القس السلفادوري دانيال سانتياجو لمجلة دينية بعض الحكايات موضحا عواقب التدريب الأمريكي لهؤلاء الوحوش ، فقال : "عادت قروية ذات يوم إلى منزلها لتجد أطفالها الثلاثة وأمها وأختها جالسين حول المائدة ورأس كل منهم أمامه ويداه ممسكتان برأسه المفصولة ، وعندما فشلت فرق الموت في الإبقاء على رأس طفل عمره عام ونصف في مكانه ، فقامت بتثبيت اليدين والرأس بالمسامير ، ووسط المائدة تم وضع إناء كبير من البلاستيك ملئ بالدماء ، إن فرق الموت لم تكتفي بقتل المواطنين ، بل تقوم بفصل رؤوسهم وتعلقها على الخوازيق ، وتنزع أحشاء الرجال وتقطع أعضاء ذكورتهم ، ولا يكتفي هؤلاء الوحوش باغتصاب النساء بل يقومون بتقطيع أرحامهن ، ولا يشبعهم قتل الأطفال فيسخلونهم على أسلاك شائكة حتي يتساقط اللحم من العظم ، وفي أثناء

---

[1] الويلات المتحدة الامريكية ص49

[2] الويلات المتحدة الامريكية ص65 .

[3] الويلات المتحدة الامريكية ص71.

تلك المشاهد يجبرون الأزواج على مشاهدة زوجاتهم وأطفالهم وهم يقتلون بهذه البشاعة ، إذا كان هؤلاء هم التلامذة ، فكيف يكون حال الأساتذة.

... أما الكاتب الأمريكي ناعوم تشومسكي فوصف ما حدث قائلا : "لقد أيدت الولايات المتحدة نظاما مسئولا عن عمليات الخطف والاحتجازغير القانوني ، وتعذيب وقتل عشرات الآلاف من المدنيين الأبرياء وتسببت في تشريد أكثر من مليون شخص".

وهكذا استمرت الحرب الأهلية حتي عام 1992 ، وأسفرت عن مصرع 75 الف مواطن ، وانهيار كامل للاقتصاد وبقاء سدس سكان البلاد بلا مأوى ، وانتهت الحرب بدأت بعودة السيطرة لليمينيين الموالين للولايات المتحدة بعد معاهدة سلام تم توقيعها مع المكسيك)اهـ[1].

وقال : (خلاصة الحرب : استخدمت أمريكا في خلال عشر سنوات العديد من الأسلحة المحرمة دوليا مثل النابالم وغاز السارين السام والفوسفور الأبيض ، وأبادت مئات القرى ورشت عشرات الآلاف من أطنان المبيدات الحشرية فوق ثلاثة ملايين من الأفدنة في جنوب فيتنام كي تدمر غطاء أوراق الشجر الذي يستخدمه أعداؤها في التخفي ، وكذلك لتدمير المحاصيل الزراعية ، واستهلكت من القنابل ثلاثة أضعاف الكميات التي تم استهلاكها في الحرب العالمية الثانية بالكامل ، وانتهت الحرب بمقتل 3 مليون أسيوي)اهـ[2].

دولة لاوس : (لقد وصل القصف إلى درجة من العنف إلى الحد الذي تؤكد فيه بعض الإحصائيات أنه على مدار تسعة سنوات 1965–1973 كانت تسقط القنابل بمعدل قنبلة كل ثمانية دقائق ، وإن عدد القنابل العنقودية الملقاة على الأراضي اللاوية ولم تنفجر تخطى تسعة ملايين قنبلة ، هذا بخلاف أكثر من ربع مليار قنبلة عنقودية تم إسقاطها على الهند الصينية ككل في نفس الفترة الزمنية ، وهو ما يعني أن نصيب الفرد في هذه المنطقة البائسة من العالم كان سبعة قنابل)اهـ[3].

[1] الويلات المتحدة الامريكية ص86–87.

[2] الويلات المتحدة الامريكية ص157–158

[3] الويلات المتحدة الامريكية ص162.

قال محمد الغزالي : (هل دري الناس أن جزيرة (مدغشقر) ثارت بعد الحرب العالمية الثانية تطلب حريتها ، فكان جزاء الثائرين أن تحركت القوات الفرنسية وقتلت من الأهلين ثمانين ألف نسمة)اهـ[1].

قال محمد الغزالي : (وقد كتب المارشال (سانت أرنو) إلى أهله يقول : (إن بلاد (بني منصر) بديعة ، وهي من أجمل ما رأيت في أفريقيا ، فقراها متقاربة ، وأهلها متحابون ، لقد أحرقنا فيها كل شيء ودمرنا كل شيء).

وقال لزوجته في خطاب : (إني أفكر فيكم جميعا ، وأكتب إليكم يحيط بي أفق من النيران والدخان ، لقد تركتني عند قبيلة البراز ، فأحرقتهم جميعا ، ونشرت حولهم الخراب ، وأنا الآن عند السنجاد ، أعيد فيهم الشيء نفسه ، ولكن على نطاق واسع).

وكتب مونتياك في كتاب له أسماه (رسائل جندي) يقول : (لقد كانت مذبحة شنيعة حقا ، كانت المساكن والخيام في الميادين والشوارع والأفنية التي انتشرت عليها الجثث في كل مكان ، وقد أحصينا في جو هادئ – بعد الاستيلاء على المدينة – عدد القتلى من النساء والأطفال ، فألفيناهم ألفين وثلاثمائة ، أما عدد الجرحى فلا يكاد يذكر لسبب يسير هو أننا لم نترك جرحاهم على قيد الحياة)اهـ[2].

قال محمد الغزالي : (كتب الأستاذ محمد شاهين حمزة يروي مخازي هذه العهود : لم تقم في الشرق محاكم مثل محاكم التفتيش التي قامت في بلاد عديدة من أوروبا مثل : أسبانيا وإيطاليا وفرنسا والبرتغال والمانيا لسجن حرية العقيدة والفكر ، ومطاردة الضمائر والعقول ، وإصدار أحكام تتقزز النفس منها اليوم وهي تقرأها في صحف التاريخ الأسود ، أحكام منها الإماتة حرقا في أحفال عامة ، يحضرها الملوك والوزراء والأعيان ، والدفن بالحياة بوضع المحكومة عليهم في مقابر تترك فيها فتحات صغيرة ليراهم الناس منها وهم يعانون من الموت رويدا رويدا ، أجل ليتفرج الناس جميعا على أولئك الذين يحرقون ! ، وهؤلاء الذين يدفنون أحياء ، ليعذبوا بهذا الاختناق ، والويل لمن ينظر ثم يتأفف أو يتحسر.

---

[1] الاستعمار أحقاد وأطماع ص16.

[2] الاستعمار أحقاد وأطماع ص25.

فإذا كان المحكوم بموته امرأة ، عريت وشدت إلى مقبرة وتركب ليلا ونهارا حتي تموت أو تجن ، أما حين تكون في طور التحقيق فإنها تعرض لكلاليب ذات رؤوس حادة تسحب الثديين من الصدر.

كانت هذه المحاكم تستعين في تحقيقات للحصول على إقرارات صحيحة أو مزيفة برسائل عديدة من التعذيب منها : حرق الأقدام ، واستعمال السياط في الأقفية ، والتعليق في السقف مع ربط كل يد إلى حبل يشدها في إتجاه مضاد ، وغرز المسامير في الرؤوس ، وسل اللسان من الحلق بالآت خاصة ، وتهشيم الأسنان بأجهزة معينة ، ووضع الأقدام في أحذية حديدية عرضت النار حتي حميت وأحمرت ، والكي في أي مكان من الجسد ، واستعمال أحذية ذات مسامير داخلية حادة ، يؤمر المتهم بلبسها والمشي فيها أو الجرى والسوط من خلفه ، ومشانق تشنق المتهم نصف شنق ، وتسديد حربتين إلى عيني المتهم تنفذان من مؤخرة الجمجمة ، وتوجيه حربة إلى القلب ، وأخرى إلى المعدة أو الأمعاء ، وطي الجسم وكسر عظامه بالآت خاصة ، وحلق الرأس وتعرضه لآلة تسقط الماء البارد عليه نقطة نقطة ، وسلق مواضع من الجسم أو سلخها بوضع إسفنج مغموس في ماء مغلي عليها ، وتعريض الرؤوس لمطارق ثقيلة ساحقة ، وصب الماء في الجوف من الفم أثناء الوخز بالدبابيس في الأعصاب والشرايين ، ووضع آلة على فم المعذب حتي لا يخرج أنينه ، فإذا أغمى عليه أنعش بشراب معين ، ثم أعيد إلى التعذيب من جديد ، وإذا مات في أثناء التعذيب ألقى به بين المعذبين الآخرين زيادة في إيلامهم وإرهابهم)اه[1].

قال جاك موريل : (خلال غزو الجزائر بعث المقدم دو مونتانياك (**De Montagnac**) برسالة إلى (سكيكدة) (فيليبفيل/**Philippeville**) بتاريخ **15** آذار **1843** : (يجب تدمير كل السكان الذين لا يقبلون بشروطنا ، يجب أخذ الجميع ونهبهم من دون تمييز في العمر أو الجنس ، يجب الا يعود العشب ينبت حيث وضع الجيش الفرنسي أقدامه ، من يرد الوصول إلى غايته لا تهمه نظافة الوسائل ، مهما كان ما يقوله عن ذلك المدافعون عن حقوق الإنسان (**Philantrophes**) كل الجنود الطيبين الذين كان لي شرف قيادتهم حذرتهم بنفسي أنهم سيتلقون طعنات بالسيف إذا جاؤوا إليّ بعربي حي .. إليك يا صديقي الشجاع كيف يجب أن نحارب العرب : أقتل كل الرجال ممن يفوق عمرهم خمس عشرة سنة ، أسب نسائهم وأطفالهم ،

---

[1] الاستعمار أحقاد وأطماع ص27–28.

أشحنهم على السفن ، إلى جزر ماركيز (Marquises) أو إلى مكان آخر ، بأختصار : نقضى على كل الذين لا يزحفون تذللا عند أرجلنا كالكلاب)اه[1].

نشر قسم البحوث والدراسات – موقع قناة الجزيرة الاخبارية – مقالا بعنوان : (القتلى العراقيين والغزو الأمريكي) جاء فيه : (غير أن إحصائيات صادرة عن مؤسسات بريطانية محايدة تؤكد أن عدد القتلى العراقيين منذ بدء الغزو الأمريكي للعراق سنة 2003 تجاوز مليون شخص ، وأن العراق فقد حوالى 3% من سكانه).

ونشر موقع (هيومن رايتس ووتش) مقالا بعنوان (العراق : يجب على الولايات المتحدة التحقيق في أحداث الفلوجة) : أن القوات الأمريكية استخدمت القوة المفرطة في التعامل مع المتظاهرين الذين طالبوا بجلاء القوات من الفلوجة.

شنت القوات الجوية الأمريكية هجوما على منطقة الباغوز في سوريا يوم 18مارس 2019م ، أدت إلى مقتل قرابة 70 شخصا من المدنيين[2].

وقعت مذبحة سان بارتيليمي سنة 1572م ، ذُبح فيها ما بين 5,000 إلى 30,000 شخص بروتستانتي علي يد المتعصبين من الكاثوليك[3].

بلغ عدد قتلى الحرب العالمية الثانية 17 مليون شخص من العسكريين ، وأضعافهم من المدنيين[4].

قتلت القوات الأمريكية والقوات المتحالفة معها 4,000,000 شخص في الحرب الكورية (1950–1953)[5].

---

[1] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص52–53.

[2] صحيفة نيويورك تايمز.

[3] موقع قناة الجزيرة : المذبحة الكبرى .. العار والكارثة التي دمغت أوروبا في عصر النهضة

[4] الجزيرة: فقدت آلاف البشر ومليارات الدولارات .. هذه الحروب خاضتها أمريكا منذ الاستقلال.

[5] الجزيرة: فقدت آلاف البشر ومليارات الدولارات .. هذه الحروب خاضتها أمريكا منذ الاستقلال.

مات في الحرب الأمريكية على فيتنام 1,000,000 شخص ، وجُرح 3,000,000 ، وبلغ عدد اللاجئين 12,000,000 لاجئ[1].

نهب الفرنسيون مدينة سانساني سنة 1899م ، وقتلوا عدد من السكان ، منهم نساء وأطفال تم قتلهم طعنا بالرماح[2].

نشر كلود بوردي عن تعذيب القوات الفرنسية للجزائيين فقال : (إن التعذيب بالمغطس والنفخ بالماء من الدبر والصعق بالكهرباء في الغشاء المخاطي أو تحت الإبط أو العمود الفقري هي الأساليب المفضلة لأنها لما (تطبق بحرفية) لا تترك آثارا ظاهرة ، والتعذيب بالجوع هو أيضا أسلوب دائم ، ولكن الخوزقة بالزجاجة والعصا واللكم والركل والسوط لم توفر أطلاقا ، كل ذلك يثبت أن الجلادين لا يقدمون الأسرى للمحاكمة إلا بعد خمسة أو عشرة أيام من توقيفهم ، وما أن يُملي رجال الغوتسابو (Gestapistes) على ضحاياهم شبه الأموات (الاعتراف) الذي يروق لهم إسناده إليهم ويجعلونهم يوقعون عليه ، تستغل بقية مدة الإقامة لدى الشرطة في إعداد السجين وتأمين العلاج له عند الضرورة (فعلا) لكي يكون لائقا عند تقديمه للمحاكمة)اهـ[3].

تم ترحيل 3000 شخص (من العبيد) من غينيا في سنة 1670م وصدر مرسوم سنة 1672م بإعطاء مكافأة 13 ليرة مقابل كل عبد يتم استيراده من المستعمرات ، ثم رُفعت المكافأة لتصل إلى 60 ليرة[4].

اعترف سان أرنو بتدمير المدن والقرى الجزائرية ، منها إحراق 200 قرية بالكامل سنة 1845م[5].

في عام 1962م قامت فرنسا باحتجاز 52 شخصا من الرجال والنساء والصغار في عربة معدنية وأغُلقت عليهم في الكاميرون ، وعند فتح الأبواب وجد الفرنسيون أن 25 منهم ماتوا بسبب الاختناق[1].

---

[1] الجزيرة: فقدت آلاف البشر ومليارات الدولارات .. هذه الحروب خاضتها أمريكا منذ الاستقلال.

[2] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص22 .

[3] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص24-25 .

[4] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص28-29 .

[5] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص35- 36.

أصدرت فرنسا سنة 1743م قانونا ينص على : (العبد الآبق الذي مضى على هروبه شهر كامل بدءا من اليوم الذي يقدم فيه سيده شكوى بحقه ، تقطع أذناه ويوسم على إحدى كتفيه برسم زهرة زنبق ، وإذا كرر الجرم نفسه وهرب ومضت على هروبه المدة ذاتها منذ تقديم الشكوى ، يعاقب بقطع عرقوبه ويوسم برسم زهرة الزنبق على كتفه الأخرى ، وفي حال تكرر هروبه ثالثة يعاقب بالإعدام)[2].

تولي ليون مبا السلطة في الغابون بعد استقلالها سنة 1960، وكان حليفا لفرنسا ، وقام الجيش بإبعاده عن السلطة ، فلم ترض فرنسا وتحركت القوات الفرنسية وقتلت 15 جنديا وأعادت ليون مبا للحكم مرة أخرى[3].

قامت القوات الفرنسية بقتل القيادي في اتحاد شعوب الكاميرون أوسيندي أفانا سنة 1966م ، بعد أسره ، وعُثر على جثته وهي مشوهة بشكل فظيع[4].

قتلت الولايات المتحدة الأمريكية 1,500,000 شخص في الفلبين خلال الحرب.

مذابح تشميليتسكي في بولندا قتل فيها 200,000 يهودي بأمر كنسي.

قال توماس هنري هكسلي في كتابه (Science and education) : (لا يوجد رجل عقلاني مدرك للحقائق يعتقد أن الزنجي العادي هو مساوٍ – فضلا عن أن يكون متفوقا – على الرجل الأبيض العادي)اهـ.

قال الفيلسوف منتسكيو في كتابه (روح القوانين) ترجمة عادل الزعيتر : (إذا كان على أن ادافع عن حقنا في اتخاذ الزنوج ذوي البشرة السوداء عبيدا ، فأنني أقول : إن شعوب أوروبا وقد أفنت سكان أمريكا الأصليين لم يكن أمامها إلا أن تستعبد شعوب أفريقيا لكي تستخدمها في استصلاح أرجاء أمريكا الشاسعة وما شعوب أفريقيا إلا جماعات سوداء البشرة من أخمص القدم إلى قمة

---

[1] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص43.

[2] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص44 .

[3] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص46.

[4] روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار ص51.

الرأس ، ذات انوف فطساء إلى درجة يكاد من المستحيل أن ترثى لها ، وحاشا لله ذي الحكمة أن يكون قد أودع روحا أو على الأخص روحا طيبة في جسد حالك السواد)اه.

تحدث السياسي السويدي (أوفه سفيدين) في كتابه (تجارة الأطفال المربحة) عن جرائم السوسيال ، وقال أن عدد الأطفال المختطفين بلغ 28,000 طفل.

نشر موقع bbc تقريرا جاء فيه أنه في عام 2016م تم تهريب 11,000 امرأة من نجيريا إلى ايطاليا ، يعمل 80% منهن في الدعارة بعد خداعهن واستغلالهن، وفي 2011م تم تهريب 20,000 امرأة نجيرية لذات الغرض .

مذبحة فيندي سنة 1793م بفرنسا كانت عبارة عن إبادة جماعية ضد الفلاحين في منطقة فيندي بعد خروجهم في تظاهرات منددة بالوضع الاقتصادي السيء ، وقامت الحكومة بإعدام 6000 أسير ، وإغراق 3000 امرأة ، ودهس الأطفال تحت أرجل الخيول ، وحرق البيوت والمزارع ، وبحلول عام 1796م قتل 500,000 شخص ، ذبحا ودهسا ، وغرقا ، وحرقا.

استعمرت المانيا نامبيا واستعبدت قبيلة الهريرو واجبرتهم على بناء مدينة لودريتز بدون مقابل ، وإذا مات أحد العمال اثناء العمل اجبروا اهله على قطع رأسه وارساله إلى المانيا لأغراض بحثية.









مذبحة قسنطينة : قام الفرنسيون في الجزائر بقتل 45000 شخص يوم 8 مايو 1945م.

مذبحة درنة : نفذتها القوات الايطالية في ليبيا سنة 1915م.

في يوم 18 فبراير 1983م وقعت مذبحة نيلي في ولاية اسام الهندية التي قُتل فيها 2191 من المسلمين .

مذبحة دير ياسين (فلسطين) : قتل اليهود عددا كبيرا من السكان .

قال أحمد بن عبد الله بن ابراهيم الزغيبي : (يقول جاك دي رينيه (مندوب جمعية الصليب الأحمر الدولي) – وقد رأى بأم عينية عواقب تلك المأساة: – لقد ذبح ثلاثمائة شخص بدون أي

مسوغ عسكري ، أو استثارة من أي نوع كان ، وكانوا رجالا متقدمين في السن ونساءاً وأطفالا ورضعاً اغتيلوا بوحشية القنابل اليدوية والمدى ، بأيدي قوات أرجون اليهودية تحت الأشراف والتوجيه الكاملين لرؤسائها)اهـ[1].

مذبحة كفر قاسم (فلسطين) : قتل فيها 49 شخصا ، من بينهم 13 امرأه و10 أطفال.

مذبحة تل الزعتر : قتلت القوات الإسرائيلية وقوات حزب الكتائب اللبنانية 2000 شخص.

تسببت بريطانيا في المجاعة التي حدثت في الهند والبنغال ، ومات في تلك المجاعة أكثر من 35.000.000 شخص

حدثت مجاعة في المدينة المنورة أكل فيها أهل المدينة الحشرات والقطط بسبب الحصار البريطاني في السنوات الأخيرة من حكم الدولة العثمانية ، واستدعت العملاء الذين عملوا معها علي تفتيت الدولة العثمانية ، وقتلتهم بسم الزرنيخ عندما وصلوا لندن .

قامت القوات البريطانية في كينيا بقتل أكثر من 20.000 شخص.

مات 4.000.000 شخص من البنغال جوعا بسبب بريطانيا ، ونهبت بريطانيا خيرات البنغال.

تسببت بريطانيا – في عهد (اليزابيث الثانية) – في إبادة جماعية حدثت في زنجبار راح ضحيتها 20.000 مسلم.

شنت القوات الجوية الإسرائيلية هجوما جويا على مدرسة بحر البقر المشتركة في جمهورية مصر يوم 8 أبريل 1970م وقُتل في الهجوم 30 طفلا ، وأصيب 50.

قامت القوات الأمريكية بقصف ملجأ العامرية في العراق في بغداد يوم 13 فبراير 1991م ، مما أدى إلى مقتل أكثر من 400 شخص من المدنيين ، من بينهم 261 امرأة ، و52 طفل رضيع.

<u>غوانتنامو:</u>

قال فائز الكندري: (معسكر أشعة إكس:

---

[1] العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها: 3/734-735.

كان المعسكر عبارة عن أقفاص متراصة كل قفص فيه حصير وسطل ماء وآخر للبول والغائط ومطارة لشرب الماء، كان الجنود يأخذون المعتقلين إلى التحقيق ركضاً حتى تجرح القيود أقدامهم بسبب الاحتكاك منعوا من الصلاة والكلام فكانوا يصلون جلوساً، كثيراً ما دخلت الأفاعي والعقارب والعناكب السامة زنازينهم، وعلى الرغم من ذلك كان الجنود يمنعونهم من الحركة لتفادي الهوام، لم يكن سقف القفص مغطى، فكانت أشعة الشمس مسلطة على رؤوسهم طوال النهار.

حاول وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد وضع تعريف جديد للتعذيب، فأخرج منه الحرمان من النوم والتجويع والوضعية الجنينية لأيام والإغراق بالماء، فما دام المعتقل لم يفقد حياته أو عضواً من أعضائه أو حاسة من حواسه فهذا لا يعد تعذيباً بزعمه، ومع الضغوط الإعلامية واستخدام هذه الورقة من قبل أعداء الولايات المتحدة الأمريكية لتصفية الحسابات عدلت الإدارة الأمريكية عن هذا التوجه واستخدمت أسلوباً ماكراً من خلال التعذيب بصورة غير مباشرة، فالمحقق لا يستخدم الضرب لكنه يأمر الجنود بتقييد المعتقل في أوضاع مؤلمة لا يسمح لك فيها بالتبول لأوقات طويلة قد تصل إلى أكثر من يوم كامل مع استخدام البرد والحر الشديدين والحرمان من النوم لفترات طويلة وإهانة الشعائر الدينية كالقرآن ،والصلاة، ومنها تعذيب المعتقل في زنزانته وليس في غرف التحقيق بإبقاء المعتقل في ظروف صعبة للغاية يمارس عليه الجنود شتى أنواع الضغط النفسي والبدني، ثم يبتزه المحقق بالتعاون معه حتى ينقله إلى مكان أفضل.

كان الجنود يوقظون المعتقلين من النوم عشرات المرات لأتفه الأسباب، يوقظونه ليضع سطل قضاء الحاجة في مكان آخر غير المكان الذي هو فيه، كما يوقظونه لإخراج رأسه ويديه من تحت الملاءة الشرشف)، أو يأمره بأن يريه قطعة الصابون ليتأكد من وجودها عنده لم تكن هذه الأوامر إلا للإزعاج وترويض المعتقل على طاعة أوامر أصغر جندي ليكون مجرد أداة تنقذ لا إنساناً يفكر)اه[1].

وقال : (كان الكلام ممنوعاً في الانفرادي، وعند خروج أحد المعتقلين إلى قفص المشي ألقى السلام على أحد إخوانه فدفعه أحد الجنود الخبثاء وهو مقيد اليدين والرجلين، ثم بطحه أرضاً قريباً من قفص المشي وداس على رقبته، رأى هذا المشهد أحد المعتقلين في القفص الآخر للمشي،

[1] البلاء الشديد ص138.

فجمع الحصى بيديه ورجم بها الجندي لتصيبه في وجهه، ظل على هذه الحال حتى جاء جنود الإمداد.

مع ازدياد المواجهات بين الجنود والمعتقلين شدد الأمريكان في العقوبات، فكانت تمتد فترة العقوبة لبعض المعتقلين في الانفرادي إلى ثلاث سنوات، واستخدموا إبر الهلوسة التي يستمر أثرها لأشهر ثم تزول تدريجياً، حقنوها بالقوة لأخ مغربي كان يعترض على القوانين الجائزة كإجبار المعتقل أن يجثو على ركبه أثناء التقييد وغيرها من القوانين المهينة للكرامة الإنسانية، كان هذا الأخ من أكثر المعتقلين شجاعة وتمرداً على هذه القوانين التعسفية فضاقوا به ذرعاً وحقنوه بها بعد أن عزلوه في زنزانة انفرادية في معسكر (إيكو) المخصص للمحامين، كان أحد المعتقلين بانتظار المحامي، ففتح الجنود بالخطأ باب زنزانة الأخ المغربي قرأه في حالة يرثى لها رأه ينتف شعر لحيته ورأسه وأمامه كومة من الشعر)اهـ[1].

وقال : (بعد عدة أشهر من وصولنا غوانتانامو وفروا لنا أمواس حلاقة، يعطونها المعتقل كل أسبوعين خلال وجوده في المغتسل، وأحياناً كل شهر، وتكون فترة الخلافة ضمن الخمس دقائق المخصصة للاغتسال، ثم منع المعتقلون من الحلاقة لأكثر من سنة لم يتمكنوا من خلافة الأماكن الحساسة، أما حلاقة الشعر فكانوا يضعون المعتقل مقيداً على كرسي في قفص المشي، ثم يأتي الجنود بماكينة حلاقة ويحلقونه، لكنهم كانوا يتعمدون تشويهه وجرحه مما جعل المعتقلين يرفضون الحلاقة بهذه الطريقة المهينة، وبعد أن طالت شعور المعتقلين بشكل ملحوظ خشيت الإدارة من استغلالها إعلامياً، فوفرت سنة ٢٠٠٩ ماكينة حلاقة واحدة لكل عنبر، أصيب معتقل من المملكة بمرض الكبد الوبائي فطلب من إدارة المعتقل توفير ماكينة حلاقة خاصة به حتى لا يعدي إخوانه فرفضت الإدارة وأخبروه بأنه بإمكانه استخدام الماكينة المتوفرة للعنبر، فآثر إخوانه على نفسه وامتنع عن استخدام الماكينة لفترة طويلة وصلت إلى قرابة السنة ليحمي إخوانه من عدوى المرض)اهـ[2].

وقال : (تقوم الإدارة بغسل ملابس المعتقلين بمواد معقمة شديدة التأثير على الجلد مما يسبب الحساسية، فكنا نغسلها فترى رغوة كثيرة علت الماء، وحين منعونا من غسلها كنا نغسلها خفية.

---

[1] البلاء الشديد ص**164** .

[2] البلاء الشديد ص**154** .

إن حصل المعتقل على المقاس المناسب فهو محظوظ، يتغاضى المعتقلون عادة عن مقاس الفانيلة، لكن المهم هو مقاس السروال كثيراً ما اضطررت لإمساك السروال الواسع حتى لا يسقط من حقوي، وتستمر معاناتي إلى الأسبوع الذي بعده لعلي أحظى بمقاس أفضل، وقد أحصل على سروال ضيق جداً يسبب لي حالة . من الضيق النفسي المستمر لمدة أسبوع وهي الفترة التي يتم فيها استبدال الملابس)اهـ[1].

وقال : (العناية الصحية:

غالباً ما يتم صرف مسكنات للمعتقل المريض بدلاً من الدواء، تعطى له في أوقات تكون معدته فارغة فتسبب له أمراضاً جديدة في الجهاز الهضمي كقرحة في المعدة، لأن أوقات الطعام محددة ولا يسمح للمعتقل بالاحتفاظ بالطعام، وقد يتعمد الممرض تجاوز المريض مدعياً أنه أعطاه الدواء، أو أن اسمه غير مسجل ضمن قائمة من يصرف لهم الدواء والتأثير النفسي لهذا الاستفزاز أشد من تأثير المرض نفسه، إن الشعور بالقهر النفسي أشد من الشعور بالألم البدني، لا يدرك ذلك إلا من جرب بتعمد

لا يستجيب الطاقم الطبي لمعاناة المرضى وخاصة آلام الأسنان إلا بعد فترة طويلة قد تستغرق أشهراً، تكررت حوادث خلع السن السليم بدل السقيم حتى أيقنا الأطباء لذلك، تم خلع أربعة أسنان سليمة لمعتقل بشكو آلاماً شديدة في أحد أسنانه والعجيب أنه رغم ذلك مستمر في طلب عيادة الأسنان وهو يقول: متأكد أنهم يفعلون عمداً لكني سأستمر في الذهاب إليهم حتى لو خلعوا كل أسناني بسبب الألم ذلك بي الفظيع الذي أعانيه، لأنهم حينها سيأتون على السن المريض أخيراً! كان هناك معتقلون يعانون ضعف النظر بسبب البقاء سنين في العنابر التي ترهق العين بالنظر من بين القضبان طوال الوقت فأعطوهم نظارة لا تستطيع أن ترى أكثر من مترين.

كلما طلب معتقل دواء لمرضه قالوا له الجملة المعتادة التي أصبحت محل سخرية المعتقلين: (drink water))اهـ[2].

---

[1] البلاء الشديد ص153 .

[2] البلاء الشديد ص152 .

وقال : (الطعام :

عادة ما يكون قليل الكمية سيئ النوعية، غير مطبوخ جيداً أو . الصلاحية أحياناً، يتعمد الجنود وضع قطعة الخبز على المرق، أو الرز على السلطة، أو البرتقالة في الصلصة، وقد يتخطاك الجندي زاعماً أنه أعطاك وجبتك لتبقى دون طعام، اللحم تين مليء بالعصب، لدرجة أننا كنا نسميها وجبة العصب وليس اللحم، أما السمك فكنا تغلق أنوفنا لنأكله الدجاج أرحم حالاً، كنا نزيل الدم المتجمد في قطعة الدجاج ونأكل البقية كثيراً ما رأى المعتقلون أحد الجنود وهو يبصق في طعام المعتقلين، وفي إحدى الأيام شممنا من الطعام رائحة الغائط.

فرشاة الأسنان:

لم يوفروا لنا فرشاة أسنان إلا بعد سنة تقريباً من الاعتقال، وكانت الفرشاة مجرد قطعة بلاستيكية صغيرة طولها نصف أصبع تدخل سبابتك في تجويف الفرشاة البلاستيكية ثم تستخدمها بصعوبة بالغة، وبعد انتشار التسوس أعطونا فرشاة أسنان عادية كامتياز للدرجات الأولى، ونتزع من المعتقل عند أي مشكلة.

الماء:

ظللنا أربع سنوات نشرب من ماء الصنبور الملوث أصفر اللون، كنا نضع الفانيلة على فتحة الصنبور لنصفي به الماء قدر استطاعتنا فيتحول لون الفانيلة إلى اللون البني الداكن من شدة التلوث كان كريه الطعم والرائحة رائحته أشبه ما يكون بمياه المجاري، حدث عدة مرات أن ازدادت الرائحة التنة للماء بشكل فظيع حتى أنتن العنبر برائحة المجاري وتكدر اللون حتى صار كلون الكركم استمر ساعات على هذه الحال ثم عاد إلى طبيعته فأخبرنا بعض الجنود أن هذا الماء بعاد معالجته والآن يجرون عليه عمليات صيانة تفاجأت مرة حين ذهبت إلى التحقيق فرأيت ورقة تحذيرية للجنود معلقة فوق صنبور الماء في عنبر التحقيقات مكتوب فيها ماء غير صالح للشرب، طلبت من الجندي أن أشرب قليلاً من الماء فأوقفني مقيداً أمام نفس الصنبور، فقلت: هذا غير صالح للشرب، فأجاب:

هو نفس الماء الذي تشرب منه في الزنزانة، لكن بعد الإضراب الكبير سنة ٢٠٠٦ سمحوا لنا بقارورة ماء واحدة فقط من الماء النقي مع كل وجبة)اهـ[1].

وقال : (لم يكن التعذيب وانتهاك حقوق المعتقلين سلوكاً فردياً بل منظومة متكاملة يطلق عليها (SIERE)وهو اختصار لعبارة(Survival Evusion/ Resistance Escape)

أي: (البقاء والتجنب والمقاومة والهرب)، يستخدم فيه المحققون والجنود على المعتقلين أسلوب: (محاكاة الإغراق في الماء والحرمان من النوم والعزلة الطويلة والتعرض لدرجات حرارة عالية جداً ومنخفضة جداً والاحتجاز في زنازين ضيقة والإزعاج الشديد باستخدام الأصوات العالية والإذلال الديني والجنسي والتعرية أمام الجنود والضرب المبرح على الكتف والمعدة كي لا تظهر الآثار وتغطية الرأس وجر المعتقل بعنف والتعليق بالجدار وإجبار المعتقل على وضعية اسمها (Gods Worship): حيث تقيد بداء من الأمام وتلصق بسلسلة في بطنه جائياً على ركبتيه مطأطئ الرأس، واستخدام قفص صغير جداً يسمى (صندوق الكلب)، وقد رأيت في إحدى المرات حين قادني الجنود إلى معسكر (إيكو) للقاء المحامي، فمررت على زنزانة مفتوحة وقد تدلي من فتحة السقف قفص صغير معلق بسلسلة طويلة، لم أتعرض لهذا النوع من التعذيب شخصياً، لكن يبدو أنه كان مجهزاً لمعتقل ما)اهـ[2].



تسببت بريطانيا في مجزرة جليانوالا باغ (مجزرة أمريتسار) مدينة أمريتسار شمال الهند ، يوم 13 أبريل 1919م ، قُتل فيها قرابة 1.000 شخص وجرح قرابة 1.100 شخص.

[1] البلاء الشديد ص151 .

[2] البلاء الشديد ص147 .



قامت فرنسا بتأسيس متحف الانسان الذي يضم 18.000 جمجمة ، بعد فصل رؤوس قادة وعلماء المسلمين عن أجسادهم.



تسببت بريطانيا في موت 27927 مواطن من البوير ، خلال حرب البوير الثانية

موقع قناة الجزيرة (وأفاد تقرير لجنة التحقيق المستقلة بتعرض أكثر من 216 ألف طفل لانتهاكات أو اعتداءات جنسية ارتكبها رجال دين كاثوليك في فرنسا بين 1950 و2020 على ما خلصت إليه لجنة تحقيق مستقلة نشرت نتائجها اليوم الثلاثاء).

الجزائر :

- خلال 132 سنة، قتلت فرنسا أكثر من 6 ملايين جزائري.
- قامت فرنسا بـ17 تفجير نووي قتل فيها 42.000 شخص، وانتشر السرطان.
- تركت فرنسا 11 مليون لغم في الجزئر.

تشاد :

- قامت فرنسا بنهب كميات كبيرة من الذهب واليورانيوم والقطن من تشاد .
- قتلت فرنسا 400 عالم من خيرة علماء تشاد ، وقامت باستدراجهم عبر دعوتهم للحوار ، ثم ذبحتهم جميعا.

السودان :

- تقوم فرنسا عبر شركة أرياب بأخذ كميات كبيرة من ذهب السودان.

الصومال :

- قامت فرنسا بنهب ذهب الصومال .

مصر:

- سرقت فرنسا 10.000 قطعة أثرية من مصر.

مدغشقر:

- قامت فرنسا بقتل 2000 شخص سنة 1947م.

رواندا:

- **دعمت فرنسا قبائل الهوتو بالأسلحة والدعم اللوجستي ، ومات في الإبادة الجماعية التي حصلت في رواندا 800.000 رواندي ، واغتصبت قرابة 250.000 امرأة .**



المغرب:

- **قتلت فرنسا 1500 مسلم ، وقيل 6.000 مسلم في مدينة الدار البيضاء سنة 1907م.**
- **وفي سنة 1947م اقترفت فرنسا مجزرة كبيرة في الدار البيضاء أيضا.**
- **وفي سنة 1953م اطلقت فرنسا النار علي المتظاهرين المغاربة فقتلت اكثر من 1.000 شخص ، واعتقلت المئات.**
- **وفي سنة 1955م قتلت فرنسا الآلاف من المتظاهرين.**
- **وفي الحرب العالمية الأولي دفعت فرنسا الجنود المغاربة امام الجيش الفرنسي فقتل 12.000 شخص من المغرب.**

البوسنة والهرسك :

- **دعمت فرنسا القوات الصربية لإبادة المسلمين في البوسنة والهرسك ، وقتل في الحرب 150.000 مسلم.**

مالي :

- **قتلت فرنسا الآلف من معلمي اللغة العربية العربية في مالي ، وقامت بتهريب كميات ضخمة من الذهب، وسرقت اليورانيوم .**
- **اغتالت فرنسا أول رئيس منتخب بعد أن قرر الانسحاب من التعامل بالفرنك .**

تونس :

- **عملت علي فرض اللغة الفرنسية وإقصاء اللغة العربية ، وقامت بحملات تنصير للمسلمين بصورة كبيرة ، وقتلت عددا كبيرا من المسلمين ، كما نهبت ثروات تونس.**

نيجيريا :

- **دربت فرنسا حركة تمرد أهلية ، قامت بحرب أهلية راح ضحيتها 1.000.000 شخص.**

غينيا :

- **لم ترض فرنسا عن سياسات الرئيس سيكوتوري فقامت بتدمير المدارس والمباني الإدارية والسيارات والكتب والمراكز البحثية وحاضنات الأطفال ، ومخازن الغذاء ، والالآت الزراعية والصناعية ، وقتلت الخيول ، واغرقت البلد بعملة مزيفة ، وخرج 3000 شخص فرنسي من أصحاب الأموال حاملين معهم كل ما يمكن حمله ، ودربت المعارضين ، قامت فرنسا بكل هذه الإجراءات حتي ينهار الاقتصاد.**

توغو :

- رفض الرئيس التوقيع علي اتفاقية استمرار الاحتلال الفرنسي علي بلده ، لكنه وافق علي دفع مبالغ مالية لفرنسا سنويا ، ثم قرر وقف التعامل بالفرنك وقام بالبدء في طباعة عملة جديدة حتي يتخلص من هيمنة فرنسا علي الاقتصاد ، وبالطبع لم تقبل فرنسا بقراره ، وارسلت مجموعة مدربة قامت بقتله بعد مرور ثلاثة أيام من بدء الطباعة.

احتلت فرنسا 32 دولة ، افسدت فيها وقتلت ، وعملت علي طمس الهوية الإسلامية وفرضت اللغة الفرنسية ، ونهبت موارد تلك الدول ، وعينت حكام عملاء لها بعد خروجها من البلاد ، وقام باغتيال أو تنظيم انقلابات علي الرؤساء الذين لم يتقيدوا بسياستها ، ومن تلك الدول : (نيجيريا ، افريقيا الوسطي، توغو ، غينيا ، الكاميرون ، بوركينا فاسو ، ساحل العاج ، بنين ، موريتانيا ، السنغال).



AL-MADINAH

DAILY NEWSPAPER JEDDAH SAUDI ARABIA

الجمعة ٢٣ جمادى الأول ١٣٨٤ هـ - ١١ اكتوبر ١٩٦٤ م

العدد ١٣٨١

الثمن ٣ قروش

محو ١٧ قرية عمانية

السلاح الجوي البريطاني قام بهذا العمل الاجرامي في عمان

الأسرى المصابون يلقون في حفر حتى يفارقوا الحياة ..!

الغاء جوازات السفر بين سوريا والعراق

التقارب الروسي الامريكي

التوارق الجزائريون يغمون

مافيا شركات الأدوية:

قال محمد يوسف عدس : (كنت اقرأ تقريرا عن الأرباح التي حققتها شركة واحدة من شركات الأدوية في عام واحد هي شركة فايزر ، لا لأن الشركة تهمني ولا حتي الأدوية ، إنما كان يهمني أن أرى حجم الأرباح والأموال التي تجمعها شركة واحدة ضمن مجموعة من الشركات في تكتل احتكاري واحد ، تجمع ثروات هائلة وتزدهر من استغلال أمراض البشر وتعاستهم.

يقول التقرير:

إن شركة فايزر قد حصلت من مبيعاتها حول العالم في عام واحد ثلاثة وخمسين مليار دولار ، بلغت أرباحها منها أحد عشر مليار دولار ، ولكن النقطة الأهم هنا في التقرير هي قول صاحبته "مارسيا أنجل" وهي باحثة وخبيرة في مجال صناعة الأدوية : "كنت أظن في الأيام الخالية أن شركات الأدوية تعني فقط في أبحاثها بتطوير أدويتها لخدمة الإنسانية ، ولكنني اكتشفت أنها معنية فقط بتحقيق مزيد من الأرباح ، ولا تضيف إليها إضافات ذات قيمة ، وإنما تنفق أكثر على برامج تسويق القديم تحت أسماء جديدة ، وتضع عليها أغلفة جذابة . ثم تتابع فتؤكد ما هو أخطر .. حيث تقول : "أمراض تناسب أدويتها القديمة".

واضيف غير مبالغ : أن شركات الأدوية لا تأبه بانتشار الأمراض في العالم لتوسيع رقعة أسواقها ولتحقيق مزيد من المبيعات ومزيد من الأرباح ، وتستصدر من الحكومات قوانين وتشريعات لتحريم العلاجات البديلة والأدوية البديلة ، وتجرم أصحابها والمروجين لها ، وتصمهم بالشعوذة والنصب والتدليس ، بينما هي في الحقيقة علاجات ثبت أنها أكثر فاعلية وأرخص ثمنا ولا تسبب أضرارا جانبية مهلكة كالتي تحلقها الأدوية الكيمائية بالجسم والعقل ، ومن أبرز وأشهر هذه الحملات الأمريكية في هذا المجال حملتها الأمنية والإعلامية على استخدام فيتامين (بي17) أو "لاترايل" وهي مادة نباتية موجودة في الطبيعة بوفرة – نعمة من نعم الله على مخلوقاته – في علاج مرض السرطان ، والسيطرة عليه وعلى آلامه ، حتي في المجالات المتأخرة من المرض.

فقد طورد أطباء هذا العلاج الرخيص الثمن في أمريكا ، واضطهدوا ، وحُكم عليهم بالسجن ، وسُحبت منهم رخص العمل ، لحرمانهم من ممارسة مهنة الطب والعلاج ، واستخدم الإعلام لتلفيق

التهم إليهم ، وتلويث سمعتهم بالأكاذيب والافتراءات حتي أضطر بعضهم إلى الهجرة إلى المكسيك لممارسة مهنتهم الطبية في علاج السرطان ، وأصبحت المكسيك مركزا عالميا لعلاج السرطان بأدوية بديلة)اهـ[1].

وقال : (فما هو موقف الأطباء الأمريكيين بصفة عامة؟.

يجيب على هذا السؤال "جي إدوارد جرفين" في كتاب له مشهور بعنوان : عالم بلا سرطان **world without cancer** يقول : "إذا ذهبت تقيم موقف الأطباء لوجدت بينهم شيئا من التفصيل : فهم أولا ليسوا جزءا من هذه المعارضة الضارية إلا بالقدر المهني ، من حيث أنهم يستمعون إلى تصريحات المؤسسات الطبية الرسمية ، ويتقبلونها بثقة وبدون مساءلة ، ولكن كثيرا منهم لا يمانع من أن يعطي العلاج بفيتامين بي17 الفرصة والتجريب في العلاج ، ولكن المشكلة هي أن الأطباء الأمريكيين ممنوعون بالقانون ، ومن خلال الضغوط المهنية من جانب زملائهم من تجريب هذا الدواء ، ولا يعرفون عن نتائج تجربته إلا ما يصل إلى أسماعهم من بعيد من أنه علاج فعال ، وكلما ظهرت أدلة على نجاح هذا العلاج يشتد الجدل وتتعاظم المعارضة في الأوساط الطبية ، والسبب بسيط وخبر غير سار ، فالسرطان قد أصبح في الولايات المتحدة تجارة كبرى تتداول فيها عشرات البلايين من الدولارات.

ويؤكد جرفين أن هذه الثروات لا تأتي من ناحية التوسع في الأبحاث والأدوية والأشعة كما يخطر على الذهن ، وإنما يوجد جانب سياسي غير منظور يتمثل في تبادل المصالح بين الأحزاب في تنافسها على السلطة والمهيمنين على احتكارات الأدوية الخاصة بعلاج السرطان ، فالسياسيون يحتاجون إلى مال أصحاب هذه الصناعة العملاقة للإنفاق على الحملات الانتخابية الباهظة التكاليف ، وأصحاب هذه الصناعة يستفيدون من منافسات السياسيين ووعودهم بتخفيض الضرائب من ناحية ، والمزيد من التدعيم الحكومي في مجال الدواء والعلاج ، إلى جانب مصالح تجارية ومكاسب أخرى ، وكل هذا يذهب في النهاية إلى جيوب أصحاب الصناعات الدوائية)اهـ[2].

---

[1] نهب الفقراء ص8 ، ط2 نسخة الكترونية.

[2] نهب الفقراء ص15.

وقال : (إذا كنت تريد الحقيقة المجردة والمدعمة بوثائق ومصادر أولية مسجلة في كتب منشورة ، وتحقيقات دارت في أروقة مجلسي النواب والشيوخ في الكونجرس الأمريكي ، وعلى لسان رجال من داخل هذه المنظومة الاحتكارية أصيبوا بصحوة ضمير مفاجئ .. إذا كنت تريد الحقيقة المجردة ، ولديك الصبر والقدرة على أن تراجع ما اكتبه على ما هو مطبوع في كتب ومقالات منشورة في أوعية ورقية أو إلكترونية فسيصيبك الذهول ، بل قد يصيبك الإغلاق العقلي ، ومن ثم فهذا تحذير لمن لا يجد في نفسه المناعة النفسية والصلابة الفكرية أن يواصل قراءة هذا الكلام الذي أحاول فيه الكشف عن الالغاز والأبعاد المتشابكة لهذا الموضوع.

كلما أمعنا التقصي في الأمور سنجد أن للقوى الاحتكارية التي أشرنا إليها سيطرة هائلة على المهن الطبية ، وعلى الدراسة في كليات الطب ومعاهده ، وعلى المجلات الطبية التي تنشر أبحاث العلماء ، وكان من نتيجة هذه الهيمنة أن أصبح الطبيب العادي خالي الذهن من أي تشكك فيما حصله من معرفة طبية)اهـ[1].

وقال : (تحقيق في الكونجرس الأمريكي:

جرى هذا التحقيق سنة 1960 ، وكان تحقيقا مشهورا في ذلك الوقت ، موضوعه تقارير صحفية عن تلقي القيادات الكبرى في الوكالة هدايا كبيرة من الشركات التي كان من المفترض أنهم – بحكم عملهم وواجباتهم – يقومون بالرقابة عليها ، ومن أمثلة ذلك "دكتور هنري ولش" مدير قسم المضادات الحيوية ، في الوكالة التي تلقي رشوة قدرها 287 ألف دولار في حفلات تكريم مشبوهة ، وكان رؤساؤه يعلمون ذلك ولكنهم أغمضوا أعينهم في بادئ الأمر ، فلما فاحت رائحة الرشوة خارج نطاق الوكالة ، وبدأت الصحافة تنشر عنها معلومات مفصلة ،وتأكدت التهمة في تحقيقات الكونجرس طلبوا إليه تقديم استقالته.

وقبل ذلك في سنة 1940كانت قد تفجرت فضيحة أكبر تبين فيها هدف الوكالة ليس هو حماية الشعب الأمريكي كما تدعي ولكن حماية الكارتلات الاحتكارية ، ففي ذلك الوقت كانت مصانع (ونثروب) للكيماويات تحت هجوم صحفي عات لتصديرها أربعمائة ألف قرص عليها عنوان (سلفا

---

[1] نهب الفقراء ص16–17.

ثيازول) لكن وجُد بكل قرص خمس حبات من عقار (لومينال) كانت الحبة الواحدة منها تؤدي إلى نوم المتعاطي إلى الأبد ، وتبين بالفعل أنها تسببت في موت 17 ضحية في مناطق مختلفة بالولايات المتحدة ، ومع ذلك لم تسارع الشركة بإخطار الجمهور مباشرة بالخطورة المحققة من تعاطي هذه الأقراص.

وبدلا من ذلك استدعت رصيدها من الأصدقاء في الجمعية الأمريكية للأطباء وفي مجس الدواء والكيماويات لتعزيز موقفها ، ولذلك زاد أعداد الضحايا وتفاقمت المشكلة ، وكانت الوكالة متعاطفة مع شركة ونثروب وداعمة لها على طول الخط ، مستخدمة سلطاتها الإدارية فمثلا دكتور كلمب **Klump** مدير قسم العقاقير ودكتور كامبل مدير الوكالة نفسها ماطلا في تقديم الشركة للمحاكمة على مسئوليتها عن الضحايا الذين فقدوا حياتهم بسبب تناول العقار ، وعلقت الوكالة وقف شحن السفينة لمدة ثلاثة أشهر حتي غرقت السوق بمبيعات الشركة ، فلما أصدرت الوكالة قراراها بالإيقاف كان قرارا مفرغا من المعنى والفاعلية ، ونال دكتور كلمب جائزته كاملة حيث قبل أولا وظيفة الأمين العام لمجلس إدارة العقاقير والكيمياء ، ثم أصبح رئيسا لمجلس إدارة شركة ونثروب.

بعد ذلك ببضع سنوات ظهر مضاد حيوي أسمه (كلورمفنيكول) من إنتاج وتوزيع شركة (بارك ديفز) ، واكتسب شهرة عالمية مهولة ، ثم ظهرت تقارير طبية تؤكد أن هذا العقار كان مسئولا عن تسمم دموي ولوكيميا (سرطان الدم) ، كما أنه تسبب في العديد من حالات الموت بأنيميا (**A plastic**) كان الرجل الذي مفترض فيه أن يأمر شركة بارك ديفز بسحب هذا العقار القاتل من السوق هو دكتور "جوزيف سادوشك" ولكنه بدلا من توجيه سلطته ضد الشركة وقف في وجه سحبه من السوق ، بل منع صدور قرار بوضع (ليبل) على الدواء يحذر من مخاطره.

وأخيرا في سنة 1969 بعد أن حققت الشركة ملايين الدولارات من مبيعات هذا العقار ، وبعد أن توصلت إلى إنتاج بديل يحل محله ، كل ما فعلته (باسترخاء شديد) أن أرسلت نشرة للصيدليات تقول : أن كلورمفنيكول لم يعد بالضرورة هو الاختيار الفّعال لأي إصابة مكروبية ، بعد ذلك خرج الحليف المخلص دكتور "جوزيف سادوشك" من الوكالة ليعمل أستاذا في جامعة جون هوبكنز ، وفي خلال عام واحد جاءته جائزته الكبرى ليعين نائبا لمدير شركة بارك ديفز ، وعُين مكانه مديران

آخران سرعان ما تركا الوكالة لوظائف على نفس المستوى من الأهمية والمرتب في شركات أدوية بالولايات المتحدة الأمريكية)اهـ[1].

وقال : (عقار ثاليدومايد Thalidomide:

أشتهر هذا العقار في اوائل الستينات من القرن العشرين ، وظهرت بعد ذلك حالات كثيرة من المواليد المشوهين ممن تعاطت أمهاتهم "ثاليدومايد" أثناء الحمل ، وقد أعطي القانون الجديد الوكالة سلطة سحب مثل هذه العقاقير وتدميرها حيث أعلنت أنه غير فعّال ،ولكنها تراخت في اتخاذ أي قرار لمواجهة خطره خصوصا أنه كان قليل الاستخدام في الولايات المتحدة ، وإن انتشر استخدامه في البلاد الأخرى مثل استراليا ، وقد كنت حاضرا هناك في (السبعينات من القرن العشرين) ورأيت ضحايا ثاليدومايد أطفالا مشوهين على شاشات التلفزة ، رفعت أمهاتهم قضايا أمام المحاكم على شركة الأدوية المنتجة للعقار ، النقطة الجوهرية هنا هي أن الأضرار التي نتجت عن هذا العقار لم يكن سببها أنه غير فعال فقط كما وصفته الوكالة ولكن لأنها لم تؤد واجبها لإثبات استخدامه الآمن ، فلم تقم بإجراء أي بحوث أو اختبارات حقيقية، معتمدة فقط على تقارير معامل الشركة المنتجة ، ومما يؤكد تواطؤها مع الشركة علما بأن آثار العقار لا تظهر إلا بعد فترة طويلة من تاريخ استخدامه)اهـ[2].

---

[1] نهب الفقراء ص**61-62**.

[2] نهب الفقراء ص**64-65**.



مجموعة من الصور لأطفال مشوهين بسبب العقار

وقال : (ثم يعود جرفين مرة أخرى إلى ضحايا الأسبرين بتفصيل أكثر فيقول : المعروف أن تناول الأسبرين خطر على الصحة ، والجرعة الزائدة منه ليس من الضروري أن تكون في مرة واحدة ، فالأسبرين له تأثير تراكمي مع الاستخدام المستمر، ويتسبب تناوله تسعين حالة وفاة كل سنة، وليس هذا بالعدد القليل ، ولم تحرك الوكالة بإزاء ذلك ساكنا ، بينما بالنسبة للمكملات الغذائية يبدو

تسعفها واضحا ، ففي نوفمبر 1973أصدرت قرارا يحظر إنتاج مادة غذائية أسمها ابريكين Aprikern وهو اسم تجاري لمستخلص (مر الطعم) من نواة المشمش مطحون ومعصور على البارد لإخراج الزيت منه واستبعاده ، ثم يوضع في كابسولات أو أمبولات للحقن ، ويحتفظ المنتج بمادة فعالة هي نيتريلوسايد Nitrloside وهو ما يطلق عليه فيتامين (B17) ، استخدم هذا العقار في سبعينات القرن العشرين بالولايات المتحدة على نطاق واسع ، ولم ينتج عنه أي أضرار ، ولم يشك منه المرضى ، ومع ذلك استندت الوكالة إلى دراسة علمية مزعومة أجريت لحسابها في كلية الصيدلة بجامعة اريزونا ، زعمت أن الابريكيرن يحتوى على سموم (يكمن أن تقتل)الصغار والكبار ، ولاحظ هنا أن التقرير يقول (يمكن أن تقتل) ، ولم يقل أن الابريكيرن (قتل) كما يقتل الأسبرين أناسا كل يوم)اه[1].

استضافت قناة روتانا خليجية محمود سراج فقال : يجب إتباع نظام غذائي يعمل على إضعاف قدرة السرطان على الانتقال من عضو لآخر ، وإضعاف الخلية السرطانية ، وإرسال أسلحة لقتال الخلايا السرطانية ، ويتمثل العلاج في أخذ فيتامين B17 الموجود في بذور المشمش وبذور التفاح ، وحكي عن علاجه من السرطان عبر أخذ 70 حبة من بذور المشمش يوميا ، واكتشف أن فيتامين B17 موجود في المانيا وروسيا على شكل أمبولات تؤخذ في الوريد ، وتعالج بها ، كما تحدث محاربة شركات الأدوية لعلاج السرطان بفيتامين B17 لأنه رخيص ، والشركات تريد 20,000 دولار ثمن أدوية السرطان.

من أراد الاطلاع على مزيد من المعلومات عن مافيا شركات الدواء فعليه الكتابة في محرك البحث وسيجد عددا كبيرا من المقالات والأفلام الوثائقية التي تفضح سلوك المافيا ، ومن الأفلام الوثائقية الجيدة في هذا الموضوع ، وثائقي بعنوان (عالم صناعة الأدوية .. بلطجية الدواء والمتاجرة بآمال المرضى).

جائزة نوبل للسلام:

---

[1] نهب الفقراء ص75.

إذا أردت تحصل على أكبر جائزة في العالم ، وتكون رسولا للسلام ، فكن مجرم حرب ، أو نادى بتحرير المرأة ، أو دافع عن اليهود ، أو كن حليفاً للدول الغربية ضد بلدك ، وإذا أردت أن تحصل على أعظم جائزة للأدب، فكن قليل الأدب ، وتنقص من الدين ، وتحدث عن الجنس بصورة واضحة وجريئة.

مجرمون حصلوا على جائزة نوبل للسلام:

1. ثيودور روزفلت[1]:
2. وودرو ويلسون[2].
3. أنور السادات [3].

---

[1] ولد سنة 1858م.

عمل مساعدا لوزير البحرية في عهد الرئيس ويليام ماكينلي.

ساهم في التخطيط للحرب الأمريكية ضد اسبانيا التي راح ضحيتها الألاف من الفلبينيين.

ترأس خيالة الفرسان القساة.

تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية.

[2] شارك في الحرب العالمية الأولي.

كان من المؤسسين لعصبة الأمم التي تطورت لاحقا لتصبح هيئة الأمم (الأمم المتحدة).

كان من القائلين بتفوق العرق الأبيض على الأسود ، ومؤيدا للعبودية ، ومن الداعمين لمنظمة كو كلوكس كلان العنصرية المسيحية المتطرفة ، التي مارست أعمالا عدائية شديدة ضد السود.

تولى رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، وعمل في فترة حكمه على الفصل العنصري في الوزارات والمؤسسات وفي المراحيض العامة وقاعات الطعام ، ومنع بعض السود من الحصول على ترقيات.

[3] وقع اتفاقية كامب ديفيد بعد حرب الأيام الستة ، كانت بنود الاتفاقية تنص على انسحاب إسرائيل من سيناء مقابل السماح للسفن الإسرائيلية بعبور قناة السويس ، وإنشاء علاقات ودية بين مصر وإسرائيل تقوم علي السلام الدائم .

بعض بنود الاتفاقية:

المادة الثانية:

4. مناحيم بيغن[1].

إن الحدود الدائمة بين مصر وإسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين تحت الانتداب ، كما هو واضح بالخريطة في الملحق الثاني ، وذلك دون المساس بما يتعلق بقطاع غزة ، ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس ، ويتعهد كل منهما باحترام سلامة أراضي الطرف الآخر بما في ذلك مياهه الإقليمية ومجاله الجوي.

المادة الثالثة:

1. يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول وقت السلم ، وبصفة خاصة:

- يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي.
- يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر في أن يعيش في سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها.
- يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدامها أحدهما ضد الآخر على نحو مباشر أو غير مباشر ، وبحل كافة المنازعات التي تنشأ بينهما بالوسائل السلمية.

2. يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو أفعال العنف أو التهديد بها من داخل أراضيه أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الآخر ، كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو الإثارة أو المساعدة أو الاشتراك في فعل من أفعال الحرب العدوانية أو النشاط الهدام أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في أي مكان ، كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الأفعال للمحاكمة.

3. يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع المتميز المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع ، كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تمتع مواطني الطرف الآخر الخاضعين للاختصاص القضائي بكافة الضمانات القانونية وبوضع البروتوكول المحلق بهذه المعاهدة (الملحق الثالث) الطريقة التي يتعهد الطرفان بمقتضاها بالتوصيل إلى إقامة هذه العلاقات ، وذلك بالتوازي مع تنفيذ الأحكام الأخرى لهذه المعاهدة.

[1] ولد سنة 1913م .

تمرد على القوات البريطانية التي كانت تقيم في فلسطين ، وقام بقتل عدد من الجنود البريطانيين ، فصار مطلوبا لدى بريطانيا ، ووعدت بمكافأة قدرها 15,000 جنيه استرليني لمن يساعد في القبض عليه .

أسس منظمة (أرغون) العسكرية الصهيونية ، وكانت المنظمة تعمل على تهجير الفلسطينيين من أراضيهم ، وترحيل اليهود في العالم إلى فلسطين

ناضل من أجل الوصول إلى السلطة بعد قيام دولة إسرائيل ، ونجح في مسعاه سنة 1977م ، حيث أصبح رئيسا للحكومة الإسرائيلية.

توسعت إسرائيل داخل الأراضي الفلسطينية في فترة حكمه ، وفي تلك الفترة أيضا كلف موشي ديان للتواصل مع السادات ، وكان من نتائج تلك اللقاءات توقيع اتفاقية كامب ديفيد ، وضرب الطيران الإسرائيلي المفاعل النووي العراقي سنة 1981م .

قام بعمليات إبادة ضد الفلسطينيين ، وارتكب مجزرة دير ياسين التي قتل فيها 360 فلسطينيا.

قام مناحيم بيغن بتعيين ارئيل شارون وزيرا للحرب ، وقام شارون باجتياح لبنان سنة 1982م ، واستمرت الحرب لمدة 18 عاما قتل فيها عددا كبيرا من اللبنانيين ، ووقعت مجزرة صبرا وشاتيلا ، ودُمرت البنية التحتية .

5. إسحاق رابين.
6. شمعون بيريز.
7. الأم تيريزا.
8. توكل كرمان.
9. أونغ سان سو تشي[1].
10. إيلي فيزيل[2].
11. جيمي كارتر.
12. هنري كيسنجر.

حصل مناحيم بيغن على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع أنور السادات سنة 1978م.

[1] رئيسة وزراء بورما، كان لها دور كبير في المجازر التي تعرض لها المسلمين الروهينغا .

[2] أحد الناجين من الهولوكوست .

أصبح من أكثر الناس حديثا عن الهولوكوست ، وكان له دور بارز في تأسيس متحف ذكرى الهولوكوست.

الديمقراطية

يجب أن يتخذ المسلم موقفا واضحا صريحا تجاه الأفكار والنظم التي تخالف الإسلام ، ومنها موقفه تجاه الديمقراطية ، وليعلن أننا نكفر بها ونعاديها ، ونعادي من يدعوا اليها.

لماذا نرفض الديمقراطية؟.

يأتي كفرنا بالديمقراطية لثلاثة أسباب :

أولاً : مخالفة الديمقراطية للإسلام :

الديمقراطية تخالف الإسلام في جعلها السيادة للشعب ، بينما السيادة في الإسلام لله رب العالمين ، قال تعالي : (أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ) ، وقال تعالي : (إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ).

وقد اخطأ بعض الناس حينما جعلوا الشوري والديمقراطية شيئاً واحداً.

الفرق بين الشوري والديمقراطية:

1) الشوري تكون في المسائل التي لم يرد فيها نص (المسكوت عنه) ، أما الديمقراطية فلا تقييد فيها بنصوص الشريعة الإسلامية ، فقد تطرح قضية إباحة الخمر ، أو الزنا ، أو غير ذلك من المحرمات علي طاولة الحوار ويفصل فيها بالتصويت ، فإذا صوّت الأغلبية علي إباحة الخمر فهي مباحة ، وإذا صوّت الأغلبية علي إباحة الزنا ، واللواط ، والعري ، ومنع الأذان ، فكل ذلك جائزٌ في حكم الديمقراطية ، كفرٌ في حكم الإسلام.
2) يُعتمد في الشوري الرأي الصحيح الذي يستند علي الأدلة وتظهر فيه الحكمة ، ويُقبل الرأي وإن قال به شخص واحد ، أما الديمقراطية فالاعتماد فيها علي الأكثرية ، وقد يكون الصواب مع الأقلية ، بل مع شخص واحد ، ويساوى النظام الديمقراطي بين الذكر والأنثى ،

والصغير والكبير ، والعالم والجاهل ، والتقي والفاجر ، والحكيم والأحمق ، كما تساوي الديمقراطية بين المسلم والكافر ، وفي ذلك إضاعة لمبدأ إسلامي أصيل (الولاء والبراء).

قال تعالى : ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران ٣٦].

وقال تعالى : {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الجاثية: 21].

وقال تعالى : {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ} [الزمر: 9].

وقال تعالى : {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة: 269].

وقال تعالى : {وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (78) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: 78، 79].

3) يختار الحاكم جماعة من أهل العلم في كافة الاختصاصات ، وتكون الشوري محصورة في أهل الاختصاص ، ولا يُراعي أهل الاختصاص في الديمقراطية ، ويكون الفوز لمن انتخبه أغلب الناس ، بغض النظر عن مكانته العلمية.

4) الشوري غير ملزمة بالنسبة للحاكم ، أما النظام الديمقراطي فيفرض علي الحاكم رأي الأغلبية ، وإن كان خاطئاً.

5) تكون الشوري في إطار جماعة المسلمين ، فلا تهدم الشوري قضية الوحدة بين المسلمين ، بل تسعي اليها ، بينما تشجع الديمقراطية علي التحزب والتفرق بين المسلمين ، مما يؤدي الي التنافر، والحسد ، وتمزيق أواصر الإخاء.

مفاسد الانتخابات في النظام الديمقراطي:

1. طلب الإمارة ، وهو أمر منهي عنه في الإسلام.
2. صرف مبالغ كثيرة جدا في الدعاية.
3. الوعود الكاذبة.

4. فتح المجال لتسلط النظام الشيوعي والعلماني ، وغيرها من المذاهب المنحرفة والكفرية علي الحكم ،.
5. فتح المجال لتولية الكافر .

ثانيا : الديمقراطية اسم لا حقيقة له:

عندما تقال لفظة الديمقراطية يتبادر علي أذهان كثير من الناس الولايات المتحدة الأمريكية ، لأنها تكذب وتُكثر من ذكر الكلمة وتحاول تجميل وجهها القبيح ، علما بأن الولايات المتحدة الامريكية اكبر دولة تخالف مبادئ الديمقراطية.

يقوم أصحاب الشركات الكبرى في أمريكا بالاتفاق علي تولية رئيس ينفذ لهم أجندتهم الموضوعة ، ثم يقوم رجال الاعمال بعمل حملات إعلانية كبرى ، كما تفتح القنوات التلفزيونية والاذاعية وغيرها من المؤسسات الإعلامية أبوابها ، وتحسن في نظر الشعب صورة أحد الرؤساء المنتخبين ، لضمان فوزه.

والشيء نفسه يحدث في بقية دول العالم ، فكلما زاد إنفاق المرشح علي الدعاية ، وكان صاحب خطابة عالية ، كلما تضاعفت فرصته بالفوز ، بينما تقل فرصة المرشح الآخر بالفوز إذا كانت حملاته الإعلانية اقل ، واسلوبه في الخطابة اقل ، وإن كان أكثر علما وفهما ، وأكثر تمكنا علي إدارة الدولة من منافسه.

قال روجيه غارودي : (الديمقراطية كانت دائماً في رأيي كذبة في العالم الغربي من خلال الدفاع عن السلطة والثروة مع الحريات.

أود أن اعطيك بعض الأمثلة التي نُعلّمها لأحفادنا في المدرسة في فرنسا ، أن أم الديمقراطية ونموذج الديمقراطية هي أثينا ، في عهد (بريبلس) ، ولكن ينسون أن يقولوا أنه في ذلك الوقت كان هناك 20,000 مواطن حر ، و110,000 عبد محروم من جميع الحقوق ، هل هذه هي الديمقراطية ، بل هي الأوليغارشيه.

ثانياً : نعطي كمثال للديمقراطية الأمريكية إعلانها عن الاستقلال ، إعلان الاستقلال الأمريكي كان بالفعل جميلاً جداً ، كل الرجال يولدون أحراراً ومتساوون في الحقوق ، الشعار الذي سيستعمل في فرنسا ،ثم بعد ذلك ابقوا لقرن من الزمان عبودية السود ، إذا الديمقراطية بالنسبة لهم هي حرية البيض والاستغلال للسود ، إعلان حقوق الانسان والمواطن في فرنسا يعلن أيضا أن جميع الرجال يولدون أحراراً ، هذا الإعلان هو مقدمة الدستور الذي يقصي ثلاثة أرباع الفرنسيين من حق التصويت لأنهم لا يملكون ليس الثروة اللازمة ، الديمقراطية للأغنياء لا للفقراء)اه[1].

قال جعفر شيخ ادريس في مقال له بعنوان : (الديمقراطية اسم لا حقيقة له) : ثانياً: لأن الشعب لم يكن في يوم من الأيام – ولن يكون – حاكماً، ذلك أمر متعذر.

وإليك بعض شهادات أهلها على ذلك:

إن الديمقراطية المثالية هي ما يسمى ب "الديمقراطية المباشرة"، التي يقال إنها كانت تمارس في أثينا، أول دولة ديمقراطية نشأت في القرن الخامس قبل الميلاد. تسمى بالمباشرة؛ لأن "الشعب" كان يجتمع في العام أربعين مرة ليناقش كل القضايا السياسية المهمة مناقشة مباشرة ويصدر فيها قراراته، لكنها مع ذلك لم تكن حكم الشعب.

1) لأن الذين أسسوا النظام الديمقراطي كانوا فئة قليلة من الناس، هم الذين قرروا من الذي يستحق أن يدخل في مسمى الشعب الحاكم ومن الذي لا يستحق، فاستثنوا النساء، والرقيق، وكل من كان من أصل غير أثيني، مهما طال مكثه فيها، وعليه فلم يكن الذين لهم حق المشاركة السياسية إلا نسبة ضئيلة من المواطنين.

2) كان يكفي لاعتبار الاجتماع منعقداً أن يحضره ستة آلاف مما يقدر بست وثلاثين ألف عضو، أي إن القرارات المتخذة فيه لم تكن قرارات تلك الفئة كلها التي أعطيت حق الحكم.

3) كانت مدة الاجتماع لا تتجاوز عشر ساعات؛ فلم يكن بإمكان الناس جميعاً أن يشاركوا في المداولات، وإنما كان الذي يستأثر بالكلام بعض قادتهم، وكانت البقية تابعة لهم.

[1] https://www.youtube.com/watch?v=_hWtlvJ1gDI .

لما بعثت الديمقراطية مرة ثانية في القرن الثامن عشر في أوروبا؛ كان من المتعذر أن تكون ديمقراطية مثل ديقراطية أثينا، بسبب الازدياد الكبير في عدد السكان، وصعوبة اجتماعهم.

ولكن بدلاً من أن يقال إن الديمقراطية – بمعنى حكم الشعب – غير ممكنة الآن، فلنبحث عن نظام حكم آخر يتناسب مع واقعنا.

تحايل بعضهم فسمى ديمقراطية أثينا؛ بـ "الديمقراطية المباشرة"، واقترح أن تكون الديمقراطية الحديثة؛ "ديمقراطية غير مباشرة"، أو "ديمقراطية تمثيلية"، أي ديمقراطية يختار فيها الشعب فئة قليلة منه تكون ممثلة له وحاكمة باسمه).

وقال : (لكن الديمقراطية التمثيلية أو النيابية كانت بالضرورة أبعد من الديمقراطية المباشرة عن أن تكون حكماً للشعب، وذلك:

1) **لأن الحكم له معنيان؛ حكم تشريعي، وحكم تنفيذي، فبأي معنى يَحْكُم الشعب؟ لا يمكن أن يَحْكُم بالمعنى الثاني؛ لأن الشعب لا يمكن أن يكون كله رأس دولة أو مجلس وزراء أو قائد جيش.**
   وكان الفيلسوف الفرنسي "روسو" أول من سخر من الديمقراطية بمعنى الحكم التنفيذي، فقال: (إذا أخذنا العبارة – يعني كلمة الديمقراطية – بمعناها الدقيق؛ فإنه لم تكن هنالك قطُّ ديمقراطية حقيقية، ولن تكون، إنه من المخالف للنظام الطبيعي أن تكون الأغلبية حاكمة والأقلية محكومة، إنه لا يتصور أن يكون الشعب مجتمعاً دائماً لقضاء وقته في تصريف الشؤون العامة، ومن الواضح أنه لا يمكن أن يكون لجاناً لهذا الغرض إلا بتغيير شكل النظام الإداري).
2) **لم يبق إذن إلا الحكم بمعنى التشريع؛ لكن الشعب ليس هو المشرِّع في الديمقراطية النيابية، وإنما هو الذي ينتخب من يشرع.**

ومرة أخرى نستمع إلى "روسو" ساخراً من هذا: (إن الأمة الإنجليزية تعتبر نفسها حرة، لكنها مخطئة خطأً فادحاً، إنها حرة إبَّان فترة انتخابات أعضاء البرلمان، وبمجرد أن ينتخبوا؛ فإن

العبودية تسيطر عليها، فلا تكون شيئاً، وكيفية استفادتها من لحظات الحرية القصيرة التي تستمتع بها تدل حقاً على أنها تستحق أن تفقدها) .

3) لأن نواب الشعب ليسوا هم الشعب، حتى لو كان اختياره لهم بالإجماع، ربما كان هذا معقولاً لو أن النواب يجتمعون للبت في قضية واحدة يعرف كل منهم رأي ممثليه فيها، أما والقضايا كثيرة ومعقدة وبحاجة إلى علم لا يتأتى لعامة الناس؛ فإن الحكم لا يكون حكم الشعب... نعم! إن كل نائب منهم يتجنب المشاركة في تشريع يعلم أن أكثر الناس في دائرته الانتخابية لا توافق عليه، وأنه إن شارك فيه فربما يفقد مقعده في الانتخابات التالية، لكن هذا قليل جداً من كثير.

4) والمنتخبون لا يكونون في الواقع منتخبين بالإجماع الذي يقتضيه وصف الحكم بأنه حكم الشعب، وإنما ينتخبون بالأغلبية، والأغلبية ليست هي الكل، وما ترتضيه الأغلبية في دائرة معينة قد لا ترتضيه الأغلبية في دائرة أخرى، أو قد لا ترتضيه أغلبية الشعب لو كان انتخابه مباشراً، لكنه مع ذلك يعد ممثلاً للشعب وحاكماً باسمه.

5) ثم إن الأغلبية لم تكن في بداية الديمقراطية هي أغلبية الشعب كله، فقد استثنوا منها النساء، واستثنوا بعض الفقراء، واستثنى الأمريكان الأرقَّاء.

فلم يدخل النساء في مفهوم الشعب الحاكم الذي يحق له أن يصوِّت إلا في عام 1918م في بريطانيا، وعام 1920م في الولايات المتحدة.

ولم يُعطَ السود هذا الحق إلا بتعديل للدستور الأمريكي في عام 1886م.

ولكن حتى بعد شمول مفهوم الشعب الحاكم لكل المواطنين باستثناء الأطفال، ظلت بعض الفئات محرومة من حق المشاركة في الانتخابات.

استمع إلى ما يقول هذا المؤلف الأمريكي في كتاب له حديث عن الديمقراطية: (ملايين من الناس يبقون فاقدين حق التصويت كلياً أو جزئياً، مئات الألوف من المواطنين الذين يعيشون في واشنطن العاصمة، مليون ونصف مليون ممن ارتكبوا جنحاً وعوقبوا على ارتكابها، لكن ولاياتهم تحرمهم رغم ذلك من التصويت، عدة ملايين من الذين يعيشون في بورتوريكو وأقاليم فيدرالية

أخرى، والملايين غير المحددة في أمريكا كلها الذين تضيع أوراق تصويتهم، أو تحسب خطأ، أو تحطم في كل انتخاب) .

7) وبما أن الانتخابات في أمريكا إنما يشارك فيها من سجل اسمه للمشاركة فيها قبل بدئها، وبما أن كثيراً من الناس لا يسجلون أسماءهم؛ فإن الأغلبية إنما تكون أغلبية من صوتوا ممن سجلوا ممن يحق لهم أن يصوتوا)اهـ.

نظام الانتخابات الأمريكية:

ترشح كل ولاية مناديب ليصبوا ممثلين لها ، ويكون المناديب ما يسمي بالمجمع الانتخابي.

الموطنون لا يصوتون للرئيس مباشرة ، وإنما يصوتون للمندوب الذي يمثل الحزب ، ويكون الرئيس ممثلاً للحزب.

إذا بلغ عدد الأصوات لمندوب 500 صوت ، وللآخر 501 ، فإن القانون الأمريكي يعطي الفائز جميع الأصوات فتكون نسبة التصويت هي 100% وليست 50% + 1 ، وهذا القانون فيه خلل واضح.

لا بد أن يحصل المرشح الرئاسي علي (270) من أصل 538 صوت[1] من أصوات المناديب ، وهي نسبة (50% + 1) .

تفرض (25) ولاية علي المناديب الالتزام بالتصويت للمرشح الرئاسي حسب نتيجة تصويت الشعب ، بينما تترك الولايات الأخرى للمندوب حرية التصويت لمن يريد ، فقد يصوت الشعب في ولاية ما لمندوب الحزب الجمهوري – رغبة في وصول ممثل الحزب الجمهوري لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية – وتعتبر نسبة تصويت الشعب 100% لكن يقوم المندوب بالتصويت للحزب الديمقراطي ضارباً بجميع الأصوات عرض الحائط، وتؤثر الرشاوى علي عملية التصويت.

فاز أربعة من رؤساء الولايات المتحدة بالرئاسة علي الرغم من خسارتهم في التصويت الشعبي.

---

[1] عدد الأصوات (المناديب) = 538 صوت

[435 صوت أعضاء الكونغرس ، و 100 صوت أعضاء مجلس الشيوخ ، و 3 أصوات لمنطقة (واشطنون)]

تحدث شيخ مختار بدري عن انتخابات جرت في الولايات المتحدة الأمريكية ، فقال إن عدد الذين صوتوا في الانتخابات لم يتجاوزا 54% ممن يسمح لهم القانون بالتصويت ، و46% لم ينشغلوا بأمر الانتخابات أصلاً ، وقال أن غالب الدول يكون فيها عدد الأطفال أكبر من عدد البالغين ، الا في دول قليلة جداً.

ثالثا : إزاحة الدول الكبرى للحكومات الديمقراطية التي تخالف السياسات الغربية:

قال عبد اللطيف عبدالله الغامدي : (يعتبر شعار الديمقراطية الذي تتغنى به الدول الغربية، وحق الشعوب في انتخاب ممثليها من أكثر الشعارات التي تتغنى بها الديمقراطية الغربية وهي أكبر من يمارس سحق ذلك الحق، والنماذج في ذلك أكثر من أن تُحصى، وأكبر دولة في العالم سحقت ذلك هي أمريكا، الاستراتيجية الغربية وهذا تجسَّد في أكثر من دولة حيث تم الإطاحة بحكوماتها المنتخبة بسبب أنها لا تتوافق أنها لا تتوافق مع المصلحة الغربية، فمعيار الديمقراطية والحق في الانتخاب يتبخر، ويذهب أدراج الرياح إذا لم توافق تلك الحكومات المنتخبة دول رأس المال القوية فيما تريده، ولم تنصع لها في إملاءاتها – وسيرد مزيد بسط لذلك عند حديثنا عن نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان . ومن تلك النماذج إطاحة أمريكا بـ «جاكابو آربنز»، رئيس جواتيمالا، والمنتخب ديمقراطياً، وبنسبة ٦٥% من أصوات الناخبين ولكن عندما لم يراع مصالح «شركة الفواكه المتحدة الأمريكية والتي كانت تملك ٤٢%٪ من أراضي جواتيمالا الصالحة للزراعة، فأراد أن يقوم بتأميم تلك الأراضي الزراعية، فقامت أمريكا بالانقلاب عليه، والإطاحة به وتنصيب حكومة من الموالين لها .

وكذا كان الحال مع الرئيس الفنزويلي تشافيز والذي تم إسقاطه من قبل أمريكا، ولولا تمسك الشعب ،به وإفشاله للتدخل الأمريكي للحق بمن سبقه من الرؤساء الذين لم يوافقوا على الرؤية النفعية المصلحية الغربية والأمريكية تحديداً، وكذا الحال مع ما يجري لحكومة حماس التي وصلت إلى الحكم عبر صناديق الاقتراع، وقام الشعب بالتصويت لها في انتخابات حرة ونزيهة، إلا أن أول من انقلب على تلك الانتخابات ونتائجها هم أكبر دعاة الديمقراطية المعاصرة – أي الإسرائيليون والأمريكيون – وتم التضييق عليهم وتشويههم بكل صورة، وتم اعتقال قادة الحكومة المنتخبة، وأعضاء المجلس التشريعي المنتخبين من حركة حماس والزج بهم في السجن والحصار الكلي

والشامل لقطاع غزة لأن أهله اختاروا حركة حماس، وكان من آخر ما قاموا به في دعم تلك الديمقراطية الوليدة ذلك الدك الممنهج والتدمير اللامعقول لقطاع غزة برمته)اهـ[1].

وقال : (ومن تلك الحكومات التي انقلب عليها الغرب حكومة مصدق في إيران عام ١٩٥٣م، وغواتيمالا ١٩٥٤م، والكونغو ١٩٦٠م، والإكوادور ١٩٦١، وبوليفيا ١٩٦٤م، واليونان ١٩٦٧م، وفيجي ،١٩٨٧م ، وبلغاريا ١٩٩٠م، وألبانيا عامي ليس هذا وحسب بل إن من يقف أو يتسبب أو يشارك في الإطاحة بالدكتاتوريين الذين تحتضتهم أمريكا فإنه يُعاقب، ومن الأمثلة على ذلك أنه رفض منح دوراً لماريا تليز بطلة النضال الشعبي الذي أطاح بنظام سوموزا الفاسد في نيكاراجوا، تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة للتدريس في كلية هارفارد للاهوت. لقد اعتبرت تليز إرهابية لأنها ساعدت في الإطاحة بطاغية وقاتل جماعي مدعوم من أمريكا ، وهي تروج لمثل تلك التحالفات القاتلة بمسميات خادعة مثل «التحالف من أجل التقدم ، والذي ينتج عنه ما عبر عنه سيمون بوليفار بقوله: يبدو أن القدر قد اختار الولايات المتحدة كي تفرض سيطرتها ونفوذها على أمريكا اللاتينية وتسبب البؤس لسكانها تحت شعار براق هو : الحرية ، وهذا الشعار تستخدمه أمريكا مع كل من تسحقهم، وكذا الحال بالنسبة لفرنسا مع دول الوسط والجنوب الأفريقي، والتي تدور في الفلك الفرنسي، ولا تستطيع منه فكاكاً ولذلك فهي تحرص على بقاء أولئك الحكام الموالين لها، وتخرج لذلك كل الإخراجات اللازمة للظهور بمظهر الديمقراطيات المتحضرة إذا لزم الأمر)اهـ[2].

---

[1] تناقضات المركزية الغربية مع حقوق الإنسان (ص450-451).

[2] تناقضات المركزية الغربية مع حقوق الإنسان (ص451-452).

العالمانية

تعريف العالمانية [1]:

قاموس أكسفورد للكنيسة :

(العلمانية : تمت صياغة هذا المصطلح حوالي عام 1850 للدلالة علي نظام يسعى إلى تنظيم وتفسير الحياة علي مبادئ مأخوذة فقط من هذا العالم ، دون اللجوء إلى الإيمان بالله وبالحياة المستقبلية (اليوم الآخر).

يستخدم الآن بمعنى أعم للميل إلى تجاهل ، إن لم يكن إنكار مبادئ الدين الغيبي (الخارق للطبيعة).

القاموس الأمريكي (The American Heritage Dictonary of the English Language)

(العلمانية :

1. **الشك الديني أو اللامبالاة بالدين.**
2. **الرأي القائل بأنه يجب استعباد الاعتبارات الدينية من الشؤون المالية أو التعليم العام)**

قاموس (The Britannica Dictonary)

(العلمانية : الاعتقاد بأن الدين يجب ألا يلعب دوراً في الحكومة أو التعليم أو أي جزء آخر من المجتمع).

قاموس ويبستر(merriam-webster dictionary)

[1] كل التعريفات الواردة مأخوذة من صفحة فضيلة الشيخ مختار بدري – حفظه الله - .

(العالمانية: اللامبالاة أو رفض أو استبعاد الدين والاعتبارات الدينية.

قاموس (The Chambers Dictionary)

(العالمانية: الاعتقاد بأن الدولة ، والأخلاق والتعليم ، إلخ ، يجب أن تكون مستقلة عن الدين).

قاموس ورد نت التابع لجامعة برنستون الأمريكية(wordnet dictionary)

(العالمانية: عقيدة ترفض الدين والاعتبارات الدينية).

قاموس (Collins dictionary)

(العلمانية: هي نظام للتنظيم الاجتماعي والتعليم حيث لا يُسمَح للدين بلعب دور في الشؤون المدنية).

قاموس (Cambridge Dictionary)

(العالمانية: الاعتقاد أن الدين يجب ألا يشارك في الأنشطة الاجتماعية والسياسية العادية لأي بلدٍ).

فك الارتباط بين العلمانية والحالة الاقتصادية للدولة:

يقوم العلمانيون بترديد دعوى ساذجة مفادها أن تطبيق العالمانية في الدولة مرتبط بالنمو الاقتصادي والتطور ، وقالوا إن فرنسا هي النموذج الأمثل للدولة العلمانية المتطورة ، وهذا الكلام لا يخرج إلا من جاهل ، ففرنسا تطورت بنهب ثروات أفريقيا ، وعلي سبيل المثال تستخرج فرنسا اليورانيوم الذي تعتمد عليه في إنتاج الطاقة الكهربائية من النيجر ، بينما تعيش النيجر في وضع اقتصادي متدني لا يمكن مقارنته مع فرنسا أصلاً ، كما تنهب فرنسا ثروات مالي والكونغو والكاميرون والغابون ونيجيريا والسنغال وزامبيا وزائير والسودان .

قال الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران : (دون أفريقيا ، فرنسا لن تملك أي تاريخ في القرن الواحد والعشرين).

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك : (لكننا نسينا شيئاً واحداً فقط ، وهو جزء كبير من الأموال الموجودة في خزانتنا تأتي علي وجه التحديد من الاستغلال لقرون لقارة أفريقيا).

تحدث برلماني فرنسي وهو لا يعلم أن الكاميرا تصوره – والمقطع منشور في يوتيوب – فقال :

(الزنجي مختلف .. إنه مختلف.

الصحفي : لماذا مختلف؟

البرلماني : نعم هو ليس مختلف ، ولكن الحقيقة هي لا

الصحفي: لماذا ؟ ما هو الفرق؟.

البرلماني : لأنها من هذا القبيل ، لا يتم مناقشتها لأننا نحن من يقرر

الصحفي: اه نقرر!!!؟

البرلماني : نعم نحن الذين نقرر ، نحن بالاختصار تسلطيون

الصحفي: لماذا نحن المهيمنون؟.

البرلماني : دمرنا الجميع قبل 200 أو 300 سنة ،

الصحفي: حقاً؟ كيف؟

البرلماني : الغرب والصينيون ، وقتلنا لديهم المعرفة ، دمرنا لديهم كل شيء ،

الصحفي: نعم ، لكن الزنوج الآن أبرياء .

البرلماني : ليس لدي الحق أن أقول لك هذا ، ولا يهمني أمرهم.

الصحفي: نعم ، بالطبع بيني وبينك لا أحد يسمعنا .

البرلماني : لا يهمنا الأمر ، لكن الزنوج برئيين ما دخلهم في شيء ، يجب أن نلعب لعبة الأبيض والأسود ، لا تخبر أحداً بهذا ، بيني وبينك لا أحد يسمعنا.

الصحفي: نعم بالتأكيد لن أخبر أحدا ، لكن كيف ذلك؟.

البرلماني : نحن الرابحين ، لعبنا هو لعب الفائزين

الصحفي: الزنوج هم الخاسرون؟.

البرلماني : نعم

الصحفي: اعترف هيا.

البرلماني : نعم .. هناك بعض الزنوج .

الصحفي: بيني وبينك .. الزنوج لا فائدة منهم

البرلماني : لا يا سيدي لا استطيع أن أصرح بهذا ،إن الزنوج لديهم نقص في الصبغات (الكروموسومات)

الصحفي: حقاً؟ الزنوج لديهم فقر في الصبغات (الكروموسومات)؟.

البرلماني : نعم لديهم أراضي واسعة شاسعة وغنية ، لكن كيف لم يهيمنوا علي العالم قط؟

الصحفي: كيف هذا؟

البرلماني : لم يكن وليس لديهم حدود مثل الصين ، هذا ليس طبيعياً .. مستحيل ..بالتأكيد لديهم مشكلة

الصحفي: كيف يكون هذا؟.

البرلماني : أنا لا أعرف ، إني أعلم أننا قبل 500 سنة لقد عملنا بشكل جيد ، لقد تخلصنا من كل العباقرة ، والعلماء ، وخيار الناس لديهم

الصحفي: إذن الزنوج الباقين هم الأرذال؟ بقي إلى أرذال الزنوج ؟

البرلماني : لا ، لقد وضعنا (خلقنا) ميكروبات (مشاكل) هنالك .

الصحفي: قتلتم خيار الناس؟.

البرلماني : أكيد ، كل النابغين.

الصحفي: كيف ذلك.

البرلماني : الحرب ، الحروب ، خلقنا مشاكل هنالك ، أنظر إلى نموذج الصومال كيف فعلنا بهم؟

الصحفي: استمع أمامك رجل أبيض وآخر أسود ، لماذا يظهر أسود دائما في المؤخرة (عنصرية)؟

البرلماني : اه ، لأنها من هذا القبيل ، لا يتم مناقشتها ، أعلم أنه ليس من العدل ، لكن هي من هذا القبيل

الصحفي: لماذا؟

البرلماني : لأنها من هذا القبيل ، الحياة قاسية ، الحياة قاسية .

الصحفي: وماذا عن (راما ياد) المرأة السياسية (سوداء البشرة)؟.

البرلماني : هي غنية ، إنها في قمة حظها ، إنها تسعى لربح بعض الأصوات في البرلمان ، لكن فيما بعد بدأت بالازعاج ، فطردناها.

الصحفي: اه نعم ، هذا الموضوع يستلزم الحديث مع ساركوزي ؟

البرلماني : لا.

الصحفي: إذن مارين لوبان علي صواب؟

البرلماني :بالطبع نعم ، نعم.

نيلسون مانديلا هو فقط من حرر سود أفريقيا).

قالت رئيسة وزراء ايطاليا : (هذا ما يسمي بـ"فرانك أفريقيا الوسطى" إنها العملة الاستعمارية التي تطبعها فرنسا لـ14 دولة أفريقية التي تطبق عليها رسوم سك العملة ، التي بوجبها تستغل موارد هذه الأمم ، هذا طفل في منجم ذهب – عرضت صورة الطفل أمام الكاميرا – في بوركينا فاسو ، بوركينا فاسو واحدة من أفقر دول العالم ، تطبع فرنسا عملة استعمارية لبوركينا فاسو التي بها ذهب ، في المقابل يطالبون بأن ينتهي المطاف بـ 50% من كل ما تصدره بوركينا فاسو في خزائن الخزانة الفرنسية ، الذهب الذي ينزل هذا الطفل في النفق لاستخراجه أغلبه ينتهي به المطاف في خزائن الدولة الفرنسية ، لذا فإن الحل لا يكمن في جلب الأفارقة إلى أوروبا ، الحل هو تحرير أفريقيا من أوروبيين معينيين يستغلونها ، والسماح لهذه الشعوب بالعيش علي ما لديهم).

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين : (وما هو الوضع اليوم؟

لأنه بالدرجة الأكبر مستوي الرفاهية الذي وصلت له الدول الاستعمارية كان مبنياً علي نهب أفريقيا ، والجميع يعلم ذلك ، والباحثون في أوروبا نفسها لا ينكرون ذلك ، فهم يقولون إن رفاهية الدول الاستعمارية بالدرجة الأكبر – لا أقول كلياً – لكن بالدرجة الأكبر مبنية علي ألم وبؤس الشعوب الأفريقية ، السرقة ، الإتجار بالعبيد).

أمثلة لدول عالمانية ووضعها الاقتصادي سيء :

لبنان ، تونس ، أنغولا ، بنين ، بوتسوانا ، بوركينا فاسو ، بوروندي ، الكاميرون ، الرأس الأخضر ، تشاد ، ساحل العاج ، الكونغو ، إثيوبيا ، الغابون ، كينيا ، ليبيريا ، مدغشقر ، مالي ، ناميبيا ، النيجر ، نيجيريا ، السنغال ، جنوب السودان، أوغندا ، طاجيكستان ، نيبال ، كولومبيا ، بنغلاديش ، البانيا ، لتوانيا ، كينيا ، الفلبين، غانا ، توغو ، بنين ، ليسوتو ، قيرغيزستان ، موزمبيق ، كمبوديا هندوراس ، غينيا ، غينيا بيساو ، ليبريا ، غواتيمالا ، زامبيا ، الدومينيكان ، اوزباكستان ، تركمنستان.

أمثلة لدول ليست علمانية ووضعها الاقتصادي ممتاز:

روسيا ، الكويت ، قطر ، الصين ، البحرين ، كوريا الشمالية، ايران.

دول علمانية

عداء العلمانية للدين :

مر معنا تعريف العالمانية ومن خلال التعريف يتبين موقف العالمانية المضاد للدين ، وأقوال وأفعال دعاة العالمانية خير شاهد ودليل علي عداء العالمانية للدين عموماً وللإسلام خصوصاً.

العلماني ينتقد حجاب المرأة المسلمة بشدة ، ولا ينتقد حجاب الراهبات في الكنيسة.

واللحية عند العلماني هي أوساخ ومظهر من مظاهر التخلف ، أما اللحية عند الفنانين ولاعبي الكرة فمظهر من مظاهر الرقي والموضة.

والقتل والنهب والسرقة عند الغرب نشر للديمقراطية وحقوق الإنسان ، بينما يصف العلماني المسلمين الذين يجاهدون في سبيل الله ويدافعون عن الأنفس والأعراض بالتطرف والإرهاب.

وتقصير المسلم لثوبه ضرب من الرجعية ، أما لبس الشباب للثياب القصيرة فحضارة.

ويصف تعدد الزوجات بالرغبة في المتعة وحب النساء والجنس ، وهو أمر منبوذ في دين العالمانية ، أما تعدد العشيقات فمباح ، والزنا شيء طبيعي ، بل تعدي الأمر إلى السماح باللواط والسحاق ، ومنع معاقبة الزناة واللوطية والإنكار علي من ينكر عليهم.

قال أحمد طه : (وقالت وزيرة المواطنة الفرنسية الحالية "مارلين شيابا": "إن تعدد الزوجات مخالف لقيم الجمهورية الفرنسية، لكنها تعتبر (الحرية الجنسية – الحرية العاطفية – حرية الحب، بما فيها الجنس الجماعي، والخيانة الزوجية، وتعدد العشيقات) من قيم الجمهورية الفرنسية"، وينص القانون الفرنسي على "حظر التمييز على أساس التوجه "الميل" الجنسي والهوية الجندرية" واعتبار كامل لحقوقهم!

ومن ثم يُمنع الحديث عن حرمتها أو إدانتها أو تربية أبناء المسلمين على كراهيتها! وزواج الشواذ فيها معترف به رسمياً ، ومسموح لهم بالتبني منذ عام (2013). ومع كل هذا الفجور يخرج إخوان قوم لوط سنوياً في فرنسا . وفي غيرها . في مسيرة "الفخر" لدعم مطالب المثليين الاجتماعية والسياسية!)اهـ[1].

نشر موقع عربي 21 خبرا جاء فيه : (احتجاج في أمريكا بعد فرض دورات عن المثلية علي أطفال مسلمين).

ونشر موقع (bbc news عربي) : (الولايات المتحدة تهدد بفرض عقوبات علي المحكمة الجنائية الدولية إذا أصرت علي محاكمة أمريكيين) ، مع العلم بأنهم قاموا بانتهاكات لحقوق الإنسان في أفغانستان، ونشر الموقع نفسه (الجيش الأمريكي يعوض امرأة إيطالية عن كعكة سرقها جنود خلال الحرب العالمية الثانية).

[1] المثلية الجنسية بين الإسلام والعلمانية ص69.

نشر موقع (REUTERS) (باحث : بناء مآذن بسويسرا مقدمة لجدل ثقافي وأيويولوجي حول الإسلام).

في ديسمبر 2011م أقر البرلمان الفرنسي أن إنكار مذابح المسلمين للأرمن جريمة يعاقب عليها بالسجن والغرامة 4500 يورو.

أصدرت فرنسا قانون يعاقب أي شخص ينكر أو يشكك في أرقام الهولوكوست بتهمة معاداة السامية ، وسجنت فرنسا عدداً من كبار العلماء.

غادر برلمانيون فرنسيون الاجتماع الذي حضرته مريم بوجيتو –رئيس الإتحاد الوطني للطلبة بجامعة السربون – لأنها كانت ترتدي الحجاب.

جاء في موقع قناة الجزيرة الإخبارية: (عام 2019 أدانت محكمة فرنسية رجلين بتهمة الازدراء، بعد أن أحرقا دمية تمثل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال مظاهرة سلمية...

.... وفي 28 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، فسخت منظمة فرنسية التعاقد مع رسام الكاريكاتير الموريتاني خالد ولد مولاي إدريس، بعد نشره رسوما ساخرة من الرئيس الفرنسي، على خلفية الإساءة للإسلام وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم).

اعطي الرئيس الفرنسي (ماكرون) الرجل الذي نشر الرسوم المسيئة للرسول صلي الله عليه وسلم أعلى وسام في الجمهورية ، بينما رفع قضية ضد شركة نشرت صورًا له علي هيئة هتلر ، وقال إنها مسيئة له.

خرجت مظاهرات في عدة دول تضامنا مع القضية الفلسطينية فقام ماكرون بإصدار قرار يمنع فيه التظاهرات التي لها علاقة بالتوتر في الشرق الأوسط.

وبخت مدرسة ثانوية فرنسية طالباً لديها وهددته بالطرد لأنه سلم علي زميله مستخدما عبارة (السلام عليكم). (TRT عربي).

قالت وزيرة الدولة لشؤون المواطنة أن لبس العباءة ممنوع في المدارس الفرنسية.

دافع وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان – بزعمه – عن حق النساء في أخذ حمام شمسي وهن عاريات الصدر ، بعد أن طلبت الشرطة من مجموعة من النساء تغطية صدورهن علي الساحل الجنوبي للبلاد .

رفضت رئيسة البرلمان الفرنسي الوقوف دقيقة صمت علي أرواح غرق سفينة مهاجرين.

حظرت فرنسا مؤتمر الإمام إسماعيل بحجة أن القائم به أصولي.

رفضت محكمة كيبيك العليا طلب المنظمات الإسلامية بتعليق المقاطعة علي غرف الصلاة في المدارس العامة.

طلبت المخابرات الفرنسية من مؤسسات تعليمية إحصاء الغائبين يوم عيد الفطر.

أزالت المفوضية الأوروبية ملصقا يروج لمبادة تعليمية تظهر فيه طفلة بابتسامة عريضة ترتدي الحجاب ، عقب نشره لفترة وجيزة علي وسائل التواصل بعد أن أثار غضبا واسعا في فرنسا وبالذات رموز اليمين المتطرف.

تمت إقالة تاكوا بينيرو (المدير العام لنادي كرة سلة فرنسي) بسبب عدم إتقان الفرنسية وخلطه بين عمله ودينه. (TRT عربي).

أيدت محكمة فرنسية حظر الحجاب في مباريات كرة القدم النسائية.

نشرت قناة الجزيرة خبرا جاء فيه :(ماكرون يمهل قادة الديانة الإسلامية 15 يوما لوضع ميثاق يؤكد اعترافهم بقيم الجمهورية ، ويحدد الإسلام دين فقط وليس حركة سياسية ، كما ينص علي إنهاء التدخل أو الانتماء لدول أجنبية) .

منعت فرنسا نساء من ارتداء البركيني وهو لباس ساتر يغطي جسد المرأة من الرأس إلى القدمين ، ومخصص للسباحة ، مع العلم بأن 40% من النساء اللاتي يشترينه غير مسلمات.

علقت وزارة التربية مهام أستاذ فرنسي من أصل كاميروني بسبب انتقاده سياسة فرنسا تجاه افريقيا (TRT عربي).

قامت فرنسا بحل مجلس الديانة الإسلامي ، ومداهمة 28,000 منزل من منازل المسلمين ، وإغلاق 906 مؤسسة دينية إسلامية ، ومصادرة 52 مليون يورو من المسلمين.

استدعت مدرسة فرنسية ولي أمر طالب لأنه كرر في فترة الراحة عبارة (إن شاء الله) ، وقالت إن هذا التصرف يدعو للقلق.

عزمت وزارة الداخلية علي ترحيل الداعية الإسلامي "حسن إيكوسين" لكونه مقربا من جماعة الإخوان المسلمين ، ولاتهامه بالتحريض علي الكراهية ضد اليهود.

اغلقت السلطات الفرنسية مدرسة "ميو" الثانوية الخاصة في باريس لسماح إدارتها بحرية ارتداء الرموز الدينية ، ومنها الحجاب .

وصف وزير التربية الصلاة في المدراس بـ"الأمر الخطير الذي لا يطاق لأنه هجوم علي العلمانية التي تحكم فرنسا) بعد أداء أطفال مسلمين للصلاة في فترة الراحة في ساحة المدرسة ، وخرج بيان رسمي يدعو إلى التدخل الحازم لحماية الأطفال من أي سلوك ديني.

نظمت فرنسا حملة لنصب الصلبان في الأماكن العامة في فرنسا.

نشر موقع الكومبس : (من فصل الخريف .. تدريس منهج العلاقات الجنسية الجديد في المدارس السويدية: اعتبارا من فصل الخريف المقبل سيتغير منهج التربية الجنسية في المدارس السويدية ، وسيصبح اسمه "الجنس والتوافق والعلاقات" بدلا من "الجنس والمعاشرة" يتضمن المنهج الجديد موادا تعليمية تركز علي أهمية موافقة الطرفين في العلاقة الجنسية).

وفي الموقع نفسه : (سياسية يسارية : الليبراليون يريدون سحب اطفالكم إذا لم يتقنوا السويدية) وفي تفاصيل الخبر تم الكشف عن مقترح لسحب أي طفل يبلغ من العمر (2-2.5 سنة) ولم يتقن اللغة السويدية).

طالب نائب ليبرالي في السويد بحظر حجاب الفتيات في المدارس السويدية

عبر وزير الهجرة والاندماج أندش يغمان عن استيائه من طلب مساجد في السويد إذن ولي الأمر لتزوييج النساء البالغات

تولت الخدمات الاجتماعية (السوسيال) رعاية طفلة عمرها (14) سنة بعد أن قالت أن أهلها لا يسمحون لها بمصافحة الأولاد في المدرسة ، وتوعدوها بالعقاب الشديد إذا قامت بأي علاقة جنسية (الزنا).

اعتقلت الشرطة السويدية رجلا في يوتبوري أبلغت زوجته أنه يحاول الأعتداء عليها(الاغتصاب الزوجي).

رفض الرئيس الدنماركي ورئيس الوزراء الاعتذار بعد نشر الرسوم الكاريكاتوريّة المسيئة للرسول صلي الله عليه وسلم ، وطالب حزب الشعب الدنماركي بسحب الجنسية عن المسلمين لأنهم دعوا إلى مقاطعة البضائع الدنماركية وعملوا علي التعبئة لحشد الحشود ، وطلب الرئيس الأمريكي من المسلمين التوقف عن العنف وردة الفعل القوية تجاه الرسوم.

ضغطت الإدارة الامريكية في عهد الرئيس بوش علي حكومة أفغانستان لكي لا تنفذ حد الردة في شخص أفغاني ارتد عن الإسلام بدعوى حرية التعبير، واطلقت الحكومة الأفغانية المرتد بدعوى انه يعاني من امراض نفسية.

رفض اللاعب ادريس غاغا الحضور لمباراة تؤيد المثلية الجنسية فشن عليه الغرب حملة كبيرة ، وحققوا معه.

سمحت السويد للصحفي السويدي "بالودان " بحرق نسخة من المصحف ووفرت له الحماية ، بينما رفضت طلب أحد المسلمين حرق نسخة من التوراة أمام سفارة اسرائيل.

يعاقب كل من يسخر من النشيد الوطني بالسجن 6 أشهر والغرامة 7500 يورو.

في سنة 2001م لعب المنتخب الجزائري مع المنتخب الفرنسي مباراة ودية في باريس قام الجمهور الجزائري بالتصفير اثناء عزف النشيد الوطني الفرنسي فغضب الفرنسيون غضبا شديدا .

في مايو 2002م غادر الرئيس الفرنسي جاك شيراك الملعب اثناء حضوره لمباراة ، وذلك بعد اطلاق جمهور كورسيكا الصافرات اثناء عزف النشيد الوطني الفرنسي ، وقال : (إنّ البعض من عديمي المسؤولية تصور أن عليه أن يصفر للنشيد الوطني وهذا ما لن اقبله أو اتسامح معه لأنه يمس بالقيم الجمهورية وبما يعبر عنها).

ثم عاد مرة أخرى لكنه في نهاية المباراة لم يصافح الفريق الفائز.

في أكتوبر 2008م لعب المنتخب التونسي مع الفرنسي مباراة ودية قام الجمهور التونسي بالتصفير اثناء عزف النشيد الوطني الفرنسي ، وحدثت ضجة كبيرة جدا ، ووجهت الحكومة الفرنسية بإلغاء أي مباراة تجري في فرنسا مستقبلا إذا قام المشجعين بالتصفير أثناء عزف النشيد الوطني.

قالت بيشلو : (إنّ أعضاء الحكومة سيغادرون فورا المقصورة إذا حدث صفير خلال عزف النشيد الوطني).

واقترح برنار لابورد الوزير بالحكومة الفرنسية توقف بلاده عن لعب مباريات ودية مع دول منطقة شمال افريقيا.

التصفير أثناء عزف النشيد الوطني الفرنسي جريمة تصل عقوبتها الي السجن 6 أشهر والغرامة 7500 يورو.

غضب الفرنسيون من الرئيس الأمريكي باراك أوباما عندما كان يمضغ علكة اثناء عزف النشيد الوطني الفرنسي.

شن الفرنسيون هجمة ضد اللاعب كريم بنزيما بتهمة القيام بالبصق بعد انتهاء النشيد الوطني وطالبت بعض الأحزاب إيقافه عن اللعب .

في يوليو 2019م احتج ماكرون بشدة علي صفير الجمهور التركي اثناء عزف النشيد الوطني الفرنسي ، واعتبرت زعيم الحزب اليميني المتطرف مارين لوبون التصفير إهانة وطالبت الاتحاد الدولي لكرة القدم بمعاقبة الاتراك.

سخر أبراهيم عيسي من الأذان ، وقال كانت التلاجة والبوتجاز والكنبة تهتز ، وكنت أظن أنها تهتز من الخشوع والضراعة ، لكن اكتشفت أنها تهتز من ارتفاع صوت المؤذن كأنه اختبار للصمم ، وقال إن من أسباب تخلف العرب في العلم والاختراعات والتكنولوجيا ، وأحد أسباب التطرف والجهل الديني هو الميكرفون.

أنكر أبراهيم عيسي عذاب القبر ، وقال إن الإيمان بعذاب القبر طعن في عقل المسلم.

قال أبراهيم عيسي : الحجاب بمعنى غطاء الشعر غير موجود في القرآن ، والحجاب هو المكان الحاجز أو الساتر ، ولا يوجد حديث يقول للمرأة تحجبي ، ولا يوجد في كتب الأقدمين عبارة (حجاب المرأة المسلمة).

تكلم أبراهيم عيسي عن الصحابي الجليل عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – بكلام سوء ، فقال هل تسمح بأن يقوم رئيس الجمهورية بضرب الوزير أو المحافظ ، كان عمر بن الخطاب يفعل ذلك ، ولا يمكن قبول هذا التصرف إلا في حدود زمنه ، ومع أصحابه ، وبرضاهم ، أما الآن فلا يمكن قبوله كنموذج للعدل ، أي عدل في ضرب الحاكم للوزراء؟.

استهزأ أبراهيم عيسي بقول الله تعالى : {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ (28) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ} فأخذ يردد (سلطانية ، سلطانية ، سلطانية) وكأنه يشير إلى حلويات السلطانية.

قال أبراهيم عيسي إن الحديث عن الإعجاز العلمي في القرآن ما هو إلا متجارة بالدين ، وهذا الكلام لا أساس له من الصحة ، وقال ابحثوا لنا عن إعجازات عظيمة ، واتركوا بول البعير ، وقال نحن نفتقد العلم ، وما عندنا إلا الجهل والتخلف ، أما العلم ففي اليابان.

قال أبراهيم عيسي لماذا أدخل إلى الصيدلية وأجد الصيدلي يقرأ في كتاب الله؟ ، ويفترض به أن يقرأ كتب الصيدلة ، ولماذا يهتم طالب العلوم التطبيقية بعلم الحديث؟.

أثني أبراهيم عيسي علي نوال السعداوي ، وقال: (لأنو نوال السعداوي شيء منفرد ومتفرد أكتر امرأة في مصر علي تاريخ مصر تملك قدر من الاستقامة المطلقة والكاملة والأمينة والرائعة بين ما تقول وما تفعل ، جرأة عمرها 85 سنة ، نوال السعداوي حالة مختلفة ، قوة إيمانها بفكرتها

ومنطقها وجرأتها وشجاعتها ورسالتها في الدفاع عن العقل المصري العربي وعن المرأة المصرية عقلا وجسدا ، وعن المساواة الحقيقية الكاملة بين الرجل والمرأة ، وعن التحرر من التخلف الذهني اللي بصيب ثقافتنا المصرية ، هي نفسها نوال السعداوي ، من حياتها ربنا يديها طولة العمر ، نفس المنطق ، نفس الحجة ، نفس القوة ، نفس الجرأة ، نفس التصميم ، نفس العزيمة ، إيه ده ، دي حاجة ما بتتشافش ببساطة ، ما بتلقاش في المجتمع كده عادي).

وقال : أفكارها ستبقي حية ، وسننفذها.

تحدث أبراهيم عيسي بكلام قبيح عن ابن عباس ، وقال أن التاريخ أثبت سطو ابن عباس علي بيت مال المسلمين.

قالت نوال السعداوي قالت (تجديد الخطاب الديني يعني إيه؟ يعني تغيير النصوص.

المذيعة : بما في ذلك النص القرآني مثلا؟

نوال: طبعاً ، والإنجيل والتوراة ، وكله).

وقالت : (إذا كنت ناقشت ربنا ، وأبوي قالي ناقشي ربنا ، وكتبت له رسالة وأنا طفلة – إن كان ربنا بيقبل النقاش ، ويقبل النقد – فكتبت الرسالة قلت له : (يا رب المفروض أنك تكون العدل ، فـ ليه بتفرق بيني وبين أخوي ، وليه بتفرق بيني وبين بنت المأمور) طبعا ما جاليش رد) (إذا كنت ناشئة في بيت ، أمي بتقول لي مافيش نار ، وأبوي بيقول لي جادلي ربنا) (أنا عملت الإله يقدم استقالته) (أنا عايزة أعمل مسرحية أكثر شجاعة من هذا ، الإله فيها يمثل الإله الظالم الباطش ، اللي بيقهر النساء والفقراء وما إلى ذلك ، يعني ده هو لب المسرحية) (ما هم أي حاجة تمس الإله أو ما يقرب من الدين يقول لك لا) (لما أنا أجسد الإله وهو قاعد علي كرسي وفي آخر المسرحية يقدم استقاله وهو غير قادر.

المذيعة : إيه ده ، نفهم ، غير قادر دي ،ما هو من صفات الإله أنه قادر.

نوال : مين قال لك كده؟) (الإنسان مش ضروري يؤمن بالآلهة ، كما جاءت) (طب ما عندنا الإله الأنثى إيزيس ، كان عندنا في الحضارة المصرية القديمة ، إلهات نساء) (نؤمن بأي آلهة ، المهم

أنا أؤمن بالعدل) (لأن الإله ذكر ، الإله ذكر) (الناس تفتح مخها ، تفكر اهـ والله ، إذا كان الإله له ابن ، ليه ما يكون ليه ابنة؟) (الأديان كلها محتاجة إلى تجديد ، اليهودية والمسيحية والإسلام ، كل الأديان محتاجة إلى تجديد) (مش مهم أني أصلي وأصوم وأمشي أحج) (الموت غير موجود) (الجنة والنار كل دي حاجات رمزية) (اللي تتغطي زي اللي تتعري ، لا فرق ، لازم الدولة تمنع النفاق تماما) (وحتي الحجاب غلط ، ليه المرأة تغطي ، والرجل لا يغطي) (أنا ضد الحجاب لأنه ضد الأخلاق)

طلب العلماني علي العلياني من ضيفة في برنامج علي الهواء مباشرة أن ترقص – في نهار رمضان – .

قال منصور العليان إن الاختلاط يساعد الشباب علي أن الاعتدال.

قال خالد منتصر أن الله لا دخل له في السياسة.

نادى سعد الدين الهلالي بالمساواة بين الرجل والمرأة في الميراث.

وجاء في كتاب قرار إزالة الرد علي إسلام بحيري :

(زعم البحيري أن العقوبة بالجلد نزل بها القرآن لأنها كانت العقوبة الوحيدة أيام العرب ، ولم يكونوا يعلمون غيرها ، وأن هذه التشريعات غير لائقة بزماننا)

(زعم البحيري أن نصوص القرآن يجب أن تكون في ظهورنا وليست أمامنا ، وأن هذه النصوص أعطت من الحقوق للإنسان 40% فلذا نضعها في ظهورنا ونتم نحن الباقي)

(زعم البحيري أنه لا فتنة في النساء ، وأنكر حديث (ما تركت بعدي فتنة أضر علي الرجال من النساء) وأن كلمة فتنة كالسُّبة).

(زعم البحيري أنه لا يدخل أحد الإسلام بسبب الإعجار العلمي في القرآن والسنة)

(زعم البحيري أننا نضحك علي الأطفال بمقولة أن الإخلاص تعدل ثلث القرآن)

(زعم البحيري أننا حولنا الدين إلى علم ، وأن الدين في الأصل ليس علماً)

(زعم البحيري أن اللحية منظرها قبيح ، وأن الرسول صلي الله عليه وسلم لم يكن شكله هكذا أبداً)

(زعم البحيري أن النبي صلي الله عليه وسلم لم يتزوج السيدة عائشة رضى الله عنها وعمرها (9) سنوات ، إنما تزوجها وعمرها (18) سنة ، وكذّب الحديث في صحيحي "البخاري" و "مسلم").

(قال البحيري : هدفنا نسقط القداسات وبعدين نفكر ، ونشيل (فأسالوا أهل الذكر).

علم الحديث تافه ، ولا حاجة ، ولا حاجة ، فاضي ، مفهوش حاجة خالص.

قرار إزالة (ص158) : (وفي الحلقة السادسة من البرنامج قال لفظاً:

مفيش حاجة أسمها تجميل النص ،وأصل ده ، أنا بقرأ النص بترتيبه ، ترتيبه الطولي وترتيبه العرضي ، بمعناه ، السورة نفسها ، ده المفروض يحصل من الأول ، نحط القواعد اللي قولناها من 3 أسابيع ونقرأ بيها النص فإذا محصلش علي الأقل منقدسوش ، وإذا محصلش ومنقدسوش ، علي الأقل نقدر ننقده ، كنا محرومين من.

وفي الحلقة السابعة من البرنامج قال لفظاً:

ابقوا حطوه في المتحف ، الناس بتاعت التراث ، عشان ممكن يعني اتفرج علي جهدهم البشري ، لكن نفتح الكتاب زي ما قولتلكم ، يصيبنا العفن ، العفن بفعل اللي اتكتب ، والعفن بفعل الـ 1200 سنة يجيبلنا تسمم لو اخدنا منه أي حاجة.

وفي الحلقة الحادية عشر من البرنامج قال لفظاً:

كل الأحاديث بتعارض القرآن :

أنت لازم ترد برد أهل التراث ، لازم علشان تفسد عقل من آمن تشككه في اللي بيقوله ، لأن الشك هو الصح هو اليقين ، أنا مش عايز التراث ولا بغرائبه ولا بتوسعه ولا بضيقه ، ده لازم يحال

للاستيداع من حياتنا ، لازم يدفن دفنا ، هذا التراث يجب يهدم نقضا بالضاد ، وانتو عارفين انا مشروعي واضح وانا بفككه في أذهان الناس وبهونه وده الهدف .

فأنت مسلم مش عايز تبقي في الإسلام إيه المشكلة؟ طبعاً ده كلام عقلاني.

وياما حصلت في الممالك السوداء اللي أسمها الخلافة ، لعنة الله علي الخلافة ، فيما تسمي الخلافة وهي شيء ملعون حل علي الإسلام من قرون طويلة).

وفي الكتاب أقوال أخرى قبيحة قالها إسلام البحيري .

استلم العلمانيون السلطة في السودان فقاموا بنبذ المظاهر الإسلامية ونصب العداء لتعاليم الدين ، وساروا علي منهج كفري .. قال إسماعيل التاج إنهم يريدون تغيير القوانين حتي تتماشي مع المواثيق الدولية ، وقال وزير العدل إنّ المريسة (نوع من الخمر) من تقاليد المجتمع السوداني ، واتفقوا علي التوقيع علي سيداو ، ودعا وزير الشؤون الدينية والاوقاف إلى عودة اليهود لأرض السودان ، واصبح التلفزيون السوداني يعرض برامج النصارى التي زعموا فيها أن لله ابن – تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبير– ، ومُنع الأذان ، وتوقف برنامج الفتاوى لفترة ، واتيحت الفرصة لجماعة محمود محمد طه لنشر أفكاره الكفرية ، وأغلقت إذاعة القران الكريم وقناة طيبة ، واغلقت منظمات خيرية ، وحذفت بعض السور من المنهج ، وأراد القراي إدخال الموسيقي ، ونشر صورة تجسد الذات الإلهية ، وعيّن عبد الله حمدوك مستشارة للنوع الاجتماعي (الجندر) للدفاع عن حقوق المثليين.

اعلنت الحكومة الكندية عن تقديم مساعدة مالية قدرها 75,000 دولار لكل شخص يريد تغيير جنسه ، واصدرت قرارا بمعاقبة أي شخص ينتقد المثليين ، ويلزم بدفع 25,000 دولار.

وفيما يلي نقولات كثيرة من كتاب (العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام) للكاتب مصطفي باحو ، تبين موقف العلمانيين الرافض لأحكام لله ، وطعنهم في النبي الكريم محمد صلي الله عليه وسلم.

قال مصطفى باحو : : (قال أركون مبين الموقف العلمانية من الدين : "أما الموقف العلماني فيتميز بإحداث القطيعة الجذرية مع كل ما يشرط الموقف الديني ويتحكم به")اهـ[1].

وقال : (ويزيد أركون هذا المعنى وضوحاً في كتاب آخر له عن "الأنسنة والإسلام" : "إنَ السلوك الانساني الذي أدافع عنه في كتابي هذا لا يهدف إلى إصلاح ما هو داخل في إطار الانغلاق العقائدي فحسب ، بل إلى الخروج من هذا الاطار بالمعنى الذي يقصده مارسيل جوشيه وغيره من المفكرين كجياني فاتيمو ، عندما يتحدثون عن الخروج من الدين أو عن مسيحيه غير دينيه".

وهذا كلام واضح كذلك ، ويزيده تأكيداً قوله في نفس الكتاب : "ذلك لأن المواضيع المطروحة في هذا الكتاب ، وخاصة في هذا الفصل ، تهدف إلى فتح الطرق وإلى اقتراح أدوات تفكير تقود إلى الخروج نهائياً وبغير رجعة من التكراريات العقائدية ، والمنتجات الفكرية للعصور الوسطى")اهـ[2].

وقال : (نحن نهدف من خلال هذه الدراسة كلها إلى زحزحه مفهوم الوحي وتجاوزه)اهـ[3].

وقال : (وأما زكي نجيب محمود فقال في "تجديد الفكر العربي" : (هذا التراث كله بالنسبة إلى عصرنا قد فقد مكانته لأنه يدور أساساً على محور العلاقة بين الإنسان والله ، ودعا العلماني التونسي عبد الوهاب المؤدب إلى تجاوز الشريعة والغاء الجهاد كلياً بما فيه الجهاد الدفاعي وإلى إحداث قطيعة مرة مع التراث وأن نقوم بالحداد على الماضي ، واعتبر أن تحريم الخمر والاختلاط يحول المجتمع إلى سجن أو قبر

ويحدثنا هاشم صالح بصراحه أكبر فيقول : "أن كل التراث الموروث على القرون الوسطى سوف نجد أنفسنا مضطرين لتفكيكه حجرة حجرة ، وقطعة قطعة ثم الإطاحة به عشرات أو مئات الأفكار الراسخة ، واليقينيات المعصومة سوف تنهار كصرح من كرتون .. حقاً لقد حان زمن التفكيك والتكنيس والتعزيل الكبير" وزاد "لا اقصد إطلاقاً بأن الدين سينتهي ، وإنما سيبقى منه الجوهر أي

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**40**) .

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (**40** –**41**).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**42**).

القيم الروحية والأخلاقية العليا ، كل ما عدا ذلك من حشو وتعصب مذهبي أو طائفي سوف ينتهي يوماً ما ، مثل ما انتهى في البلدان المتقدمة في أوروبا ".

وزاد "وهذا يعني أن التطور ممكن حتى في الشؤون العقائدية وعلم اللاهوت ، وبالتالي أرجوكم كفوا عن اتهامناً بالمس بثوابت الامة)اهـ[1].

وقال : (وأبو زيد وإن انتقص عمل صديقه ورفيقه دربه حسن حنفي إلا أنه قال عنه "إنها محاولة مشروعة لتحويل اللاهوت إلى انتروبولوجيا والإلهيات إلى إنسانيات".

وزاد أبو زيد في إطار إظهار إيجابيات مشروع حسن حنفي : "أن العقائد الإسلامية مجرد تصورات ذهنيه أكثر من كونها عقائد دالة على وجود مفارق ، وأن الله ليس ذاتاً موجوده مفارقه للوعي الانساني ، بل هو مبدأ معرفي خالص")اهـ[2].

وقال : (وضرب لنا أبو زيد أمثلة عديدة لهذه الدلالات ، فذكر من النصوص ذات دلالة تاريخية التي يجب تحويلها إلى متحف التاريخ ، ولم يعد لها معنى في زمان أبي زيد : ملك اليمين ، والجزية ، والموقف من الكفار ، ونصوص السحر والحسد ، والجن والشياطين.

فكل هذه المفاهيم كانت مناسبة لبيئة بدوية تقليدية وعبارة سيده سوسير : هي مفاهيم ذهنية لأن اللغة قد تشير إلى مفردات ليس لها وجود عيني ، وهكذا نصوص الربا ، فكلمة الربا تجاوزتها اللغة في الاستعمال لاختفاء الظاهرة التي تدل عليها في المعاملات الاقتصادية.

وعليه اردف قائلاً : "والحقيقة أن النظم البنكية لا تتعامل بالربا ، بل تمنح أرباحا للمودعين وتجني فوائد من المقترضين)اهـ[3].

وقال: (وقال محمد خلف الله في الأسس القرآنية للتقدم : "تبقى بعد ذلك عملية تحرير العقل البشري من السلطة الدينية المتمثلة في نظام النبوة" ، وقال علي حرب في "الممنوع والممتنع" فأنني

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص44-45).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص48 -49).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص49-50).

لا اتعامل مع هويتي القومية أو الدينية كجوهر ما ورائي ، أو كعنصر نقي ، أو كبنية ثابته ، أو كحقيقة متعالية ، أو كشعار مقدس ، بل اتعامل معها كشرط يمكن تغييره أو تجاوزه)اه[1].

وقال : (وقال خليل حيدر :"القران والسنة إن صلحا لعصر فلن يصلحا لنا الآن". وقال : (إنني مع الرأي القائل بأن مزج الدين بالسياسة أو الاقتصاد أو الاجتماع أو الثقافة يعرقل التطور كماً وكيفاً ، ويسبب آلاماً لا آخر لها بدون مبرر")اه[2].

وقال : (تلقف العلمانيون هذا الكفر البواح الذي يكذب القران والسنة ، بل والأديان كلها ، وروجوا له ، منهم عبد المجيد الشرفي في "الإسلام بين الرسالة والتاريخ" بل اعتبر الدين ظاهرة مرضية يمكن تجاوزها ، ومنه فرح أنطون ، فقد رفض الدين باعتباره طفولة البشرية ، ومنهم أبو القاسم حاج حمد ، وزكي نجيب ، ونوال السعداوي ، ومنهم العلماني المغربي أحمد عصيد قال : "لقد تطور العقل البشري من الإيمان بالخوارق والأساطير إلى التنظيم المعلقن للحياة ، وعبر ذلك انتقل من الآلهة المتعددة إلى الحاكم والإله ، ثم التوحيد السماوي ، ليستقر عند اكتشاف قدراته العقلية ، والتمتع بمغامرة البحث عن الحقيقة خارج الثوابت المطلقة" ومنهم رفعت السعيد ، فالدين عنده هو مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي ، ومنهم شبلي شميل والدين عنده أصل الخوف ، ومنهم محمد أركون قال عن تفضيل المسيحية على غيرها من الأديان : "وذلك لأن تفضيل دين معين على بقيه الأديان بشكل مسبق يولد ردود فعل هائجة ، وينبغي ألا نسقط في هذا المطب ، فالمسالة هي مساله تطور تاريخي ليس إلا ، ومنهم عبد الخالق حسين ، الذي ذكر أن الفكر البشري مر بثلاث مراحل : المرحلة اللاعقلانية (الخرافات والغيبيات والاساطير) ، والمرحلة العقلانية (الفلسفة والأديان السماوية) والمرحلة العلمية أو الحداثة .

ومنهم فالح مهدي الذي قال في "البحث عن منقذ" عن النظرية الدينية في تعليل الظواهر والاحداث الفكرية والتحولات الاجتماعية الهامة : "وهي في النهاية وليدة عجز فكري ، وخوف ووهم عند الانسان البدائي ، عندما اراد تعليل تلك الظواهر .. فعجز الإنسان وضعفه أمام قوة الطبيعة جعله يلجأ إلى الخيال الساذج ، ليطلق له العنان وليغذيه بالخوارق".

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص51 – 52).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص52).

ومنهم عصام الدين حفني ناصف الماركسي في اليهودية بين "الاسطورة والحقيقة" حيث قرر أن الدين نشأ من الدهشة والرعب ، ازاء قوى الطبيعة ثم توهم الإنسان وجود أرواح لهذه القوى ، ثم غزا ما يحدث في الكون لهذه الأرواح ، ثم قاده ذلك إلى عبادة الطوطم وإلى نشوء التابو (الحرام) ، فالدين ليس أكثر من وهم ، ومجموع تابوات ، كما يرى عصام الدين حفني ناصف)اهـ[1].

ويتحدث مصطفى باحو عن محمد أركون : (وفي كتابه "انتكاسة المسلمين إلى الوثنية " ذكر أن تطور الفكر البشري جاء على مراحل : أولها الاستعانة بالسحر والتعاويذ والقرابين ، ثم تعدد الآلهة ، ثم توحيد الآلهة في إله واحد ، إلى أن جاء التفكير العلمي مع الثورة الفرنسية)اهـ[2].

وقال : (قال سيد القمامة القمني عن الأساطير : "إنها تسربت إلى الأديان الكبرى وضمنها الإسلام لتصبح مقدسات" وزاد "كل الأديان مليئة بالأساطير ، وليس الإسلام وحده... ومن الأساطير في الإسلام حسب القمني التي انتقلت إليه من المصريين القدماء ، فكره البعث ، والحساب ، والجنة والنار ، والصراط ، والميزان ، وشهاده الجوارح على الميت ، وقصه سليمان ، والإسراء والمعراج ، وناقة صالح ، ومنها دابة البراق ، ويأجوج ومأجوج ، وقصة شعيب ونوح ، وغيرها من الأصول الأسطورية للإسلام ، كذلك حسب القمني كما سيأتي : الحج ، والطوفان ، وخلق الكون ، والحجر الأسود والأضحية ، والأعياد ، وغيرها)اهـ[3].

وقال : (وأشاد حسن حنفي بأساطير القمني في خاتمة تقريطه لكتابه قال : "انتهى الأخ سيد من دراساته العديدة في علم تاريخ الأديان إلى نتائج علمية يشهد لها ، سواء فيما يتعلق بالحج او بالنبوة ، أو ببعض الأساطير القديمة حول الشمس والقمر ، لكنه لم ينتهي إلى أبعد نتائج ممكنة)اهـ[4].

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص61).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص64) .

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص67).

[4] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص71).

وقال : (ذكر أركون في "قضايا في نقد العقل الديني" أن كل العقائد والأديان والغيبيات كلها من صنع البشر وهو مجرد تخيلات أوجدها الفاعلون الاجتماعيون)اهـ[1].

وقال : (وفي نظر أركون أن الوسطاء (الأنبياء وأتباعهم) هم الذين فرضوا وجود الله ، وهم الذين حكوا ذلك بلغة معينة قابله للتأويل والتفسير ، ثم شرح لنا أركون كيف أنه إذا رددنا مساله وجود الله إلى أصلها ظهرت تاريخيته ، قال : فلكي تتحرر من شيء ما ينبغي أن تكشف عن أصله أو جذره الأول (أي كيف تشكل وانبنى لأول مرة) ، ومن المعلوم أن الشيء يخفي سره أو أصله بكل الوسائل ، وذلك لكي يقدم نفسه بشكل طبيعي بدهي لا يقبل النقاش ، ثم لكي يقدم نفسه وكأنه دائما موجودا هكذا منذ الأزل وسوف يظل موجودا هكذا إلى الأبد ، بمعنى آخر : فإنه يفعل كل شيء لكي يغطي على لحظة انبثاقه التاريخية ، لكي يخفي تاريخيته . هذا ما تفعله كافة العقائد والتصورات الدوغمائية في جميع الأديان ، ثم تحدث أركون عن كيف ولدت فكره الإيمان بالله ، وكيف صنع العرب إلههم الواحد لأول مرة.

ولذلك فمسالة موت الله التي تحدث عنها نيتشه ورغم كونها عبارة قاسية وصادمة للحساسية الجماعية لجماهير المؤمنين إلا أنها كما قال أركون ينبغي أن لا تخيفنا كثيرا ، وإنما تعني موت طريقة معينة للتعبير عن وجود الله ، ولهذا فلابد من البحث عن إله رحيم بدل إله الأديان الذي يقمعنا ، والذي اتفقنا أنه قد مات.

من هو اذا إله أركون الجديد إنه الأمل لنترك أستاذ "تاريخ الفكر الإسلامي" يحدثنا عن إلهه الجديد ، قال : إن التصور القروسطي المظلم والقمعي عن الله والتأله قد مات ، أو ينبغي أن يموت ، لماذا ؟ لكي يفسح المجال لتصور آخر أكثر رحابة ومحبة وغفراناً .. وهكذا محل التصور الذي يقمعنا ويسحقنا يحل التصور الآخر الذي يسامحنا ويحررنا ، ويمكن القول بأن التصور الحديث لله يتجلى في الأمل ، في الانفتاح على أفق الأمل ، الأمل بالخلود ، الأمل بالحرية الأمل بالعدالة ، الأمل بتصالح الإنسان في ذاته ، هذا هو الله بالنسبة للعالم الحديث والتصور الحديث)اهـ[2].

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص71 –72).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص74 –75).

وقال : (ولنصبر قليلا ونتابع مع أركون مزاعمه ، فقد قال في نفس الكتاب : "ينبغي أن نعلم أن الدوائر الخاصة بما هو خارق للطبيعة ، وبالتعالي الإلهي ، أو الميتافيزيقي ، وبالإلهة الناشطة والمهيمنة او بالإله الواحد الحي ، ولكن البعيد وبالعقائد السحرية أو الأسطورية أو الشعبية ، أو الخرافية ، أو الدينية ، هذه العقائد المرتبطة جميعها بالمتخيل ، أقول إن ذلك كله هو أيضا من صنع الفاعلين الاجتماعيين (أي : البشر) فلو لم يخلق البشر هذه التصورات ، أو لم يؤمنوا بها لما وجدت)اهـ[1].

وقال : (وقال عزيز العظمة : "الواقع التاريخي أن الإسلام لم يولد جاهزاً ، بل الأصح أن أكثر عناصره تسربت إليه وطوعت معاني القرآن ، وعملت على تشكل الحديث بموجب الأوضاع السائدة في الشام ، والجزيرة ، والعراق ، وفارس وخراسان.

أو كما قال سيد القمامة : "فالمعلوم لكل باحث في الإسلام أنه قد استمد معظم شرائعه إن لم يكن كلها من شرائع العرب قبل الإسلام ، بعد أن هذب بعضها القليل جداً وشذبه"

أو كما قال هاشم صالح : "إن القران متأثر أيضا بالإنجيل وليس فقط بالتوراة ، على عكس ما يظن البعض" ، وقال محمود إسماعيل بل إن الإسلام نفسه اعتمد الكثير من التقاليد والنظم الجاهلية في صياغة شريعته" ، أو كما قال طيب تيزيني : "بحيث يمكن القول بأن الإسلام أخذ الكثير من الأعراف العربية الوثنية والمسيحية والنصرانية واليهودية إلى التي كانت سائدة في المرحلة السابقة عليه".

وقال عن الموروث الإغريقي والهليني والفارسي والهندي والصيني وغيره بل يمكن القول بأن النص القرآني نفسه كان قد تأثر بذلك الموروث وأكد أن القران وإن نفى تعلم النبي صلى الله عليه وسلم من قوم أجانب فلم ينف الاتصال معهم ، ليخلص من بعدها إلى ما يلي : كما أن تعبير (قوم آخرون) والذي يتبادر إلى الذهن أن الكفار لم يكونوا ليقولوا ما قالوه مما حكته الآية لو لم يروا أو يعرفوا أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم حلقة أو رفاق يجتمعون إليه ويجتمع إليهم ويتحدثون في الأمور الدينية ، وليس من المستبعد إن لم نقل من المرجح أن هذا كان قبل البعثة ثم امتد إلى ما

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص76).

بعدها ... إلى أن قال : ما اتى به محمداً ما هو إلا استنساخ لما قدم سابقوه ومعاصروه (هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ))اهـ1.

وقال : (ونصل بعد كل هذا إلى متولي كبر هذه الفرقة ، إنه مفتي الماركسية الشيخ الأحمر خليل عبد الكريم فقد ألف كتاباً خاصاً لبيان الاستنساخ الإسلامي للجاهلية وباقي الديانات ، سماه "الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية" قال : إن الإسلام ورث الكثير من عرب الجزيرة واستعار العديد من الأنظمة التي كانت سائدة بينهم في شتى المجالات الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية (= الحقوقية) والسياسية واللسانية" وزاد : " فالكثير من القراء قد يدهش عندما يعرف أن الإسلام قد أخذ من الجاهلية كثيرا من الشؤون الدينية أو التعبدية ، وذكر منها : الحج والعمرة ، وتعظيم الكعبة ، وتقديس شهر رمضان ، وحرمة الأشهر الحرام ، وثلاثة حدود السرقة والزنا وشرب الخمر ، والقصاص والدية والقسامة والعاقلة".

وزاد "وتعظيم إبراهيم وإسماعيل ، والاجتماع العام يوم الجمعة ، ثم قال : "هذه بعض الشعائر الدينية أو التعبدية التي استعارها الإسلام من القبائل العربية".

وقال يدل دلالة أكيدة على أن التقاليد العربية التي كانت سائدة في الفترة السابقة على البعثة المحمدية تركت آثاراً واضحة لا على النصوص المقدسة فحسب ، بل سلوكيات المسلمين من ذوى السابقة)اهـ2.

وقال : (والحزب الهاشمي عنوان كتاب للقمني بين فيه أن هذا الحزب الوحدوي العربي أسسه عبد المطلب وأكمله النبي صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي معنا الحديث عنه عند حديثنا عن الأنبياء في نظر العلمانيين .

وقال حسن حنفي : "وبين (أي : القمني) أن هناك محاولات عديدة قبل الرسول صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول ربما هو آخر صياغة ناجحة لتأسيس وحدة العرب بعد شعراء الصعاليك ، وقصي بن كلاب الذي وضع له فصلا خاصا ، ومثل كثير من المتنبئين ومن الذين خاطبوا السماء ، لذلك

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص80).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص82).

فإنه في بعض النصوص التي يأتي بها نص لعبد المطلب وهو يخاطب السماء ، يسجعه ويشبه نصوص القرآن الكريم ، ونجد بالفعل أن الخلافة بينما أتى به الرسول وبين ما كان سابقا عليه كان خلافا في الدرجة وليس في النوع ، وهذا فتح وكشف كبير)اهـ[1].

وقال : (قال محمد أركون ولا نريد أن نحمي بأي ثمن تلك القيم أو العقائد الموروثة عن الماضي كما يفعل بعض المحافظين الذين يحنون رجعياً إلى الوراء ، لا نريد أن نحمي من سلاح النقد تراثاً قدسته الأزمنة المتطاولة ، كما ولا نريد أن نحمي الهوية الدينية أو القومية ونضعها بمنأى عن كل تفحص نقدي)اهـ[2].

وقال : (في حين اعتبر صادق جلال العظم في نقد الفكر الديني أن المعتقدات الدينية كالإيمان بالقضاء والقدر ، والثواب والعقاب ، والإيمان بعدل الله فيها تناقضات عقلية صريحة لا يسعنا إلا رفضها)اهـ[3].

وقال : (أما عبد المجيد الشرفي فيرى أن كثيرا من عقائد المسلمين ما هي إلا أساطير فقط ، لا أنها حقائق واقعية ، قال : واعتباراً للغاية الكامنة وراء حديث القرآن عن آدم وحواء وعن إبليس والجن والشياطين والملائكة وعن معجزات الأنبياء لا يضير المؤمن أن يرى في كل هذا الذي ينتمي إلى الذهنية الميثية رموزا وأمثالا ، لا حقائق تاريخيه. الذهنية الميثية ، أي الأسطورية)اهـ[4].

وقال : (وكذا اعتبر صادق العظم في نقد الفكر الديني أن كلام القرآن عن خلق آدم وسجود الملائكة له وامتناع إبليس وطرده من الجنة أسطورة تناقض تناقضا صريحا المعارف العلمية واعتبر الجن والملائكة وإبليس وغيرها مجرد كائنات أسطورية خرافية لا أساس لها من الصحة ولا مكان عنده للإيمان بآدم وحواء ، والجحيم والنعيم ، وأن موسى شق البحر الأحمر بعصاه.

واعتبر القمني الجن والعفاريت مجرد خرافات .

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص87).
[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص92).
[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص92).
[4] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص93).

بينما صرح حسن حنفي في تجديده : أنه ليس للعقائد صدق داخلي في ذاتها ، بل صدقها هو مدى أثرها في الحياة وتغيير الواقع ، وكل العقائد الإسلامية ومصطلحاتها يجب تجاوزها في دين التراث والتجديد ، فأكد أن الفاظاً مثل الله والجنة والنار ، والأخرة ، والحساب والعقاب ، والصراط ، والميزان ، والحوض ، كلها الفاظ يجب تجاوزها وزاد في الفاظ الجن والملائكة والشياطين ، بل والخلق والبعث ، والقيامة كلها الفاظ تجاوز الحس والمشاهدة ، ولا يمكن استعمالها لأنها لا تشير إلى واقع ولا يقبلها كل الناس ، ولا تؤدي دور الايصال وذكر قبل أن الفاظا مثل الإيديولوجية والتقدم والحركة والتغير والتحرر والجماهير والعدالة الفاصل معبره لها رصيد عند الجماهير خلافاً للألفاظ الدينية ، وسيتحول علم أصول الدين إلى علم الإنسان فبدل الحديث عن الله والشياطين والملائكة سنتحدث عن الإنسان .

وقال : وبالتالي يمكن نقل عصرنا من مرحلة التمركز حول الله وهي المرحلة القديمة إلى مرحلة التمركز حول الانسان ، وهي المرحلة الحالية ، ويمكن في شريعة التراث والتجديد تبديل اسم الله بالإنسان الكامل مثلا ، وقال فكل ما وصفوه (أي علماء التوحيد) على أنه الله إن هو إنسان مكبر إلى أقصى حدوده)اهـ[1].

وقال : (والله يكتفي حسن حنفي بإحداث قطيعة معرفية ابستمولوجية مع مفاهيم العقيدة الإسلامية (الله ، النبي الجنة ، النار ، الثواب ، العقاب ، ...) بل يتعدى ذلك إلى حذف هذه المصطلحات من التداول العلمي والشعبي ، واستبدالها بمفاهيم أخرى ذات حمولة تقدمية مركزيه)اهـ[2].

وقال : (فالعلماني التونسي عبد الوهاب المؤدب اعتبر أن كون القران يحتوي على الكلام الإلهي الذي لا يتغير ولا يتبدل أسطورة سيتم تحطيمها ، وأكد عبد الوهاب كذلك أنه ينبغي الخروج من القفص الدوغمائي الذي يجبره على الاعتقاد بان القران هو من تأليف الله ذاته ، ولم يتدخل البشر أو المسلمون الأوائل في عملية التأليف وتشكيل النص على الإطلاق وأكد على بشرية القرآن

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص93 –95).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص96).

قائلاً : ونفهم كيف أن اليد البشرية تدخلت في فبركته وصنعه . وهذا الكلام في غاية الصراحة والوضوح.

وقال هاشم صالح : "هذا في حين أن المسلمين يعتبرون القرآن كلام الله الحرفي الأزلي غير المخلوق هذا هو التابو أي المحرم الأعظم الذي ينبغي كسره وتحطيمه وذكر أركون أن القراءة التاريخية للقرآن أو التفسير التاريخي لآياته يؤدي إلى التشكيك في كونه منزلاً من عند الله على النبي صلى الله عليه وسلم)اهـ[1].

وقال: (والنصوص الدينية عند أبي زيد هي القرآن والسنة ثم استمر أبو زيد مؤكدا هذه الحقيقة رابطاً بين كونها بشرية وكونها تاريخية ، فقال : "إذا كانت النصوص الدينية نصوصاً بشرية بحكم انتمائها للغة والثقافة في فكرة تاريخية محددة هي فترة تشكلها وإنتاجها فهي بالضرورة نصوص تاريخية بمعنى أن دلالاتها لا تنفك عن النظام اللغوي الثقافي الذي تعد جزءاً منه)اهـ[2].

وقال: (وقال حين نقول تشكلت فأننا نقصد وجودها المتعين في الواقع والثقافة بقطع النظر عن أي وجود سابق لهما في العلم الإلهي أو في اللوح المحفوظ)اهـ[3].

وقال: (يظهر من خلال تتبع كتب أركون أن الرجل يرى أن القرآن صنفه محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا علاقه له بالسماء بل الله نفسه خرافة واسطورة في نظر أركون)اهـ[4].

وقال: (وفي كتاب آخر له حدثنا أركون عن التاريخ النفسي أو الخيالي للبيئات الاجتماعية المختلفة ساهمت في تحويل شخصية محمد التاريخية إلى شخصية رمزية مثالية عليا تتجاوز معطيات الواقع والتاريخ أي الانتقال من مرحلة محمد الحقيقي أو التاريخي إلى مرحلة محمد المثالي الذي يتجاوز التاريخ ثم أصبحت هذه الصورة الأسطورية المضخمة التي شكلتها الاجيال المتتالية من المسلمين تحجب عنا الصورة الحقيقية أو التاريخية أي محمد الحقيقي بشر كباقي البشر فقامت

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص130).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (131 –132).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص134).

[4] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص135).

الاجيال المتتابعة بصنع هالة ضخمة عليه أي كونه نبياً يأتيه الوحي من السماء ، وله معجزات أي أشياء خارقة للعادة ويتصف بصفات عالية فهذه أشياء صنعها التاريخ)اهـ[1].

وقال: (وحسب حسن حنفي لا يجوز تصديق الأنبياء في الأمور النظرية لأنهم جهلوا أشياء كثيرة وكثير من أقوالهم تناقض العلم ، بل لا يجوز عنده تصديقهم في غاية الوحي وجوهره.

والوحي المكتوب عند حسن حنفي قابل للتغيير والتبديل وخاضع للتحريف والتزييف.

وقال إلياس قويسم : "فالنبوة عنده (أي : أبو زيد) ليست شيئاً مفارقاً لقوانين المادة والطبيعة والواقع كما يعتقد السلفي ، إنما هي درجه عالية من درجات الخيال الناشئة عن قوه المخيلة الإنسانية)اهـ[2].

وقال: (قال القمني في "أهل الدين والديمقراطية" يبدو أن سيدي الشيخ زغلول (أي :النجار) ورفاقه لا يلتفتون إلى أن كل معجزات الأنبياء السابقين لم تخدم البشرية في شيء ، فالريح التي سخرها الله لحمل بساط الريح السليماني لم تخدم البشرية في شيء ، وجن سليمان بكل حشدهم لم يقوموا بإنتاج مصل مضاد لأي مرض ، ولم يطوروا إنتاج النبات والحيوان لإطعام مزيد من الأفواه الجائعة ، كما فعل العلم ، ولم يقيموا مصنع للطائرات في وجود بساط الريح بل إنهم لم يقيموا لسليمان نفسه صروحاً شاهدة كما لرمسيس وخوفو وأمنحتب ، ولم يقم المسيح بتعليم تلاميذه كيفية شفاء المرضى حتى يتم تعميمها للحد من آلام البشر توفيراً لوقت طويل استغرق ألفي سنة بعده" بهذا الاسلوب التهكمي يتحدث القمني عن أنبياء الله تعالى

بل أضر الأنبياء بالبشرية :

هكذا يقول حسن حنفي وهذه عبارته : "دفع الأنبياء الناس إلى التطرف بدلاً من تقويمهم ، في حين استطاع الملوك استمالتهم دون أدنى مقاومة ، لم يتسامح الأنبياء معهم حتى مع أكثر الملوك إيماناً إذا كان سلوكهم مناقضاً للدين أي أن الأنبياء أضروا بالدين أكثر مما نفعوه)اهـ[3].

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**210 – 211**).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**213**).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**214 – 215**).

وقال: (وجهها العلمانيون وخاصه طيب تيزيني طعوناً كثيرة لنبينا صلى الله عليه وسلم ومثلها لا يصدر عادة إلا من الصهاينة الحاقدين على الإسلام وأهله.

قال المفتري : "بيد أنه يبدو أن محمدا في الإرهاصات الأولى من حركته مر بأحوال من الشك والارتياب فيما نيط به من مهمات تبشيرية إنذارية".

وقال بعد إيراده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان به مس من الجنون : "إذا ، بدا الأمر وكان الرجل يعاني من فقدان التوازن النفسي والعضوي والعقلي أو أنه يعيش حالماً في يقظته وأنه من ثم يريد أن يجعل من هذا الحلم نبوة ، بينما هو أجدى به أن يؤخذ إلى من يعالجه".

إلى ان قال اللعين : "ومن الملفت أن يكون محمداً قد وصل في تطوره الدرامي إلى أن يضيق ذرعاً برسالته ويشعر بثقلها عليه).

ووصف طيب ديزني النبي صلى الله عليه وسلم متحدثاً عن قريش (بخليعهم الآبق).

وقال المأفون : "ويبقى هاماً أن يشار إلى أن النبي محمداً وهو الذي عاش بعض مظاهر الاضطراب". ووصفه بأنه يتحرش بالجميع ، وأنه منغمس طوراً فطوراً وعلى نحو مباشر في المصالح الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتلبسة دينياً.

وقال : "نلاحظ أن بعض عناصر الشك الذاتي تطرأ على بعض قناعات الرسول" وقال : "يبدو أن حده المواقف كانت تتعاظم إلى درجه تقود محمداً إلى الشك والارتياب فيما يطرحه على الناس ، وإلى أن يضيق ذرعا من دعوته ويشعر بالإحباط والوحدة" وقال "ما عاشه محمد من قلق وتوتر عاطفي وعقلي" ووصف بعض مواقفه صلى الله عليه وسلم بالضعف والقلق والتردد

وقال الخبيث قبحه الله واخزاه وقد زاد من تعقيد الامر أن محمداً كان يُعاب بشيء من مظاهر الاضطراب النفسي التي تصل أحيانا إلى درجه الفصام الشخصي ، وشبه استمهال النبي صلى الله عليه وسلم القرشيين واليهود لما سألوه عن أصحاب الكهف وذي القرنين والروح بفعل العرافات اللواتي كنا يستمهلن سائليهم بغية العودة إلى تابعيهن واستخلاص الأجوبة منهن)اهـ[1].

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص230).

وقال : (حسب عبد الله العروي فالنبي الذي لجأ إلى المدينة واحتمى بأهلها مدفوعاً دفعاً بعامل الكبرياء والقتل عند البعض ، بعامل الطموح والمكر عند البعض الآخر إلى الانغماس في دوامة التاريخ ، يعني إما هذا أو هذا ، إما الغطرسة وإما المكر.

ذكر القمني أن العرب في جاهليته الأولى سادت فيهم قيم الغزو والسلب والنهب ، وفي جاهليتهم الثانية صارت فيهم قيم النخوة والمروة والأمانة والنجدة والإجارة والكرم والوفاء بالعهد ، فلما جاء الإسلام ماذا فعل يا ترى؟ قال القمني والذي انتهى العصر الجاهلي الثاني ، بظهور الإسلام والعودة بالعرب إلى قيم الجاهلية الأولى حيث الغزو والسلب والنهب والسبي والحرب ، وكأنه يقول ليت الإسلام أبقى على خلق الجاهلية الثانية لكنه عاد بالبشرية الأولى إلى الجاهلية الأولى. هل هذا الكلام يقوله مسلم؟.

واتهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لما ذهب لخطبة خديجة أُشرب أبوها خمراً فزوجها له فلما أفاق من سكره رفض الزواج ، فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه تراجع عن رد تزويجها وقبل الزواج)اهـ[1].

وقال : (وساق صادق جلال العظم في "ذهنيه التحريم" تساؤلات مشبوهة مضمنة بطعون حقيرة في سياق دفاعه عن نقد الدين والألوهية وعن سلمان رشدي ، منها مثلا قوله عن النبي صلي الله عليه وسلم : "هل كان مجرد الأمين اليتيم الفقير الذي تحكى عنه روايات التقوى والورع أم كان تاجر ترانزيت محنكاً حيسوبا؟ هل كان بانياً لمُثل روحية عليا ومجسداً لها ، أم كان زير نساء؟. وزاد "ماذا يعني من منظور علم النفس والتحليل النفسي زواج النبي لأول مره من امرأة تصلح لأن تكون والدته ، ومن ثم ولعه اللاحق بفتيات هن في سن بناته" وزاد أنه يقرأ في إحاطة النبي بالحريم علامة من علامات السلطان ، ومظهراً من مظاهر الدولة وقوتها على غرار ما كان سائداً في البلاطات الإمبراطورية المجاورة ، أي لا يعدوا أن يكون النبي امبراطورا يستمتع بالحسناوات ويمارس استبدادا شائعا في زمانه)اهـ[2].

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص233).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص234 –235).

يتحدث عن سيد القمني : (والحاصل أن الحج طقوس جنسية قديمة انتقلت إلى الإسلام من الحضارات القديمة وهو نفس ما قرره عبد المجيد الشرفي حيث قال في "الإسلام بين الرسالة والتاريخ" عن الحج "هو من الطقوس التي كانت تمارسها العرب قبل الإسلام ، فتبناها الإسلام واضفى عليها معنى جديداً منسجما مع التوحيد ، ومع ذلك لا يمكن إنكار ما بقيت تحتوي عليه مناسك الحج من رواسب الذهنية الميثية الضاربة جذورها في القدم ، ونقصد بالخصوص ما فيها من رجم الشياطين ومن هدي".

الذهنية الميثية أي الأسطورية .

والحج سنه جاهليه ورثها الإسلام منها كما تقدم عن أركون وعبد المجيد الصرفي وخليل عبد الكريم والقمني)اهـ[1].

وقال: (قانون الإرث :

حسب محمد الشرفي في حيف واضح وفيه خلل.

وآياته على سبيل البيان فقط لا الإلزام ، وأنها ذات طابع اختياري ، وأن عهده قد ولى وانقضى ، ويجب بتجاوزه اليوم وإقرار المساواة ، وأحكام الإرث عند صادق جلال العظم كانت نظراً لواقع اجتماعي واقتصادي كانت تعيشه الجزيرة العربية ،كانت فيه المرأة لا أهليه لها بالمرة ، فشكل الإسلام قفزة نوعية من هذا الوضع إلى الوضع الجديد ، وبالتالي ففي عصرنا يجب تسوية ميراثها بميراث الرجل لتغير الظروف والأحوال ، وخاصة مع وجود غرب مهيمن مسيطر ، هكذا يريد منا)اهـ[2].

وقال: (ذكر نصر أبو زيد في "دوائر الخوف" أن الجزية لم تكن إنشاءً إسلامياً ، بل كانت متابعه لتقليد راسخ في العلاقات الدولية ، حيث تدفع الشعوب المغلوبة للغزاة الغالبين ضريبه الرأس)اهـ[3].

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص242).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص243).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص246) .

وقال: (وقال القمني في "انتكاساته" "يعني الجزية تمس الكرامة وتعني الخضوع والمذلة"اهـ[1].

وقال: (قال القمني في "أهل الدين والديمقراطية" أما مفهوم الجهاد فهو مفهوم طائفي عنصري ،

وقال : "يحمل مفهوم الجهاد قوة دفع استعمارية لحوحة لاحتلال البلاد الأخرى ، ونفل ثرواتها ، وتغيير ثقافاتها.

وقال : "بل أن ما فعله المجاهدون عبر تاريخنا غير الجميل يحتاج من العربي اعتذارا واضحا عما ارتكبوه من فوادح الآثام العظام في حق الشعوب المفتوحة في تلك الازمان البربرية".

وزاد فأكد أن الجهاد ليس هدفه تحرير الأرض إنما الحور العين وأنهار الخمر وليس هدفه الوطن وأبناء الوطن ، وهو يقع اليوم موقع الهمجية المجرمة ، ويحمل ضمناً العداء المسبق لشعوب العالم ، وهو يقوم على الإغارة والسلب والنهب والسبي وركوب نساء العدو ، وهدفه هو التدمير لذاته بل تحول إلى قدرة عاجزة هي إرهاب فصيح صريح.

واعتبر هاشم صالح في "الإسلام والانغلاق اللاهوتي" تبعا لروجيه ارنالديز أن الجهاد الإسلامي ما هو إلا قتال الجاهلية بجميع أصوله إلا تغييرات في الشكل فقط وذكر أن بعض آيات الجهاد إنما تعبر بالدرجة الأولى عن مزاج الرسول وتقلباته طبقاً لظروف النضال المتواصل والعنيد الذي خاضه من أجل فرض رسالته وهيمنته على محيطه العربي داخل الجزيرة العربية وليس خارجها.

وقال عبد المجيد الشرفي في "الإسلام بين الرسالة والتاريخ" إن الأغراض الدنيوية المحضة هي الدافع الحقيقي للحروب التي شنها المسلمون الأوائل على البلدان المجاورة لهم ، واستنكف عن استعمال الأوصاف الموضوعية التي تنطبق عليها كالاحتلال والغزو والاستعمار حسب المفهوم الحديث.

وجعل العفيف الاخضر الجهاد بما فيه جهاد المحتل يجب تجاوزه ، وسمى حركه حماس جماعة ارهابية ، وقال الجهاد الذي يقدم به الإسلاميون الإسلام للعالم هو الآن كالدواء الذي انتهت

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**246**).

صلاحيته منذ القرن السادس عشر ، عندما امتلكت أوروبا السلاح الناري لم يعد ناجحا سواء كجهاد دفاعي أو كجهات هجومي وحسب ، بل غدا سبباً لهزائم المسلمين)اهـ[1].

وقال: (اعتبر محمد الشرفي في "الإسلام والحرية" أن الزنا هو العلاقة الجنسية بين الرجل وامرأة أحدهما متزوج بشرط أن يقترن بخيانة أحد الطرفين أما إن كان بين غير متزوجين فلا .

ودافع عن الزنا في صور راقية مثل معاشره خليلة قبل الزواج ، أو خطيبين قبل الزواج واعتبر أن منع ولد الزنا من الانتساب لأبيه ومنعه من الإرث ظلم وجور ، واعتبر أن معاشرة خليلة خير وأرقى أخلاقياً من معاشرة ملك اليمين .

واعتبر أن ابن الزنا خير من الطفل المنجب من ملكة يمين)اهـ[2].

وقال: (أكد العشماوي في "جوهر الإسلام" أن الربا المحرم في القرآن هو نظام قديم كانت فيه الفائدة مرتفعة جداً ، يهدف إلى إعسار المدين أو إفلاسه واسترقاقه أما الربا المالي فيحدد الفائدة في 4% إلى 7% على أصل الدين فهو نظام آخر اقتضاه التطور الاجتماعي والتقدم الاقتصادي والتقارب العالمي ، وتحول النظام السياسي من نظام مجتمع القرية إلى نظام الدولة الحديثة)اهـ[3].

وقال: (ذهب العلمانيون خلافا للشريعة الإسلامية إلى أن شهاده المرأة مثل شهاده الرجل هكذا قال نصر أبو زيد في "دوائر الخوف" وزاد : إنما ورد بالقرآن بشأن شهاده المرآه كان وصفا لحالها وليس تشريعا أزلياً لوضعيتها ، ونحوه للجابري فقد جعل ذلك استجابة لظروف معينة تتمثل في الوضعية الاجتماعية والتعليمية للمرأة التي لم تكن تأملها للقيام بهذه المهمة ، لا أن الخطأ والنسيان من طبيعتها ، واليوم وقد تحسنت أوضاع المرأة التعليمية في المساواة هي الأصل .

وعند سيد القمني كيف نجعل شهادات عالمات الذرة والمهندسة والطبيبة والمحامية تساوي نصف شهاده بائع الملوخية ، وكيف تجعل عاملة الانتربولوجيا أو البيولوجيا يجب أن تستتر ، وأنها للسيد للذكر مجرد متاع ، هكذا يستهزئ بأحكام الشريعة ويصورها بصوره مشوهة وحقيرة.

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص246 –247).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص248).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص249 –250).

القانون الجنائي الإسلامي قانون همجي وحشي:

نالت الحدود الشرعية ما نالت باقي أحكام الشريعة من تهجمات العلمانيين وسخريتهم ، فاعتبر محمد الشرفي القانون الجنائي الإسلامي قانوناً همجياً بل في قائمه الهمجية ، وأنه يحط من الكرامة ، وأن القران وضع أحكاماً قاسية.

وأن قطع يد السارق أمر همجي بغيض ، وحكم فظيع ومروع ووحشي ، وأن حد قتل المرتد ورجم الزاني أشد الحدود قسوة وأقلها إنسانية ، وزاد على الأخير أنه فظيع وشنيع ، وأن الرجم والجلد حكمان لا إنسانيان ووحشيان ، وأن الرسول إنما امتثل في الرجم لعادة قديمة كانت سائدة في عصره)اهـ[1].

وقال: (اعتبر العفيف الأخضر الحدود الشرعية فظاعات وجذوراً متعفنة يجب علينا أن نقطعها ونقطع معها ، ورجم الزانية عنده لا وجود له في القرآن إنما استعاره الفقهاء وأعداء المرأة من سفر التثنية التوراتي ، وزاد أن العقوبات البدنية الشرعية "القصاص" التي ترجمها اليهود من خلال الأسر البابلي من مدونه حامورابي تتعارض مع قيم حقوق الإنسان ، وكذلك اللامساواة بين المسلم وغير المسلم ، وتعدد الزوجات والطلاق خارج المحكمة واعتبار المرأة قاصره أبدية ، و"تناكحوا تناسلوا" وتحريم التعامل بالفوائد المصرفية تتعارض مع مصالح المرأة والمواطن والناس وحقوق الإنسان)اهـ[2].

وقال: (واستنكر العفيف الأخضر ذبح الحيوان على الطريقة الإسلامية وسخر منها محبذاً طريقه أسياده ومربيه ، قال عن الشريعة الإسلامية بعد أن سماها شريعة حامورابي : "وتحرم وتجرم القتل الرحيم للحيوانات المعمول بها في جميع مسالخ العالم تقريبا إلا مسالخنا حيث نذبح الحيوانات وهي تصرخ وتتبول من شده الألم)اهـ[3].

وقال: (وقال هاشم صالح عن القانون الجنائي كلها قوانين لا يمكن المحافظة عليها في هذا العصر أنها مضادة للنزعة الإنسانية ولكرامة الإنسان في الصميم ، وأكد عبد المجيد الشرفي أن حد

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**250** –**251**) .

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**252**).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص**254**).

الرده لا وجود له في القرآن ، والحديث الوارد فيه ضعيف ، وأما القصاص بالقتل فقد كان مناسباً لمجتمع قديم قبلي بسيط ، أما بعد وجود مؤسسات الدولة الحديثة فلم يعد له مبرر . وقطع يد السارق كان مناسباً لظروف مجتمعات بدائية وليس حكماً مقصوداً لذاته ، فكلما حقق الردع فهو هدف القرآن

وجلد الزاني كان مناسباً لمجتمع بدوي يعير نقاوة النسب أهمية بالغة ، فنقاوة الأنساب لا عبرة بها عنده.

وقال عادل ظاهر عن الحدود الشرعية هي موجهة لجماعات معينة في ظروف تاريخية واجتماعية معينة ، ولا تجد بحكم طبيعتها تطبيقاً لها إلا في ظل ظروف مماثلة ، إذا فهي لا تعنينا ولا يجوز أن تعنينا الآن ، خصوصا وأننا قد تجاوزنا بما لا يقاس الظروف التي قد تكون قد جعلت العمل بموجب هذه الأحكام أمراً مناسباً ، وسخر فرج فودة في كتابه "نكون أو لا نكون" من الحدود واعتبر أن الرجم حد مستحيل التطبيق ، وأن شروط الشريعة في الزنا قاسية بل ومستحيلة وفضّل القوانين الوضعية عليها ، واعتبر القمني أن حد الردة لم يعرفه الإسلام والمسلمون إلا زمن أبي بكر ، وقد وضعه لتحقيق هدف سياسي لصالح خلافته وبهدف القضاء على المعارضين لخلافته باسم الإسلام ، والإسلام منه بريء)اهـ[1].

وقال: (فنصر أبو زيد مثلا يرى في كتابه "دوائر الخوف" أن العورة ليست مفهوما مفارقاً لبيئة الثقافة في صياغها السوسيوتاريخي .

وقال :"إن حبس المرأة في زي الحجاب تجسيد رمزي للتغطية على عقلها ووجودها الاجتماعي هو عملية قتل شبيهة بعملية الانتحار الشعائري المؤقت المشار إليها في حداد المرأة المصرية". وسمى الحجاب سجناً ، واعتبر أركون الحجاب قيماً عتيقة بالية عفا عليها الزمن ، وجعله محمد الشرفي غلاً من الأغلال.

أما محمود محمد طه العلماني السوداني فيرى أن الحجاب ليس أصلاً في الإسلام وإنما الأصل هو السفور .

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص255).

وإنما كان الأصل في الإسلام السفور لأنه حرية ، والأصل في الإسلام هو الحرية)اهـ[1].

وقال: (وعند خليل عبد الكريم انتقل الحجاب إلى المسلمين من الدولة الساسانيه الفارسية وفي كتاب آخر له قرر أن الحجاب والنقاب وغيرها من الشعائر الإسلامية التالية هي عادات عربية تسربت إلى الإسلام كالحجاب والنقاب وعمل المرأة وحبسها في البيت والفصل بين الجنسين في معاهد التعليم ومنع الآلات الموسيقية خلا الدف والذهاب إلى الجامعة على ظهر ناقة (كذا قال المهرج) والذهاب إلى قضاء الحاجه في الخلاء (الصحراء) في جماعه متشابكة الأيدي (كذا قال المهرج) والاستجمار بثلاث أحجار بدل الماء (كذا قال المهرج) وتحريم الفنون الجميلة : الموسيقى ، المسرح ، السينما ، الاوبرا ..إلخ ، ولبس شورت الرياضة للرجال تحت الركبة ، ولعب الفتيات الرياضة في الخفاء بعيداً عن عيون الناظرين ، وتحريم الربا ما لم يتحول أسمها من فوائد إلى عوائد أو أرباح ، إلى آخر تهريجه.

كل هذا في نظر مهدينا أعراف قبليه سابقة للإسلام فليس الإسلام في حسبانه إلا دين الجاهلية والسلام)اهـ[2].

وقال : (عدد محمد الشرفي في "الإسلام والحرية" من صور التمييز ضد المرأة والحيف لصالح الرجل : تعدد الزوجات للرجل بينما لا يسمح للمرأة بمثل ذلك ، وإلزام المرأة بالعدة ، وإلزام الرجل بالغيرة على زوجته ، وحق الزوج في ضرب زوجته ، واسناده ولاية الأبناء للأب في حالة الطلاق والحضانة للأم ، وتوزيع الإرث على أساس للذكر مثل حظ الأنثيين ولبس النقاب والحجاب وغيرها)اهـ[3].

وقال : (سخر القمني في "انتكاساته" مكذباً بكون الأدعية تأتي بالمراد أو أن الصلاة سبب لسقوط المطر أو أن رجم إبليس له قيمة خاصة لأن على طول مدة الرجم على مر العصور فإنه بحسب أهل الدين لم يرتدع عن إغوائه المؤمنين.

---

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص258).

[2] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص259 –260).

[3] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص263).

وأنكر في كتابه "أهل الدين والديمقراطية" الرقية بالقرآن بل جعلها سبيلا إلى مزيد من المرض واستفحاله وأذي الناس والتجارة بأمراضهم وعللهم ، وهي أسوأ تجارة ممكنة وأكثرها نكارة وبشاعة ، وأنكر أن يكون المرض سببه الابتلاء أو العقاب من الله وتساءل في "انتكاساته" مستهزءًا كيف لم توجد أية الدستور؟ أليست أهم من الفيل والبقرة والنمل والجن؟ ولماذا لا توجد سورة الإرادة الشعبية؟ ولماذا لا يوجد باب في صحاح الحديث بعنوان حقوق الإنسان مثله مثل باب النكاح)اه[1].

الفرق بين ترك الحكم ورفض الحكم:

يجب التنبه إلى الفرق بين رفض الحكم وتركه ، فترك الحكم بما أنزل الله معصية إن لم يقترن معها اعتقاد ، كأن يعتقد الشخص أن الحكم بغير ما أنزل الله أفضل من الحكم بما أنزل الله ، أو يستحل الحكم بغير ما أنزل الله ، أو يجحد حكم الله ، وترك الحكم بما أنزل وقع فيه كثير ممن تولي رئاسة البلاد ، أما رفض الحكم فهو كفر بالله تعالى ، وقد أمر الله آدم بعدم الأكل من الشجرة ، فترك الحكم وخالف أمر ربه ، ثم استغفر ربه وتاب ، أما إبليس فقد رفض الحكم فكفر.

لا شك أن العلمانية ترفض أحكام الله وبالتالي فالمناداة بالعلمانية ردة عن دين الإسلام.

شبهات دعاة العالمانية :

قال الشيخ عبد الحي يوسف : (وهاهنا نعرض لبعض هاتيك الشبهات التي يروِّج لها الداعون إلى علمانية العاصمة القومية:

[1] قولهم: إن في العاصمة ناساً يدينون بغير الإسلام وفي الحكم بالشريعة تضييق عليهم:

والجواب: أن وجود غير المسلمين في مجتمع يحكم بالإسلام ليس وليد اليوم، ولا هي مشكلة طارئة تحتاج إلى بحث، بل منذ أن بعث الله نبيه محمداً – صلى الله عليه وسلم – وأنزل عليه القرآن وقامت للإسلام دولة في المدينة، وغير المسلمين ـ من اليهود وغيرهم ـ موجودون يعيشون بين ظهراني المسلمين ويمارسون شعائر دينهم؟ فما الجديد إذن؟ ومتى كان وجود الأقلية

[1] العلمانيون العرب وموقفهم من الإسلام (ص265).

في أي مكان أو زمان يمنع الأغلبية من أن تطبق دينها؟ وهل عهد في تاريخ الإسلام كله إجبار غير المسلم على الدخول في الإسلام؟

يقول جوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: "وكان يمكن أن تعمي فتوح العرب الأولى أبصارهم وأن يقترفوا من المظالم ما يقترفه الفاتحون عادة، ويسيئوا معاملة المغلوبين ويكرهوهم على اعتناق دينهم الذي كانوا يرغبون في نشره في العالم، ولكن العرب اجتنبوا ذلك، فقد أدرك الخلفاء السابقون ـ الذين كان عندهم من العبقرية السياسية ما ندر وجوده في دعاة الديانات الجديدة ـ أن النظم والديانات ليست مما يفرض قسراً فعاملوا ـ كما رأينا ـ أهل سورية ومصر وإسبانيا وكل قطر استولوا عليه بلطف عظيم تاركين لهم نظمهم وقوانينهم ومعتقداتهم... فالحق أن الأمم لم تعرف فاتحين متسامحين مثل العرب، ولا ديناً سمحاً مثل دينهم").

وقال : (ثم من الذي يقول: إن العاصمة لا تكون جاذبة إلا إذا أبيح فيها الحرام؟ لو أنصفوا لقالوا: إن الواجب علينا أن نرعى الأخلاق، ونحفظ حدود الله من أن تضيّع فنحلّ الحلال ونحرّم الحرام؛ حتى يأتي إلينا السائحون الملتزمون وهم آمنون على أموالهم وأعراضهم وأنفسهم، ولو أنصفوا لقالوا: إن الواجب أن تتضافر الجهود لترقية الخدمات وتأمين الماء والكهرباء، وتعبيد الطرق وتوسعة المطارات وتجميل المسارات وإنارة الشوارع حتى تكون الخرطوم عاصمة جاذبة، بدلاً من الدعوة إلى العلمانية المنكرة التي تبيح ما حرم الله فنكون ممن لم يحفظ ديناً ولم يصلح دنيا، (وشر الناس من خسر الدنيا والآخرة) ، ونذكّر أنفسنا وهؤلاء بقول الله – عز وجل –: (يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) ، وبقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: ((ولا يحملنكم طلب الرزق على أن تطلبوه بمعصية الله)) ، ومن التاريخ القريب يعلم المنصفون أن الخرطوم كانت يوماً ما ـ بوجهها الشائه وخدماتها المتردية ـ عاصمة الموبقات المهلكات فهل جذب ذلك السائحين إليها؟ أو فتح أبواب الرزق عليها؟ اللهم لا هذا ولا ذاك. لكن..

يقضى على المرء في أيام محنته *** حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن).

وقال : (قولهم: إن علمانية العاصمة علاج للأوضاع وحماية لها من التعصب الديني:

والجواب: هو أن العلمانية ما كانت في يومٍ من الأيام علاجاً للتعصب الديني أو الطائفي أو العرقي، ومن كان في شك من ذلك فليرجع إلى تاريخ بلاد ارتضت العلمانية مبدأً ومنهجاً من قديم ـ كالهند ولبنان وتركيا ـ هل حالت العلمانية دون قيام مذابح الهندوس ضد المسلمين في الهند؟ أم حالت دون قيام الحرب الأهلية التي استمرت سنين عدداً في لبنان؟ أم حالت دون اضطهاد الأكراد في تركيا؟ والتاريخ شاهد بأن حرب الجنوب قامت قبل أن تطبق الشريعة سواء في ذلك التمرد الأول أو الثاني، بل إننا نقول إن المسلمين هم الخاسرون من تطبيق هذا المبدأ الفاسد حيث عهدنا في أكثر البلاد علمانية ـ كفرنسا مثلاً ـ أن تمنع الفتاة المسلمة من ارتداء حجابها في المدرسة، وفي تركيا تمنع نائبة في البرلمان من الدخول إليه إلا بعد خلع حجابها فأين العلمانية هنا؟ إن علاج التعصب لا يكون إلا بنشر الوعي وبث العلم وتربية الناس على فن الحوار مع الغير واحترام النظام وأدب الكلام، ولا أنفع ولا أطيب ولا أحسن من هدي القرآن في ذلك، (وجادلهم بالتي هي أحسن) ، (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، (لا إكراه في الدين) ، (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) ، ولو أنصفوا لقالوا: إن العلاج يكمن في إعطاء كل ذي حق حقه، ورفع الظلم وبسط العدل بتطبيق الشريعة.).

وقال : (قولهم: إن في تطبيق العلمانية ضماناً لعدم استغلال الدين في أغراض سياسية:

ولغرابة هذه الشبهة فإننا نستعمل معهم الدَّوْر فنقول: علينا ألا نطبق العلمانية لنضمن ألا تستغل في أغراض سياسية، وإن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستح فاصنع ما شئت. هل يعقل أن يمنع المسلمون من تطبيق أحكام دينهم بدعوى عدم استغلاله، ثم يجبرون على

نظام مستورد يخالف دينهم وعقيدتهم بل يخالف رغبتهم واختيارهم؟ ما لكم كيف تحكمون؟ أم لكم كتاب فيه تدرسون؟ إن لكم فيه لما تخيرون.

إن العلمانية ضد الدين لأنها لا تقبل التعايش معه كما أنزله الله بل تريد إقصاءه عن الحياة وحصره في زاوية ضيقة منها، إنها ضد الدين لأنها تريد أن تأخذ منه ما يوافق هواها وتعرض عما يخالفه، ولأنها تؤمن ببعض الكتاب وتكفر ببعض، (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون) ، إنها ضد الدين لأنها تتعالم على الله – عز وجل – وتقول له: نحن أعلم منك بما يصلح للناس والقوانين الوضعية أهدى سبيلاً من حكمك).

الخاتمة:

بعض الحلول:

1) حل جميع الاحزاب السياسية ومنع تكوينها.

2) نزع السلاح من الحركات المسلحة والمواطنين ، ومحاسبة كل من يمتلك سلاحا ، لأن الدولة قادرة علي حماية الناس.

3) ايقاف الحروب والصراعات الداخلية ومنع الاسباب التي تؤدي اليها ، مثل الظلم ، والتهميش ، والمحاباة ، والجهل ، والفقر ، والعنصرية.

4) محاربة الفساد عبر إنشاء هيئة لمكافحة الفساد ، يعمل بها مجموعة كبيرة من الموظفين ، ويخصص لها موقع الكتروني يتم فيه استقبال شكاوي المواطنين ، وتحويل البلاغات الي الجهات المختصة فورا للحسم والحل السريع ، وتوعية الناس.

5) معاقبة كل من يرتكب جريمة فساد بفصله عن العمل ، وإلزامه بإرجاع جميع الأموال التي أخذها ، ولو أدى ذلك إلى مصادرة جميع أملاكه بما فيها المنزل بكامل الاثاث ، والأجهزة ، ووضعه في السجن إلى أن يقوم بدفع جميع الأموال.

6) اعتماد مبدأ الشفافية في التوظيف والأمور المالية في القطاع الحكومي والخاص ، وتفعيل قانون (من أين لك هذا؟).

7) إجراء جميع المعاملات المالية الكترونيا لتفادي عمليات الفساد.

8) الاعتماد في التوظيف على الكفاءة فقط ، دون أي اعتبارات أخرى.

9) الاعتماد علي الذهب والفضة بدلا من ربط العملة بالدولار أو أي عملة أخرى ، ويمكن استخدام العملات الورقية ، على أن يكون لها غطاء من الذهب والفضة ، ويمكن لأي شخص استبدال ما عنده من أموال بالذهب متي ما اراد ذلك.

10) منع التجارة في العملة الأجنبية مطلقا (السوق الأسود) ، ومعاقبة أي شخص مخالف.

11) إنشاء مجموعة من العقارات لصالح المدارس والمراكز الصحية والمستشفيات والمؤسسات الحكومية الأخرى وتخصيص اموال الايجارات للصرف علي هذه المؤسسات ، وإنشاء استثمارات (مثل المصانع) لكل وزارة لكي توفر الدولة المبالغ الطائلة التي تصرفها عليها سابقا من الجبايات التي تؤخذ من المواطن.

12) استقلالية القضاء ورفع الحصانة عن جميع الناس (حتى المسؤولين) ، وتطبيق الشريعة الإسلامية.

13) التشجيع علي انتشار المنظمات والمبادرات الخيرية وغرس مبدأ التكافل الاجتماعي.

14) الربط بين الشركات الكبرى وصغار المنتجين ، والعمل علي تدريبهم وتوفير المواد الخام والتكنولوجيا لتقليل نسبة البطالة.

15) تسخير اموال الزكاة لإنشاء مشاريع يتكسب منها الفقراء بدلا من اعطاء المال لهم بصورة مستمرة.

16) إلزام المساجين بالعمل منذ أول يوم في السجن وحتى وقت الخروج منه ، حتى لا يكون السجناء عالة على الدولة ، ويتمكن السجين من إعالة اسرته ، والعمل على إنشاء ورش ومصانع لإنتاج الطوب ، وغير ذلك من الأعمال ، وتوفير اساتذة لتعليم وتدريب السجناء تعليما تقنيا ، يؤهلهم للعمل في الورش ، وعمل محاضرة يوميا للتأهيل النفسي ، ومحاضرة لتغيير القيم والمفاهيم ، وتقوية الوازع الديني حتى يكونا اناسا صالحين.

17) منع الاحتكار ومعاقبة كل من يحتكر السلع الضرورية بعقوبة رادعة.

18) منع توريد أي سلع غير (ضرورية) مطلقا.

19) تحقيق الاكتفاء الذاتي في المجال الزراعي عبر استخدام أفضل انواع البذور ، والأسمدة ، والمبيدات ، وانظمة الري ، واستخدام الاليات الحديثة للحصول علي أكبر إنتاجية ، والاتجاه الي التخزين والتصدير بعد الاكتفاء الذاتي.

20) إنشاء المصانع لتصنيع المنتجات التي يحتاجها الناس محليا بدلا من استيرادها ، وجلب الماكينات والتكنولوجيا من افضل المصانع ، وتأهيل العمال والموظفين والمهندسين.

21) عدم الوقوع في فخ الديون من البنوك والصناديق العالمية (مثل البنك الدولي وصندوق النقد) ، وعدم السماح لأي شخص أو مؤسسة أو جماعة أو جمعية أو منظمة بأخذ أي أموال من الكفار لأن الدول الكفرية ليست جمعيات خيرية ، وإنما لها أهداف خفية خلف الدعم ، ومنع أي جماعة من العمل إذا تلقت دعما من دول الكفر.

22) الاستفادة من النفايات في اعادة التدوير ، والاستفادة من مياه الصرف الصحي.

23) الاتجاه علي استخدام الطاقة البديلة ، واستخدام السيارات الكهربائية لتفادي مشاكل النفط الذي يستخدم كورقة ضغط في بعض المناطق ، والحد من التلوث.

24) الاهتمام بالتعليم عبر توفير البنى التحتية ، واستخدام التكنولوجيا ، وتوفير أحدث المراجع والكتب العالمية ، وابتعاث الطلاب الي الجامعات العالمية الكبرى وتدريبهم في افضل الشركات العالمية ، والصرف الجيد على البحث العلمي ، وتكريم المبدعين.

25) توعية الناس بضرورة الوحدة بين المسلمين في كل العالم ، ووجوب نصرتهم ، وتمكين مفهوم البراءة من الكافرين ، وتصفية الدين من البدع والخرافات والأحاديث الضعيفة والموضوعة ، ومحاربة الافكار الهدامة .

26) عدم أخذ المكوس (الجمارك ، الضرائب ، رسوم المحلية ، أي جبايات أخرى).

27) تطوير الأسلحة الهجومية والدفاعية ، وتدريب المقاتلين ، وبث روح الجهاد في نفوس المسلمين.

28) اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية وتعريب العلوم.

29) إنشاء مركز ترجمة ، لترجمة الكتب المهمة في العلوم التطبيقية.

30) إنشاء موقع الكتروني تُطرح فيه المشاكل النفسية والاجتماعية والاقتصادية والطبية والهندسية والسياسية وغيرها من المجالات، وطلب مشاركة المختصين في المجال

بإبداء الرأي ، أو كتابة تقرير أو بحث توضح فيه الحلول ، ولا يُسمح لغير أهل الاختصاص بالمشاركة ، ويتم تكريم وتحفيز الباحثين.

فهرس الموضوعات